

الاقتضاب

في
شرح أدب الكتاب
لابن السيد البطليوسي
رحمه الله تعالى

وقف على طبعه واعنتى بمراجعة اصله وصحح ما وجد فيه من
التحريف والتصحيف والاغلاط النسخية حضرة العلامة
الفاضل والاعوي المدقق البارع المعلم
عبد الله اخندي البستاني
استاذ العربية في المدرسة الكلية البطريركية

طبع بنفقة نخله قلفاط وسليم ميداني
صاحبي المكتبة النكالية

حق الطبع محفوظ

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠١

الاقتضاب

في
شرح أدب الكتاب
لابن السيد البطليوسي
رحمه الله تعالى

وقف على طبعه واعنتى بمراجعة اصله وصحح ما وجد فيه من
التحريف والتصحيف والاغلاط النسخية حضرة العلامة
الفاضل والاعوي المدقق البارع المعلم
عبد الله افندي البستاني
استاذ العربية في المدرسة الكلية البطريركية

طبع بنفقة فخره قلفاط وسليم ميداني
صاحبي المكتبة انكليزية

حق الطبع محفوظ

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله دائم الحمد ومبدئ الخلق ومعيدهم وصلى الله على صفوته من بريته
ونقوته من خليقته وسلم تسليماً * قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد
البطليوسي غرضي في كتابي هذانفسير خطبة الكتاب الموسوم بادب الكتاب
وذكر اصناف الكتبة ومراتبهم وجل ما يحتاجون اليه في صناعتهم ثم الكلام
بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها والارشاد اليها ثم الكلام
على مشكل اعراب اياته ومعانيها وذكر ما يحضرنى من اسماء قائلها وقد قسمته
ثلاثة اجزاء . الجزء الاول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر اصناف الكتاب
والآتهم . والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب او الناقلون عنه
وما منع منه وهو جائز . والجزء الثالث في شرح اياته . وانا اسئل الله عوناً على ما
اعتقده وانويه واستوهبه عصمة من الزلل فيما اورده واحكيه انه ولي الفضل
ومسديه لارب غيره

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة * اما بعد حمد الله بجميع محامده *
اما حرف اخبار يدخل على الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط
والفعل المشروط به ولذلك احتاج الى الجواب بالفاء كما يجاب الشرط فاذا قيل
اما زيد فمنطلق فعناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق فتاب اما مناب حرف
الشرط الذي هو مهما ومناب الفعل المجزوم به وما تضمنه من فاعله فلذلك ظهر
بعده الجواب ولم يظهر الشرط لقيامه مقامه وجوابه ههنا مدخول الفاء التي في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله دائم الحمد ومبدئ الخلق ومعيدهم وصلى الله على صفوته من بريته
ونقوته من خليقته وسلم تسليماً * قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد
البطليوسي غرضي في كتابي هذانفسير خطبة الكتاب الموسوم بادب الكتاب
وذكر اصناف الكتبة ومراتبهم وجل ما يحتاجون اليه في صناعتهم ثم الكلام
بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها والارشاد اليها ثم الكلام
على مشكل اعراب اياته ومعانيها وذكر ما يحضرنى من اسماء قائلها وقد قسمته
ثلاثة اجزاء . الجزء الاول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر اصناف الكتاب
والآتهم . والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب او الناقلون عنه
وما منع منه وهو جائز . والجزء الثالث في شرح اياته . وانا اسئل الله عوناً على ما
اعتقده وانويه واستوهبه عصمة من الزلل فيما اورده واحكيه انه ولي الفضل
ومسديه لارب غيره

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة * اما بعد حمد الله بجميع محامده *
اما حرف اخبار يدخل على الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط
والفعل المشروط به ولذلك احتاج الى الجواب بالفاء كما يجاب الشرط فاذا قيل
اما زيد فمنطلق فعناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق فتاب اما مناب حرف
الشرط الذي هو مهما ومناب الفعل المجزوم به وما تضمنه من فاعله فلذلك ظهر
بعده الجواب ولم يظهر الشرط لقيامه مقامه وجوابه ههنا مدخول الفاء التي في

قوله فإني رأيت . وقوله ﴿ بعد حمد الله ﴾ بعد ظرف يعرب إذا اضيف إلى ما يتصل به فإذا قطع عن الإضافة بنى على انضمام ان اغتفر فيه التعريف وأعرّب ان اغتفر فيه التنكير ولا يضاف إلا إلى المفرد أو ما هو في حكم المفرد فالمفرد كقولك جئتك بعد الظهر وبعد خروج زيد والذي في حكم المفرد كقولك جئتك بعد ما خرج زيد وبعد ان اذن الظهر فهذا الكلام وان كان جملة فهو في تأويل المفرد الا ترى ان تأويله جئتك بعد خروج زيد وبعد اذان الظهر وقوله ﴿ اما بعد حمد الله ﴾ فبعد ينتصب هاهنا على وجهين احدهما ان يكون العامل فيه ما تضمنه اما من معنى الشرط لان التقدير والمعنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثاني ان يكون العامل فيه رأيت على معنى التقديم والتأخير كأنه قال مهما يكن من شيء فإني رأيت بعد حمد الله فيكون بمنزلة قوله عز وجل فاما اليتيم فلا نقهر واما السائل فلا تنهر فالعامل في اليتيم والسائل الفعلان اللذان بعدها كأنه قال مهما يكن من شيء فلا نقهر اليتيم ومهما يكن من شيء فلا تنهر السائل ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل بما تضمنه اما من معنى الشرط كما صح في قوله اما بعد حمد الله لان المعاني تعمل في الظروف ولا تعمل في المفعولات الصيحاء فاما اعمال معنى ان شرط في بعد فجاز باتفاق واما اعمال رأيت فيه فرأي غير متفق عليه فابو عثمان المازني لا يبيحده وحجته أن خبر ان لا يعمل في ما قبلها لانها عامل غير متصرف فلا يجوز ان يقال زيدا اني ضارب على معنى انا ضارب زيدا وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه اما زيدا فني ضارب وكان ابو العباس المبرد يبيح ان يعمل خبر ان في ما قبلها مع اما ولا يبيحده مع غير اما فكان يبيح اما زيد اني ضارب ولا يبيح زيدا اني ضارب وكان يزعم انه مذهب سيديويه وحجته ان اما وضعت في كلام العرب على ان يقدم معها على الفاء ما كان موخرا بعد الفاء الا ترى انك تقول مهما يكن من شيء

ما بعدها تابعاً لما قبلها ولم توضع لتكون مستأنفة والاتباع فيها على ضربين اما
اتباع اسم مفرد لاسم مفرد كقولك قام زيد فعمرو واما اتباع جملة لجملة كقولك
قمت فضربت زيداً فلوقلت اما فزيد منطلق لوقعت الفاء مستأنفة ليس قبلها
اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعاً لها انما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ولا
تعتقد به فائدة الاسم فقالوا اما زيد فنطلق ليكون ما بعدها تابعاً لما قبلها على
اصل موضوعها واستيفاء الكلام في هذه المسألة يخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه
وليس كتابنا هذا كتاب نحو فنستوعب فيه هذا الشأن فمن اراده فليتمسه في
مواضعه ان شاء الله . قوله * بجميع محامده * ذهب اكثر اللغويين والنحويين
الى ان المحامد جمع حمد على غير قياس كما قالوا المفارق جمع فقر والمذاكير جمع ذكر
وقال قوم المحامد جمع محمده وهذا هو الوجه عندي لان المحمدة قد نطقت بها
العرب ثراً ونظماً وقد قال النحويون ان الافعال التي يكون منها الماضي على
فعل بكسر العين فقياس المفعل منها ان يكون مفتوح العين في المصدر والزمان
والمكان كالمشرب والمعلم والمجمل الا كلمتين شذتا وهما المحمدة والمكبر فجاءت بكسر
العين قال اعشى همدان

كافت الصبا اذ علا المكبر وشاب القذال فما تقصر

فاذا كانت المحمدة موجودة في كلامهم مشهورة في استعمالهم فما الذي يجوزنا الى
ان نجعل المحامد جمعاً للحمد على غير قياس . قوله * والثناء عليه بما هو اهله *
الثناء ممدود اذا قدمت الثاء على النون فاذا قدمت النون على الثاء قلت الثناء
مقصوراً والغالب على الثناء الممدود ان يستعمل في الخير دون الشرفا ما المقصور
فيستعمل في الخير والشرف وقد جاء الثناء الممدود في الشرا لانه قليل ومحمول
على ضرب من التاويل انشد ابو عمر المطرزي عن ثعلب

أثني علي بما علمت فأنني أثني عليك بمثل ريح الجورب

وقد يجوز لقائل ان يقول انما ارادني اقيم لك الذم مقام الثناء كما قال تعالى فبشرهم
بعذاب اليم والعذاب ليس ببشارة انما تأويله اقيم لهم الانذار بالعذاب الاليم
مقام البشارة فاذا حمل على هذا التأويل لم يكن في البيت حجة وفعل الثناء
الممدود رباعي يقال اثبت اثني اثناء او الاسم الثناء كقولك اعطيت اعطاء
والاسم العطاء وفعل انشا المقصور ثلاثي يقال ثوت الحديث ثوا وثيته ثيا
وحكى سيبويه ثنا بالقصرون ثاء بالمد قوله * والصلاة على رسوله المصطفى *
الصلاة منه تعالى الرحمة ومن الملائكة الدعاء ومن الناس الدعاء والعمل جميعا قال الاعشى
نقول بنتي وقد قربت مرتحلاً يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فانغمضي نوماً فان جنب المرء مضطجعا
فمرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل وقال يصف الخمار والخمر
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتمم
والمصطفى الخمار وهو مفتعل من الصفوة وهي خيار كل شيء واصله مصنفو
أبدلوا التاء طاء لتوافق الصاد في الاستعلاء وتجاوزت الكلمة ثلاثة احرف فانقلبت
الواو ياء كانقلابها في اغزيت واعطيت ثم تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت
الفاء وقوله * وآله * ذكر ابو جعفر بن النحاس ان الآ يضاف الى الاسماء
الظاهرة ولا يجوز ان يضاف الى الاسماء الخفية فلم يجوز ان يقال صلى الله
على محمد وآله قال وانما الصواب واهله وذكر مثل ذلك ابو بكر الزبيدي في
كتابه الموضوع في لحن العامة وهذا مذهب الكسائي وهو اول من قاله فاتبعاه
على رأيه وليس بصحيح لانه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده وقد رواه
ابو علي البغدادي عن ابي جعفر بن قتيبة عن ابيه هكذا ولم ينكره وروى ابو
العباس المبرد في الكامل ان رجلاً من اهل الكتاب ورد على معاوية فقال له
معاوية اتجد نعتي في شيء من كتب الله فقال إي والله حتى لو كتبت في أمية

لوضعت عليك يدي من بينها قال فكيف تجديني قال اجدك اول من يحول
 الخلافة ملكاً والحشنة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال معاوية
 فسري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاخبر هذا الخبر قال
 ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء ينجس
 الاموال ويصطنع الرجال ويحنيب الحيول ويبيح حرمة الرسول قال ثم ماذا
 قال ثم تكون فتنة تشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل اعرف نعته
 يبيع الآخرة الدائمة بحظ من الدنيا مخسوس فيجتمع عليه من آلك وليس منك
 لا يزال لعدوه قاهراً وعلى من ناواه ظاهراً ويكون له قرين مبین لعين قال
 افتعرفه ان رأيت قال شد ما ناداه من بالشام من بني امية فقال ما اراه هاهنا
 فوجه به الى المدينة مع ثقات من رسله فاذا بعبد الملك بن مروان يسعى مؤتزرأ
 في يده طائر فقال للرسول ها هوذا ثم صاح به الي ابو من قال ابو الوليد قال
 يا ابا الوليد ان بشرتك بشارة تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور
 حتى نعلم مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض قال مالي من مال ولكن
 ارايتني ان تكلفت لك جعلاً انال ذلك قبل وقته قال لا قال فان حرمتك أتؤخره
 عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت . هكذا روى ابو العباس وغيره في هذا
 الخبر من آلك وليس منك باضافة آل الى الكاف وابو العباس من أمة اللغة
 بالحفظ والضبط وقال ابو علي الدينوري في كتابه الذي وضعه في اصلاح
 المنطق تقول فلان من آل فلان وآل ابي فلان ولا تقل من آل الكوفة وتقول
 هو من اهله ولا تقول من اله الا في قلة من الكلام فهذا نص بانها لغة وقد
 وجدنا مع ذلك الآ في الشعر مضافاً الى المضمر . قال الكمي

فأبلغ بني هند بن بكر بن وائل
 آل مناة والاقارب آلهما
 ألوكا توفي ابي صفة وانجم
 سواحل دوعي بها ورمالها

وقال خفاف بن ندبة

انا الفارس الحامي حقيقة والدي وآلي كما تحمي حقيقة آلِكَا

واختلف الناس في قول الاعشي

كانت بقية اربع فغنمتها لما رضيت مع النجابة آلهما

فقال قوم اراد بالها شخصها وقال اخرون اراد رهطها وكذلك قول مقاسي العايدي

اذا وضع الهزاهز آل قوم فزاد الله آلكم ارتفاعا

قيل اراد بالآل الاشخاص وقيل اراد الاهل وقد قال ابو الطيب المتني وان

لم يكن حجة في اللغة

والله يسعد كل يوم جدّه ويزيد من اعدائه في آله

وابو الطيب وان كان ممن لا يحتج به في اللغة فان في بيته هذا حجة من جهة

اخرى وذلك ان الناس عنوا بانتقاد شعره وكان في عصره جماعة من اللغويين

والنحويين كابن خالويه وابن جنّي وغيرها وما رأيت منهم احدا انكر عليه اضافة

آل الى المضمر وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالواحدي

وابن عباد والحلّمي وابن وكيع لا اعلم لاحد منهم اعتراضا في هذا البيت

فدل هذا على ان هذا لم يكن له اصل عندهم فلذلك لم يتكفوا فيه وآل

اصله اهل ثم ابدلوا من الهاء همزة فقبل آل ثم ابدل من الهمزة الف كراهية

لاجتماع همزتين ودل على ذلك قولهم في تصغيره اهيل فردوه الى اصله وحكى

الكسائي في تصغيره اويل وهذا يوجب ان تكون الف آل بدلا من واو

كالالف في باب ودار قوله عن سبيل الادب ناكين * السبيل الطريق

وهي تذكر وتوث والناكب العادل يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا وقد

قيل نكب بكسر الكاف ينكب نكبا قال ذو الرمة

وصوح البقل نأج تجي به هيف يمانية في مرها نكب

وقال خفاف بن ندبة

انا الفارس الحامي حقيقة والدي وآلي كما تحمي حقيقة آلِكَا

واختلف الناس في قول الاعشي

كانت بقية اربع فغنمتها لما رضيت مع النجابة آلهما

فقال قوم اراد بالها شخصها وقال اخرون اراد رهطها وكذلك قول مقاسي العايدي

اذا وضع الهزاهز آل قوم فزاد الله آلكم ارتفاعا

قيل اراد بالآل الاشخاص وقيل اراد الاهل وقد قال ابو الطيب المتني وان

لم يكن حجة في اللغة

والله يسعد كل يوم جدّه ويزيد من اعدائه في آله

وابو الطيب وان كان ممن لا يحتج به في اللغة فان في بيته هذا حجة من جهة

اخرى وذلك ان الناس عنوا بانتقاد شعره وكان في عصره جماعة من اللغويين

والنحويين كابن خالويه وابن جنّي وغيرها وما رأيت منهم احدا انكر عليه اضافة

آل الى المضمر وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالواحدي

وابن عباد والحلّمي وابن وكيع لا اعلم لأحد منهم اعتراضاً في هذا البيت

فدل هذا على ان هذا لم يكن له اصل عندهم فلذلك لم يتكلفوا فيه وآل

اصله اهل ثم ابدلوا من الهاء همزة فقبل آل ثم ابدل من الهمزة الف كراهية

لاجتماع همزتين ودل على ذلك قولهم في تصغيره اهيل فردوه الى اصله وحكى

الكسائي في تصغيره أويل وهذا يوجب ان تكون الف آل بدلاً من واو

كالالف في باب ودار قوله عن سبيل الادب ناكين * السبيل الطريق

وهي تذكر وتوث والنائب العادل يقال نكب عن الطريق ينكب نكوباً وقد

قيل نكب بكسر الكاف ينكب نكباً قال ذو الرمة

وصوح البقل نأج تجي به هيف يمانية في مرها نكب

قوله * ومن اسمائه متطيرين * يريد انهم يتشائمون بالادب ويجعلونه حرفة على صاحبه فاذا رأوا متادباً محروماً قالوا ادركته حرفة الادب وكذلك قال الشاعر ما ازددت من ادبي حذقاً أسرُّ به الا تزيدتُ حذقاً تحتهُ شومُ كذاك من يدعي حذقاً بصنعته أني توجه منها فهو محرومُ قوله * اما الناشئ منهم فراغب عن التعلم * الناشئ الصغير في اول انبعاثه وجمعه نشأة كما يقال كافر وكفرة ويقال ناشئ ونشأ كما يقال حارسٌ وحرسٌ قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيبٌ لقلت بنفسى النشأ الصغارُ

وراعب عن التعليم تارك له يقال رغبت عن الشيء اذا زهدت فيه ورغبت في الشيء اذا حرصت عليه قوله * والشادي تارك للازدياد * الشادي الذي نال من الادب طرفاً يقال شدا يشدو ويقال لطرف كل شيء شدا قال الشاعر فلو كان في ليلي شداً من خصومة للويت اعناق الخصوم الملاويا والازديادا افتعال من الزيادة واصله ازتياد ابدل من التاء دال لتوافق الزاي في الجهر طلباً لتساكل الالفاظ وهرباً من تناقرها قوله * والمتادب في عنفوان الشباب ناس او متناسٍ ليدخل في جملة المجدودين ويخرج عن جملة المجدودين * عنفوان الشباب اوله وكذلك عنفوان كل شيء والناسي المطبوع على النسيان والمتناسي المتغافل حتى ينسى والمجدود ذو الجذ وهو السعد والبخت والمحدود المحروم مشتق من قولهم حددته عن الشيء اذا منعه منه وكل من منع من شيء فهو حداد يقال لحاجب السلطان حداد لانه يمنع من الوصول اليه وكذلك البواب وسمى الاعشى الخمار حداداً فقال

فغبنا ولما يصبح ديكنا الى جوتة عند حدادها

واراد بالمجدودين اهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا وبالمحدودين اهل

الفجر وطلوع نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق وسمي نوءاً لأنه اذا سقط
 الغارب ناء الطالع ينوء نوءاً وكل ناهض بثقل فقد ناء وبعضهم يجعل النوء
 سقوط النجم كأنه من الاضداد وكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر فحدث عند
 ذلك مطر او ريح او برد او حرٌ نسبه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده
 واذا سقط ولم يكن عند سقوطه مطرٌ ولا ريحٌ ولا بردٌ ولا حرٌ قالوا خوى نجم
 كذا واخوى فضربه ابن قتيبة مثلاً لذهاب الخير كما ضرب كساد السوق مثلاً
 لزهادة الناس في البر واعراضهم عنه والاشهر في السوق التأنيث وقد حكى فيها
 التذكير انشد الفراء : بسوق كثير ريجه واعاصره

وسميت سوقاً لان الارزاق تساق اليها وقيل سميت سوقاً لقيام الناس فيها
 على سوقهم والبر والخير والعمل الصالح . وقوله * وبارت بضائع امله * البوار
 الهلاك يقال بار الشيء يبور بوراً وبواراً بفتح الباء فاذا وصفت به قلت رجل
 بور بضم الباء وبائر قال ابن الزبيري

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور

والبضائع الأموال التي يحملها التجار من بلد الى بلد للتجارة واحدها بضاعة وقد
 تكون البضاعة المال على الاطلاق واشتقاقها من البضع وهو القطع يراد منها قطعة
 من المال فجعل العلم للعالم كالبضاعة للتاجر نقول هلكت بضائع العلماء التي
 استبضعوها من العلم حين لم يجدوا لها طالباً . وقوله * واموال الملوك وقفاً على
 النفوس * كل شيء قصرته على شيء اخر ولم تجعل له مشاركاً فيه قيل انه
 وقف عليه ومنه يقول القائل لصاحبه مودتي وقف عليه ومنه قيل لما جعل في
 سبيل الله تعالى وقف يريد ان الملوك كانوا اجدر الناس في النظر في العلوم
 لسعة احوالهم وهم ازهد الناس فيها قد جعلوا اموالهم وقفاً على نفوسهم لا يصرفونها
 الا فيما يأكلون ويشربون ويركبون غير ذلك لافضل فيها لغيره . وقوله

✽ والجاء الذي هو زكاة الشرف يباع ببيع الخلق ✽ يريد انه مبتذل يناله كل من يريده والخلق للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لانه يجري مجرى المصادر وقد يثنى ويجمع فيقال ثياب اخلاق لانه يوصف فيجري مجرى الاسماء وقد قالوا ثوب اخلاق فوصفوا به الواحد قال الكسائي ارادوا ان نواحيه اخلاق فذلك جمع قال الراجز

جاء الشتاء وقيصي اخلاق شرادم يضحك منها التواق

والتواق ابنه وقوله ✽ واخذت المروآت ✽ اي رجعت ومنه قال فعل ذلك ايضاً اي فعله عوداً وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة وحقيقتها انها الحاصل الجميلة التي يكمل بها المرء كما يقال الانسانية يراد بها الحاصل الجميلة التي يكمل بها الانسان والى هذا ذهب ابو بكر بن القوطية وزعم قوم ان المروءة من المرء كالرجولة من الرجل يريدون انه مصدر لا فعل له وهذا غلط لانهم قد قالوا مروء الرجل اذا حسنت هيئته وعفافه عما لا يحل له فالمرؤة مصدر مروء بمنزلة السهولة مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب واشتقاق المروءة من قولهم مروء الطعام ومرى اذا انساغ لا كله ولم يعد عليه منه ضرر ومنه يقال كله هنيئاً مريئاً فمعنى المروءة الحاصل المحمودة والاخلاق الجميلة التي تحبب الانسان الى التأمر حتى يكون حلواً في نفوسهم خفيئاً عليهم . وقوله ✽ في زخارف النجد وتشيد البنيان ✽ زخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم سمي كل مزين ومحسن زخرفاً ومزخرفاً والنجد ما يزين به البيت من انواع البسط والثياب يقال نجدت البيت تجيداً قال ذو الرمة

حتى كأن رياض القف البسها من وشي عبقر تجليل وتجيد

ويقال للذي يفرش البيوت النجاد والمنجد ويقال لعصاه التي ينفذ بها الثياب المنجدة . وتشيد البنيان رفعه واطالته ويقال بل هو تجميعه ويقال للجص

الشيد قال الله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة وقال الشماخ
 لا تحسبني وان كنت امرأة غمراً كحبة الماء بين الطين والشيد
 وقوله * ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر * ولذات مرفوعة بالعطف
 على المروءات والمعنى وأضت لذات النفوس والاصطفاق الضرب وهو افتعال من
 الصفق والطاء مبدلة من تاء الافتعال ابدلت طاء لتوافق الصاد التي قبلها في
 الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر والمزهر عود الغناء . وقوله * ومعاطاة
 الندمان * المعاطاة المناولة وهو ان تاخذ منه وياخذ منك والتدمان والتدميم
 سواء يقال فلان ندماني ونديمي فمن قال ندمان جمعه على ندامي مثل سكران
 وسكارى ومن قال نديم قال في الجميع ندماء مثل ظريف وظرفاء قال الشاعر
 فان كنت ندماني فبالا كبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المثلم
 وقوله * ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف وماتت الخواطر * ونبذت اي
 تركت واطرحت والصنائع جمع صنيعة وهي ما اصطنعت الى الرجل من خير
 ويقال فلان صنيعة لفلان اي يؤثره ويقربه ويقال قدر وقدر بسكون الدال
 وفتحها والمعروف اسم واقع على كل فعل قد تعارفه الناس بينهم وانفوه والخواطر
 الازهان واحدها خاطر وحقيقة الخاطر ما يخطر ببال الانسان من خير او شر .
 وقوله * وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت * لسان الصدق يستعمل على
 معنيين احدهما قول الحق والثاني الثناء الحسن قال الله تعالى . واجعل لي لسان
 صدق في الآخرين وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله بعد هذا ويسعده بلسان
 الصدق في الآخرين . فاما لسان الصدق المذكور في هذا الموضع فيجمل ان يريد
 به قول الحق ويحتمل ان يريد ان الناس زهدوا فيما بقي لهم من الثناء الحسن
 وكان الاخفش علي بن سليمان يروي وعقد الملكوت بفتح العين وسكون القاف
 يجعله مصدر عقدت عقداً وكان ابو القاسم الصانع يرويه بضم العين وفتح

القاف يجعله جمع عقدة مثل غرفة وغرف وهكذا رواه ابو علي البغدادي وابن
القوطية واسم العقدة في اللغة الضيعة يشتريها الرجل ويتخذها اصل مال يقال
اعتقد الرجل اذا اتخذ اصل مال يتركه لعقبه . ويقال لها ايضاً النشب لانها تمنع
الانسان الرحيل والانتقال فلا يبرح وتسمى اعمال البر والخير عقداً لانها ذخائر
يجدها الانسان عند الله تعالى . ويعتقد بها الملك عنده اي يستوجهه ويناله .
والملكوت الملك اي زهد الناس في اعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله
تعالى . وقوله * فابعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم
الحروف * يريد ان الكاتب ينبغي ان تكون له مشاركة في جميع المعارف لانه
يشاهد مجالس الملوك التي يحضرها خواص الناس وعلماؤهم ويتحاورون فيها في
انواع المحاورة واصناف المذاكرة فلشدة زهادة الناس في العلم ورغبتهم عنه قد
صارت غاية الكاتب ان يحسن الخط ويقم حروف الكتابة فاذا صار في هذه
المرتبة زها بنفسه وظن انه قد فاق ابناء جنسه وقوله * واعلى منازل ادبنا ان
يقول من الشعر ابياتاً في مدح قينة او وصف كاس * يريد ان الادب له
غرضان احدهما يقال له الغرض الادنى والثاني الغرض الاعلى فالغرض الادنى
ان يحصل المتأدب بالنظر في الادب والتمهر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر
والغرض الاعلى ان يحصل للتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى . وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم وصحابه ويعلم كيف تبنى الالفاظ الواردة في القرآن والحديث
بعضها على بعض حتى تستنبط منها الاحكام وتفرع الفروع وتنتج النتائج وتقرن
القرائن على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها كما يفعل اصحاب الاصول
وفي الادب لمن حصل في هذه المرتبة منه اعظم معونة على فهم علم الكلام
وكثير من العلوم النظرية فقد زهد الناس في علم الادب وجهلوا قدر الفائدة
الحاصلة منه حتى ظن المتأدب ان اقصى غاياته ان يقول ابياتاً من الشعر .

القاف يجعله جمع عقدة مثل غرفة وغرف وهكذا رواه ابو علي البغدادي وابن
القوطية واسم العقدة في اللغة الضيعة يشتريها الرجل ويتخذها اصل مال يقال
اعتقد الرجل اذا اتخذ اصل مال يتركه لعقبه . ويقال لها ايضاً النشب لانها تمنع
الانسان الرحيل والانتقال فلا يبرح وتسمى اعمال البر والخير عقداً لانها ذخائر
يجدها الانسان عند الله تعالى . ويعتقد بها الملك عنده اي يستوجهه ويناله .
والمملوكوت الملك اي زهد الناس في اعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله
تعالى . وقوله * فابعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم
الحروف * يريد ان الكاتب ينبغي ان تكون له مشاركة في جميع المعارف لانه
يشاهد مجالس الملوك التي يحضرها خواص الناس وعلماؤهم ويتحاورون فيها في
انواع المحاورة واصناف المذاكرة فلشدة زهادة الناس في العلم ورغبتهم عنه قد
صارت غاية الكاتب ان يحسن الخط ويقم حروف الكتابة فاذا صار في هذه
المرتبة زها بنفسه وظن انه قد فاق ابناء جنسه وقوله * واعلى منازل ادبنا ان
يقول من الشعر ابياتاً في مدح قينة او وصف كاس * يريد ان الادب له
غرضان احدهما يقال له الغرض الادنى والثاني الغرض الاعلى فالغرض الادنى
ان يحصل المتأدب بالنظر في الادب والتمهر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر
والغرض الاعلى ان يحصل للتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى . وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم وصحابه ويعلم كيف تبنى الالفاظ الواردة في القرآن والحديث
بعضها على بعض حتى تستنبط منها الاحكام وتفرع الفروع وتنتج النتائج وتقرن
القرائن على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها كما يفعل اصحاب الاصول
وفي الادب لمن حصل في هذه المرتبة منه اعظم معونة على فهم علم الكلام
وكثير من العلوم النظرية فقد زهد الناس في علم الادب وجهلوا قدر الفائدة
الحاصلة منه حتى ظن المتأدب ان اقصى غاياته ان يقول ابياتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء ادنى مراتب الادب لانه باطل يجلي في معرض حق وكذب
يصور بصورة صدق وهذا الذم انما يتعلق بمن ظنَّ صناعة الشعر غاية الفضل
وافضل حلي اهل النبل فاما من كان الشعر بعض حلاه وكانت له فضائل سواه
ولم يتخذة مكسباً وصناعة ولم يرضه لنفسه حرفة وبضاعة فانه زائد في جلاله
قدره ونباهة ذكره . وايآت تصغير ايات ويروي اياتا على التكسير . والتصغير
ههنا اشبه بغرضه الذي قصده من ذم المتأدين . والقينة المغنية وقد قيل انه
اسم يقع على كل أمة مغنية كانت او غير مغنية واشتقاقها من قولم قنت الشيء
وقبته اذا زيتته بانواع الزينة واقتانت الروضة اذا ظهرت فيها انواع الازهار
والكاس الاناء بما فيه من الخمر ولا يقال للاناء وحده دون خمر كاس كما لا يقال
مائدة حتى يكون عليها طعام والا فهي خوان ولا يقال قلم حتى يكون مبرياً والاول
فهو قصبه وانبوب وقد حكى يعقوب انه يقال للاناء وحده كاس . وقوله **✽** وارفع
درجات لطيفنا ان يطالع شيئاً من تقويم الكواكب وينظر في شيء من القضاء
وحد المنطق **✽** يريد باللطيف ههنا المتفلسف سمي لطيفاً للطف نظره وانه يتكلم
في الامور الخفية التي تبوعنها افهام العامة وكثير من الخاصة ويعني بالقضاء
الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الامور . وحد المنطق كتاب يتخذ
المتفلسفون مقدمة للعلوم الفلسفية كما يتخذ المتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم
الادبية وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض اغراضه ومقاصده وقوله **✽** وفلان
رقيق **✽** الرقة ضد الخشونة في كل شيء هذا اصلها ثم يتوسع فيها فتستعمل على
ثلاث معانٍ احدها الرحمة والاشفاق ويقال رقت له نفسي يريدون بذلك
ذهاب القسوة التي تضاهي الخشونة والثانية حلاوة الشائل واللياقة . يقال رجل
رقيق الحواشي يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف عنه والثالث الحسن والجمال
ولذلك قالوا لبائع الخدم بائع الرقيق وقد رواه قوم في ادب الكتاب وفلان

يفزع . وقوله * فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون وسمع الكيان *
 الغمر الذي لم يجرب الامور ويقال رجل غمر بضم الغين او فتحها وتسكين الميم
 وغمر بفتحهما ومغمر بمعنى واحد والحدث الغر الصغير والكون خروج
 الشيء من العدم الى الوجود والفساد خروجه من الصلاح وسمع
 الكيان بكسر السين الرواية ويروى سمع بفتح السين فالسمع بالفتح المصدر
 من سمعت والسمع بالكسر الذكر يقال ذهب سمعه في الناس ومن زوى وسمع
 الكيان بالكسر وتوهمه فعلاً ماضياً ونصب به الكيان فقد اخطأ انما هو كتاب
 لهم يعرفونه بهذا الاسم فن قال سمع الكيان بفتح السين فعناه سماع ما يكون
 ومن كسر السين فعناه ذكر الكيان . وقوله * الكمية والكمية * الكمية المقدر
 الذي يستفهم عنه بكم والكمية الهيئة والحال اللتان يستفهم عنهما بكيف وكان
 ابو اسحاق الزجاج يقول الكمية بتشديد الميم والقياس التخفيف وكذلك روى
 غيره بالتخفيف . وقوله * راعه ما سمع * انزعه . وقوله * طالعها * قرأها . واشرف
 على معانيها . وقوله * لم يحل بطائل * لم يظفر بمنفعة وحقيقة الطائل ان كل
 شيء له فضل وشرف على غيره يتنافس فيه من اجله يقال رجل طائل وذو
 طول قال الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض الى كل امرئ غير طائل
 وقوله * انما الجوهر يقوم بنفسه * انما عند البصريين لها معنيان احدهما تحقير
 الشيء وتقليله والثاني الاقتصار عليه فاما احتقار الشيء وتقليله فكل رجل سمعته
 يزعم انه يهب الهبات ويؤاسي الناس بما له فنقول انما وهبت درهماً تحتقر ما صنع
 ولا تعتدّه شيئاً واما الاقتصار على الشيء فمحور رجل سمعته يقول زيد شجاع وكريم
 وعاقل وعالم فتقول انما هو شجاع اي ليس له من هذه الصفات الثلاث غير الشجاعة
 وتستعمل انما ايضاً في رد الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق به كقوله

تعالى انما الله الله واحد وقوله انما انا بشر مثلكم وهذا راجع الى معنى الاقتصار
 وذكر الكوفيون انها تستعمل بمعنى النبي واحتجوا بقول النرزدي

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

قالوا معناه ما يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي والذي اراده ابن قتيبة من هذه
 المعاني الثلاثة ههنا معنى التحقير والتقليل لانه احتقر ماجاءوا به ولم يره شيئاً الا
 تراه قاله مع هذيان كثير فجمعه كله هذياناً وهذا ظريف جداً لانا لانعلم خلافاً
 بين المتقدمين والمتأخرين من اصحاب الكلام ان الجوهر يقوم بنفسه والعرض
 لا يقوم بنفسه وكذلك راس الخط النقطة والنقطة لا تنقسم وهو كلام صحيح لا
 مطعن فيه وهذا يدل على انه كان غير بصير بهذه الصناعة لانه عابهم بما هو
 صحيح وان كان ينبغي ان يذكر مذاهبهم المخالفة للحق المجانب للصدق كما فعل
 المشككون من اهل ملتنا رحمهم الله وقد روي ان الذي دعاه الى الطعن عليهم
 في كتابه هذا انه كان متمماً بالليل الى مذاهبهم واعتقادهم فأراد رحمه الله ان ينفي
 الظننة عن نفسه بثلبهم والطعن عليهم والكلام في الجوهر على حقيقته وفي العرض
 كلام فيه غموض واقرب ما يمثل به للبتدي^١ بالنظر ان يقال الجوهر هو الجسم
 كالانسان والفرس والحجر ونحو ذلك واعراضه احواله وصفاته المتعاقبة عليه
 كالانوان من بياض وسواد وحمرة وصفرة والحركات المختلفة من قيام وقعود
 واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر فاسم العرض واقع عليه اسم الجوهر لان الذين
 اثبتوا جواهر ليست باجسام كما تفعل والنفس والحيولى والصورة والابعاد المتجردة
 من المادة والنقطة في الجزء الذي لا يتجزأ ليس يمتنع احد منهم من ان يسمي الجسم
 جوهرًا فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه والاشخاص تسمى الجواهر الاول وانواعها
 واجناسها الجواهر الثواني والعرض منه سريع الزوال لا يوجد زمانين ومنه ما هو
 بطي^٢ الزوال عن حامله ومنه ما لا يفارق حامله الا بفساده وقد ذهب قوم من المتكلمين

المتأخرين الى ان الاعراض كلها لا يجوز ان تبقى زمانين والنظر في الصحيح من
 هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع . وقوله * ورأس الخط النقطة والنقطة
 لا تنقسم * النقطة عندهم عبارة عن نهاية الخط ومنقطعه ولا يصح ان تنقسم
 لان الانقسام انما يكون في ما له بُعد والنقطة عارية من الابعاد الثلاثة ومنزلة
 النقطة في صناعة الهندسة منزلة الوحدة في صناعة العدد فكما ان الوحدة ليست
 عدداً انما هي مبدأ للعدد وعلّة لوجوده كذلك النقطة ليست بعداً ولا عظماً انما
 هي مبدأ للابعاد والاعظام وعلّة لوجودها وهذه النقطة هي اول مراتب وجود
 الاعظام ثم لحقها بعد واحد وهو الطول فصارت خطاً ثم لحق الحادث منها بعد
 اخر وهو العرض فصارت سطحاً ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق او السمك
 فصارت جسماً فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ للخط والخط مبتداً للسطح
 والسطح مبدأ للجسم ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب لان
 الجسم ينحل الى السطح وينحل السطح الى الخط وينحل الخط الى النقطة
 ومن المتكلمين من يروي ان الجسم ينحل الى اجزاء لا تجزأ ومنهم من يروي
 ان الجزء يتجزأ ابداً فلا نهاية له ولم في ذلك شغب يطول . وقوله * والكلام
 اربعة امر واستخبار وخبر ورغبة * لم يختلف احد من المتقدمين والمتأخرين في
 اصول الكلام انها ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء اعني ويسمى الفعل كلمة
 ويسمى الحرف اداة واربطة فاما معاني الكلام الذي يتركب من هذه الاصول
 فإت المتقدمين والمتأخرين قد اختلفوا في اقسامها كم هي فزعم قوم انها
 لا تكاد تنحصر ولم يتعرضوا لحصرها وهو راى اكثر النحويين البصريين من
 اهل زماننا وزعم قوم ان الكلام كله قسمان خبر وغير خبر وهذا صحيح ولكن
 يحتاج كل واحد من هذين انقسمين الى تقسيم اخر وزعم اخرون انها عشرة نداء
 ومسئلة وامر ونهي وتشفع وتعجب وقسم وشرط وشك واستفهام وزعم اخرون

المتأخرين الى ان الاعراض كلها لا يجوز ان تبقى زمانين والنظر في الصحيح من
 هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع وقوله * ورأس الخط النقطة والنقطة
 لا تنقسم * النقطة عندهم عبارة عن نهاية الخط ومنقطعه ولا يصح ان تنقسم
 لان الانقسام انما يكون في ما له بُعد والنقطة عارية من الابعاد الثلاثة ومنزلة
 النقطة في صناعة الهندسة منزلة الوحدة في صناعة العدد فكما ان الوحدة ليست
 عدداً انما هي مبدأ للعدد وعلّة لوجوده كذلك النقطة ليست بعداً ولا عظماً انما
 هي مبدأ للابعاد والاعظام وعلّة لوجودها وهذه النقطة هي اول مراتب وجود
 الاعظام ثم لحقها بعد واحد وهو الطول فصارت خطاً ثم لحق الحادث منها بعد
 اخر وهو العرض فصارت سطحاً ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق او السمك
 فصارت جسماً فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ للخط والخط مبتداً للسطح
 والسطح مبدأ للجسم ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب لان
 الجسم ينحل الى السطح وينحل السطح الى الخط وينحل الخط الى النقطة
 ومن المتكلمين من يروي ان الجسم ينحل الى اجزاء لا تجزأ ومنهم من يروي
 ان الجزء يتجزأ ابداً فلا نهاية له ولم في ذلك شغب يطول وقوله * والكلام
 اربعة امر واستخبار وخبر ورغبة * لم يختلف احد من المتقدمين والمتأخرين في
 اصول الكلام انها ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء اعني ويسمى الفعل كلمة
 ويسمى الحرف اداة واربطة فاما معاني الكلام الذي يتركب من هذه الاصول
 فإت المتقدمين والمتأخرين قد اختلفوا في اقسامها كم هي فزعم قوم انها
 لا تكاد تنحصر ولم يتعرضوا لحصرها وهو راى أكثر النحويين البصريين من
 اهل زماننا وزعم قوم ان الكلام كله قسمان خبر وغير خبر وهذا صحيح ولكن
 يحتاج كل واحد من هذين انقسمين الى تقسيم اخر وزعم اخرون انها عشرة نداء
 ومسئلة وامر ونهي وتشفع وتعجب وقسم وشرط وشك واستفهام وزعم اخرون

الزمان فلا يصح ان يوجد شيء من الاجرام في غير زمان وانما شرطنا الاجرام
لان الاشياء المفعولة التي لا تقع بحسب الحواس لا توصف بالوقوع تحت الزمان
وانما توصف بانها واقعة تحت الدهر واما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر
ولا تحت زمان فهذا هو الآن على الحقيقة واما الآن الذي يستعمل على المجاز
فهو الذي يستعمله الجمهور وهو المستعمل في صناعة النحو فانهم يجعلون كل ما
قرب من الآن الذي هو كالتقطة من الماضي والمستقبل آناً فلذلك يقولون هو
خارج الآن وانا اقوم الآن لان الآن الذي بهذه الصفة هو الذي يمكن ان تقع
فيه الافعال والحركات على الكمال فهذان المنيان هما المراد بالآن عند المتقدمين
فاما اهل صناعة النحو العربي فليهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح
كلام طويل فاما اشتقاقه ففيه قولان احدهما ان يكون مشتقاً من آن الشيء
يثين اذا حان فالالف فيه على هذا منقابلة من واو كالف التي في باب ودار
لان آن يثين الذي بمعنى حان من ذوات الواو عندنا وقد قيل انه من ذوات
الياء وسنتكلم عليه اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله تعالى والثاني ان اصله اوان
واختلفوا في تعليله فقال بعضهم حذفت الالف منه وقلبت الواو الفماً لتحركها
وانفتاح ما قبلها وقال بعضهم بل قلبت الواو الفماً لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت
الفان ساكتتان فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لانها
زائدة واما العلة الموجبة لبنائه فاختلفوا فيها ايضاً فقال سيبويه واصحابه انما بني
الآن وفيه الالف واللام لانه ضارع المبهم المشار اليه وذلك ان سبيل الالف
واللام ان تدخلتا لتعريف العهد كقولك جاءني الرجل او لتعريف الجنس
كقولك قد كثر الدرهم والدينار فلست تقصد الى درهم بعينه ولا دينار بعينه
وانما تريد الجنس كله او لتعريف الاسماء التي غلبت على شيء فعرفها كالحارث
والعباس والدبران والسمك فلو دخلت الالف واللام الان على غير هذه السبيل

الزمان فلا يصح ان يوجد شيء من الاجرام في غير زمان وانما شرطنا الاجرام
لان الاشياء المفعولة التي لا تقع بحسب الحواس لا توصف بالوقوع تحت الزمان
وانما توصف بانها واقعة تحت الدهر واما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر
ولا تحت زمان فهذا هو الآن على الحقيقة واما الآن الذي يستعمل على المجاز
فهو الذي يستعمله الجمهور وهو المستعمل في صناعة النحو فانهم يجعلون كل ما
قرب من الآن الذي هو كالتقطة من الماضي والمستقبل آناً فلذلك يقولون هو
خارج الآن وانا اقوم الآن لان الآن الذي بهذه الصفة هو الذي يمكن ان تقع
فيه الافعال والحركات على الكمال فهذان المنيان هما المراد بالآن عند المتقدمين
فاما اهل صناعة النحو العربي فليهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح
كلام طويل فاما اشتقاقه ففيه قولان احدهما ان يكون مشتقاً من آن الشيء
يثين اذا حان فالالف فيه على هذا منقابلة من واو كالف التي في باب ودار
لان آن يثين الذي بمعنى حان من ذوات الواو عندنا وقد قيل انه من ذوات
الياء وسنتكلم عليه اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله تعالى والثاني ان اصله اوان
واختلفوا في تعليله فقال بعضهم حذف الالف منه وقلبت الواو انما لتحركها
وانفتاح ما قبلها وقال بعضهم بل قلبت الواو انما لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت
الفان ساكتتان فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لانها
زائدة واما العلة الموجبة لبنائه فاختلفوا فيها ايضاً فقال سيبويه واصحابه انما بني
الآن وفيه الالف واللام لانه ضارع المبهم المشار اليه وذلك ان سبيل الالف
واللام ان تدخلتا لتعريف العهد كقولك جاءني الرجل او لتعريف الجنس
كقولك قد كثر الدرهم والدينار فلست تقصد الى درهم بعينه ولا دينار بعينه
وانما تريد الجنس كله او لتعريف الاسماء التي غلبت على شيء فعرفها كالحارث
والعباس والدبران والسمك فلو دخلت الالف واللام الان على غير هذه السبيل

لأنّ الآن انما هو اشارة الى الوقت الحاضر خائف نظائره فبني وقال قوم انما
بني لانه وقع من اول وهلة معرفة بالالف واللام وسبيل ما تدخل عليه الالف
واللام ان يكون نكرة ثم يعرف بهما فلما خرج عن نظائره بني وكان الفارسي
يقول انه معرفة بلام مقدره فيه غير اللام الظاهرة وانه بني لئضمنه معنى اللام كما
بني امس وكان الفراء يزعم انه في الاصل فعل ماضٍ من قولك ان الشيء يبين
ادخلت عليه الالف واللام وترك على فتحه محكيًا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن الثقيل والقال فأدخل حرف الجر الى الفعلين الماضيين وحكماها
وقرأت في بعض ما يحكى عن الفارسي ولم اقف على صحته انه قال الصواب
والان حد الزمانين بالرفع واعتل لذلك بان العلة التي اوجبت بناءه انما عرضت
له وهو مشارٌ به الى الزمان الحاضر فاذا قال والآن حد الزمانين فليس يشير به
الى زمان انما يخبر عنه فوجب ان يعرب اذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء
وهذا وان كان كما قال فليس يمتنع ان يترك متوحداً كما كان على وجه الحكاية
كما نقول من حرف خفض وقام فعل ماضٍ فتتركهما مبنيين على حالهما وان
كانا قد فارقا باب الحروف والافعال وخرجا الى باب الاسماء وكذلك قال الاخفش
في قوله ومناً دون ذلك وكذلك رواد ابو علي البغدادي عن ابي جعفر بن قتيبة
عن ابيه بفتح النون وقوله والخبر ينقسم على تسعة الاف وكذا وكذا مائة
من الوجوه هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة اوجه احدهما انه خفض مائة
وحكمها ان تنصب لان اسماء الاشارة لا تضاف ولان كذا وكذا كناية عن
العدد المعطوف بعضه على بعض وهي من احد وعشرين الى تسعة وتسعين
والمميز بعد هذه الاعداد حكمه ان ينصب والوجه الثاني ان قوله كذا وكذا
مائة اقل ما يمكن ان يقع عليه احد وعشرون فكانه قال على تسعة الاف
مائة واحد وعشرين الفين ومائة فكان ينبغي ان يقول ان الخبر ينقسم

في المحافل * الوبال الثقل والمحافل المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس واحدها
 محفل بكسر الفاء . وقوله * اني صانع نفسي كناً * الكن كل ما ستر الانسان
 من بيت ونحوه وجمعه اكنان . وقوله * فكان ابتداء تفكره آخر عمله واخر عمله
 بدء تفكره * كذا الرواية عنه وهي عبارة فاسدة لانه لم يزد على ان عكس
 الكلام والثاني هو الاول بعينه وانما كان يجب ان يقول فكان ابتداء تفكره اخر
 عمله واخر تفكره ابتداء عمله ونحو هذا حتى يصح الكلام ومرادهم بهذا الكلام
 ان كل محاول لامر من الامور فانما يقدم اولاً في تفكره في الغاية التي يريد اتم
 بفحص عن الاسباب التي توصله الى تلك الغاية وذلك الغرض فيقدمها في العمل
 اولاً فالولاً على مراتبها حتى يصل في تاخر عمله الى ما يسبق اليه اول فكره .
 وقوله * فصل الخطاب * اي بيانه واصل الفصل الفرق بين الشئين حتى
 يمتاز كل واحد منهما من صاحبه ويسمى كل قول فرق بين الحق والباطل فصلاً
 ومنه قيل للعضو الذي يمتاز من غيره مفصل وفصل وقول الخطيب في خطبته
 والكاتب في رسالته اما بعد يسمى فصل الخطاب لان من شان الخطيب والكاتب
 ان يبدأ اولاً بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله ثم يقول اما بعد ويبدأ باقتصاص
 ما قصد نحوه فيكون قوله اما بعد فصلاً بين التمجيد الذي صدر به وبين الامر
 الذي قصده وحاوله . وقوله * فالحمد لله الذي اعاد الوزير ابا الحسن ايده الله
 من هذه الرذيلة * يعني عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان وزير المتوكل فعمل
 له ابن قتيبة هذا الكتاب وتوسل به اليه فاحسن عبيد الله صلته واصطنعه وعني
 به عند المتوكل حتى صرفه في بعض اعماله والرذيلة ضد الفضيلة . وقوله * جباه
 بنجيم السلف * جباه خصه والحيم الطبع . وقوله * السنن * الطريق ويقال تنح
 عن سنن الطريق بفتح السين والنون وعن سنن الطريق بضم السين وفتح النون
 وعن سنة الطريق يراذ بذلك محبته وقوله متعلقة محبة . وقوله * وايديهم فيه الى

الله مظان القبول ممتدة * يريد بالمظان الاوقات التي يظنون ان الدعاء فيها
 متقبل وهي جمع مظنة قال النابغة فان مظنة الجهل الشباب
 يريد الوقت الذي يظن فيه الجهل . ومظان منصوبة على الظرف والعامل فيه
 قوله ممتدة تقدير الكلام وايديهم فيه الى الله ممتدة وقت مظان القبول وقوله يجمع
 ينام . وقوله * ويلبسه لباس الضمير * اي يظهر عليه حسن معتقده اخذه من قوله
 صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها . وقوله * يصور * يميل
 ويصرف يقال صاره يصوره ويصيره اذا اماله وقرىء فصرهن اليك وصرهن
 اي يجمع القلوب المختلفة على محبته . وقوله * ويسعده بلسان الصدق في
 الاخرين * يريد الثناء الحسن قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في
 الاخرين اي ذكراً جميلاً وحقيقته ان اللسان هو الخبر والكلام سمي لساناً لانه
 باللسان يكون على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب والمراد
 باضافته الى الصدق ان يجعل له ثناء حسناً تصدقه افعاله حتى يكون المثني عليه
 غير كاذب فيما ينسب اليه لان الانسان لا يكون فاضلاً اذا اثني عليه بالكذب .
 وقوله * واعفوا انفسهم من كد النظر * اي اراحوها من ذلك والعفو ما جاء
 سهلاً بلا كلفة ولا مشقة والخزي الفضيحة يقال خزي يخزي خزيًا اذا افتضح
 وخزي يخزي خزاية اذا استحميا . وقوله * من موقف رجل من الكتاب * قال
 ابن القوطية هذا الرجل هو محمد بن الفضل وهذا غلط لأن محمد بن الفضل
 انما هو وزير للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلوا الشئامل عالماً بالغناء وولي الوزارة
 ايضاً في ايام المستعين والخليفة المذكور ههنا انما هو المعتصم وقال ابو علي البغدادي
 هذا الكاتب هو احمد بن عمار وكذلك قال الصولي وقد قيل هو الفضل بن
 مروان والمشهور انه احمد بن عمار وكان وزير المعتصم وكان الفضل بن مروان
 هو الذي عني به حتى استوزره المعتصم وكان الفضل بن مروان واحمد بن عمار

الله مظان القبول ممتدة * يريد بالمظان الاوقات التي يظنون ان الدعاء فيها
 متقبل وهي جمع مظنة قال النابغة فان مظنة الجهل الشباب
 يريد الوقت الذي يظن فيه الجهل . ومظان منصوبة على الظرف والعامل فيه
 قوله ممتدة تقدير الكلام وايديهم فيه الى الله ممتدة وقت مظان القبول وقوله يجمع
 ينام . وقوله * ويلبسه لباس الضمير * اي يظهر عليه حسن معتقده اخذه من قوله
 صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها . وقوله * يصور * يميل
 ويصرف يقال صاره يصوره ويصيره اذا اماله وقرى ، فصُرهُنُ اليك وصِرهنَّ
 اي يجمع القلوب المختلفة على محبته . وقوله * ويسعده بلسان الصدق في
 الاخرين * يريد الثناء الحسن قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في
 الاخرين اي ذكراً جميلاً وحقيقته ان اللسان هو الخبر والكلام سمي لساناً لانه
 باللسان يكون على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب والمراد
 باضافته الى الصدق ان يجعل له ثناء حسناً تصدقه افعاله حتى يكون المثني عليه
 غير كاذب فيما ينسب اليه لان الانسان لا يكون فاضلاً اذا اثني عليه بالكذب .
 وقوله * واعفوا انفسهم من كد النظر * اي اراحوها من ذلك والعفو ما جاء
 سهلاً بلا كلفة ولا مشقة والخزي الفضيحة يقال خزي خزي خزيا اذا افتضح
 وخزي يخزي خزيا اذا استحميا . وقوله * من موقف رجل من الكتاب * قال
 ابن القوطية هذا الرجل هو محمد بن الفضل وهذا غلط لأن محمد بن الفضل
 انما هو وزير للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلوا الشئامل عالماً بالغناء وولي الوزارة
 ايضاً في ايام المستعين والخليفة المذكور ههنا انما هو المعتصم وقال ابو علي البغدادي
 هذا الكاتب هو احمد بن عمار وكذلك قال الصولي وقد قيل هو الفضل بن
 مروان والمشهور انه احمد بن عمار وكان وزير المعتصم وكان الفضل بن مروان
 هو الذي عني به حتى استوزره المعتصم وكان الفضل بن مروان واحمد بن عمار

لا يحسنان شيئاً من الادب وكان عمار طحاناً من اهل المزار ولذلك قال فيه بعض الشعراء

لا يعمر الرحمن ملك امرئ يقيمه راي ابن عمار

ما يفرق الطحان من جهله ما بين ايراد واصدار

وقال رجل من الشعراء يقال له ابو شبل عاصم بن وهب البرجمي يهجو ويهجو
الفضل بن مروان لاصطناعه اياه وسعايته له حتى صار وزيراً

ماذا احتملناه للفضل بن مروان اباده الله من ظلم وعدوان

حتى مضت ظلماً ايام دوابه لم يتضح بدجاها ضوء انسان

ابقى دليلاً عليه في عماوته كما استدل على اصل باغصان

مثلان في العمي لم ينهضهما ادب مستحوذان على جهل شبيهان

لولا الامام ابو اسحاق ان له عناية بانقضي الدار والدار

لاصبح الناس فوضى لانظام لهم ولم يدل على حق يبرهان

فيقال ان المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك وعزل احمد بن عمار ويروى ان المعتصم

وهو محمد بن هارون الرشيد ويكنى ابا اسحاق كان قليل البضاعة من الادب

ويزعمون ان ابيه كان عني بتأديبه في اول امره فمرت به جنازة لبعض الخدم

فقال ليبي كت هذه الجنازة لا تخلص من هم المكتب فأخبر بذلك ابوه فقال

والله لا عذبت بشيء يختار الموت من اجله واقسم ان لا يقرأ طول حياته فلما

صارت اليه الخلافة واتخذ احمد بن عمار وزيراً ورد عليه كتاب عامل الجبل

يذكر فيه خصب السنة وكثرة الغلات وانهم مطروا مطراً أكثر عنه الكلاء

فقال لابن عمار ما الكلاء فتردد في الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا ادري فقال

المعتصم انا لله واينا اليه راجعون اخليفة امي وكاتب امي ثم قال ادخلوا علي من

يقرب مناً من الكتاب فعرف محمد بن عبد الملك الزيات مكانه من الادب

وكان يتولى قهرة دار ويشرف على المطبخ ويقف في الدار وعليه دراعة

سوداء فأمر بادخاله عليه وقال له ما الكلاء فقال النبات كله رطبه ويابس
والرطب منه خاصة يقال له خلاً واليابس منه يقال له حشيش ثم اندفع يصف
له النبات من حين ابتدائه الى حين اكتبه الى حين هيجه فاستحسن المعتصم
ما رأى منه وقال ليتقدم هذا الفتى العرض علي فكان ذلك سبب ترقيه الى
الوزارة وكان لمحمد بن عبد الملك حظاً وافراً من الادب والنظم والنثر وكان
ابوه اذا رأى جده في القراءة لأمه على ذلك وقال له ما الذي يجدي عليك
الادب ولو تحرفت في بعض الصناعات لكان اجدي عليك الى ان امتدح
الحسن بن سهل فأعطاه عشرة الاف درهم فقال له ابوه والله لا لومك ابداً ولما
وصله الحسن قال

لم امتدحك رجاء المال اطلبه لكن لتلبسني التحجيل والغررا
ما كان ذلك الا أنني رجل لا اقرب الورد حتى اعرف الصدرا

وقوله * ومن مقام اخر في مثل حاله * هذا الكاتب الثاني هو شجاع بن القاسم
كاتب اوتامش التركي وكان يتولى عرض الكتب على المستمعين احمد بن محمد
المعتصم وكان جاهلاً لا يحسن القراءة الا انه كان ذكياً تقرأ عليه عشرة كتب
فيحفظ معانيها ويدخل الى المستمعين يسامره فيها ولا يغلط في شيء منها ويروى
انه دخل على المستمعين وذبل قبائه قد تخرق فقال له المستمعين ما هذا يا شجاع
وكان يستظرف ما يأتي به فقال يا امير المؤمنين درس الكلب ذنبي فخرقت قبائه
يريد درست ذنب الكلب فخرق قبائي ومدحه بعض الشعراء فقال في مدحه

ابو حسن يزيد الملك حسناً ويصدق في المواعد والفعال
جبان عن مذلة آلميه شجاع في العطية والسؤال

فقال له وما يدريك ويلاك اني جبان فقال انما قلت اعزك الله انك جبان عن
اليجل لا جبان عن الاعداء وهذا من احسن المدح واستشهد بن حضر فشهدوا

شيء اثنتان وثلاثون سنة اربع ثانيا واربعة رباعيات واربعة اتياب واربعة ضواحك
واثنا عشرة رجا واربعة نواجذ وهي اقصرها واخرها نبتاً ومن الناس من لا
يخرج له شيء من النواجذ فتكون اسنانه ثلاثين فيزعمون ان من خرجت له
النواجذ كلها كان وافر اللحية عظيمها ومن لم يخرج له شيء منها كان كوسجاً وما
ينحو نحو هذه القصة ماروي من ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلاً من آل
على الطائف فظلم رجلاً من ازد شنوءة فأتى الازدي عتبة فقتل بين يديه وقال
امرت من كان مظلوماً ليأتيكم وها انا كم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته بمنجبية وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرابياً جافياً وما احسبك
تدري كم ركعة تصلي بين يوم وليلة فقال ارايتك ان ابأتك بذلك تجعل لي عليك
مسألة فقال عتبة نعم فقال الاعرابي ان الصلاة اربع واربعة ثم ثلاث بعدهن اربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما سألتك قال كم فقار ظهرك فقال
لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه
عني وردوا عليه غيخته قال ابن الاعرابي في نوادره للانسان سبع عشرة فقرة
واقل فقر البعير ثمانى عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون وذكر جالينوس ان
جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون
خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في ما عداها منها اثنا عشرة في الظهر وخمس
في القطن وهو العجز والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشرة في كل جانب وان
جملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظماً حاشا العظم
الذي في القلب والعظام الصغار التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية
شبهت بالسمسم وهو الجلاجلان لصغرها وجميع الثقب التي في بدن الانسان
اثنا عشرة العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسررة حاشا
الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر

شيء اثنتان وثلاثون سنًا أربع ثايات وأربع رباعيات وأربع اثنايات وأربع ضواحك
واثنا عشرة رجا وأربعة نواجذ وهي أقصرها وأخرها نباتاً ومن الناس من لا
يخرج له شيء من النواجذ فتكون أسنانه ثلاثين فيزعمون أن من خرجت له
النواجذ كلها كان وافر اللحية عظيمها ومن لم يخرج له شيء منها كان كوسجاً وما
ينحو نحو هذه القصة ماروي من أن عتبة بن أبي سفيان استعمل رجلاً من آل
على الطائف فظلم رجلاً من ازد شنوءة فأتى الأزدي عتبة فقتل بين يديه وقال
أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم بها أناكم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته بمنجبية وجفاء فقال له عتبة أتى أراك أعرابياً جافياً وما أحسبك
تدري كم ركعة تصلي بين يوم وليلة فقال أرايتك أن أباؤك بذلك تجعل لي عليك
مسألة فقال عتبة نعم فقال الأعرابي إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما سألتك قال كم فقار ظهرك فقال
لا أدري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجوه
عني وردوا عليه غيبتته قال ابن الأعرابي في نوادره للإنسان سبع عشرة فقرة
وأقل فقر البعير ثمان عشرة فقرة وأكثرها إحدى وعشرون وذكر جالينوس أن
جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ إلى عظم العجز أربع وعشرون
خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في ما عداها منها اثنا عشرة في الظهر وخمس
في القطن وهو العجز والأضلاع أربع وعشرون اثنا عشرة في كل جانب وأرب
جملة العظام التي في جسم الإنسان مائتان وثمانية وأربعون عظاماً حاشا العظم
الذي في القلب والعظام الصغار التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية
شبهت بالسمسم وهو الجلاجلان لصغرها وجميع الثقب التي في بدن الإنسان
اثنا عشرة العينان والأذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشا
الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر

فانها لا تكاد تنحصر . وقوله * فما رأيت احداً منهم يعرف فرق ما بين الوكع
والكوع * الى آخر الفصل الوكع في الرجل ان تميل ابهامها على الاصابع حتى يرى
اصلها خارجاً والكوع في الكف ان تعوج من قبل الكوع والكوع راس الزند
الذي يلي الابهام والكوسوع راس الزند الذي يلي الخنصر والحنف ان تقبل كل
واحدة من ابهامي الرجلين على الاخرى وقيل الحنف ان يمشي الرجل على ظهر
قدمه وهو قول ابن الاعرابي والقدح في الكف زبغ بينها وبين عظم الساعد وفي
القدم زبغ بينها وبين عظم الساق واللمى مثاقلة اللام حمزة في الشفتين تخالطها حمزة
وذلك مما يمدح به واللطع يياض الشفتين وذلك مما يذم به . وقوله * وفي تقويم
اللسان واليد * يريد بتقويم اللسان استقامته في الكلام حتى لا يلحن وبتقويم
اليدين استقامتها في الكتابة لان فساد الهجاء لحن في الخط كما ان فساد الاعراب
لحن في القول . وقوله * ان فاءت به همته * كذلك الرواية فاءت بالفاء وكان
ابو علي البغدادي يقول الصواب ناءت به همته بالنون اي نهضت من قولهم
ناه بالمثل ينوء اذا نهض به مثاقلاً قال الله عز وجل ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
والذي انكره ابو علي غير منكر ومعناه ان رجعت به همته الى النظر الذي اغفله
والفي الرجوع فالهاء في به في من قال ناءت بالنون تعود على الكتاب كما تقول
ناه بالمثل اذا استقل به واطاقه ويجوز ان تعود على مغفل التأديب اي ان نهضت
به همته الى النظر ومن روى فاءت بالهاء فالهاء في به تعود على مغفل التأديب
اي ان رجعت به همته الى النظر بعد اعراضه عنه . وقوله * واستظهار له باعداد
الآلة لزمان الادالة او لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر * الوطر الحاجة
والادالة مصدر اذيل العامل عن عمله اذا صرف عنه وعزل يقول يكون كتابي
هذا معداً مذخوراً المغفل التأديب الذي شغله جامعه وما ادرك من المنزلة عند
الملوك عند القراءة والنظر فاذا عزل عن عمله قرأه واستدركه ما كان سميعة وان

ظم او في حكم التام والخامس ان تكون بعد اسم معرفة او في حكم المعرفة والسادس
 ان تكون مقدرة بفي والسابع ان تكون منصوبة ولها اقسام كثيرة فمنها الحال
 المستصعبة كقولك هذا زيد قائماً ومنها الحال المحكية كقولك رأيت زيدا
 أمسٍ ضاحكاً ومنها الحال المقدره كقولك سيخرج زيد مسافراً غداً ومنها الحال
 السادة مسد الاخبار كقولك ضربي زيدا قائماً ومنها الحال المؤكدة كقوله
 تعالى وهو الحق مصدقاً ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى هذا كتاب مصدق
 لساناً عربياً فمن النحويين من يروي ان لساناً هو الحال وعربياً هو التوطئة ومعنى
 التوطئة ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز ان يكون حالاً صلح ان يقع حالاً
 ومن النحويين من يرى ان عربياً هو الحال ولساناً هو التوطئة ومعنى التوطئة عندهم
 ان الحال لما كانت صفة معنوية شبيهة بالصنة اللفظية وكان حكم الصفة اللفظية ان
 يكون لها موصوف يجري عليه فعل مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع
 فقام لها موصوف ايضاً تجري عليه وقد يكون معنى التوطئة في الحال ان يتأول
 في الاسم الجامد تأويل يخرج به الى حكم الاسم المشتق كقوله صلى الله عليه
 وسلم وقد سئل كيف ياتيك الوحي فقال احياناً يتمثل لي الملك رجلاً فالتوطئة
 هنا على وجهين احدهما ان تجعل رجلاً في تأويل قوله عربياً او محسوساً وهما
 اسمان جاربان على الفعل والثاني ان تريد مثل رجل فحذف المضاف وقام
 المضاف اليه مقامه وهذا معنى قولنا ان سبيلها ان تكون مشتقة او في حكم المشتق
 واما الحال التي في حكم المنقل فمحو قوله تعالى وهو الحق مصدقاً فالحق لا يفارقه
 التصديق ولكن لما كان الخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً اخر وقد يذكره
 لنفسه اشبهت الحال المنقلة حين كان لها معنيان ينتقل من احدهما الى الاخر
 واما الظروف فهي اسماء الازمنة واسماء الامكنة اذا جمعت محلاً لامور تقع فيها
 كقولك اعجبتني الخروج اليوم فالיום محل للخروج الذي اسندت الحديث اليه فاذا

ظم او في حكم التام والخامس ان تكون بعد اسم معرفة او في حكم المعرفة والسادس
 ان تكون مقدرة بفي والسابع ان تكون منصوبة ولها اقسام كثيرة فمنها الحال
 المستصعبة كقولك هذا زيد قائماً ومنها الحال المحكية كقولك رأيت زيدا
 أمسٍ ضاحكاً ومنها الحال المقدره كقولك سيخرج زيد مسافراً غداً ومنها الحال
 السادة مسد الاخبار كقولك ضربي زيدا قائماً ومنها الحال المؤكدة كقوله
 تعالى وهو الحق مصدقاً ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى هذا كتاب مصدق
 لساناً عربياً فمن النحويين من يروي ان لساناً هو الحال وعربياً هو التوطئة ومعنى
 التوطئة ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز ان يكون حالاً صلح ان يقع حالاً
 ومن النحويين من يرى ان عربياً هو الحال ولساناً هو التوطئة ومعنى التوطئة عندهم
 ان الحال لما كانت صفة معنوية شبيهة بالصنة اللفظية وكان حكم الصفة اللفظية ان
 يكون لها موصوف يجري عليه فعل مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع
 فقام لها موصوف ايضاً تجري عليه وقد يكون معنى التوطئة في الحال ان يتأول
 في الاسم الجامد تأويل يخرج به الى حكم الاسم المشتق كقوله صلى الله عليه
 وسلم وقد سئل كيف ياتيك الوحي فقال احياناً يتمثل لي الملك رجلاً فالتوطئة
 هنا على وجهين احدهما ان تجعل رجلاً في تأويل قوله عربياً او محسوساً وهما
 اسمان جاربان على الفعل والثاني ان تريد مثل رجل فحذف المضاف وقام
 المضاف اليه مقامه وهذا معنى قولنا ان سبيلها ان تكون مشتقة او في حكم المشتق
 واما الحال التي في حكم المنقل فمحو قوله تعالى وهو الحق مصدقاً فالحق لا يفارقه
 التصديق ولكن لما كان الخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً اخر وقد يذكره
 لنفسه اشبهت الحال المنقلة حين كان لها معنيان ينتقل من احدهما الى الاخر
 واما الظروف فهي اسماء الازمنة واسماء الامكنة اذا جمعت محلاً لامور تقع فيها
 كقولك اعجبتني الخروج اليوم فالיום محل للخروج الذي اسندت الحديث اليه فاذا

الالف في نحو سر بال وسراييل وانقلاب الياء عن الواو في نحو عنقود وعناقيد .
 وقوله * ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الارضين . الى
 اخر الفصل * المساحة مصدر مسحت الارض اذا زرعتها والمثلث على الاطلاق
 هو اول السطوح التي تحيط بها خطوط مستقيمة وهي كثيرة غير متناهية الكثرة
 فمبدوها من الثلاثة وترقى صاعدة فيكون اولها المثلث وهو الذي تحيط به ثلاثة
 خطوط ثم المربع وهو الذي تحيط به اربعة خطوط ثم الخمس ثم المسدس ويتزايد
 هكذا ابداً وانما صار المثلث اولها لان خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح وما
 كان من هذه السطوح يحيط به اكثر من اربعة خطوط فانما يسمى الكثير
 الزوايا ومبدوها الخمس وانواع المثلث الذي تحيط به خطوط مستقيمة ثلاثة
 مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ومثلث منفرج الزاوية ذكر ابن قتيبة منها
 الاثني ولم يذكر الثالث والمثلث القائم الزاوية نوعان متساوي الساقين وهو الذي
 له ضلعان من اضلاعه متساويان ومختلف الاضلاع وهو الذي اضلاعه كلها
 مختلفة والمثلث الحاد الزاوية ثلاثة انواع المتساوي الاضلاع والمتساوي الساقين
 والمختلف الاضلاع والمثلث المنفرج الزاوية نوعان متساوي الساقين ومختلف
 الاضلاع واما قوله ومساقط الاحجار فان مسقط الحجر هو الخط الذي يخرج
 من زاوية المثلث الى الضلع المقابلة لها وتسمى العمود ايضاً ويقال للضلع التي يقع
 عليها مسقط الحجر القاعدة وهذا هو احد العمودين اللذين ذكرهما والعمود الاخر
 كل خط قام على خط اخر قياماً معتدلاً فان الخط الاسفل يقال له القاعدة
 والقائم يقال له العمود وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين فان
 مال العمود الى احدي الناحيتين قيل للزاوية التي من ناحية الميل حادة وللثانية
 منفرجة . واما قوله * والمربعات المختلفة * فان انواع المربعات على ما ذكره
 اقليدس خمسة مربع قائم الزوايا متساوي الاضلاع وسماه المربع الصحيح ومربع

قائم الزوايا متساوي كل ضلعين متقابلتين وسماه مربعاً مستطيلاً ومربع متساوي
 الاضلاع غير قائم الزوايا ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط وكل
 زاويتين متقابلتين فقط وسماه الشبيه بالمعين وما خرج عن هذه الحدود سماه
 منحرفاً وذكر غير اقليدس المربعات سبعة ولكنها تركها ذكرها اقتصاراً على ما قال
 اقليدس اذ كان المقدم في هذه الصناعة . وقوله * والقسي والمدورات *
 فالقسي جمع قوس والقوس نوع من انواع الخطوط وذلك ان الخطوط ثلاثة
 انواع مستقيم ومقوس ومنحنٍ والخطوط المستقيمة كثيرة ولها اسماء مختلفة
 كقولنا عمود وقاعدة وساق وضلع ووتر وسهم وقطر ومسقط الحجر ومحور وجيب
 مستوي وجيب منكوس ونحو ذلك والخطوط المقوسة اربعة انواع دائره ونصف
 دائرة واكثر من نصف دائرة واقل من نصف دائرة واما الخط المنحني فقلما
 يستعمل في هذه الصناعة فلذلك لم نذكره واما الدائرة فانها اول انواع السطوح
 التي تحيط بها خطوط قوسية وذلك ان انواع السطوح التي تحيط بها خطوط
 قوسية ثلاثة فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس ومنها ما يحيط به خطان مقوسان
 ومنها ما يحيط به اكثر من خطين مقوسين فالذي تحيط به قوس واحدة يسمى
 الدائرة والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان احدهما يسمى الشكل الهلالي وهو
 ان تكون حدة احدى القوسين تلي اخص القوس الاخرى والاخر يسمى الشكل
 البيضي وهو ان يكون اخصا التوسين متقابلين واما السطوح التي يحيط بها
 اكثر من خطين مقوسين فانها غير متناهية واولها المثلث . وقوله * وكانت العجم
 تقول من لم يكن عالماً باجراء المياه وحفر فرض المشارب الى اخر الفصل * من
 طريق امر هذا الوجه رحمه الله انه نهى قارىء كتابه اولاً عن النظر في شي من
 العلوم القديمة وسماها هذياناً ثم جعل بعد ذلك يرغب فيها وكأنه كره ان يكون
 هو الامر بذلك فيتناقض قوله فنسب ذلك الى العجم والمشارب جمع مشرب وهو

شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ويستقي منه الناس والفرضة المدخل الى النهر
 وقال الخليل الفرضة مشرب الماء من النهر والفرضة مرفأ السفينة والمهاوي جمع
 مهوى ومهواة وهو ما بين اعلى الجبل واسفله وكل مكان عميق يهوى فيه فانه مهوى
 ومهواة . وقوله * ومجاري الايام في الزيادة والنقصان * معرفة هذا الذي قال
 لا تكون الا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبه العوالم والعلة في ذلك على ما يذكرون
 تردد الشمس ما بين راس الجدي ورأس السرطان مدبرة عنا تارة ومقبلة اليها تارة
 وبتردها ما بين هذين الحدين تعظم قسي النهار مرة وتصغر مرة فيكون ذلك
 سبباً لطول النهار وقصره وذلك ان الشمس اذا صارت في راس الجدي كانت في
 ابعد بعدها عنا وكانت حينئذ قوس النهار اصغر ما يكون وقوس الليل اعظم ما يكون
 فيكون ذلك اليوم اقصر الايام عندنا ثم تأخذ في الاقبال الى الشق الشمالي فتدنو
 كل يوم منا وتبدأ قوس النهار التي تمر عليها الشمس تعظم وقوس الليل تصغر فتزيد
 في طول النهار بقدر ما يزيد في قوسه وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه
 فلا تزال كذلك الى أن تنتهي الى راس الحمل فتوسط المسافة التي بين راس الجدي
 ورأس السرطان وتتساوى قوس النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً
 لتساوي النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً لتساوي الليل والنهار عندنا
 ثم تجوز راس الحمل مقبلة نحونا والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه والليل
 آخذ في النقصان لزيادة صغر قوسه الى ان ينتهي الى رأس السرطان فتنتهي قوس
 النهار الى غايتها في العظم فيكون ذلك اليوم اطول يوم عندنا وتنتهي قوس الليل
 في الصغر فيكون ذلك الليل اقصر ليلة عندنا ثم تبدأ بالرجوع نحو الشق الجنوبي
 مدبرة فتبدأ قوس النهار تصغر وقوس الليل تعظم فينقص من النهار بقدر ما ينقص
 من قوسه ويزيد في الليل بقدر ما يزيد في قوسه فاذا انتهت الى رأس الميزان
 وصارت متوسطة من المسافة التي من رأس السرطان ورأس الجدي استوى

الليل والنهار مرة ثانية كما ستواتهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوي القوسين
 فاذا جازت رأس الميزان موزنة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس
 النهار فاشتد قصره واشتد عظم قوس النهار فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس
 الجدي وذلك دأبهما ابداً وذلك تقدير العزيز العليم ولذا ما بين رأس الجدي
 ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ومائة وثمانون مغرباً يطلع من كل مشرق منها
 مرتين مرة في اقبالها اليان ومرة في ادبارها عنا وتغرب في كل مغرب منها مرتين
 على نحو ذلك . وقوله * والدوالي والنواعير * الدوالي جمع دالية وهي التي يقال
 لها الخطاف سميت بذلك لأنها يدلى بها الماء يقال ادليت الدلو اذا ادخلتها في البئر
 لتلاها ودلوتها اذا اخرجتها قال مسكين الدارمي

بايديهم مغارف من حديد يشبهها مقبرة الدوالي

وقوله * ولا بد له من النظر في جمل الفقه * الى اخر الفصل فالخراج والخرج
 سواء وقرى بهما جميعاً وهو قوله ام تسألهم خرجاً فخرج ربك خير وقرىء ام
 تسألهم خرجاً فخرج ربك خير ومعنى قوله الخراج بالضم ان من اشترى شيئاً
 فاستقله مدة ثم وجد به عيباً يوجب عليه رده على صاحبه فان رده لا يرد ما
 استقله منه لانه كان ضامناً له لو تلف عنده قبل ظهور العيب به . وقوله * وجرح
 العجماء جبار * والعجماء البهيمة سميت عجماء لامتناعها من الكلام والجبار الهدر الذي
 لادية فيه ومعناه ان كل حدث احدثته الدابة هدر لادية فيه اذا لم يكن معها
 قائد ولا راكب ولا سائق فان كان معها واحد من هؤلاء كان مأخوذاً بما احدثته
 الا فيما لا يمكنه منعها منه كالركض بالرجل وقد جاء في الحديث الرجل جبار .
 وقوله * ولا يعلق الرهن * يقال غلق الرهن وذلك على وجهين احدهما ان
 يضع عند المرتهن او يمسكه عن صاحبه ولا يصرفه عليه وهذا المعنى هو المراد
 بالحديث وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب اليه

الليل والنهار مرة ثانية كما ستواتهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوي القوسين
 فاذا جازت رأس الميزان موزنة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس
 النهار فاشتد قصره واشتد عظم قوس النهار فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس
 الجدي وذلك دأبهما ابداً وذلك تقدير العزيز العليم ولذا ما بين رأس الجدي
 ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ومائة وثمانون مغرباً يطلع من كل مشرق منها
 مرتين مرة في اقبالها اليان ومرة في ادبارها عنا وتغرب في كل مغرب منها مرتين
 على نحو ذلك . وقوله * والدوالي والنواعير * الدوالي جمع دالية وهي التي يقال
 لها الخطاف سميت بذلك لأنها يدلى بها الماء يقال ادليت الدلو اذا ادخلتها في البئر
 لتلاها ودلوتها اذا اخرجتها قال مسكين الدارمي

بايديهم مغارف من حديد يشبهها مقيرة الدوالي

وقوله * ولا بد له من النظر في جمل الفقه * الى اخر الفصل فالخراج والخرج
 سواء وقرى بهما جميعاً وهو قوله ام تسألهم خرجاً فخرج ربك خير وقرىء ام
 تسألهم خرجاً فخرج ربك خير ومعنى قوله الخراج بالضم ان من اشترى شيئاً
 فاستقله مدة ثم وجد به عيباً يوجب عليه رده على صاحبه فان رده لا يرد ما
 استقله منه لانه كان ضامناً له لو تلف عنده قبل ظهور العيب به . وقوله * وخرج
 العجاء جبار * والعجاء البهيمه سميت عجا لامتناعها من الكلام والجبار الهدر الذي
 لادية فيه ومعناه ان كل حدث احدثته الدابة هدر لادية فيه اذا لم يكن معها
 قائد ولا راكب ولا سائق فان كان معها واحد من هؤلاء كان مأخوذاً بما احدثته
 الا فيما لا يمكنه منعها منه كالركض بالرجل وقد جاء في الحديث الرجل جبار .
 وقوله * ولا يعلق الرهن * يقال غلق الرهن وذلك على وجهين احدهما ان
 يضع عند المرتهن او يمسكه عن صاحبه ولا يصرفه عليه وهذا المعنى هو المراد
 بالحديث وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب اليه

المتباع ان يؤخره بالثمن الى اجل معلوم فيأبى البائع من تأخيره الا برهن يضعه
 عنده فاذا راي الرهن يساوي اكثر مما له عنده امسكه بما له قبله ولم يصرفه عليه
 فهذا احد المعنيين والاخر ان الرجل كان يرهن ثم لا يريد ان يفكه اذا رأى
 ان رهنه لا يساوي القيمة التي عليه وهو عكس القول الأول وكلاهما قد فسربه
 الحديث وان كان التفسير الاول اظهر التفسيرين ومن هذا المعنى الثاني ما روي
 في تفسير قولهم اهون من قemis على عمته قالوا اصله ان قemisاً رهنته عمته في
 جرزة بقل اشترتها ثم لم تفكه وقالت غلق الرهن . وقوله * والمنة مردودة *
 المنحة والمنحة الشاة او الناقة يعيرها الرجل صاحبه لينتفع بلبنها مدة ثم يردها
 فاراد ان اعطاه اياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها الا ان يعطيها اياه على وجه
 الهبة فليس له ان يرجع فيما وهب لقوله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع
 في قبته . وقوله * والعارية مؤداة * يريد ان اعارته اياها لا يخرجها عن ملكه
 كما لم يخرج المنحة عن ملكه منحة اياها والعارية اعم من المنحة لانها تقع على
 كل ما اعطاه الانسان اعطاءً ينوي استرجاعه اذا قضى المستعير منه حاجته فكل
 منحة عارية وليست كل عارية منحة واشتقاق العارية من التعاور وهو تداول
 الرجلين الشيء يفعلُه هذا حيناً ويفعله هذا حيناً يقال عاورته الشيء معاورة
 وعواراً كما نقول داولته الشيء مداولة ودوالاً قال ذو الرمة
 وسقط كعين الديك عاورت صاحبي أباهاً وهيأنا لموقعها وكرا
 ووزن عارية على هذا فعلية واصلها عورية انقلبت واوها الفاء لتحركها وانفتاح ما
 قبلها وزعم بعض العلماء انها منسوبة الى العار لان استعارتها عار على مستعيرها
 وهذا خطأ من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد استعار ادراعاً
 من صفوان بن امية ولو كان ذلك عاراً لما فعله والثاني ان العار عينه ياء ويدل
 على ذلك قولهم عيرته كذا قال النابغة

الرجل وقرابته الذين يفرمون عنه الدية انما يعقلونه عنه اذا قتل خطأ فاما اذا قتل
عمداً فان الدية عليه في صميم ماله ان رضي بذلك ولي المقتول ومعنى العبدان
يقتل الرجل عبداً لغيره فتلزمه قيمته في صميم ماله والصلح ان يصالح اولياء
المقتول على شيء يعطيهم اياه والاعتراف ان يقر على نفسه بانه قتل خطأ فتلزمه
الدية في ماله ايضاً . وقوله * ولاطلاق في اغلاق * الاغلاق الاكراه واشتقاقه
من اغلقت الباب اغلاقاً كأن المكره سدت عليه الابواب والسبل فلم يجد بداً
من الطلاق وزعم بعض الناس ان الاغلاق الغضب والاغلاق وان كان يوجد
في اللغة بمعنى الغضب فليس المراد ههنا بالحديث ولو كان هذا صحيحاً لم يلزم
احداً طلاق لان كل مطلق لا يطلق الا وهو غضبان على عرسه غير راضٍ عنها .
وقوله * والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا * يعني بالبيعين البائع والمشتري لان البيع
في كلام العرب من الاضداد واختلف الفقهاء في صفة الافتراق فمنهم من يرى
انه تباعد الاشخاص وتبايعها ومنهم من يرى ان الافتراق بالعقل وانقطاع الكلام
وان لم يفترق الاشخاص . وقوله * والجار احق بصقبه * يريد بذلك
الشفعة وبهذا الحديث اوجب العراقيون الشفعة للجار واما الحجازيون من الفقهاء
فانهم لا يرون الشفعة الا للشريك والصقبة على وجهين يكون القرب ويكون
الشيء القريب بعينه . وقوله * والطلاق بالرجال والعدة بالنساء * هذا مذهب
عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعناه ان الحرة اذا كانت تحت مملوك بانت عنه
بطلقتين واعتدت ثلاثة قروء وهي الاطهار على مذهب الحجازيين والحيض على
مذهب العراقيين واذا كانت مملوكة تحت حرّ بانت عنه بثلاث طلقات واعتدت
قروء بن فينظر في الطلاق الى الرجل وفي العدة الى المرأة واما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال الطلاق بالنساء والعدة بالنساء لا ينظر الى الرجل في شيء
من الطلاق فان كانت حرة تحت مملوك بانت عنه بثلاث طلقات واعتدت

ثلاثة قروء وان كانت مملوكة تحت حرّ بانث عنه بطلتین واعتدت قرءین فاما
 الفقهاء الحجازيون فاخذوا بمذهب عثمان فحرت عليه احكامهم واما الفقهاء العراقيون
 فاخذوا بمذهب علي فحرت عليه احكامهم وفي هذا قول ثالث قاله عبد الله بن
 عمر رضي الله عنه لم يجربه حكم وهو انه قال يقع الطلاق بمن رقب منها وقوله
 * وكنيه في البيوع عن المخابرة * فالمخابرة المزارعة على جزء مما يخرج من الارض
 كالثلث والرابع ونحوها وفي اشتقاقها قولان احدهما مشتقة من الخبيرة وهو النصب
 والخبيرة ايضا ان يشتري قوم شاة فيقتسموها قال عروة بن الورد

اذا ما جعلت الشاة للقوم خبيرة فذلك اني ذاهب لشؤني

والثاني قول ابن الاعرابي كان يزعم انها مشتقة من خبير لان النبي صلى الله عليه
 وسلم اقرها بايدي اصحابها حين افتتحها على ان يأخذ منهم نصف غلاتهم ثم تنازعوا
 فنهي عن ذلك ويقال للاكار خبير ويقال للمخابرة خبير ايضا بكسر الخاء
 * والمحاولة * فيها ثلاثة اقوال قال قوم هي بيع الزرع في سنبله بالحنطة ونحوها
 وقيل هي كراء الارض ببعض ما يخرج منها من الطعام وقيل هي مثل المخابرة
 وهذا القول اشبه بها من طريق اللغة لانها مأخوذة من الحقل وهو القراح ويقال
 له الحقل ايضا وقال الراجز

يخطر بالمنجل وسط الحقل يوم الحصاد خطران الفعل

* والمزابنة * بيع التمر في رؤس النخل بالتمر كيبلا وبيع العنب بالزيب كيبلا
 واشتقاقها من الزين وهو الدفع يقال زينت الناقة الحالب اذا ضربته برجلها عند
 الحلب وتزبن الرجلان اذا تخاصما ومنه قيل حرب زبون لان الناس يفرون
 عنها فكانها تزبنهم ويجوز ان يكون قيل لها زبون لان كل واحد من الفريقين
 يزبن صاحبه فنسب الزين اليها والمراد اهلها الذين يتزبنون كما قال تعالى
 ناصية كاذبة خاطئة وانما الكذب والخطأ لصاحبها قال ابو الغول الطهوفي

فوارس لا يملؤن المنايا اذا دارت رحى الحرب الزبون

فسميت هذه المبايعة مزابنة لان المشتري اذا بان له انه مغبون اراد فسخ البيع واراد البائع امضاه فمزابنا اي تدافعا وتخاصما وكان مالك رحمه الله تعالى يجعل المزابنة في كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده بيع شيء مسمى الكيل والوزن والعدد * والمعاومة * فيها قولان قال قوم هي بيع عصير الكرم لعامين وكذلك حمل النخل ونحوه من الشجر وهذا داخل في بيع الفرر لانه لا يجوز بيع شيء منهما حتى يبدو صلاحه وقال قوم هي مبايعة كانت في الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلاً عنه ثمها الى انقضاء عام فاذا انقضى العام واقتضاء الثمن قال ليس عندي مال ولكن اضع علي العدد واجلني به الى انقضاء عام اخر * والثنيا * بيع الشيء المجهول الكيل والوزن والاستثناء منه وذلك غير جائز لان المستثنى منه ربما اتى على جميعه فمن الفقهاء من لا يبيزه لا في ما قل ولا في ما كثر ومنهم من يبيزه ان كان المستثنى الثلث فما دونه ولا يبيزه ان كان اكثر منه * وبيع ما لم يقبض * ان يبيع الرجل الشيء قبل ان يقبضه وان باعه باكثر من الثمن الذي اشتراه فهو ربح ما لم يضمن * والبيع والسلف * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً على ان تسلفني كذا وكذا لانه لا يؤمن ان يكون باعه السلعة باقل من ثمنها من اجل القرض . وقوله * الشرطان في بيع * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة الى شهر بدينار والى شهرين بثلاثة دنانير وهو يشبه بيعتين في بيعه وهذا غير جائز فاما بيع وشرط ففيه خلاف قال عبد الوارث بن سعيد وردت مكة حاجاً فالفيت فيها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فقلت لابي حنيفة ما تقول في رجل باع يبعاً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل فابت ابن ابي ليلى فسالته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فابت ابن

فوارس لا يملؤن المنايا اذا دارت رحى الحرب الزبون

فسميت هذه المبايعة مزابنة لان المشتري اذا بان له انه مغبون اراد فسخ البيع واراد البائع امضاه فمزابنا اي تدافعا وتخاصما وكان مالك رحمه الله تعالى يجعل المزابنة في كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده بيع شيء مسمى الكيل والوزن والعدد * والمعاومة * فيها قولان قال قوم هي بيع عصير الكرم لعامين وكذلك حمل النخل ونحوه من الشجر وهذا داخل في بيع الفرر لانه لا يجوز بيع شيء منهما حتى يبدو صلاحه وقال قوم هي مبايعة كانت في الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلاً عنه ثمنها الى انقضاء عام فاذا انقضى العام واقتضاء الثمن قال ليس عندي مال ولكن اضع علي العدد واجلني به الى انقضاء عام اخر * والثنيا * بيع الشيء المجهول الكيل والوزن والاستثناء منه وذلك غير جائز لان المستثنى منه ربما اتى على جميعه فمن الفقهاء من لا يبيزه لا في ما قل ولا في ما كثر ومنهم من يبيزه ان كان المستثنى الثلث فما دونه ولا يبيزه ان كان اكثر منه * وبيع ما لم يقبض * ان يبيع الرجل الشيء قبل ان يقبضه وان باعه باكثر من الثمن الذي اشتراه فهو ربح ما لم يضمن * والبيع والسلف * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً على ان تسلفني كذا وكذا لانه لا يؤمن ان يكون باعه السلعة باقل من ثمنها من اجل القرض . وقوله * الشرطان في بيع * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة الى شهر بدينار والى شهرين بثلاثة دنانير وهو يشبه بيعتين في بيعه وهذا غير جائز فاما بيع وشرط ففيه خلاف قال عبد الوارث بن سعيد وردت مكة حاجاً فالفيت فيها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فقلت لابي حنيفة ما تقول في رجل باع يبعاً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل فابت ابن ابي ليلى فسالته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فابت ابن

شبرمة فسأله عن ذلك فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت يا سبحان الله ثلاثة
من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة قال فاتيت ابا حنيفة فاخبرته بما قال صاحباه
فقال ما ادري ما قال لك حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشرط فالبيع باطل والشرط باطل قال
فاتيت ابن ابي ليلى فاخبرته بما قال صاحباه فقال ما ادري ما قال لك حدثني
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اشترى بريرة فاعتقها فالبيع جائز والشرط باطل قال فاتيت ابن شبرمة فاخبرته
بما قال صاحباه فقال ما ادري ما قال لك حدثني مسعر بن كدام عن محارب
ابن دثار عن جابر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعيراً وشرط لي حملانه الى
المدينة فالبيع جائز والشرط جائز ويروى ناقة * وبيع الغرر * يقع في اشياء
كثيرة كبيع الجنين في بطن امه وبيع العبد في حين اباقه وبيع عصير الكرم
قبل ان يبدو صلاحه وكذلك كل شيء لا يكون المتاع منه على ثقة * وبيع
المواصفة * ان تبيع الشيء بالصفة من غير نظر اليه * وبيع الكالىء بالكالىء *
بيع الدين بالدين كالرجل يسلم الى رجل في طعام فاذا جاء وقت تقاضي الطعام
قال له المسلم اليه ليس عندي طعام اعطيكه ولكن بعه مني فاذا باعه منه قال
ليس عندي مال ولكن اجلني بالثمن شهراً وكان الاصمعي لا يهزم الكالىء *
ويحتج بقول الشاعر
واذا تباشرك الهمو م فانها كال وناجز

واما ابوا عبيدة معمر بن المثنى فانه كان يهزمه ويحتج بقول الراجز

وعينه كال كالىء المضار

والذي قاله ابو عبيدة هو الصحيح والدليل على ذلك قولهم تكألت كلاءة اذا
اخذت نسيئة وكلاً الشيء اذا بلغ منتهاه وغايته قال الشاعر
تعففت عنها في المصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر

ماؤها حين ينزل والاقتراح ابتداء الشيء فكان معنى قريحة الانسان ذهنه وما
يستخرجه به من المعاني وقوله * ونحن نستحب لمن قبل عنا واتم بكتبتنا *
يريد ان المتأدب احوج الى تأديب اخلاقه منه الى تأديب لسانه وذلك انك
تجد من العامة الذين لم ينظروا في شيء من الادب من هو حسن اللقاء جميل
المعاملة حلو الشئاميل مكرم لجليسه وتجد في ذوي الادب من افنى دهره في
القراءة والنظر وهو مع ذلك قبيح اللقاء سمي المعاملة جافي الشئاميل غليظ الطبع
ولذلك قيل الادب نوعان ادب خبرة وادب عشرة وقال الشاعر

ياسائلي عن ادب الخبرة احسن منه ادب العشرة
كم من فتى تكثر آدابه اخلاقه من علمه صفه

والخطل من القول الكثير في فساد يقال رجل اخطل اذا كان بذيء اللسان وبه
سمي الاخطل في بعض الاقوال وذلك ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب
في زمانه وكان لا ينزل بقوم منهم الا اكرموه فنزل برهط الاخطل فجمعوا له غنماً
وحظروها في حظيرة فجاء الاخطل واسمه عويث بن غياث وهو يومئذ صبي
فاخرج الغنم من الحظيرة فخرج كعب اليه فشمه ودعا قوماً فاعانوه على ردها الى
الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته فاخرجها من الزريبة فقال كعب يا بني مالك
كفوا عني غلامكم والاهجوتكم فقال له الاخطل ان هجوتنا هجوناك فقال ومن
يهجونني قال انا فقال كعب ابن جعيل ان غلامكم هذا لاخطل وبلج بينهما
الهجاء فقال الاخطل

وسميت كعباً بشرا العظام وكان ابوك يسمي الجعل
وانت مكانك من وائل مكان انقرا من است الجعل

وقد قيل انه سمي الاخطل لان ابني جعيل وامهما تحاكوا اليه فقال
لعمرك انني وابني جعيل وامهما لا استار لثيم

فقالوا له انك لا تخطل والايستار اربعة من العدد والاسوة والاسوة بكسر الهمزة
 وضمها القدوة والدعابة الفكاهة والمزاح مصدر مزاح ويقال مزح ومزاح ومزاح
 ومزاحة ومزاحة ومزاحة بمعنى واحد ويقال توفي الرجل اذا مات وتوفي اذا نام
 لان حال النوم تضارع حال الموت كما ان حال اليقظة تضارع حال الحياة
 ولذلك قال الشاعر

نموت ونحيا كل يوم وليلة ولا بد يوماً ان نموت ولا نحيا

وقال المعري

وبين الردي والنوم قرى ونسبة وشتان برء للنفوس واعلال

والرجل الذي سئل عنه ابن سيرين اسمه هشام بن حسان غاب عن مجلس ابن
 سيرين فقال له رجل احسبه غائباً فلماذا ارى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا
 فقال ابن سيرين اما علمت انه توفي البارحة . وقوله * ومزاح معاوية الاحنف
 ابن قيس الى اخر الفصل * فالذي اقتضى ذكر الشيء الملقب في الجهاد وذكر
 السخينة في هذه الممازحة ان معاوية كان قريشياً وكانت قريش تعير باكل السخينة
 وكان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فيهم فكفروا به دعا
 الله تعالى عليهم وقال اللهم اشد وطأتك واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
 فاجدوا سبع سنين فكانوا يأكلون الوبر بالدم ويسمونهم العلهز وكان اكثر
 قريش اذ ذاك يأكلون السخينة فكانت قريش تلقب سخينة ولذلك يقول حسان
 ابن ثابت

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلب مغالب الغلاب

وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان قريشاً كانت تلقب سخينة لأكلهم السخن
 وانه لقب لزمهم قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة ما ذكره
 قول خدش بن زهير ولم يدرك الاسلام

ياشدة ما شددنا يوم ذلك علي ذوي سخينة لولا البيل الحريم
 واما الاحنف بن قيس فانه كان تميمياً وكانت تميم تعير بحب الطعام وشدة الشره
 اليه وكان السبب الذي جر ذلك ان اسعد بن المنذراخا عمرو بن هند كان
 مسترضعاً في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس وقيل في حجر
 زرارة فخرج يوماً يتصيد فلم يصب شيئاً فر بابل سويد بن ربيعة الدارمي فخر
 منها بكرة فقتله سويد فقال عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرو بن هند

من مبلغ عمراً بأن	المرء لم يخلق صباره
ونوائب الايام لا	تبقى عليهن الحجارة
ها انت عجزنا امه	بالسفن اسفل من اواره
تسفي الرياح خلال كد	حيه وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا اري	في القوم اوفى من زواره

فغزاهم عمرو بن هند يوم القصيبة ويوم اواره ثم اقسام ليحرقن منهم مائة رجل ولذلك
 سمي محرقاً فاخذ له منهم تسعة وتسعون رجلاً فقتلهم في النار واراد ان يبرق نفسه
 بعجوز منهم ليكمل العدة التي اقسام بها فلما امر بها قالت الامن فتى يفدي هذه
 العجوز بنفسه ثم قالت هيات صارت الفتيان حمماً ومر وافد للبراجم فاشتم رائحة
 اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاماً وادركه النهم والشره فاقبل حتي وقف على الملك
 فقال من انت فقال وافد البراجم فقال عمرو : ان الشقي وافد البراجم

فذهبت مثلاً ثم امر به فقتل في النار في ذلك يقول جرير يعبير القرزدق
 ابن الذين بنار عمرو أحرقوا ام ابن اسعد فيكم المسترضع

وقال ايضاً

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم وادرك عمار شقي البراجم

وقال الآخر

ودارمٌ قد قذفنا منهم مئةً في حاحم النار اذ ينزون بالجدد
 ينزون بالمستوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر
 ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمي في الاكل فقال يزيد بن
 عمرو بن الصعق الكلابي

الا ابلغ لديك بني تميم

بآية ما يحبون الطعاما

وقال ابو الهوس الاسدي

اذا مات ميت من تميم

وسرك ان يعيش فخي بزاد

بخبز او بتمر او بسمن

او الشبيء الملفف في البجاد

تراه بطوف الآفاق حرصاً

لبأكل راس لقمان ابن عاد

قوله اذا مات ميت من تميم فيه رد على ابي حاتم السجستاني ومن ذهب مذهبه
 لان ابا حاتم كان يقول قول العامة مات الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا
 الذي انكره غير منكر لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتاً لان امره يؤول الى الموت
 كما يقال للزرع قصيل لانه يقصل اي يقطع ونقول العرب بش الرمية الارنب
 فيسمونها رمية لانها مما يرمى ويقال للكباش الذي يراد ذبحه ذبيحة وهو لم يذبح
 وضحية ولم يضح بها وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني اراني
 اعصر خراً وانما يعصر العنب وهذا النوع في كلام العرب كثير والعجب من
 انكار ابي حاتم اياه مع كثرته وقد فرق قوم بين الميت بالتشديد والميت بالتخفيف
 فقالوا الميت بالتشديد ما سموت والميت بالتخفيف ما قدمت وهذا خطأ في
 القياس ومخالف للسمع اما القياس فان ميت المخفف انما اصله ميت المشدد فخفف
 وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفاً لمعناه في حال التشديد كما يقال هين وهين
 ولين ولين فكما ان التخفيف في هين ولين لم يجعل معناها فكذلك تخفيف ميت
 واما السماع فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقاً في الاستعمال ومن ابيت ما

ودارمٌ قد قذفنا منهم مئةً في حاحم النار اذ ينزون بالجدد
 ينزون بالمستوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر
 ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمي في الاكل فقال يزيد بن
 عمرو بن الصعق الكلابي

الا ابلغ لديك بني تميم

بآية ما يحبون الطعاما

وقال ابو الهوس الاسدي

اذا مات ميت من تميم

وسرك ان يعيش فخي بزاد

بخبز او بتمر او بسمن

او الشبيء الملفف في البجاد

تراه يطوف الآفاق حرصاً

لبأكل راس لقمان ابن عاد

قوله اذا مات ميت من تميم فيه رد على ابي حاتم السجستاني ومن ذهب مذهبه
 لان ابا حاتم كان يقول قول العامة مات الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا
 الذي انكره غير منكر لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتاً لان امره يؤول الى الموت
 كما يقال للزرع قصيل لانه يقصل اي يقطع ونقول العرب بش الرمية الارنب
 فيسمونها رمية لانها مما يرمى ويقال للكباش الذي يراد ذبحه ذبيحة وهو لم يذبح
 وضحية ولم يضح بها وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني اراني
 اعصر خراً وانما يعصر العنب وهذا النوع في كلام العرب كثير والعجب من
 انكار ابي حاتم اياه مع كثرته وقد فرق قوم بين الميت بالتشديد والميت بالتخفيف
 فقالوا الميت بالتشديد ما سموت والميت بالتخفيف ما قدمت وهذا خطأ في
 القياس ومخالف للسمع اما القياس فان ميت المخفف انما اصله ميت المشدد فخفف
 وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفاً لمعناه في حال التشديد كما يقال هين وهين
 ولين ولين فكما ان التخفيف في هين ولين لم يجعل معناها فكذلك تخفيف ميت
 واما السماع فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقاً في الاستعمال ومن ابيت ما

جاء في ذلك قول الشاعر

ليس من مات فاستراح ميمتِ
وقال ابن قنعلاس الاسدي
انما الميت ميمتِ الاحياء

الا باليتي والمرء ميمتُ
وما يفني عن الحدقان ليمتُ

ففي البيت الاول سوئى بينهما وفي البيت الثاني جعل الميت المخفف المحي الذي لم يميت الا ترى ان معناه سموت فجرى مجرى المثل انك ميت وانهم ميمتون فجعل الميت بالتشديد ما قد مات وقوله (بخبز او بتمر او بسمن) بدل من قوله بزاد اعاد معه حرف الجر كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم والملفف في البجاد وطب اللبن يلف فيه ويترك حتى يروب والوطب زق اللبن خاصة والبجاد الكساء فيه خطوط وقوله (حرصاً) ينتصب على وجهين احدهما ان يكون مصدرآ سد مسد الحال كما يقال جئته ركضاً وخرجت عدواً يريد ركضاً وعادياً وحريصاً والوجه الثاني ان يكون مفعولاً من اجله وانما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته يربد انه لشدة نهمه وشهره اذاظفر بأكلة فكانه قد ظفر براس لقمان لسروره بما نال واعجابه بما وصل اليه وهذا كما يقال لمن يزهي بما فعل ويفخر بما ادركه كانه قد جاء براس خاقان وهذا الكلام الذي جرى بين معاوية والاحنف يسمى التعريض لان كل واحد منهما عرض لصاحبه بما تسب به قبيلته من غير تصريح ونظيره ما يحكي ان رجلاً من بني نمير زار رجلاً من بني فقعس فقال له الفقيسي مالك لا تزورنا فقال له النميري والله اني لا تيك زائراً مراراً كثيرة ولكني اجد على بابك شيئاً قدراً فأصرف ولا ادخل فقال له الفقيسي اطرح عليه شيئاً من تراب وادخل عرض له النميري بقول الشاعر

ينام الفقيسي ولا يصلي
ويحدث فوق قارعة الطريق

وعرض له الفقيسي بقول جرير في هجائه بني نمير

ولو حجلت نساء بني نمير
 على التوراب اخبثن الترابا
 ويشبه ذلك ايضاً ما يروى من ان شريك بن عبد الله النميري سار عمر بن
 هبيرة الفزاري يوماً فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجام بغلتك
 فقال شريك انها مكتوبة فضحك ابن هبيرة وقال لم ارد ما ذهبت اليه عرض
 له ابن هبيرة بقول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير
 فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وعرض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة
 لانأمن فزارياً خلوت به
 على قلوصك واكتبها بأسيار
 وكان بنو فزارة ينسبون الى غشيان الأبل وقوله * واراد الاحنف ان قريشاً
 كانت تعير بأكل السخينة * هكذا رويناها عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي
 وهذا يخالف ما قاله ابن قتيبة في هذا الكتاب لانه قال ونقول عيرتني كذا ولا
 نقول عيرتني بكذا وانشد النابغة

وعيرتني بنو ذبيان خشية
 وهل علي بان اخشاك من عار

وقد تأملته في عدة من النسخ المضبوطة الصحاح فوجدته بالباء والصحيح في هذا
 انهما لغتان واسقاط الباء افسح واكثر والحساء والحسو لغتان والعجف الضعف
 والهزال واراد بالمال ههنا الحيوان وكذلك تستعمله العرب في اكثر كلامها وقد
 يجمعون المال اسماً لكل ما يملكه الانسان من ناطق وصامت قال الله تعالى ولا
 تؤتوا السفهاء اموالكم وقال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فالمال
 في هاتين الآيتين عام لكل ما يملك لا ينحصر به شيء دون شيء وكاب الزمان
 شدته واصل الكاب سعار يصيب الكلاب فضرب بذلك مثلاً للزمان الذي
 يذهب بالاموال ويتعرق الاجسام كما سمو السنة الشديدة ضرباً تشبيهاً لها بالضعف
 وقالوا اكله الدهر وتعرقه الزمان قال العباس بن مرداس السلمي

عمر بن هبيرة يضربه بالسياط فان كان هذا صحيحاً فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة وكان عيسى بن عمر هذا شديد التعير في كلامه ومما يحكى من تشدقه انه قال اتيت الحسن البصري مجرمزاً حتى اقعدت بين يديه فقات له يا ابا سعد ارايت قول الله تعالى والنخل باسقات لما طلع فضيد فقال هو الطبع في كُفْرَاهُ ولعمري ان الآية لا بين من تفسيره والطلع اول ما يطعم في النخلة من حملها قبل ان ينشق عنه غشاؤه الذي يستره فاذا انشق عنه غشاؤه قيل له الضحك لانه ايض فشبه انشاقه وبروزه بظهور الاسنان عند الضحك والطبع بكسر الطاء والباء وتشديدهما الطاع بعينه ويقال له الطبع ايضاً بفتح الطاء وتخفيف الباء والكفرى بضم الفاء وفتحها الغشاء الذي يكون فيه الطاع ويقال له ايضاً الكمام والكم قال الله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها والمجرز المسرع ومعنى اقعدت جلست جلسة مستوفز ويروى ان رجلاً من المتقربين مرضت امه فأمرته ان يصير الى المسجد ويسئل الناس الدعاء لها فكتب في حيطان المسجد صين واعين رجل دعا لامرأة مقسنة عليه بليت باكل هذا الطرموق الخيث ان بين الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش فما قرأ احد الكتاب الا لعنه وامه يريد بقوله صين واعين صانه الله واعانه على معنى الدعاء والمقسنة المتناهية في الهرم والشخ يقال افسان العود اذا اشند وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين والطرموق او الطمروق بتقديم الميم على الراء هو الحفاش ويقال اطرغش الرجل من مرضه وابرغش وتغشيش اذا افاق وبرأ وكان يقال لقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون المقششتان يراد انهما تبرة ان حافظهما من النفاق والكفر قال الشاعر

اعيدك بالمقششتين مما احاذره ومن شر العيون

وكان ابو علقمة النحوي ممن ينحون نحو عيسى بن عمر في النقع وكان يعتربه هيمان

مراراً في بعض الاوقات فهاج به في بعض الطرق فسقط الى الارض مغشياً عليه
فاجتمع الناس حوله وظنوه مجنوناً فجعلوا يقرأون في اذنه ويعضون على ايهامه
فلما ذهب ما كان به فتح عينيه فنظر الى الناس يزدحمون عليه فقال ما لكم
تُكأون عليّ تكأون عليّ تكأون عليّ ذي جنة افرنقوا عني فقال رجل منهم دعوة فان
شيطانه يتكلم بالهندية يقال تكأ تكأ القوم اذا تضايقوا وازدحموا ويقال تكأ تكأ
الرجل اذا انحنى ونقاصرو منه يقال للقصيد متكأكي وتكأ كاً عن الشيء معناه
ارتدع ونكص على عقبيه والافرنقاع الزوال عن الشيء ومن طريق اخبار
المتقربين ما روي من ان بعضهم كان يتقعر في كلامه فدخل الحمام في السحر
فوجده خالياً فقال لبعض الخدمة ناولني الحديدية التي تملخ بها الطوطوة من
الاخقيق فلم يفهم قوله وعلم بهيئة الحال انه يطلب ما يزيل به الشعر عن عاتنه
فاخذ كسبان النورة فصبه عليه فخرج وشكا به الى صاحب المدينة فامر بالخدام
الى السجن فاتصل به الامر فضحك واستظرف ما جرى وامر بالخدام فاطلق
والحمته بجملة اتباعه اراد بقوله تملخ تنزع وتزال من قولهم امتلخت غصناً من الشجرة
اذا قطعته وملتج اللجام عن راس الفرس اذا نزعته والطوطوة شعر العانة ويقال
له الشعرة ايضاً والاخقيق الشق يكون في الارض ويقال استحد الرجل واستعان
اذا احلق عاتنه حكاه ابو عمر المطرزي

ويقال من النورة اتار الرجل اتياراً وانتور انتواراً وتور توراً وكان ابو
العباس احمد بن يحيى ثعلب ينكر تور ويزعم انه لا يقال تور الا اذا نظر الى
الدار كما قال امرؤ القيس

تورتها من اذرعاه واهلها يثرب ادنى دارها نظر عالي

وقد انشد ابو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب وهو لعبيد
ابن قرظ الاسدي وكان دخل الحضرة مع صاحبين له فاحب صاحباه دخول

الحمام فنهاهما عن ذلك فايها الا دخوله ورايا رجلاً يتنور فسالا عنه فاخبرنا بنهر
النورة فاجبا استعمالها فلم يحسنا واحرقتهما النورة واضرت بهما فقال عبيد
لعمرى لقد حذرت قرطاً وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر
فما منهما الا اتاني موقعا به اثر من مسها يتقشر
اجد كما لم تعلم ان جارنا ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلم حمامنا في بلادنا اذا جعل الحرباء بالجدل ينظر

وقوله * وينافسون في العلم * المنافسة ان تشتد رغبة الرجل في انشيء حتى
يحسد غيره عليه او يغبطه وهي شقة من النفس يراد بها ميل النفس الى الامر
وحرصها عليه . قوله * ويرون تلو المقدار * التلو التابع فاذا قلت تلو بفتح التاء
فهو المصدر من تلوته اتلوه والمقدار ههنا بمعنى القدر الذي يراد به القضاء السابق
ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ان الله تعالى قدر في سابق علمه ان يكون العلم عزاً
لصاحبه وشرقاً والجهل ذلاً ومهانة فيه النجاة وبعده الهلاك وانما اخذ هذا من
قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً الا حذر عنه العلم والادب وقد
الم ابو الطيب المتبي بنحو هذا المعنى في قوله

كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا

ويجوز ان يريد بالمقدار قيمة الانسان كما يقال ما لفلان عندي قدر ولا قدر ولا
مقدار اي قيمة فيكون مثل قول علي رضي الله عنه قيمة كل امرىء ما يحسن فان
قال قائل كان ينبغي على هذا التأويل الثاني ان يقول ويرون المقدار تلو العلم
لان قيمة الرجل هي التابعة لعله فالجواب ان هذا التأويل يصح على وجهين
احدهما ان تريد مقدار الانسان عند الله تعالى يهب له من العلم بحسب مكانته
عنده وهذا نحو ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً

الحمام فنهاهما عن ذلك فايها الا دخوله ورايا رجلاً يتنور فسالا عنه فاخبرنا بنهر
النورة فاجبا استعمالها فلم يحسنا واحرقتهما النورة واضرت بهما فقال عبيد
لعمرى لقد حذرت قرطاً وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر
فما منهما الا اتاني موقعا به اثر من مسها يتقشر
اجد كما لم تعلم ان جارنا ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلم حمامنا في بلادنا اذا جعل الحرباء بالجدل ينظر

وقوله * وينافسون في العلم * المنافسة ان تشتد رغبة الرجل في انشيء حتى
يحسد غيره عليه او يغبطه وهي شقة من النفس يراد بها ميل النفس الى الامر
وحرصها عليه . قوله * ويرون تلو المقدار * التلو التابع فاذا قلت تلو بفتح التاء
فهو المصدر من تلوته اتلوه والمقدار ههنا بمعنى القدر الذي يراد به القضاء السابق
ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ان الله تعالى قدر في سابق علمه ان يكون العلم عزاً
لصاحبه وشرقاً والجهل ذلاً ومهانة فيه النجاة وبعده الهلاك وانما اخذ هذا من
قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً الا حذر عنه العلم والادب وقد
الم ابو الطيب المتبي بنحو هذا المعنى في قوله

كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا

ويجوز ان يريد بالمقدار قيمة الانسان كما يقال ما لفلان عندي قدر ولا قدر ولا
مقدار اي قيمة فيكون مثل قول علي رضي الله عنه قيمة كل امرىء ما يحسن فان
قال قائل كان ينبغي على هذا التأويل الثاني ان يقول ويرون المقدار تلو العلم
لان قيمة الرجل هي التابعة لعله فالجواب ان هذا التأويل يصح على وجهين
احدهما ان تريد مقدار الانسان عند الله تعالى يهب له من العلم بحسب مكانته
عنده وهذا نحو ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً

غير خارج عما قاله اهل اللغة لان المتكبر المعجب بنفسه يدعوه اعجابه بنفسه وتكبره الى التطلع في كلامه . وقوله * ونستحب له ان استطاع ان يعدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه مستثقل الاعراب * يقول لا ينبغي للتأدب ان يستعمل في كلامه مع عوام الناس الاعراب على ما تستحقه الألفاظ في صناعة النحو فانه ان فعل ذلك استخف به وصار هزأة لمن يسمعه وخرج الى التفرع الذي تقدم ذكره وانما ينبغي للتأدب ان يقصد الالفاظ السهلة والاعراب السهل ويكون على كلامه دياجة وطلاوة تدل على انه متأدب ويجعل لكلامه مرتبة بين الالفاظ السوقية والالفاظ الوحشية فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها ومن هذه الجهة اتى المتفكرون فانهم حسبوا ان مكانتهم من الادب لا تعرف حتى يستعملوا الالفاظ الوحشية فصاروا ضحكة للناس كما يحكى من ان رجلاً من المتأدبين اراد شراء ضحية فقال لبعض البائعين للاضاحي بكم الكباش بكسر الكاف فضحك كل من سمعه فلامه بعض اصحابه وقال له لم لم تقل كباش بفتح الكاف كما يقول الناس فقال كذا كنت اقول قبل ان اقرأ الادب فما الذي افادتني القراءة اذن . وقوله * فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة الى اخر الفصل * معنى سام نفسه للثغة كلفها ذلك والثلغ في اللسان ان يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه حتى يقبله حرفاً اخر وليس يكون ذلك في كل حرف انما يكون في القاف والكاف والسين واللام والراء وقد يوجد في الشين المعجمة فالثلثة في السين تكون بان تبدل ثاء فيقال في بسم الله بشم الله والثلثة في القاف تكون بان تبدل طاء فيقال في قال لي طال لي وتكون ايضاً بان تبدل كافاً فيقال كال لي والثلثة في الكاف تكون بان تبدل همزة فيقال في كان اذا آن اذا والثلثة في اللام تكون بان تبدل ياء فيقال في جل جى وقد تكون بان تبدل كافاً فيقال في جل جك كما حكى الجاحظ عن عمر اخي هلال انه كان اذا اراد ان يقول ما العلة في هذا ما ا كعكة

في هذا واما اللثغة التي تعرض في الراء فذكر الجاحظ انها تكون في ستة احرف
 العين والغين والذال والياء واللام والظاء المعجمة وذكر ابو حاتم السجستاني انها
 تكون ايضا في الهعزة وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان حسن المنطق بالحروف
 كلها الا الراء فانه كان يتعذر عليه اخراجها من مخرجها فاسقطها من كلامه فكان
 يناظر الخصوم ويمجادهم وينخطب على المنبر فلا يسمع في منطقته راء فكان امره
 احدى الاعاجيب ومما يحكى عنه من تجنبه للراء قوله وقد ذكر بشارا ما لهذا
 الاعمى المشنف المكنى بابي معاذ انسان يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلوق في
 اخلاق الغالية لبعث اليه من يععج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا ثقلياً او
 سدوسياً فقال الاعمى ولم يقل الضرب ولا بشار بن برد وقال المشنف ولم يقل
 المرعث وبذلك كان يلقب وقال انسان ولم يقل رجل وقال الغيلة ولم يقل الغدر
 وهما سواء وقال الغالية ولم يقل المنصورية ولا المغيرية وقال لبعثت ولم يقل لارسات
 وقال من يععج بطنه ولم يقل يقرر وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال
 الجاحظ عن قطرب انشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل بن عطاء
 ويجعل البرقحاً في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
 ولم يطق مطراً والقول يعجله نعاد بالغيث اشفاقاً من المطر
 وقال سألت عثمان البري فكيف كان واصل يصنع في العدد في عشرة وعشرين
 واربعين وكيف كان يصنع بالقمح ويوم الاربعاء وشهر رمضان وكيف كان
 يصنع بالمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر ورجب فقال مالي فيه قول الا
 ما قال صفوان

ملقن ملهم فيما يجاوله جم خواطره جواب آفاق

وهذه الالفاظ كلها يمكن ان تبدل بالفاظ اخر لاراء فيها ولا يتعذر ذلك على من
 كان له بصير بالغة فانك لا تكاد تجد لفظه فيها راء الا وتجد لفظه اخرى في

معناها لاراء فيها لان العرب توسعت في لغتها ما لم تتوسع امة من الامم حتى انك
تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة اسماء وعشرين واكثر من ذلك فقد قيل
ان الاسد له مائة اسم وكذلك الحاروان الداهية لها اربعمائة اسم ولذلك قال
علي بن حمزة من الدواهي كثيرة اسماء الدواهي فكما قالوا الشعر والفرع كذلك
قالوا الهلب وقالوا لما اكثر منه الدبيب وما صغر الزغب والدبيب بالدال غير معجمة
قال الراجز : قشر النساء ديب العروس

وكما قالوا الشعرة والوفرة كذلك قالوا اللمة والجمة وكما قالوا الغدائر والضفائر
فكذلك قالوا النواصي والدواب والعقاص والعقائص والقصائب والمسائح والغسن
والخصل ولقمر عشرة اسماء منها ما فيه راء ومنها ما لا راء فيه فمن اسمائه التي
فيها راء القمر والباهر والبدر والزبرقان والسنار ومن اسمائه التي لا راء فيها
الطوس والجلم والناسق والوباص وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وأشار الى القمر وقال استعيذني
بالله ومن هذا فانه الخاسق اذا وقب واما ما ذكره من اسماء العدد والشهور فقد
كان يمكنه ان يقول مكان عشرة نواتان لان النواة خمسة دراعم ويقال لعشرين
نش ولاربعين اوقية ويمكنه ان يقول اعشرة نصف نش ولاربعين نشان قال
الراجز

ان التي زوجها الخش من نسوة مهرهن النش

ويقال لأربعة من العدد وخزة ويقال لربيع الأول خوان ولربيع الآخر وبضان
وبضان ولرجب منصل الاسنة ومنصل الآل قال الاعشى
تداركه في منصل الآل بعدما مضى غير أداء وقد كان يعطب
وقد كان يمكنه اذا اراد ان يقول المحرم وصفر ان يقول مفتتح عامكم والتالي له
أو أول سنتكم ونحو ذلك ويقول مكان جمادى الاخرى جمادى الثانية ويقول

معناها لاراء فيها لان العرب توسعت في لغتها ما لم تتوسع امة من الامم حتى انك
تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة اسماء وعشرين واكثر من ذلك فقد قيل
ان الاسد له مائة اسم وكذلك الحاروان الداهية لها اربعمائة اسم ولذلك قال
علي بن حمزة من الدواهي كثيرة اسماء الدواهي فكما قالوا الشعر والفرع كذلك
قالوا الهلب وقالوا لما اكثر منه الدبيب وما صغر الزغب والدبيب بالدال غير معجمة
قال الراجز : قشر النساء ديب العروس

وكما قالوا الشعرة والوفرة كذلك قالوا اللمة والجمعة وكما قالوا الغدائر والضفائر
فكذلك قالوا النواصي والدواب والعقاص والعقائص والقصائب والمسائح والغسن
والخصل ولقمر عشرة اسماء منها ما فيه راء ومنها ما لا راء فيه فمن اسمائه التي
فيها راء القمر والباهر والبدر والزرقان والسنار ومن اسمائه التي لا راء فيها
الطوس والجلم والناسق والوباص وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي و اشار الى القمر وقال استعيذني
بالله ومن هذا فانه الخاسق اذا وقب واما ما ذكره من اسماء العدد والشهور فقد
كان يمكنه ان يقول مكان عشرة نواتان لان النواة خمسة دراعم ويقال لعشرين
نش ولاربعين اوقية ويمكنه ان يقول اعشرة نصف نش ولاربعين نشان قال
الراجز

ان التي زوجها الخش من نسوة مهرهن النش

ويقال لأربعة من العدد وخزة ويقال لربيع الأول خوان ولربيع الآخر وبضان
وبضان ولرجب منصل الاسنة ومنصل الآل قال الاعشى
تداركه في منصل الآل بعدما مضى غير أداء وقد كان يعطب
وقد كان يمكنه اذا اراد ان يقول المحرم وصفر ان يقول مفتتح عامكم والتالي له
أو أول سنتكم ونحو ذلك ويقول مكان جمادى الاخرى جمادى الثانية ويقول

مكان شهر رمضان اوان صياكم او وقت صيامكم واذا اراد ان يقول يوم الاربعاء
قال اليوم الذي اهلك فيه عاد او يقول يوم الخميس لان المفسرين قالوا في تفسير
قوله تعالى في يوم نحس مستمر انه كان يوم الاربعاء . وقوله * حتى انقاد له
طباعه * قال ابو حاتم الطبايع واحد مذكر بمعنى الطبع ومن انثى ذهب الى معنى
الطبيعة وقد يجوز ان يكون الطبايع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب . وقوله * وحشي
الغريب * يريد ما لم تجر العادة باستعماله وكان قليل الاستعمال شبه بالوحشي
من الحيوان وهو ما يفرض الانسان ولا يأنس به . وقوله * وانا محتاج الى ان
تنفذ لي جيشاً لجياً عرمرماً * لا اعلم من الكاتب القائل لهذا الكلام والجيش
العسكر سمي بذلك لما فيه من الحركة والاضطراب اشتق من قولهم جاشت القدر
تجيش اذا همت بالخروج قال ابن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

واللجب الكثير الاصوات والجلابة والعرمرم في قول الاصمعي الكثير الاصوات
والجلابة والعرمرم الكثير العدد وفي قول ابي عبيدة اشبه بالاشتقاق وان كان قول الاصمعي راجعاً الى نحو
العرامة وقول ابي عبيدة اشبه بالاشتقاق وان كان قول الاصمعي راجعاً الى نحو
ذلك المعنى . وقوله * وكقول آخر في كتابه غضب عارض الم الم فانهيته عذراً *
لا اعلم هذا الكتاب لمن هو ورأيت في بعض الحواشي العاقبة ان احمد بن شريح
الكاتب ولا اعلم احمد بن شريح هذا ومعنى غضب قطع والالم المرض وعارضه
ما يعرض للمريض منه والم نزل . وقوله * فانهيته عذراً * اي جعلته النهاية في
العذر والمخاطب بهذا رجل كان كانه امرأ ففزع له السعي فيه فقطع به عن ذلك
مرض اصابه فكتب اليه يعتذر من تأخر سعيه بالمرض الذي عاقه عنه وقد ذكر
ابن قتيبة هذا الكلام في آلة الكتاب وغير ذلك من كتبه فلم يسم قائله
من هو والبسطة السعة والانبساط في العلم وغيره . وقوله * طغيان في القلم *

آخر وذلك ان الرجل الجليل القدر النبيه الذكروبنوب وحده مناب جماعة وينزل منزلة عدد كثير في علمه او في فضله ورأيه ونحو من هذا ما يروى من ان ابا سفيان بن حرب استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجبه ولم يأذن له فلما خرج الناس من عنده اذن له فدخل وهو غضبان فقال يا رسول الله ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجاهلتين فقال يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا اي انك وحدك تنوب مناب جماعة والفرا الحمار الوحشي يمد ويقصر والاشهر فيه القصر ومعنى قولهم كل الصيد في جوف الفرا ان الحمار الوحشي اجل ما يصيده الصائد فاذا صاده فكأنه قد صاد جميع الصيد وقوله حتى تأذن لحجارة الجاهلتين اي ما كدت ادخل اليك حتى تدخل الحجارة واهل الحديث يروونه الجاهلتين بالميم وضم الهاء والجيم وذلك غير معروف وانما المعروف عند اهل اللغة الجاهلتان بفتح الجيم والهاء دون ميم وهما ناحيتا الوادي قال لبيد

فعلا فروع الابهقان واطفلت بالجاهلتين ظباؤها ونعامها
ولا يستنكر مع ذلك ان يكونوا زادوا الميم كما قالوا للجدع جذعم وللناقة الدرداء
دردم وللأسته من الرجال ستهم ويروى ان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة
في حرب البسوس يستمدونهم على تغلب فبعثوا اليهم الفند الزماني وحده وكتبوا
اليهم قد بعثنا اليكم بثلاثمائة فارس فلما ورد عليهم نظروا اليه وكان شيخا مسنا
وقالوا وما يعني هذه المشبة عنا فقال اما ترضون ان اكون لكم فندا فلذلك لقب
الفند والفند القطعة العظيمة من الجبل والعشبة والعشمة بالباء والميم الشيخ
المسن وقد اكثر الشعراء من هذا المعنى قال ابو نواس

وايس على الله بمستنكري ان يجمع العالم في واحد

وقال البحرى

وَلَمْ أَرَ امثال الرجال تَفَاوَتُوا لِي الْمَجْدُ حَتَّى عَدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

فَاخَذَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ

مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَالْفُؤَادُ إِذَا مَا جَمَعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ

وَقَوْلُهُ **﴿﴾** وَعَلَى هَذَا الْإِبْتِدَاءِ خَوِطَبُوا فِي الْجَوَابِ **﴿﴾** بِرِيدِ أَنْ الرَّجُلَ يُخَاطَبُ

عَلَى حَسَبِ مَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَإِذَا كَانَ يَقُولُ أَنَا فَعَلْتُ قِيلَ لَهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ أَنْتَ

فَعَلْتَ وَإِذَا كَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنْ يَقُولُ نَحْنُ فَعَلْنَا قِيلَ لَهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ

وَمَا كَانَ اللَّهُ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَخْبَارِ الْجَمَاعَةِ فَيَقُولُ نَحْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَنَحْنُ نَقُصُّ

عَلَيْكَ أَحْسِنَ الْقِصَصِ خَاطِبُهُ الْكَافِرُ مَخَاطَبَةُ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ رَبِّ ارْجِعُونَ وَلَمْ

يَقُلْ رَبِّ ارْجِعْ وَقَوْلُهُ **﴿﴾** وَقَالَ **﴿﴾** لَمَّا كَتَبَهُ فِي تَنْزِيلِ الْكَلَامِ **﴿﴾** أَيَّ فِي تَرْتِيبِهِ

وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ فِي مَنْزِلَتِهِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ وَيُقَالُ إِبْرَازُ وَإِبْرُوزُ وَيُزْبَعُ الْوَاوُ

وَإِرْوِزُ بِكسرها وَيُقَالُ أَنْ إِبْرُوزٌ هَذَا هُوَ كَسْرِي الْآخِرِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَكَ كَسْرِي فَلَا تَكْسِرِي بَعْدَهُ وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ غَضِبَ وَمَزَقَ

الْكِتَابَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مَزَقْ مَلِكُهُ كُلَّ مَزَقٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى

فَيْرُوزٍ أَذْهَبَ إِلَى مَكَّةَ فَجِئَنِي بِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي دَعَانِي إِلَى شِرْكِي دِينِي وَقَدَّمَ اسْمَهُ فِي

الْخُطَابِ عَلَى أَسْمِي فَجَاءَ فَيْرُوزٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْ رَبِّي

أَمَرَنِي أَنْ أَحْمَلَكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي

أَنْ قَتَلَ رَبُّكَ الْبَارِحَةَ فَأَقِمْ حَتَّى تَعْلَمَ فَإِنْ كَانَ مَا قُلْتَ حَقًّا وَالْأَكْبَرُ مِنْ وِرَاءِ

أَمْرِكَ فَفَرَّغَ فَيْرُوزٌ وَهَابَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَنْ

كَسْرِي قَدْ ثَارَ عَلَيْهِ ابْنُهُ شِيرُويَه فَقَتَلَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَيْنَهَا فَاسَلِمَ فَيْرُوزٌ وَحَسَنَ

إِسْلَامَهُ وَقَوْلُهُ **﴿﴾** فَهَذِهِ دَعَائِمُ الْمَقَالَاتِ **﴿﴾** أَيَّ أَصُولَهَا الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا وَقَدْ

قَدَّمْنَا فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا اخْتِلَافَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي أَقْسَامِ

وَلَمْ أَرَ امثال الرجال تَفَاوَتُوا لِي الْمَجْدُ حَتَّى عَدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

فَاخَذَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ

مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَالْفُؤَادُ إِذَا مَا جَمَعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ

وَقَوْلُهُ **﴿** وَعَلَى هَذَا الْإِبْتِدَاءِ خَوِطْبُوا فِي الْجَوَابِ **﴾** بَرِيدٌ إِنْ الرَّجُلُ يُخَاطَبُ

عَلَى حَسَبِ مَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَإِذَا كَانَ يَقُولُ أَنَا فَعَلْتُ قِيلَ لَهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ أَنْتَ

فَعَلْتَ وَإِذَا كَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بَأَنَّ يَقُولُ نَحْنُ فَعَلْنَا قِيلَ لَهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ

وَمَا كَانَ اللَّهُ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَخْبَارِ الْجَمَاعَةِ فَيَقُولُ نَحْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَنَحْنُ نَقُصُّ

عَلَيْكَ أَحْسِنَ الْقِصَصِ خَاطِبُهُ الْكَافِرُ مَخَاطَبَةُ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ رَبِّ ارْجِعْ عَنَّا وَمَا

بِقَوْلِهِ **﴿** وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَكْتُبُ فِي تَنْزِيلِ الْكَلَامِ **﴾** أَيُّ فِي تَرْتِيبِهِ

وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ فِي مَنْزِلَتِهِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ وَيُقَالُ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ بَرْدٍ يَنْزِلُ الْوَاوُ

وَإِبْرَاهِيمُ بِكَسْرِهَا وَيُقَالُ إِنْ إِبْرَاهِيمُ هَذَا هُوَ كَسْرِي الْآخِرُ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَكَ كَسْرِي فَلَا تَكْسِرِي بَعْدَهُ وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ غَضِبَ وَمَزَقَ

الْكِتَابَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مَزَقْ مَلِكُهُ كُلَّ مَزَقٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى

فَيْرُوزٍ أَذْهَبْ إِلَى مَكَّةَ فَجَنِّبْنِي بِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي دَعَانِي إِلَى شِرْكٍ دِينِي وَقَدَّمَ اسْمَهُ فِي

الْخُطَابِ عَلَى أَسْمِي فَجَاءَ فَيْرُوزٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ رَبِّي

أَمَرَنِي أَنْ أَهْلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي

أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَةَ فَأَقِمْ حَتَّى تَعْلَمَ فَإِنْ كَانَ مَا قُلْتَ حَقًّا وَالْأَكْبَرُ مِنْ وِرَاءِ

أَمْرِكَ فَفَرِّعْ فَيْرُوزٌ وَهَابُ إِنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَنَّ

كَسْرِي قَدْ تَارَ عَلَيْهِ ابْنُهُ شَيْرُويَهُ فَقَتَلَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَيْنَهُمَا فَاسْلَمَ فَيْرُوزٌ وَحَسَنَ

إِسْلَامَهُ وَقَوْلُهُ **﴿** فَهَذِهِ دَعَائِمُ الْمَقَالَاتِ **﴾** أَيُّ أَصُولِهَا الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا وَقَدْ

قَدَّمْنَا فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا اخْتِلَافَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي أَقْسَامِ

المعاني كم هي وقوله ﴿ فاسبح ﴾ اي ارفق وسهل ومنه قول عقبة الاسدي
 معاوي اننا بشر فاسبح فاسنا بالجبال ولا الحديدنا

وقوله ﴿ واذا سألت فوضح ﴾ اي بين سؤالك . وقوله ﴿ واذا امرت فاحكم ﴾
 كذا از وناه مقطوع الهمزة مكسور الكاف وفي بعض النسخ فاحكم موصول
 الالف مضموم الكاف وكلاهما صحيح لانه يقال حكمت الرجل واحكمته اذا
 ادبته وعلمته الحكمة واشتقاق ذلك من قولهم حكمت الدابة واحكمتها اذ جعلت
 لها حكمة لان الحكمة تمنع متعلمها من القبح كما تمنع الحكمة الدابة من الاضطراب
 والنزق ومنه قيل احكمت الشيء اذا انقته وحكم الرجل يحكم اذا صار حكياً
 قال النمر بن توب

وأحب حبيبك حباً رويداً فليس يعولك ان تصرما

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً اذا انت حاولت ان تحكما

وعلى هذا تأولوا قول النابغة

وأحكم حكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمدد

وقوله ﴿ وليس يجوز لمن قام مقاماً في تخضيض على حرب او جمالة بدم ﴾
 التخضيض والحض الاغراء بالشيء والترغيب فيه والجمالة الكفالة ويقال تحملت
 بالشيء كقولك تكفلت به وفلان حميل به كقولك كفيل به ووقع في بعض
 النسخ او جمالة الدم باللام ولا اعرف ذلك مروياً عن ابي علي وليس بممتنع
 يجعله من قولك حملت الشيء عن الرجل وهو راجع الى المعنى الاول وينبغي
 ان تكون هذه اللام هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل وهي تدخل على
 المفعول اذا تقدم على الفعل كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون وقد تدخل
 عليه وهو متأخر كقوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم وعلى هذا اعجبني
 الضرب لزيد ومنه قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

والعشائر القبائل واحدها عشيرة واشتقاقها من المعاشرة وهي المصاحبة يقال فلان
عشيري وشعيري اي مصاحبي وعشير المرأة زوجها وقوله * ولو كتب كاتب
الى اهل بلد في الدعاء الى الطاعة والتعذير من المعصية كتاب يزيد ابن الوليد
الى مروان * يريد يزيد بن الوليد بن عبد الملك ويكنى ابا خالد وكانت
امه اعجمية وهي شاهقريد بنت فيروز بن يزدجرد وهي اول سرية ولدت
ملكاً في الاسلام وهو القائل

انا ابن كسرى وابي مروان وقيصرجدي وجدي خاقان

ومعنى شاهقريد بالفارسية سيدة البنات وكان يزيد هذا يدعى الناقص
واختلف في المعنى الذي من اجله لقب بذلك فقال قوم لقب الناقص لانه
نقص الجند اعطياتهم عند ولايته وقيل لقبه بذلك مروان بن محمد بن مروان
وهو الذي كتب اليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة وقال قوم لقب الناقص لفرط
كماله كما يقال للجبشي ابو البيضاء وللاعمى بصير وكانت خلافته خمسة اشهر
وليتين ومروان هو اخر خلفاء بني أمية بالشرق وكان يكنى ابا عبدالله وامه
لوعة سرية من الكرد وقيل بل امه رياً خارجية كانت لابراهيم بن الاشر
النخعي فصارت الى محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم وكانت حاملاً من ابراهيم
فولدت على فراش محمد بن مروان وقتل مروان ببوصير من صعيد مصر بعد ظهور
الدولة العباسية فكانت خلافته نحواً من ست سنين والتلكؤ الإبطاء والتاخر
وقوله * وسكون الطائر * يستعمل في الكلام على وجهين احدهما ان يكون
مثلاً للوقار والرزانة يريد انه لشدة وقاره لو نزل على راسه طائر لم يطار وهو الذي
اراده ابن قتيبة ههنا والثاني ان يكون مثلاً مضروباً للمذلة والخضوع يراد انه
لذله لا يتحرك وهذا المعنى الذي اراد الشاعر بقوله

✽ الحاوي قصب السبق ✽ هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الاكفاء في كل شيء واصله انهم كانوا اذا تسابقوا الى غاية من الغايات وخاطروا على ذلك وضعوا الخطر على راس قصبه وركزوها في الغاية التي يتجارون اليها فمن سبق اليها اخذها فصار ذلك مثلاً لكل من غولب فغلب والسبق بسكون الباء المصدر والسبق بفتح الباء الخطر بعينه قال رؤبة

لوحها من بعد بدت وسبق
تضميرك السابق يطوى للسبق

واراد بالدارين الدنيا والآخرة هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة ولما كان ابو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب شروطاً في هذه الخطبة ألزمه معرفتها وكان الكتاب مختلفي الطبقات منهم من تلزمه معرفة تلك الاشياء ومنهم من يختص ببعضها دون بعض فان علم غير ما هو مضطر الى معرفته في صناعته كان زائداً في نبهه وان جهله لم يكن معقلاً على جهله رأينا ان نذكر اصناف الكتاب وما يحتاج اليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحد منهم ان يحتمله ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون الى معرفتها كاللواة والقلم ونحوهما ونجري في ذلك كله الى الاختصار ليكون متمماً لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق

ذكر اصناف الكتاب

اصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير فكاتب الخط هو الوراق والمحرر وكاتب اللفظ هو المترسل وكاتب العقد هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل وكاتب الحكم هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ممن يتولى النظر في الاحكام وكاتب التدبير هو كاتب السلطان او كاتب وزير دولته وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل

واحد منهم انى ان يتمم في علم اللسان حتى يعلم الاعراب ويسلم من اللحن ويعرف المقصور والمدود والمقطوع والموصول والمذكر والمؤنث ويكون له بصر بالمجاء فان الخطأ في المجاء كالحطأ في الكلام وليس على واحد منهم ان يعنى في معرفة النحو امعان المعلمين الذين اتخذوا هذا الشأن صناعة وصبره بضاعة ولا امعان الفقهاء الذين ارادوا بالاغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله وكيف تستنبط الاحكام والحدود والعقائد بقايس كلام العرب ومجازاتها انما عليه ان يعلم من ذلك ما لا تسعه جهالته ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته ويحتاج كل واحد منهم ايضاً الى العفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة للناس ولين الجانب وسماحة الاخلاق والنصيحة لخدمته فيما يقاذه اياه ويصبه به ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه الى امور تخصه لا يحتاج اليها غيره ونحن نذكر ذلك باوجز قول واقرب بيان ان شاء الله تعالى وانما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم واما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم وتكل دهر دولة ورجال واكل حال إديار واقبال

كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط من أن يكون ورثاً ومحرراً وهما موضوعان لنقل الالفاظ وتسويرها ويحتاجان الى ان يجمعا مع حلاوة الخط وقوته وسواد المداد وجودته تنقد القلم واصلاح قطته وجودة التقدير والعلم بمواقع الفصول ويحتاج المحرر الى اطالة سن القلم والى بلع عليه بالنحت ولاعلى شحمته لان ذلك اقوى لخطه وكذلك حكم سائر ما يكتب بالمداد غير الحبر فاما ما يكتب بالحبر فيخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحمل من الحبر ويحتاج الوراق الى تيريف قطعة قلبه فان ذلك احسن لخطه وكذا كان اعتماد الكاتب وراقاً كان او محرراً على سن قلبه

الايمن كان اقوى لخطه وابهى له ويختار الوراق ان لا يكتب في الجمود والرق بالحبر الثلث فانه قليل اللبث فيها سريع الزوال عنها وان يكتب فيها بالحبر المطبوخ وفي الرق بما احب ويختار المحرر ان يكتب عن السلطان في انصاف الطوامير وفي الادراج العريضة وعن نفسه وسائر الناس فيما احب بعد ان يكون ذلك الطغف مقداراً من مقادير كتب السلطان ووزرته ومعنى قوتنا جودة التقدير ان يكون ما يعزله من البياض في القرطاس او الكاغد عن يمين الكتاب وشماله واعلاه واسفله على نسب معتدلة وان تكون رؤس السطور واواخرها متساوية فانه متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت وان يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة الى ان يأتي فصل فيزداد في ذلك والفصل انما يكون من تمام الكلام الذي يبدأ به واستئناف كلام غيره وسعة النصول وضيقها على مقدار تناسب الكلام فان كان القول المستأنف مشاكلاً للقول الاول او متعلقاً به منى منه جعل الفصل صغيراً وان كان مبايناً له بالكفاية جعل الفصل اكبر من ذلك فاما الفصل قبل تمام القول فهو من اعيب العيوب على الكاتب والوراق جيماً وترك الفصول عند تمام الكلام عيباً ايضاً الا انه دون الاول

كاتب اللنظ

واما كاتب اللنظ وهو المترسل فيحتاج الى الاستكثار من حفظ الرسائل والخطب والامثال والاخبار والاشعار ومن حفظ عيون الحديث ليدخلها في تصاعيف سطوره متمثلاً اذا كتب ويصل بها كلامه اذا حاور ولا بأس باستعمال الشعر في الرسائل اقتضاباً وتمثلاً وانما يحسن ذلك في مكاتبة الكفاء ومن دونهم ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء والجلّة من الوزراء لان محابهم يكبر عن ذلك الا ان يكون الشعر من قرض الكاتب فان ذلك جائز له وقد تسامح الناس في تلك

وخالفوا الرتبة القديمة ويحتاج الكاتب الى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب
 عنه وما يليق بهم من الادعية والعنوانات على حسب ما تقتضيه مرتبة مخدومه
 بين مراتبهم فينزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به ومراتب المكاتبين ثلاث
 مرتبة من فوقك ومرتبة من هو مثلك ومرتبة من هو دونك والمرتبة العليا تنقسم
 ثلاثة اقسام فاعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ومن كان نظير الوزير عنده ثم مرتبة
 الامراء ومن جرى مجراهم من هو دون الوزراء ثم مرتبة العمال واصحاب الدواوين
 كذا قال ابن مقلة والواجب ان تجعل للخليفة مرتبة ارفع من كل مرتبة والا
 يشاركه فيها وزير ولا غيره والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة اقسام ايضاً فاعلاها مرتبة
 الشريف من الاصدقاء والعالم والثانية مرتبة الشيخ من الاخوان الذي يجب توقيره
 وان لم يكن شريفاً ولا عالماً والثالثة مرتبة الصديق اذا خلا من هذه الاحوال
 والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة اقسام ايضاً فاعلاها مرتبة من قرب محله من محلك
 والثانية مرتبة من لك رئاسة عليه ووليت عملاً هو فيه من رعيته والثالثة مرتبة
 الحاشية ومن جرى مجراهم من رعيته من الاولياء والخدم ولكل طبقة من هذه
 الطبقات مرتبة في مخاطبة ومنزلة متى زيد عليها او قصر به عنها وقع في الامور
 الخلل وعاد ذلك بالضرر وذلك ان الرئيس اذا قصر به عما يستحقه اغضبه ذلك
 واحتقه والتابع متى زيد على استحقاقه اطغاه ذلك واكفره الا ان يكون قد فعل
 في الخدمة ما يتمضي ورفعه تلك المنزلة الى منزلة اعلى منها وليس في هذه الطبقات
 من لاتعاب الزيادة في مخاطبته الا الصديق والحبيب فكل ما تخاطب ما به مما
 يمكن المودة ويوطد الالفة فانه حسن وصواب فينبغي للكاتب ان ينزل كل واحد
 من هذه الطبقات في مرتبة تليق به على قدر منزلته منه وعلى ما جرت به عادة
 الكتاب في زمانه فان العادات تختلف باختلاف الازمنة فيستحسن اهل كل
 زمان ما لا يستحسنه غيرهم وللنساء مراتب في مخاطبتهن ينبغي للكاتب ان يعرفها

فمن ذلك انه لا ينبغي للكاتب ان يدعو لمن بالكرامة ولا بالسعادة لان كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن ولا يقال لواحدة منهن اتم الله نعمه عليك لانهن ينكرن ان يكون شيء عليهن ولا يقال جعلني الله فداك ولا قدمني الى الموت قبلك لان هذا يجري مجرى المغازلة ولا يقال لواحدة منهن بلغني الله املئ فيك لاستقباحهن ان يكون شيء فيهن وبالجملة فينبغي للكاتب اليهن ان يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن ان تأول على ما يقبح فان ذلك يعد من حذقه ونبيله

كاتب المقدم

وهو كاتب الحساب وكتاب الحساب ثلاثة كاتب مجلس وكاتب عامل وكاتب جيش فيعم هؤلاء الثلاثة انهم محتاجون الى ان يكونوا عارفين بالتقدير حتى يعلموا التجميل والتفضيل وما ينبغي ان يخرجوه من الرؤوس في الاعمال وما ينبغي ان يكون حشوا في الكلام وان يكونوا محتاطين في الفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها وان يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب حتى لا يقع الخطأ فيه وان خفت ايديهم في المقدم والحساب واسرعت كان ذلك اذبل لهم وازيد في كلامهم ويحتاجون من الحساب الى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصرف والنسبة ومعنى التضعيف الحذق بضرب الاعداد بعضها في بعض ومعنى التصريف تسمين الاشياء كتسمين الورق بالعين والعين بالورق وتصريف الفلال بعضها ببعض فهذه جملة ما يحتاج اليه كتاب الحساب الثلاثة ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة اشياء يحتاجون الى معرفتها دون غيرها

فمن ذلك انه لا ينبغي للكاتب ان يدعو لمن بالكرامة ولا بالسعادة لان كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن ولا يقال لواحدة منهن اتم الله نعمه عليك لانهن ينكرن ان يكون شيء عليهن ولا يقال جعلني الله فداك ولا قدمني الى الموت قبلك لان هذا يجري مجرى المغازلة ولا يقال لواحدة منهن بلغني الله املني فيك لاستقبحن ان يكون شيء فيهن وبالجملة فينبغي للكاتب اليهن ان يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن ان تأول على ما يقبح فان ذلك يعد من حذقه ونبيله

كاتب المقدم

وهو كاتب الحساب وكتاب الحساب ثلاثة كاتب مجلس وكاتب عامل وكاتب جيش فيعم هؤلاء الثلاثة انهم محتاجون الى ان يكونوا عارفين بالتقدير حتى يعلموا التجميل والتفضيل وما ينبغي ان يخرجوه من الرؤوس في الاعمال وما ينبغي ان يكون حشوا في الكلام وان يكونوا محتاطين في الفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها وان يكونوا باطنين لما يشرعون فيه من فنون الحساب حتى لا يقع الخطأ فيه وان خفت ايديهم في المقدم والحساب واسرعت كان ذلك اذبل لهم وازيد في كلامهم ويحتاجون من الحساب الى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصرف والنسبة ومعنى التضعيف الحذق بضرب الاعداد بعضها في بعض ومعنى التصريف تسمين الاشياء كتسمين الورق بالعين والعين بالورق وتصريف الفلال بعضها ببعض فهذه جملة ما يحتاج اليه كتاب الحساب الثلاثة ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة اشياء يحتاجون الى معرفتها دون غيرها

الهاشمية والذراع السوداء ايضاً وهي التي تمسح بها الدور وغيرها وقيل بل التي تمسح
 بها الدور وغيرها اربع وعشرون اصبعاً وتسمى الذراع الجديدة والتي تمسح بها
 الرياض والانهار ستون اصبعاً وتسمى ذراع الميزان والاشل عشرة ابواب والباب
 ستة اذرع واشل في اشل جريب واشل في باب قفيزلانه اشل في عشر اشل فيكون
 عشرًا والجريب عشرة اقفزة واشل في ذراع عشر وثلاثا عشر لان واحداً في ستين
 ستون والعشر ست وثلاثون ذراعاً لانه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشرًا
 كما قلنا و باب في ذراع سدس عشر وذراع في ذراع ربع تسع عشر والقبضة
 عندهم سدس الذراع والذراع سدس الباب والاصبع ربع القبضة والاشكال التي
 تقع عليها المساحة في الاصل كثيرة واشهرها عند المساح ثلاثة وهي المربع والمثلث
 والمدور فالربع خمسة اصناف مربع متساوي الاضلاع ومربع مستطيل ومربع
 مختلف الاضلاع ومربع معين ومربع شبيه بالمعين فاما المربع المتساوي الاضلاع فاذا
 ضربت احدى اضلاعه في نفسها كان ما يجتمع تكسيه وذلك كربع متساوي
 الاضلاع كل ضلع منه عشر اذرع فان تكسيه مائة ذراع واما المربع المستطيل فان
 تكسيه يضرب طوله في عرضه واما المربع المختلف الاضلاع فان المساح يجمعون
 طويله وعرضه ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين فما اجتمع فهو
 تكسيه عندهم وفي هذا العمل عند المهندسين غلط الا اننا كما نصف ما يستعمله
 الحساب والمساح والعمال ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتحرير هذه الاشياء لم تكن
 بنا حاجة الى ذكر تدقيق الحساب في هذا ولا في غيره وكذلك يفعلون بالمربع
 الشبيه بالمعين فانهم يجمعون الضلعين المتقابلتين و يأخذون شطر ما يجتمع
 ويجمعون ايضاً الضلعين الاخرين و يأخذون شطر ما يجتمع ويضربون الشطر
 في الشطر فما اجتمع فهو التكسيه عندهم وهذا ايضاً خطأ عند المهندسين وغير هذا
 الموضوع اولى بتحقيق ذلك واما المربع المعين فان استخراج تكسيه بضرب احد

الهاشمية والذراع السوداء ايضاً وهي التي تمسح بها الدور وغيرها وقيل بل التي تمسح
 بها الدور وغيرها اربع وعشرون اصبعاً وتسمى الذراع الجديدة والتي تمسح بها
 الرياض والانهار ستون اصبعاً وتسمى ذراع الميزان والاشل عشرة ابواب والباب
 ستة اذرع واشل في اشل جريب واشل في باب قفيزلانه اشل في عشر اشل فيكون
 عشرًا والجريب عشرة اقفزة واشل في ذراع عشر وثلاثا عشر لان واحداً في ستين
 ستون والعشر ست وثلاثون ذراعاً لانه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشرًا
 كما قلنا و باب في ذراع سدس عشر وذراع في ذراع ربع تسع عشر والقبضة
 عندهم سدس الذراع والذراع سدس الباب والاصبع ربع القبضة والاشكال التي
 تقع عليها المساحة في الاصل كثيرة واشهرها عند المساح ثلاثة وهي المربع والمثلث
 والمدور فالربع خمسة اصناف مربع متساوي الاضلاع ومربع مستطيل ومربع
 مختلف الاضلاع ومربع معين ومربع شبيه بالمعين فاما المربع المتساوي الاضلاع فاذا
 ضربت احدى اضلاعه في نفسها كان ما يجتمع تكسيه وذلك كربع متساوي
 الاضلاع كل ضلع منه عشر اذرع فان تكسيه مائة ذراع واما المربع المستطيل فان
 تكسيه يضرب طوله في عرضه واما المربع المختلف الاضلاع فان المساح يجمعون
 طويله وعرضه ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين فما اجتمع فهو
 تكسيه عندهم وفي هذا العمل عند المهندسين غلط الا اننا كما نصف ما يستعمله
 الحساب والمساح والعمال ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتحرير هذه الاشياء لم تكن
 بنا حاجة الى ذكر تدقيق الحساب في هذا ولا في غيره وكذلك يفعلون بالمربع
 الشبيه بالمعين فانهم يجمعون الضلعين المتقابلتين و يأخذون شطر ما يجتمع
 ويجمعون ايضاً الضلعين الاخرين و يأخذون شطر ما يجتمع ويضربون الشطر
 في الشطر فما اجتمع فهو التكسيه عندهم وهذا ايضاً خطأ عند المهندسين وغير هذا
 الموضوع اولى بتحقيق ذلك واما المربع المعين فان استخراج تكسيه بضرب احد

يجتمع معك ونصف سبعة وذلك مثل مدور قطره اربع عشرة ذراةً أفانك تضرب
 الاربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستاً وتسعين فتلقي من ذلك سبعة ونصف
 سبعة ومبلغه اثنان واربعون فتبقى مائة واربع وخمسون فهو تكسيه وان عرفت
 تكسيه ولم تعرف قطره واردة معرفته من التكسير فاضرب التكسير في اربعة
 عشر واقسمه على احد عشر فما خرج فتجد جزره وهو القطر وان اردت معرفة
 المدور فاضرب القطر في ثلاثة وسبع فما اجتمع فهو المدور

كاتب الجيش

واما كاتب الجيش فيحتاج مع المعرفة بالحساب الى ان يعرف الاطماع
 واوقاتها وحلى الناس وكيف تؤخذ ومن يحلّي ممن لا يحلّي ويعرف الارزاق
 وما يتوفر منها والاطماع هي الرواتب البارية على الجندي الاوقات التي يستحقونها
 فيها على ما يقتضيه كل زمان واما الخلى فان بصف كل واحد بحليته التي بها ينفصل
 عن غيره وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ان يذكر الرجل في يمينه الورقة
 وينسب الى بلده او ولايته فيقال فلان الرومي والعربي او نحو ذلك ثم يذكر
 جارية المرتب له تحت اسمه ويفصل ذلك بفصل يسير ثم يكتب يسرة الورقة
 بعد ذلك الفصل سنة فيقال شاب او كهل او مراهق ولا يقال شيخ ولا صبي ثم
 يذكر قده فيقال ربعة الى الطول وربعة الى القصر فان كان غير طويل ولا قصير
 قيل مربع وكانوا لا يقولون طويل ولا قصير على الاطلاق لان الطول والقصر
 من باب المضاف فالطويل انما يكون طويلاً بالاضافة الى من هو اقصر منه
 والقصير انما يكون قصيراً بالاضافة الى من هو اطول منه فكان قودم ربعة الى
 الطول وربعة الى القصر احوط في تصحيح المعاني ثم يذكر لونه فيقال اسود او
 آدم او اسمر تعلوه حمرة اذا كان اشقر او ابيض وكانوا لا يقولون ابيض ولا اشقر

لان البياض والشقرة مما كانت العرب تعير بهما بعضهم بعضاً وكانوا يسمون
 البيض والشقر العبيد و يسمون الاعداء الحَمَك وصهب السبال ويهجنون من
 كان منهم و يروى ان ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي
 خطب الى عقيل بن علفة بنته لبعض بنيه وكان احمر ابيض اللون فردده وقال
 رددت صحيفة القرشي لما آبت أعراقه الا احمرارا

ثم يذكر الجبهة واوصافها من ضيق او رحب او جلع او صلح او غضون ويذكر
 الحاجبين بما فيهما من قرن او باج او زجج ثم العينين بما فيهما من كحل او زرقة او
 شهل او خوص او جحوظ او غوور او حور او حول او عور ونحو ذلك ثم يذكر
 الانف بما فيه من قنا او فطس او خنس او ورود ارنبة او انتشاء ثم يذكر الاسنان
 بما فيها من درداء وشفاء او فاج او سواد ونحو ذلك ويذكر الشفة وما فيها من ألم
 او فلع او تقلص ويذكر الشامات والحيلان واثار الضرب والطعن وكان الاعتماد
 عندهم من هذه الخلق على ما لا يتغير ولا ينتقل مثل الفطس والزرقة والطول
 والقصر فان ذكر غير ذلك كان حسناً وزيادة في الايضاح وان اقتصر على بعض
 اجزاء ذلك فكفى ويحتاج ايضا كاتب الجيش الى ان يعرف شيات الخيل وصدقاتها
 وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية ولا يجوز للكاتب ان يذكر حلية قائد
 ولا امير ولا نحوها من المشهورين لان شهرتهم تغني عن حليتهم ثم يذكر عدد
 وديار جاريتهم في اخر الصحيفة ويكتب الى الخازن بعمل واجبتهم الى مجلس
 الدطاء وتخرج المحوف بالاسماء والحلى وديار الجاريت الى المنتقمين مع المال
 فيتولون عرضهم ويعتلى من حسب حليته منهم ويرفع الحساب بما يطلونه وما
 يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم فبلى هذه الرتبة كان العمل قديماً واكمل
 زمان ودولة احكام ورتب ليست في غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة فينبغي
 للكاتب ان يكون عمله بحسب ما قد استحسنه أهل زمانه واستقر عليه العمل في

كتاب الحكم

امور الاحكام جارية في شريعة الاسلام على اربعة اوجه حكم القضاء وهو اجلها واعلاها ثم حكم المظالم ثم حكم الديوان وهو حكم الخارج ثم حكم الشركة فينبغي لكتاب القاضي ان يكون عارفاً بالحلال والحرام وبصيراً بالسنن والاحكام وما توجه به تصارييف الألفاظ واقسام الكلام ويكون له حذق ومهارة بكتب الشروط والاققرارات والمحاضر والسجلات وقد ذكر الناس في اوضاعهم من هذه المعاني ما فيه كفاية غير اننا نذكر من ذلك نكتة يسيرة بجملة الشروط ان يذكر المشترط والمشرط عليه بأسمائهما وانسابهما وتجارتهما ان كانا تاجرين وصناعتهما ان كانا صانعين واجناسهما واسماء بلدانتهما ثم يذكر الشيء الذي وقع فيه الشرط فان كان بيعاً ذكر البيع ووصفه وحدد المبيع ان كان فيما تحدّد ثم ذكر الثمن ومبلغه ونقده ووزنه والقابض منهما والمقبوض منه وتفرقهما بعد الرضى على رأي من يرى ذلك من الفقهاء ثم ضمن البائع الدرك للمشتري وان كان اجارة ذكر الاجارة ومدتها والشيء المستأجر وحدد ما يجب ان يحدد منه ووصف ما لا يحدد وذكر مدة الاجارة وجعلها على شهر او العرب دون غيرها وذكر مال الاجارة ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استأجر عليه ورضاه بذلك وتفرقهما بعد الرضى على رأي من يرى ذلك وان كان فيما استؤجر نخل او شجر اتى بذلك وذكر مواضعه من الارض وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر اذ لا يجوز غير ذلك في الاحكام وضمن المؤاجر الدرك للمستأجر على رأي من يرضى التضمنين في ذلك وان كان صلحاً ذكر ما وقع فيه الصلح وان كان براءة وصفها وذكر ما تبرأ منه وان كانت البراءة بعوض ذكر العوض وان

كان اقراراً بدين ذكر مبلغه وهل هو حال او مؤجل وان كان مؤجلاً ذكر
 أجله ووقت حلوله وحد ذلك بالشهور العربية وان كان وكالة سمي الوكيل
 ونسبه وذكر ما وكل فيه من خصومة او منازعة او قبض او صلح او بيع او شراء
 او غير ذلك مما تقع الوكالة فيه وقرر الوكيل بالقبول وان كان رهناً ذكر اولاً
 الدين في صدر الكتاب ثم ذكر الرهن وسماه ووصفه وحد ما يجب تحديده
 منه ثم قرر المرتهن على قبض ذلك وان وكله على بيعه عند حلول أجله ذكر
 ذلك بعد الفراغ من ذكر الدين والرهن وان كان وصية قرر الموصي بعد تسميته
 اياه في صدر الوصية ثم ذكر انه أوصى بكذا وبدأ بالدين وقرره على مبلغه ثم ذكر
 الوصية بعد الدين ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سبل فيه وذكر الموصي
 اليه وسماه وقرره على القبول وان كان حاضرًا ثم يورخ ذلك بالشهور العربية
 ثم يوقع الشهادة على المشترطين والمشرط عليهم وان ما عقده على انفسهم كان
 في صحة منهم وجواز من امرهم وانهم اقرؤا بذلك طوعاً بعد فهمه ومعرفة ما فيه
 واما المحاضر فان الكاتب يكتب حضر القاضي رجلان فادعى احدهما على صاحبه
 بكذا فاقول به ويكتب الاسماء والانساب والتاريخ وان لم يكن انقاضي يعرفهما
 باسمائهما ونسبهما قال ذكر رجل انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله وذكر رجل
 انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله ايضاً فادعى فلان او الذي ذكر انه فلان او
 على الذي ذكر انه فلان كذا وكذا فاقوله بذلك وان كانت وكالة قال فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فيه ويقول وحضر فلان بن فلان فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فقبل ذلك منه وتولاه له وان احضر المدي
 كتاباً يريد ان يثبت له الحق او يبيع او غير ذلك قال واحضر معه كتاباً ادعى على فلان
 ابن فلان او الذي ذكر انه فلان بن فلان ما فيه نسخته كذا ويقول واحضر من
 الشهود فلان بن فلان وفلان بن فلان وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب

كان اقراراً بدين ذكر مبلغه وهل هو حال او مؤجل وان كان مؤجلاً ذكر
 أجله ووقت حلوله وحد ذلك بالشهور العربية وان كان وكالة سمي الوكيل
 ونسبه وذكر ما وكل فيه من خصومة او منازعة او قبض او صلح او بيع او شراء
 او غير ذلك مما تقع الوكالة فيه وقرر الوكيل بالقبول وان كان رهناً ذكر اولاً
 الدين في صدر الكتاب ثم ذكر الرهن وسماه ووصفه وحد ما يجب تحديده
 منه ثم قرر المرتهن على قبض ذلك وان وكله على بيعه عند حلول أجله ذكر
 ذلك بعد الفراغ من ذكر الدين والرهن وان كان وصية قرر الموصي بعد تسميته
 اياه في صدر الوصية ثم ذكر انه أوصى بكذا وبدأ بالدين وقرره على مبلغه ثم ذكر
 الوصية بعد الدين ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سبل فيه وذكر الموصي
 اليه وسماه وقرره على القبول وان كان حاضرًا ثم يورخ ذلك بالشهور العربية
 ثم يوقع الشهادة على المشترطين والمشرط عليهم وان ما عقده على انفسهم كان
 في صحة منهم وجواز من امرهم وانهم اقرؤا بذلك طوعاً بعد فهمه ومعرفة ما فيه
 واما المحاضر فان الكاتب يكتب حضر القاضي رجلان فادعى احدهما على صاحبه
 بكذا فاقول به ويكتب الاسماء والانساب والتاريخ وان لم يكن انقاضي يعرفهما
 باسمائهما ونسبهما قال ذكر رجل انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله وذكر رجل
 انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله ايضاً فادعى فلان او الذي ذكر انه فلان او
 على الذي ذكر انه فلان كذا وكذا فاقوله بذلك وان كانت وكالة قال فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فيه ويقول وحضر فلان بن فلان فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فقبل ذلك منه وتولاه له وان احضر المدي
 كتاباً يريد ان يثبت له الحق او يبيع او غير ذلك قال واحضر معه كتاباً ادعى على فلان
 ابن فلان او الذي ذكر انه فلان بن فلان ما فيه نسخته كذا ويقول واحضر من
 الشهود فلان بن فلان وفلان بن فلان وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب

الذي احضره فسألها القاضي عما عندها في ذلك فشهدا ان فلان بن فلان
اشهدها على نفسه في صحة منه وجواز من امره بما سمي فيه ووصف عنه فقبل
القاضي شهادتهما بذلك وامضاها وان اراد القاضي ان يسجل بذلك فليذكر
في صدر الكتاب تسجيل القاضي ويسميه وينسبه في مجالس قضائه ويقول وهو يلي
القضاء لفلان بن فلان على فلان كذا ويذكر لقبه والناحية التي استقضاه عليها وحضور
من حضره ونسخة الكتاب الذي ادعى عنده ما فيه ويذكر شهادة الشاهدين فيه
ثم يقول فانفذ القاضي الحكم بما ثبت عنده من اقرار فلان بجميع ما سمي ووصف
في الكتاب المنسوخ في صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه
وحكم بذلك وامضاه بعد ان سأل فلان بن فلان ذلك ثم يشهد عليه بان اذ جميع
ذلك ويورخ الكتاب بالوقت الذي يتم التسجيل فيه فهذه جملة من هذا الشأن
مقنعة وينبغي للكاتب ان يحتاط على الالفاظ فلا يذكر لفظاً فيه اشتراك مثل استعمال
كثير من اصحاب الشروط في موضع ذكر التسليم ان يقولوا بغير دافع ولا مانع
فيوقعونه مكان قولهم بلا دافع ولا مانع ويظنون ان غيراً ههنا تنوب مناب لا اذا
كانت ججداً وليس الامر كذلك لان لا حرف ججدا لا يحتمل في هذا الموضع
الا معنى واحداً وغير قد يكون بمعنى الكثرة كقولك لقيت فلاناً غير مرة
وجاءني غير واحد من الرجال بمعنى لقيته اكثر من مرة واحدة وجاءني اكثر من
واحد من الرجال فاذا قال الكاتب بغير دافع جاز ان يتأوله متأول انه اراد
اكثر من دافع واحد فاذا قال بلا دافع كان اسلم من التأويل واصح بمعنى الكلام

كاتب المظالم

فاما كاتب صاحب المظالم فانه مثل كاتب القاضي في علمه وجميع اوصافه
ومعرفة الشروط وما يوجبه الحكم فيها غير انه لا يحتاج الى كتب المحاضر

من لا تجب فينبغي لكتاب الديوان ان يعلم ذلك ويتفق فيه واما الغنيمة فهو ما
 غنمه المسلمون من بلاد المشركين او عساكرهم وفي احكام الديوان امور كثيرة
 تخالف احكام القضاء ولهذا فصل حكم الديوان من سائر الاحكام وذلك ان
 صاحب الديوان يحكم بالخطوط التي يجدها في ديوانه ويلزم من تنسب اليه
 بها الاموال اذا عرفت والحكام لا يفعلون ذلك ويمضي ضمان الثمار والغلات
 وابواب المال وسائر وجوه الجبايات ولا يمضي ذلك الفقهاء لان تضمين الغلة
 قبل الحصاد ضرب من المخابرة التي نهى عنها وبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من
 بيع الغرر وبيع ما لا يملك وقد نهى عن ذلك وابواب الاموال من الحيوان وغيرها
 فيها خلاف ايضا لما توجبه الاحكام لان الجوالي مال على الرقاب ووجوه الجبايات
 من الاسواق والعراض والطواحن على الانهار التي لا ينفرد بملكها انسان من
 المسلمين دون سائرهم مخالفة ايضا لما توجبه احكام الشريعة وجميع ذلك جائز
 عند الكتاب على مذهب احكام الخراج ولاجل هذا راي قوم من الكتاب ان
 يجعلوا مكان تضمين الغلات تضمين الارض وكانوا يتألون في ضمان الارحاء
 ان ماءها ماء الخراج فيجعلون الجباية فيها لما كانت مشتركة بين المسلمين واصحاب
 الدواوين كانوا يحملون تاريخ الخراج بحساب الشمس لا بحساب القمر لان الشهور
 القمرية تنتقل والشمسية لا تنتقل وكان كثير من الكتاب اذا ذكروا الحساب
 الشمسي يزيدون في ذلك ان يقولوا ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا من
 سنة كذا من سني الهجرة اذا كان التاريخ عند الحكم بالسنين العربية دون العجمية

كتاب الشرطة

واما كتاب الشرطة فينبغي له ان يعلم ان صاحبه انما وضع لشيئين احدهما معونة
 الحكام واصحاب المظالم والدواوين في حبس من امره بحبسه واطلاق من امره

من لا تجب فينبغي لكتاب الديوان ان يعلم ذلك ويتفق فيه واما الغنيمة فهو ما
غنمه المسلمون من بلاد المشركين او عساكرهم وفي احكام الديوان امور كثيرة
تخالف احكام القضاء ولهذا فصل حكم الديوان من سائر الاحكام وذلك ان
صاحب الديوان يحكم بالخطوط التي يجدها في ديوانه ويلزم من تنسب اليه
بها الاموال اذا عرفت والحكام لا يفعلون ذلك ويمضي ضمان الثمار والغلات
وابواب المال وسائر وجوه الجبايات ولا يمضي ذلك الفقهاء لان تضمين الغلة
قبل الحصاد ضرب من المخابرة التي نهى عنها وبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من
بيع الغرر وبيع ما لا يملك وقد نهى عن ذلك وابواب الاموال من الحيوان وغيرها
فيها خلاف ايضاً لما توجبه الاحكام لان الجوالي مال على الرقاب ووجوه الجبايات
من الاسواق والعراض والطواحن على الانهار التي لا ينفرد بملكها انسان من
المسلمين دون سائرهم مخالفة ايضاً لما توجبه احكام الشريعة وجميع ذلك جائز
عند الكتاب على مذهب احكام الخراج ولاجل هذا راي قوم من الكتاب ان
يجعلوا مكان تضمين الغلات تضمين الارض وكانوا يتألون في ضمان الارحاء
ان ماءها ماء الخراج فيجعلون الجباية فيها لما كانت مشتركة بين المسلمين واصحاب
الدواوين كانوا يحملون تاريخ الخراج بحساب الشمس لا بحساب القمر لان الشهور
القمرية تنتقل والشمسية لا تنتقل وكان كثير من الكتاب اذا ذكروا الحساب
الشمسي يزيدون في ذلك ان يقولوا ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا من
سنة كذا من سني الهجرة اذا كان التاريخ عند الحكم بالسنين العربية دون العجمية

كتاب الشرطة

واما كتاب الشرطة فينبغي له ان يعلم ان صاحبه انما وضع لشيئين احدها معونة
الحكام واصحاب المظالم والدواوين في حبس من امره بجسه واطلاق من امره

باطلاقه واشخاص من كاتبوه باشخاصه واخراج الايدي مما دخلت فيه واقرارها
ولذلك جعل له اسم المعونة والثاني النظر في امور الجنائيات واقامة الحدود والعقوبات
والفحص عن اهل الريب والمنكرات وتعزير من وجب تعزيره واقامة الحدود
علي من وجبت اقامتها عليه من اللصوص ونحوهم واتما اشتبقت له اسم الشرطة من
زبه وكان من زبي اصحاب الشرطة نصب الاعلام على مجالس الشرطة والاشراط
هي الاعلام ومنه قيل اشراط الساعة اي علاماتها ودلائلها ومنه سمي الشرط شرطاً
لانهم زبياً يعرفون به فينبغي لكاتب الشرطة ان يكون له علم بالحدود والواجبات
والجروح والديات وحكم العمد وحكم الخطا وسائر اصناف الحكومات ومن ينبغي
ان يعاقب في الزلات ومن تدرأ عنه الحدود بالشبهات ونقال عشرته من ذوي
المناصب والهيات ونحو ذلك

كاتب التدبير

واما كاتب التدبير فهو اعظم الكتاب مرتبة وارفعهم منزلة لانه كاتب
السلطان الذي يكتب اسراره ويحضر مجاسه وهو الذي يدعي وزير الدولة المرجوع
اليه في جميع انواع الخدمة وهذا الكاتب احوج الكتاب المذكورين الى ان
تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد احكامه لما يحتاج اليه من صناعته وينبغي
ان يكون اكثر عمله التواريخ واخبار الملوك والسير والدول والامثال والاشعار
فان الملوك الى هذه الانواع من العلم اميل وهم بها الهج وقلما يميلون الى غير ذلك
من العلوم وبالجملة ينبغي لهذا الكاتب ان يجري الى تعلم الاشياء التي يعلم ان رئيسه
يميل اليها ويحرص عليها وان يتجنب كلما ينكره الملك وينافره فان ذلك يجبه
اليه ويحظى بمنزلة لديه ويدعو الملك الى الايثار له والتقريب والاعضاء على ما
فيه من العيوب فقد روي ان زياداً اخا معاوية عوتب في تقريبه لحارثة بن

يدبر المدواني وكان قد غلب على امره حتى كان لا يجيب عنه شيئاً من سره فقيل له كيف تقربه وانت تعلم اشتهاؤه بشرب الخمر فقال كيف لي باطراح رجل كان يسايرني حين دخلت العراق ولم يصك ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الريح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت انه لا يحسن غيره واذا اجتمع للكاتب مع الثفنن في المعارف والعلوم العفاف ونزاهة النفس عن القبايح فقد تناهى في الفضل وجاز غاية النبل ان شاء الله

باب ذكر جملة من آلات الكتاب لا غنى لهم عن معرفتها

من ذلك الدواة يقال هي الدواة والرقيم والنون وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل نون والقلم انها الدواة وكذلك روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم . وجمع دواة دويات كما يقال قناة وقنوات ويقال دواة ودوي كما يقال قناة وقناة قال الشاعر

لمن الدار نخط بالـدوي انكر المعروف منه وانحى

ويقال دواة ودوي كما يقال قناة وقناة قال الشاعر

وكم تركت ديار الشرك تحسبها تلقى الدوي على اطلالها ليفا

وجمع النون في العدد القليل انون وفي العدد الكثير نينان كما يقال في جمع حوت احوات وحيتان واشتقاق الدواة من الدواء لان بها صلاح امر الكاتب كما ان الدواء به صلاح امر الجسد وجعلها بعض الشعراء المحدثين مشتقة من دوي الرجل يدوي دوي اذا صار في جوفه الداء فقال

اما الدواة فدوي حملها جسدي وحرّف الخيط تحريف من القلم

وليس للنون فعل مصرف منها ولا للرقيم واما الدواة فقد صرف منها افعال

واشتقت منها أسماء فقالوا ادويت دواة اذا اتخذتها فاننا مدو فاذا امرت غيرك
 ان يتخذها قلت أدو دواة ويقال للذي يبيع النوى دواء كما يقال لبائع الحنطة
 حنط ولبائع التمر تمار فاذا كان يعملها قبل مدو كما يقال للذي يفعل القنوات مقنن
 قال الراجز * عَضَّ الثَقَافُ خُرُصَ الْمُقَنِّي * ويقال للذي يحمل الدواء ويسكبها
 داو كما يقال لصاحب السيف سائف ولصاحب الترس تارس ويقال لما تدخل
 فيه الدواء ليكون وقاية لها صوان وغلاف وغشاء فان كان شيئاً يدخل في فيها
 لثلا يسيل منها شيء فهو سداد وصمام وعفاص وكذلك القارورة ونحوها ومن
 اللغويين من يجعل العفاص ما يدخل فيه راس القارورة ونحوها ويجعل السداد
 والصمام ما تدخله فيه ووزن دواة من الفعل فعلة واصلمها دوية تحركت الياء
 وقبلها فتحة فانقلب الفاء ويدل على ان لامها ياء قولهم في جمعها دويات فان قال
 قائل ان الواو من دواة قد تحركت ايضاً وانفتح ما قبلها فهلاً قلبتموها الفاء ثم
 حذفتم احدي الالفين لالتقاء الساكنين فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما
 ان حكم التصريف يوجب انه اذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب
 اعلاهما اعلى اللام وتركت العين لان اللام اضعف من العين واحق بالاعلال
 اذا كانت طرفاً وفي موضع تعاقب عليه حركات الاعراب وهو محل للتغير والثاني
 انهم لو فعلوا ما سألنا هذا السائل لا جمعوا بالكلمة وذهب معناها ويقوي هذا
 الجواب ويدل على صحته انك تجد الواو التي يلزم اعلاها اذا وقعت بعدها الف
 لم يعلوها في نحو النزوان والكروان لثلا يلزم حذف احد الالفين فيلبس فعلان
 بفعال ولم يات في الكلام اعلال العين وتصحيح اللام اذا كانا جميعاً حرفي
 علة الا في مواضع يسيرة شذت عما عليه الجمهور نحو اية وغاية وطاية وثاية وراية

وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبزه فاذا قيل مداد حبر
فكانه قيل مداد زينة وجمال ويجوز ان يكون مشتقاً من الحبر والحبار وهو الاثر
سمي بذلك لتأثيره في الكتاب قال الشاعر

لقد اشممت بي اهل فيدٍ وغادرت يجسي حبراً بنت مصان باديا
ويقال امهت الدواة وموهتها اذا جعلت فيها ماء فاذا امرت من ذلك قلت امة
دواتك وموه

القلم

يقال هو القلم والمزبر بالزاي والمذبر بالذال معجمة سمي بذلك لانه يزبر
به ويذبر اي يكتب وقد فرق بعض اللغويين بين زبرت وذبرت فقال زبرت
بالزاي اي كتبت وذبرت بالذال اي قرأت وسموه قلماً لانه قلم اي قطع وسوي
كما يقلم الظفر وكل عود يقطع ويمز رأسه ويعلم بعلامة فهو قلم ولذلك قيل
للسهام اقلام قال الله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وكانت سهاماً
مكتوبة عليها اسمائهم ويقال للذي يقلم به مقلماً ولما يبرى به مبرى ومبراة وقد
بريته ابريه برياً وحصرمته حصرمة عن ابن الاعرابي ويقال لما يسقط عن
التقليم القلامة ولما يسقط عن البري البراية وجمع القلم اقلام وقلام كقولك في
جمع جبل اجمال وجمال وقيل لاعرابي ما القلم ففكر ساعة وجعل يقلم يديه
وينظر الى اصابعه ثم قال لا ادري فقيل له توهمه في نفسك فقال هو عود قلم من
جوانبه كتقليم الاظفار ويقال لعقده الكعوب واحدها كعب فان كانت فيه
عقدة تشينه وتفسده فهي الأُبنة ويقال لما بين عقده الاناييب واحدها انبوب
ولأوعية الاقلام المقالم واحدها مقلم والاناييب والكعوب تستعمل ايضاً في الرماح
وفي كل عود فيه عقد وكذلك الأبن فان كان في القصبة او العود تأكل قيل

فيه قلدح وفيه نقد وكذلك في السن والقرن قال جميل
ربي الله في عيني بثينة بالقذى وفي النمر من أنيابها بالقوادح

وقال الهذلي

تيسن تيس اذا يناطحها يألم قرناً أرومة نقد

ويقال لباطنه الشحمة ولظاهره الليط فان قشرت منه قشرة قلت ليطت من

القلم ليطة اي قشرتها والليط ايضاً اللون قال ابو ذؤيب الهذلي

بأرزي التي تأري الى كل مغرب اذا اصفر ليط الشمس حان انقلابها

ويقال للقصب اليراع والأباء وقال قوم الأباء اطراف القصب الواحدة يراعة

وابهة قال معجم بن نويرة يدكر فرسنا

صافي السيب كان غصن اباءة ريات ينقضه اذا ما يقدع

ويقال للقطن الذي يوجد في جوف القصبه البيلم والقيصف والقيسع واحده

يلمة وقيصفه وقيسعة فان كان فيه عوج فذلك الدرء وكذلك في العود قال الشماخ

أقام الثفاف والطريدة درءها كما توّمت صغن الشموس المهامز

والطريدة خشبية صغيرة فيها حديدة تسوي بها الرماح ونحوها ويقال لغشائه

الذي عليه الغلاف واللحاء والقشر فاذا نزعته عنه قلت قشرته وقشوته وقشيتته

مشدد ولتخته ولقائه وكشائه ولحوته ولحيته وسحيتته وسحوته وجلفته وجلهته

ووسفته ونقخته هذان مشددان ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما السنان واحدهما

سن والشعيرتان واحدهما شعيرة فاذا قطع طرفه بعد البري وهي للكتابة قيل

قططته اقطه قطاً وقضته اقضه قضمًا والمقط ما يقط عليه والمقط بفتح الميم

الموضع الذي يقط من رأسه قال ابو النجم : كأنما قط على مقط

وقال المقنع الكندي يصف القلم

يخفي فيقضم من شعيرة رأسه كقلامه الاظفور في تقلامه

فيه قلدح وفيه نقد وكذلك في السن والقرن قال جميل
 ربي الله في عيني بثينة بالقذى وفي النمر من أنيابها بالقوادح

وقال الهذلي

تيسن تيس اذا يناطحها يألم قرناً أرومة نقد

ويقال لباطنه الشحمة ولظاهره الليط فان قشرت منه قشرة قلت ليطت من

القلم ليطة اي قشرتها والليط ايضاً اللون قال ابو ذؤيب الهذلي

بأرزي التي تأري الى كل مغرب اذا اصفر ليط الشمس حان انقلابها

ويقال للقصب اليراع والأباء وقال قوم الأباء اطراف القصب الواحدة يراعة

وابنة قال معجم بن نويرة يدكر فرسنا

صافي السيب كان غصن اباءة ريات ينقضه اذا ما يقدع

ويقال للقطن الذي يوجد في جوف القصبه البيلم والقيصف والقيسع واحده

يلمة وقيصفه وقيسعة فان كان فيه عوج فذلك الدرء وكذلك في العود قال الشماخ

أقام الثفاف والطريده درءها كما توّمت صغن الشموس المهامز

والطريده خشبية صغيرة فيها حديدة تسوي بها الرماح ونحوها ويقال لغشائه

الذي عليه الغلاف واللحاء والقشر فاذا نزعته عنه قلت قشرته وقشوته وقشيتته

مشدد ولتخته ولقائه وكشائه ولحوته ولحيته وسحيته وسحوته وجلفته وجلهته

ووسفته ونقخته هذان مشددان ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما السنان واحدهما

سن والشعيرتان واحدهما شعيرة فاذا قطع طرفه بعد البري وهي للكتابة قيل

قططته اقطه قطاً وقضته اقضه قضمًا والمقط ما يقط عليه والمقط بفتح الميم

الموضع الذي يقط من رأسه قال ابو النجم : كأنما قط على مقط

وقال المقنع الكندي يصف القلم

يخفي فيقضم من شعيرة رأسه كقلامه الاظفور في تقلامه

فاذا انكسرت منه قيل قَصِمَ يَقْصِمُ قَصْماً على وزن حذر يحذر حذراً وكذلك
 كل تكسر في سن او سيف او رمح او سكين فان اخذت من شحمته بالسكين قلت
 شحمته اشحمه شحماً فاذا افرطت في الاخذ منها قلت بطنت القلم لبطيناً وحفرته
 حفرأ وقلم مبطن ومحفور واسم موضع الشحمة المنتزعة الحفرة فاذا تركت شحمته
 ولم تأخذ منها شيئاً قلت اشحمته اشحاماً ويقال للشحمة التي تحت برة القلم الضرة
 شبهت بضرة الابهام وهي اللحمية في اصلها كذا قال ابن قتيبة في آله الكتاب
 وهو المعروف وخالف ذلك في ادب الكتاب فقال الالية اللحمية التي في اصل
 الابهام والضرة اللحمية التي تقابلها فان جعلت سن القلم الواحدة اطول من الاخرى
 قلت قلم محرف وقد حرفته تحريفاً فان جعلت سنه مستويتين قلت قلم مبسوط
 وقلم جزم فان سمع له صوت عند الكتابة فذلك الصريف والصرير والرشق
 ويقال قلم مذنب بفتح النون اي طويل الذنب فاذا كثر المداد في راس القلم
 حتى يقطر قيل رعف القلم يرعف رعا فاشبه برعاف الانف ونحوه ينجج نججاً وارعفه
 الكاتب ارعافاً وابعه ابعاجاً ويقال للكاتب استمدد ولا ترعف ولا تمج اي لا
 تكثر من المداد حتى يقطر ويقال للفرقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه وقيعة
 بالقاء كذا حكاهما الثعالبي في فقه اللغة وقال ابو عمرو الشيباني وقيعة بالفاء
 كذا وجدتها مقيدة بخط علي بن حمزة ويقال لما يدخل فيه القلم غمد وعلاف
 وقبحار وكذلك السكين

اصناف الاقلام

قال ابن مقلة للخط اجناس قد كان الناس يعرفونها ويعلمونها اولادهم على
 ترتيب ثم تركوا ذلك وزهدوا فيه كزهدهم في سائر العلوم والصناعات وكان
 اكبرها واجلها قلم الثلثين وهو الذي كان كاتب السجلات يكتب فيها تقطعه

الأيمى وكان يسمى قلم السجلات ثم ثقيل الطومار والشامي وكان يكتب بهما في
 القديم عن ملوك بني امية ويكتب اليهم في المؤامرات بفتح الشامي ثم استخلص
 ولد العباس قلم النصف فكتب به عنهم وترك ثقيل الطومار والشامي ثم ان
 المأمون تقدم الى ذي الرئاسين بان يجمع حروف قلم النصف وياعد ما بين
 سطوره ففعل ذلك ويسمى القلم الرئاسي فصارت المكاتب عن السلطان بقلم
 النصف والقلم الرئاسي والمكاتب اليهم بحقيهما والمكاتب من الوزراء الى العمال
 بقلم الثلث ومن العمال اليهم من الوزراء الى السلطان بقلم المنشور عوضاً من
 مفتاح الشامي وتصغير المنشور وسمياً قلم المؤامرات وقلم الرقاع وهو صغير
 الثلث للعواجيز والظلمات وقلم الحلبة وغبار الحلبة وصغيرها للاسرار والكتيب
 التي تنفذ على اجنحة الاطيار قال ابن مقلة واكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون
 هذه الاقلام ولا يدرون ترتيبها وليس بايديهم منها الا قلم المؤامرات
 وصغير الثلث وقلم الرقاع وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه
 من صغرا وكبرا وضعف او قوة او وخامة او حلاوة كاقصارهم في سائر
 الامور على البغوت والحظوظ وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة كتاب في
 آلة الكتاب ذكر ابو المنذر هشام ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال
 اول من وضع الخط نفر من طيء بن بولان وهم مراصر بن مرة واسلم بن سدره
 وعامر بن جدرة فساروا الى مكة فتعلمه منهم شيبة بن ربيعة وابو الحارث بن سفيان
 ابن عبد سفيان بن الحارث المطلب وهشام بن المغيرة المخزومي ثم اتوا الانبار
 فتعلمه نفر منهم ثم اتوا الخيرة وعلموه جماعة منهم سفيان بن مجاشع بن عبد الله
 ابن دارم وولده يسمون بالكوفة بنى الكاتب ثم اتوا الشام فعلموه جماعة فانتهت
 الكتابة الى رجلين من اهل الشام يقال لهما الضحاك واسحاق بن حماد وكانا
 يخطان الجليل فأخذ ابراهيم بن السنجري الخط الجليل عن اسحاق بن حماد

والتجملات فعدد اصناف الاقلام حسب ما تقدم ذكره احد وعشرون . الجليل
 وقلم الثلثين ويسمى قلم السجل . والقلم الرثامي والنصف . وخفيف النصف .
 والثلاث وخفيف الثلث ويسمى قلم الرقاع . والمسلسل . وغبار الحلبة . وصغير الغبار .
 وهو قلم الموامرات . وقلم القصص . والحوائجي والمحدث . والمدمج . وثقيل الطومار .
 والشامي . ومفتح الشامي والمنشور . وخفيف المنشور . وقلم الجزم .

السكين

يقال هو السكين وهي المدية والصلت والجزأة والرئيس والمذبح والمبراة
 والشلط والشلطاء والقراض وآكلة اللحم والسخين والشلقاء ممدود على وزن
 الحرباء وقال الفراء السكين تذكر وتوثت وانشد

فبيث في السنام غداة قرئ بسكين موثقة النصاب

وقال ابن الاعرابي في المدية ثلاث لغات الضم والفتح والكسر ويقال ان الصلت
 هي الكبيرة منها ويقال لجانب السكين الذي يقطع به الحد والغرب والغر والغرار
 والذلق وجانبها الذي لا يقطع الكحل ولطرفها الذباب والظبة والقرنة والذبي
 يمسه الكف منها المقبض والمقبض بفتح الباء وكسرهما والنصاب والعتر والجزأة
 يقال جزأت السكين واجزأتها اذا جعلت لها جزأة وانصبتها اذا جعلت لها نصاباً
 واقبضتها اذا جعلت لها مقبضاً وذكر ابن قتيبة في هذا الكتاب ان النصاب
 للسكين والمدية والجزأة للاسفي والمخصف وهو قول كثير من اللغويين ويقال
 للسهم الذي تشد به الحديد في النصاب الشعيرة وكذلك السيف قال الراجز
 كان وقب عينه الضريره شعيرة في قائم مسموره

ويقال لما يشد به النصاب اللكك ويقال للحديدة التي تدخل في النصاب من
 السكين السيلان وكذلك من السيف ويقال لوجهي السكين الألان واحدهما

أَلَلٌ فَإِذَا كَانَتْ حَادَةً قَبِيلٌ سَكِينٌ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ وَحَدَادٌ وَمَرْهَبٌ وَدَلِيقٌ وَمَذَلِقٌ
وَهَذَامٌ وَهَذَا وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ مِنْ هَذَذْتُ أَهْذُ إِذَا اسْرَعْتَ الْقَطْعَ قَالَ الشُّمْرُ دَلُّ

ابن شريك

كَانَ جَزَارًا هَذَا السَّكِينُ جَرَّ لَهُ لَيْسَ أَفَانِينَ

وَيُقَالُ وَقَعْتَهَا وَرَمَضْتَهَا وَذَرَبْتَهَا بِالتَّخْفِيفِ وَذَرَبْتَهَا بِالتَّشْدِيدِ وَأَنْفَتَهَا وَاللَّتْهَا وَذَلَقْتَهَا
وَسَنَنْتَهَا هَذِهِ بِالتَّخْفِيفِ وَالثَّلَاثُ الَّذِي قَبْلَهَا بِالتَّشْدِيدِ وَارْهَفْتَهَا كُلُّ هَذَا إِذَا
أَحْدَدْتَهَا وَالرَّمَضُ أَنْ تَجْمَلَ الْحَدِيدَةُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ فَتَدْقُ بِهِمَا لِتَرْقُ فَإِذَا
انْكَسَرَ طَرَفُهَا قَبِيلٌ انْفَلَّتْ انْفِلَالًا وَتَفَلَّتْ تَفْلَالًا وَقَضَمَتْ قَضْمًا وَكَذَلِكَ يُقَالُ
فِي السَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَلَا تُوَعِدُنِي أَنِّي أَنْ تُلَاقِنِي مَعِي مُشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضْمٌ

وَيُقَالُ لَعْمَدُهَا الْقَمَجَارُ وَالْعَلَافُ وَالْقِرَافُ الشَّدُّ الْمَطْرُزُ

وَإِخْرَجَ السَّكِينُ مِنْ قَمَجَارِهَا — فَإِذَا ادْخَلْتَهَا فِي عَمْدِهَا قَلْتَ غَلْفَتَهَا

وَإِغْلَفْتَهَا وَقَرَّبْتَهَا وَأَقْرَبْتَهَا الثَّلَاثِي مِنْهَا مَشَدَّدُ الْعَيْنِ وَقَبِيلٌ أَقْرَبْتَهَا جَعَلْتَ لَهَا
قَرَابًا وَقَرَّبْتَهَا إِدْخَلْتَهَا فِي قَرَابِهَا وَعَمَدْتَهَا بِالتَّخْفِيفِ وَإِعْمَدْتَهَا

المقص

يُقَالُ هُوَ الْمَقْصُ وَالْمَقْطَعُ وَالْمَقْرَاضُ وَالْجَلَامُ فَإِذَا ارْتَدَّتِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَقْصُ فِيهِ
وَيَقْطَعُ قَلْتَ مَقْصٌ وَمَقْطَعٌ فَتَنْحَتُ الْمِيمُ وَكَذَلِكَ مَقْرَضٌ وَمَجْلَمٌ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ
أَشْتَرَيْتَ مَقْرَاضِينَ وَمَقْصِينَ وَجَلَمِينَ بِالتَّثْنِيَةِ فَيَجْعَلُونَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَدِيدَتَيْنِ
مَقْرَاضًا وَمَقْصًا وَجَلَمًا قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَوْلَا أَيَادِي مَنْ يَزِيدُ تَابَعَتْ لَصَبَحَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلَمَانِ

وَإِذَا جَاءَ فِيهَا الْإِفْرَادُ قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِيهِ

داويت صدرًا أطويلاً غمره حقدًا منه وقلت اظفارًا بلا جلم
وقال بعض الاعراب

فعلبك ما اسطمت الظهور لثتي وعلى أن القاك بالمقراض
ويقال في تصريف الفعل منها قصصت وقطعت وقرضت وجلت وقد قالوا
جرمت بالراء ويقال لطرفيها ذبابان وظبتان ولحديها الفراران ولجانبيها اللذين
لا يقطعان شيئًا الكلان ولحلقتيها السماء وكذلك يقال لثقبى الانف انشد
ابوحاتم

ونفست عن سميته حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئًا وراثيا
ويقال للحديدة التي تسمى بها الشعيرة ولصوتها الصليل والصير والثقب بطرفها
الوخز وكل طعن وخز قالت الخنساء

بييض الصفاح وسمم الرياح فبالبيض ضربًا وبالسمروخزا
ويقال خسقت وخزقت وخزقت بالزاي والراء اذا ثقت بسهم او ابرة او نحو ذلك

الكتاب

يقال هو الكتاب والزبور والزيير والذبور بالذال معجمة والمزبور يقال
زبرت الكتاب بالزاي وذبرته بالذال معجمة بمعنى كتبه وقد قال بعض اللغويين
ذبرته بالزاي كتبه وذبرته بالذال قرأته والذبرة الكتابة قال رجل
من اهل اليمن انا اعرف تزبرتي اي كتابتي وقال ابو ذؤيب
عرفت الديار كرقم الدواة يذبره الكاتب الحميري
وقال امرؤ القيس

نخط زبور في مصاحف رهبان
وقال ابن قتيبة الزبور في هذا البيت الكاتب يقال للكاتب زاير وزبور وذابر
وذبور فان كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رق وقراطش بكسر القاف

وقرطاس بضمها وقرطس وقد تقرطست قرطاساً اذا اتخذته وقد قرطست اذا
 كتبت في قرطاس ويقال قرطسنا يافلان اي جئنا بقرطاس فان كان من
 زق فهو كاغد بالدال غير معجمة وقد حكي بالذال معجمة وقد يستعمل القرطاس
 لكل بطاقة يكتب فيها ويقال لما يكتب فيه الصحيفة والمهرق واصلة بالفارسية
 مهره والقضيم والقضيعة قال الاعشى

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً وَإِذَا تَنَوَّشَدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا

وَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَالْقَضِيخَةِ قَرْهَبٍ

ويقال السجيل والوصر بمعنى واحد ويقال سجل له القاضي واسجل بمعنى واحد ويقال
 للصك قِطٌّ وجمعه قِطَاطٌ وقطوط وكذلك كتب الجوائز والصلوات قال الاعشى
 وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنَبْطَتِهِ يَعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفُقُ

وَقَالَ الْمَتَلَسُ

وَالْقَيْشِيهَا بِالثَنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْتَقَى كُلَّ قِطِّ مُضَلِّلٍ

وقال الله تعالى ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب فان كان كتاباً كتب فيه
 بعد محو فهو طرس ويقال رقت الكتاب رقماً ولبقته لماً ونبقته نماً ونمقته نميماً
 وحبوته تحبيراً ونبقته تبيقاً النون قبل الباء ونبقته تبنيقاً الباء قبل النون
 ورقشته ترقيشاً وزبرجته زبرجة وزبراجاً وزورته تزويراً وتزورة وزخرفته
 زخرفة كل ذلك اذا كتبه كتابة حسنة فاذا نقطته قلت وشمته وشماً ونقطته
 نقطاً وامجمته اعجاماً ورقته ترقيماً قال طرفه

كَسْطُورِ الرِّقِّ رَقْشُهُ بِالضَّمِيِّ مَرَقْشٌ يُشْمَةُ

وَقَالَ الْمَرَقْشُ وَبِهَذَا الْبَيْتِ سَمِيَ مَرَقْشَا

الِدَارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقْشٌ فِي ظَهْرِ الْإَدِيمِ قَلَمٌ

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ

برقم ووشم كما نمت يميشها المزهاة الهدى

وقال روبة : دار كرقم الكاتب المرقش

فاذا افسد الخط قيل مجمجه مجمجة وثبجه ثبيجاً ورججه ترميخاً وشرجه شرجة
 وهله هلهة ومله لهلة فاذا لم يبين خطه قيل دخسه دخسة ومجمجه مجمجة
 ومجمجه جمجمة وعممه عمماً وعقله عقلاً فاذا ادق الحروف وقارب بعضها من
 بعض قيل قرمط قرمطة وقرصع قرصعة فاذا امد الحروف قيل مشق مشقاً
 ويقال المشق سرعة الكتابة وسرعة الطعن وقد تقدم ذلك فاذا اعظم الحروف
 وطولها قيل مداً مطماً ومططماً فططاً فاذا نقص من الكتابة شيء
 فالحقه بين الاسطر او في عرض الكتاب فهو اللحق وجمعه الحاق قال الشاعر
 عُوْرٌ وَحُوْلٌ وَثَالِثٌ لُهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ اسْطِرِّ لِحَقِّ

فاذا سوى حروف كتابته ولم يخالف بعضها بعضاً قيل جزم يجزم جزماً وخطاً
 مجزوم ويقال من السطر سطر بالتخفيف وسطراً بالتشديد وسيطر ويقال سطر
 وسطر بتسكين الطاء وفتحها وجمع سطر الساكن أسطر وسطور وجمع سطر المحرك
 اسطار وسطار ويجوز سطور كما قالوا اسد واسود وجمع الجمع اساطير فاذا وضع
 على الكتاب تراباً بعد الفراغ من كتابته قال اتربته اتراباً وتربته تريباً ومن
 اللغويين من يقول اتربت ولا يجيز تربت وكذلك قال ابن قتيبة في الادب
 فان جعل عليه من براية العيدان التي تسقط منها عند نشرها قال اشره تأشيراً
 ووشره توشيراً ونشره تنشيراً لانه يقال اشرت الخشبة ووشرتها ونشرتها وهو
 المشار بالهمز والميشار بغير همز والمشار بالنون ويقال لما يسقط منها الاشارة
 والوشارة والنشارة والذي يصنع ذلك الأشر والواشر وعود مأشور وموشور
 ومنشور ويقال سمحت الكتاب سمحاً وسمحته سمحاً اذا قشرت منه قشرة واسم
 تلك القشرة سماءة ومحاية وسحاة والجمع سحاعات وسحايات وسحاه مكسور

برقم ووشم كائنست يميشها المزهاة الهدى

وقال روبة : دار كرقم الكاتب المرقش

فاذا افسد الخط قيل مجمجه مجمجة وثبجه ثبيجاً ورججه ررميجاً وشرجه شرمجة
 وهلهه هلهة وطلهه طلهة فاذا لم يبين خطه قيل دخسه دخسة ومجمجه مجمجة
 ومجمجه جمجمة وعممه عمماً وعقله عقلاً فاذا ادق الحروف وقارب بعضها من
 بعض قيل قرمط قرمطة وقرصع قرصعة فاذا امد الحروف قيل مشق مشقاً
 ويقال المشق سرعة الكتابة وسرعة الطعن وقد تقدم ذلك فاذا اعظم الحروف
 وطولها قيل مداً مطاً ومططاً مططاً فاذا نقص من الكتابة شيء
 فالحقه بين الاسطر او في عرض الكتاب فهو اللحق وجمعه الحاق قال الشاعر
 عُوْرٌ وَحُوْلٌ وَثَالِثٌ لُهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ اسْطِرِّ لِحَقِّ

فاذا سوى حروف كتابته ولم يخالف بعضها بعضاً قيل جزم يجزم جزماً وخطٌّ
 مجزوم ويقال من السطر سطر بالتخفيف وسطر بالتشديد وسيطر ويقال سطر
 وسطر بتسكين الطاء وفتحها وجمع سطر الساكن أسطر وسطور وجمع سطر المحرك
 اسطار وسطار ويجوز سطور كما قالوا اسد واسود وجمع الجمع اساطير فاذا وضع
 على الكتاب تراباً بعد الفراغ من كتابته قال اتربته اتراباً وتربته تريباً ومن
 اللغويين من يقول اتربت ولا يجيز تربت وكذلك قال ابن قتيبة في الادب
 فان جعل عليه من براية العيدان التي تسقط منها عند نشرها قال اشره تأشيراً
 ووشره توشيراً ونشره تنشيراً لانه يقال اشرت الخشبة ووشرتها ونشرتها وهو
 المشار بالهمز والميشار بغير همز والمناشار بالنون ويقال لما يسقط منها الاشارة
 والوشارة والنشارة والذي يصنع ذلك الاشر والواشر وعود ماشور وموشور
 ومنشور ويقال سمحت الكتاب سمحاً وسمحته سمحاً اذا قشرت منه قشرة واسم
 تلك القشرة سماءة وسمحية وسمحة والجمع سماعات وسمحايات وسمحاء مكسور

الكتب المتصرفة في مجالس القضاة والحكام وقد تستعمل السجلات في كتب
السلطين والعهد لا تستعمل في كتب الشراء والصكوك والقطوط الغالب
عليها ان تستعمل في كتب الولايات والاقطاعات والانتزالات والمحاشاة من
الوظائف والكلف وربما استعملت في غير ذلك من الكتب والاشهر استعمالها
فيما ذكرناه قال ابن الرومي

لك وجه كأخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجال

كخطوط الشهود مختلفات شهادات ان لست بآبن حلال

وقد جرت العادة في الاكثر الا يقال سفر الا ما كان عليه جلد واما الدفتر
فيوقعونه على ما جلد وعلى ما لم يجلد واشتقاق السفر من قولهم سفر الصبح اذا انار
كأنه يبين الاشياء كما يبينها الصبح وهو الاشتقاق يوجب ان يكون واقعا على كل
ما كتب ولكن العادة انما جرت على ما ذكرت لك

طبع الكتاب وختمه

يقال طبعت الكتاب اطبعه طبعا وختمته اختمه ختماً وافقته افقه افقاً
ويقال للذي يطبع طابع وطابع وخاتم بالفتح والكسر فاما الرجل الذي يطبع
ويختم فطابع وخاتم بالكسر لا غير ويقال للطابع ايضاً مطبع وميفق قال الاعشى
يعطي القطوط ويفق وفي الخاتم الذي يختم به لغات يقال خاتم وخاتم

وخيتام وخاتام وختام وختم واختلف في قول الاعشى

وصهبا طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم

فقال قوم اراد الخاتم وقال قوم انما ختم فعل ماض اراد وختم عليها ويقال للطين
الذي يطبع به ختام وجرجس وجولان وجعوق قال الله تعالى ختامه مسك وقال

امرؤ القيس

تري اثر القرع في جلدي كما اثر الحتم في الجرجس

وقال الجرمي

كان قرادي صدره طبعتها بطين من الجولان كتان اعجم

وذكر ابو ريش ان الجولان في هذا البيت موضع بالشام بينه وبين دمشق ليلة وذكر ابو عمر المطرزي ان الجموحين خاتم القاضي ويقال اكرمت الكتاب اذا ختمته وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى اني اتى الي كتاب كريم اسمي محتوم ويقال لخاتم الملك الخلق والهيجاز قال المغبل السعدي يذكر رجلاً اعطاه النعمان بن المنذر خاتمه

واعطي من الخلق ايض ماجد رديف ملوك ما تُعِبُّ نوافله

وقال الاغلب العجلي

ما ان راينا ملكاً اغاراً اكثر منه قرة وقاراً

وفارساً يستلب الهجاراً

وذكر المطرزي ان الهجار خاتم القاضي وذكر اشياء جعلها كاتها مختصة بالقاضي وهي جائزة في غيره فقال يقال للقاضي الفتح والفتاحة الحكومة والقواري عدوله والحول امانوه واحدهم خائل والهدهد اصحاب مسائله والمنافدون وكلاء خصومه واحدهم منافد قال وانشدنا المفضل

وهو اذا ما قيل هل من واحد او رجل من حاكم منافد

يكون للغائب مثل الشاهد

قال والذراينة حجابيه والمتالي كاتبه والنون دواته والمزابر اقلامها والمجزأة نكيبه والبوهة صوفة مدادها والريدة قمطر المحاضر والاواصر السجلات واحدها وصر يقال هات وصري وخذ وصرك والسلاب سواد القاضي والساج طيلسانه والذنية قلنسوته والمقطرة مجمرته والية بخوره انشدنا ثعاب عن ابن الاعرابي

تري اثر القرع في جلدي كما اثر الحتم في الجرجس

وقال الجرمي

كان قرادي صدره طبعتها بطين من الجولان كتان اعجم

وذكر ابوريش ان الجولان في هذا البيت موضع بالشام بينه وبين دمشق ليلة وذكر ابو عمر المطرزي ان الجموحين خاتم القاضي ويقال اكرمت الكتاب اذا ختمته وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى اني اتى الي كتاب كريم اسمي محتوم ويقال لخاتم الملك الخلق والهيجاز قال المغبل السعدي يذكر رجلاً اعطاه النعمان بن المنذر خاتمه

واعطي من الخلق ايض ماجد رديف ملوك ما تُعب نوافله

وقال الاغلب العجلي

ما ان راينا ملكاً اغارا اكثر منه قرة وقارا

وفارساً يستلب الهجارا

وذكر المطرزي ان الهجار خاتم القاضي وذكر اشياء جعلها كاتها مختصة بالقاضي وهي جائزة في غيره فقال يقال للقاضي الفتح والفتاحة الحكومة والقواري عدوله والحول امانه واحدهم خائل والهدهد اصحاب مسائله والمنافدون وكلاء خصومه واحدهم منافد قال وانشدنا المفضل

وهو اذا ما قيل هل من واحد او رجل من حقم منافد

يكون للغائب مثل الشاهد

قال والذراينة حجابيه والمتالي كاتبه والنون دواته والمزابر اقلامها والمجزأة نكيبه والبوهة صوفة مدادها والريدة قمطر المحاضر والاواصر السجلات واحدها وصر يقال هات وصري وخذ وصرك والسلاب سواد القاضي والساج طيلسانه والذنية قلنسوته والمقطرة مجمرته والية بخوره انشدنا ثعاب عن ابن الاعرابي

لا تُصطلى ليلة ربيعٍ صريرٍ الا بعودية ومجمرٍ
 والمُندَل جوربه اذا كان من خرقٍ فان كان من صوف فهو المِسْمَاة واذا كان
 من كتان فهو الغلالة والمبذل خفه والتلوة بقلته والبساط حصيره والحشية
 وسادته والهجار خاتمه والجمعوطين خاتمه ويقال طنت الكتاب اذا جعلت
 عليه طيناً وتامر من ذلك فتقول طن كتابك فان اكثرت من ذلك قلت طينته
 وطينته ويقال لما يجعل فيه الطين مطينة بكسر الميم (كذا) ويقال للطابع الذي
 يطبع به الدنانير والدرهم روم قال كثير
 من النفر البيض الذين وجوههم دنانير شيفت من هرقل بروسم.

العنوان

يقال علوان الكتاب وعنوانه وعنيانه وقد عنونته اعنونه عنونةً وعنواً
 فهو معنونٌ وعلونته علونةٌ وعلواناً فهو معلونٌ وعنته اعونه عوناً فهو معونٌ وعنته
 اعنته تعيناً فهو معننٌ وعنته اعنه عناً فهو معنونٌ وعنيته اعنيه تعنية فهو معنيٌ
 وعنوته اعنوه عنواً فهو معنوٌ وافصحهم عنونته فهو معنونٌ قال الشاعر
 ضحوا باسمط عنوان السجود به يقطع الليل تسليماً وقرآناً
 وقال اخر

رايت لسان المرء عنوان قلبه ورائده فانظر بماذا تعنونُ

والعلوان باللام مشتق من العلانية والعنوان بالنون مشتق من عن الشيء يعن
 اذا عرض فالواو من هذا زائدة ووزنه فعوال وقد قيل انه مشتق من قولهم عنت
 الارض تعنو اذا ظهر فيها النبات ويقوي هذا القول ما ذكرناه من قولهم عنوت
 الكتاب وعنيته فيلزم على هذا ان يكون عنوان فعلاً وتكون الواو اصلاً والنون
 زائدة وهو عكس القول الاول ويلزم على هذا ان يكون اللام في علوان

بدلاً من النون كما قالوا جبريل وجبرين واما من قالوا عنفته وعننته بالنون فلا يكون في هذه اللغة الا من عن يعن اذا عرض وتكون الواو في عنوات زائدة واللام في علوان بدلاً من النون ولا يصح غير ذلك ومن قال عنته اعونه على مثال صغته اصوغه فانه مقلوب من عنوته وقال قوم ان العنوان مشتق من العناية بالامر لان الكتب في القديم كانت لا تطبع فلما طبعت وعنوت جعل القائل يقول من عني بهذا الكتاب ولقد عني كاتبه به وهذا الاشتقاق لا يصح الاعلى لغة من يقول عيان بالياء ولا يليق بسائر اللغات وقد قال قوم العنوان الاثرويه سمي عنوان الكتاب واحتجوا بقول الشاعر - ضحوا باشمط عنوان السجود به - وهذا القول فيه نظر لانه يلزم في العنوان الذي هو الاثر من الاشتقاق ما يلزم في عنوان الكتاب ولقائل ان يقول ان الاثر شبه بعنوان الكتاب

الديوان

الديوان اسم اعجمي عربته العرب واصله ديوان بواو مشددة فقلبت الواو الاولى ياء لانكسار ما قبلها ودل على ذلك قولهم في جمعه دواوين وفي تصغيره دويون فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة ومن العرب من يقول في جمعه دياوين بالياء قال الشاعر

عداني ان ازورك ام عمرو دياوين تشقق بالمِدادِ

كذا رويناه بالياء وفي ديوان شذوذ عما عليه جمهور الاسماء في الاعتلال من وجهين احدهما ان الواو الساكنة انما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها اذا كانت غير مدغمة في مثلها نحو ميزان وميعاد فاذا كانت مدغمة في مثلها صحت نحو اجلواذ واعلواط والوجه الاخر ان الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف انهما اذا اجتمعتا وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء

اليه يتبرأ الى الراغب مما امله لديه ويتخلى له عما رغب فيه اليه وقيل انما كان
الاصل في ذلك ان الجاني كان اذا جنى جناية يستحق عليها العقاب ثم عفا عنه
الملك كتب له اماناً مما كان يتوقعه ويتخافه فكان يقال كتبت لفلان براءة اي
امان ثم صار مثلاً واستعير في غير ذلك وقد جرت عادة الكتاب ان لا يكتبوا
في صدر البراءة بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بسورة براءة التي كتبت في المصحف
من غير بسمة فقال قوم من النحويين وهو رأي محمد بن يزيد لم تفتح بسم الله
لان بسم الله افتتاح الخبر واول براءة وعيد ونقض عهد وسئل ابي بن كعب
ما بال براءة لم تفتح بسم الله فقال لانها نزلت في اخر ما نزل من القرآن
وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في كل سورة بسم الله ولم يأمر في
سورة براءة بذلك فضمت الى سورة الانفال لشبهها بها يعني ان امر اليهود
مذكور في الانفال وهذه نزلت بنقض العهد فكانت ملتبسة بها

التوقيع

واما التوقيع فان العادة جرت ان يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك
او من له امر ونهي في اسفل الكتاب المرفوع اليه او على ظهره او في عرضه بايجاب
ما يسئل او منعه كقول الملك ينفذ هذا ان شاء الله او هذا صحيح وكما يكتب
الملك على ظهر الكتاب لتردد على هذا ظلامته او لينظر في خبر هذا او نحو ذلك
وكما يروى عن جعفر بن يحيى انه رفع اليه كتاب يشتكى فيه عامل فوقع على ظهره
يا هذا قد قل شاكروك وكثر شاكوك فاما عدلت واما اعتزلت وقال الخليل
التوقيع في الكتاب الخاق فيه بعد الفراغ منه واشتقاقه من قولهم وقعت الحديد
بالمليعة اذا ضربتها وجمار موقع الظهر اذا اصابته في ظهره دبيرة والوقية نقرة في
صخرة يجتمع فيها الماء وجمعها وقائع قال ذو الرمة

ولنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النخل ممزوجاً بماء الوقائع
فكانه سمي توقيتاً لانه تأثير في الكتاب اولانه سبب لوقوع الأمر وانفاذه من
قولهم اوقت الامر فوقع

التاريخ

يقال أرخت الكتاب تاريخاً وهي افصح اللغات وورخته تورينياً فهو مورخ
ومورخ وأرخته خفيفة الراء أرخاً فهو ما روخ وهي اقل اللغات والتاريخ نوعان
شمسي وهو المبني على دوران الشمس وقمري وهو المبني على دوران القمر وكان
المتقدمون يسمون الحساب القمري خسوفاً وتاريخ العرب مبني على دوران
القمر وهو الذي يجري به العمل عند الفقهاء وكانت العرب تورخ بالكواثر
والحوادث المشهورة من قحط او خصب او قتل رجل عظيم او موته او وقعة
مشهورة عند الناس كما قال الربيع بن ضبة الفزاري

ها انا ذا آمل الحياة وقد أراك عقلي ومولدي حجرا

ابا امرئ القيس قد سمعت به هيات هيات طال ذاعمر

وقال آخر : زمان تناعي الناس موت هشام

يعني هشام بن الوليد المخزومي . وقال النابغة الجعدي

فمن يحرص على كبري فاني من الشبان ايام الحنان

وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هي الا في ازار وعلقه معاذ بن همام على حي خثما

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار وبناء الكعبة وولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة وسمي الفجار لانهم فجروا فيه
واحلوا اشياء كانوا يحرمونها وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين

ولنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النخل ممزوجاً بماء الوقائع
فكانه سمي توقيتاً لانه تأثير في الكتاب اولانه سبب لوقوع الأمر وانفاذه من
قولهم اوقت الامر فوقع

التاريخ

يقال أرخت الكتاب تاريخاً وهي افصح اللغات وورخته تورينياً فهو مورخ
ومورخ وأرخته خفيفة الراء أرخاً فهو ما روخ وهي اقل اللغات والتاريخ نوعان
شمسي وهو المبني على دوران الشمس وقمري وهو المبني على دوران القمر وكان
المتقدمون يسمون الحساب القمري خسوفاً وتاريخ العرب مبني على دوران
القمر وهو الذي يجري به العمل عند الفقهاء وكانت العرب تورخ بالكواثر
والحوادث المشهورة من قحط او خصب او قتل رجل عظيم او موته او وقعة
مشهورة عند الناس كما قال الربيع بن ضبة الفزاري

ها انا ذا آمل الحياة وقد أراك عقلي ومولدي حجرا

ابا امرئ القيس قد سمعت به هيات هيات طال ذاعمر

وقال آخر : زمان تناعي الناس موت هشام

يعني هشام بن الوليد المخزومي . وقال النابغة الجعدي

فمن يحرص على كبري فاني من الشبان ايام الحنان

وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هي الا في ازار وعلقه معاذ بن همام على حي خثما

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار وبناء الكعبة وولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة وسمي الفجار لانهم فجروا فيه
واحلوا اشياء كانوا يحرمونها وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين

الامر على ذلك في صدر الاسلام حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فصارت سنة الى يومنا هذا واما اول من طبع الكتب فعمرو بن هند وكان سبب ذلك انه كتب كتاباً للتلخيص الشاعر الى عامله بالبحرين يوهمه انه امر له فيه بجائزة وامره فيه بضرب عنقه فاستراب به التلمس فدفعه الى من قرأه عليه فلما قرىء عليه رمى بالكتاب في النهر وروى في ذلك يقول

والقيتها بالثني من جنب كافرٍ كذلك اجرى كل قطرٍ مضللٍ

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل محفلٍ

فأمر عمرو بن هند بالكتب فحتمت فكان يوتى بالكتاب مطبوعاً فيقال من عني به فلذلك قيل عنوان والعنوان الاثر قال الشاعر

واشعث عنوان السجود بوجهه كركبة عز من تنوز ابي نصرٍ

وقد ذكرنا اشتقاق العنوان في ما تقدم وبيننا ان هذا القول لا يصح الا في لغة من قال عنيان بالياء ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ملك الروم كتاباً فلم يختمه فقبل له انه لا يقرأ ان لم يكن مختوماً فامر ان يعمل له خاتم وينقش على فسه محمد رسول الله فصار الخاتم سنة في الاسلام وقد قيل ان اول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام وقالوا في تأويل قوله عز وجل انه التي الي كتاب كريم اي مختوم واول من كتب من فلان الى فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ذلك سنة يكتب الكتاب ويبدأ باسمه قبل اسم من يخاطبه ولا يكتب لقباً ولا كنية حتى ولي عمر بن الخطاب وتسمى بامير المؤمنين فكتب من امير المؤمنين عمر فجرت السنة بذلك الى ايام الوليد بن عبد الملك فكان الوليد اول من اکتني في كتبه واول من عظم الخط

وجود القراطيس ولذلك قال الشاعر

سبط مشارفها دقيق خطمها
وكان سائر خلقها بنيات
واختارها لون جري في جلدتها
يقق كقرطاس الوليد هجان

وامر ان لا يتكلم بحضرته وان لا يتكلم عنده الا بما يجب وقال لا اكتب الناس
بمثل ما يكتوب به بعضهم بعضاً فحجرت سنة الوليد بذلك الا في ايام عمر بن عبد
العزیز ويزيد الكامل فانهما لما وليا رداً الامر الى ما كان عليه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزمن صحابته رضي الله عنهم فلما ولي مروان رجع الى
امر الوليد فجرى العمل بذلك الى اليوم

ككل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد والحمد لله وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم



الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

قال الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي رحمه الله وهذا حين ابدأ بذكر مواضع من ادب الكتاب يلزم التنبيه عليها وارشاد قارئه اليها وليس جميعها غلطاً من ابن قتيبة ولكنها تنقسم اربعة اقسام القسم الاول منها مواضع غلط فيها فأنبه على غلطه والقسم الثاني اشياء اضطرب فيها كلامه فاجاز في موضع من كتابه ما منع فيه في آخره والقسم الثالث اشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه ابو حاتم عن الاصمعي واجازها غير الاصمعي من اللغويين كابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني ويونس وابي زيد وغيرهم وكان ينبغي له ان يقول ان ما ذكره هو المختار او الافصح او يقول هذا قول فلان وأن لا يجحد شيئاً وهو جائز من اجل انكار بعض اللغويين له فيقول ذلك رأي غير صحيح ومذهب ليس بسديد. والقسم الرابع مواضع وقعت غلطاً في رواية ابي علي البغدادي المنقولة اليها فلا اعلم أهي غلط من ابن قتيبة ام من الناقلين عنه وانا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على ابواب الكتاب بحسب ما احاط به علي وانتهى اليه فهمي واضرب عن ذكر ما في الخطبة من الاغلاط لاني قد ذكرت ذلك في الجزء

الاول وبالله استعين وعليه اتوكل

معرفة ما يضعه الناس غير موضعه

مسئلة - انشد ابن قتيبة في هذا الباب

يقلن لقد بكيت فقلت كلاً وهل يبكي من الطرب الجليدُ

هكذا نقل الينا عن ابي نصر هارون بن موسى عن ابي علي البغدادي رحمة الله
عليهما والصواب فقلن بالفاء لان قبله

كتمت عواذلي ما في فؤادي وقلت لمن ليتهم بعيدُ

فجالت عبرة اشفت منها تسيل كأن وابلها فريدُ

وانشده ابو علي البغدادي في النوادر فقالوا بتذكير الضمير وهو غير صحيح ايضاً
لان الضمير عائد على العواذل والمراد بهن النساء لان فواعل انما يستعمل في
جمع فاعلة لا في جمع فاعل فان قلت فلعله اراد بالعواذل العذال فجعل فواعل
المذكور ضرورة كما قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصارِ

فالجواب ان قوله وقلت لمن يمنع من ذلك وليس يمتنع عندي ان يكون الشاعر
انصرف عن الاخبار عن الموث الى المذكر مجازاً كما ينصرفون عن المخاطب
الى الغائب وعن الغائب الى المخاطب وذلك كثير تغني شهرته عن ذكره ويدل
على ذلك انه قال بعد هذا

فقالوا مالدعها سواءً أكلتا مقلتيك اصاب عودُ

وهذا الضمير لا يصح فيه الا التذكير على هذه الرواية ولوروى هذا البيت :

فقلن نرى دموعهما سواءً لكان اجود وابعد من المجاز ولم ار فيه رواية

ثانية غير رواية ابي علي ولو انشده منشداً : فقلن مالدعها سواءً

لكان جائزاً في العروض ويكون الجزء الاول من البيت معقولاً ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء فيرجع الجزء من مفاعلن الى مفاعلن وقد جاء العقل في جميع اجزاء الوافر حاشا العروض والضرب فاذا كان جائزاً في جميع البيت فهو في جزء منه اجوز ولكنه من قبيح الزحاف انشد العروضيون
 منازل لفرتنى قفاراً كأنما رسومها سطوراً

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب ومن ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء قال الاصمعي وليس كذلك وانما هي بمعنى الغضب وحكي عن بعض فصحاء العرب انه قال ان ذلك لما يحشم بني فلان اي يغضبهم * قال المفسر * هذا قول الاصمعي كما ذكر عنه وهو المشهور وقد ذكر غيره ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء وروي عن ابن عباس انه قال لكل داخل دهشة فابدأوه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدأوه باليمين وقال المغيرة بن شعبة العيش في ابقاء الحشمة وقال صاحب كتاب العين الحشمة الانقباض عن اخيك في المطعم وطلب الحاجة نقول احتشمت عني وما الذي حشمتك واحشمتك وقد روي في
 شعر عنزة

وأرى مطاعم لو اشاء حويتها فيصدني عنها كثير تحشمتي
 وقال كثير

اني متى لم يكن عطاؤها عندي بما قد فعلت احتشم
 وقال الطرماح

ورأيت الشريف في اعين النا من وضيعاً وقل منه احتشامي

وقد يمكن ان نتأول هذه الايات كلها على ما قال الاصمعي فلا تكون فيها حجة فيكون معنى قول عنزة فيصدني عنها كثير تحشمتي اي ان أنفتي وحميتي من ان يتعلق بي عارٌ وخلق أسبُّ به يمنعني من اخذ ما لا يجب لان همتي ليست

في السلب انما هي في المسلوب فيكون نحو قول ابي تمام
 ان الأسود اسود الغاب همها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
 وكذلك قول كثير يكون معناه اني اغضب وانف ان يكون لها فضل علي ولا
 اجازيها عليه وكذلك قول الطرمح وقل منه احتشائي يكون معناه قل منه
 غضبي وانفتي لان الشريف يانف من ان يكلم الخسيس ويتكرم عن مراجعته
 كما قال الآخر : واعرض عن شتم اللئيم تكريماً
 وكان الاصمعي لا يري الطرمح حجة وقد استعمل ابو الطيب المتنبى الاحتشام
 بمعنى الاستحياء وذلك احد ما رد عليه من شعره فقال

ضيف الم برأسي غير محتشم السيف احسن فعلا منه باللم
 * مسألة * قال ابن قتيبة حكاية عن الاصمعي ونحو هذا قول الناس زكنت
 الامر يذهبون فيه الى معنى ظننت وتوهمت وليس كذلك انما هو بمعنى ظننت
 الى آخر كلامه * قال المفسر * قد حكى ابو زيد الانصاري زكنت منك مثل
 الذي زكنت مني قال وهو الظن الذي يكون عندك كاليقين وان لم تخبر به
 وحكى صاحب العين نحواً من ذلك وهذه الاقوال كلها متقاربة ترجع عند
 النظر الى اصل واحد لان الظن اذا قوي في النفس وكثرت دلائله على الامر
 المظنون صار كالعلم ولاجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى
 ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعها وقال دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
 وقال السيرافي لا يستعمل الظن بمعنى العلم الا في الاشياء الغائبة عن مشاهدة
 الحواس لما لا يقال ظننت الحائط مبنياً وانت تشاهده

مسئلة - وقال في هذا الباب ومن ذلك المأتم يذهب الناس الى انه
 المصيبة ويقولون كنا في مأتم وليس كذلك انما المأتم النساء يجتمعن في الخير

والشر * قال المفسر * قد حكى كراع وابن الانباري عن الطوسي ان المأتم
يكون من الرجال ايضاً وانشد

حتى تراهن لديه فيما كما ترى حول الامير المأتما

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك قول العامة فلان يتصدق اذا اعطى وفلان
يتصدق اذا سأل وهذا غلط والصواب فلان يسأل وانما المتصدق المعطي قال
الله تعالى وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين * قال المفسر * هذا الذي
قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الاصمعي وغيره من اللغويين وقد حكى ابو زيد
الانصاري وذكر قاسم بن اصبع عنه انه يقال تصدق اذا سأل . وحكى نحو ذلك
ابو الفتح بن جني وانشد

ولو أنهم رزقوا على اقدارهم الفيت اكثر من ترى يتصدق

وذكر ابن الانباري ايضاً في كتاب الاضداد ان المتصدق يكون المعطي ويكون
السائل وحكى نحو ذلك صاحب كتاب العين . والاشتقاق ايضاً يوجب ان
يكون جائزاً لان العرب تستعمل فعلت في الشيء للذي يؤخذ جزءاً بعد جزء
فيقولون تحسيت المرق وتجرعت الماء فيكون معنى تصدقت التمسست الصدقة شيئاً
بعد شيء

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الحمام يذهب الناس الى انها الدواجن
التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط ثم ذكر ان التي في البيوت يقال لها اليمام
* قال المفسر * هذا الذي قاله عن الاصمعي والكسائي فيمنحج عنهما وقد يقال
لليمام حمام ايضاً حكى ابو عبيد في الغريب عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب
من الحمام بري . وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير اليمام ضرب
من الحمام الواحدة يمامة وهو الحمام البري وحمام مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والفرق
بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها مائل الى

والشر * قال المفسر * قد حكى كراع وابن الانباري عن الطوسي ان المأتم
يكون من الرجال ايضاً وانشد

حتى تراهن لديه فيما كما ترى حول الامير المأتما

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك قول العامة فلان يتصدق اذا اعطى وفلان
يتصدق اذا سأل وهذا غلط والصواب فلان يسأل وانما المتصدق المعطي قال
الله تعالى وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين * قال المفسر * هذا الذي
قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الاصمعي وغيره من اللغويين وقد حكى ابو زيد
الانصاري وذكر قاسم بن اصبع عنه انه يقال تصدق اذا سأل . وحكى نحو ذلك
ابو الفتح بن جني وانشد

ولو أنهم رزقوا على اقدارهم الفيت اكثر من ترى يتصدق

وذكر ابن الانباري ايضاً في كتاب الاضداد ان المتصدق يكون المعطي ويكون
السائل وحكى نحو ذلك صاحب كتاب العين . والاشتقاق ايضاً يوجب ان
يكون جائزاً لان العرب تستعمل فعلت في الشيء للذي يؤخذ جزءاً بعد جزء
فيقولون تحسيت المرق وتجرعت الماء فيكون معنى تصدقت التمسيت الصدقة شيئاً
بعد شيء

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الحمام يذهب الناس الى انها الدواجن
التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط ثم ذكر ان التي في البيوت يقال لها اليمام
* قال المفسر * هذا الذي قاله عن الاصمعي والكسائي فيمنحج عنهما وقد يقال
لليمام حمام ايضاً حكى ابو عبيد في الغريب عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب
من الحمام بري . وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير اليمام ضرب
من الحمام الواحدة يمامة وهو الحمام البري وحمام مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والفرق
بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها مائل الى

ابن سلام وقال قوم عرضه ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة وكان ينبغي له اذا اختاره الاينكر قول من قال انه اباؤه واسلافه لان كل واحد من القولين صحيح له حجج وادلة كذلك قال ابو عمر المطرزي ومن ايمن ما يحتج به من قال ان العَرَض ذات الرجل ونفسه حديث ابي الدرداء وحديث ابن عيينة وحديث ابي ضمضم وقد ذكرها ابن قتيبة ويزيد ذلك ايضا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لي الواجد يحمل عقوبته وعرضه فانما اباح له ان يقول فيه ولم يباح ان يقول في ابيه واسلافه والي مصدر لويته بدينه لبا وليانا اذا مطلته به وقد ذكر ابو عبيد هذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه وقال ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف العَرَض الجسد حكاه عن العذري واماما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صنعة اهل الجنة لا يولون ولا يتغوطين انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك فليست فيه حجة بينة لان العرب تسمي المواضع التي تعرق من الجسد اعراضا والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا لان العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى لاخلاف فيها بين اللغويين وانما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الانسان او يذم وهكذا بيت حسان بن ثابت فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

ليست فيه حجة ظاهرة لانه يجوز لقائل ان يقول انه اراد فان ابي ووالده وابائي فاتي بالعموم بعد الخصوص كما قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فخصص المثاني بالذكر تشريفا لها واشارة بذكرها ثم اتي بعد بالقرآن العام لها ولغيرها ونحو ذلك مما خصص فيه الشيء تنويها به وان كان قد دخل مع غيره في عموم اللفظ قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان ونحوه من الشعر قول الشاعر

اكر عليهم دعلجا ولبانة اذا ما اشتكى وقع الريح تحمحا

ابن سلام وقال قوم عرضه ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة وكان ينبغي له اذا اختاره الاينكر قول من قال انه اباؤه واسلافه لان كل واحد من القولين صحيح له حجج وادلة كذلك قال ابو عمر المطرزي ومن ايمن ما يحتج به من قال ان العَرَض ذات الرجل ونفسه حديث ابي الدرداء وحديث ابن عيينة وحديث ابي ضمضم وقد ذكرها ابن قتيبة ويزيد ذلك ايضا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لي الواجد يحمل عقوبته وعرضه فانما اباح له ان يقول فيه ولم يبح ان يقول في ابيه واسلافه والي مصدر لويته بدينه لبا وليانا اذا مطلته به وقد ذكر ابو عبيد هذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه وقال ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف العَرَض الجسد حكاه عن العذري واماما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صنعة اهل الجنة لا يولون ولا يتغوطين انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك فليست فيه حجة بينة لان العرب تسمي المواضع التي تترك من الجسد اعراضا والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا لان العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى لاخلاف فيها بين اللغويين وانما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الانسان او يذم وهكذا بيت حسان بن ثابت فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

ليست فيه حجة ظاهرة لانه يجوز لقائل ان يقول انه اراد فان ابي ووالده وابائي فاتي بالعموم بعد الخصوص كما قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فخصص المثاني بالذكر تشريفا لها واشارة بذكرها ثم اتي بعد بالقرآن العام لها ولغيرها ونحو ذلك مما خصص فيه الشيء تنويها به وان كان قد دخل مع غيره في عموم اللفظ قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان ونحوه من الشعر قول الشاعر

اكر عليهم دعلجا ولبانة اذا ما اشتكى وقع الريح تحمحا

يقعد فيها ثلاثة رجال وليس المراد انه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة وانما المراد انها لسعتها الوقعد فيها ثلاثة رجال لوسعتهم ونظير ذلك قول عطية بن عوف ابن الخرع

لها حافر مثل قعب الوليد م نتخذ الفار فيه مغارا

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الفقير والمسكين الى اخر كلامه قال المفسر * هذه المسئلة قد تنازع فيها الناس فقال قوم الفقير احسن حالا من المسكين لان الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين هو الذي لا شيء له واحتجوا بقول الراعي اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق الهمال فلم يترك له سبد فجعل له حلوبة واحتجوا بقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي قد لصق بالتراب من شدة حاله واحتجوا ايضا بان المسكين مشتق من السكون وانه بني على وزن مفعيل مبالغة في وصفه في السكون وعدم الحركة ارادوا انه قد حل محل الميت الذي لا حراك به واحتج يونس بان قال قلت لاعرابي افقير انت قال لا والله بل مسكين اراد انه اسوأ حالا من الفقير واما الذين قالوا ان المسكين هو الذي له البلغة من العيش وان الفقير هو الذي لا شيء له فاحتجوا باشياء منها قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فجعل لهم سفينة ومنها الفقير في اللغة هو المكسور الفقار ومن كسر فقاره فلا حياة له والقول الأول هو الصحيح وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه اما قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فلا حجة فيه من وجهين احدهما انه ليس في الكلام دليل بين علي انها كانت ملكا لهم ومالا ويمكن ان ينسبها اليهم لانهم كانوا يخدمونها ويتولون امرها كما نقول هذه الدابة لفلان السائس فتنسبها اليه لانه يخدمها لالانها ملك له والعرب تنسب الشيء الى الشيء ليس هو له على الحقيقة اذا كانت بينهما ملابسة ومجاورة كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وليس لله تعالى مقام ولا هو من صفاته تعالى

وانما اراد مقامه عندي ومن ذلك قول الفرزدق

وانتم لهذي الناس كالتبلة التي بها ان يضل الناس يهدي ضلالها

في قول من جعل الضمير عائداً الى التبلة لا الى الناس ولا ضلال للتبلة وانما الضلال للمضللين لا لها فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون الله تعالى ممام مساكين على جهة الترحم الذي تستعمله العرب في قولهم مررت بزيد المسكين فيسمونه مسكيناً شفاقاً وتحناً وليس بمسكين في الحقيقة وبين هذا ما روي عن رسول الله صلى عليه وسلم انه قال مسكين مسكين رجل لا اهل له قالوا يا رسول الله وان كان ذا مال قال وان كان ذامال ولم يقع الخلاف بينهم في المسكين الذي يستعمل مجازاً على وجه التمثيل وانما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة واما احتجاجهم بان الفقير هو المكسور الفقار فليس فيه ايضاً حجة لانه يجوز ان يكون مشتقاً من قولهم فقرت انف البعير اذا حززته بحديدة حتى يخلص الى العظم ثم جعلت موضع الحز الجريرو عليه وتر ملوي لتذله وتروصه فيكون الفقير انما سمي فقيراً لان الدهر اذله وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب واحتجوا ايضاً بايات انشدها ابن الاعرابي وهي من اعظم حججهم وهي

هل لك في اجر عظيم تؤجره تعيث مسكيناً كثيراً عسكرياً
عشر شياه سمعه وبصره قد حدثت النفس بمصر يحضره

قالوا فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا لانه لم يرد ان له عشر شياه وانما المعنى عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له فحذف ما لا يتم الكلام الا به لعلم السامع بما اراد كما قالت ميسون بنت بحدل

لابس عباة ونقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والمعنى من لبس الشفوف دون قرّة عين ويجوز ان يريد ملك عشر شياه او هبة عشر شياه فحذف المضاف

وانما اراد مقامه عندي ومن ذلك قول الفرزدق

وانتم لهذي الناس كالقبلة التي بها ان يضل الناس يهدي ضلالها

في قول من جعل الضمير عائداً الى القبلة لا الى الناس ولا ضلال للقبلة وانما الضلال للمضللين لا لها فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون الله تعالى مهابهم مساكين على جهة الترحم الذي تستعمله العرب في قولهم مررت بزيد المسكين فيسمونه مسكيناً اشفاقاً وتحناً وليس بمسكين في الحقيقة وبين هذا ما روي عن رسول الله صلى عليه وسلم انه قال مسكين مسكين رجل لا اهل له قالوا يا رسول الله وان كان ذا مال قال وان كان ذامال ولم يقع الخلاف بينهم في المسكين الذي يستعمل مجازاً على وجه التمثيل وانما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة واما احتجاجهم بان الفقير هو المكسور الفقار فليس فيه ايضاً حجة لانه يجوز ان يكون مشتقاً من قولهم فقرت انف البعير اذا حززته بحديدة حتى يخلص الى العظم ثم جعلت موضع الحز الجريرو عليه وتر ملوي لتذله وتروصه فيكون الفقير انما سمي فقيراً لان الدهر اذله وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب واحتجوا ايضاً بايات انشدها ابن الاعرابي وهي من اعظم حججهم وهي

هل لك في اجر عظيم تؤجره تعيث مسكيناً كثيراً عسكرياً
عشر شياهم سمعه وبصره قد حدثت النفس بمصر يحضره

قالوا فجعل له عشر شياهم وهذا لا حجة فيه عندنا لانه لم يرد ان له عشر شياهم وانما المعنى عشر شياهم سمعه وبصره لو وهبت له فحذف ما لا يتم الكلام الا به لعلم السامع بما اراد كما قالت ميسون بنت بحدل

لابس عباة وثقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والمعنى من لبس الشفوف دون قرّة عين ويجوز ان يريد ملك عشر شياهم او هبة عشر شياهم فحذف المضاف

والمواضع المرتفعات ولو قال قائل لصاحبه لو كنت بغداد لنهضت اليك ولو
بسلم لم يكن له معنى يعقل وقد يستعمل السلم بمعنى السبب وليس له ههنا ايضاً
وجه لانه كان يجب ان يقول ولو بغير سبب يوجب النهوض ومما استعمل فيه
الاعجم بمعنى العجم قول الشاعر -
مما تمتعه ملوك الاعجم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة عن ابي عبيدة هند بنت النعمان بن بشير في

روح بن زبناغ

وهل هند الامهرة عريّة سليلة افراس تجلها بفل
فان نتجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل

قال المفسر * وروناه عن ابي علي البغدادي فمن قبل الفحل على الاقواء وقد

روي هذا الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن ابي عقيل
الثقي فمن رواه لحيدة بنت النعمان روى وما انا الامهرة وكانت حميدة هذه في

أول امرها اهلاً للحارث بن خالد المغزومي ففركته لشينيه وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقواله

تري زوجة الشيخ مغمومة وتسمي لصحبته قاله

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زبناغ ففركته وهجته ايضاً وقالت

بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيباً من جذام المطارف

وقال العباء نحن كنا ثيابه واكسية مضروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليها فتى يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول

اجيبت في دعوة روح وقالت تهجوه

سميت فيضاً وما شي تفيض به الابسلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله صده الاوظف الساري

وقالت فيه ايضاً - وما انا الا امهرة عريّة -

اليقين . وقد انكر كثير من الناس رواية من روى بقل بالباء لان البقل لا ينسل
قالوا والصواب نقل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نَقْلٌ بكسر
العين على مثال نخذ فسكن تخفيفاً كما يقال في نخذ نخذ

باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام

قال في هذا الباب قولهم مرحباً اي ايتت رجلاً اي سعة واهلاً اي ايتت
اهلاً لا غرباء فأنس ولا تستوحش وسهلاً اي ايتت سهلاً لا حزناً وهو في
مذهب الدعاء كما تقول لغيت خيراً * قال المفسر * هذا الكلام يؤم من
يسمعه ان هذه الالفاظ انما تستعمل في الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لانها
تستعمل دعاء وخبراً فاما استعمالها بمعنى الدعاء فكان نرى رجلاً يريد سفراً
فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي ألك الله الى ذلك في وجهتك . واما استعمالها
بمعنى الخبر فكان يقدم عليك ضيف فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي انك
قد صادفت عندي ذلك ومن العرب من يرفع هذه الالفاظ انشد سيبويه
وبالسهب ميمون النقية قوله للمتمس المعروف اهل ومرحب
فهذا خبر محض لا دعاء وارتفاعه على انه خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال هذا اهل
ومرحب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر مضمرة كأنه قال لك اهل ومرحب ومثله
ما انشده سيبويه ايضاً من قول الآخر
اذا جئت بوأبأ له قال مرحباً الا مرحباً واديك غير مضيق

باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

انشد في هذا الباب للأعشي

فقلت له هذه هاتها بادماً في جبل مقتادها

الييتين . وقد انكر كثير من الناس رواية من روى بقل بالباء لان البقل لا ينسل
قالوا والصواب نقل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نَقْلٌ بكسر
العين على مثال نخذ فسكن تخفيفاً كما يقال في نخذ نخذ

باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام

قال في هذا الباب قولهم مرحباً اي ايت رجلاً اي سعة واهلاً اي ايت
اهلاً لا غرباء فأنس ولا تستوحش وسهلاً اي ايت سهلاً لا حزناً وهو في
مذهب الدعاء كما تقول لغيت خيراً * قال المفسر * هذا الكلام يؤم من
يسمعه ان هذه الالفاظ انما تستعمل في الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لانها
تستعمل دعاء وخبراً فاما استعمالها بمعنى الدعاء فكان نرى رجلاً يريد سفراً
فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي ألك الله الى ذلك في وجهتك . واما استعمالها
بمعنى الخبر فكان يقدم عليك ضيف فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي انك
قد صادفت عندي ذلك ومن العرب من يرفع هذه الالفاظ انشد سيبويه
وبالسهب ميمون النقية قوله للمتمس المعروف اهل ومرحّب
فهذا خبر محض لا دعاء وارتفاعه على انه خبر مبتدأ مضمّر كأنه قال هذا اهل
ومرحب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر مضمّر كأنه قال لك اهل ومرحّب ومثله
ما انشده سيبويه ايضاً من قول الآخر
اذا جئت بوأبأ له قال مرحباً الا مرحبٌ واديك غير مضيق

باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

انشد في هذا الباب للأعشي

فقلت له هذه هاتهما بادماء في جبل مقتادها

الذي قاله على قول الفراء فلذلك قال بته بغير الف ولا م وكان سيبويه يقول لا يجوز الا البتة بالألف واللام وذكر الفراء انهما لغتان وقد جاء ذلك في بعض ما خرجه مسلم في الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وقولهم اسود مثل حلك الغراب قال الاصمعي سواده وقال غيره اسود مثل حنك الغراب وقال يعني منقاده * قال المفسر * وقع في كتاب ابي علي البغدادي اسود من حنك الغراب وهو غلط لان هذا يجري مجرى التعجب فكما لا يقال ما اسوده فكذلك لا يقال هو اسود من كذا وقال ابو العباس ثعلب هو اشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب وهذا صحيح على ما بوجه القياس وقد اختلف في الحنك بالنون فقبل هو المنقاد ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا انما الحنك لغة في الحلك ابدلت اللام نوناً لتقاربهما في المخرج كما قيل قلة وقنة وانكر قوم من اللغويين حنكاً بالنون قال ابو بكر بن دريد قال ابو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين اشد سواداً مما اذا فقالت من حلك الغراب قلت افتقولينها من حنك فقالت لا اقولها ابداً

مسئلة - وانشد بن قتيبة في هذا الباب

ولقد طغنتُ أبا عيينة طعنةً حرمت فزاره بعدها أن يفضبوا

* قال المفسر * وقع هذا البيت في اكثر النسخ طغنت بضم التاء ولا اعلم اهو غلط من واضع الكتاب ام من الراوي عنه والصواب فتح التاء لان قبله يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الكفاة وجبوا والشعر لابي اسماء بن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف يخاطب كرزاً العقيلي وكان قد قتل ابا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر

مسئلة - وذكر في هذا الباب ان المسافة مشتقة من السوف وهو الشم

وانشد قول رؤبة

الذي قاله على قول الفراء فلذلك قال بته بغير الف ولا م وكان سيبويه يقول لا يجوز الا البتة بالألف واللام وذكر الفراء انهما لغتان وقد جاء ذلك في بعض ما خرجه مسلم في الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وقولهم اسود مثل حلك الغراب قال الاصمعي سواده وقال غيره اسود مثل حنك الغراب وقال يعني منقاده * قال المفسر * وقع في كتاب ابي علي البغدادي اسود من حنك الغراب وهو غلط لان هذا يجري مجرى التعجب فكما لا يقال ما اسوده فكذلك لا يقال هو اسود من كذا وقال ابو العباس ثعلب هو اشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب وهذا صحيح على ما بوجه القياس وقد اختلف في الحنك بالنون فقبل هو المنقاد ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا انما الحنك لغة في الحلك ابدلت اللام نوناً لتقاربهما في المخرج كما قيل قلة وقنة وانكر قوم من اللغويين حنكاً بالنون قال ابو بكر بن دريد قال ابو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين اشد سواداً مما اذا فقالت من حلك الغراب قلت افتقولينها من حنك فقالت لا اقولها ابداً

مسئلة - وانشد بن قتيبة في هذا الباب

ولقد طغنتُ أبا عيينة طعنةً حرمت فزاره بعدها أن يفضبوا

* قال المفسر * وقع هذا البيت في اكثر النسخ طغنت بضم التاء ولا اعلم اهو غلط من واضع الكتاب ام من الراوي عنه والصواب فتح التاء لان قبله يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الكفاة وجبوا والشعر لابي اسماء بن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف يخاطب كرزاً العقيلي وكان قد قتل ابا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر

مسئلة - وذكر في هذا الباب ان المسافة مشتقة من السوف وهو الشم

وانشد قول رؤبة

ما تقتضيه الترجمة فقول المسمون باسماء النبات مرتفع على خبره بتدبير مضمرة كأنه قال هؤلاء المسمون وكذلك سائرهما

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب حدثني زيد بن خزم قال حدثني ابو داود عن شعبة عن جابر عن ابي نصر عن انس بن مالك قال كئاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنها وكان يكنى ابا حمزة * قال المفسر * وقع في بعض النسخ عن ابي نضرة وفي بعضها عن ابي نصر وروي عن ابي علي البغدادي انه قال الصواب عن ابي نضرة بضاد معجمة وتاء التأنيث قال واسمه المنذر بن مالك بن قطعة وهذا الذي قاله ابو علي غير صحيح لان ابا نضرة لم يرو عن انس بن مالك شيئاً انما روى عن ابي سعيد الخدري والصواب عن ابي نصر واسمه حميد بن هلال العدوي البصري وقد روي هذا الحديث ايضاً عن ابي نصر خيثمة البصري عن انس وعلما قد اشتركا في سماعه منه

المسمون باسماء الحوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب العلس القراد ومنه المسيب بن علس الشاعر * قال المفسر * هكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي بن علس مصروقاً وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع ان علس اسم امه فيجب على هذا ان لا يصرف

المسمون بالصفات وغيرها

قال في هذا الباب سأم الدلو لها عروة واحدة * قال المفسر * كذا قال يعقوب بن السكيت وردّه عليه علي بن حمزة وقال الصواب عرقوة واحدة وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده اذا استقى بالدلو والدلو الكبيرة لها عرقوتان ولا يمكن ان يكون دلو بعرقوة واحدة

ما تقتضيه الترجمة فقوله المسمون باسماء النبات مرتفع على خبره بتدبير مضمرة كأنه قال هؤلاء المسمون وكذلك سائرهما

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب حدثني زيد بن خزم قال حدثني ابو داود عن شعبة عن جابر عن ابي نصر عن انس بن مالك قال كئاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلة كنت اجتنبها وكان يكنى ابا حمزة * قال المفسر * وقع في بعض النسخ عن ابي نضرة وفي بعضها عن ابي نصر وروي عن ابي علي البغدادي انه قال الصواب عن ابي نضرة بضاد معجمة وتاء التأنيث قال واسمه المنذر بن مالك بن قطعة وهذا الذي قاله ابو علي غير صحيح لان ابا نضرة لم يرو عن انس بن مالك شيئاً انما روى عن ابي سعيد الخدري والصواب عن ابي نصر واسمه حميد بن هلال العدوي البصري وقد روي هذا الحديث ايضاً عن ابي نصر خيثمة البصري عن انس واعلم ما قد اشتركا في سماعه منه

المسمون باسماء الحوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب العلس القراد ومنه المسيب بن علس الشاعر * قال المفسر * هكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي بن علس مصروقاً وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع ان علس اسم امه فيجب على هذا ان لا يصرف

المسمون بالصفات وغيرها

قال في هذا الباب سأم الدلو لها عروة واحدة * قال المفسر * كذا قال يعقوب بن السكيت وردّه عليه علي بن حمزة وقال الصواب عرقوة واحدة وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده اذا استقى بالدلو والدلو الكبيرة لها عرقوتان ولا يمكن ان يكون دلو بعرقوة واحدة

مسئلة - وقال في هذا الباب الحوفزان فوعلان من حفزه بالرح يقال انما سمي بذلك لان بسطام بن قيس حفزه بالرح حين خاف ان يفوته فسمي بتلك الحفزة الحوفزان قال الشاعر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سفته نجيماً من دم الجوف أشكلاً

قال المفسر * كذا وقع في النسخ ولا مدخل لبسطام بن قيس هنا وانما الحافز له قيس بن عاصم التميمي طعنه في خرابة ورکه يوم جدود والذي قاله من تسميته الحوفزان بحفز الطاعن له حين خاف ان يفوته صحيح غير انه سمي بذلك لقول الشاعر فيه : ونحن حفزنا الحوفزان

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب فجرى عليه واسمه الحارث بن شريك واسم الشاعر سوار بن حبان المتقري بجاء مكسورة غير معجمة ويا، معجمة بواحدة مسئلة - وقال في هذا الباب عامر بن فهيرة تصغير فهر والفهر مؤنثة يقال هذه فهر * قال المفسر * قد ذكر بعد هذا في الكتاب ان الفهر تذكر وتولث وهو خلاف قوله هنا

مسئلة وقال في هذا الباب وقرأت بخط الاصمعي عن عيسى بن عمر انه قال شرحيل اعجمي وكذلك شراحيل واحسبهما منسوبين الى ايل مثل جبرائيل وميكائيل * قال المفسر * هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الاصمعي عن عيسى هو قول ابن الكلبي كل اسم في كلام العرب اخره ال او ايل فهو مضاف الى الله عز وجل مثل شرحيل وعبدياليل وشراحيل وشهميل ويلزمه على هذا الراي ان يقول ان اصل هذه الاسماء كلها المعز وانه ترك همزها استخفافاً حين ركبت وطالت كما تحذف الهمزة في قولهم ويلعه ونحو ذلك وليس هذا رأي اكثر البصريين وانما شرحيل عندهم بمنزلة قذعميل وخزعبيل وياليل بمنزلة هاييل وشراحيل بمنزلة سروايل وقناديل ونحو ذلك من الجموع

امره قبل ان يستحکم طبعه وثقوى قريحته فقال كعب ومن يهجوني فقال انا
فقال كعب : ويل لهذا الوجه غيب الجمّة -

فاجابه الاخطل بما يقبح ذكره : فقال كعب ان غلامكم هذا لاخطل وج
الهجاء بينهما فقال الاخطل

وسميت كعباً بشر العظام - وكان ابوك يسمى الجُعلَن

وانت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

ففرع كعب وقال والله لقد هجوت نفسي بهذين البيتين وعلمت اني ساهجي بهما

وقيل بل قال هجوت نفسي بالبيت الاول من هذين البيتين واسم الاخطل

فيما ذكر ابن قتيبة غياث بن غوث وذكر غيره ان اسمه غوث بن غوث ويكنى

ابا مالك ويلقب دؤبلاً والدؤبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريراً هو

الذي لقبه بذلك وذلك ان الجحاف بن حكيم لما اوقع بيني تغلب بالبشر وهو

موضع معروف من بلادهم دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فقال

لقد اوقع الجحاف بالبشروقة الى الله منها المشتكى والمعول

فايلاً تغيرها قريش بملكها يكن عن قريش مستراداً ومزحل

فغضب عبد الملك وقال الى اين يا ابن النصرانية فرأى الاخطل الغضب في

وجهه فقال الى النار فقال اولى لك لو قلت غير ذلك فقال جرير

بكي دؤبل لا أرقاً الله دمعهُ الا انما يكي من الذل دؤبل

مسئلة - وذكر في هذا الباب الروبة وما فيها من اللغات ثم قال وانما هي روبة

ابن العجاج بواحدة من هذه وهذا يوجب ان يجوز في روبة الهمز وترك الهمز

وذكر في باب ما يغير من أسماء الناس ان روبة بن العجاج بالهمز لاغير ولو كان

مهموزاً لاغير لم يمتنع من ان يخفف همزته لانه لاخلاف بين النحويين ان الهمزة

في مثل هذا يجوز تخفيفها وذكر ان اقسام الروبة اربع ثلاث غير مهموزة وواحدة

مهموزة واغفل ثلاثاً غير مهموزة وهي الروبة طرق الفرس في جمامه وارض
روبة اي كريمة والروبة شجر الزعرور فهي على هذا سبع ست غير مهموزة
وواحدة مهموزة

مسئلة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب وروى نقلة الاخبار ان طياً اول
من طوى المناهل فسمي بذلك وان مراداً تمردت فسميت بذلك واسمها يجابر
ولست ادري كيف هذان الحرفان ولا انا من هذا التأويل على يقين * قال
المفسر * كذا روينا عن ابي نصران مراداً مصروف والقياس الا يصرف لانه
اراد القبيلة دون الحي والدليل على انه اراد القبيلة قوله تمردت وقوله واسمها
يجابر فانت الضمائر وظاهر كلام ابن قتيبة انه انكر اشتقاق مراد من التمرد كما
انكر اشتقاق طي من طي المناهل واشتقاق مراد من التمرد ممكن غير ممتنع فتكون
الميم على هذا اصلاً ويكون وزن مراد فعلاً وممكن ان يكون مراد اسم المفعول
من اراد يريد فتكون الميم زائدة ويكون وزن مراد مفعلاً بمنزلة مقام ومثار وقد
جاء في خبر لا اقف الان على نصه ولا اعرف من حكاها ان مراداً اسم جدهم
او ابيهم وانه لقب بذلك لان رجلاً قال له انت مرادي وهذه دعاوي لا يعرف
حقها من باطلها ولا صحيحها من سقيمها وانما تحكى على ما نقلته الرواة واما اشتقاق
طي من طي المناهل فغير صحيح في التصريف لان طياً مهموز اللام وطوى
يطوي لامه ياء فلا يجوز ان يكون احدهما مشتقاً من الآخر الا ان يزعم زاعم
انه مما همز على غير قياس كقولهم حالات السوق ولا ينبغي ان يحمل الشيء على
الشدوذ اذا وجد له وجه صحيح من القياس وانما اشتق طياً من طاء يطوء اذا
ذهب وجاء ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق اسماء شعراء الحماسة وقال السيرافي
ذكر بعض النحويين ان طياً مشتق من الطاء والطاء بعد الذهاب في
الارض وفي المرعي قال ويروى ان الحجاج قال لصاحب خيله بعني فرساً بعيد

مهموزة واغفل ثلاثاً غير مهموزة وهي الروبة طرق الفرس في جمامه وارض
روبة اي كريمة والروبة شجر الزعرور فهي على هذا سبع ست غير مهموزة
وواحدة مهموزة

مسئلة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب وروى نقلة الاخبار ان طياً اول
من طوى المناهل فسمي بذلك وان مراداً تمردت فسميت بذلك واسمها يجابر
ولست ادري كيف هذان الحرفان ولا انا من هذا التأويل على يقين * قال
المفسر * كذا روينا عن ابي نصران مراداً مصروف والقياس الا يصرف لانه
اراد القبيلة دون الحي والدليل على انه اراد القبيلة قوله تمردت وقوله واسمها
يجابر فانت الضمائر وظاهر كلام ابن قتيبة انه انكر اشتقاق مراد من التمرد كما
انكر اشتقاق طي من طي المناهل واشتقاق مراد من التمرد ممكن غير ممتنع فتكون
الميم على هذا اصلاً ويكون وزن مراد فعلاً وممكن ان يكون مراد اسم المفعول
من اراد يريد فتكون الميم زائدة ويكون وزن مراد مفعلاً بمنزلة مقام ومثار وقد
جاء في خبر لا اقف الان على نصه ولا اعرف من حكاها ان مراداً اسم جدهم
او ابيهم وانه لقب بذلك لان رجلاً قال له انت مرادي وهذه دعاوي لا يعرف
حقها من باطلها ولا صحيحها من سقيمها وانما تحكى على ما نقلته الرواة واما اشتقاق
طي من طي المناهل فغير صحيح في التصريف لان طياً مهموز اللام وطوى
يطوي لامه ياء فلا يجوز ان يكون احدهما مشتقاً من الآخر الا ان يزعم زاعم
انه مما همز على غير قياس كقولهم حالات السوق ولا ينبغي ان يحمل الشيء على
الشدوذ اذا وجد له وجه صحيح من القياس وانما اشتق طياً من طاء يطوء اذا
ذهب وجاء ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق اسماء شعراء الحماسة وقال السيرافي
ذكر بعض النحويين ان طياً مشتق من الطاء والطاء بعد الذهاب في
الارض وفي المرعي قال ويروى ان الحجاج قال لصاحب خيله بعني فرساً بعيد

ويسود سائرهما وكذلك الدرعا من الليالي وقال صاحب كتاب العين شاة
 درعا سوداء الجسد بيضاء الرأس وليلة درعا وهي التي يطلع فيها القمر عند
 وجه الصبح وسائرهما مظلم وقال ابو حنيفة يقال في جمع الليلة الدرعا دُرْعٌ على
 غير قياس وقد يقال دُرْعٌ على القياس وانما كان دُرْعٌ جمعاً على غير قياس لان
 القياس في جمع افعل وفعلاء من الصفات ففعل بسكون العين نحو احمر وحمراء
 وحرر فاما فعل المفتوحة العين فانما بابها ان تكون جمعاً لما جاء من صفات المؤنث
 على الفعل تأنيث الافعل كالكبر والكبرى والاصغر والصغرى يقال الكبر
 والصغر وكانهم انما فعلوا ذلك لتساوي الفعل والفعلاء في أن كل واحدة
 منهما صفة وان مذكر كل واحدة منها افعل والشيطان اذا تساوى في بعض معانيهما
 واحوالهما فقد يحمل بعضهما على بعض

باب النبات

قال ابن قتيبة الخلى هو الرطب والحشيش هو اليابس ولا يقال له رطباً
 حشيشاً قال المفسر * هذا الذي ذكره قول الاصمعي وكان يقول من قال
 للرطب من النبات حشيش فقد اخطأ وحكى ابو حاتم قال سألت ابا عبيدة
 معمرًا عن الحشيش فقال يكون رطباً ويابساً وقال ابو عبيد في الغريب المصنف
 في باب نعوت الاشجار في ورقها والتفافها واما الوراق فخرصة الارض من الحشيش
 وقال ايضاً في باب ضروب النبات المختلفة الخلى الرطب من الحشيش فاذا يبس
 فهو حشيش والقول فيه عندي قول الاصمعي لانه قال حش الشيء يحش اذا
 يبس ويقال للجنين اذا يبس في بطن امه حشيش ويقال حشت يده اذا يبست
 فالاشتقاق يوجب ان يكون اليابس دون الرطب ولذلك اختاره ابن قتيبة على
 قول ابي عبيدة والرطب بضم الراء وسكون الطاء من النبات خاصة فاذا ضمنت

ويسود سائرهما وكذلك الدرعا من الليالي وقال صاحب كتاب العين شاة
 درعا سوداء الجسد بيضاء الرأس وليلة درعا وهي التي يطلع فيها القمر عند
 وجه الصبح وسائرهما مظلم وقال ابو حنيفة يقال في جمع الليلة الدرعا دُرْعٌ على
 غير قياس وقد يقال دُرْعٌ على القياس وانما كان دُرْعٌ جمعاً على غير قياس لان
 القياس في جمع افعل وفعلاء من الصفات فَعُلٌ بسكون العين نحو احمر وحمراء
 وحرٌّ فاما فَعُلٌ المفتوحة العين فانما بابها ان تكون جمعاً لما جاء من صفات المؤنث
 على الفعلى تأنيث الافعل كالاكبر والكبرى والاصغر والصغرى يقال الكبر
 والصغر وكانهم انما فعلوا ذلك لتساوي الفعلى والفعلاء في أن كل واحدة
 منهما صفة وان مذكر كل واحدة منها افعل والشيطان اذا تساوى في بعض معانيهما
 واحوالهما فقد يحمل بضمهما على بعض

باب النبات

قال ابن قتيبة الخلى هو الرطب والحشيش هو اليابس ولا يقال له رطباً
 حشيشاً * قال المفسر * هذا الذي ذكره قول الاصمعي وكان يقول من قال
 للرطب من النبات حشيش فقد اخطأ وحكى ابو حاتم قال سألت ابا عبيدة
 معمرًا عن الحشيش فقال يكون رطباً ويابساً وقال ابو عبيد في الغريب المصنف
 في باب نعوت الاشجار في ورقها والتفافها واما الوراق فخرصة الارض من الحشيش
 وقال ايضاً في باب ضروب النبات المختلفة الخلى الرطب من الحشيش فاذا يبس
 فهو حشيش والقول فيه عندي قول الاصمعي لانه قال حش الشيء يحش اذا
 يبس ويقال للجنين اذا يبس في بطن امه حشيش ويقال حشت يده اذا يبست
 فالاشتقاق يوجب ان يكون اليابس دون الرطب ولذلك اختاره ابن قتيبة على
 قول ابي عبيدة والرطب بضم الراء وسكون الطاء من النبات خاصة فاذا ضمنت

الراء وفتح الطاء فهو من التمر خاصة فاذا فتمت الراء وسكنت الطاء فهو ضد
اليابس من كل شيء

مسئلة - وقال في هذا الباب التور هو التبت الايض والزهر الاحمر
قال المفسر * حكى ابو حنيفة ان التور والزهر سوا

مسئلة - وقال في هذا الباب الشجر ما كان على ساق والنجم ما لم يكن على ساق
قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان * قال المفسر * قد يسمي ما لا يقوم على ساق
شجرا قال الله تعالى وابتنا عليه شجرة من يقطين

مسئلة - وقال في هذا الباب والورس يقال له التمر ومنه قيل غمرت
المرأة وجهها * قال المفسر * قال ابو علي البغدادي الصواب الغمرة بالياء
وكذلك قال ابن دريد الغمرة طلالة من زعفران تظلي به المرأة وجهها ليصفولونه
وكذا قال الخليل الغمرة طلالة تظلي به العروس

مسئلة - وقال في هذا الباب الزرجون الكرم وقال الأصمعي هو الخمر
وهو بالفارسية زر كون اي لون الذهب * قال المفسر * كذا روى ابو علي
البغدادي زر كون بتشديد الراء وقال كذا أقرأني ابو جعفر بن قتيبة والصواب
تسكينها ومعنى زر ذهب ومعنى كون لون كأنه قال لون الذهب

مسئلة - قال في هذا الباب البلس التين ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم من أحب ان يرق قلبه فليدم أكل البلس * قال المفسر * هذا الحديث
يعتقد قوم فيه انه تصحيف من بعض الرواة وانما هو فليدم أكل البلس وهو
العدس وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث على
ما ذكره في ادب الكتاب وذكر ان هذا الحديث رواه عمر بن قيس عن عطاء
عن ابن عباس قال والبلس عند كثير من الناس العدس وذلك غلط وسألت غير
واحد لاثنتين من اهل اليمن عن البلس ما هو فاخبرت انه التين وقالوا هو

مبتدل في بلادنا قال ابن قتيبة وإنما توهمه الناس العدس في ما أرى لان العدس
يقال له باليمن البلسن قال فان كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البلس
فهو التين وان كان البلسن فهو العدس

باب النخل

قال في هذا الباب والعفار والابار تلقيح النخل والجباب والجداد والجداد
والقطاع والجرام والجرام كله الصرام * قال المفسر * كذا روينا من طريق
ابي نصر عن ابي علي وهكذا رأيت في جمهور النسخ من هذا الكتاب وحكى ابو
عبيد في الغريب المصنف ان الجباب تلقيح النخل ذكره عن الأصمعي
والصواب ان يقال والعفار والابار والجباب تلقيح النخل او يقال وهو الجباب
ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الوهم من قبل بعض الناقلين

مسئلة - وقال هذا في الباب وهو فعال النخل ولا يقال فحل * قال
المفسر * هذا قول أكثر اللغويين وقد جاء في النخل انشد يعقوب

تأبري يا خيرة القسيلي تأبري من حنذ فشولي

إذ صن أهل النخل بالبحول

مسئلة - وقال في هذا الباب والشمراخ والعشكال ما عليه البسر * قال
المفسر * هذا الذي قال قول ابي عمرو الشيباني فاما الأصمعي فانه قال العشكال
الكباسة بعينها وليس الشمراخ ويقال عشكال وعشكول وكلا القواين له شواهد
من اللغة فالشاهد لقول الاصمعي ما روي في الحديث من ان سعد بن عبادة أتى
النبي صلى الله عليه وسلم برجل مخدج سقيم في الحمي وجد على امة من اماتهم
يخبث بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا له عشكالا فيه مائة شمراخ
فاضربوه به ضربة ومن الشاهد لقول ابي عمرو قول امرئ القيس

أثيثر كقنو النخلة المتشكل - فانما اراد ههنا الكثير الشماريح والقنو
الكباسة

باب ذكور ما شهر منه الاناث

قال في هذا الباب اليسوب ذكر النحل * قال المفسر * كذا حكى ابو عبيد
في الغريب عن الاصمعي وذكر في شرح الحديث ان اليسوب امير النحل وقال
الحليل اليسوب امير النحل وكذا قال ابو حنيفة وقال ابو حاتم في كتاب الطير
اليسوب نحو من الجرادة رقيق له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحاً ابداً ولا تراه
ابداً يمشي وانما تراه طائراً او واقعاً على رأس عود او قصبه وانشد
وما طائر في الطير ليس بقابضٍ جناحاً ولا يمشي اذا كان واقعا
ويسمى الامير من الناس يعسوباً تشبيهاً له يعسوب النحل وبذلك فسر اصحاب
المعاني قول سلامة بن جندل : اطرافهن مقليل لليعاسيب

مسئلة - وانشد في هذا الباب

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بال عليه الثعلب

* قال المفسر * كذا روى هذا البيت كل من رواه ورواه ابو حاتم الرازي
الثعلبان بفتح التاء واللام وكسر النون تثنية ثعلب وذكر ان بني سليم كان
لهم صنم يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم فينا هو ذات يوم جالس
اذ اقبل ثعلبان يشتدان فشغركل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يا بني
سليم والله ما يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع : ارب يبول الثعلبان برأسه
البيت ثم كسر الصنم وفر واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي بن ظالم فقال لا انت راشد بن عبد ربه فهذا الخبر يوجب ان يكون
الثعلبان على التثنية

باب اناث ماشهر منه الذكور

قال في هذا الباب والائثى من الوعول أروية وثلاث اروى الى العشر فاذا
 كثرت فهي الأروى **قال المفسر** هذا الذي قاله هو قول الاصمعي وكان
 يزعم ان الوعل هو الذكر والائثى هي الأروية وكان لا يجيز ان يقال للائثى وعلة
 وحكي نحو ذلك عن احمر واما ابو زيد فاجاز ان يقال للائثى وعلة وذكر ان
 الاروية يقع للذكر والائثى وكذلك قال ابو عبيد الأروى الوعول الواحدة
 منها اروية وهذا هو الاشبه بالصواب لان العرب تقول في امثالها انا انت كبارح
 الأروى قلما ترى ولا يختصون هنا ائثى من ذكر وكذلك قول الشاعر
 فمالك من أروى تعاديت بالعمى ولاقيت كلاباً مطلاً وراميا

ومعنى هذا الشعر ان الأروى اذا بالت فشمّت الضان ابوالها او شربت ماء قد
 اختلط فيه بولها اصابها داء يقال له الأبي فربما هلكت منه وهذا امر لا
 تختص الاناث منها به دون الذكور فلذلك قال في هذا الشعر

فقلت لكتار تدكل فانه ابي لا اخال الضان منه نواجيا

وذكر ابو الحسن الطوسي انه يقال أروية وإروية بضم الهمزة وكسرها وحكى
 انها يقال للذكر والائثى واما قوله ان الأروى لما دون العشرة والأروى لما فوقها
 فنقول ذكره الاصمعي ايضاً والذي حمله على ان قال ذلك انه رأى العرب
 يضيفون العشرة وما دونها الى الاراوى ولا يضيفونها الى الاروى فيقولون
 ثلاث اراوى واربع اراوى ونحو ذلك ولا يقولون ثلاث اروى انما يقولون
 ثلاث من الاروى فاستدل بذلك على ان الاراوى للقليل والاروى للكثير
 وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله لان العرب قد تضيف العشرة فما دونها
 الى اكثر العدد كما تضيفها الى اقله فيقولون ثلاثة كلاب ولأن اروى ليس من
 انية اقل العدد فيختص بما دون العشرة وأروى ايضاً اسم للجمع لا يختص بقليل

باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده

قال في هذا الباب الغرائق طير الماء واحدها غُرَيْقٌ واذا وصف بها الرجال فواحدهم غُرُنُوقٌ وغُرَيْنُوقٌ وهو الرجل الشاب الناعم * قال المفسر * قد حكى الخليل انه يقال لواحد الغرائق التي هي طير الماء غُرَيْقٌ وغُرُنُوقٌ بضم الغين والنون وحكى مثل ذلك ابو حاتم في كتاب الطير ويقال في صنعة الرجل غُرُنُوقٌ على وزن قُرُقُورٍ وغُرَيْنُوقٌ على وزن قِنْدِيلٍ وغُرَانِيقٌ على وزن غُدَافِرٍ وغُرَوْنِيقٌ على وزن فِدْوَكْسٍ وغُرِنَاقٌ على وزن سِرْبَالٍ قال الراجز
بالرجال للمشيب العائق غير لون شعر الغرائق

وقال آخر

لا ذنب لي كنت امرأةً مفتنًا أغيد نَوَامِ الضمى غرُونًا

مسئلة - وقال في هذا الباب افواه الازقة والانهار واحدها فُوْهَةٌ وافواه الطيب واحدها فُوهُ * قال المفسر * يقال فُوْهَةٌ الطريق بتشديد الواو وفُوْهَةٌ بسكون الواو ثم الطريق حكى ذلك ابن الاعرابي وجمع فُوْهَةٌ فَوَاهٌ على القياس وافواه على غير قياس واما فُوْهَةٌ الساكة الواو فقياس جمعها فُوْهُ على مثال سورة وسور واما فم فقياس جمعه افواه

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الكسائي انه قال من قال أولاك فواحدهم ذاك ومن قال اولئك فواحدهم ذلك * قال المفسر * أولاك وأولئك اسمان للجمع وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها وكل واحد منهما يصلح ان يكون واحده ذاك وان يكون ذلك باللام وان كان مؤنث فواحدتها تلك لانهما يقعان للذكر والمؤنث والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ولا يقوم عليه دليل فانه تعلق بالسمع عن العرب وقال سمعت الذين يقولون للواحد ذلك يقولون اذا جمعوا أولاك فيقصرون وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك

باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده

قال في هذا الباب الغرائق طير الماء واحدها غُرَيْقٌ واذا وصف بها الرجال فواحدهم غُرُنُوقٌ وغُرَيْنُوقٌ وهو الرجل الشاب الناعم * قال المفسر * قد حكى الخليل انه يقال لواحد الغرائق التي هي طير الماء غُرَيْقٌ وغُرُنُوقٌ بضم الغين والنون وحكى مثل ذلك ابو حاتم في كتاب الطير ويقال في صفة الرجل غُرُنُوقٌ على وزن قُرُقُورٍ وغُرَيْنُوقٌ على وزن قِنْدِيلٍ وغُرَانِيقٌ على وزن غُدَافِرٍ وغُرَوْنِيقٌ على وزن فِدْوَكْسٍ وغُرِنَاقٌ على وزن سِرْبَالٍ قال الراجز
بالرجال المشيب العائق
غير لون شعر الغرائق

وقال آخر

لا ذنب لي كنت امرأةً مفتنًا أغيد نَوَامِ الضمى غرُونًا

مسئلة - وقال في هذا الباب افواه الازقة والانهار واحدها فُوْهَةٌ وافواه الطيب واحدها فُوهُ * قال المفسر * يقال فُوْهَةٌ الطريق بتشديد الواو وفُوْهَةٌ بسكون الواو فم الطريق حكى ذلك ابن الاعرابي وجمع فُوْهَةٌ فَوَاهٌ على القياس وافواه على غير قياس واما فُوْهَةٌ الساكة الواو فقياس جمعها فُوْهُ على مثال سورة وسور واما فم فقياس جمعه افواه

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الكسائي انه قال من اولاك فواحدهم ذاك ومن قال اولئك فواحدهم ذلك * قال المفسر * اولاك وأولئك اسمان للجمع وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها وكل واحد منهما يصلح ان يكون واحده ذاك وان يكون ذلك باللام وان كان مؤنث فواحدتها تلك لانها يقعان للذكر والمؤنث والذي قاله الكسائي شي لا يقتضيه قياس ولا يقوم عليه دليل فانه تعلق بالسمع عن العرب وقال سمعت الذين يقولون للواحد ذلك يقولون اذا جمعوا اولاك فيقصرون وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك

لا مهل حتى تلحقى بنسٍ اهل الزيات البيض والقلنس

وقال اخر

بيض بهليل طوال القلس - ومن قال كره للواحد وكأه للجمع جعله
اسماً سمي به الجمع كقرهه ورجله وغمد وأدم ونحو ذلك

باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه

قال في هذا الباب الدخان جمعه دواخن وكذلك العشان جمعه عواثن ولا
يعرف لهما نظير والعشان النبار قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قد
قاله جماعة من اللغويين والتصويين وكان القياس ان يقال أذخنة واعشنة كما يقال
في جمع غراب اغربة وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس قال الاخطل
صفر اللحي من وقود الادخنات اذا قل الطعام على العاقين او قثروا
فجمع دخاناً على ادخنة وادخنة على ادخنات وقال ابو جعفر بن النحاس الدواخن
جمع داخنة والدخن جمع دخان وهذا الذي قاله هو القياس لان فواعل انما هي
جمع فاعلة كضاربة وضوارب وقد حكى في جمع دخان دخان بكسر الدال وهو
نادر وعلى هذا روي بيت الفرزدق - عقاب زهتها الريح يوم دخان

ومجاز هذا عندي في العربية ان يقال لما كان فعال وفعل يشتركان في
المعنى فيقال طوال وطويل وجسام وجسيم حمل بعضهما على بعض في الجمع
فقالوا دُخان ودِخان كما قالوا ظريف وظراف وكذلك قياس قول من قال
طوال وظراف وجسام اذا كثر للجمع ان يقول طوال وظراف وجسام كما يفعل
من يقول طويل وظريف وجسيم وهذا يسمى التداخل ونظيره ان فعلاً المفتوح
الاول الساكن العين بابه ان يكسر في الجمع القليل على افعل كقلنس وأقلنس
وفعل المفتوح الفاء والعين بابه ان يكسر على أفعال في العدد القليل نحو جعل

واجمال ثم ان فعلاً وفعلاً لما اشتركا في المعنى الواحد وقد اخلا فقالوا شعر وشعر ونهر ونهر حمل بعضهما على بعض في الجمع فقالوا زمن وازمن كما قالوا فلس وفلس وقالوا فرخ وافراخ كما قالوا جمل واجمال ولهذا نظائر كثيرة من التكسير واما قوله والعتان العبار فصحيح وقد يكون العتان ايضاً الدخان وانشد ابو ريش -
 ليبلغ أنف العود ما عثن الجر - مسألة - وقال في هذا الباب البلصوص طائر وجمعه البلنصي على غير قياس * قال المفسر * قد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايها الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصي الجمع وقال آخرون بل البلنصي هو الواحد والبلصوص الجمع وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصي الاثني ذكر ذلك ابن ولاد في كتابه في الممدود والمقصود وانشد:
 والبلصوص يتبع البلنصي - وقياس البلصوص ان يقال في جمعه بلا يصيص كما يقال في زرجون زراجين وفي قريوس قرايس وقياس البلنصي اذا كان واحداً ثم كسر ان يقال في جمعه بلانص كما يقال في جمع قرني قرانب وفي جمع دلنظي دلانظ في قول من حذف الالف ومن حذف النون فقياسه ان يقول بلاص وقراب ودلاظي

مسئلة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب الحظ جمعه حظوظ واحظ على القياس واحظ واحظ على غير قياس الخ * قال المفسر * قال ابو علي البغدادي لا اعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم احظ فاحظ بضم الحاء وتشديد الظاء وحظوظ على القياس وعلى غير قياس حظاء ممدود حكى ذلك في المقصور والممدود عن ابي زيد عن بعض العرب وقال قالني الظاء وجعل مكانها ياء ثم همزها حيث جاءت غاية بعد الف يريد انهم جمعوا حظاً على حفاظ ثم فعلوا ما زعم فوجه القياس عندي في جمع حظ على احظ مثل ادل وحظاء مثل دلاء ان يقال انه جاء على لغة من يبدل من احد الحرفين المثليين ياء نحو قولهم قصبت

اظفاري اي قصصتها وقول اهباج
 اذا الكرام ابدروا الباع بدر
 تقضي البازي اذا البازي كسر

وقول ابي زيد

خلا ان العتاق من المطايا
 حسين به فبن اليه شوس

وقول كثير

نزور امرءا اما الالة فيتقي
 واما يفعل الصالحين فيأتي

اراد جمع حظ وقد توهم ان الظاء الثانية منه تبدل ياء وصار حظ عنده في الجمع
 مثل ظبي ووجدني فقال احظ وحظاء كما يقال اظبي وظباء واجد وجداء واقيس
 من هذا ان يكون حظاء جمع حظوة لان معناها كمنى الحظ فيكون حظوة
 وحظاء كبرنة وبرام وجفرة وجنار فاذا امكن فيه مثل هذا لم يحتاج الى تكلف
 الشذوذ وليس يمتنع ان يكون احظ المنقوصة وحظاء جمع حظوة المكسورة الحاء
 وهي لغة في حظوة المضمومة الحاء لانا وجدنا العرب قد اجرت ما فيه هاء
 التانيث في الجمع مجرى ما لا هاء فيه فقالوا كلبة وكلاب كما قالوا كلب وكلاب
 وقالوا امة وام كما قالوا عصا واعص وقالوا رجة ورحاب كما قالوا جمل وجمال
 فعلى هذا يقال في جمع حظوة حظاء كما قالوا في بئر بئار ويقال حظوة واحظ
 كما يقال شدة واشد ونعمة وانعم

معرفة في الخيل وما يستم . . خلقها

قال ابن قتيبة ويستحب في الناصية السبع ويكره فيها السفا وهو خفة
 الناصية وقصرها ثم قال بعد ذلك والسفا في البغال والحمير محمود وانشد
 جاءت به معتجراً في برده سفواء تردى بنسيج وحده

قال المفسر * هذا الذي قاله قول ابي عبيدة معمر في كتاب الديباجة واما

الاصمعي فقال الاسفي من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للاتي سفواء والسفواء
من البغال السريعة ولا يقال للذ كراسقي قال واما قوله :

سفواء تردي بنسيج وحده - فانما اراد بغلة سريعة لانخيفة الناصية وقد
ذكر ابن قتيبة القولين جميعاً في كتابه هذا فذكر قول ابي عبيدة في هذا الباب
ثم قال في اخر الكتاب في باب ابنة نعوت الموث ورنما قالوا في المذكور افعل
ولم يقولوا في الموث فعلاء قالوا للفرس الخفيف الناصية اسفي ولم يقولوا للاتي
سفواء وقالوا للبقلة سفواء ولم يقولوا للبعل اسفي وهذا نحو قول الاصمعي الا انه
لم يبين على اي معنى يقال للبقلة سفواء وابهم ذلك وحكى ابو عبيد القاسم عن
الاصمعي الاسفي من الخيل الخفيف الناصية ومن البغال السريع وتانيهما سفواء
وقال صاحب كتاب العين بغلة سفواء وهي الخفيفة السريعة المقتدرة الخلق
الملززة الظهر والذ كراسقي توصف به البغال والحير ولا توصف الخيل بالسفالاتان
ذلك لا يكون مع الالواح وطول القوائم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

قال المفسر * كذا رويناها من طريق ابي نصر عن ابي علي وفيه غلط من
وجهين احدهما ان الشعر لليلى الاخيلية وليس للخنساء والثاني انه انشده بضم

التاء وانما هو رأيت بفتح التاء وعلى ذلك يدل الشعر وهو

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت اخاءه وصددت عنه لما صد الازب عن الظلال

فلا والله يا ابن ابي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

الاصمعي فقال الاسفي من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للاتي سفواء والسفواء
من البغال السريعة ولا يقال للذكر اسقي قال واما قوله :

سفواء تردي بنسيج وحده - فانما اراد بغلة سريعة لانخيفة الناصية وقد
ذكر ابن قتيبة القولين جميعاً في كتابه هذا فذكر قول ابي عبيدة في هذا الباب
ثم قال في اخر الكتاب في باب ابنة نعوت الموث ورنما قالوا في المذكر افعل
ولم يقولوا في الموث فعلاء قالوا للفرس الخفيف الناصية اسفي ولم يقولوا للاتي
سفواء وقالوا للبغلة سفواء ولم يقولوا للبغل اسفي وهذا نحو قول الاصمعي الا انه
لم يبين على اي معنى يقال للبغلة سفواء وابهم ذلك وحكى ابو عبيد القاسم عن
الاصمعي الاسفي من الخيل الخفيف الناصية ومن البغال السريع وتانيهما سفواء
وقال صاحب كتاب العين بغلة سفواء وهي الخفيفة السريعة المقتدرة الخلق
الملززة الظهر والذكر اسفي توصف به البغال والحير ولا توصف الخيل بالسفوان
ذلك لا يكون مع الالواح وطول القوائم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

قال المفسر * كذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي وفيه غلط من
وجهين احدهما ان الشعر لليلى الاخيلية وليس للخنساء والثاني انه انشده بضم
التاء وانما هو رأيت بفتح التاء وعلى ذلك يدل الشعر وهو

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت اخاءه وصددت عنه لما صد الازب عن الظلال

فلا والله يا ابن ابي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

والبغل والحمار فاره قال الاصمعي كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف
 الفرس - فارهاً متابعا - قال ولم يكن له علم بالخيل قال المفسر
 ما اخطأ عدي بن زيد بل الاصمعي هو الخطئ لان العرب تجعل كل شيء حسن
 فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون والبغل والحمار كما زعم وعلى هذا قالوا افروقت
 الناقة اذا نجبت فهي مفروقة قال ابو ذؤيب

ومفروقة عنس قدرت لساقها نخرت كما تتابع الريح بالتقليل

وقال النابغة

أعطى لفارهاً حلوى توابعها من المواهب لا تعطى على حسد
 ولو كان ما قاله الاصمعي صحيحاً لما كان قول عدي خطأ لان العرب تقول فرة
 فرهاً فهو فاره وفريه اذا اشروبطر وكذلك اذا كان ماهراً حاذقاً وعلى هذا قرأ
 القراء فارهين وفريهين فمنكن ان يكون قول عدي من هذا وكان الاصمعي عفا
 الله عنه يتسرع الى تخطئة الناس وينكر اشياء كلها صحيح

—••••—

الوان الخيل

وقال في هذا الباب والبهيم هو المصمت الذي لاشية به ولا وضح اي لون
 كان ومما لا يقال له بهيم ولاشية به المدنر والآنر والأشيم والأبرش والابقع
 والأبلق قال المفسر كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب وقد طلبته في
 كل نسخة وقعت منه الي فوجدته هكذا ووجدت في كتاب الديباجة لأبي
 عبيدة الذي منه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا قال ابو عبيدة
 ومما لا يقال له بهيم وهو مما لاشية به الأشهب والصنابي وهو مستكره ومما لا
 يقال له بهيم وهو مما له شية الأبرش والآنر والأبلق والمدنر والابقع وهذا هو
 الصحيح ومما نقله ابن قتيبة غلط والفرق بين الشية والوضح ان الشية لمعة تخالف

والبغل والحمار فاره قال الاصمعي كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف
 الفرس - فارهاً متابعا - قال ولم يكن له علم بالخيول قال المفسر
 ما اخطأ عدي بن زيد بل الاصمعي هو الخطئ لان العرب تجعل كل شيء حسن
 فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون والبغل والحمار كما زعم وعلى هذا قالوا افروقت
 الناقة اذا نجبت فهي مفروقة قال ابو ذؤيب

ومفروقة عنس قدرت لساقها نخرت كما تتابع الريح بالتقليل

وقال النابغة

أعطى لفارهاً حلوى توابعها من المواهب لا تعطى على حسد
 ولو كان ما قاله الاصمعي صحيحاً لما كان قول عدي خطأ لان العرب تقول فرة
 فرهاً فهو فاره وفريه اذا اشروبطر وكذلك اذا كان ماهراً حاذقاً وعلى هذا قرأ
 القراء فارهين وفريهين فمنكن ان يكون قول عدي من هذا وكان الاصمعي عفا
 الله عنه يتسرع الى تخطئة الناس وينكر اشياء كلها صحيح

—••••—

الوان الخيل

وقال في هذا الباب والبهيم هو المصمت الذي لاشية به ولا وضح اي لون
 كان ومما لا يقال له بهيم ولاشية به المدنر والآنر والأشيم والأبرش والابقع
 والأبلق قال المفسر كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب وقد طلبته في
 كل نسخة وقعت منه الي فوجدته هكذا ووجدت في كتاب الديباجة لأبي
 عبيدة الذي منه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا قال ابو عبيدة
 ومما لا يقال له بهيم وهو مما لاشية به الأشهب والصنابي وهو مستكره ومما لا
 يقال له بهيم وهو مما له شية الأبرش والآنر والأبلق والمدنر والابقع وهذا هو
 الصحيح ومما نقله ابن قتيبة غلط والفرق بين الشية والوضح ان الشية لمعة تخالف

معظم الفرس وهي **بياض** في سواد او سواد في **بياض** الا ترى ان ابن قتيبة ذكر
 شيات الخيل ههنا فجعلها **بياضاً** وذكر شيات الضأن فجعلها **سواداً** واما الوضح فانه
 البياض خاصة

الدوائر في الخيل وما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة والدوائر ثمان عشرة دائرة الى آخر كلامه * قال المفسر *
 ذكر ابو عبيدة في كتاب الدياجة الثمانية عشرة دائرة كلها وذكرها كراع فمنها
 دائرة **المحيا** وهي اللاصقة باسفل الناصية ومنها دائرة اللطاة وهي التي في وسط الجبهة
 فان كانت هناك دائرتان قالوا فرس **نطيج** ومنهن دائرة **اللاهز** وهي التي تكون في
اللزيمة ومنهن دائرة **المعوذ** وهي التي تكون في موضع القلادة كذا وقع في كتاب
 ابي عبيدة بالذال المعجمة وواو مفتوحة مشددة كانه جعله مصدراً بمعنى التعويد
 من قولك **عوذت الصبي** تعويداً ومعوذاً اذا جعلت في عنقه عوذة كما نقول
مزقت الشيء تمزيقاً وممزقاً واما كراع فقال دائرة **العمود** بدال غير معجمة على
 وزن **ضروب** ورسول ومنهن دائرة **السامة** وهي التي تكون في وسط العنق في
 عرضها ومنها دائرتا **البنيقين** وقال كراع **البنيقين** وهما الدائرتان اللتان في نحر
 الفرس ومنهن دائرة **الناحر** وهي التي تكون في الجران الى اسفل من ذلك ومنهن
 دائرة **القالع** وهي التي تكون تحت اللبد واسم ذلك المكان ملبد الفرس ومنهن
 دائرة **اللقعة** وهي التي تكون في عرض زوره وقال ابو عبيد انها تكون في الشقين
 جميعاً ومنهن دائرة **النافذة** وهي دائرة **الحزام** ومنهن دائرتا **الصقرين** وهما اللتان
 عند مؤخر اللبد من ظهر الفرس قال وحد الظهر الى الصقرين ومنهن دائرة
 اخرى وهي التي تكون تحت الصقرين ومنهن دائرة **الناخس** وهي التي تكون
 تحت الجاعرتين الى القائلتين وزاد ابو القاسم **الزجاجي** دائرة **الخطاف** وهي دائرة في

المرضى وقال كراع العرب تستحب دائرة العمود ودائرة السامة ودائرة الحقعة
وتكره اللاهز والنطيح والقالع والناخس وقال ابو عبيدة نحو قول كراع الا انه
قال كانوا يستحبون الحقعة لان ابق الخيل المهقوع حتى اراد رجل شراء فرس
مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه منه فقال

اذا عرف المهقوع بالمرء انقطت حلقته وازداد حراً متاعها

وصار مكروهاً بعد ان كان مستحباً قال غير ابي عبيدة فكان الرجل اذا ركب
الفرس المهقوع نزل عنه قبل ان يعرف تحته ويروى ان رجلاً اشترى فرساً
فوجده مهقوعاً فخاصم بائعه منه الى شريح فوجب شريح على البائع اخذ فرسه
ورد الثمن فقال له البائع ائمنع هذا العيب من مطعم او مشرب او ينقص من قوة
او جري قال لا فقال البائع ائمن اجل قول شاعر زعم ما زعم وتقول ما شاء ترده
علي فقال له شريح قد صار عيباً عند الناس فخذ فرسك ودعني من هذا

معرفة في خلق الانسان

قال في هذا الباب واللطع في الشفاه يباض يصيبها واكثر ما يعتري ذلك
السودان * قال المفسر * وقع في النسخ السودان بالنصب وكذا روي لنا عن
ابي نصر والوجه رفع السودان على خبر المبتدا الذي هو اكثر ما يعتري ويكون
ما بمعنى الذي ويعتري ذلك صلة لها ويقدر في الفعل ضمير محذوف عائد الى
ما كأنه قال واكثر الذين يعتريهم ذلك السودان وجعل ما لمن يعقل وكان
ينبغي ان يقول واكثر من يعتري ذلك وقد استعملت ما للعاقل المعيز كقوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وحكي عن العرب سبحان ما سبح الرعد
بحمده وقال بعض المفسرين في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها انه
اراد ومن بناها ومن طحاها وهذا ليس بصحيح انما هي ههنا مع الفعل بتأويل

المصدر كانه قال وبنائها وطورها والنصب في السودان بعيد لانهم يصيرون
مفعولين داخلين في صلة المصدر فيصير التقدير واكثر اعتراء ذلك السودان
فيبقى المبتدا بلا خبر وليس يصح نصب السودان الا على ان يجعل ذلك مثل
قولهم اول ما اقول اني احمد الله في قول من كسر الهمزة فيكون مبتدأ محذوف
الخبر كانه قال واكثر اعتراء ذلك السودان معروف او موجود وقد اجاز الكوفيون
نحو هذا في قولهم ضربني زيداً قائماً لانهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر
مضمرة لان قائماً على مذهبهم لا يصح ان يسد مسد الخبر كما صح في قول
سيبويه لانهم اذا عملوا فيه الضرب صار من صلته وقد قال ابن قتيبة في باب
الجل واكثر ما يعترى ذلك العيبان فيعلق عنهم والقول فيه كالقول في هذا

فروق في الأسنان

قال في هذا الباب قال ابو زيد للأسنان اربع ثانياً واربع رباعيات واربعة
انياب واربعة ضواحك واثننا عشرة رحي ثلاث في كل شق واربعة نواجذ وهي
اقصاها قال الاصمعي مثل ذلك كله الا انه جعل الارحاء ثمانية اربعاً من اسفل
واربعاً من فوق **قال المفسر** اذا جعل الارحاء ثمانية على ما قال الاصمعي
نقص من عدد الاسنان اربع فكان ينبغي ان يبين كيف يقال لهذه الاربعة التي
اسقطها الاصمعي من عدد الارحاء لان الاسنان على هذا القول تكون ثمانية
وعشرين مع النواجذ وانما هي اثنتان وثلاثون على ما قال ابو زيد وقد تأملت
كلام الاصمعي في كتابه المؤلف في خلق الانسان فوجدته على ما حكاه ابن
قتيبة عنه ورأيت ثابتاً قد حكى قول الاصمعي في كتابه المؤلف في خلق
الانسان فذكر في جملة الاسنان الارحاء والطواحن وخلط في ذلك تخليطاً
كرهت ذكره فانا احسب الاسنان الاربعة التي اسقطها من عدد الارحاء هي

فروق في الاطفال

قال في هذا الباب وولد الناقة في اول التاج رُبْع والاثني رُبْعَة والجميع رِباع وفي آخر التاج هَبْع والاثني هُبْعَة ولا يجمع هبع هباعاً * قال المفسر * جمع هبع هبعان كصرد وصردان وتمر وتمران وقد حكى ابو حاتم في كتاب الابل هبع وهباع مثل رُبْع ورباع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب والنهار فرخ القطاة قال ابو علي البغدادي هكذا رأيت في هذا الكتاب والصواب النهار فرخ الحباري * قال المفسر * قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا والنعطاط كما قال ابن قتيبة وهو قول الخليل وقال قوم النهار ذكر اليوم وقيل النهار ذكر الحباري والاثني ليل وقيل النهار فرخ الحباري قال الشاعر

ونهارٍ رأيت منتصفَ الليلِ ليلٍ رأيت نصفَ النهارِ

وحكى التوزي عن ابي عبيدة ان جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث الى يونس بن حبيب وقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت وهو للفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه ليلٌ يصبح بجانيه نهاراً

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرفه والنهار النهار الذي تعرفه فقال جعفر زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحباري قال ابو عبيدة والقول عندي في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب ولكن ليس هذا موضعه * قال المفسر * يذهب قوم الى ان المراد بالصباح في بيت الفرزدق الذي ذكرناه انصداع الفجر يجعلونه من قولهم انصاح الثوب انصاحاً اذا تشقق قال اوس بن حجر ويروي لعبيد بن الابرص

وامست الأرض والقيعان مثرية ما يبت مرتق منها ومنصاح

فروق في الاطفال

قال في هذا الباب وولد الناقة في اول التاج رُبْع والاثني رُبْعَة والجميع رباع وفي آخر التاج هَبْع والاثني هُبْعَة ولا يجمع هبع هباعاً * قال المفسر * جمع هبع هبعان كصرد وصردان وثمر وثمران وقد حكى ابو حاتم في كتاب الابل هبع وهباع مثل رُبْع ورباع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب والنهار فرخ القطاة قال ابو علي البغدادي هكذا رأيت في هذا الكتاب والصواب النهار فرخ الحباري * قال المفسر * قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا والنعطاط كما قال ابن قتيبة وهو قول الخليل وقال قوم النهار ذكر اليوم وقيل النهار ذكر الحباري والاثني ليل وقيل النهار فرخ الحباري قال الشاعر

ونهارٍ رأيت منتصفَ الليلِ ليلٍ رأيت نصفَ النهارِ

وحكى التوزي عن ابي عبيدة ان جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث الى يونس بن حبيب وقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت وهو للفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه ليلٌ يصبح بجانيه نهاراً

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرفه والنهار النهار الذي تعرفه فقال جعفر زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحباري قال ابو عبيدة والقول عندي في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب ولكن ليس هذا موضعه * قال المفسر * يذهب قوم الى ان المراد بالصباح في بيت الفرزدق الذي ذكرناه انصداع الفجر يجعلونه من قولهم انصاح الثوب انصاحاً اذا تشقق قال اوس بن حجر ويروي لعبيد بن الابصر

وامست الأرض والقيعان مثرية ما بين مرتق منها ومنصاح

قال المفسر * هذا البيت غير صحيح الوزن وذكر ان ابا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا قالوا وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر وقال قوم انما وقع الفساد من قبل عبيد لان في شعره اشياء كثيرة خارجة عن العروض مشهورة تعني شهرتها عن ايرادها في هذا الموضع وهذا هو الصحيح عندي فاما ما ذكروه عن ابي عبيدة من انه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر فما اظنه صحيحاً ولم يكن يروي الا ما سمع وروى الخليل هذا البيت

وقالوا هي الخمر تدعى الطلاء كما الذئب يكنى ابا جعدّه

وهذا صحيح على ما توجه العروض وذكر ان الخليل هو الذي اصلحه وهذا يدل على ان الفساد انما وقع في وزنه من قبل عبيد ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية ابي عبيد لم يمتنع الخليل الى اصلاحه وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا الى شرح الايات

مسئلة - وقال في هذا الباب والمقدّي شراب كانت الخلفاء من بني امية تشربه بالشام وقال ابو علي البغدادي قال ابو بكر بن الانباري مقدّي بتشديد الدال والياء وقال عن ابيه عن احمد بن عبيد مقد قرية بالشام بدمشق بالجبل المشرف على الغور قال ودوي عن ابن قتيبة بتخفيف الدال * قال المفسر * مقدّي بتشديد ومقدّي بتخفيفها جائزان جميعاً فمن شدد الدال جعله منسوباً الى مقد وهي قرية بالشام ومن خفف الدال نسه الى مقدية مخففة الدال وهو حصن بدمشق قال عمرو بن معدي كرب في التشديد

وهم تركوا ابن كبشة مسلحاً وهم شغلوه من شرب المقدّ

وقال آخر في التخفيف

مقدّياً احله الله لنا من شرباً وما تحلّ الشمول

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب والنياطل مكابيل الخمر واحدها ناطل * قال

المفسر * هذا الذي قاله قول ابي عمر الشيباني ولا يصح في مقاييس العربية ان يكون للناطل جمع ناطل لان فاعلاً اذا كان اسماً فانما بابه ان يجمع على فواعل كقولهم في قادم الرجل وهو كالتقربوس للسرّج قوادم وفي حاجب العين وحاجب الشمس حواجب وقد حكى ابو عبيد في الغريب انه يقال ناطل وناطل بكسر اللطه وفتحها وحكى ابن الانباري عن ابيه عن الطوسي انه يقال نيطل فيقال على هذا في جمع ناطل وناطل وناطل وفي جمع نيطل نياطل ولا وجه لقول من قاله ان واحد النياطل ناطل الا ان يزعم انه من الجموع الخارجة عن القياس وليس ينبغي ان يحمل الشيء على الشذوذ اذا وجد له وجه من القياس صحيح

الطعام

قال ابن قتيبة في هذا الباب ومنه في المثل لا تكن حلواً فتزرد ولا مرّاً فتعقي يقال فدأعق الشيء اذا اشتدت مرارته * قال المفسر * المعروف فتعقي يطرح القاف اي تمج وتطرح من الافواه وهو مشتق من العقوة وهي الفناء ومعناه تطرح بالفناء لمرارتك وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف وقد وقف عليه ابو علي فقال هكذا قرأته ولا معنى له عندي * وقال المفسر ايضاً * من رواه بكسر القاف فله عندي تأويلان احدهما ان يكون معناه لا تكن مرّاً فتصير بالعقوة لمرارتك فيكون من باب افعل الشيء اذا صار كذلك او اصابه ذلك وقد ذكره ابن قتيبة والثاني ان يكون من باب اجتزائهم بذكر السبب عن ذكر المسبب لان المرارة هي سبب الطرح فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح فيكون كقول الشاعر وهو جزء بن ضرار اخو الشماخ

وأنبئت قومي احدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب
فان يك حقاً ما اتاني فانهم كرام اذا ما النائبات تنوب

ولم يرد انهم كرام في هذه الحال دون غيرها وانما المعنى فسيصبرون لكرمهم
فاكتفى بذكر الكرام الذي هو سبب الصبر عن ذكر المسبب عنه الذي هو الصبر
وانا احسب قولهم اعنى الشيء اذا اشتدت مرارته راجعاً الى هذا المعنى لان
شدة مرارته سبب لان يطرح بالعقوة وكلام العرب اكثره مجاز واشارة الى المعاني
ولذلك غمض كثير منه على من لم يتعمق فيه ويجوز ان يكون مشتقاً من العتي وهو
ما يخرج من بطن المولود فيكون معنى تعق على هذا تستقدر فتصبر كالعق

فروق في الارواث

قال في هذا الباب نحو السبع وجعره * قال المفسر * تخصيصه النجوهنا بانه
للسبع غلط وتناقض منه لانه قد قال في اخر باب تأويل كلام من كلام الناس
مستعمل عند تكلمه في الاستنجاء ان النجوي يكون من الانسان وقد روي ان دفة
التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احق من دفة اصليها الطلق وهو وجع
الولادة فظنته غائطاً فنهضت لتحدث فولدت فلما صاح المولود فزعت فانت ضرتها
وقالت يا هتاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعو اباه وعلمت انها ولدت فنهضت
الى المولود فاخذته

حجرة السباع ومواضع الطير

قال ابن قتيبة في هذا الباب يقال لجحر الضبع وجار ولجحر الثعلب
والارنب مكاً مقصور ومكؤ * قال المفسر * قد يكون المكو والمكا للحيات انشد
ابو حاتم

وكم دون بيتك من مهممة ومن حاشي جاحر في مكأ
وقال صاحب كتاب العين المكؤ والمكا مجثم الارنب والثعلب ونحوها

فرق في أسماء الجماعات

انشد في هذا الباب لجرير

اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

ثم قال باثر البيت السرف الخطأ * قال المفسر * يريد ان السرف الذي يريد به الاكثار والافراط لا يصلح ههنا لان المدوح لا يمدح بانه لا يكثر العطاء وإنما يمدح بانه يكثر ويفرط ولذلك يشبه الشعراء المدوح بالبحر والمطر الا ترى الى قول حبيب

له خلق نهى القرآن عنه وذاك عطاؤه السرف البذار

فلما استحال ان يحمل البيت على هذا حمل على انه اراد السرف الذي معناه الخطا ومعناه على هذا انهم لا يحيطون فيضعون النعمة في غير موضعها وهذا نحو قول الآخر

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وذهب يعقوب الى ان السرف في هذا البيت بمعنى الإغفال وحكي ان اعرابيا واعد قوما في موضع ثم اختلفهم فلاموه على ذلك فقال مررت بكم فسرفتم وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على قول يعقوب بانهم لا يفتقرون امر من قصدهم وعول على جودهم واما ابوحاتم فتأول بيت جرير على السرف الذي هو الاكثار وقال معناه انهم لا يستكثرون ما يهبون ولكنهم يرونه قليلا فتقديره على قوله ما في عطائهم من ولا سرف عندهم او في اعتقادهم ونحو ذلك ثم حذف

مسئلة - وقال في هذا الباب الفئام جماعة الناس * قال المفسر * كذا

رويناه عن ابي علي بالهمز وحكاه ابو بكر بن دريد بغير همز وكذلك وقع في

كتاب العين غير مهموز وقال يقال قيام وفيام بالكسر والفتح

مسئلة - وقال في هذا الباب والركب اصحاب الابل وهم العشرة ونحو ذلك

قال المفسر **هذا الذي** قاله ابن قتيبة قد قاله غير واحد من اللغويين وحكى يعقوب ان عمارة بن عقيل قال لا اقول راكب الا لراكب البعير خاصة واقول فارس وبغال وحمار ويقوي هذا الذي قاله قول قريظ العنبري

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

والقياس يوجب ان هذا غلط والسمع يعضد ذلك ولو قالوا ان هذا هو الاكثر في الاستعمال لكان لقولهم وجه واما القطع على انه لا يقال راكب ولا ركب الا لأصحاب الابل خاصة فغير صحيح لانه لاخلاف بين اللغويين في أنه يقال ركبت الفرس وركبت البغل وقد قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها فلوقع الركوب على الجميع وقال امرؤ القيس

اذا ركبوا الخيل واستلثموا تحرفت الارض واليوم قر

وقال زيد الخيل الطائي

وتركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلاب

وقال ربيعة بن مقرون الضبي

فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم اتول

وهذا كثير في الشعر وغيره وقد قال الله تعالى فرجالا او ركباناً وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء بل اقتربانه بقوله فرجالا يدل على انه يقع على كل ما يقبل على الارض ونحوه قول الراجز

بنته بعصبة من ماليا أخشى ركبياً او رجبياً عادياً

فجعل الركب ضد الرجل وضد الرجل يدخل فيه راكب للفرس وراكب الجمال وغيرها وقول ابن قتيبة ايضاً ان الركب العشرة ونحو ذلك غلط لخر لان الله تعالى قال والركب اسفل منكم يعني مشركي قريش يوم بدر وكافوا تسع مائة وبضعة وخمسين والذي قاله يعقوب في الركب هو العشرة فاقولها وهذا صحيح واظن

ابن قتيبة اراد ذلك فغلط في النقل

معرفة في الآلات

قال ابن قتيبة في هذا الباب الذوارع زقاق الخمر ولم اسمع لها بواحد **قال**
المفسر **حكى** ابو علي البغدادي عن ابي بكر بن الانباري ان واحدا ذارع وانشد
غيره لعبد بني الحسحاس

سُلَافَةٌ دَرٌّ لَسُلَافَةٍ ذَارِعٌ إِذَا صَبَّ مِنْهُ فِي الرِّجَالِ أَزْبَابُهَا

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو نصاب السكين والمدينة وجزأة الإشفى
والمخصف **قال** المفسر **ذكر** صاحب كتاب العين ان الجزأة تكون للسكين
وحكى جزأت السكين واجزأتها وذكر مثل ذلك ابو عمر المطرزي وقال يقال
للسكين الجزأة وقد ذكرناها في الكتاب الاول والنصاب ايضا يستعمل في اصل
كل شيء وقد قال ابن قتيبة في باب السيف والسيلان من السكين والسيف
جميعا الحديد التي تدخل في النصاب فجعل النصاب للسيف ايضا وانشد ابو
العباس المبرد

اقول لشورٍ وهو يخلق لمتي بعقفاء مردودٍ عليها نصابها

يعني المنوسى

مسئلة - وقال في هذا الباب والكر الحبل يصعد به على النخل لا يكون كورا
لولا **قال** المفسر **هذا** الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثل ابو عبيد
وقال صاحب كتاب العين الكره الحبل الملبظ ولم يخص جبلا من جبل وقد
قال العجاج يصف سفينة

لَأَيًّا يُنَائِبُهَا عَنِ الْجُورِ جَذْبَ الصَّرَارِ بَيْنَ الْكُرُورِ

ينائبها يابعدا ويصرفها والجور الجور عن طريقها

معرفة في اللباس والثياب

قال في هذا الباب حَسْرَ عن راسه وسَفَرَ عن وجهه وكَشَفَ عن رجليه
 * قال المفسر * كلامه هذا يوهم من يسمعه ان الحَسْرَ لا يستعمل الا في الرأس
 وقد قال في باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد حَسْرَ عن ذراعيه وقد قال
 في الباب الذي بعد هذا الباب فان لم يكن عليه درع فهو حاسر وهذا كله تخليط
 وقلة تثقيف للكلام وكذلك الكَشَفَ لا يخص الرجلين دون غيرها من الاعضاء
 وكل شيء نزع عنه ما عليه فقد كُشِفَ وهذا الذي قاله قد قاله غيره ولكن
 كان يجب ان لا يتشاكل به فاما السَفْرُ والسفور فلا اعلمه مستعملاً في شيء من
 الاعضاء متعلق الوجه فاما من غير الاعضاء فانه مستعمل في كل شيء قال الهامج
 سَفْرَ الشَّمالِ الزَّبرجَ المَزرَجَا - والزَّبرجَ السحاب الذي تحمله الريح
 وقال ابن دريد لا يقال له زبرج حتى يكون فيه حمرة

معرفة في السلاح

قال في هذا الباب ويقال عَصِيَتْ بالسيف فانا اعصى به اذا ضربت به
 وعَصَوْتُ بالعصا فانا اعصوا اذا ضربت بها والاصل في السيف ما اخوذ من
 العصا ففرقوا بينهما * قال المفسر * هذا الذي ذكره قد ذكره غيره وهو
 المشهور وحكى الخليل عصى بسيفه اذا ضرب به ضرباً بالعصا ولغة اخرى عصا
 يعصو وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال ايضاً اعتصى يعتصي قال الشاعر
 ولكننا نأبي الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم

معرفة في الطير

قال في هذا الباب القارية والقواري جمعها وهي طير خضر تثمين بها

الاعراب * قال المفسر * العرب تسمين بالقواري وتنشأ من بها فأما تينهم بها
فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ولذلك قال النابغة الجعدي
فلا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا
واما تشاؤمهم بها فانه يكون اذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم
ولا مطر قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وانتم بالعناق
يوبخ قوماً غزوا فغنموا فلما انصرفوا غانمين سمعوا صوت قارية فتركوا غنيمتهم وغرورا
مسئلة - وقال في هذا الباب الوطواط الخطاف وجمعه وطواط * قال
المفسر * قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قتيبة واما ابو حاتم فقال في كتاب
الطير الوطواط الخفاش قال وقال بعضهم الخفاش الصغير والوطواط العظيم

معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير

قال في هذا الباب الحرباء اكبر من العظاة شيئاً تستقبل الشمس وتدور
معه كيف دارت وتلون الوانا بحر الشمس * قال المفسر * هذا الذي ذكره
هنا هو المشهور من امر الحرباء وقد ذكر في باب ذكر ما شهر منه الاناث
ان الحرباء ذكر ام حبين وذكر في هذا الباب ان ام حبين ضرب من العظاة
منتنة الريح وذكر غيره واحسبه كراعا ان ام حبين دوية لها اجنحة مختلفة
الالوان تدخلها تحت قشرتين فيجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون
أم حبين أنشري برديك إن الأمير ناظر البكر
وضارب بالسوط منكبيك

فاذا الحوا عليها نشرت اجنحتها

مسئلة - وقال في هذا الباب والحللكة بفتح الحاء والمد دوية تعوص

الاعراب * قال المفسر * العرب تسمين بالقواري وتنشأ من بها فأما تينهم بها
فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ولذلك قال النابغة الجعدي
فلا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا
واما تشاؤمهم بها فانه يكون اذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم
ولا مطر قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وانتم بالعناق
يوبخ قوماً غزوا فغنموا فلما انصرفوا غانمين سمعوا صوت قارية فتركوها غنيمتهم وغفروا
مسئلة - وقال في هذا الباب الوطواط الخطاف وجمعه وطواط * قال
المفسر * قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قتيبة واما ابو حاتم فقال في كتاب
الطير الوطواط الخفاش قال وقال بعضهم الخفاش الصغير والوطواط العظيم

معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير

قال في هذا الباب الحرباء اكبر من العظاة شيئاً تستقبل الشمس وتدور
معه كيف دارت وتلون الوانا بحر الشمس * قال المفسر * هذا الذي ذكره
هنا هو المشهور من امر الحرباء وقد ذكر في باب ذكر ما شهر منه الاناث
ان الحرباء ذكر ام حبين وذكر في هذا الباب ان ام حبين ضرب من العظاة
منتنة الريح وذكر غيره واحسبه كراعا ان ام حبين دوية لها اجنحة مختلفة
الالوان تدخلها تحت قشرتين فيجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون
أم حبين أنشري برديك إن الأمير ناظر البكر
وضارب بالسوط منكبيك

فاذا الحوا عليها نشرت اجنحتها

مسئلة - وقال في هذا الباب والحللكة بفتح الحاء والمد دوية تعوص

الاسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

قال في هذا الباب النضج اكثر من النضح ولا يقال من النضج فطلت
 * قال المفسر * هذا الذي قاله قول كثير من اللغويين وقد حكى صاحب
 كتاب العين نضج ثوبه بالطيب وقد حكى ابو عبيد في الغريب عن ابي زيد
 نضجت عليه للماء انضج بالحاء غير معجمة ونضج عليه للماء ينضج بالحاء معجمة
 واختر ما ذكر ابن قتيبة وقد قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان وفعال من
 ابناء المبالغة ولا يبنى الا من فعل وقد اختلف في النضج والنضخ فقبل النضج
 بالحاء غير معجمة ما كان رشا خفيفا والنضخ بالحاء معجمة ما اكثر حتى يبل وقيل
 النضج بالحاء غير معجمة في كل شيء رقيق كاللحاء ونحوه والنضخ بالحاء معجمة
 في كل شيء ثخين نحو العسل والرثب

مسئلة - وقال في هذا الباب الخضم بالنم كله والقضم باطراف الاسنان
 * قال المفسر * قد قيل ان الخضم اكل الرطب وان القضم اكل الياض وذكر
 ابن جنى رحمه الله ان العرب اختلفت الياض بالقاف والرطب بالحاء لان في
 القاف شدة وفي الحاء رخاوة وذكر اشياء من هذا النحو مما حاكت فيه العرب
 المعاني بالالفاظ ولعمري ان العرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذي هو عبارة عنه
 في بعض المواضع ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة وتارة في اعرابها فاما في
 الصفة فقولهم للمعظيم اللحية الحياني وكان القياس ان يقول لحيي وللمعظيم الرقبة
 رقباتي والقياس رقيي وللمعظيم الجملة الجماني والقياس جمي فزادوا في الالفاظ على
 ما كان ينبغي ان يكون عليه كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها وكذلك
 يقولون صر الجندب اذا صوت صوتا لا تكرر فيه فاذا كرر الصوت قالوا صرصر
 واما محاماتهم المعاني باعراب الكلمة دون صيغها فانا وجدناهم يقولون صعد زيد
 الجبل وضرب زيد بكرا فيرفعون اللفظ كما ارتفع المعنى الواقع تحته ولكن هذا

الاسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

قال في هذا الباب النضج أكثر من النضح ولا يقال من النضج فطلت
 * قال المفسر * هذا الذي قاله قول كثير من اللغويين وقد حكى صاحب
 كتاب العين نضج ثوبه بالطيب وقد حكى أبو عبيد في الغريب عن أبي زيد
 نضجت عليه للماء انضج بالحاء غير معجمة ونضج عليه للماء ينضج بالحاء معجمة
 واختار ما ذكر ابن قتيبة وقد قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان وفعال من
 ابناء المبالغة ولا يبنى الا من فعل وقد اختلف في النضج والنضخ فقبل النضج
 بالحاء غير معجمة ما كان رشا خفيفاً والنضخ بالحاء معجمة ما أكثر حتى يبل وقيل
 النضج بالحاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه والنضخ بالحاء معجمة
 في كل شيء ثخين نحو العسل والرثب

مسئلة - وقال في هذا الباب الخضم بالنم كله والقضم باطراف الاسنان
 * قال المفسر * قد قيل ان الخضم اكل الرطب وان القضم اكل الياض وذكر
 ابن جنى رحمه الله ان العرب اختلفت الياض بالقاف والرطب بالحاء لان في
 القاف شدة وفي الحاء رخاوة وذكر اشياء من هذا النحو مما حاكت فيه العرب
 المعاني بالالفاظ ولعمري ان العرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذي هو عبارة عنه
 في بعض المواضع ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة وتارة في اعرابها فاما في
 الصفة فقولهم للمعظيم اللحية الحياتي وكان القياس ان يقول لحيي وللمعظيم الرقبة
 رقباتي والقياس رقي وللمعظيم الجملة الجماني والقياس جمى فزادوا في الالفاظ على
 ما كان ينبغي ان يكون عليه كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها وكذلك
 يقولون صر الجندب اذا صوت صوتاً لا تكرر فيه فاذا كرر الصوت قالوا صرصر
 واما محادثهم المعاني باعراب الكلمة دون صيغها فانا وجدناهم يقولون صعد زيد
 الجبل وضرب زيد بكراً فيرفعون اللفظ كما ارتفع المعنى الواقع تحته ولكن هذا

قياس غير مطرد الا تراهم قالوا اسد وعنكبوت فجعلوا اللفظين مخالفتين للمعنيين
وقالوا زيد مضروب فرفعوه لفظاً وهو منصوب معنى وقالوا مات زيد وامات الله
زيداً واحدهما فاعل على الحقيقة والاخر فاعل على المجاز فاذا كان الامر على هذا
السبيل كان التشاغل بما تشاغل به ابن جني عناء لا فائدة فيه

مسئلة - وقال في هذا الباب الرجز العذاب والرجس النتن * قال المفسر *
هذا قول الكسائي وكثير من اللغويين وقال ابو الحسن الاخفش الرجز هو
الرجس بعينه والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه

مسئلة - وقال في هذا الباب الغلط في الكلام فان كان في الحساب فهو
غلط * قال المفسر * هذا الذي قاله هو الاشهر وقد جاء الغلط في الحساب
والوجه في هذا ان يقال ان الغلط عام في كل شيء اخطأ الانسان وجهه عن
غير تعمد منه ولا قصد والغلت في الحساب وحده

مسئلة - وقال في هذا الباب رجل صنع اذا كان بعمله حاذقاً وامرأة صناع
ولا يقال للرجل صناع * قال المفسر * قد حكى ابو عبيد رجل صناع وامرأة
صناع مثل فرس جواد للذكر والاثني ويقال هو صنع اليدين بكسر الصاد وسكون
النون قال الشاعر

ورجا موادعتي وأيقن أنني صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد

باب نوادر

قال في هذا الباب التقر يظ مدح الرجل حياً والتأبين مدحه ميتاً * قال
المفسر * قد جاء التأبين في مدح الرجل حياً الا انه قابل لا يكاد يعرف انشد
يعقوب الراعي

فرفع اصحابي المطي وأبنوا هنيذة فاشتاق العيون اللوامح

مسئلة - ان قال قائل كيف سمي ما ضمنه هذا الباب نواذر والنواذر هي
الشواذ عن الاستعمال وجمهور ما ضمنه هذا الباب الفاظ معروفة مستعملة فالجواب
انه لم يذهب بتسميتها نواذر الى ما ذهبت اليه وانما اراد انها الفاظ متفرقة من
ابواب شتى لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب كما انحصرت
الالفاظ التي ذكرها في سائر الابواب وكل شيء فارق نظيره وتبخر عنه بجهة ينفرد
بها فقد ندر عنه ومنه قيل ندرت النواة من تحت الحجر اذا طارت ففارت اخواتها
مسئلة - وقال في هذا الباب دوّم الطائر في الهوى اذا حلق واستدار في
طيرانه ودوى السبع في الارض اذا ذهب * قال المفسر * هذا الذي ذكره
قول الاصمعي واجاز غيره دوّم في الارض وهو صحيح ومنه اشتقت الدوامة وكل
شيء استدار في هواء كان او ارض فهو دائم ومدوم وفي الحديث كره البول في
الماء الدائم وقال ذو الرمة

حتى اذا دوّمت في الارض راجعه كبراً ولو شاء نجى نفسه المهرب
وقال ايضاً

يدوّم رقرق السراب برأسه كما دوّمت في الخيط فلكة مغزل
وقال جرير

عوى الشعراء بعضهم لبعض علي فقد اصابهم انتقام
اذا اوقعت صاعقة عليهم رأوا اخرى تحرق فاستداموا

وكان الاصمعي يزعم ان ذا الرمة اخطأ في قوله دوّمت في الارض وان الصواب
انما هو قوله

معورياً رَضَ الرضاضِ يركضه والشمس حَبْرِي لما في الجورِ تدويم
وكان مولعاً بالطعن على ذي الرمة

مسئلة - وقال في هذا الباب عن يونس اذا غاب الشاعر فهو مُغَلَّبٌ واذا

غلب خيل غالب * قال المفسر * القياس يوجب ان يقال مغلب فيهما جميعاً
غير ان السماع ورد مخالفاً للقياس فاستعمل من احدهما الفعل ولم يستعمل الاسم
واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل كما قالوا رجل مدرهم اذا كان كثير
الدرهم ولم يقولوا درهم وقالوا رجل راح ودارع وقامر ولا فعل لشيء من ذلك
وهذا مما خرج منخرج النسب ولم يجز على الفعل غير ان فيه شذوذاً عن المنسوب
من هذا الباب لان قياس المنسوب ان يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل
الا تراهم قالوا عيشة راضية ومعناه مرضية وماء دافق معناه مدفوق وانما لزم ان
يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل لان الفعل ينسب اليه
كنسبته الى الفاعل فيقال رجل ذو رضى وعيشة ذات رضى ويدرجل ذو دفع
للماء وماء ذو دفع فلما تساويا في نسبة الفعل الى كل واحد منهما على صورة واحدة
وجب ان تكون صيغة اسميهما واحدة ونظير تساوي الفاعل والمفعول في الاسم
المصوغ لهما ليساويهما الفعل المسند اليهما تساويهما في الاعراب حين تساويا
في اسناد الحديث اليهما فقالوا ضرب زيد فرفعه وهو مفعول حين حدثوا عنه كما
تحدث عن الفاعل وكذلك مات زيد وضرب الضرب والضررب لا يضرب وعلى

هذا المجرى كلام العرب قال علقمة

فضل الاكف بخلفن فخانذ
الى جو جوء مثل المداك الخضب

يريد اللعم الخنوذ وهو المشوي وقال اخر

لقد عيل الايتام طعنة ناشره
اناشر لا زالت يمينك اشره

اي ما شورة وقد حكى الهروي في الغريبين انه يقال مغلب فيهما جميعاً وهذا
موافق للقياس ومخالف لما زعمه يونس

مسئلة - وقال في هذا الباب بات فلان يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلاً وظل

يفعل كذا وكذا اذا فعله نهراً * قال المفسر * قد قال هذا كثير من اللغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال خششتُ البعير وخزمتُهُ وأبريتهُ هذه
 وحدها بالالف * قال المفسر * قد قيل بروت الناقة وأبريتها وهما لغتان
 مسئلة - وقال في آخر هذا الباب ولا يقال عَقُور الا للحيوان * قال
 المفسر * كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لانه قد جاء عَقُور في غير الحيوان
 قال الاخطل

ولا يبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العَقُورُ
 قيل اراد بالعقور السوط وقيل الرجل وهو الصحيح

تسمية المتضادين باسم واحد

قال في هذا الباب : يادر الجَوْنَةُ أَنْ تَغِيْبَا * قال المفسر * هذ غلط
 وانما الشعر

يادر الآثَارَ أَنْ تَوْثُوبَا وحاجِبَ الجَوْنَةَ أَنْ يَغِيْبَا
 كالذئب يتلو طمعا قريبا

وسند كرهذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى وقوم من النحويين ينكرون
 هذا الباب ويقولون لا يجوز ان يسمى المتضادان باسم واحد لان ذلك تقض
 للحكمة ولم في ذلك كلام كرهت ذكره لانه لا فائدة في التشاغل به

باب ما تغير فيه الف الوصل

وقع في النسخ تغير بفتح الياء وهو غلط والصواب كسر الياء لان الف الوصل
 في هذا الباب هي المغيرة لما بعدها الا ترى انها اذا وقعت بعدها همزة قلبت ياء
 استثقالا لاجتماع همزتين نحو ايت فلاناً واذا وقعت بعدها واو قلبت ياء لانكسار
 ما قبلها نحو ايجل فان قيل فلعله انما اراد بتغييرها سقوطها اذا وقعت قبلها الواو والفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال خششتُ البعير وخزمتُهُ وأبريتهُ هذه
 وحدها بالالف * قال المفسر * قد قيل بروت الناقة وأبريتها وهما لغتان
 مسئلة - وقال في آخر هذا الباب ولا يقال عَقُور الا للحيوان * قال
 المفسر * كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لانه قد جاء عَقُور في غير الحيوان
 قال الاخطل

ولا يبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العَقُورُ
 قيل اراد بالعقور السوط وقيل الرجل وهو الصحيح

تسمية المتضادين باسم واحد

قال في هذا الباب : يادر الجَوْنَةُ أَنْ تَغِيْبَا * قال المفسر * هذ غلط
 وانما الشعر

يادر الآثَارَ أَنْ تَوْثُوبَا وحاجِبَ الجَوْنَةُ أَنْ يَغِيْبَا
 كالذئب يتلو طمعا قريبا

وسند كرهذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى وقوم من النحويين ينكرون
 هذا الباب ويقولون لا يجوز ان يسمى المتضادان باسم واحد لان ذلك تقض
 للحكمة ولم في ذلك كلام كرهت ذكره لانه لا فائدة في التشاغل به

باب ما تغير فيه الف الوصل

وقع في النسخ تغير بفتح الياء وهو غلط والصواب كسر الياء لان الف الوصل
 في هذا الباب هي المغيرة لما بعدها الا ترى انها اذا وقعت بعدها همزة قلبت ياء
 استثقالا لاجتماع همزتين نحو ايت فلاننا واذا وقعت بعدها واو قلبت ياء لانكسار
 ما قبلها نحو ايجل فان قيل فلعله انما اراد بتغييرها سقوطها اذا وقعت قبلها الواو والفاء

استفهاماً، أو اسماً تقول مع من أنت وكن مع من أحييت * قال المفسر * هذا عبارة فاسدة توهم من يسمهان من إننا تكون اسماً إذا كانت بمعنى الذم والذميمة وإذا كانت استفهاماً لم تكن اسماً وهي اسم في كلا الموضعين وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر أو يقول إذا كانت خبراً أو استفهاماً حتى يصح كلامه ويسلم من الخلل وقال في هذا الباب وكل من مقطوعة في كل حال وأما من ومما فموصولتان ابتداءً وهذا تناقض منه لأنه قد قال في صدر الباب تكتب عن من سألت ومن طلبت فتصل للإدغام وقال تكتب فيمن يرغب فتصل للاستفهام وإنما هذا من سوء العبارة وكان الصواب أن يقول وكل من إذا كنت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة ابتداءً الآمن وعن فإنها موصولتان وإن كانتا لغير الاستفهام من أجل الإدغام وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي كل إذا أضيفت إلى من فهي مقطوعة فهو كلام صحيح لا اعتراض فيه وإظنه هذا أراد

باب لا إذا اتصلت

قال في هذا الباب تكتب أردت ألا تفعل ذلك وأحييت ألا تقول ذلك ولا تظهر أن في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل فإذا لم تكن عاملة في الفعل أظهرت نحو علمت أن لا تقول ذلك وتيقنت أن لا تذهب * قال المفسر * في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين أحدها الذي قاله ابن قتيبة والثاني أنها تظهر إذا ادغمت في اللام بغنة ولا تظهر إذا ادغمت بغير غنة وهذا القول ينسب إلى الخليل وأقول الثالث أنها تكتب منفصلة على كل حال والذي ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال غير أنه يحتاج إلى زيادة في البيان ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل والموضع الذي يرفع فيه وحينئذ يبين الموضع الذي يظهر فيه أن والموضع الذي لا يظهر فيه. اعلم أن أن المشددة وضعت للعمل في الأسماء وأن أن

استفهاماً او اسماً تقول مع من انت وكن مع من احيت * قال المفسر * هذا عبارة فاسدة توهم من يسمهان من انما تكون اسماً اذا كانت بمعنى الذميد وانها اذا كانت استفهاماً لم تكن اسماً وهي اسم في كلا الموضعين وانما كان الصواب ان يقول مقطوعة لانها خبر او يقول اذا كانت خبراً او استفهاماً حتى يصح كلامه ويسلم من الخلل وقال في هذا الباب وكل من مقطوعة في كل حال واما من ومما فموصولتان ابداً وهذا تناقض منه لانه قد قال في صدر الباب تكتب عن من سألت ومن طلبت فتصل للإدغام وقال تكتب فيمن يرغب فتصل للاستفهام وانما هذا من سوء العبارة وكان الصواب ان يقول وكل من اذا كنت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة ابداً الا من وعن فانها موصولتان وان كانتا لغير الاستفهام من اجل الادغام وان كان اراد ان هذه الكلمة التي هي كل اذا اضيفت الى من فهي مقطوعة فهو كلام صحيح لا اعتراض فيه واظنه هذا اراد

باب لا اذا اتصلت

قال في هذا الباب تكتب اردت ألا تفعل ذاك واحيت ألا تقول ذاك ولا تظهر ان في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل فاذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت نحو علمت ان لا تقول ذاك وتيقنت ان لا تذهب * قال المفسر * في هذا الفصل ثلاثة اقوال للنحويين احدها الذي قاله ابن قتيبة والثاني انها تظهر اذا ادغمت في اللام بغنة ولا تظهر اذا ادغمت بغير غنة وهذا القول ينسب الى الخليل واثقوله الثالث انها تكتب منفصلة على كل حال والذي ذكره ابن قتيبة احسن الاقوال غير انه يحتاج الى زيادة في البيان ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل والموضع الذي يرفع فيه وحينئذ يبين الموضع الذي يظهر فيه ان والموضع الذي لا يظهر فيه اعلم ان ان المشددة وضعت للعمل في الاسماء وان ان

كانت رتبة الحركة بعد الحرف فلما كان اسم ان المخففة من الشديدة مضمرًا
بعدها مقدراً معها صار حاجزاً بينها وبين لا فبطل ادغام النون من ان في لام
لالاجل ذلك ولما كانت ان الناصبة للافعال ليس بعدها شيء مضمر باشرت
النون لام لا مباشرة المثل للمثل والمقارب للمقارب فوجب ادغامها فيها فانقلبت
الى لفظها فلم يجز ذلك ظهورها في الخط

باب من الهجاء

قال في هذا الباب تكتب اذن بالالف ولا تكتبه بالنون لان الوقوف
عليها وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قول الله عز وجل لنسفنا بالناصية
وليكونا من الصاغرين . اذا انت وقفت وقفت بألف واذا وصلت وصلت
بنون وقال القراء ينبغي لمن نصب باذن الفعل المستقبل ان يكتبها بالنون فاذا
توسطت الكلام وكانت لغواً كتبت بالالف قال ابن قتيبة واحب ان
تكتبها بالالف في كل حال لان الوقوف عليها بالالف في كل حال قال
المفسر قد اختلف الناس في اذن كيف ينبغي ان تكتب فرأى بعضهم ان
تكتب بالنون على كل حال وهو رأي ابي العباس المبرد ورأي قوم ان تكتب
بالالف على كل حال وهو رأي المازني ورأي القراء ان تكتب بالنون اذا كانت
عاملة وبالالف اذا كانت ملغاة واحسن الاقوال فيها قول المبرد لان نون اذن
ليست بمنزلة التنوين ولا بمنزلة النون الخفيفة فتجري مجراها في قلبها الفاء انما هي
اصل من نفس الكلمة ولانها اذا كتبت بالالف اشبهت اذا التي هي ظرف فوقع
اللبس بينهما ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها وحذفوا من بعضها
ما هو للفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط فكيف يجوز ان تكتب اذا بالالف
وذلك مؤدباً الى الالتباس باذا وقد اضطربت اراء الكتاب والنحويين في الهجاء

ولم يلتزموا فيه القياس فزادوا في مواضع حروفاً خشية اللبس نحو واو عمرو والف
مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة نحو خالد وما لك فاقوموا اللبس
بما فعلوه لان الالف اذا حذفت من خالد صار خلدًا واذا حذفت من مالك
صار ملكًا وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة كالذال والذال والبيم
والحاء والحاء وعلوا على النقط في الفرق بينهما فكان ذلك سبباً للتصحيح
الواقع في الكلام ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه كما فعل
سائر الأمم لكان اوضح للمعاني واقل للالتباس والتصحيح ولذلك صار التصحيح
للسان العربي اكثر منه في سائر الالسنه

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وتكتب * فرأيكما وقرأيكم * فان
نصبت رأيك فعلى مذهب الاغراء اي من رايك وان رفعت لم ترفع على
مذهب الاستفهام ولكن على الخبر وان كتبت الى حاضر فنصبت رأيك لم يجوز
ان تنصب فرأى الامير لانه بمنزلة الغائب ولا يجوز ان يفري به كذا وقع في
النسخ وهو خطأ لان الغائب يفري به الحاضر وانما الممتنع ان يفري الغائب بغيره الا
ترى انك تقول عليك زيداً فيجوز ان يكون زيد حاضراً وغائباً والصواب ان
يقول ولا يجوز ان يفري واما زيادة قوله به فمفسر لما اراده ومحيل له من الصواب
الى الخطأ

باب الحروف التي تأتي للمعاني

هذا باب ظريف لانه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني فذكر فيه عسى
وهو فعل وذكر كلا وكلتا وهما اسمان وذكر فيه متى وأنى وهما ظرفان والظروف
نوع من الاسماء وان كانت مشتتة على غيرها ووجه العذر له في ذلك ان يقال
انما استجاز ذكر هذه الاشياء مع الحروف لمضارعتها لها بالبناء وعدم التصرف

ولم يلتزموا فيه القياس فزادوا في مواضع حروفاً خشية اللبس نحو واو عمرو والف
مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة نحو خالد وما لك فاقوموا اللبس
بما فعلوه لان الالف اذا حذفت من خالد صار خلدًا واذا حذفت من مالك
صار ملكًا وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة كالذال والذال والبيم
والحاء والحاء وعلوا على النقط في الفرق بينهما فكان ذلك سبباً للتصحيح
الواقع في الكلام ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه كما فعل
سائر الأمم لكان اوضح للمعاني واقل للالتباس والتصحيح ولذلك صار التصحيح
للسان العربي اكثر منه في سائر الالسنه

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وتكتب * فرأيكما وقرأيكم * فان
نصبت رأيك فعلى مذهب الاغراء اي من رايك وان رفعت لم ترفع على
مذهب الاستفهام ولكن على الخبر وان كتبت الى حاضر فنصبت رأيك لم يجوز
ان تنصب فرأى الامير لانه بمنزلة الغائب ولا يجوز ان يفري به كذا وقع في
النسخ وهو خطأ لان الغائب يفري به الحاضر وانما الممتنع ان يفري الغائب بغيره الا
ترى انك تقول عليك زيداً فيجوز ان يكون زيد حاضراً وغائباً والصواب ان
يقول ولا يجوز ان يفري واما زيادة قوله به فمفسر لما اراده ومجمل له من الصواب
الى الخطأ

باب الحروف التي تأتي للمعاني

هذا باب ظريف لانه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني فذكر فيه عسى
وهو فعل وذكر كلا وكلتا وهما اسمان وذكر فيه متى وأنى وهما ظرفان والظروف
نوع من الاسماء وان كانت مشتتة على غيرها ووجه العذر له في ذلك ان يقال
انما استجاز ذكر هذه الاشياء مع الحروف لمضارعتها لها بالبناء وعدم التصرف

تفريقه بين المنصوب المنون والمنصوب غير المنون يوم من يسهمه ان للهمزة صورة
مع المنون وذلك غير صحيح لان الالف في قولك اخرجت خبأ واخذت دفا
ليست صورة الهمزة انما هي الالف المبدلة من التنوين كالتي في قولنا ضربت
زيداً وقد تحرز ابن قتيبة من هذا الاعتراض بمض التحرز بقوله الحقها الفاء تعلم
يقول جعلتها الفاء وما بين لك ذلك ان الهمزة انما تصور في معظم احوالها بصورة
الحرف الذي تنقل اليه عند التخفيف او تقرب منه فتكتب لوم الرجل بالواو
لانك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو وتكتب جونا بالواو لانك لو خففتها
لكتبت واوا محضة فلما كانت الهمزة في الحب والدف اذا خففت القيت
حركتها على ما قبلها وحذفت وكان الوقف يزيل حركتها وجب ان لا تكون لها
صورة في الخط وهذه العلة بعينها موجودة فيها اذا كانت في موضع تنوين الا ترى
انك اذا خففت خبأ ودفا قلت خب ودف كما تقول الحب والدف فان قال قائل فان
من التنوين من يرى ان العلة التي من اجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الحب
والدف ان الهمزة انما تدبرها حركة ما قبلها اذا كانت ساكنة او حركتها في
نفسها اذا كانت متحركة الا ان تعرض علة تمنع من ان تدبر بحركتها في نفسها
فتدبر اي تكتب حينئذ بحركة ما قبلها مثل العلة العارضة في جون وبئر لانها
لو دبرت ههنا بحركتها في نفسها لكانت الفاء ولا تصح الالف الا اذا انضم ما قبلها
او انكسر فادى ذلك الى ان تدبر بحركة ما قبلها فجعلت واوا محضة في جون
ويا محضة في بئر فابتكر ان تكون الهمزة في الحب والدف لما كانت لا
تثبت حركتها في الوقف لم يجز ان تدبر بحركتها في نفسها ولم يكن قبلها حركة
تدبرها فسقطت صورتها ولما كانت في اخذت خبأ ورأيت دفا ثابتة الحركة لا
يزيلها الوقف وجب ان تدبر بحركتها في نفسها فتجعل الفاء ثم اجتمعت الفان
الالف التي هي صورة الهمزة والالف التي بدل من التنوين فحذفت احداها

تفريقه بين المنصوب المنون والمنصوب غير المنون يوم من يسهمه ان للهمزة صورة
مع المنون وذلك غير صحيح لان الالف في قولك اخرجت خبأ واخذت دفا
ليست صورة الهمزة انما هي الالف المبدلة من التنوين كالتي في قولنا ضربت
زيداً وقد تحرز ابن قتيبة من هذا الاعتراض بمض التحرز بقوله الحقها الفاء تعلم
يقول جعلتها الفاء وما بين لك ذلك ان الهمزة انما تصور في معظم احوالها بصورة
الحرف الذي تنقلب اليه عند التخفيف او تقرب منه فتكتب لوم الرجل بالواو
لانك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو وتكتب جوتنا بالواو لانك لو خففتها
لكتبت واوا محضة فلما كانت الهمزة في الحب والدف اذا خففت القيت
حركتها على ما قبلها وحذفت وكان الوقف يزيل حركتها وجب ان لا تكون لها
صورة في الخط وهذه العلة بعينها موجودة فيها اذا كانت في موضع تنوين الا ترى
انك اذا خففت خبأ ودفا قلت خب ودف كما تقول الحب والدف فان قال قائل فان
من التنوين من يرى ان العلة التي من اجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الحب
والدف ان الهمزة انما تدبرها حركة ما قبلها اذا كانت ساكنة او حركتها في
نفسها اذا كانت متحركة الا ان تعرض علة تمنع من ان تدبر بحركتها في نفسها
فتدبر اي تكتب جيتذر بحركة ما قبلها مثل العلة العارضة في جون وبئر لانها
لو دبرت ههنا بحركتها في نفسها لكانت الفاء ولا تصح الالف الا اذا انضم ما قبلها
او انكسر فادى ذلك الى ان تدبر بحركة ما قبلها فجعلت واوا محضة في جون
ويا محضة في بئر فابتكر ان تكون الهمزة في الحب والدف لما كانت لا
تثبت حركتها في الوقف لم يجز ان تدبر بحركتها في نفسها ولم يكن قبلها حركة
تدبرها فسقطت صورتها ولما كانت في اخذت خبأ ورأيت دفا ثابتة الحركة لا
يزيلها الوقف وجب ان تدبر بحركتها في نفسها فتجعل الفاء ثم اجتمعت الفان
الالف التي هي صورة الهمزة والالف التي هي بدل من التنوين فحذفت احدها

باب اوصاف الموث بغير هاء

قال في هذا الباب وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء نحو امرأة مرضع ومقرب وملين ومشدين ومطفل لانه لا يكون هذا في المذكر فلما لم يخافوا لبساً حذفوا الهاء فاذا ارادوا الفعل قالوا مرضعة * قال المنصور هذا الذي قاله مذهب كوفي واما البصريون فيرون ان هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب لاعلى الفعل والمعنى عندهم ذات ارضاع وذات اقرب وذات البان ونحو ذلك ويدل على صحة قولهم واستحالة قول الكوفيين انا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والموث بغير هاء كقولهم رجل عاشق وامرأة عاشق ورجل حاسر وامرأة حاسر وفرس ضامر ومهرة ضامر فلو كانت العلة ما قالوه للزم هذه الصفات التأنيث قال ذو الرمة

ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافراً كاد يبرق

وقال الاعشي

عهدي بها في الحي قد سربلت هيفاء مثل المهرة الضامر

وقد خلط ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً لان قوله في صدر الكلام وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء مذهب كوفي وقوله في آخر الكلام فاذا ارادوا الفعل قالوا مرضعة مذهب بصري لان اثباتهم الهاء اذا ارادوا الفعل دليل على ان حذفهم اياها بناء للصفة على غير الفعل وهذا رجوع الى قول البصريين

—•••••—

باب المستعمل في الكتب والالفاظ من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب اسماء مقصورة اولها الهوى هوى النفس واخرها مكانا سوى ثم قال باثر ذلك هذا كله يكتب بالياء وليس الامر كما قال لانه ذكر في

الجملة اسماء لا يجوز ان تكتب الا بالالف واسماء يجوز فيها الأمران جميعاً فما لا يكتب الا بالالف الشجا في الحلق والشبا الحزن لانه يقال شجوته اشجوه وانما غلط في ذلك لقولم شجي شجي وهو لا يعتد به لان اصل اليا فيه واو انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ومنها الخنلانته يقال خنا يخنو وخني يخني اذا الخش ومنها الخفا لانهم قالوا الحفوة بالواو وقد حكى حفية بالياء واصلها الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ولم يحفل بالساكن لانه حاجز غير حصين ومنها النس لانته قد ذكر بعد هذا انه يثنى نسوان ونسيان وهذا بوجب ان يكتب بالياء وبالالف ومنها الحشا يكتب بالياء والالف لانه يقال في تثنيته حشوان وحشيان ذكر ذلك يعقوب وغيره ثم قال ابن قتيبة وهذا يكتب بالالف وذكر غيره ذكر خسا وزكا فلما زكا فصحيح واما خسا فذكره الخليل في باب الخاء والسين والياء وهذا بوجب ان يكتب بالياء وزعم الفراء انه يكتب بالالف لان اصله المعز واحسب ابن قتيبة عول على قول الفراء وذكر ايضا الصفا ميلك الى الرجل وهذا يجب ان يكتب بالياء وبالالف لانه قد ذكر بعد هذا في الكتاب انه يقال صفوت وصفيت وذكر قطا ولها وهما يكتبان بالالف والياء لان الكسائي حكى ان العرب تقول فطوات وقطيات ولهوات ولهيات والواو في هذين الحرفين اشهر من الياء وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت الى مثله وذكر ايضا شجر الغضا وذكر الخليل الغضا في باب الغين والضاد والياء وقال يقال لمنبته الغضياء مثل الشجراء وهذا بوجب ان يكتب بالياء وكذا قال ابن جني

باب اسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب الصبي من الصغر مقصور بالياء والصباء من الشوق ممدود

وقال بعد هذا بالفاظ يسيرة والعداء مقصور بالالف * قال المفسر *

الجملة اسماء لا يجوز ان تكتب الا بالالف واسماء يجوز فيها الأمران جميعاً فما لا يكتب الا بالالف الشجا في الحلق والشبا الحزن لانه يقال شجوته اشجوه وانما غلط في ذلك لقولم شجي شجى وهو لا يعتد به لان اصل اليا فيه واو انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ومنها الخنلانته يقال خنا يخنو وخني يخني اذا الخش ومنها الخفلا لانهم قالوا الحفوة بالواو وقد حكى حفية بالياء واصلها الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ولم يحفل بالساكن لانه حاجز غير حصين ومنها النسالانه قد ذكر بعد هذا انه يثنى نسوان ونسيان وهذا بوجب ان يكتب بالياء وبالالف ومنها الحشا يكتب بالياء والالف لانه يقال في تثنيته حشوان وحشيان ذكر ذلك يعقوب وغيره ثم قال ابن قتيبة وهذا يكتب بالالف وذكر غيره ذكر خسا وزكا فلما زكا فصحيح واما خسا فذكره الخليل في باب الخاء والسين والياء وهذا بوجب ان يكتب بالياء وزعم الفراء انه يكتب بالالف لان اصله المعز واحسب ابن قتيبة عول على قول الفراء وذكر ايضا الصفا ميلك الى الرجل وهذا يجب ان يكتب بالياء وبالالف لانه قد ذكر بعد هذا في الكتاب انه يقال صفوت وصفيت وذكر قطا ولها وهما يكتبان بالالف والياء لان الكسائي حكى ان العرب تقول فطوات وقطيات ولهوات ولهيات والواو في هذين الحرفين اشهر من الياء وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت الى مثله وذكر ايضا شجر الغضا وذكر الخليل الغضا في باب الغين والضاد والياء وقال يقال لمنبته الغضياء مثل الشجراء وهذا بوجب ان يكتب بالياء وكذا قال ابن جنى

باب اسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب الصبي من الصغر مقصور بالياء والصباء من الشوق ممدود

وقال بعد هذا بالفاظ يسيرة والعدا الاعداء مقصور بالالف * قال المفسر *

لا فرق بين الصيا والعداتي القياس لانهما كليهما من بيئات الواو ويقال صبا
 يصو وعدا يعدو فقياسهما ان يكتب بالالف وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب
 بين مذهب البصريين والكوفيين ولم يلتزم قياس واحد منهم فآخذ في الصيا
 بمذهب الكوفيين وفي العدا بمذهب البصريين ولا خلاف بين البصريين
 والكوفيين في ان الاسم الثلاثي المفتوح الاول نحو القمط والمفتي ينظر الى اصله
 فلو كان من ذوات الواو كتب بالالف وان كان من ذوات الياء كتب بالياء
 واختلفوا في الثلاثي المكسور الاول والمضموم فالبصريون يجرون ذلك مجرى
 المفتوح الاول والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الاول او مضمومه بالياء
 ولا يراعون اصله وليست بايديهم حجة يتعلقون بها في ما اعلم غير ان الكسائي
 قال سمعت العرب تثنى كل اسم ثلاثي مضموم الاول او مكسوره بالياء لان الحمى
 والرضا سمعتهم يقولون فيها حموان وحميان ورضوان ورضيان واحتج قوم منهم
 لذلك بالكسر الذي في اولها ولو كان الكسر يوجب التثنية بالياء لم يكن المذهب
 والضحى بالياء ولوجب ان يقال هدوان وضحوان فالقياس الصحيح في هذا ان
 مجرى مجرى المفتوح الاول في ان ينظر الى اصله ولو كانت العرب تثنى كل
 مضموم ومكسور بالياء لم يخف ذلك على البصريين وان كان الكسائي سمع ذلك
 من بعض العرب فليس يجب ان يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم ومن النحويين
 من يرى ان يكتب كل هذا بالالف حملاً للفظ على اللفظ وهو الذي اختاره
 ابو علي في مسائله الخلية

باب حروف المد المستعمل المكسور الاول

قال في هذا الباب الإساءة الاطباء ذكره في الممدود والمكسور الاول وانكر ذلك
 ابو علي البغدادي وقال انما هو الاساء بضم الهعزة فاما الإساءة بالكسر فانه الدواء

عنه ابو عبيد حمل النخلة والشجرة ما لم يكثروا يعظم فاذا كثر وعظم فهو حمل بالفتح
كذلك روى عنه ابو حنيفة وقال ما اظنه لم يكثروا روى غيرها عنه انه قال
الحمل اذا كان في البطن فهو مفتوح واذا كان على المنق فهو مكسور ولذلك
اختلفوا في حمل الشجرة

مسئلة - وقال في هذا الباب عدل الشيء بفتح العين مثله قال الله عز
وجل او عدل ذلك صيلاً وعِدل الشيء بكسر العين زينه * قال المفسر * قد
اختلف اللغويون في العدل والعدل فقال الخليل عدل الشيء بالفتح مثله وليس
بالنظير عينه وبعده بالكسر نظيره وقال الفراء العدل بفتح العين تعويمك الشيء
بالشيء من غير جنسه حتى يجعله له مثلاً والعدل بالكسر المثل وذلك ان
يقول عندي عدل عبدك وشاتك اذا كان عبدك يعدل عبده وشاتك تعدل
شاته واذا اردت قيمته من غير جنسه ففتح العين وقال الزجاج العدل والعدل
واحد في معنى المثل قال والمعنى واحد كان المثل من الجنس او من غير الجنس
قال ابو اسحق ولم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا اخطأ مخطئ * وجب ان
يقول ان بعض العرب غلط وقد اجمعوا على واحد الا عدال انه عدل بالكسر
وقال ابن دريد العدل بالفتح من قولك عدلت الشيء بالشيء اذا جعلته بوزنه
والعدل بالكسر الحكم يعدل بمثله

مسئلة - وقال في هذا الباب السداد في المنطق والفعل بالفتح وهو الاصابة
والسداد بالكسر كل شيء سدوت به شيئاً مثل سدود الثغر وسداد القارورة ويقال
اصبنا سداداً من عيش اي ما يسد به الخلة وهذا سداد من عوز * قال المفسر *
قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون سداد
والاجود سداد وقال في كتاب ابنية الاسماء سداد من عوز وسداد فسوى
بين اللغتين

مسئلة - وقال في هذا الباب القوام بكسر القاف ما اقامك من الرزق * قال
المفسر * قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون ما
قوامي الا بكذا بالفتح والاجود ما قوامي الا بالكسر وقال في باب فعال وفعال
من كتاب الابنية قوام وقوام فاجاز اللغتين

مسئلة - وقال في هذا الباب ليل تمام بالكسر لا غير وولد تمام وقمر تمام
بالفتح والكسر * قال المفسر * يجوز في الولادة تمام وتمام بالفتح والكسر كما يجوز
في القمر سواء ولا ادري لم فرق بينهما وقد ذكر ابن قتيبة في ابنة الاسماء من
كتابه هذا ولد تمام وتمام فاجاز الوجهين جميعاً بخلاف ما قاله هنا وكذلك يروى
قول الشاعر

تمحضت المنون له بيوم أنى ولكل حامله تمام

بالفتح والكسر وانكر ابو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئاً آخر غير ما
انكرناه نحن فقال الصحيح ولد المولود تمام وتمام واما ولد تمام على الصفة فلا اعرفه
وهذا الذي قاله ابو علي هو المعروف والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع لان التمام
مصدر والمصادر لا ينكران يوصف بها كما قيل رجل عدل ورضي ونحو ذلك
فالذي عارض به لا يلزم ابن قتيبة

مسئلة - وقال في هذا الباب الولاية بالفتح ضد العداوة قال الله تعالى
ما لكم من ولايتهم من شيء والولاية بالكسر من وليت الشيء * قال المفسر *
قد ذكر في باب فعالة وفعاله من كتاب الابنية انه يقال الولاية والولاية
من الموالاته فاجاز الفتح والكسر وقد قرأت القراءة ما لكم من ولايتهم من شيء
وولايتهم

مسئلة - وقال في هذا الباب اللحن بفتح الحاء الفطنة يقال رجل لحن
واللحن بالسكون الخطا في القول والكلام * قال المفسر * الفتح والتسكين

جائزان في كل واحد منهما غير ان الفتح في الفطنة اشهر وتسكين الحاء في الخطا اشهر وقد زعم الكوفيون ان كل اسم كان على مثال فَعَل وَعَيْن الفعل منه حرف من حروف الحلق فالفتح فيه والسكون جائزان معاً كالنَهْر والنَهْر والشَعْر والشَعْر واهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

باب الحروف التي تتقارب الفاظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب المنسرجاعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين والمنسّر بكسر الميم وفتح السين منقار الطائر * قال المفسر * هذا قول اكثر اللغويين واما الاصمعي فقال منسّر في الخيل والمنقار بكسر الميم وفتح السين وقال ابن سيده المنسّر والمنسّر من الخيل ما بين الثلاثة الى العشرة

مسئلة - وقال في هذا الباب البوص السبق والفوت والبوص اللون هذان مفتوحان والبوص بالضم المعجز * قال المفسر * قد حكى بعد هذا في كتاب الابنية انه يقال للمعجز بَوْص و بَوْص بالفتح والضم

باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد

قال في هذا الباب وجدت في الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجداً بفتح الواو ووجدت الشيء وجداناً ووجوداً وافتقر فلان بعد وجد بضم الواو * قال المفسر * قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات الوجد والوجد والوجد من المقدرة فاجاز فيها الفتح والضم والكسر وكذلك قال يعقوب وباللغات الثلاثة قرأ القراء أسكبهن من حيث سكنتم من وجدكم مسئلة - وقال في هذا الباب وجب القلب وجيباً ووجبت الشمس وجوباً ووجب البيع جيباً * قال المفسر * قد حكى ثعلب في البيع وجوباً وجبة

جائزان في كل واحد منهما غير ان الفتح في الفطنة اشهر وتسكين الحاء في الخطا اشهر وقد زعم الكوفيون ان كل اسم كان على مثال فَعَل وَعَيْن الفعل منه حرف من حروف الحلق فالفتح فيه والسكون جائزان معاً كالنَهْر والنَهْر والشَعْر والشَعْر واهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

باب الحروف التي تتقارب الفاظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب المنسرجاعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين والمنسّر بكسر الميم وفتح السين منقار الطائر * قال المفسر * هذا قول اكثر اللغويين واما الاصمعي فقال منسّر في الخيل والمنقار بكسر الميم وفتح السين وقال ابن سيده المنسّر والمنسّر من الخيل ما بين الثلاثة الى العشرة

مسئلة - وقال في هذا الباب البوص السبق والفوت والبوص اللون هذان مفتوحان والبوص بالضم المعجز * قال المفسر * قد حكى بعد هذا في كتاب الابنية انه يقال للمعجز بَوْص و بَوْص بالفتح والضم

باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد

قال في هذا الباب وجدت في الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجداً بفتح الواو ووجدت الشيء وجداناً ووجوداً وافتقر فلان بعد وجد بضم الواو * قال المفسر * قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات الوجد والوجد والوجد من المقدرة فاجاز فيها الفتح والضم والكسر وكذلك قال يعقوب وباللغات الثلاثة قرأ القراء أسكبهن من حيث سكنتم من وجدكم مسئلة - وقال في هذا الباب وجب القلب وجيباً ووجبت الشمس وجوباً ووجب البيع جيباً * قال المفسر * قد حكى ثعلب في البيع وجوباً وجبة

وقد قالوا غرت في الغار والغور أغور غورا وغوراً حكاه اللحياني وحكى أيضاً اغار
بالالف اذا اتى الغور وكان يروي بيت الاعشى

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمرى في البلاد وأنجداً

وكان الاصمعي لا يميز اغار وكان يروي بيت الاعشى

لعمرى غار في البلاد وأنجداً - وعلى قوله عول ابن قتيبة وكان ينبغي لابن

قتيبة ان يذكر اغار ههنا مع غار كما ذكر احمى مع حمى وابلى مع بلى فتركه ذلك

اخلال برتبة الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب وقيل المرأة القابلة قبالة * قال المفسر *

وهذا غير معروف انما المعروف قبلت القابلة الولد قبلاً اخذته من الوالدة كذا

حكى اللغويون واغفل ايضاً قبل الرجل الشيء بفتح الباء قبالة بفتح القاف اذا

ضمنه فهو قبيل

مسئلة وقال في هذا الباب خطبت المرأة خطبة حسنة وخطبت على المنبر

خطبة الاولى بالكسر والثانية بالضم وجعلهما جميعاً مصدرين * قال المفسر *

قال ابو العباس الخطبة بالكسر المصدر والخطبة بالضم اسم ما يخاطب به وقال ابن

درستويه الخطبة والخطبة اسمان لا مصدران ولكنهما وضعوا موضع المصدر ولو

استعمل مصدرهما على القياس لخرج مصدر ما لا يتعدى فعله منهما على فاعول فقيل

خطب خطوباً وكان مصدر المتعدي منهما على فعل كقولك خطبت المرأة

خطباً ولكن ترك استعمال ذلك امثلاً يلتبس بغيره ووضع غيره في موضعه مما يعني

عنه ولا يلتبس بشيء قال والخطبة بالكسر اسم ما يخاطب به في النكاح خاصة

والخطبة بالضم ما يخاطب به في كل شيء قال ودليل ذلك ما روي عن النبي صلى

الله عليه وسلم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح كذا

روي بضم الخاء

مسئلة - وقال في هذا الباب رأيت في المنام رؤيا ورأيت في الفقه رأيا
ورأيت الرجل رؤية * قال المفسر * هذا الذي ذكره هو المشهور وقد قيل في
رؤية العين رأيا كما قيل في الفقه ورؤيا كما قيل في النوم قال الله تعالى يرونهم
مثلهم راي العين وقال الراجز

ورأي عيني القتي أبابا يعطي الجزيل فعليك ذاك

وقال اخرا حبه الراعي

ومستبح تهوي مساقط راسه على الرحل في طخياء ظلست نجومها
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها تارة وتقيمها
فكبر للرويا وهش فواده وبشر نفسا كان قبل يلومها

واتبع ابو الطيب المتنبى الراعي في هذا فقال

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من النعمض

مسئلة - وقال في هذا الباب فاح الطيب يفوح فوحا وفاحت الشجة تفيح
فيما نفحت بالدم * قال المفسر * قد حكى في باب فعل يفعل ويفعل فاحت الريح
تفوح وتفيح وهذا يوجب ان يجوز في الطيب فيما ايضا وقد حكاه ابن القوطية
في كتاب الافعال وقال الخليل فاح المسك يفوح فوحا وفووحا وهو وجدانك
الريح الطيبة وفوح جهنم مثل فيحها وهو سطوع حرها

مسئلة - وقال في هذا الباب قنع يقنع قناعة اذا رضي وقنع يقنع قنوعا
اذا سأل * قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي قنوعا في الرضى حكاه ابن
جني وانشد

أَيَذْهَبُ مالُ اللهِ في غيرِ حِقِّهِ ونظماً في اطلاقكم ونجوع
انرضى بهذا منكم ليس غيره ويقنعنا ما ليس فيه قنوع
وانشد أيضاً

وقالوا قد زهيت فقات كلاً ولكني اعزني القنوع

وذكر ان ابا الطيب المتنبي كان ينشد

ليس التعلُّ بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي

قال وكان مرة ينشد : ولا القنوع بضنك العيش من شيمي

مسئلة - وقال في هذا الباب عرضت له الغول تعرض وغيرها عرض

يعرض * قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قول كثير من اللغويين وقال

يونس اهل الحجاز يقولون قد عرض لفلان شراً يعرض تقديره علم يعلم وتيم

نقول عرض تقديره ضرب وقاتل ان يقول ان الذي ذكره يونس ليس بخلاف

لما ذكره غيره لانه ذكر ان ذلك مستعمل في الشر فيمكن ان يكون الاصل في

الغول ثم استعمل في الشر كله لان الغول ضرب من الشروحي ابو عبيد في

الغريب المصنف عن ابي زيد عرضت له الغول وعرضت

مسئلة - وقال في هذا الباب جلوت السيف اجلوه جلاء وجلوت العروس

جلوة وجلوت بصري بالكحل جلاوا * قال المفسر * قد قال في باب الممدود

المكسور الأول جلاء المرأة والسيف وقال فيه ايضاً والجلاء مصدر جلوت

العروس واسقط من هذا الموضع جلا القوم عن منازلهم جلاء وأجلوا اجلاء

واجليتهم وجلوتهم وأجلوا عن القتل اجلاء وكان حكم هذا كله ان يذكره ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب طاف حول الشيء يطوف طَوْفًا وطاف

الخيال يطيف طيفاً واطاف يطاف اطافاً اذا قضى حاجته من الحدث واطاف

به يطيف اطافة اذا الم به * قال المفسر * في هذا الموضع اغفال من ثلاث

جهات احداها انه قد ذكر في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى انه يقال طافوا

به واطافوا وهما لغتان ولم يذكر هنا غير اللغة الواحدة والثانية ان طاف يقال في

مصدره طَوْفٌ وطَوَّافٌ وطَوَّفَانٌ ويجوز فيه ايضاً اطاف بالتشديد يطاف اطافاً

وقد قرأ بعض القراء فلا جناح عليه ان يطَّاف بهما ويقال ايضاً تطوَّف تطوِّفاً
والثالثة ان الخيال يقال فيه ايضاً مطافٌ قال الشاعر
أنى ألم بك الخيال يطيفُ ومطافُهُ لك ذكرةٌ وشعوفُ
ويقال ايضاً المطاف بمعنى الطواف

مسئلة - وقال في هذا الباب حَسِرَ يَحْسِرُ حَسْرًا من الحسرة وحسِرَ عن
ذراعيه حَسْرًا * قال المفسر * قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس حسر
عن رأسه فجعله في الرأس وحده وجعله ههنا في الذراعين خصوصاً وقال في
باب معرفة في السلاح فان لم تكن عليه درع فهو حاسر فجعله في الجسم كله
والصحيح ان الحسر مستعمل في كل شيء كشف عنه فلذلك يقال حَسِرَ
البحر عن الساحل وحكى الخليل حَسِرَ الدابة بكسر السين يحسِر حَسْرًا وحسورًا
وحسرتها انا بفتح السين حَسْرًا ويقال مثله في العين

ومن المصادر التي لا افعال لها

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه لانه ذكر فيه مصادر لها افعال مستعملة
فمنها قوله رجل غمراي لم يجرب الامور بين الغمارة من قوم اغمار وهذا له فعل
استعمل يقال غمر الرجل غمارة على مثال قبح قباحة ومنها قوله كلبة صارف
بينه الصريف وناقه ضروف بينه الصريف فهذا له فعل مستعمل ايضاً يقال
صرفت الكلبة وقد حكى هو ذلك في باب السفاد من كتابه هذا وكذلك يقال
صرفت الناقة تصرف اذا صوتت بانباها ومنه قوله امرأة حسان بينه الحصانة
وهذا له فعل مستعمل لانه يقال حصنت المرأة واحصنت ومنها قوله حافر وقاح
مع أنه يقال وقح الحافر ووقح وقد حكى ذلك بعد هذا في باب فعلت وأفعلت
باتفاق المعنى ومنها قوله رجل هجين مع انه يقال هجن الرجل هجانة على وزن سجع

وقد قرأ بعض القراء فلا جناح عليه ان يطَّاف بهما ويقال ايضاً تطوَّف تطوِّفاً
والثالثة ان الخيال يقال فيه ايضاً مطافٌ قال الشاعر
أنى ألم بك الخيال يطيفُ ومطافُهُ لك ذكرةٌ وشعوفُ
ويقال ايضاً المطاف بمعنى الطواف

مسئلة - وقال في هذا الباب حَسِرَ يَحْسِرُ حَسَرًا من الحسرة وحسِرَ عن
ذراعيه حَسْرًا * قال المفسر * قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس حَسِرَ
عن رأسه فجعله في الرأس وحده وجعله ههنا في الذراعين خصوصاً وقال في
باب معرفة في السلاح فان لم تكن عليه درع فهو حاسر فجعله في الجسم كله
والصحيح ان الحسِرَ مستعمل في كل شيء كشف عنه فلذلك يقال حَسِرَ
البحر عن الساحل وحكى الخليل حَسِرَ الدابة بكسر السين يحسِر حَسْرًا وحسورًا
وحسرتها انا بفتح السين حَسْرًا ويقال مثله في العين

ومن المصادر التي لا افعال لها

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه لانه ذكر فيه مصادر لها افعال مستعملة
فمنها قوله رجل غمراي لم يجرب الامور بين الغمارة من قوم اغمار وهذا له فعل
استعمل يقال غمُر الرجل غمارةً على مثال قُبِح قباحة ومنها قوله كلبَةٌ صارفُ
بينه الصريف وناقاة ضروفُ بينه الصريف فهذا له فعل مستعمل ايضاً يقال
صرفت الكلبة وقد حكى هو ذلك في باب السفاد من كتابه هذا وكذلك يقال
صرفت الناقاة تصرف اذا صوتت بانباها ومنه قوله امرأة حسان بينه الحصانة
وهذا له فعل مستعمل لانه يقال حصنت المرأة واحصنت ومنها قوله حافر وقاح
مع أنه يقال وقح الحافر وواقح وقد حكى ذلك بعد هذا في باب فعلت وأفعلت
باتفاق المعنى ومنها قوله رجل هجين مع انه يقال هجن الرجل هجانةً على وزن سَمَجُ

سماجة ومنها قوله رجل سبط الشعر وهذا له فعل مستعمل يقال سبط بضم الباء
 مسبوطة وسبوطاً ومنها قوله أم بينة الأمومة واب بين الأبوّة وانخت بينة الاخوة
 وعم بين العمومة وهذه قد حكى لها افعال: وقد حكى ابو عبيد في الغريخ عن
 اليزيدي ما كت اماً ولقد امنت امومة وما كت اباً ولقد ايت ابوة وما كت
 اخاً ولقد تأخيت وآخيت مثال فاعلت وما كت امة ولقد اमित وتاميت اموة
 وروى سلة عن الفراء امنت وابوت بالفتح في الأب والام وكذلك اموت في
 الامة واخوت في الاخ وعمت في العم كلها بالفتح

باب في الافعال

قال في هذا الباب قلوب اللحم والبسر وقلبت الرجل ابفضته * قال المفسر *
 قد ذكر في باب فطت في الياء والواو بمعنى واحد قلوب الحب وقلبته وهو
 خلاف ما ذكره ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب حنوت عليه عطفت وحنيت العود وحنيت
 ظهري وحنوت لفة * قال المنسر * قد ذكر في باب فعلت في الواو والياء بمعنى
 واحد حنوت العود وحنيته.

مسئلة - وقال في هذا الباب قتل الرجل بالسيف فإن قتله عشق النساء
 او الجن لم يقل فيه الا اقتل * قال المفسر * قتل يصلح في كل شيء وكذلك
 قتل بالتشديد فأما اقتل فهو مختص بالعشق قال جميل

فقلت له قتل بغير جرم
 وغب الظلم مرتعاً وويل

وقال امرؤ القيس

أغرّك مني ان حبك قاتلي
 وأنتك مهما تأمري القلب يفعل

وقال جرير

يكون بلحاق وبغير لحاق وهو الصحيح ويدل على ان تبع يكون بلحاق قول الشاعر
 تبعنا الاعور الكذاب طوعاً يزجي كل أربعة حمارة
 فيالهي على تركي عطائي معانية واطلبه ضمارة
 اذا الرحمن يسرلي قفولاً أحرقت في قرى سولاف نارا

يعني بالاعور المهلب بن ابي صفرة وكان سار معه لحرب الحوارج

مسئلة - وقال في هذا الباب جزت الموضع صرت فيه واجزته قطعه

وخلفته وانشد لامرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتهى بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل
 قال المفسر * يقال جاز الموضع يجوزه واجازه يجيزه وجاوزه يتجاوزه وتجاوزه
 يتجاوزه كل ذلك بمعنى قطعه وخلفه هذا هو المعروف وهذا الذي نقله غير صحيح
 ويدل على ذلك قولهم جاز الرجل حده وجاز قدره وقول طرفه

جازت اليد الى ارحلنا آخر الليل يعفور خدر

وقال ابو اسحاق الزجاج جاز الرجل الوادي واجازه اذا قطعه ونغذه قال وقال
 الأصمعي جزته نفذته وأجزته قطعه وحكى ابن القوطية جاز الوادي جوازاً
 واجازه قطعه وخلفه وحكى عن الاصمعي جازه مشى فيه واجازه قطعه وخلفه
 واظن ابن قتيبة اراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الاصمعي وقد بينا انه غير
 صحيح ويجب على هذا ان يكون جزت الموضع صرت فيه بالسين وكذا في
 الغريب المصنف ووقع في وايتنا في الادب بالصاد

مسئلة - وقال في هذا الباب أرهقت فلاناً اعجلته ورهقته غشيته * قال

المفسر * قال ابو علي البغدادي قد يقال رهقته وارهقته بمعنى لحقته وحكى الخليل
 أرهقنا اي دنا منا

مسئلة - وقال في هذا الباب اسجد الرجل اذا طأطأ راسه وانحنى ومجد

يكون بلحاق وبغير لحاق وهو الصحيح ويدل على ان تبع يكون بلحاق قول الشاعر
 تبعنا الاعور الكذاب طوعاً يزجي كل أربعة حمارة
 فيالهي على تركي عطائي معانية واطلبه ضمارة
 اذا الرحمن يسرلي قفولاً أحرقت في قرى سولاف نارا

يعني بالاعور المهلب بن ابي صفرة وكان سار معه لحرب الحوارج

مسئلة - وقال في هذا الباب جزت الموضع صرت فيه واجزته قطعه

وخلفته وانشد لامرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتهى بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل
 قال المفسر * يقال جاز الموضع يجوزه واجازه يجيزه وجاوزه يتجاوزه وتجاوزه
 يتجاوزه كل ذلك بمعنى قطعه وخلفه هذا هو المعروف وهذا الذي نقله غير صحيح
 ويدل على ذلك قولهم جاز الرجل حده وجاز قدره وقول طرفه

جازت اليد الى ارحلنا آخر الليل يعفور خدر

وقال ابو اسحاق الزجاج جاز الرجل الوادي واجازه اذا قطعه ونغذه قال وقال
 الأصمعي جزته نفذته وأجزته قطعه وحكى ابن القوطية جاز الوادي جوازاً
 واجازه قطعه وخلفه وحكى عن الاصمعي جازه مشى فيه واجازه قطعه وخلفه
 واظن ابن قتيبة اراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الاصمعي وقد بينا انه غير
 صحيح ويجب على هذا ان يكون جزت الموضع صرت فيه بالسين وكذا في
 الغريب المصنف ووقع في وايتنا في الادب بالصاد

مسئلة - وقال في هذا الباب أرهقت فلاناً اعجلته ورهقته غشيته * قال

المفسر * قال ابو علي البغدادي قد يقال رهقته وارهقته بمعنى لحقته وحكى الخليل
 أرهقنا اي دنا منا

مسئلة - وقال في هذا الباب اسجد الرجل اذا طأطأ راسه وانحنى ومجد

إذا وضع جبهته بالأرض * قال المفسر * قد قيل سجد بمعنى انحنى ويدل
على ذلك قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً ولم يؤمروا بالدخول على جباههم وإنما
أمروا بالانحاء وقد يمكن من قال القول الذي حكاه ابن قتيبة ان يجعل سجداً
حالاً مقدرة كما حكى سيبويه من قولهم مرتت برجل معه صقر صائد آبه غداً
أي مقدراً للصيد عازماً عليه ومثله قوله تعالى قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدل على صحة ما قلناه قال
عمرو الشيباني الساجد في لغة طي المنتصب وفي لغة سائر العرب المنحني وانشد

لولا الزلم أقحم الأجارداً بالعرب اودق النعام الساجداً

ويدل على ذلك أيضاً قول حميد بن ثور الهلالي

فلما لوين على معصم وكف خضيب وأسوارها

فضول أزمته أسجدت سجود النصارى لأجبارها

ولا يكون السجود إلا من سجد وسجود النصارى إنما هو أيماء وانحناء وقد قيل
في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم انه إنما كان أيماء على جهة التحية لا
سجوداً على الجباه

مسئلة وقال في هذا الباب ارهنت في المخاطرة وارهنت ايضاً اسلفت
ورهنت في غير ذلك * قال المفسر * هذا قول الاصمعي واجاز غيره رهنت
وارهنت في كل شيء وانشد لداكين بن رجاء

لم ار بوساً مثل هذا العام ارهنت فيه للشقا خيتامي

وانشد

فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنتهم مالكا

وكان الاصمعي يقول وارهنتهم مالكا يذهب الى انه فعل مضارع مبني على مبتدأ
محذوف كأنه قال نجوت وانا ارهنتهم والجملة في موضع نصب على الحال كأنه

وكانها بالجزم بين نُبائع وأولات ذي العرجاء نهبٌ مجمعٌ
فصح بهذا ان جمع واجمع جائزان في كل شيء. الا ان جمع في ضم المتفرق اشهر
واجمع في العزيمة على الشيء اشهر

مسئلة - وقال في هذا الباب أُجبرت فلاناً على الأمر فهو مجبرٌ وجبرت
العظم فهو مجبورٌ * قال المفسر * قد حكى ابو اسحاق الزجاج وغيره جبرت
الرجل على الأمر واجبرته اذا اكرهته عليه ومنه قيل للفرقة التي تقول بالاجبار
جبريةٌ وجبريةٌ لا تكون الا من جبر

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال لكل ما حبسته بيديك مثل الدابة
وغيره وقفته بغير الف وما حبسته بغير يديك اوقفته يقال اوقفته على الأمر
وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء * قال المفسر * قد قال بعد هذا
في باب ما لا يهمز والعموم تهمله وقفته على ذنبه وانكر قول العامة اوقفته بالالف
فاذا كان صحيحاً جائزاً فلم يجعله هناك من لحن العامة وان كان اعتقدان وقفته
افصح من اوقفته فكان ينبغي ان يذكره في باب ما جاء فيه لغتان استعمال
الناس اضعفهما ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يجيزله شيئاً في موضع من كتابه
ويمنع منه في موضع آخر وفي كتابه اشياء كثيرة من هذا النحو قد مر بعضها
وسترى بقيتها فيما نستأنه ان شاء الله تعالى وقال ابو اسحاق الزجاج وقفت الدابة
واوقفته بالالف لغة رديئة جداً وقال الخليل وقفت بالموضع وقوقاً ووقفت الارض
والدابة وقوقاً حبستهما ووقفت الرجل على الأمر ولا يقال اوقفته الا في مثل
قولك للرجل ما اوقفك ههنا اذا رايتَه واقفاً

مسئلة - وقال في هذا الباب اصحت السماء واصحت العاذلة وصحامن
السكر * قال المفسر * اما السماء فلا يقال فيها الا اصحت بالالف واما السكر
فلا يقال فيه الا صحا بغير الف واما العاذلة فيقال فيها صححت واصحت فيشبه ذهاب

وكانها بالجزم بين نُبائع وأولات ذي العرجاء نهبٌ مجمعٌ
فصح بهذا ان جمع واجمع جائزان في كل شيء. الا ان جمع في ضم المتفرق اشهر
واجمع في العزيمة على الشيء اشهر

مسئلة - وقال في هذا الباب أُجبرت فلاناً على الأمر فهو مجبرٌ وجبرت
العظم فهو مجبورٌ * قال المفسر * قد حكى ابو اسحاق الزجاج وغيره جبرت
الرجل على الأمر واجبرته اذا اكرهته عليه ومنه قيل للفرقة التي تقول بالاجبار
جبريةٌ وجبريةٌ لا تكون الا من جبر

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال لكل ما حبسته بيديك مثل الدابة
وغيره وقفته بغير الف وما حبسته بغير يدك اوقفته يقال اوقفته على الأمر
وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء * قال المفسر * قد قال بعد هذا
في باب ما لا يهمز والعموم تهمله وقفته على ذنبه وانكر قول العامة اوقفته بالالف
فاذا كان صحيحاً جائزاً فلم يجعله هناك من لحن العامة وان كان اعتقدان وقفته
افصح من اوقفته فكان ينبغي ان يذكره في باب ما جاء فيه لغتان استعمال
الناس اضعفهما ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يجيزله شيئاً في موضع من كتابه
ويمنع منه في موضع آخر وفي كتابه اشياء كثيرة من هذا النحو قد مر بعضها
وسترى بقيتها فيما نستأنه ان شاء الله تعالى وقال ابو اسحاق الزجاج وقفت الدابة
واوقفته بالالف لغة رديئة جداً وقال الخليل وقفت بالموضع وقوقاً ووقفت الارض
والدابة وقوقاً حبستهما ووقفت الرجل على الأمر ولا يقال اوقفته الا في مثل
قولك للرجل ما اوقفك ههنا اذا رايتَه واقفاً

مسئلة - وقال في هذا الباب اصحت السماء واصحت العاذلة وصحامن
السكر * قال المفسر * اما السماء فلا يقال فيها الا اصحت بالالف واما السكر
فلا يقال فيه الا صحا بغير الف واما العاذلة فيقال فيها صححت واصحت فيشبه ذهاب

باب الافعال التي تهمز والعوام تدع همزها

قال في هذا الباب هنا في الطعام ومرأني فاذا افردوا قالوا أمرأني * قال
المفسر * قد حكى في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى مرأني الطعام وأمرأني ولم
يشترط هناك ما اشترطه هنا وهكذا قال ابو اسحاق الزجاج في كتاب فعلت
وافعلت فالحكم في هذا ان يقال ان هذا الفعل اذا انفرد جازت فيه اللغتان
واذا ذكر مع هنا قيل مرأً بنير الف لا غير على الاتباع

مسئلة - وذكر في هذا الباب اطفأت السراج وقد استخذأت له وخذأت
وخذيت لغة وذكر فيه هذا موضع ترفاً فيه السفن فانكر على العامة ترك الهمز
في هذه الالفاظ ثم اجاز في باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى
واحد ارفات السفينة وارفيها واطفأت النار واطفيها واما استخذأت فقال
الاصمعي شككت في هذه اللفظة أهي مهموزة ام غير مهموزة فلقبت اعرايا فقلت
له كيف تقول استخذأت ام استخذيت فقال لا اقولها فقلت له لم ذلك فقال لان
العرب لا تستخذون لأحد فلم يهمز وترك الهمز في هذه اللفظة اقيس من الهمز
بجعلها مشتقة من الخذاء وهو استرخاء اذني الفرس لان اللذ يعد لنا وضعفا كما
ان العز يعد شدة وصلابة وهو مشتق من قولهم ارض عزاز اذا كانت صلبة وقد
حكى ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا ان تكون الهمزة مبدأ بها
حكى ذلك الاخفش

باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه وتسقطها
قال في هذا الباب آخذته بذنبه * قال المفسر * هذا الذي قاله افصح
اللغات وهو القياس لانه فاعل من آخذ يأخذ وحكى الاخفش آخذته بذنبه
وواخذته وعلى هذا القياس يجري ما كان مثله وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي سحابة القرطاس * قال المفسر * يقال

باب الافعال التي تهمز والعوام تدع همزها

قال في هذا الباب هنا في الطعام ومرأني فاذا افردوا قالوا أمرأني * قال
المفسر * قد حكى في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى مرأني الطعام وأمرأني ولم
يشترط هناك ما اشترطه هنا وهكذا قال ابو اسحاق الزجاج في كتاب فعلت
وافعلت فالحكم في هذا ان يقال ان هذا الفعل اذا انفرد جازت فيه اللغتان
واذا ذكر مع هنا قيل مرأً بنير الف لا غير على الاتباع

مسئلة - وذكر في هذا الباب اطفأت السراج وقد استخذأت له وخذأت
وخذيت لغة وذكر فيه هذا موضع ترفاً فيه السفن فانكر على العامة ترك الهمز
في هذه الالفاظ ثم اجاز في باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى
واحد ارفات السفينة وارفيها واطفأت النار واطفيها واما استخذأت فقال
الاصمعي شككت في هذه اللفظة أهي مهموزة ام غير مهموزة فلقبت اعرايا فقلت
له كيف تقول استخذأت ام استخذيت فقال لا اقولها فقلت له لم ذلك فقال لان
العرب لا تستخذون لأحد فلم يهمز وترك الهمز في هذه اللفظة اقيس من الهمز
بجعلها مشتقة من الخذاء وهو استرخاء اذني الفرس لان اللذ يعد لنا وضعفا كما
ان العز يعد شدة وصلابة وهو مشتق من قولهم ارض عزازا اذا كانت صلبة وقد
حكى ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا ان تكون الهمزة مبدأ بها
حكى ذلك الاخفش

باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه وتسقطها
قال في هذا الباب آخذته بذنبه * قال المفسر * هذا الذي قاله افصح
اللغات وهو القياس لانه فاعل من اخذ ياخذ وحكى الاخفش آخذته بذنبه
وواخذته وعلى هذا القياس يجري ما كان مثله وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي سحابة القرطاس * قال المفسر * يقال

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الكأة بالهمز والواحد كم * قال
المفسر * لا اعلم خلافاً بين النحويين ان من العرب من يخفف الكأة فيلتي حركة
الهمزة على الميم ويحذفها فيقول كمة ومن العرب من يلقي حركة الهمزة على الميم
ويبقى الهمزة ساكنة ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول كاة على وزن قطة وهذا
على نحو قولم في تخفيف رأس راس وكذلك كل همزة سكن ما قبلها حرفاً
صحيحاً او معتلاً أصلياً فالقاء حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يعرض عارض
يمنع من ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب أحفر المهر للإثناء والإرباع ولا يقال حفر
* قال المفسر * هذا الذي قال به المشهور وحكى ابو عبيدة ممر حفر
الثنية والزباعية بكسر الفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب أغامت السماء وأغيمت وتقيمت وغيمت
ولم يجز غامت * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى
غامت السماء وأغامت ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرته على الامر فهو مجبر ولا يقال جبرت
الا في العظم وجبرته من فقر * قال المفسر * قد ذكرنا فيما تقدم ان جبرته على
الامر جائز بما أغنى عن إعادته ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب أحبست الفرس في سبيل الله ولا يقال
حبسته * قال المفسر * قد حكى ابو اسحاق الزجاج حبس الرجل فرسه في
سبيل الله وأحبسه

مسئلة - وقال في هذا الباب أحكت الفرس ولم يجز حكته * قال
المفسر * حكمت الفرس وأحكته لغتان صحيحتان وقد اجازها في باب فعلت
وأفعلت باتفاق المعنى ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الكأة بالهمز والواحد كم * قال
المفسر * لا اعلم خلافاً بين النحويين ان من العرب من يخفف الكأة فيلتي حركة
الهمزة على الميم ويحذفها فيقول كمة ومن العرب من يلقي حركة الهمزة على الميم
ويبقى الهمزة ساكنة ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول كاة على وزن قطة وهذا
على نحو قولم في تخفيف رأس راس وكذلك كل همزة سكن ما قبلها حرفاً
صحيحاً او معتلاً أصلياً فالقاء حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يعرض عارض
يمنع من ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب أحفر المهر للإثناء والإرباع ولا يقال حفر
* قال المفسر * هذا الذي قال به المشهور وحكى ابو عبيدة ممر حفر
الثنية والزباعية بكسر الفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب أغامت السماء وأغيمت وتقيمت وغيمت
ولم يجز غامت * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى
غامت السماء وأغامت ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرته على الامر فهو مجبر ولا يقال جبرت
الا في العظم وجبرته من فقر * قال المفسر * قد ذكرنا فيما تقدم ان جبرته على
الامر جائز بما أغنى عن إعادته ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب أحبست الفرس في سبيل الله ولا يقال
حبسته * قال المفسر * قد حكى ابو اسحاق الزجاج حبس الرجل فرسه في
سبيل الله وأحبسه

مسئلة - وقال في هذا الباب أحكت الفرس ولم يجز حكته * قال
المفسر * حكمت الفرس وأحكته لغتان صحيحتان وقد اجازها في باب فعلت
وأفعلت باتفاق المعنى ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب ضربته بالسيف فما احالك فيه وحاك خطأ
 قال المفسر * قد حاك فيه السيف صحیح حكاها ثعلب في التصحیح و ابو اسحاق
 الزجاج في فعلت وافعلت وابن القوطية وكان ابو القاسم علي بن حمزة هو
 المخطئ فيه لا ثعلب

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وهي الاوزة والاوز والعوام يقولون
 وزه * قال المفسر * حكى يونس بن حبيب في نوادره ان الاوز لغة اهل
 الحجاز وان الوز لغة بني تميم

باب ما لا يهمز والعوام تهمزه

قال في هذا الباب هي الكرة ولا يقال اكرة * قال المفسر * الكرة بتخفيف
 الراء التي يلعب بها والكرة بتشديد الراء البحر والرماد قال النابغة الذبياني
 جروعا

عَلَيْنَ بكَدْيُونٍ وَأَبْطُنُ كُرَّةٍ فَمَنْ وِطَاءُ ضَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ
 والكرة بالواو البلد العظيم والاكرة بالهمز الحفرة ومن ذلك قيل للعفار اكار هذا
 هو المشهور المعروف ورأيت ابا حنيفة قد حكى في كتاب الثبات انه يقال للكرة
 التي يلعب بها اكرة بالهمز واحسبه غلطاً منه وقد اولع المترجمون لكتيب الفلاسفة
 بقولهم الاكرو والاكرة وانما الصواب كراة وكرون في الرفع وكرين في النصب
 والخفض وكراة مقصورة ومن العرب من يقول كرين فيعرب النون ويلزمها
 الياء على كل حال وهذا على لغة من يقول سنين وعليه جاء قول الشاعر
 دعائي من نجدٍ فان سنينه لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً

مسئلة - وقال في هذا الباب علقت الدابة ولم يجز اعلفتها * قال المفسر *
 قد حكى ابو اسحاق الزجاج علقت الدابة واعلفتها

مسئلة - وقال في هذا الباب زكنت الامر ازكته اي علمته وازكنت فلاناً
 كذا اي اعلمته قال وليس هوفي معنى الظن * قال المفسر * قد اجاز في باب
 فعلت وافعلت باتفاق المعنى زكنت الامر وازكته وانكر ازكته في هذا الباب
 الا أن يكون في معنى النقل وهذا تخليط وقلة تثبت فاما قوله انه بمعنى العلم لا
 بمعنى الظن فهو قول الاصمعي وحكى ابو زيد انه يكون بمعنى الظن الصحيح وقد
 ذكرناه في صدر الكتاب

مسئلة - وقال في هذا الباب وتدث الورد ولم يجزأ وتدته * قال المفسر *
 قد اجاز ذلك ابو اسحاق الزجاج وحكاه ابن القوطية وهما لغتان
 مسئلة - وقال سيطر هذا الباب نحصه الله يتحصه ولم يجزأ أنشه * قال
 المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى نحصه الله وأنشه ونسي
 ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب وقفته على ذنبه * قال المفسر * قد قال في
 باب الأفعال كل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيرها يقال فيه وقفته بغير الف
 وكل ما حبسته بغير يدك يقال فيه اوقفته بالالف وبعضهم يقول وقفته بغير
 الف في كل شيء فذكر في باب الافعال انهما قولان وانكر ههنا قول العامة
 اوقفته كما ترى

مسئلة - وقال في هذا الباب وقد سمرت القوم شراً وقد رقدته * قال
 المفسر * قد قال في هذا الباب فعلت وافعلت باتفاق المعنى سعرتني شراً واسعرتني
 فأجاز اللغتين واما رقدت وارقدت فالتان ذكرهما ابن القوطية وقال رقدت
 أعم من أرقدت

مسئلة - وقال في هذا الباب وحدرت السفينة في الماء * قال المفسر *
 حدرت السفينة واحدرتها لغتان الا ان اللغة التي ذكر ابن قتيبة اشهر وافصح

درستويه وهذا غلط لانه قد يكون تفاعل من واحد ويكون متعدياً كقول
امرئ القيس

تجاوزت احراساً اليها ومشرراً علي حراساً لويسرون مقتلي
قال المفسر وقد جله تفاعل من اثنين وهو منعتاً الى مفعول وهو قول
امرئ القيس

فلما تئذزنا بالحديث واستمعت هصرت بنصن ذي شماريخ ميال
وقالوا تداولنا الشيء وتناوبنا الماء وقال الخليل التعاهد والتعهد الاحتفاظ بالشيء
واحداث العهد واسيبويه في تفاعل قول يشبه قول الكوفيين وسند كره في شرح
ايات الكتاب عند وصولنا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله

مسئلة - وقال في هذا الباب كم فلان عن الأمر ولا يقال كاع
قال المفسر قد حكى الخليل كاع يكيع كيعاً اذا جبن وقد انشد يعقوب في
القلب والابدال

حتى استقانا نساء المحي صاحبة واصبح المرء عمرو مثبثا كاعي
وقال اراد كائناً فقلب والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور

مسئلة وقال في آخر هذا الباب وعزت اليك في كذا وأوعزت ولم يعرف
الأصمعي وعزت خفيفة قال المفسر ان كان الأصمعي لم يعرف وعزت
خفيفة فقد عرفها غيره فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل ان الأصمعي
لم يعرفها وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت بانفاق المعنى وعزت
وأوعزت فان كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا
الموضع الآخر

درستويه وهذا غلط لانه قد يكون تفاعل من واحد ويكون متعدياً كقول
امرئ القيس

تجاوزت احراساً اليها ومشرراً علي حراساً لويسرون مقتلي
قال المفسر وقد جله تفاعل من اثنين وهو منعت الى مفعول وهو قول
امرئ القيس

فلما تئذنا بالحديث واستمعت هصرت بنصن ذي شماريخ ميال
وقالوا تداولنا الشيء وتناولنا الماء وقال الخليل التعاهد والتعهد الاحتفاظ بالشيء
واحداث العهد ولسيبويه في تفاعل قول يشبه قول الكوفيين وسند كره في شرح
ايات الكتاب عند وصولنا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله

مسئلة - وقال في هذا الباب كم فلان عن الأمر ولا يقال كاع
قال المفسر قد حكى الخليل كاع يكيع كيعاً اذا جبن وقد انشد يعقوب في
القلب والابدال

حتى استقانا نساء المحي صاحبة واصبح المرء عمرو مثبنا كاعي
وقال اراد كائناً فقلب والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور

مسئلة وقال في آخر هذا الباب وعزت اليك في كذا وأوعزت ولم يعرف
الأصمعي وعزت خفيفة قال المفسر ان كان الأصمعي لم يعرف وعزت
خفيفة فقد عرفها غيره فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل ان الأصمعي
لم يعرفها وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت بانفاق المعنى وعزت
وأوعزت فان كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا
الموضع الآخر

فقال له ابو تمام ولم قلت ذلك قال لان يعقوب قال شج بالتحفيف ولا يشدد فقال له ابو تمام من افصح عندك ابن الجرْمُقَانِيَّة يعقوب ام ابو الاسود الدؤلي حيث يقول

ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفواد لشجوه منموم
والذي قاله ابو تمام صحيح وقد طابق فيه السماع انقياس وقد قال ابو دواد
الايادي وناهيك به حجة

من لعين بدمعها مولى ونفس مما عنها شجيه

مسئلة - وقال في هذا الباب موضع دفي مهجوز مقصور ولا يقال دفي مشددة ولا ممدود قال المفسر * يقال دفي بالهمز على وزن خطي ودفوه بالضم على وزن وضو فمن قال دفي بالكسر قال دفي مقصور على مثال حذير وبطر ومن قال دفو بالضم قال دفي مهجوز ممدود على وزن وضوي ويجوز له تخفيف الهمزة فاذا خففتها فالوجه ان يقابها ياء ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها فيقول دفي مشددة كما يقال في وضوي وفي النسبي النسبي ويجوز ايضا في قول من همز ومد ان يكون فعلا بمعنى مفعول من ادفاته ادفاء فانا مدفي فيكون بمنزلة قولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم وداة وجيع بمعنى موجد ولو لم يسمع من العرب دفوه بضم الفاء ولا ادفاته لما امتنع ان يقال دفي بالمد والهمز وان كان من دفي المكسور العين كما قالوا عليهم وهو من علم وسعيد وهو من سعد وسقيم وهو من سقم على انهم قد قالوا سقم بالضم ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سقم بغير ياء فثبت بهذا ان سقيا اسم الفاعل فهما جميعا صحيحان

مسئلة - وقال في هذا الباب لطنخي يلطنخي مخففة وكان في فلان مخففة وقصر

الصلاة يقصرها مخففة وقشرت العود اقشره * قال المفسر * هذه الالفاظ كلها ممتنعة من التشديد اذا قصد بها غير المبالغة فادخلها في لحن العامة لا وجه له

فقال له ابو تمام ولم قلت ذلك قال لان يعقوب قال شج بالتحفيف ولا يشدد فقال له ابو تمام من افصح عندك ابن الجرْمُقَانِيَّة يعقوب ام ابو الاسود الدؤلي حيث يقول

ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد لشجوه منموم
والذي قاله ابو تمام صحيح وقد طابق فيه السماع انقياس وقد قال ابو دواد
الايادي وناهيك به حجة

من لعين بدمعها مولىة ونفس مما عنها شجيه

مسئلة - وقال في هذا الباب موضع دفي مهجوز مقصور ولا يقال دفي مشددة ولا ممدود قال المفسر * يقال دفي بالهمز على وزن خطي ودفي بالضم على وزن وضوء فمن قال دفي بالكسر قال دفي مقصور على مثال حذير وبطر ومن قال دفي بالضم قال دفي مهجوز ممدود على وزن وضوي ويجوز له تخفيف الهمزة فاذا خففتها فالوجه ان يقابها ياء ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها فيقول دفي مشددة كما يقال في وضوي وفي النسبي النسبي ويجوز ايضا في قول من همز ومد ان يكون فعلا بمعنى مفعول من ادفأته ادفاء قانا مدفي فيكون بمنزلة قولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم وداة وجيع بمعنى موجه ولو لم يسمع من العرب دفي بضم الفاء ولا ادفأته لما امتنع ان يقال دفي بالمد والهمز وان كان من دفي المكسور العين كما قالوا عليهم وهو من علم وسعيد وهو من سعد وسقيم وهو من سقم على انهم قد قالوا سقم بالضم ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سقم بغير ياء فثبت بهذا ان سقيا اسم الفاعل فهما جميعا صحيحان

مسئلة - وقال في هذا الباب لطنخي يلطنخي مخففة وكان في فلان مخففة وقصر الصلاة يقصرها مخففة وقشرت العود اقشره * قال المفسر * هذه الالفاظ كلها ممتنعة من التشديد اذا قصد بها غير المبالغة فادخلها في لحن العامة لا وجه له

بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وان صح الاول فهو نادر لان فعلة بسكون العين من صفات المفعول وتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - وقال في هذا الباب تجشأت جشاة * قال المفسر * قد حكى يعقوب جشاة بسكون الشين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهم نخبة القوم اي خيارهم * قال المفسر * المعروف نخبة باسكان الخاء واما النخبة بفتح الخاء فهي نادرة لان فعلة بتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - والشية في هذا الباب

قد وكلتني طلتي بالسمسرة وايقظتني لطلوع الزهرة

* قال المفسر * حكى ابو حاتم ان رجلاً من العرب قالت له امرأته هلا غدوت الى السوق فبجرت وجئتنا بالفوائد كما يصنع فلان فقال ان زوج فلان خير له منك لي تصنع له النبيذ فيشربه ويفدو الى السوق فصنعت له نبيذاً وايقظته في السحر وسقته اياه ففدا الى السوق نفيس عشرة دراهم فقال

قد امرتني طلتي بالسمسرة وصبغتني لطلوع الزهرة

فكان ما ربحت وسط العيثة عسین من جرتها المخمرة

وفي الزحام ان وضعت عشرة

فمذا الخبر يقتضي ان يكون ما رواه ابن قتيبة غلطاً وان الصواب وصبغتني

وسنفسر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو احر من القرع وهو يثر يخرج بالفصال

يحث او بارها * قال المفسر * هذا هو المشهور وحكى حمزة بن الحسن الاصبهاني

في كتاب افعال من كلنا انه يقال احر من القرع بفتح الراء وتسكينها وفسر القرع

المتحرك الراء بنحو من تفسير ابن قتيبة قال واما القرع بسكون الراء فانهم يعنون

بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وان صح الاول فهو نادر لان فعلة بسكون

العين من صفات المفعول وتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - وقال في هذا الباب تجشأت جشاة * قال المفسر * قد حكي

يعقوب جشاة بسكون الشين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهم نخبة القوم اي خيارهم * قال المفسر *

المعروف نخبة باسكان الخاء واما النخبة بفتح الخاء فهي نادرة لان فعلة بتحريك

العين من صفات الفاعل

مسئلة - والشية في هذا الباب

قد وكلتني طلتي بالسمسرة وايقظتني لطلوع الزهرة

* قال المفسر * حكي ابو حاتم ان رجلاً من العرب قالت له امرأته هلا غدوت

الى السوق فبجرت وجئتنا بالفوائد كما يصنع فلان فقال ان زوج فلان خير له

منك لي تصنع له النبيذ فيشربه ويفدو الى السوق فصنعت له نبيذاً وايقظته

في السحر وسقته اياه ففدا الى السوق نفيس عشرة دراهم فقال

قد امرتني طلتي بالسمسرة وصبغتني لطلوع الزهرة

فكان ما ربحت وسط العيثة عسين من جرتها المخمرة

وفي الزحام ان وضعت عشرة

فمذا الخبر يقتضي ان يكون ما رواه ابن قتيبة غلطاً وان الصواب وصبغتني

وسنفسر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو احر من القرع وهو يثر يخرج بالفصال

يحث او بارها * قال المفسر * هذا هو المشهور وحكي حمزة بن الحسن الاصبهاني

في كتاب افعال من كلنا انه يقال احر من القرع بفتح الراء وتسكينها وفسر القرع

المتحرك الراء بنحو من تفسير ابن قتيبة قال واما القرع بسكون الراء فانهم يعنون

المختار خيرة ايضاً فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم درهم ضرب الامير
فاما الشبع بفتح الباء فهو مصدر شبت والشبع بسكون الباء المقدار الذي يشبع
الانسان وقد انشد ابو تمام في الحماسة

وكلمهم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لوهم اذا جاء صاحبه
فالظاهر من الشبع هنا انه مصدر لان اللؤم انما توصف به الافعال لا الذوات
والاجود ان يحمل على حذف مضاف كأنه قال ونيل شبع الفتى او ايثار الشبع
ونحو ذلك فيكون الشبع على هذا الشيء المشبع

مسئلة - وقال في هذا الباب وفلان تغل اي فاسد النسب والعامه تقول
تغل **قال المفسر** مثل هذا لا يجعل لغناً على ما قدمنا ذكره لان التخفيف
في مثله جائز وقد قيل في رواية من روى - سلية افراس تجلها بغل
انه تصحيف لان البغل لا ينسل شيئاً وان الصواب تغل بالتون يريد فرساً هجيناً

باب ماتصف فيه العامة

قال في هذا الباب ويقولون شن عليه درعه وانما هو سن عليه درعه اي
صبها وسن الماء على وجهه اسي صباً سهلاً فاما الغارة فانه يقال فيها
شن عليهم الغارة بالشين معجمة اي فرقها **قال المفسر** يقال شن عليه الماء
وسنه بالشين والسين وقال بعضهم سن الماء بالسين غير معجمة اذا صبه صباً
سهلاً وشنه بالشين معجمة اذا صبه صباً متفرقاً كالرش وشن عليه الدرع بالسين
غير معجمة لا غير وشن الغارة بالشين معجمة لا غير وقال ابو ريش كل لبث
يسن بالسين غير معجمة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون نعق الغراب وذلك خطأ انما هو
تقق بالعين معجمة فاما نعق فهو زجر الراعي النعم **قال المفسر** هذا الذي قاله

قول جمهور اللغويين وقد حكى صاحب كتاب العين انه قال نطق ونطق قال وهو
بالعين معجمة احسن ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ولا ادري من اين نقله
مسئلة - وقال في هذا الباب عن الاصمعي العرب تقول توت والفوس
تقول توت * قال المنسر * قد حكى ابو حنيفة في كتاب النبات انهما لغتان

وانشد لمحبوب بن ابي العشنط النهشلي

لرَوْضَةٍ مِنْ رِبَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٍ مِنْ الْقُرْيَةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ
لِلنُّورِ فِيهِ إِذَا مَجَّ النَّدى أَرْجٌ يَشْفِي الصُّدَاعَ وَيُنْقِي كُلَّ مَعْفُوثٍ
أَشْهَى وَأَحْلَى بَعِينِي أَنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرِيحِ بَغْدَادِ ذِي الرِّمَانِ وَالتُّوتِ

باب ماجاء بالسين وهم يقولونه بالصاد

قال في هذا الباب اخذته قسراً ولا يقال قسراً وقد قصره اي حبسه ومنه
حور مقصورات في الخيام فاما القسر فهو القهر * قال المنسر * هذا الذي قاله
هو المشهور وقد حكى يعقوب اخذته قسراً وقصراً بالسين والصاد بمعنى القهر
مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الرُشغ بالسين ولا يقال بالصاد
* قال المنسر * قد حكى ابن دريد انه يقال رسم ورسغ وقد اجاز النحويون
في كل سين وقعت بعدها غين او خاء معجمتان او قاف او طاء ان تبدل صاداً
فان كانت صاداً في الاصل لم يجز ان تقلب سيناً نحو سخرت منه وصخرت واسبع
عليكم نعمه واصبع وزادكم في الخلق بسطة وبصطة فمتى رأيت من هذا النوع
يقال بالصاد والسين فاعلم ان السين هي الاصل لان الاضعف يرد الى الاقوى
ولا يرد الاقوى الى الاضعف

باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين

وقال في هذا الباب بخصت عينه بالصاد ولا يقال بنجستها انما البنحس النقصان
وذكر صنجة الميزان والصماخ والصندوق وصبق الرجل وبزق ولم يجز السين في
شيء من ذلك * قال المفسر * هذه الاشياء كلها تقال بالصاد والسين حكى
ذلك الخليل وغيره فاما البنحس الذي يراد به النقصان والسنجة التي يراد بها مشاقة
الكتان فبالسين لا غير

مسئلة - وقال في هذا الباب والقرص بفتح الراء البرد * قال المفسر * قد
قال في هذا الباب فعل وفعل من كتاب الابنية انه يقال للبرد قرص وقرس
بفتح الراء وتسكينها

باب ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره

قال في هذا الباب الطيلسان بفتح اللام * قال المفسر * قد حكى ابو
العباس المبرد عن الاخفش طيلسان وطيلسان بفتح اللام وكسرها وزاد ابن
الاعرابي طالسان بالالف

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرهم * قال المفسر * هذه افصح
اللغات وقد حكى الليثاني وغيره انه يقال درهم بكسر الهاء ودرهم ايضاً وانشد
لوان عندي مائتا درهم لجاز في افاقها خاتامي

مسئلة - وذكر في هذا الباب جنبتيه بفتح النون * قال المفسر * وكذا روى ابو
عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى
جنبتي الصراط ابواب مفتحة والسكون في هذا اقيس من الفتح وقد جاء ذلك في
الشعر الفصيح قال الراعي

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَمَّانٌ بَاتَا جَنِبَةً وَدَخِيلَا

باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين

وقال في هذا الباب بخصت عينه بالصاد ولا يقال بنجستها انما البنحس النقصان
وذكر صنجة الميزان والصماخ والصندوق وبصق الرجل وبزق ولم يجز السين في
شيء من ذلك * قال المفسر * هذه الاشياء كلها تقال بالصاد والسين حكى
ذلك الخليل وغيره فاما البنحس الذي يراد به النقصان والسنجة التي يراد بها مشاقة
الكتان فبالسين لا غير

مسئلة - وقال في هذا الباب والقرس بفتح الراء البرد * قال المفسر * قد
قال في هذا الباب فعل وفعل من كتاب الابنية انه يقال للبرد قرس وقرس
بفتح الراء وتسكينها

باب ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره

قال في هذا الباب الطيلسان بفتح اللام * قال المفسر * قد حكى ابو
العباس المبرد عن الاخفش طيلسان وطيلسان بفتح اللام وكسرها وزاد ابن
الاعرابي طالسان بالالف

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرهم * قال المفسر * هذه افصح
اللغات وقد حكى الليثاني وغيره انه يقال درهم بكسر الهاء ودرهم ايضاً وانشد
لوان عندي مائتا درهم لجاز في افاقها خاتامي
مسئلة - وذكر في هذا الباب جنبتيه بفتح النون * قال المفسر * وكذا روى ابو
عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى
جنبتي الصراط ابواب مفتحة والسكون في هذا اقيس من الفتح وقد جاء ذلك في
الشعر الفصيح قال الراعي

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَمَّانٌ بَاتَا جَنِبَةً وَدَخِيلَا

الاسماء نحو طير مباح وسنار وفعلال بفتح الفاء معدوم فيها وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر القاف وتشديد الراء وشرقراق بتسكين القاف وشرقراق وهو طائر مفوف بحمرة وخضرة وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير والاخيل هو الشقراق بكسر الشين كذا يوجد في جمهور النسخ

مسئلة - وقال في هذا الباب مرقاة ومسقاة وذكر الابرسيم ثم ذكر ان الكسر لغة فاذا كان الكسر لغة فاي معنى لادخال هذا في لحن العامة وقد يمكن ان تكون العامة قالت ابرسيم بكسر الراء قد ذكره من اجل ذلك واما المرقاة والمسقاة فلا وجه لذكرهما في هذا الباب

مسئلة - وقال في اخر هذا الباب نزلنا على ضفة النهر ووضفتيه بفتح الضاد * قال المفسر * كذا وقع في روايتنا ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح والفتح والكسر في الضفة لغتان حكاهما الخليل وغيره والفتح فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح

قال في هذا الباب الإنفحة والضفدع * قال المفسر * قد ذكر صاحب كتاب العين ان الأنفحة بفتح المعزة لغة وقد حكى ابو حاتم في ضفدع ان فتح الدال لغة وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ذكره المطرز

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الديوان والدياج بكسر الدال فيهما * قال المفسر * هذا الذي ذكره هو الاصح وقد ذكر ابن دريد ان الفتح فيهما لغة

مسئلة - وذكر في هذه الباب المظلة بكسر الميم * قال المفسر * كان

الاسماء نحو طير مباح وسنار وفعلال بفتح الفاء معدوم فيها وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر القاف وتشديد الراء وشرقراق بتسكين القاف وشرقراق وهو طائر مفوف بحمرة وخضرة وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير والاخليل هو الشقراق بكسر الشين كذا يوجد في جمهور النسخ

مسئلة - وقال في هذا الباب مرقاة ومسقاة وذكر الابرسيم ثم ذكر ان الكسر لغة فاذا كان الكسر لغة فاي معنى لادخال هذا في لحن العامة وقد يمكن ان تكون العامة قالت ابرسيم بكسر الراء قد ذكره من اجل ذلك واما المرقاة والمسقاة فلا وجه لذكرهما في هذا الباب

مسئلة - وقال في اخر هذا الباب نزلنا على ضفة النهر ووضفتيه بفتح الضاد * قال المفسر * كذا وقع في روايتنا ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتحها والفتح والكسر في الضفة لغتان حكاهما الخليل وغيره والفتح فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتحها

قال في هذا الباب الإنفحة والضفدع * قال المفسر * قد ذكر صاحب كتاب العين ان الأنفحة بفتح المعزة لغة وقد حكى ابو حاتم في ضفدع ان فتح الدال لغة وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ذكره المطرز

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الديوان والدياج بكسر الدال فيهما * قال المفسر * هذا الذي ذكره هو الاصح وقد ذكر ابن دريد ان الفتح فيهما لغة

مسئلة - وذكر في هذه الباب المظلة بكسر الميم * قال المفسر * كان

وروى السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي انه قال الجنّازة النعش اذا كان عليه الميت ولا يقال له دون ميت جنازة كذا رواه بكسر الجيم وقال صاحب كتاب العين الجنّازة بفتح الجيم الانسان الميت والشيء الذي ثقل على القوم واغتموا به هو ايضا جنازة وانشد قول صخر

وما كنت اخشى ان اكون بجنازة عليك ومن يفتر بالحدثان

قال واما الجنّازة مكسورة الصدر فهي خشب الشرجع قال وينكرون قول من يقول الجنّازة الميت واذا مات الانسان فان العرب تقول رمي في جنازته فمات وقد جرى في افواه الناس الجنّازة بفتح الجيم والظهار ينكرونه وقال ابن دريد جنازة النبي ستوته ومنه سمي الميت جنازة لانه يستروفي الخبر انه انذر الحسن لصلاة على ميت فقال اذا جنزتموها فأنذروني اي كفنتموها

مسئلة - وقال في هذا الباب مقدمة العسكر * قال المفسر * يقال قدم الرجل بمعنى تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فلذلك قيل مقدمة الجيش لانها تقدمته فهي اسم فاعل من قدم بمعنى تقدم ولو قيل مقدمة بفتح الدال لكان ذلك صحيحا لان غيرها يقدمها فتقدم فتكون مفعولة على هذا المعنى

مسئلة - وقال في هذا الباب متاع مقارب ولا يقال مقارب وقال قاسم ابن ثابت كل الناس حكوا عمل مقارب بالكسر الا ابن الاعرابي فانه حكى عمل مقارب بالفتح لا غير * قال المفسر * القياس يوجب ان الكسر والفتح جائزان فمن كسر الراء جعله اسم فاعل من قارب ومن فتح الراء جعله اسم مفعول من قارب
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الزنقليجة بكسر الزاء ولا تفتح * قال المفسر * قد حكى ابو علي البغدادي في البارع عن الاصمعي ان العرب تقول الزنقليجة بفتح الزاي والقاء ووقع في بعض نسخ ادب الكتاب الزنقليجة بتقديم

الياء على اللام واظنه غلطاً من الناقل لان الذي روينا في الادب عن ابي علي
بتقديم اللام على الياء

مسئلة - وقال في هذا الباب وتقول في الدعاء ان عذابك الجدة بالكافرين
ملحق بكسر الحاء بمعنى لاحق * قال المفسر * هذا الذي قاله قد قاله غير واحد
من اللغويين وانكارهم فتح الحاء شيء ظريف لان الفتح جائز في القياس لان
الله تعالى أحق بهم فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ولا علم لانكار الفتح وجهاً
الا ان تكون الرواية وردت بالكسر فلزم اتباعها

باب ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه

قال في هذا الباب وهو درهم ستوق بفتح السين * قال المفسر * قد حكي
يعقوب انه يقال ستوق بالضم وزاد الليثاني فقال يقال تستوق ايضاً
مسئلة - وقال في هذا الباب فعلت ذلك به خصوصية ولصن بيت
الخصوصية * قال المفسر * الفتح والضم فيهما جائزان الا ان الفتح افصح حكي
ذلك ثعلب وغيره وكذلك حرين الحرورية

مسئلة - قال في هذا الباب وهي الأئمة بفتح الميم واحدة الانامل * قال
المفسر ادخاله الأئمة في لحن العامة ظريف جداً ولو قال ان هذه اللغة افصح
اللغات لكان ما قال صحيحاً وقد كثرت اللغات في الأئمة والإصبع حتى صار
الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطيء وفي كل واحدة منهما تسع لغات أئمة
وأصبع بفتح الاول والثالث وأئمة وأصبع بضم الاول والثالث وأئمة وإصبع
بكسر الاول والثالث وأئمة وأصبع بفتح الاول وضم الثالث وأئمة وأصبع بضم
الاول وفتح الثالث وأئمة وأصبع بضم الاول وكسر الثالث وأئمة وإصبع بكسر
الاول وفتح الثالث وأئمة وإصبع بكسر الاول وضم الثالث وأئمة وأصبع بفتح

الياء على اللام واظنه غلطاً من الناقل لان الذي روينا في الادب عن ابي علي
بتقديم اللام على الياء

مسئلة - وقال في هذا الباب وتقول في الدعاء ان عذابك الجدة بالكافرين
ملحق بكسر الحاء بمعنى لاحق * قال المفسر * هذا الذي قاله قد قاله غير واحد
من اللغويين وانكارهم فتح الحاء شيء ظريف لان الفتح جائز في القياس لان
الله تعالى أحق بهم فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ولا علم لانكار الفتح وجهاً
الا ان تكون الرواية وردت بالكسر فلزم اتباعها

باب ما جاء مفتوحاً والعامة تضمه

قال في هذا الباب وهو درهم ستوق بفتح السين * قال المفسر * قد حكي
يعقوب انه يقال ستوق بالضم وزاد الليثاني فقال يقال تستوق ايضاً
مسئلة - وقال في هذا الباب فعلت ذلك به خصوصية ولصن بيت
الخصوصية * قال المفسر * الفتح والضم فيهما جائزان الا ان الفتح افصح حكي
ذلك ثعلب وغيره وكذلك حرين الحرورية

مسئلة - قال في هذا الباب وهي الأئمة بفتح الميم واحدة الانامل * قال
المفسر ادخاله الأئمة في لحن العامة ظريف جداً ولو قال ان هذه اللغة افصح
اللغات لكان ما قال صحيحاً وقد كثرت اللغات في الأئمة والإصبع حتى صار
الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ وفي كل واحدة منهما تسع لغات أئمة
وأصبع بفتح الاول والثالث وأئمة وأصبع بضم الاول والثالث وأئمة وإصبع
بكسر الاول والثالث وأئمة وأصبع بفتح الاول وضم الثالث وأئمة وأصبع بضم
الاول وفتح الثالث وأئمة وأصبع بضم الاول وكسر الثالث وأئمة وإصبع بكسر
الاول وفتح الثالث وأئمة وإصبع بكسر الاول وضم الثالث وأئمة وأصبع بفتح

والنون فكلامه هنا يوجب ان يجوز جعلته نصب عيني بفتح التوف
 مسألة - وقال في هذا الباب حكاية عن ابي زيد رفق الله بك ورفق
 عليك * قال المفسر * قد حكى الخليل وغيره رفقت بالامر بفتح الفاء اذا
 لطفت به ورفقت بضم الفاء اذا صرت رفيقاً فيجوز على هذا رفق الله بك
 بفتح الفاء اي لطف بك ورفق بك بضم الفاء اي صار رفيقاً والفتح حين هذا
 اقيس من الضم

ما جاء مضموماً والعامه تكسره

وقال في هذا الباب وهو الفسطاط بالضم * قال المفسر * قد قال بعد
 هذا في باب ما جاء فيه ست لغات انه يقال الفسطاط والفسطاط والفسطاط
 والفسطاط والفساط والفساط وهذا تخليط

مسألة - وقال في هذا الباب وهو جربان القميص بضم الجيم والراء
 * قال المفسر * قد انشد ابو علي البغدادي في النوادر
 له خفقان يرفع الجيب كالثبجا يقطع ازرار الجربان نائمة
 وذكر انه وجده هكذا بخط اسحاق بن ابراهيم الموصللي وانه قرأه على ابي بكر
 ابن دريد فلم ينكره وهكذا حكاة الخليل وقال ابو علي البغدادي في البارغ
 قال ابو حاتم سألت الاصمعي عن جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد
 الباء فقال هو فارسي معرب انما هو كربان فرايت مذهبه انه جربان بكسر
 الجيم والراء

باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه

قال في هذا الباب هو الحوان بكسر الحاء * قال المفسر * قد قال سيف

والنون فكلامه هنا يوجب ان يجوز جعلته نصب عيني بفتح التوف
 مسألة - وقال في هذا الباب حكاية عن ابي زيد رفق الله بك ورفق
 عليك * قال المفسر * قد حكى الخليل وغيره رفقت بالامر بفتح الفاء اذا
 لطفت به ورفقت بضم الفاء اذا صرت رفيقاً فيجوز على هذا رفق الله بك
 بفتح الفاء اي لطف بك ورفق بك بضم الفاء اي صار رفيقاً والفتح حين هذا
 اقيس من الضم

ما جاء مضموماً والعامه تكسره

وقال في هذا الباب وهو الفسطاط بالضم * قال المفسر * قد قال بعد
 هذا في باب ما جاء فيه ست لغات انه يقال الفسطاط والفسطاط والفسطاط
 والفسطاط والفساط والفساط وهذا تخليط

مسألة - وقال في هذا الباب وهو جربان القميص بضم الجيم والراء
 * قال المفسر * قد انشد ابو علي البغدادي في النوادر
 له خفقان يرفع الجيب كالثبجا يقطع ازرار الجربان نائمة
 وذكر انه وجده هكذا بخط اسحاق بن ابراهيم الموصللي وانه قرأه على ابي بكر
 ابن دريد فلم ينكره وهكذا حكاها الخليل وقال ابو علي البغدادي في البارغ
 قال ابو حاتم سألت الاصمعي عن جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد
 الباء فقال هو فارسي معرب انما هو كر بان فرايت مذهبه انه جربان بكسر
 الجيم والراء

باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه

قال في هذا الباب هو الحوان بكسر الحاء * قال المفسر * قد قال سيف

باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما و يقولون خُون والاجود خِوان
فذكر ان الكسر اوضح من الضم وانهما لغتان ونسي ما قاله هنا ثم قال في باب
فِعَال و فُعَال من ابنية الاسماء انه يقال خِوان و خُون

مسئلة - وقال في هذا الباب ودابة فيه قِماص ولا يقال قِماص * قال
المفسر * الضم والكسر جائزان ذكر ذلك غير واحد

مسئلة - وقال في هذا الباب تمر شِهْرِيْز و سِهْرِيْز ولا يضم اولهما * قال
المفسر * اما الذي بالشين معجمة فلا احفظ فيه غير الكسر واما الذي بالسين
غير معجمة فان ابا حنيفة حكى فيه الكسر والضم وحكى نحو ذلك الليثاني وذكر
انه يقال تمر سِهْرِيْز على الصفة وتمر سِهْرِيْز على الاضافة وكذلك الذي
بالشين معجمة

مسئلة - وقال في هذا الباب نحن في العلو وهم في السفلى * قال المفسر *
الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء على فعلت بكسر العين والعامّة تقول على فعلت بفتحها
قال في هذا الباب صدقت في يمينك وبررت بها * قال المفسر * حكى ابن
الاعرابي صدقت وبررت فوردا بالفتح والكسر فالما بررت والذي فلا اعرف
فيه لغة غير الكسر

باب ما جاء على فعلت بفتح العين والعامّة تقوله على فعلت بكسرهما
قال في هذا الباب نكلت عن الشيء انكلت نكولاً وحرصت على الامر
احرص حرصاً * قال المفسر * حكى ابن درستويه في شرح الفصح انه يقال
نكلت وحرصت بالكسر وحكى ابن القوطية في حرصت الفتح والكسر في كتاب
الافعال ولم يذكر نكلت

وقد حكى بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل انه قال أبق يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ وَيَأْبِقُ ونسي ما قاله هنا وذكر في هذا الباب نَعَقَ بالشاء ينعق والفتح فيه أيضاً جائز وذكر هررت الحرب اهْرُثَها والضم فيه اقيس من الكسر وقد قال بعد هذا ان ما كان على فعل مفتوح العين من المضاعف متعدياً فقياس مستقبله ان يكون مضموم العين الا الفاظاً شذت عما عليه الاكثر

باب ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير

وقد ذكر في هذا الباب شم يشم وعسر على الامر يعسر قال المفسر * اما شم يشم فقد ذكر بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل شم يشم ويشم ونسي ذلك في هذا الموضع وله في هذه اللفظة غلط اخر نذكره اذا انتهينا الى بابه ان شاء الله تعالى واما عسر يعسر ففيه لغتان عسر يعسر فهو عسر مثل حذر يحذر فهو حذير وعسر يعسر فهو عسير على وزن ظرف يظرف فهو ظرف

باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

قال في هذا الباب عُنيت بالشيء فانا أعنى به ولا يقال عُنيت * قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي عُنيت بامره أعنى وانا به عان على مثال خشيت اخشى وانا خاش والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا نادر وانشد ابن الاعرابي عان باخراها طويل الشغل له جفيران واي نبل

مسئلة - وقال في هذا الباب بهت الرجل وحكي عن الكسائي بهت بكسر الهاء وبهت على صيغة ما لم يسم فاعله * قال المفسر * يقال بهت على صيغة ما لم يسم فاعله وبهت بكسر الهاء وفتح الباء على مثال علمت وبهت بضم الهاء على مثال ظرف وبهت بفتح الهاء على مثال رددت حكى ذلك ابن جنى

وقد حكى بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل انه قال أبق يابق ويابق ونسي ما قاله هنا وذكر في هذا الباب نعى بالشاء ينعى والفتح فيه ايضاً جائز وذكر هررت الحرب اهرها والضم فيه اقيس من الكسر وقد قال بعد هذا ان ما كان على فعل مفتوح العين من المضاعف متعدياً فقياس مستقبله ان يكون مضموم العين الا الفاظاً شذت عما عليه الاكثر

باب ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير

وقد ذكر في هذا الباب شم يشم وعسر على الامر يعسر * قال المفسر * اما شم يشم فقد ذكر بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل شم يشم ويشم ونسي ذلك في هذا الموضع وله في هذه اللفظة غلط اخر نذكره اذا انتهينا الى بابه ان شاء الله تعالى واما عسر يعسر ففيه لغتان عسر يعسر فهو عسر مثل حذر يحذر فهو حذير وعسر يعسر فهو عسير على وزن ظرف يظرف فهو ظرف

باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

قال في هذا الباب عنت بالشيء فانا أعنى به ولا يقال عنت * قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي عنت بامره أعنى وانا به عان على مثال خشيت اخشى وانا خاش والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا نادر وانشد ابن الاعرابي عان باخراها طويل الشغل له جفيران واي نبل

مسئلة - وقال في هذا الباب بهت الرجل وحكي عن الكسائي بهت بكسر الهاء وبهت على صيغة ما لم يسم فاعله * قال المفسر * يقال بهت على صيغة ما لم يسم فاعله وبهت بكسر الهاء وفتح الباء على مثال علمت وبهت بضم الهاء على مثال ظرف وبهت بفتح الهاء على مثال رددت حكى ذلك ابن جنى

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

قال في هذا الباب هو السرجين بكسر السين والجيم قال الاصمعي هو فارسي ولا ادري كيف اقله فاقول الروث **قال المفسر** * قد حكى ابو حنيفة في كتاب النبات انه يقال سرجين وسرجين بالجيم والقاف ويفتح السين وكسرهما وسرجنت الارض وسرقتها وهي لفظة فارسية ولذلك جاءت مخالفة لاوزان كلام العرب لانه ليس في كلام العرب فمليل ولا فمليين بفتح الفاء وهذا كقولهم آجرٌ وسيسنبر وشاهسفرم ومرزجوش ومرزنجوش ونحو ذلك من الالفاظ العربية المخالفة لامثلة الكلام العربي وهي كثيرة ورايت ابن جنبي قد قال في بعض كلامه الوجه عندي ان تكسر الشين من شطرنج ليكون على مثال جردحل وهذا لاوجه له وانما كان يجب ما قاله هنا لو كانت العرب تصرف كل ما ترجمه من الالفاظ العجمية الى امثلة كلامها واذا وجدنا في ما ترجمه اشياء كثيرة مخالفة لاوزان كلامهم فلا وجه لهذا الذي ذكره وقد ورد من ذلك ما لا احصيه كثرة ومنه قول الاعشى

لنا جُلسانٌ عندها وبتفسجٌ	وسيسنبرٌ والمرزجوشٌ ممنما
وأسٌ وخيريٌّ ومرؤوسٌ	اذا كان هزمنٌ ورُحتٌ مُحشما
وشاهسفرمٌ والياسمينٌ ونرجسٌ	بصبحنا في كلِّ دجنٍ تغيما
وسنسقٌ سينينٌ وعودٌ وبربطٌ	يجابوهُ صبحٌ إذا ما نرنا

وقال لبيد

فحمةٌ ذفراءٌ تُرتقى بالعرا قردمانياً وتركا كأبصل

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي القاقوزة والقازوزة ولا يقال قاقوزة

قال المفسر * الذي انكره ابن قتيبة ولم يحزه هو قول الاصمعي قال الاصمعي هي القاقوزة ولا اعرف قازوزة وهي لفظة فارسية عربت فلذلك كثر الاختلاف

في حقيقة اللفظ بها

مسئلة - وقال في هذا الباب هي البالوعة * قال المفسر * قد حكى ابن درستويه بالوعة وبواليع وبلوعة وبلاليع وهو الذي انكره ابن قتيبة
مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما وانشد للاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيات اخي جابر

قال وليس قول الاخر لستان ما بين اليزيدين في النداء - بحجة

* قال المفسر * هذا قول الاصمعي وانما لم ير البيت الثاني حجة لانه لرابعة الرقي وهو من المحدثين ولا وجه لانكاره اياه لانه صحيح في معناه وهو مبنى لفظه تكون ما فاعلة بستان كانه قال بعد الذي بينهما وهي في بيت الاعشى زائدة وقد انكر الاصمعي اشياء كثيرة كلها صحيح فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل انكار الاصمعي لها

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال هذا ماء ملح ولا يقال مالح قال الله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويقال سمك ملىح ومملوح ولا يقال مالح وقد قال غدافر وليس بحجة

بصرية تزوجت بصرياً يطعمها المالح والطرياً

* قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب وابوبكر ابن دريد وغيرها ورواه الرواة عن الاصمعي وهو المشهور من كلام العرب ولكن قول العامة لا يعد خطأ وانما يجب ان يقال انها لغة قليلة وقد قال ابن الاعرابي يقال شي مالح كما قالوا شي حامض وقال ايضاً الحمض كل شي مالح له اصل وليس على ساق وروى الاثرم عن ابي الجراح الاعرابي الحمض المالح من الشجر والنبت وقد قال جرير يهجو آل المهلب

آل المهلب جدّ الله دابريهم
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلاً
واشعوا رماداً قلاً اصل ولا طرف
ثم اشتوا كعداً من مالح جدفوا
وقال غسان السليطي

ويض غذاهن الحليب ولم يكن
احبّ اليامن أناس بقرية
غذاهن نينات من البحر مالح
بموجون موج البحر والبحر جامع

وانشد ابو زياد الكلابي قال انشدني اعرابي فصيح

صبعن قوا والحمام واقع
وماه قور مالح وناقع

ونما لم ير الاصمعي غداً حجة لانه كان حضرياً غير فصيح وغداً وان
كان غير فصيح كما قال فقد جاء مالح فيما قدمنا ذكره وقد جاء في خبر غداً
الذي من اجله قال هذا الرجز ما فيه حجة حكى ابو زياد الكلابي قال اكرى
رجل من بني ققيم رجلاً من اهل البصرة امرأة له يقال لها شعفر فقال الفقيهي

لوشاء ربي لم اكن كريا
بصرية تزوجت بصريا
ولم اسق لشعفر المطيا
يطعمها المالح والطريا

فعارضه رجل من حنيفة فقال

قد جعل الله لنا كريا
اكرت خرقاً ما جد اسريا
مقبحاً ملعناً شقيا
يطعمها المالح والطريا
ذازوجة كان بها حفيا
وجيد البر لها مقلياً

فقد قال الحنفي مالحاً كما قال غداً وهو الفقيهي واتفقا على ذلك وقد حكى ابن
قتيبة في باب فعل وافعل باتفاق المعنى ملح الماء وأملح بضم اللام من ملح
فينبغي على هذا ان يقال ماله مليح وملمح ولا يستكر ان يقال من هذا ماله مالح
على معنى النسب كما قالوا اورس الشجر فهو وارس وابقل المكان فهو باقل واما
قولهم سمك مالح فلولا الرواية وما انشدناه من الاشعار المتقدمة لكان قياسه

يشبه خروجها بفيض الإثاء وحكى مثل ذلك ابو العباس المبرد في الكامل قال
 ابو العباس وحدثني ابو عثمان المازني احسبه عن ابي زيد قال كل العرب يقولون
 فاضت نفسه بالضاد الا بني ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه بالظاء وانما الكلام
 الفصيح فاظ بالظاء اذا مات

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه
 انما اللبن الذي يشرب من نافقة او شاة او غيرها من البهائم قال المفسر قد روي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن الفحل انه يحرم كذا رواه الفقهاء وتفسيره
 الرجل تكون له المرأة وهي مرضع بلبنه فكل من ارضعته بذلك اللبن فهو ابن
 زوجها محرمون عليه وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها لانه ابوم جميعاً والصحيح
 في هذا ان يقال ان اللبان للمرأة خاصة واللبن عام في كل شيء

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الرزداق ولا يقال الرستاق قال
 المفسر كذا قال يعقوب والرستاق صحيح حكاه غير واحد وكذا روي يبت
 ذي الرمة

فهذا الحديث بامرئ القيس فانركي بلاد تميم والحقي بالرساق
 مسئلة - وقال في هذا الباب جاء فلان بالضح والريح اي بما طلعت عليه
 الشمس وجرت عليه الريح ولا يقال الضيح قال المفسر قد حكي بعض
 اللغويين انه يقلل الريح والضح اتباعاً للريح والضح بغير ياء اتباعاً للضح
 ذكر ذلك ابو حنيفة وقال الخليل الضيح اتباعاً للريح فاذا افرد لم يكن له معنى
 مسئلة - وقال في هذا الباب وقد عار الظليم يعار عراراً ولا يقال عر
 قال المفسر قد حكي ابو عبيد في الغريب المصنف عن ابي عمرو وعر الظليم
 بغير الف

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال نثل درعه ولا يقال نثرها قال

المفسر * ثل وثر لغتان صحيحتان ويقال للدرع ثلثة ونثرة قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب هو مضطلم بحمله اي قوي عليه وهو مفتعل من الضلالة ولا يقال مطلع * قال المفسر * يجوز على مقاييس النحويين مضطلم ومطلع بالطاء ومضلع بالضاد وعلى هذا انشدوا بيت زهير هو الجواد الذي يمطيك نائله عفواً ويظلم احياناً فيظلم ويظلم بالطاء غير مجمة وكذلك قول الآخر لما رأى ان لادعه ولا شيع مال الى ارطاة حقف فأضطجع يروى فأضجع وفأضجع بالطاء غير مجمة والكلام في هذا ليس هذا موضعه فلذلك ندعه

مسئلة - وقال في هذا الباب عن ابي عبيدة رجل مشناه يبغضه الناس على تقدير مفعال وكذلك فرس مشناه والعامه تقول مشناه * قال المفسر * مشناه بفتح الميم مهموز مقصور جائز وهو مصدر جاء على زنة مفعل كالمعلم والمجهل فلذلك لا يثنى ولا يجمع فيقال رجل مشناه ورجلان مشناه ورجال مشناه وكذلك المؤنث وهو اقيس من مشناه لان مفعلاً انما بابها ان يكون من صفات الفاعل لا من صفات المفعول نحو رجل مضحك للكثير الضحك ومضراب للكثير الضرب فكذلك مشناه حكمه ان يكون للذي يبغض الناس كثيراً واما المفعول فحكمه ان يقال فيه مشنوء على مثال مضروب ومقتول فقولهم مشناه للمفعول نادر خارج عن القياس واما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به وانا احسب الذي وقع في الادب والعامه تقول مشناه مفتوح الميم ممدود فاذا كان هكذا فهو لحن لانه ليس في الكلام مفعال بفتح الميم

مسئلة - وقال في هذا الباب سكران ملطخ خطأ انما هو ملتخ اي مختلط

المفسر * ثل وثر لفتان صحيحتان ويقال للدرع ثلثة ونثرة قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب هو مضطلم بحمله اي قوي عليه وهو مفتعل من الضلالة ولا يقال مطلع * قال المفسر * يجوز على مقاييس النحويين مضطلم ومطلع بالطاء ومضلع بالضاد وعلى هذا انشدوا بيت زهير هو الجواد الذي يمطيك نائله عفواً ويظلم احياناً فيظلم ويظلم بالطاء غير معجمة وكذلك قول الآخر لما رأى ان لادعه ولا شيع مال الى ارطاة حقف فأضطجع يروى فأضجع وفأضجع بالطاء غير معجمة والكلام في هذا ليس هذا موضعه فلذلك ندعه

مسئلة - وقال في هذا الباب عن ابي عبيدة رجل مشناه يبغضه الناس على تقدير مفعال وكذلك فرس مشناه والعامية تقول مشناه * قال المفسر * مشناه بفتح الميم مهموز مقصور جائز وهو مصدر جاء على زنة مفعل كالمعلم والمجهل فلذلك لا يثنى ولا يجمع فيقال رجل مشناه ورجلان مشناه ورجال مشناه وكذلك المؤنث وهو اقيس من مشناه لان مفعلاً انما بابها ان يكون من صفات الفاعل لا من صفات المفعول نحو رجل مضحك للكثير الضحك ومضراب للكثير الضرب فكذلك مشناه حكمه ان يكون للذي يبغض الناس كثيراً واما المفعول فحكمه ان يقال فيه مشنوء على مثال مضروب ومقتول فقولهم مشناه للمفعول نادر خارج عن القياس واما المصدر فقد كثر ووصف الفاعل والمفعول به وانا احسب الذي وقع في الادب والعامية تقول مشناه مفتوح الميم ممدود فاذا كان هكذا فهو لحن لانه ليس في الكلام مفعال بفتح الميم

مسئلة - وقال في هذا الباب سكران ملطخ خطأ انما هو ملتخ اي مختلط

عند الحافر صحيح وقال اصله ان الخيل كانت افضل ما يباع فكان الرجل اذا اشترى فرساً قال له صاحبه النقد عند الحافراي عند حافر الفرس في موضعه قبل ان يزول ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة فيه كما قالوا دفعوه اليه برمته واصله في الابل ثم صار مثلاً في ما لارمة له ومثل هذا كثير

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن الاصمعي رجل دائم اذا اكثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذا اكثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس * قال المفسر * قد حكي الخليل رجل مدين ومديون ومدان ودائن وأدان واستدان ودان اذا اخذ بالدين وانسه

انت المدين غمه طري والدين داء كاسمه دوي

مسئلة - وقال في هذا الباب كساء منبجاني ولا يقال أنبجاني لانه منسوب الى منبج وفتحت باؤه في النسب لانه خرج منبجاً منبجاً ومغبراني * قال المفسر * قد قيل انبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقد انشد ابو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية

كالانبجاني مصقولاً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما يبطل ان يكون منسوباً اليها لان المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كروزي ورازي ونحو ذلك
مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرياق وانشد

سقتني بصبها درياقة متى ما تلين عظامي تلين

قال المفسر قد حكي ابو حنيفة انه يقال ترياق ودرزباق وطرياق ودرراق بمعنى واحد ويقال له ايضاً مسوس يريدون انه يس الدواء فيبراً ولهذا قالوا مسوس يريدون انه يس العلة فتذهب قال الشاعر

عند الحافر صحيح وقال اصله ان الخيل كانت افضل ما يباع فكان الرجل اذا اشترى فرساً قال له صاحبه النقد عند الحافراي عند حافر الفرس في موضعه قبل ان يزول ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة فيه كما قالوا دفعوه اليه برمته واصله في الابل ثم صار مثلاً في ما لارمة له ومثل هذا كثير

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن الاصمعي رجل دائم اذا اكثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدِين ولا مديون اذا اكثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس * قال المفسر * قد حكي الخليل رجل مدين ومديون ومدان ودائن وأدان واستدان ودان اذا اخذ بالدين وانسه

انت المدين غمه طري والدين داء كاسمه دوي

مسئلة - وقال في هذا الباب كساء منبجاني ولا يقال أنبجاني لانه منسوب الى منبج وفتحت باؤه في النسب لانه خرج من مخرج منظراني ومخبراني * قال المفسر * قد قيل انبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقد انشد ابو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية

كالانبجاني مصقولاً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما يبطل ان يكون منسوباً اليها لان المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كروزي ورازي ونحو ذلك
مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرياق وانشد

سقتني بصبها درياقة متى ما تلين عظامي تلن

قال المفسر قد حكي ابو حنيفة انه يقال ترياق ودرزباق وطرياق ودرراق بمعنى واحد ويقال له ايضاً مسوس يريدون انه يمس الدواء فيبرأ ولهذا قالوا مسوس يريدون انه يمس العلة فتذهب قال الشاعر

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بجمحت والاجود بجمحت كذا وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي بجمحت بجاثين غير معجمتين من الجمع في الحلق واختار كسر الهاء على فتحها ووقع في بعض النسخ بجمحت بالامر والاجود بجمحت بجم بعدها هاء غير معجمة والجيم في اللغة الاثلى مضمومة وفي الثانية مكسورة وهذا ايضاً صحيح وقد حكى ابو بكر بن دريد اللغتين جمعاً ومعناها فرحت وسررت

باب ما يغير من اسماء الناس

قال في هذا الباب هو وهب مسكن الهاء ولا يفتح * قال المفسر * قد

قال زهير

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المخزم فيجوز ان يكون حرك الهاء ضرورة ويجوز ان تكون لغة وقد قال الكوفيون كل ما كان وزان فعل والعين منه حرف من حروف الحلق فان الفتح والاسكان جائزان فيه كالبعر والبعر والنهر والنهر والبصريون يجعلونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو كسرى بكسر الكاف ولا تفتح

* قال المفسر * الفتح والكسر فيه جائزان واختلفوا في المختار منهما فكان ابو حاتم يختار الكسر وكان المبرد يختار الفتح

مسئلة - وهو دحية الكلبي يفتح الدال * قال المفسر * هذا الذي قاله

الاصمعي وحكى يعقوب دحية بكسر الدال فهما لغتان

مسئلة - وقال في هذا الباب قال الاصمعي وعند جفينة الخبر اليقين ولم

يعرف جهينة ولا حفينة * قال المفسر * قد اختلف العلماء في هذا المثل فكان

الاصمعي يقول جفينة بالنون والفاء وقال هو خمار وكذلك قال ابن الاعرابي
 وكان ابو عبيدة يقول جفينة بجاء غير معجمة وكان ابن الكلبي يقول جفينة
 بالجيم والهاء وهو الصحيح وذلك ان اصل هذا المثل ان حصين بن عمرو بن
 معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن
 شريق فنزلا في بعض منازلهما فقتل الجهيني الكلابي واخذ ماله وكانت لخصين
 اخت تسمى صغرة فكانت تبكيه في المواسم وتسال الناس عنه فلا تجد من
 يخبرها بخبره فقال الاخنس

وكم من فارس لا نزدريه	اذا شخصت لموتقه العيون
يذل له العزيز وكل ليث	حديد الناب مسكه العين
علوت يياض مفرقه بعضب	يطير لوقعه الهام السكون
فاضحت عرسه ولها عليه	هدو بعد زفرتها انين
كصخرة اذ تسائل في مراح	وفي جرم وعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل ركب	وعند جهينة الخبر اليقين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الجلودي بفتح الجيم منسوب الى جلود واحسبها
 قرية بافريقية * قال المفسر * كذا قال يعقوب وقال علي بن حمزة البصري
 سألت اهل افريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها احد من
 شيوخهم وقالوا انما نعرف كدية الجلود وهي كدية من كدى القيروان قال وهو
 الصحيح ان جلود قرية بالشام معروفة

مسئلة - وقال في هذا الباب وفراصة بضم الفاء ولا تفتح * قال
 المفسر * حكى ابو حاتم الفرافصة بفتح الفاء اسم رجل وبضمها الاسد وحكى
 ابو علي البغدادي في الامالي عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن اشياخه
 قالوا كل ما لي العرب فراصة بضم الفاء الأفرافصة ابا نائلة امرأة عثمان بن

عَفَّانُ فَانَهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ

مسئلة - وقال في هذا الباب رُوْبَةٌ بن العجاج بالهمز * قال المفسر *
قد ذكر في باب السمين بالصفات ما في الروْبَةُ من المعاني ثم قال باثر كلامه
وانما سمي رُوْبَةٌ بواحدة من هذه وهذا يوجب ان روبة يهمز ولا يهمز ومنع
هنا من ترك همزه كما ترى ولا خلاف بين النحويين ان تخفيف الهمز جائز
وانه لغة

مسئلة - وقال في هذا الباب الدُّوْلُ في حنيفة بالضم والدُّيْلُ في عبد
القيس بالكسر والدُّيْلُ في كنانة بضم الدال وكسر الهمزة واليهم نسب ابو الاسود
الدُّوْلِي * قال المفسر * هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس واما ابو
جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤتلف والمختلف ان الذي في كنانة الدُّيْلُ
من بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط ابي الاسود بكسر الدال كالذي في عبد
القيس وحكى عن محمد بن سلام مثل قول يونس وذكر السيرافي ان اهل البصرة
يقولون ابو الاسود الدُّوْلِي بضم الدال وفتح الهمزة وان اهل الكوفة يقولون ابو
الاسود الدُّيْلِي بكسر الدال وياء ساكنة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بستان ابن عامر وانما هو بستان بن معمر
* قال المفسر * بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس احدهما الآخر فاما
بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد
الله بن معمر التيمي واما بستان بن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة وابن
عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كرز استعمله عثمان رضي الله عنه على اهل
البصرة وكان لا يعالج ارضاً الا انبط فيها الماء ويقال ان اياه اتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صغير فتعوذه وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسني فكان لا يعالج ارضاً الا انبط فيها الماء

ما يغير من أسماء البلاد

قال في هذا الباب أسنمة جبل بقرب طفعة بضم الالف **قال المفسر** *
 قد حكى أسنمة بفتح الالف وهو من غريب الابنية لان سيويوه قال ليس في
 الاسماء والصفات افعال بفتح الهمزة الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو **كَلَّب**
 و**أَعْبُدُ** وذكر ابن قتيبة انه جبل وذكر صاحب كتاب العين ان اسنمة
 رملة معروفة

باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى

هذا الباب اجاز فيه ابن قتيبة اشياء كثيرة منع منها فيما تقدم من كتابه قد
 ذكرناها في مواضعها وذكر في هذا الباب هرقت الماء واهرقته وهذا الذي قاله
 قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف وتوهم ان هذه الاء في هذه الكلمة
 اصل وهو غلط والصحيح ان هرقت واهرقت فعلان رباعيان معتلان اصلهما
 ارقت فمن قال هرقت فالهاء عنده بدل من همزة افعلت كما قالوا ارحت الماشية
 وهرحتها وانرت الثوب وهنرته ومن قال اهرقت فالهاء عنده عوض من ذهاب
 حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء لان الاصل اريقت او اروقت بالياء
 او بالواو على الاختلاف في ذلك ثم نقلت حركة الواو والياء الى الراء فانقلب
 حرف العلة الفاء لانفتاح ما قبله ثم حذف لسكونه وسكون القاف والساقط من
 ارقت يحتمل ان يكون واوا فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ويحتمل ان
 يكون ياء لان الكسائي حكى راق الماء يريق اذا انصب والدليل على ان الاء في
 هرقت واهرقت ليست فاء الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت
 كذلك للزم ان يجري هرقت في تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت اهرق
 كما تقول ضربت اضرب ضربا او مجرى غيره من الافعال الثلاثية التي يجيء

مضارعها بضم العين وتجيء مصادرها مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في
 تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت
 اهرق اهرقا كما نقول اكرمت اكرم اكراما ولم تقل العرب شيئا من ذلك وانما
 يقولون في تصريف هَرَقْتُ اهرِيقُ فيفتحون الهاء وكذلك يفتحونها في اسم
 الفاعل منه فيقولون مهْرِيقٌ وفي اسم المفعول مهْرَاقٌ لانها بدل من همزة لو ثبتت
 في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى أنك لو صرفت اهرقت على ما ينبغي
 من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يؤرِيقُ وفي اسم فاعله
 مؤرِيقُ وفي اسم مفعوله مؤرِيقٌ وقالوا في المصدر هِرَاقَةٌ كما قالوا اراقه واذا صرفوا
 لهرقت فقالوا في المضارع اهرِيقُ وفي المصدر اهرِاقَةٌ وفي اسم الفاعل مهْرِيقُ
 وفي اسم المفعول مهْرَاقٌ فاسكوا الهاء في جميع تصريف الكلمة فهذا يدل على انه
 فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة اهرقت او عوض
 كما قلنا قال العديلي بن الفرج

فكنت كهرِيقِ الذي في سقائه - لفرقاقِ آلٍ فوق رابيةٍ جُلْدِ

وقال ذو لومة

فلما دنت اهرَاقَةُ الماءِ اَنْصَتْ - لأعزلهُ عنها وفي النفس أنْ اُثني

وقال الاعشى في اراك

في اراكِ مردٍ تكاد اذا ما - ذرت الشمس ساعةً تُهْرَاقُ

مسئلة - ذكر ابن قتيبة في هذا الباب افعالا على زنة فعل مضمومة العين وهي
 وقع الحافر وخلق الثوب وملح الماء وتأن الشيء ومرع الوادي ورجبت الدار
 والمعالا مكسورة العين وهي الفت المكان ونكرت القوم ونعم الله بك عينا وجدب
 الوادي وخضب وويشت الأرض وحطيت وعشبت وضعت الناقة ولحقت وقويت
 الدار وزكيت الامر وخطت وردفته وفي بعض هذه الافعال لغتان الضم والفتح

مضارعها بضم العين وتجيء مصادرهما مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في
 تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت
 اهرق اهرقا كما نقول اكرمت اكرم اكراما ولم تقل العرب شيئا من ذلك وانما
 يقولون في تصريف هَرَقْتُ اَهْرَيْقُ فيفتحون الهاء وكذلك يفتحونها في اسم
 الفاعل منه فيقولون مَهْرَيْقُ وفي اسم المفعول مَهْرَاقُ لانها بدل من همزة لو ثبتت
 في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى أنك لو صرفت اهرقت على ما ينبغي
 من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يهرق وفي اسم فاعله
 مؤريق وفي اسم مفعوله مؤرراق وقالوا في المصدر هِرَاقَةٌ كما قالوا اراقه واذا صرفوا
 لهرقت فقالوا في المضارع اَهْرَيْقُ وفي المصدر اَهْرَاقَةٌ وفي اسم الفاعل مَهْرَيْقُ
 وفي اسم المفعول مَهْرَاقُ فاسكوا الهاء في جميع تصريف الكلمة فهذا يدل على انه
 فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة اهرقت او عوض
 كما قلنا قال العديلي بن الفرج

فكنت كهريق الذي في سقائه لفرراق آل فوق راية جلد

وقال ذو لومة

فلا دنت اهراقة الماء أنصت لأعزله عنها وفي النفس أن أثني

وقال الاعشى في اراك

في اراك مرد تكاد اذا ما ذرت الشمس ساعة تهراق

مسئلة - ذكر ابن قتيبة في هذا الباب افعالا على زنة فعل مضمومة العين وهي
 وقع الحافر وخلق الثوب وملح الماء وتأن الشيء ومرع الوادي ورجبت الدار
 والمعالا مكسورة العين وهي الفت المكان ونكرت القوم ونعم الله بك عينا وجدب
 الوادي وخضب وويشت الأرض وحطيت وعشبت وضعت الناقة ولحقت وقويت
 الدار وزكيت الامر وخطت وردفته وفي بعض هذه الافعال لغتان الضم والفتح

يدل على ذلك قول الفرزدق

راحت بمسلة البغال عشية ترعى المرارة لاهناك المرتع

وقال الراجز

ارعتها اكرم عود عودا الصل والصفصل والبعضيدا

والخازيباز السنيم المبودا بحيث يدعو عامر مسعودا

اراد ان الراعي يضل في النبات لكثرت وطوله فيحتاج صاحبه ان يطلبه

باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين

قال في هذا الباب خفيت الشيء اظهرته وكتعته * قال المفسر * هذا غلط انما اللغتان في اخفيت الذي هو فعل رباعي وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد فاما خفيت الثلاثي فانما هو بمعنى اظهرت لا غير وقد ذكر ابو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة وقد غلط ابو عبيدة في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة

باب تفعلت ومواضعها

ذكر في هذا الباب تدهقت اي تشبهت بالدهاقين * قال المفسر * ليس تدهقت من هذا الباب لان وزنه في قول من جعل نونه اصلية تفعلت وفي قول من جعلها زائدة تفعلنت والقياس ان تكون اصلية لازائدة

باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي ونأملتها في عدة من النسخ فوجدتها كذلك ولا وجه لذكر الاوسط في هذه الترجمة

لان جميع ما اورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الاوسط الاذأي العود
يذأي وسائر ما ذكره اما مهموز اللام نحو رقأت في الدرجة ورقأ الدم ونواوت
الرجل وداراته واما مهموز الفاء نحو تأمكت والواجب اسقاط الاوسط من
الترجمة ليصح الكلام

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بضمها وبكسرها)

قال في هذا الباب ابق الغلام يابق ويأبق * قال المفسر * قد أنكر
يأبق بالضم في باب ما جاء على يفعل مما يغير ثم نسي هنا ما قاله هناك واجازه كما
نرى وما قاله في هذا الباب هو الصحيح

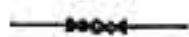
باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب شم يشم ويشم * قال المفسر * شم الذي يفتح شينه
في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم ولو كان كذلك لكان
شاذاً ولزمه ان يذكره مع أبي يأي وركن يركن وانما ماضيه فعل بكسر العين
واما شم الذي يضم شينه في مضارعه فهو فعل مفتوح العين بمنزلة رد وشد ولا يجوز
في هذه اللغة ان يكون ماضيه مكسور العين ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزم
ان يذكر مع مت موت ونعم ينعم مما قد ذكره بعد هذا

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

ذكر في هذا الباب عام الى اللبن يعام ويعيم * قال المفسر * هذا غلط
ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً ولزمه ان يذكره مع أبي يأي وركن يركن
لان مستقبل فعل المفتوح العين لا ياتي بالفتح الا اذا كانت عين الفعل منه

اولا منه احد حروف الحلق واما الفاء فانها لاتراعى واذا كان كذلك وجب ان يعتقد ان عام يعيم كباع يبيع والعين من عام ياء لقولهم في مصدره العيمة وذكر في هذا الباب من الافعال الشاذة عن الجمهور أبي يأبى وركن يركن وزاد الكوفيون غسا الليل يغسى وقل يقلَى وشحى يشحى وحى يحى وحكى كراع عثا يعثى مقلوب من عاث يعيث اذا افسد



باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي في هذا الباب بش يأس وييس من لفظ البؤس ضد نعم ينعم وينعم وييس وييس من اليأس ضد الرجاء ووقع في بعض النسخ ييس وييس ضد الرطوبة وكلاهما صحيح حكاه ابو اسحاق الزجاج وابن كيسان فتكون الافعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة قال ابن قتيبة واما المعتل فانه ماجاء ماضيه ومستقبله في الكسر وذكر ثمانية افعال وهي ورم يرم وولي يولي ووثق يثق وومق يثق وورع يرع وورث يرث ووري الزنديري ووفق امره يثق واغفل وطفى يطفأ ووسع يسع لان اصل هذين الفعلين كسر العين وانما انفخما من اجل حروف الحلق والدليل على ان الاصل في عينهما الكسر سقوط الواو منهما ولو كانا مفتوحين في اصل وضعهما لصحت الواو لصحتها في وجل يوجل وهذه الافعال النادرة كلها فاء الفعل منها واو ولم يسمع فعل يفعل في شيء مما الواو فيه عين اولام الا في فعل واحد من المعتل العين قالوا ان الشيء يئين وانما حكمنا عليه بأنه فعل يفعل مكسور العين لان معناه حان يحين فهو من معنى الاوانت فلو كان ماضيه مفتوح العين لكان مضارعه يؤون كقال يقول لان ذوات الواو من هذا الباب لا يجي مضارعه على يفعل مكسور العين وقد حكى ابو زيد انه

يقال أن الشيء يئين أينا فظاهر هذا أنه من ذوات الياء كباع كبيع يماو يقوي
هنا أنهم قلبوه فقائوا اني يأتي على مثال رمي وهذا كله تقوية لقول من
يجعل أن من ذوات الياء وهذه لفظة من الفاظ التصريف المشككة فأما طاح
الشيء يطيح فمنعنا ان نجعله كأن يئين وان كانوا قد قالوا تطوح يتطوح إنما
وجدناهم قد قالوا طوحت وطيحته فكان حمله على ما يقتضيه الباب اولى من
جعله على الشذوذ فان قال قائل فلعل طيحت انما وزنه فعلت بمنزلة يطرقت
واصله طيوحت فقلبت واوه ياء كوقوع ياه فعلت الساكنة قبلها كما قالوا سيد
وميت فالجواب ان معي مصدره على التطيح دليل على ان وزنه فعلت لا
فعلت لان مصدر فعل انما يجيء على فيعلة كيضر يطرقة واما التفعيل فانه
خاص بمصدر فعل المشدد العين وقد يجوز لقائل ان يقول اذا كان قولهم طيح
يوجب عندك ان يكون طاح يطيح كباع يبيع فيجب ان يكون قولهم طوح
يقتضي ان يكون طاح يطح كأن يئين لانا وجدنا من قال طوح ومن قال طيح
قد انفقوا على ان قالوا طاح يطح ولم يحك احد عنهم طاح يطوح وهذا اعتراض
صحيح يوجب النظر في هذه الكلمة والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه فلذلك
نترك القول فيه

باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بضمها وفتحها)

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما فضل يفضل
ونعم ينم وحرفين من المعتل وهما مت تمت ودمت تدوم وقد جاء من الصحيح
ثلاثة افعال نوادر غير ما ذكره وحكى يعقوب حضر يحضر وحكى ابن درستويه
نكل عن الشيء ينكل وشمل يشمل

باب المبدل

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مذهب أهل اللغة فجعل ما ذكره فيه من المبدل وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين لأن البدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاوز في الخارج أو تناسب في بعض الأحوال وأما مثل اشترت العود ونشرته ووشرته وجاشرت عنه وجاشرت ولبج به ولبط به فلا يروونه بدلاً وإنما هي الفاظ تتقارب صيغها ومبانيها وتتداني أعراضها ومعانيها فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ولو كان هذا التوهم صحيحاً لجاز لقائل أن يقول إن الراء في سبطر ودمثر زائدة لأنهم قد قالوا سبط ودمث وهما متساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى وكذا كان ينبغي أن يقال إن اللام في ازلقب الفرخ زائدة لقولهم في معناه زغب وهذا يوجب أن يكون وزن سبطر ودمثر فعلاً ووزن ازلقب أفعل وهذه أمثلة مرفوضة غير مستعملة وقد جمع النحويون حروف البدل وحصروها وعددها عندهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولنا إن طال وجدي همت وجمعها أبو علي البغدادي في قولك طال يوم انجذته كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة فجعلوها عشرة يجمعها قولنا هويت السمان وقولنا اسلمني وتاه وجعلوا للزيادة والابدال مواضع مخصوصة لاتعدوها ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ولازائد الا بدليل وقياس يعرف ذلك من أحكم صناعة التصريف

باب الابدال من المشدد

هو الذي ذكره ابن قتيبة في هذا الباب مذهب الكوفيين لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل نحو صرصر وقلقل وكمم ونحو ذلك إلا أنهم لا يجعلونه قياساً

يقاس عليه وإنما هو موقوف على السماع وأما البصريون فلا يرون ذلك ويجعلون
صراً وقلّ وكم ونحوها أصولاً ثلاثية وصرصر وقلقل وكمم ونحوها أصولاً رباعية
ولذلك قال أبو العباس المبرد في الكامل وليست الثرة عند النحويين البصريين
من لفظ الثرثرة ولكنها في معناها وفي القولين جميعاً نظر ليس هذا موضعه

باب ما أبدل من القوافي

انشد في هذا الباب

كأن أصوات القطا المنغص بالليل أصوات الحصى المنقز
قال أبو علي البغدادي هكذا روينا عن ابن قتيبة المنغص بالفين المعجمة والصاد
غير المعجمة وأصله من الفصص وهو الاختناق يقال غصصت اغصص ورويته
عن غيره المنقض بالقاف والصاد المعجمة من الانقضاض وهو الصحيح

مسئلة - انشد في هذا الباب عن القراء

كان تحت درعها المنقد شطاً رميت فوقه بشطاً

قال المفسر * انشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ورواه المنعط بالطاء وعين
غير معجمة وهذا صحيح لا ضرورة فيه وسند كرزبكاله إذا انتهينا إلى شرح
الآيات إن شاء الله

مسئلة - وانشد في هذا الباب

كأنها والمهد منذ اقباط أس جراميز على وجاذ

قال المفسر * كذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي منذ بالنون وحرف
الروي مقيد ووزن غير صحيح والصواب اسقاط النون من منذ وإطلاق حرف
الروي كذا انشده الشيباني في أرجوزة دالية أولها

هل تعرف الدار بذي اجراد دار لسمدى وابنتي معاذ

ويذكرها عند وصولنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وانشد في هذا الباب

حشورة الجنين معطاء القفا لا تدعُ الدهن اذا الدهن طفا

الأ يجرع مثل اثباح القطا

قال المفسر * هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة على ان الفاء حرف الروي فلذلك جعله من هذا الباب وقد يجوز ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب ويكون خارجاً من باب الاجازة الا ان تكون هذه الايات من قصيدة الترمذ الرجز في جميعها الفاء حاشا البيت الذي ذكر فيه القطا فيكون حينئذ من هذا الباب

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

قبحت من سالفة ومن صدغُ كأنها كشيبة ضبٍ في صقعُ

قال المفسر * قد روى صقع بالعين معجمة فهو على هذا خارج من هذا الباب * ومن المقلوب * قال المفسر عول ابن قتيبة في القلب على مذهب اهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند اهل التصريف من التحوين وانما يسمى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته كقولهم في اشياء انها لقعاء مقلوبة من شيئاء وفي سأي انه مقلوب من ساء اما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته فانهم لا يسمونه مقلوباً وان كانت حروفه قد تغير نظمها كتغيير نظم المقلوب كقولنا رقب وربق وقرب وبقرو ونحو هذا مما سماه ابو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين فكل واحد من هذه الالفاظ يقال ان وزنه فعل وليس بعضها اولى بان يكون اصلاً في بابه من بعض وكما ان المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها ومواضع يستعملان فيها لا يتعديانها الى غيرها فكذلك المقلوب ولولا

ويذكرها عند وصولنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وانشد في هذا الباب

حشورة الجنين معطاء القفا لاتدع الدهن اذا الدهن طفا

الا يجرع مثل اثباح القطا

قال المفسر * هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة على ان الفاء حرف الروي فلذلك جعله من هذا الباب وقد يجوز ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب ويكون خارجاً من باب الاجازة الا ان تكون هذه الايات من قصيدة الترمذ الراجز في جميعها الفاء حاشا البيت الذي ذكر فيه القطا فيكون حينئذ من هذا الباب

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

قبحت من سالفة ومن صدغ كانها كشيبة صب في صقع

قال المفسر * قد روى صقع بالعين معجمة فهو على هذا خارج من هذا الباب * ومن المقلوب * قال المفسر عول ابن قتيبة في القلب على مذهب اهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند اهل التصريف من التحوين وانما يسمى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته كقولهم في اشياء انها لقعاء مقلوبة من شيئاء وفي سأي انه مقلوب من ساء اما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته فانهم لا يسمونه مقلوباً وان كانت حروفه قد تغير نظمها كتغيير نظم المقلوب كقولنا رقب وربق وقرب وبقرونحو هذا مما سماه ابو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين فكل واحد من هذه الالفاظ يقال ان وزنه فعل وليس بعضها اولى بان يكون اصلاً في بابه من بعض وكما ان المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها ومواضع يستعملان فيها لا يتعديانها الى غيرها فكذلك المقلوب ولولا

بالتقديم والتأخير نحو شيء وأشياء لانك تجدد الهمزة في شيء آخرًا وتجدها في
 اشياء اولًا وكذلك قولهم ناقة وأينق وقوس وقسي وكذلك قول الشاعر
 هم أوردوك الموت حين اتيتهم وجاشت اليك النفس بين الترائق
 يريد الترائق لانها جمع ترقوة وقياس ترقوة ان تجمع تراقي لا ترائق لان ترائق
 انما ينبغي ان يكون جمع تريقة كسفينة وسفائن وتريقة غير مستعملة وكذلك
 لم تستعمل منها تروقة ونحوها مما يمكن ان يجمع هذا الجمع وكذلك قول ذي الرمة
 تكاد اواليها تفرني جلودها ويكتحل التالي بعود وصاحب
 الاوالي فيه مقلوبة عن الاوائل لان لها واحداً مستعملاً على نظم حروفها ولا
 واحد للأوالي ونما يعلم به ايضاً القلب ان يرد لفظان لم يستعمل احدهما الا في
 الشعر والاخر في الكلام كقول العجاج

ولا يلوح نبتة الشتي لاث به الأشاء والمبري

فان لاثياً مستعمل في الكلام وله فعل مصرف يقال لاث يلوث وثنا غير مستعمل
 ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث وقد يستدل ايضاً على ان الأوالي مقلوبة
 عن الاوائل بنحو من هذا الدليل لانها غير مستعملة في الكلام كاستعمال الاوائل
 مسألة - ذكر في باب المقلوب اجمعت عن الامر واجمعت * قال
 المفسر * زعم بعض اللغويين ان اجمعت بتقديم الجيم بمعنى تقدمت واجمعت
 بتأخير الجيم بمعنى تأخرت والمشهور ما قال ابن قتيبة

مسألة - وذكر في هذا الباب ثنت اللحم وثنت وانكره ابو علي البغدادي
 وقال الذي احفظه ثنت اللحم وثنتن بالثاء المثناة مقدمة فيهما جميعاً

مسألة - وذكر فيه ايضاً عقاب عقباة وعبقاة وحكى ابن الاعرابي بضمقاة
 وحكاها ابو عبيد ايضاً

مسألة - وذكر فيه ثاني وثناء في بالشين معجمة اذا حزنك وفي كتاب

سيبويه سآني الامر وساء في بالسين غير معجمة وانشد
 لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارها ذل ذليل
 وذكرها يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والابدال وانشد
 مرّ الحمول فما شأونك نقرة ولقد أراك تشاء بالأظمان

باب ما تكلم به العرب من الكلام الاعجمي

حكى في هذا الباب عن ابي عبيدة غزل شخت اي صلب بالشين معجمة
 وانكر ذلك ابو علي البغدادي وقال الرواة عن ابي عبيدة شخت بالسين غير
 معجمة وكذلك حكى في البارع عن ابي عمرو السخيت الشديد وهو عجمي معرب
 بالسين غير معجمة على وزن ظريف وحكي عن يعقوب كذب شخت على وزن
 فأس وسخيت على وزن ظريف اي خالص واما الشخت بالشين معجمة فهو من
 كل شيء وليس الصليب وهو ايضاً أعجمي معرب قال رؤبة -

في جسيم شخت المنكين قوشن

مسئلة - وانشد للاعشى

حتى مات وهو محرزق - وقال هو بالنبطية هرزوقا اي محبوس

او نحو ذلك قال المفسر * كان الاصمعي يرويه محرزق بتقديم الراء
 على الزاي وكذلك رواه ابو زيد وكان ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي
 على الراء فذكر ذلك لابي زيد فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان ابا عمرو
 اعلم باللغة النبطية لان امه كانت نبطية

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

هذا الباب اجازه قوم من النحويين اكثرهم الكوفيون ومنع منه قوم

أكثرهم البصريون وفي القولين جميعاً نظر لان من أجازه دون شرط وتقييد
لزومه ان يميز سرت الى زيد وهو يريد مع زيد قياساً على قولهم ان فلاناً لظريف
عاقل الى حسب ثاقب اي مع حسب ولزومه ان يميز زيد في عمرو اي مع عمرو
قياساً على قول النابغة الجعدي - ولوح ذراعين في بركة

اي مع بركة ويلزومه ان يميز مردت في زيد اي بزيد قياساً على قوله
وخضضن فينا البحر حتى قطعته على كل حال من غار ومن وحل
ويلزومه ان يميز في زيد ثوب اي عليه قياساً على قول عنتره
بطل كأن ثيابه في سرحه يعذني نعال السبت ليس بتوأم

وهذه المسائل لا يميزها من يميز ابدال الحروف ومن منع من ذلك على
الإطلاق ولزومه ان يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب لان في
هذا الباب اشياء كثيرة يبعد تأويلها على غير وجه البدل لقوله
إذا ما امرؤ ولي علي بوديه وأدبر لم يصدُرْ بإدباره وودي
وقوله

إذا رضيت علي بنو قشير امرؤ الله اعجبني رضاها

ولا يمكن المنكرين لهذا ان يقولوا ان هذا من ضرورة الشعر لان هذا النوع قد
كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فاذا لم يصح انكار المنكرين له وكان
للمميزون له لا يحدون في كل موضع ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جائز
القياس عليه ووجب ان يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف
كيف المأخذ فيما يرد منه ولم ار فيه للبصريين تأويلاً احسن من قول ذكره
ابن جنى في كتاب الخصائص وانا اورده في هذا الموضع واعضد بما يشاكله
من الاحتجاج المقنع ان شاء الله تعالى * اعلم * ان الفعل اذا كان بمعنى فعل
آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف جر والثاني بحرف جر آخر فان العرب قد

تتسع فتوقع احد الحرفين موقع الآخر مجازاً وايداناً بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر كما صححوا عور وحول ايداناً بانهما بمعنى اعور واحول واجتورا اشعاراً بانه بمعنى تجاوزا وكما جاءوا بمصادر بعض الافعال على غير ما يقتضيه القياس حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله -

وان شتم تعاودنا عواذا - وكان القياس تعاوذا فجاء به على عاوذا اذ كان تعاوذا راجعاً الى معنى عاوذا وكذلك قول القطامي - وليس بان ثبعمه اتباعاً والقياس تبعاً ولكن لما كان يتبع يؤول الى معنى اتبع حمله عليه كحملهم تعدوا ونعدوا واعداً على يعد في حذف الواو ونكرم وتكرم ويكرم على اكرم في حذف الهمزة واما المنوية فكقول ابي كثير الهذلي

ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي الحمل لان قوله ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق يفيد انه طاو فانابه لذلك مناب الفعل لو ذكره لصار كقوله طوى طي الحمل ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم فكذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض لتساوي المعاني وتداخلها فمن ذلك قوله تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم وانت لا تقول رفث الى المرأة انما تقول رفث بها اورفث معها ولكن لما كان الرفث بمعنى الافضاء وكان الافضاء يتعدى بالي كقولك افضى الى الشيء اجرى الرفث مجراه لفظاً لموافقته له معنى وكذلك قول القحيف العقيلي

اذا رضيت علي بنوقشير لعمري اعجبني رضاها

انما عدى فيه رضي بعلي لان الرضى بمعنى الاقبال وقولك اقبلت عليه بودي بمعنى رضيت عنه وكان الكسائي يقول حمله على ضده وهو منخبط لان العرب قد تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره وكذلك قول الآخر اذا ما امرؤ ولي علي بودي وادبر لم يصدر بادباره ودي

لما جرى فيه ولي بعل وكان القياس ان يعديها بمن لانه اذا ولي عنه بوده فقد
 كمن به عليه وبجل فاجرى التولي بالود مجرى الضمانه والجل او مجرى السخط
 لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه وكذلك قول عنتره
 بطل كأن ثيابه في سرحة

انما استعمل في مكان على لان ثيابه اذا كانت عليها فقد صارت السرحه
 موضعاً لها كما ان من ركب دابة واستوى عليها فقد صار ظهرها موضعاً له
 فتأويله تأويل الطرف وكذلك قول الاخر

ونخضضن فيها البحر حتى قطعت على كل حال من غمار ومن وحل
 انما كان ينبغي ان يقول نخضضن بنا ولكن نخضضنهم البحر بهم انما هو سعي
 فيما يرضيهم وتصرف في مرادهم كما انك اذا قلت نهضت بزيد الى السوق
 افاد قولك نهضت به الى ما يفيد وقولك سميت في مراده وتصرفت في امره
 وكذلك قول زيد الخيل

وتركب يوم الروح فيها فارس بصيرون في طعن الاباهر والكلبي
 انما كان الوجه ان يقول بصيرون بطعن ولكن قولك هو بصير بكذا يرجع الى
 معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه وكذلك قول النابغة
 فلا تتركني بالوعيد كآني الى الناس مطلي به القار اجرب

انما كان وجهه ان يقول عند الناس او في الناس ولكنه اذا كان عندهم وفيهم
 بهذه المنزلة فهو مبغض اليهم وكذلك قول الراعي

رعت اشهراً وخلا عليها فطار النبي فيها واستغارا

كان الوجه ان يقول وخلا لها كما قال الاخر

دار لقابله الغرائق ما بها الا الوحوش خلت له وخلا لها

ولكن قوله وخلا لها يفيد ما يفيد قوله انه وقف عليها وكذلك قوله تعالى من

انصاري الى الله انما صلح ذكر الى ههنا لتضمن انصاري معنى الاضافة لان من
 نصره فقد اضاف نصرته الى نصره الله تعالى وكذلك قول الشاعر
 شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجمار
 انما صلح ذكر الى ههنا لان الغرة اذا شدخت ملأت الجبهة فوصلت الى اللمة
 وقد يدون الفعل بحرف الجر وهو غني عنه اذا كان في معنى ما لا يتعدى الا
 به كقول الفرزدوق

كيف تراني قالبا مجني اقلب امرى ظهره للبطن
 قد قتل الله زيادا عني

وقتل لا يحتاج في تعديه الى عن ولا غيرها ولكن لما كان الله تعالى قد صرفه
 عنه حين قتله اجري قتل مجرى صرف هذا قول ابن جني وقد يجوز ان يكون
 بمنزلة قولهم حجبت البيت عن زيد اي بنت في ذلك منابه وفعلت في ذلك
 مراده فيكون معنى قد قتل الله زيادا عني صرف الله زيادا عني فهذا ما قال
 ابن جني فعلى نحو هذه التاويلات ينبغي ان يحمل ما ورد من هذا الباب
 وهو مقصور على السماع لا يجوز القياس عليه ولكن ما سمع منه فهذا مجازه
 وجميع ما اورده ابن قتيبة في هذا الباب انما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت
 في المعاني وفيه اشياء غلط فيها يعقوب فاتبعه ابن قتيبة على غلطه واشياء يصح
 ان تناول على غير ما قاله ونحن نبين ذلك ان شاء الله تعالى

مسئلة - انشد في هذا الباب لطرفة

وان يلتق المحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمد
 وقال معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد آوياً الى ذروة كما قال
 تعالى ساوى الى جبل يعصمني فليس فيه على ذلك حجة وكذلك ما ذكره من
 قولهم جلست الى القوم انما تاويله جلست منضماً الى القوم او آوياً اليهم

انصاري الى الله انما صلح ذكر الى ههنا لتضمن انصاري معنى الاضافة لان من
 نصره فقد اضاف نصرته الى نصره الله تعالى وكذلك قول الشاعر
 شدخت غرّة السوابق فيهم في وجوه الى اللّام الجمار
 انما صلح ذكر الى ههنا لان الغرة اذا شدخت ملأت الجبهة فوصلت الى اللّمة
 وقد يدون الفعل بحرف الجر وهو غني عنه اذا كان في معنى ما لا يتعدى الا
 به كقول الفرزدوق

كيف تراني قالبا مجني اقلب امرى ظهره للبطن
 قد قتل الله زيادا عني

وقتل لا يحتاج في تعديه الى عن ولا غيرها ولكن لما كان الله تعالى قد صرفه
 عنه حين قتله اجري قتل مجرى صرف هذا قول ابن جنى وقد يجوز ان يكون
 بمنزلة قولهم حجبت البيت عن زيد اي بنت في ذلك منابه وفعلت في ذلك
 مراده فيكون معنى قد قتل الله زيادا عني صرف الله زيادا عني فهذا ما قال
 ابن جنى فعلى نحو هذه التاويلات ينبغي ان يحمل ما ورد من هذا الباب
 وهو مقصور على السماع لا يجوز القياس عليه ولكن ما سمع منه فهذا مجازه
 وجميع ما اورده ابن قتيبة في هذا الباب انما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت
 في المعاني وفيه اشياء غلط فيها يعقوب فاتبعه ابن قتيبة على غلطه واشياء يصح
 ان تناول على غير ما قاله ونحن نبين ذلك ان شاء الله تعالى

مسئلة - انشد في هذا الباب لطرفة

وان يلتق المحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمّد
 وقال معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد آوياً الى ذروة كما قال
 تعالى ساوى الى جبل يعصمني فليس فيه على ذلك حجة وكذلك ما ذكره من
 قولهم جلست الى القوم انما تاويله جلست منضماً الى القوم او آوياً اليهم

مسئلة - وقال في هذا الباب رميت عن القوس بمعنى بالقوس وانشد لامرئ القيس :
 تصد وتبدي عن اسيل وتغني - وقال يريد بأسيل وحكي عن
 ابي عبيدة في قوله وما ينطق عن الهوى اي بالهوى * قال المفسر * قد قال
 قبل هذا ان قولهم رميت على القوس معناه عن القوس وان على بمعنى عن ثم
 ذكرها هنا ان عن بمعنى الباء فحصل من كلامه ان على بدل من عن وعن بدل
 من الباء فهي اذا بدل من بدل وهذا غير صحيح لان عن في قولهم رميت عن
 القوس ليست تبدل من شيء لان معنى عن التجاوز كقولك خرجت عن البلد
 وهذا المعنى موجود في الرمي لان السهم يتجاوز القوس ويسير عنها فهي على
 بابها وكذلك قولهم رميت بالقوس ليست الباء فيه بدلاً من حرف اخر لانه
 بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا والمعنى رميت السهم بالقوس كما تقول دفعته عن
 نفسي بالسيف وقد انكر بعض اللغويين استعمال الباء هنا وقال لا يجوز رميت
 بالقوس الا ان تلقيها عن يدك وانما الصواب بالقوس ان تلقيها عن يدك كما
 قال طفيل

رمت عن قنبي الماسخي رجانا باجود ما يتباع من نبل يثرب

وانما انكر هذا المنكر ذلك لانه توهم قولهم رميت بالقوس بمنزلة قولك رميت
 بالشيء اذا القيته عن يدك وليس المعنى على ما ظن انما المعنى رميت السهم بالقوس
 على ما ذكرناه واما قوله في بيت امرئ القيس انه اراد باسيل فانما يلزم ما قال
 اذا جعل عن متعلقه بتصدد على اعمال الفعل الاول فكان يجب على هذا ان
 يقول تصد باسيل كما تقول صد بوجهه عني واذا جعلت عن متعلقة بتبدي لم
 يلزم ما قال لانه يقول ابديت عن الشيء اذا اظهرته قال عبيد بنى الحساس
 يصف ثورا يحفر في اصل شجرة كناسا له

يثرب ويدي عن عروق كانها اعنة خرازي جديدة وبالبا

وذلك لوجه في هذا البيت ان يحل الفعل الثاني ويجعل عن متعلقة به لانه لو اعلم الاول
 للزمه ان يقول تصد وتبدي عنه باسيل لان الفعل الاول اذا اعلم فحكم الفعل
 الثاني ان يضمر فيه واما ما حكاه عن ابي عبيدة ان معنى قوله وما ينطق عن
 الهوى ما ينطق بالهوى فانه لا يلزم وعن في الاية على بابها غير بدل من شيء
 آخر والمراد ان نطقه لا يصدر عن هوى منه انما يصدر عن وحي

مسئلة - وقال في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم معناه الى افواههم
 قال المفسر * هذا التاويل لا يلزم وفي هنا على بابها المتعارف في اللغة
 لان الايدي التي هي الجوارح او الايدي التي هي النعم فان كان المراد بها الجوارح
 فالمعنى انهم عضوا ايديهم من الغنيط على الرسل فيكون قوله تعالى عضوا عليكم
 الاصل من الغنيط ولا يعضون على ايديهم الا بان يدخلوها في افواههم ويبدل
 على هذا قول الشاعر :
 يردون في فيه عشر الحسود

وان كان المراد بالايدي النعم فالمعنى انهم ردوا كلام الرسل وانذارهم عليهم
 فلم يقبلوه وسمي ما جاءت به الرسل من انذارهم نماً لان من خوفك من عاقبة
 ما تصير اليه وامرك بما فيه نهائك فقد انعم عليك فصار هذا بمنزلة قول القائل
 رددت كلامه لي فيه اذا لم تقبله منه فالايدي والافواه على هذا التاويل للرسل
 وهي في القول الاول للكاهن

مسئلة - وانشد - فاعوذ في امر لنا ما تغتصب

وقال المعنى بام وانشد للاعشى - واذا تنوشد في المهارق انشدا
 قال المفسر * انما يقال لذت بالشيء اذا لجأت اليه وانما جاز استعماله في
 هذا لان المراد بالام سلى وهي احد جبلي طي وجعله اما لم اذ كل من يحفظهم من
 يرومهم كما تفعل الام واذا لاذوا بالجيل فقد صابروا فيه واما قول الاعشى
 وبني كرم لان يكدر نعمة فاذا تنوشد في المهارق انشدا

فإن المعروف أن يقال نهدتلك بالله وإنما صلح ذكر في ههنا لأنه إذا جلف بالمهارة
فإنما يجلف بما فيها من كلام الله تعالى

مسئلة - قال ويقال سقط لفيه اي على فيه وانشد

نخر صريماً للدين وللغم وانشد

كان مخراًها على ثغفاتها معرّس خمس وقعت للبخاجن

قال المفسر * إنما جرت الهادة بان يقال سقط على راسه او على صلاه او تقفاه
وانما جاز استعمال اللام ههنا لانه اذا سقط على عضو من اعضائه فقد حصل
التقدم لذلك العضو على كل ما تبعه من بقية الاعضاء فاذا قال سقط لفيه فكانه
سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب

مسئلة - وانشد لابن احرر: يستقي فلا يروي الي ابن احررا

وقال معناه مني * قال المفسر * هذا من مواضع من جاوز استعمال
الي ههنا لان الري من الماء ونحوه لا يكون الا عن ظلي اليه فلما كان الظلم هو
السبب الداعي الي الري استعمل الحرف الذي يتعدى به الظلم مكان الحرف
الذي يتعدى به الري فصار استعمالهم الحرف الذي يتعدى به احد الضدين
مكان الحرف الذي يتعدى به ضده كاستعمالهم على التي يتعدى بها السخط مكان
التي يتعدى بها الرضا في قوله - اذا رضيت علي بنو قشير

ويجوز ان يكون اراد يستقي ابن احرر فلا يروي ظموم الي فتعلمه ذكر
الظلم لما كان المعنى هو ماء وليس ينبغي لك ان تستوحش من تركه ذكر الفاعل
لانه قد اقام الضمير الذي كان مضافاً اليه مقامه فصار مستتراً في الفعل الاتري
ان التقدير فلا يروي هو ويشبه هذا قولهم هذا حجر نصب خرب في احد
القولين الاتري ان تقديره خرب حجره فحذف الجحر الذي كان فاعلاً واقام
الضمير الذي كان الجحر مضافاً اليه مقامه اليه فصار مستتراً في خرب وقد

فإن المعروف أن يقال نهدتلك بالله وإنما صلح ذكر في ههنا لأنه إذا جلف بالمهارة
فإنما يجلف بما فيها من كلام الله تعالى

مسئلة - قال ويقال سقط لفيه اي على فيه وانشد

نحر صريماً للدين وللغم وانشد

كان مخراًها على ثفتاتها معرس خمس وقعت للبخاجن

قال المفسر * إنما جرت الهادة بان يقال سقط على راسه او على صلاه او تقناه
وانما جاز استعمال اللام ههنا لانه اذا سقط على عضو من اعضائه فقد حصل
التقدم لذلك العضو على كل ما تبعه من بقية الاعضاء فاذا قال سقط لفيه فكانه
سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب

مسئلة - وانشد لابن احرر: يستقي فلا يروي الي ابن احررا

وقال معناه مني * قال المفسر * هذا من مواضع من جاوز استعمال
الي ههنا لان الري من الماء ونحوه لا يكون الا عن ظلي اليه فلما كان الظلم هو
السبب الداعي الي الري استعمل الحرف الذي يتعدى به الظلم مكان الحرف
الذي يتعدى به الري فصار استعمالهم الحرف الذي يتعدى به احد الضدين
مكان الحرف الذي يتعدى به ضده كاستعمالهم على التي يتعدى بها السخط مكان
التي يتعدى بها الرضا في قوله - اذا رضيت علي بنو قشير

ويجوز ان يكون اراد يستقي ابن احرر فلا يروي ظموم الي فتعلمه ذكر
الظلم لما كان المعنى هو ماء وليس ينبغي لك ان تستوحش من تركه ذكر الفاعل
لانه قد اقام الضمير الذي كان مضافاً اليه مقامه فصار مستتراً في الفعل الا ترى
ان التقدير فلا يروي هو ويشبه هذا قولهم هذا حجر نصب خرب في احد
القولين الا ترى ان تقديره خرب حجره فحذف الجحر الذي كان فاعلاً واقام
الضمير الذي كان الجحر مضافاً اليه مقامه اليه فصار مستتراً في خرب وقد

مسئلة - وانشد في هذا الباب لذي الاصبع المدواني
 لاه ابن عمك لا افضل في حسب عني ولا انت ديانتي فتخزوني
 وقال معناه لم تفضل في الحسب علي * قال المفسر * من ذهب هذا المذهب
 الذي ذكره ابن قتيبة وهو الذي حكاه يعقوب فانما جعل افضل من قولهم
 افضل علي الرجل اذا اوليته فضلاً فلذلك جعل عن بعني علي وجاز استعمال
 عن هنا وان كان الموضع لعل لانه اذا افضل عليه فقد جاز الافضال عنه
 واستبد به دونه وقد يجوز ان يكون افضلت بمعنى صرت ذا فضل فتكون عن علي
 بابها غير واقعة موقع علي كانه قال لم تنفرد بفضل عني واما قول قيس بن الخطيم
 لو انك تلقي حنظلاً فوق يعضنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب
 فانما وصفت شدة انضمام بعضهم الى بعض وتدانيهم فيقول لو القيت حنظلاً
 فوق يعضنا لتدحرج عليها ولم يسقط الى الارض وجاز ذكر عن هنا لانه اذا
 تدحرج عليها انتقل عن بعضها الى بعض

مسئلة - وانشد : لقمحت حرب وائل عن حبال

وقال معناه بعد حبال * قال المفسر * عن وبعد يتقارب معناها ويتدخلان
 فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر لان عن تكون لما عدا الشيء وتجاوزه
 وبعد لما تبعه وعاقبه فقولك اطعمه عن جوع وكساه عن عري يفيد انه فعل
 الاطعام بعد الجوع والكسوة بعد العري وكذلك اذا قال لقمحت الناقة بعد حبال
 أفاد ذلك ان اللقاح عدا وقت الحبال وتجاوزه وعلى نحو هذا يتاول جميع ما
 ذكره في هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب في قوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين على
 ملك سليمان اي في ملكه وكان ذلك على عهد فلان اي في عهده * قال
 المفسر * في وعلى يتداخل معنيهما في بعض المواضع فلذلك يقع بعضهما موقع

بعض لان معنى على الاشراف والارتفاع ومعنى في الوعاء والاشتمال وهي خاصة
 بالإمكنة ومكان الشيء قد يكون عاليا مرتفعا وقد يكون متسفلا منخفضا و يدل
 على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف واحدهما يدل على العلو والاخر على
 السفلى وما يبين ذلك قول عنزة : بطل كان ثيابه في سرحة

وهو يريد على سرحة لانها اذا كانت عليها فقد صارت ظرفا لها واما قوله
 عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان فقد يجوز ان يكون من هذا
 الباب وقد يمكن ان تكون على انما استعملت هنا لان معناه انهم نقولوا على ملك
 سليمان ما لم يكن فيه كما يقال نقولت عليه ما لم يقل ونحن نشرح امر على هذه
 شرحا يرفع الإشكال عنها ويجعله مثالا يقاس عليه ما ورد في الكلام منها
 ما يشاء الله (اعلم) ان اصل على العلو على الشيء واثباته من فوقه كقولك
 اشرفت على الجبل ثم يعرض فيها اشكال في بعض مواضعها التي تصرف فيها
 فيظن الضعيف في هذه الصناعة انها قد فارقت معناها من ذلك قول القائل
 زرته على مرضي واعطيته على انه شتمني وانما جاز استعمال على هنا لان المرض من
 شأنه ان يمنع من الزيارة وكذلك الشتم يمنع المشتوم من ان يعطي شامه شيئا
 والمنع قهر للمنع واستعلاء عليه فهي اذا لم تخرج عن اصلها باكثر من ان
 الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس نفخي ذلك على من لادربة له في المجازات
 والاستعارات ويدل على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم اجعل هذا
 الامير تحت قدمك فيستعملون فيه لفظة التحيب ومثل هذا قولهم فلان امير على
 البصرة انما المراد انه قد ملكها وصارت تحت حكمه ونظيره واستعمالهم لفظي
 التحيب والنفوق هنا يوضح ما قلناه الا تراهم يقولون فلان تحت يد فلان وتحت
 نظره ويشرفه وهو فوقه في المنزلة والمكانة وان كان دونه في ما يحس به وهو كذلك
 قولهم نقولت عليه في ما لم يقل انما جاز استعمال على فيه لانه اذا نسب اليه

بعض لان معنى على الاشراف والارتفاع ومعنى في الوعاء والاشتمال وهي خاصة
 بالإمكنة ومكان الشيء قد يكون عاليا مرتفعا وقد يكون متسفلا منخفضا و يدل
 على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف واحدهما يدل على العلو والاخر على
 السفلى وما يبين ذلك قول عنزة : بطل كان ثيابه في سرحة

وهو يريد على سرحة لانها اذا كانت عليها فقد صارت ظرفا لها واما قوله
 عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان فقد يجوز ان يكون من هذا
 الباب وقد يمكن ان تكون على انما استعملت هنا لان معناه انهم نقولوا على ملك
 سليمان ما لم يكن فيه كما يقال نقولت عليه ما لم يقل ونحن نشرح امر على هذه
 شرحا يرفع الإشكال عنها ويجعله مثالا يقاس عليه ما ورد في الكلام منها
 ما يشاء الله (اعلم) ان اصل على العلو على الشيء واثباته من فوقه كقولك
 اشرفت على الجبل ثم يعرض فيها اشكال في بعض مواضعها التي تتصرف فيها
 فيظن الضعيف في هذه الصناعة انها قد فارقت معناها من ذلك قول القائل
 زرته على مرضي واعطيته على انه شتمني وانما جاز استعمال على هنا لان المرض من
 شأنه ان يمنع من الزيارة وكذلك الشتم يمنع المشتوم من ان يعطي شامه شيئا
 والمنع قهر للمنع واستعلاء عليه فهي اذا لم تخرج عن اصلها باكثر من ان
 الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس نفخي ذلك على من لادربة له في المجازات
 والاستعارات ويدل على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم اجعل هذا
 الامر تحت قدمك فيستعملون فيه لفظة تحت ومثل هذا قولهم فلان امير على
 البصرة انما المراد انه قد ملكها وصارت تحت حكمه ونظيره واستعمالهم لفظي
 التمسيد والنفوق هنا يوضح ما قلناه الا تراهم يقولون فلان تحت يد فلان وتحت
 نظره ويشرفه وهو فوقه في المنزلة والمكانة وان كان دونه في ما يحس به وهو كذلك
 قولهم نقولت عليه في ما لم يقل انما جاز استعمال على فيه لانه اذا نسب اليه

وقال معناه من ماء البحر ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى
 عينا يشرب بها عباد الله ان معناه يشربها ولا اعلم لم جعل الباء في الاية زائدة
 وفي بيت ابي ذؤيب بمعنى من ولا فرق بين الموضعين فاذا احتج له محتج بانه لا
 يجوز تقدير زيادة الباء في البيت لانه يصير التقدير شرين ماء البحر وماء البحر
 لا يشرب كله انما يشرب بعضه لزمه مثل ذلك في العين وايضا فان العرب تقول
 اكلت الخبز وشربت الماء ومعلوم انه لم يأكل جميع نوع الخبز ولم يشرب جميع
 نوع الماء وانما مجاز ذلك على وجهين احدهما ان العموم قد يوضع موضع الخصوص
 كما يوضع الخصوص موضع العموم والاخران الانواع والاجناس ليس لاجزائها
 اسما تخصها من حيث هي اجزاء انما يسمى كل جزء منها باسم جنسه او نوعه
 فيقال لكل جزء من الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل ونحو ذلك ولا يحكم
 على الباء بالزيادة لانها بدل في كل موضع ولكن لما مواضع مخصوصة سنذكرها
 اذا انتهينا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال ان فلانا لطريف عاقل الى حسب
 ثاقب اي مع حسب * قال المفسر * التي ومع تتداخلان في معنيهما فيوجد
 في كل واحدة منهما معنى صاحبته لان الشيء اذا كان مع الشيء فهو مضاف
 اليه واذا كان مضافا اليه فهو معه الا ترى انه اذا قال فلان ظريف عاقل الى
 حسب فمعناه ان له ظرفا وعقلا مضافين الى حسب وكذلك جميع ما ذكره
 في هذا الباب واما قول ابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجعادر
 فيجوز ان يكون من هذا الباب ويجوز ان يريد ان غرهم شدخت في وجوههم
 حتى انتهت الى اللام فلا يكون من هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هديته له واليه * قال المفسر * انما

وقال معناه من ماء البحر ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى
 عينا يشرب بها عباد الله ان معناه يشربها ولا اعلم لم جعل الباء في الاية زائدة
 وفي بيت ابي ذؤيب بمعنى من ولا فرق بين الموضعين فاذا احتج له محتج بانه لا
 يجوز تقدير زيادة الباء في البيت لانه يصير التقدير شرين ماء البحر وماء البحر
 لا يشرب كله انما يشرب بعضه لزمه مثل ذلك في العين وايضا فان العرب تقول
 اكلت الخبز وشربت الماء ومعلوم انه لم يأكل جميع نوع الخبز ولم يشرب جميع
 نوع الماء وانما مجاز ذلك على وجهين احدهما ان العموم قد يوضع موضع الخصوص
 كما يوضع الخصوص موضع العموم والاخران الانواع والاجناس ليس لاجزائها
 اسما تخصها من حيث هي اجزاء انما يسمى كل جزء منها باسم جنسه او نوعه
 فيقال لكل جزء من الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل ونحو ذلك ولا يحكم
 على الباء بالزيادة لانها بدل في كل موضع ولكن لما مواضع مخصوصة سنذكرها
 اذا انتهينا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال ان فلانا لطريف عاقل الى حسب
 ثاقب اي مع حسب * قال المفسر * التي ومع تتداخلان في معنيهما فيوجد
 في كل واحدة منهما معنى صاحبته لان الشيء اذا كان مع الشيء فهو مضاف
 اليه واذا كان مضافا اليه فهو معه الا ترى انه اذا قال فلان ظريف عاقل الى
 حسب فمعناه ان له ظرفا وعقلا مضافين الى حسب وكذلك جميع ما ذكره
 في هذا الباب واما قول ابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجعادر
 فيجوز ان يكون من هذا الباب ويجوز ان يريد ان غرهم شدخت في وجوههم
 حتى انتهت الى اللام فلا يكون من هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هديته له واليه * قال المفسر * انما

الذي وضع له وكذلك خرق به وخرق عليه واما قول ابي ذؤيب
 وكانهن ربابة وكانه يسر بفيض على القداح ويصدع
 فليس كقولهم اركب على اسم الله ولا كقول الآخر
 شدوا المطي على دليل دائم لان على في بيت ابي ذؤيب متعلقة بنفس يفيض
 لانه يقال افاض بالقداح اذا دفع بها فالظاهر من امر على هذه ان تكون بدلاً
 من الباء وانما جاز لعل ان تقع موقع هذه الباء لانه اذا قال دفعت به فمعناه
 كعني اوقعت هذا التفسير على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى
 يفصل الحكم من قوله فاصدع بنا توهم ومن قال ان يصدع هنا بمعنى يصيح
 فيقول على قوله ان تكون على متعلقة بصدع كانه قال ويصدع على القداح
 كقولك يصيح عليها فتقدم الجار هنا على ما يتعلق به كتقدم الظرف في
 قول طرفه

تلاقي واحياناً تبين كأنها بنائق غر في قبص مقدد

اراد وتبين احياناً والقول الاول هو الوجه

مسئلة - وانشد في هذا الباب للبيد

كأن مصفحات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي

وقال على بمعنى مع قال المفسر لا وجه لهذا الذي قاله وعلى ههنا غير موضوعة
 موضع غيرها واحسب الذين زعموا ان على ههنا بمعنى مع انما قالوا ذلك لان
 على يراد بها الاشراف على الشيء والمآلي ليست مشرفة على الانواح انما هي خرق
 لمسكنها في ايديهن وهذا غلط وسهولان العرب تجعل ما اشرف على جزء من
 الجسم بمنزلة ما اشرف عليه كله فيقولون جاء وعليه خف جديد ورايته وعليه
 خاتم فضة ويجوز ان يريد على ايديهن المآلي ويحذف المضاف ويقيم المضاف
 اليه مقامه ويدل على ما ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني قول الهذلي

الذي وضع له وكذلك خرق به وخرق عليه واما قول ابي ذؤيب
 وكانهن ربابة وكانه يسر بفيض على القداح ويصدع
 فليس كقولهم اركب على اسم الله ولا كقول الآخر
 شدوا المطي على دليل دائم لان على في بيت ابي ذؤيب متعلقة بنفس يفيض
 لانه يقال افاض بالقداح اذا دفع بها فالظاهر من امر على هذه ان تكون بدلاً
 من الباء وانما جاز لعل ان تقع موقع هذه الباء لانه اذا قال دفعت به فمعناه
 كعني اوقعت هذا التفسير على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى
 يفصل الحكم من قوله فاصدع بنا توهم ومن قال ان يصدع هنا بمعنى يصيح
 فيقول على قوله ان تكون على متعلقة بصدع كانه قال ويصدع على القداح
 كقولك يصيح عليها فتقدم الجار هنا على ما يتعلق به كتقدم الظرف في
 قول طرفه

تلاقي واحياناً تبين كأنها بنائق غر في قبص مقدد

اراد وتبين احياناً والقول الاول هو الوجه

مسئلة - وانشد في هذا الباب للبيد

كأن مصفحات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي

وقال على بمعنى مع قال المفسر لا وجه لهذا الذي قاله وعلى ههنا غير موضوعة
 موضع غيرها واحسب الذين زعموا ان على ههنا بمعنى مع انما قالوا ذلك لان
 على يراد بها الاشراف على الشيء والمآلي ليست مشرفة على الانواح انما هي خرق
 لمسكنها في ايديهن وهذا غلط وسهولان العرب تجعل ما اشرف على جزء من
 الجسم بمنزلة ما اشرف عليه كله فيقولون جاء وعليه خف جديد ورايته وعليه
 خاتم فضة ويجوز ان يريد على ايديهن المآلي ويحذف المضاف ويقيم المضاف
 اليه مقامه ويدل على ما ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني قول الهذلي

فربيت فوق ملاءمة محبوبكم : وإنما اراد انه رمى بالصهام وعليه ملاءمة

مسئلة - وانشد للشماخ

وربدان من خال وسبعون درهماً على ذلك مقروط من القهد ماخز

قال المفسر * يريد مع ذلك يصف قواسماً ماوم بقوس فطلب من مشتريها هذه الاشياء وطلب منه مع ذلك جلدًا مقروطًا اي مدبوغًا بالقرظ ما عزا وهو الشديد المحكم وسند ذكر هذا في شرح الايات بابلغ من هذا ان شاء تعالى والقول عندي في هنا البيت ان علي فيه علي وجهها وانما اراد من المبتاع ان يزيد علي ما اشترط من الثمن جلدًا مقروطًا كما تقول ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً وتزيدني علي ذلك ثوباً وقال بعض اصحاب المعاني انما اراد منه ان يعطيه ما ذكر من الثمن مجموعاً في عيبة مقروضة وهذا التاويل ايضاً يوجب ان تكون علي غير مبدلة من شيء لان الشيء اذا جعل في وعاء صار الوعاء عليه لانه يجبط به من جهاته

مسئلة - وحكى عن ابي عبيدة انه قال في قوله تعالى اذا اکتالوا علي

الناس يستوفون ان معناه من الناس وانشد لصخر الغنوي

متى ما تكروها تعرفوها على اقطارها علق نفيث

قال المفسر * انما قال ابو عبيدة هذا لانه يقال اکتلت من زيد الطعام اي سأته ان يكيله علي واکتال مني طعاماً اي سأته ان اکتاله عليه فيستعمون من في البائع وعلي في المبيع منه وجاز استعمال علي هنا لان معنى كل عليه اعرض عليه كيله فكان يجب ان يقال في الآية اذا اکتالوا من الناس لان المراد استدعوا منهم ان يكيلوا عليهم واما هذا البيت فليس لصخر الغنوي انما هو لابي المثلم الهذلي في الشعر يخاطب صخر الغنوي وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ورواه يعقوب في كتاب المعاني متى اقطارها وقال

وقال معناه على ودك * قال المفسر * كذا قال يعقوب في كتاب المعاني ومنه نقل
 اكثر هذه الابواب وقد غلط يعقوب في معنى البيت واتبعه ابن قتيبة على غلظه
 وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف ولا ما فيه زائدة على ما نقل انما
 الباء هنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع على الابتداء وقوي خبره والمعنى
 بحق المودة التي بيني وبينك اي شيء قومي في الكرم والجود عند هبوب الشمال
 يريد زمان الشتاء لانهم كانوا يتمدحون باطعام الطعام فيه كما قال طرفه
 نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر
 ويعني يريجها التكباء التي تناوحها كما قال ذو الرمة : اذا التكباء ناوحت الشمالا
 ويروي بوذك بفتح الواو فمن رواه هكذا فعناه بحق صنعك الذي
 تعبدن ومن رواه بضم الواو جازان يريد المودة وجازان يريد الصنم لان
 الصنم يقال له وِدّ وودّ قرى بهما جميعاً ويقال في المودة ايضاً وِدّ وودّ بالفتح
 والكسر ولو اراد على مودتك قوي على ما توهم يعقوب وابن قتيبة لم يقل
 اذا هبت شمال وريجها انما كان يجب ان يقول ما هبت شمال وريجها كما نقول
 لا املك ما هبت الريح وما طار طائر ونحو ذلك

باب زيادة الصفات

سمى ابن قتيبة في هذه الابواب حروف الجر صفات وهي عبارة كوفية
 لا بصرية وانما سموها صفات لانها تنوب مناب الصفات وتحمل محلها فاذا قلت
 مررت برجل من اهل الكوفة او رأيت رجلاً في الدار فالمعنى مررت برجل
 كائن من اهل الكوفة ورأيت رجلاً مستقراً في الدار وحروف الجر تنقسم
 من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف بين النحويين
 في أنه غير زائد وقسم لا خلاف بينهم في انه زائد وان كان في ذلك

خلاف لم يلتفت اليه لشذوذ قائله عما عليه الجمهور وقسم ثالث فيه خلاف وانما
 خصصنا الباء بالذکر دون غيرها من حروف الجر لان ابن قتيبة لم يذكر في
 هذا الباب حرفاً غير الباء الا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب ﴿فالباءات﴾
 التي لا يجوز ان يقال فيها انها زائدة تسعة انواع منها الباء التي لا يصل الفعل الى
 معموله الا بها كقولك مررت بزيد وهذه هي التي تسمى باء الالتصاق وباء
 التعدية ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين العامل ومعموله
 كقولك ضربت بالسوط زيدا وكتبت بالقلم الكتاب وشربت بالماء الدواء
 وهذه الباء هي التي تسمى باء الاستعانة والفرق بينها وبين الاولى ان الفعل في
 النوع الاول يتعدى الى الاسم الذي باشرته الباء من غير توسط بينهما وفي النوع
 الثاني تتعدى الى شيء بتوسط شيء اخر وقد يقتصرون على احد الاسمين
 فيقولون ضربت بالسوط وكتبت بالقلم ولا يذكرون المضروب ولا المكتوب
 وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ولا يذكرون الاسم المتوسط الذي
 بواسطته باشر العامل معموله ومنها الباء التي توپ من باب واو الخال كقولهم
 جاء زيد بشيابه اي وثيابه عليه وقوله

ومستنة كاستنان الحروف قد قطع الجبل بالمرود

دفع الأصابع ضريح الشمو من نجلاء مؤيسة العود

اي والمرود فيه ومنها الباء التي تأتي بعد السؤال كقوله

فان تسألوني بالنساء فاني بصير بأدواء النساء طيب

ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم هذا بذاك ومنها الباء التي
 تأتي بمعنى القسم ومنها الباء التي تقع في التشبيه كقولهم لقيت به الأسد
 ورأيت به القمر اي لقيت بلقائي اياه الأسد ورأيت برويتي اياه القمر ومنها الباء
 التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات وانما المراد الذات بعينها كقوله

إذا ما غزا لم يسقط الخوف رمحاً ولم يشهد الهيجا جالوث مصم
 أي لم يشهد الهيجا من نفسه برجل الوث و كذلك قوله
 ياخير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلاء
 ومنها باء السبب كقوله

غلب تشدراً بالذحول كأنها جنُّ البدي رواسياً لقدمها

أي بسبب الذحول ومن أجلها لجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها لا يعرف في
 ذلك خلافاً لأحد وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يستدبه فكل
 بك دخلت على الفاعل في نحو قوله كفى بالله شهيداً وقول الشاعر
 ألم يأتيك والانباء تمي بما لاقت لبون بني زياد
 وهذا البيت أول القصيدة وكذلك ما دخل منها على المبتدأ في نحو قوله
 بحسبك في القوم إن يعلموا بانك فيهم غني مقرر

ولما لم ان تكون هنا زائدة لان الفاعل لا يحتاج الى واسطة بينه وبين فعله
 لشدة اتصاله والمبتدأ سبيله ان يكون معرّياً من العوامل اللفظية ولما الباء
 التي فيها خلاف فكل باء دخلت على معمول وعامله يمكن ان يتعدى اليه بنفسه
 من غير وساطة حرف بينهما كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وهول ابني
 ذؤيب - شربن بباء الجر

فللنحويين في هذا الباءات اقوال مختلفة وهي كثيرة ولكننا نذكر ما تضمنته

هذا الباب عنها ان شاء الله تعالى

مسئلة - اما قوله تعالى تبت بالدهن فانه يقرأ بفتح التاء وضمها فمن قرأ
 بالفتح وعليه اكثر القراء فالباء غير زائدة ومن قرأ بضم التاء وهي قراءة ابي عمرو
 وابن كثير فني هذه القراءة ثلاثة اقوال احدهما ما ذكره ابن قتيبة من زيادة
 الياء واحسبه قول ابي عبيدة ويقوي هذا القول ما روي عن عبد الله بن مسعود

أنه قرأ يخرج الدهن والقول الثاني ان تكون الباء ههنا هي التي تعاقب واو الحال
في نحو ما حكيناه من قول الشاعر - * قد قطع الجبل بالمرود *

اي والمرود فيه فيكون المعنى تبت نباتها والدهن فيه

والقول الثالث ان تكون على حدها في قراءة من فتح التاء لانه قد حكي

تبت البقل وانبت بمعنى واحد

مسئلة - واما قوله تعالى اقرأ باسم ربك وتأويله اياه على زيادة الباء فقول

غير مختار وفيه ثلاثة اقوال احدها ما ذكره والثاني ان تكون الباء غير زائدة

ولكنها على بابها في الالصاق كأنه قيل الصق قراءة تك باسم ربك فالمقروء في

هذين القولين هو الاسم والقول الثالث ان تكون الباء بمعنى الاستعانة والمقروء

غير الاسم كأنه قال اقرأ كل ما نقرأ باسم ربك اي قدم التسمية قبل قراءة تك

وهذا خير الاقوال لان السنة انما وردت بتقديم التسمية قبل كل ما يقرأ فهو

اذا من باب بريت بالسكين القلم في ان الفعل يصل الى احد الاسمين بتوسط

الاسم الآخر

مسئلة - واما قوله عيناً يشرب بها حباد الله ففيه ايضاً ثلاثة اوجه احدها

زيادة الباء والثاني ان يكون بمعنى من كالتي في قول ابي ذؤيب . شربن بماء

البحر . والثالث ان يكون المعنى انهم يلصقون بها شربهم وهذا على رأي من لا

يرى زيادة شيء من القرآن

مسئلة واما قول امية . اذ يسفون بالدقيق . وقول الراعي . لا يقرآن بالسور

ففيهما قولان الزيادة والالصاق على ما قدمناه واما قوله

بواديمان يثبت الشث صدره واسفله بالرخ والشهبان

فيحتمل وجهين احدهما زيادة الباء فيكون موضع المجرور بها نصباً عطفاً على

الشث كما نقول ضرب زيد عمراً وبكر خالدًا فتعطف الفاعل على الفاعل

أنه قرأ يخرج الدهن والقول الثاني ان تكون الباء ههنا هي التي تعاقب واو الحال
في نحو ما حكيناه من قول الشاعر - * قد قطع الجبل بالمرود *

اي والمرود فيه فيكون المعنى تبت نباتها والدهن فيه

والقول الثالث ان تكون على حدها في قراءة من فتح التاء لانه قد حكي

تبت البقل وانبت بمعنى واحد

مسئلة - واما قوله تعالى اقرأ باسم ربك وتأويله اياه على زيادة الباء فقول

غير مختار وفيه ثلاثة اقوال احدها ما ذكره والثاني ان تكون الباء غير زائدة

ولكنها على بابها في الالصاق كأنه قيل الصق قراءة تك باسم ربك فالمقروء في

هذين القولين هو الاسم والقول الثالث ان تكون الباء بمعنى الاستعانة والمقروء

غير الاسم كأنه قال اقرأ كل ما نقرأ باسم ربك اي قدم التسمية قبل قراءة تك

وهذا خير الاقوال لان السنة انما وردت بتقديم التسمية قبل كل ما يقرأ فهو

اذا من باب بريت بالسكين القلم في ان الفعل يصل الى احد الاسمين بتوسط

الاسم الآخر

مسئلة - واما قوله عيناً يشرب بها حباد الله ففيه ايضاً ثلاثة اوجه احدها

زيادة الباء والثاني ان يكون بمعنى من كالتي في قول ابي ذؤيب . شربن بماء

البحر . والثالث ان يكون المعنى انهم يلصقون بها شربهم وهذا على رأي من لا

يرى زيادة شيء من القرآن

مسئلة واما قول امية . اذ يسفون بالدقيق . وقول الراعي . لا يقرآن بالسور

ففيهما قولان الزيادة والالصاق على ما قدمناه واما قوله

بواديمان يثبت الشث صدره واسفله بالرخ والشهبان

فيحتمل وجهين احدهما زيادة الباء فيكون موضع المجرور بها نصباً عطفاً على

الشث كما نقول ضرب زيد عمراً وبكر خالدًا فتعطف الفاعل على الفاعل

الرطب في هاتين القراءتين الأخيرين ينتصب على التمييز والتفسير لان
التساقط لا يتعدى الى مفعولين كما تتعدى المساقطة ويجوز في هاتين
الثابتين ان يكون الرطب منصبا بهزي اي هزي رطباً جنياً بهزك جذع النخلة
فيكون كقولهم لقيت بزيد كرمًا وبراً اي لقيت الكرم والبر بلقائي اياه فتكون
الباء على هذا غير زائدة ويكون الضمير الفاعل في تساقط عائداً على الرطب
لا على الجذع وكذلك في قراءة من انث يكون عائداً على الرطب لا على الجذع
وكذلك النخلة لان الرطب يذكر ويؤنث وفي تأنيث الضمير وهو عائد على
الرطب نظر لانه قد قلل جنياً فذكر صفتيه وكان يجب على هذا ان يقول جنية
غير انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث كما قال الاعشى
قالت قتيبة ما لجسمك شاحباً وارى ثيابك باليات همدا
فقال باليات على تأنيث الجمع وهمداً على تذكيره وقد جاء في القرآن ما هو اطرف
من هذا واغرب وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى
فأفرد اسم كان على لفظ من وجمع خبرها على معناها فصار بمنزلة قول القائل
لا يدخل الدار الا من كان عقلاء وهذه مسألة قد انكرها كثير من النحويين
وقد جاء نظيرها في كتاب الله كما ترى

مسئلة - واما قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلما ذهب من
ذهب الى زيادة الباء لانه اعتقد ان المفتون المفعول من فتنته فوجب على هذا
الاعتقاد ان يقال ايكم المفتون على الابتداء والخبر وصارت الباء ههنا زائدة
كزيادتها في قولهم بحسبك قول السوء وقول الشاعر

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر
والاجود في هذه الآية ان يكون المفتون مصدر جله على زنة المفعول كقولهم
خذ ميسورة ودع مضورة فيرتفع بالابتداء ويكون قوله بايكم في موضع رفع على

الرطب في هاتين القراءتين الأخيرين ينتصب على التمييز والتفسير لان
التساقط لا يتعدى الى مفعولين كما تتعدى المساقطة ويجوز في هاتين
الثابتين ان يكون الرطب منصبا بهزي اي هزي رطباً جنياً بهزك جذع النخلة
فيكون كقولهم لقيت بزيد كرمًا وبراً اي لقيت الكرم والبر بلفظي اياه فتكون
الباء على هذا غير زائدة ويكون الضمير الفاعل في تساقط عائداً على الرطب
لا على الجذع وكذلك في قراءة من انث يكون عائداً على الرطب لا على الجذع
وكذلك النخلة لان الرطب يذكر ويؤنث وفي تأنيث الضمير وهو عائد على
الرطب نظر لانه قد قلل جنياً فذكر صفتيه وكان يجب على هذا ان يقول جنية
غير انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث كما قال الاعشى
قالت قتيبة ما لجسمك شاحباً وارى ثيابك باليات همدا
فقال باليات على تأنيث الجمع وهمداً على تذكيره وقد جاء في القرآن ما هو اظرف
من هذا واغرب وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى
فأفرد اسم كان على لفظ من وجمع خبرها على معناها فصار بمنزلة قول القائل
لا يدخل الدار الا من كان عقلاء وهذه مسألة قد انكرها كثير من النحويين
وقد جاء نظيرها في كتاب الله كما ترى

مسئلة - واما قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلما ذهب من
ذهب الى زيادة الباء لانه اعتقد ان المفتون المفعول من فتنته فوجب على هذا
الاعتقاد ان يقال ايكم المفتون على الابتداء والخبر وصارت الباء ههنا زائدة
كزيادتها في قولهم بحسبك قول السوء وقول الشاعر

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر
والاجود في هذه الآية ان يكون المفتون مصدر جله على زنة المفعول كقولهم
خذ ميسورة ودع مضورة فيرتفع بالابتداء ويكون قوله بايكم في موضع رفع على

خبره كأنه قال بايكم المفتون كما تقول بايكم المرض وقد قيل ان الباء هنا بمعنى
 فيه كما تقول زيد بالبصرة وفي البصرة والمفتون اسم مفعول حروف بالابتداء
 ولظهور متضمن لخبره كأنه قال في ايكم المفتون كما تقول في ايكم الضال وفي اي
 الطائفتين الكافر

مسئلة - واما قول امرئ القيس - هصرت بفضن ذي شلوح ميل -
 فانه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء او من معنى الالتصاق
 ويقوي قول من قال بالالتصاق في هذه الاشياء أنه لو قال اوقعت المصير
 بالفضن لافاد ما يفيد قوله هصرت غصنا وكذلك لو قال اوقع الهز بالجذع
 والشرب بالماء لافاد ما يفيد قوله هز الجذع واشرب الماء فكأنه كلام حمل على
 ما هو مثله في المعنى على ما تقدم من حملهم بعض الاشياء على بعض
 مسئلة - واما قول حميد بن ثور

ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان الغضاه تروق

فانما جعل على فيه زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديه الى حرف جر انما
 يقال الشيء يروقي والمعنى تروق كل افنان وانما استعمل على هنا لانها اذا
 راقتها كان لها فضل وشرف عليها وقد يمكن في هذا البيت على راي من ينكر
 الزيادة ان يقدر في الكلام محذوف كأنه قال ابي الله الا ان افنان سرحة مالك
 فيكون قوله على كل افنان في موضع خبر ان كما يقال ابي الله الا ان فضل ربي
 على كل فضل اي فوق كل ذي فضل فالافنان على هذا القول جمع فن وهو
 الغصن وعلى هذا القول حكاة ابن قتيبة وهو قول يعقوب بن يحيى ان يكون جمع
 فن وهو النوع كأنه قال تروق كل انواع الغضاه وقد يجوز ان يقدر في صدر
 البيت من المحذوف ما قدرناه فتكون الافنان الاغصان كما انه يمكن في القول
 الثاني ان تكون الافنان الانواع ولا يحتاج الى تقدير محذوف

باب ادخال الصفات واخراجها

هذا الباب موقوف على السماع ولا يجوز القياس عليه وانما لم يجوز ان يجعل
مقياساً كسائر المقاييس لان الفعل انما يحتاج في تعديه الى واسطة الحرف اذا
ضعف عن التعدي الى معموله بنفسه فتعديه بلا واسطة دليل على قوته وتعديه
بواسطة دليل على ضعفه فمن اجاز تعديه بنفسه تارة وتعديه بواسطة تارة من
غير ان يكون بين الحالين اختلاف كان كمن اجاز اجتماع الضدين ولهذا الذي ذكرناه
انكر هذا الباب قوم من النعويين واللغويين وتكلفوا ان يجعلوا لكل واحد من
اللفظين معنى غير معنى الآخر فافضى بهم الامر الى تعسف شديد وان ذهبنا
الى الكلام على كل لفظة من الالفاظ التي تضمنها هذا الباب على الرايين جميعاً
طال ذلك جداً واحتجنا الى ان تكلف ما تكلفه المنكرون له ولكننا نقول في
ذلك قولاً متوسطاً بين القولين اخذاً بطرف من كلا المذهبين ينتفع به من
يقف على معناه ويستدل انه على سواء ان شاء الله تعالى * اعلم * ان العرب
قد تحذف حروف الجر من اشياء هي محتاجة اليها وتزيدھا في اشياء هي غنية
عنها فاذا حذفوا حرف الجر مما هو محتاج اليه فذلك لاسباب ثلاثة احدها ان
يكثر استعمال الشيء ويفهم الغرض منه والمراد فيحذفون حرف الجر تخفيفاً كما
يحذفون غير ذلك من كلامهم مما لا يقدر المنكرون على ان يدفعوه كقولهم
ايش لك وهم يريدون اي شيء وويله وهم يريدون وويل امه وويل لامه وذلك
كثير جداً كحذفهم المتدا تارة والخبر تارة وغير ذلك مما يعلمه اهل هذه الصناعة
والثاني ان يحمل الشيء على شيء آخر هو في معناه ليتداخل اللفظان كما تداخل
المضيان كقولهم استغفر الله ذنبي حين كان بمعنى استوهبه اياه والثالث ان
يضطر الى ذلك شاعر كنعجوا ما انشده الكوفيون من قول جرير

تمرُّون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليّ اذن حرام

اختصاراً وكذلك اذا قالوا كلت زيداً ووزنت عمراً حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني اختصاراً وثقة بفهم السامع وذكر ابن درستويه ان نصحت زيداً ونصحت لزيد من هذا الباب وان اللام انما تدخله لتعديه الى مفعولي آخر وانهم اذا قالوا نصحت لزيد فانما يريدون نصحت لزيد رأيت او مشورتى فيترك ذكر المفعول اختصاراً كما يتركون ذكره في قولهم شكرت لزيد وذكرانه من قولهم نصحت الثوب اذا خطته فكان معنى نصحت لزيد رأيت احكمته اي كما يحكم الثوب اذا خيط فعلى تلك الاوجه التي ذكرتها يتصرف هذا الباب

مسئلة - وذكر في هذا الباب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه وقال مصنف يخوفكم باوليائه يريد انه مثل قولهم خوفت زيدا الامر وخوفته بالامر فالخوفون على ما قاله هم المؤمنون والاولياء هم الكفار وهم المخوف منهم وقد يجوز ان يكون الاولياء هم المخوفين دون المؤمنين ويكون المعنى ان الشيطان انما يخوف الكفار لانهم يطيعونه واما المؤمنون فلا سلطان له عليهم كقوله في موضع آخر انما سلطانه على الذين يتولونه فليس في هذا تقدير حرف محذوف ﴿فَعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ﴾ قال في هذا الباب العقاب لِقْوَةٌ وَلِقْوَةٌ فلما التي تسرع اللقح فهي لِقْوَةٌ بالفتح ﴿قال المفسر﴾ هذا الذي قاله قول ابي عمرو الشيباني وحكى الخليل وغيره لِقْوَةٌ بكسر اللام التي تسرع اللقح وكذا حكى ابو عبيد في الامثال كانت لِقْوَةٌ صادفت قيساً والقيس الهمل السريع الالقاح يضرب مثلاً للرجلين يلتقيان وهما على مذهب واحد وخلق واحد فيتنفقان في سرعة ﴿فَعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ﴾ قال في هذا الباب الوَسْمَةُ والوَسْمَةُ التي يجتضب بها ﴿قال المفسر﴾ قد انكر تسكين السين في باب ما جاء محرراً والعامه تسكبه ثم اجازها هنا ﴿فَصَالٌ وَفَعَالٌ﴾ قال في هذا الباب سَدَادٌ من عود وسِنَادٌ وهما قوامهم وقوامهم وحكى فيه ولد تمام وتمام ﴿قال المفسر﴾ لم يحذف في باب

الحرفين يتقلبان في اللفظ والمعنى في السداد من العوز والقوام من الرزق غير
 المكسر واجاز فيها هنا الفتح وكذلك لم يميز في الباب المذكور غير ذلك تمام بالفتح
 واجاز فيه هنا الكسر ﴿فعال وفعال﴾ قال في هذا الباب خوان وخوانت
 ﴿قال المفسر﴾ قد انكر ضم الحاء من خوان في باب ما جاء مكسوراً وبالجملة
 تضمه ثم اجازها هنا ﴿فعال وفعال﴾ قال في هذا الباب وحكى الفراء صغار
 وصغير كذا وقع في بعض النسخ بالعين معجمة ووقع في بعضها صغار وصغير
 بالقاء وكلاهما جائز وهكذا اختلفت نسخ اصلاح المنطق في هذه اللفظة في
 رواية ابي علي البغدادي وحكى الفراء عن بعضهم قال قال في كلامه رجل
 صغار يريد صغيراً وذكر ان احمد بن عبيد رواه صغار بالتشديد وفي رواية ثعلب
 التي رويناها عن عبد الدائم بن مرزوق القيرواني وحكى الفراء عن بعضهم قال في
 كلامه صغار يريد صغير كذا وقع بالقاء جعله مصدر صغير بضمه ﴿فعالة وفعالة﴾
 ذكر في هذا الباب الجنازة والجنازة ﴿قال المفسر﴾ قد انكر فتح الجيم في باب
 ما جاء مكسوراً والعامية تفتحها وقد تكلمنا في هذا هناك وانما اذكر هذا ونحوه لانه
 على المواضع التي اختلف فيها قوله ﴿فعالة وفعالة﴾ قال في هذا الباب عليه
 طلاوة من الحسن وطلاوة ﴿قال المفسر﴾ قد انكر فتح الطاء في باب ما جاء
 مضموماً والعامية تفتحها ثم اجازها هنا ﴿مفعل ومفعل﴾ قال في هذا الباب وما
 كان من ذوات الياه والواو مثل مغزى من غزوت ومرى من رميت فمفعل منه
 مفتوح اسماً كان او مصدراً الا ما في العين وما في الابل فان العرب تكسر هذين
 الحرفين وهما نادران ﴿قال المفسر﴾ هنا قول الفراء وقد حكاه عنه في شواذ
 الابنية واكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمصيبة والمأبىة مصدر ايت ومعنية
 الوادي وقالوا حميت من الابقة حمية ومعنية وقلبت الرجل مقلية اذا انقضت فلما
 ما في العين فذهب غير الفراء الى ان الميم فيه اصل غير زائدة واستدل على

ذلك بقولهم في معناه ما قى على وزن فلس وجعل وزنه فاعلاً منقوصاً كقاصٍ
 وغاز وحكي ايضاً موقٍ منقوص على وزن معطٍ وان كان يخالفه في زيادة الميم
 ووزنه فعلٌ وذكر ابن جنبي هذين الاسمين في الابنية المستدركة على نيبويه
 واجاز فيهما ان يكونا مخففين من موقى على مثال كرسي ومأقي على مثال دهري
 وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب وليس بمنسوب ويقوي هذا القول ان ما قى
 العين قد جاءت فيه لذات كثيرة الميم في جميعها اصل فسبيل الميم في الماقي والموقى
 المنقوصين ان لا يكون كذلك وليس يعد على قول الفراء ان تكون الميم في هذين
 الحرفين زائدة وان كانت في سائر تصريف الكلمة اصلاً ويكون هذا من الالفاظ
 التي تتقارب صيغها مع اختلاف اصولها كقولهم عين ثرة وثرثرة في قول
 البصريين وكذلك قولهم سبَطٌ وسبَطْرٌ ومن المعتل شاة وشياه وشوى وقالوا
 في جمع مسيل الماء مُسَلٌ ومُسَلانٌ فجعلوا الميم اصلاً وهم يقولون مع ذلك سال
 الماء يسيل ومثل هذا كثير * مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ * ذكر في هذا الباب انه يقال
 مُنْتِنٌ ومُنْتِنٌ ثم قال من اخذه من اُنْتِنٍ قال مُنْتِنٌ ومن اخذه من نْتِنٍ قال مُنْتِنٌ
 * قال المفسر * يمكن ان يكون مُنْتِنٌ المكسور الميم من اُنْتِنٍ ايضاً غير انهم كسروا
 الميم اتباعاً لكسرة التاء كما قالوا المغيرة وهي من اغار وقد قالوا ايضاً مُنْتِنٌ بضم
 الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم وقد ذكر ابن قتيبة نحواً من هذا في
 باب شواذ الابنية * مَفْعَلٌ ومَفْعَالٌ * قال في هذا الباب مقرم وقِرام * قال
 المفسر * المعروف مقرمة بالهاء وكذلك حكى ابو عبيد والخليل وقد رواه عنه
 ابو علي البغدادي * مَفْعَلٌ ومَفْعَالٌ * قال في هذا الباب مقولٌ ومِقْوَالٌ كذا
 وقع في النسخ بالقاف وانكره ابو علي البغدادي وقال الذي احفظ منولٌ ومنوالٌ
 بالنون * قال المفسر * المنول بالنون الحشبة التي يلف عليها الحائك الثوب
 والاشهر فيه منوالٌ بالالف كما قال امرؤ القيس

ذلك بقولهم في معناه ما قى على وزن فلس وجعل وزنه فاعلاً منقوصاً كقاصٍ
 وغاز وحكي ايضاً موقٍ منقوص على وزن معطٍ وان كان يخالفه في زيادة الميم
 ووزنه فعلٌ وذكر ابن جنبي هذين الاسمين في الابنية المستدركة على نيبويه
 واجاز فيهما ان يكونا مخففين من موقٍ على مثال كرسي ومأقي على مثال دهري
 وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب وليس بمنسوب ويقوي هذا القول ان ما قى
 العين قد جاءت فيه لذات كثيرة الميم في جميعها اصل فسبيل الميم في الماقي والموقى
 المنقوصين ان لا يكون كذلك وليس يعد على قول الفراء ان تكون الميم في هذين
 الحرفين زائدة وان كانت في سائر تصريف الكلمة اصلاً ويكون هذا من الالفاظ
 التي تتقارب صيغها مع اختلاف اصولها كقولهم عين ثرة وثرثرة في قول
 البصريين وكذلك قولهم سبَطٌ وسبَطْرٌ ومن المعتل شاة وشياه وشوى وقالوا
 في جمع مسيل الماء مسلٌ ومسلان فجعلوا الميم اصلاً وهم يقولون مع ذلك سال
 الماء يسيل ومثل هذا كثير * مَفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ * ذكر في هذا الباب انه يقال
 منْتِنٌ وَمِنْتِنٌ ثم قال من اخذه من اَنْتِنٌ قال منْتِنٌ ومن اخذه من نْتِنٌ قال منْتِنٌ
 * قال المفسر * يمكن ان يكون منْتِنٌ المكسور الميم من انتن ايضاً غير انهم كسروا
 الميم اتباعاً لكسرة التاء كما قالوا المغيرة وهي من اغار وقد قالوا ايضاً منْتِنٌ بضم
 الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم وقد ذكر ابن قتيبة نحواً من هذا في
 باب شواذ الابنية * مِفْعَلٌ وَفِعَالٌ * قال في هذا الباب مقرم وقِرام * قال
 المفسر * المعروف مقرمة بالهاء وكذلك حكى ابو عبيد والخليل وقد رواه عنه
 ابو علي البغدادي * مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ * قال في هذا الباب مقولٌ ومِقْوَالٌ كذا
 وقع في النسخ بالقاف وانكره ابو علي البغدادي وقال الذي احفظ منولٌ ومنوالٌ
 بالنون * قال المفسر * المنول بالنون الحشبة التي يلف عليها الحائك الثوب
 والاشهر فيه منوالٌ بالالف كما قال امرؤ القيس

باب ما يكسر ويفتح

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يكسر ويفتح وذكر اشياء مخالفة للترجمة
لانه ذكر فيه ما يخفف فيمد فاذا شدد قصر ومن ذلك القَيْطَى والقَيْطَاءُ
والباقِلَى والباقلَاءُ ونحو ذلك مما لا يليق بالترجمة والقول في ذلك عندي ان
ذلك مردود على اول الباب لانه قال ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الابنية
ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة فقال ما يضم ويكسر ثم قال ما يضم ويفتح ثم
قال ما يكسر ويفتح ثم جعل هذه الاشياء المختلفة نوعاً رابعاً وان كان لم يترجمه
لان ترجمة اول الباب قد ضمت ذلك وحصرته

مسألة من انشد لعضو السلي

ولقد عنتكم ثمة وموحداً وتركت مرة مثل أمس اللدابر

قال المفسر * كذا وقع في النسخ والصواب للمدير لان بعده
ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل غطّ النخري

باب ما جاء فيه اربع لغات

من حروف مختلفة الابنية

ذكر في هذا الباب الأبلمة بضم الهمة واللام والأبلمة بفتحهما والإبلمة
بكسرها * قال المفسر * حكى قاسم بن ثابت إبلمة بكسر الهمة وفتح اللام
ففيها على هذا اربع لغات

باب ما جاء فيه اربع لغات من بنات الثلاثة

ذكر في هذا الباب العفو والعفو والعفو والعفا ولد الحمار قال وانشد

المفضل : وظعن كتشهاق العقاهم بالنهق -

قال المفسر * قد حكى يعقوب ان ابن الاعرابي انشده عن المفضل كتشهاق

العفا بكسر العين فينبغي ان تكون هذه لغة خامسة . وذكروا في هذا الباب ان في
العَضُد والعَجْر اربع لغات عَضُد وعَجْر بفتح الاول وضم الثاني وعَضُد وعَجْر بتخفيف
العين واقرار اولهما على الفتح وعَضُد وعَجْر بتخفيف الضمة ونقلها الى الاول
وعَضُد وعَجْر بضم الاول والثاني وحكي يعقوب عَضُد وعَجْر بفتح الاول وكسر
الثاني فهذه لغة خامسة ويجوز التخفيف ايضا في هذه اللغة ونقل الكسرة الى
الاول فتكون لغة سادسة وذكروا في هذا الباب ايضا اسم بكسر الهمزة واسم
بضمها واسم بسين مكسورة واسم بسين مضمومة وزاد النحويون سما على وزن هدي

باب ما جاء فيه اربع لغات من حروف مختلفة الابنية

حكي في هذا الباب ان في صدق المرة اربع لغات صدق بالفتح
وصدق بالكسر وصدقه بفتح الصاد وضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون
الدال **قال المفسر** * هذا على تخفيف الضمة ونقلها الى ما قبلها وقد حكي ابو
اسحاق ان منهم من يخفف ولا ينقل الضمة الى الصاد فهذه لغة خامسة وذكر
في هذا الباب ان في الاصبع اربع لغات وقد ذكرنا فيما سلف ان فيها عشر لغات

ما جاء فيه خمس لغات

قال في هذا الباب ريج الشمال على وزن قذال والشميل الهمزة بعد الميم
والشامل الهمزة قبل الميم والشمل والشمل بفتح الميم وتسكينها من غير همز
قال المفسر * قد قيل شمول على وزن رسول وروي في بيت الاخطل
فان تبخل سدوس بدرهمها فان الريح طيبة شمول
حكي ذلك ابو علي البغدادي

العفا بكسر العين فينبغي ان تكون هذه لغة خامسة . وذكروا في هذا الباب ان في
العَضُد والعَجْر اربع لغات عَضُد وعَجْر بفتح الاول وضم الثاني وعَضُد وعَجْر بتخفيف
العين واقرار اولهما على الفتح وعَضُد وعَجْر بتخفيف الضمة ونقلها الى الاول
وعَضُد وعَجْر بضم الاول والثاني وحكي يعقوب عَضُد وعَجْر بفتح الاول وكسر
الثاني فهذه لغة خامسة ويجوز التخفيف ايضا في هذه اللغة ونقل الكسرة الى
الاول فتكون لغة سادسة وذكروا في هذا الباب ايضا اسم بكسر الهمزة واسم
بضمها وسم بسين مكسورة وسم بسين مضمومة وزاد النحويون سما على وزن هدي

باب ما جاء فيه اربع لغات من حروف مختلفة الابنية

حكي في هذا الباب ان في صدق المرة اربع لغات صدق بالفتح
وصديق بالكسر وصدق بفتح الصاد وضم الدال وصدق بضم الصاد وسكون
الدال قال المفسر * هذا على تخفيف الضمة ونقلها الى ما قبلها وقد حكي ابو
اسحاق ان منهم من يخفف ولا ينقل الضمة الى الصاد فهذه لغة خامسة وذكر
في هذا الباب ان في الاصبع اربع لغات وقد ذكرنا فيما سلف ان فيها عشر لغات

ما جاء فيه خمس لغات

قال في هذا الباب ريج الشمال على وزن قذال والشميل الهمزة بعد الميم
والشامل الهمزة قبل الميم والشمل والشمل بفتح الميم وتسكينها من غير همز
قال المفسر * قد قيل شمول على وزن رسول وروي في بيت الاخطل
فان تبخل سدوس بدرهمها فان الريح طيبة شمول
حكي ذلك ابو علي البغدادي

بِلِزٍّ وَهِيَ الضَّخْمَةُ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرٌ وَهُوَ إِطْلٌ ﴿قَالَ الْمُفَسِّرُ﴾
 هَذَا غَلَطٌ لَمْ يَحْكُ سَيْبُوهُ غَيْرَ إِبْلِ وَحْدَهُ وَقَالَ لِأَنَّهُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرُهُ
 وَأَمَّا الْحَبْرَةُ وَالْبِلِزُّ فَانَّهُمَا مِنْ زِيَادَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ وَبِئْسَ مِنْ كَلَامِ سَيْبُوهِ
 وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ مِنْ قَوْلِهِمْ الْحَبْرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ حَبْرَةٌ بَفَتْحِ
 الْحَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَيُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَلَسْتُ بِسَعْدِيِّ بِمَا فِيهِ حَبْرَةٌ وَلَسْتُ بِعَبْدِيِّ حَقِيقَتَهُ التَّمْرُ

وَأَمَّا إِطْلٌ فَزِيَادَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ إِطْلٌ بِالسُّكُونِ وَلَمْ يَسْمَعْ مَعْرَكَاً إِلَّا
 فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

لَهُ إِطْلًا ظِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً مَرْحَانَةً وَتَقْرِيْبًا تَنْفَلِي

فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ حَرَكَةً بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ كَمَا حَرَكَ الْمَهْدَلِيَّ لِأَنَّ الْجَلْدَ ضَرْوَةً
 فِي قَوْلِهِ

إِذَا تَجَاوَبَ نُوحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيًّا بِسَبْتٍ يَلْعَبُ الْجَلْدَا

وَقَدْ حَكَى آتَانَ إِبْدُ وَهِيَ الْمُتَوَحُّشَةُ وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قَالُوا لَا أَحْسَنَ اللَّعْبِ
 إِلَّا الْجَلِيخُ جَابٍ وَهِيَ لَعْبَةٌ لَهُمْ يَلْعَبُونَهَا

مَسْئَلَةٌ - وَحَكَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ سَيْبُوهِ قَالَ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ

وَصِفَ الْأَحْرَفِ وَاحِدٌ مِنَ الْمُعْتَلِّ يُوصَفُ بِهِ الْجَمِيعُ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَوْمٌ عِدِّيٌّ وَهُوَ

مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَحَكَى عَنِ سَيْبُوهِ أَنَّهُ زَادَ مَكَانًا سِدْوِيٌّ ﴿قَالَ الْمُفَسِّرُ﴾

هَذِهِ الزِّيَادَةُ صَحِيحَةٌ وَقَدْ جَاءَ حَرْفَانِ آخَرَانِ قَالُوا مَا صِرِّي لِلْمَجْتَمَعِ الْمُسْتَنْقَعِ

وَمَا رَوَى لِلْكَثِيرِ الْمُرَوِيِّ قَالَ الرَّاجِزُ

تَبَشَّرِي بِالرَّفَةِ وَالْمَاءِ الرَّوِيِّ وَفَرَجٍ مِنْكَ قَرِيبٍ قَدِ اتَى

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

صِرِّي آجِنٌ يَزْوِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَلَّانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ

يروى بفتح الصاد وكسرها وقد جاء منه شيء بالماء قالوا سي طيبة للحلال
وخيرة للشيء المختار

مسئلة - وحكى سيبويه قوله لانعلم في الكلام أفعلاء الا الاربعاء وحكى
عن ابي حاتم عن ابي زيد انه قد جاء الارمداء وهو الرماد العظيم وانشد
لم يبق هذا الدهر من آياته غير اثافيه وأرمدائه

قال المفسر * هذه الزيادة غير صحيحة لان ابا علي البغدادي حكى انه يقال
رماد ويجمع على ارمدة وتجمع ارمدة على ارمداء فاذا كان جمعاً لم يعتد زيادة
لان سيبويه انما ذكر انه لا يكون في الاحاد لا في الجمع وذكر ابو علي ان ابن
دريد كان يروي غير اثافيه وإرمدائه بكسر الميم ثم قال ولا نعلمه جاء الا في
الاربعاء ففي الاربعاء على هذا ثلاث لغات اربعاء بفتح الميم والباء وإربعاء
بكسرها وأربعاء بفتح الميم وكسر الباء

مسئلة - وحكى عن سيبويه انه قال ليس في الكلام مفعل الا منجز فاما منتين
ومغيرة فانه من اغار وانتن ولكنهم كسروا كما قالوا اجوك ولايمك * قال المفسر *
كذا وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي كذا وجدته في جمهور النسخ ولا
ادري أهو غلط وتصحيف من ابن قتيبة ام من بعض الراويين عنه وانما قال اجوك
ولامك واجوك لغة في أجيئك يقال جاء بجيء ويجوء حكاهما اهل اللغة وانشدوا
ابومالك يفتادنا في الظهائر يجوء فياقي رحله عند جابر

يعني بابي مالك الجوع ويجابر الخبز والعرب تسمي الخبز جابر ابن حبة لانه يجبر
الجائم وحكى يعقوب لغة ثالثة وهي على وزن رمى وانشد
اصبن فاني قد رأيت جرادة جاءت في كبيدات السماء تطير

مسئلة - وقال في هذا الباب ليس يأتي مفعول من ذوات الواو بالتام وانما يأتي
بالنقص مثل مقول ومخوف الا حرفين قالوا مسك مدووف وثوب مصوون واما

ذوات الياء فتاتي بالنقص والتام * قال المفسر * حكى الفراء عن الكسائي ان بني يربوع وبني عقيل يقولون حلي مَضُوعٌ بواو يين وثوبٌ مَدُوعٌ وثوبٌ مَصُوعٌ وفرسٌ مَقُوعٌ وقولٌ مَقُوعٌ واما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا
مسئله - وحكى عن سيبويه انه قال ليس في الكلام فعول بفتح الفاء قال وقال غيره قد جاء فعول في حرف واحد قالوا بنو صعفوق لحول باليمامة * قال المفسر * قد جاء على فعول ثلاثة احرف سوى ما ذكره حكى الليثاني زرنوق وزرنوق للذي ببني على البئر وحكى ابو حنيفة في النبات برسوم وبرسوم وهي ابكر نخلة بالبصرة وقال ابو عمرو الشيباني في نوادره زرنوق بالفتح ولا يقال زرنوق ومثله بنو صعفوق قوم باليمامة وصندوق ولا يضم اوله

مسئله - وقال عن سيبويه لم يأت فعيل في الكلام الا قليلاً قالوا مَرِيْقٌ وكوكب دَرِيٌّ واما الفراء فزعم ان الدرّي منسوب الى الدر ولم يجعله على فعيل * قال المفسر * الذي ذكره سيبويه ان فعيل درّيء بالهمز كذا قرأناه في الكتاب وهذا لا يمكن الفراء ان يخالف فيه والهمزة اصل لانه مشتق من دراً اذا دفع وكذلك من قرأ درّيء بكسر الدال ودرّيء بفتحها وهي قراءة تنسب الى ابي جعفر المدني وهي نادرة لانه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وانما الخلاف في قراءة من قرأ درّيء بالياء مشددة ففي هذه القراءة يحتمل ان يكون منسوباً الى الدر كما قال الفراء ويحتمل ان يكون اصله الهمز ثم خففت الهمزة فانقلبت ياءً وادغمت في ياء فعيل كما يقال في النسيء النسيء وفي خطبة خطبة

مسئله - وقال في هذا الباب قال سيبويه لا نعلم في الكلام فعلاً الا المضاعف نحو الجرجار والذهداه والصلصال والحقحاق وذكر ان الفراء قال قد جاء على ذلك حرف واحد وهو الخزعال يقال ناقة خزعال وهو الظاع * قال المفسر * قد جاء في الشعر حرف آخر وهو قول الشاعر

وَلَنِعَمَ رَفْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَهُ وَلَنِعَمَ حَشْوِ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
 وَلَنِعَمَ مَا وى الْمُسْتَضِيفُ إِذَا دَعَا وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
 يد القسطال وهو الغبار والوجه في هذا لا يجعل زيادة على سيبويه ويقال
 ان الشاعر اراد القسطال فأشبع فتحة الطاء فنشأت بعدها الف كما قال الراجز
 قلت وقد خرت على الككالك يا ناقتي ما جات من مجال
 مسألة - وقال في هذا الباب كل حرف جا على فعلاء فهو ممدود الا احرفاً
 جاءت نوادر وهي الأربى وهي الداهية وشعبي اسم موضع وأدنى اسم موضع
 ايضاً * قال المفسر * لم يقل سيبويه في كتابه انه ليس في الكلام الا هذه
 الالفاظ الثلاثة وانما قال ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبي والأربى
 والأدنى اسماء وقد وجدنا في الكلام ثلاثة الفاظ اخر غير ما ذكره وهي الأرنى
 بالنون حب يطرح في اللبن فيجبنه ويقال له ايضاً أرنه على مثال ظلمة وأرنى على
 مثال حبارى حكاه ذلك ابن الاعرابي وانشد - هدان كشم الأرنه المترجرج
 وحكى يعقوب جنى اسم موضع وحكى المطرز الجعبي عظام النمل وحكى
 هذه الالفاظ الثلاثة ابو علي البغدادي في كتابه المقصور والممدود
 مسألة - وحكى في هذا الباب عن الاصمعي انه قال ليس في الكلام فعلل
 بكسر الفاء وفتح اللام الا حرفان وهما درهم وهجرع للطويل المنرط الطول ثم قال
 باثر ذلك وقال سيبويه وقلم وهو اسم وهبأع وهو صفة * قال المفسر * هذا
 الكلام يوهم انه ليس في الكلام اسم على فعلل الا هذه الاربعة ولم يقطع سيبويه
 في كتابه انه ليس في الكلام غير هذه الالفاظ انما قال ويكون على فعلل
 بمعنى الاسم والصفة فالاسماء نحو قلم ودرهم والصفة هجرع وهبأع وقد حكى ابن
 الاعرابي انه يقال سرجع هجرع وقد حكى ضفدع وصندد اسم موضع والمشهور
 صندد بكسر الدال

وَلَنِعَمَ رَفْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَهُ وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
 وَلَنِعَمَ مَا وى الْمُسْتَضِيفُ إِذَا دَعَا وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
 يد القسطال وهو الغبار والوجه في هذا لا يجعل زيادة على سيبويه ويقال
 ان الشاعر اراد القسطال فأشبع فتحة الطاء فنشأت بعدها الف كما قال الراجز
 قلت وقد خرت على الككالك يا ناقتي ما جات من مجال
 مسألة - وقال في هذا الباب كل حرف جا على فعلاء فهو ممدود الا احرفاً
 جاءت نوادر وهي الأربى وهي الداهية وشعبي اسم موضع وأدنى اسم موضع
 ايضاً * قال المفسر * لم يقل سيبويه في كتابه انه ليس في الكلام الا هذه
 الالفاظ الثلاثة وانما قال ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبي والأربى
 والأدنى اسماء وقد وجدنا في الكلام ثلاثة الفاظ اخر غير ما ذكره وهي الأرنى
 بالنون حب يطرح في اللبن فيجبنه ويقال له ايضاً أرنه على مثال ظلمة وأرنى على
 مثال حبارى حكاه ذلك ابن الاعرابي وانشد - هدان كشم الأرنه المترجرج
 وحكى يعقوب جنى اسم موضع وحكى المطرز الجعبي عظام النمل وحكى
 هذه الالفاظ الثلاثة ابو علي البغدادي في كتابه المقصور والممدود
 مسألة - وحكى في هذا الباب عن الاصمعي انه قال ليس في الكلام فعلل
 بكسر الفاء وفتح اللام الا حرفان وهما درهم وهجرع للطويل المنفرط الطول ثم قال
 باثر ذلك وقال سيبويه وقلم وهو اسم وهبأع وهو صفة * قال المفسر * هذا
 الكلام يوهم انه ليس في الكلام اسم على فعلل الا هذه الاربعة ولم يقطع سيبويه
 في كتابه انه ليس في الكلام غير هذه الالفاظ انما قال ويكون على فعلل
 بمعنى الاسم والصفة فالاسماء نحو قلم ودرهم والصفة هجرع وهبأع وقد حكى ابن
 الاعرابي انه يقال سرجع هجرع وقد حكى ضفدع وصندد اسم موضع والمشهور
 صندد بكسر الدال

قول الراجز - مِثْبَرَةُ العَرَقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ

فوصف باشفى وهو اسم لما فيه من معنى الحدة

مسئلة - وقال عن سيويو يلم يأت على أفعلى الاحرف واحد لانعرف غيره

قالوا هو يدعو الأ جفلى وهو أيضاً الجفلى * قال المفسر * قد قالوا الأوتكى

وهو ضرب من التمر وقياس الحمزة فيه ان تكون زائدة انشد ابو علي البغدادي

وباتوا يشون القطيعاء جارهم وعندهم البرني في حالي دسم.

وما اطهمونا الأوتكى من سماحة ولا منعوا البرني الا من اللوم.

مسئلة - وقال عنه لم يأت على أفعلى الاحرفان النجج والتدد من الالدة

* قال المفسر * قد جاء أبنيم اسم موضع حكاه غير سيويو وهو يقال يبنيم بالباء

قال طفيل الغنوي

اشاقتك اطعان بجنراً أبنيم - نعم بكرًا مثل الفسيل المكمم.

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة قال الفراء العرب اذا ضمت حرفاً الى حرف فرما اجره

على بنيته ولو افرد لتركوه على جهته الاولى من ذلك قولهم اني لا تيه بالندايا

والعشايا فجمعوا الغداة على غدايا لما ضمت الى العشايا وانشد

هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر والينا

* قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي انه يقال غدية على وزن عشية وانشد

الايت حظي من زيارة أميه غديات قيظ او عشيات اشية

فعلى هذه اللغة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ويجوز لقائل ان

يقول ان هذا جاء ايضاً على وجه الازدواج فقال غديات لقوله عشيات فيكون

بمنزلة قولهم الغدايا والعشايا وحكى ابن الاعرابي ايضاً عن المفضل انه قال يقال

قول الراجز - مِثْبَرَةُ العَرَقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ

فوصف باشفى وهو اسم لما فيه من معنى الحدة

مسئلة - وقال عن سيويو يلم يأت على أفعلى الاحرف واحد لانعرف غيره
قالوا هو يدعو الأ جفلى وهو أيضاً الجفلى * قال المفسر * قد قالوا الأوتكى
وهو ضرب من التمر وقياس الحمزة فيه ان تكون زائدة انشد ابو علي البغدادي
وباتوا يشون القطيعاء جارهم وعندهم البرني في حالي دسم.

وما اطعمونا الأوتكى من سماحة ولا منعوا البرني الا من اللوم.
مسئلة - وقال عنه لم يأت على أفعلى الاحرفان النجج والتدد من الالة
* قال المفسر * قد جاء أبنيم اسم موضع حكاه غير سيويو وهو يقال يبنيم بالباء
قال طفيل الغنوي

اشاقتك اطعان بجنراً أبنيم - نعم بكرًا مثل الفسيل المكمم.

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة قال الفراء العرب اذا ضمت حرفاً الى حرف فرما اجره
على بنيته ولو افرد لتركوه على جهته الاولى من ذلك قولهم اني لا تيه بالندايا
والعشايا فجمعوا الغداة على غدايا لما ضمت الى العشايا وانشد

هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر والينا

* قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي انه يقال غدية على وزن عشية وانشد
الايت حظي من زيارة أميه غديات قيظ او عشيات اشية

فعلى هذه اللغة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ويجوز لقائل ان
يقول ان هذا جاء ايضاً على وجه الازدواج فقال غديات لقوله عشيات فيكون
بمنزلة قولهم الغدايا والعشايا وحكى ابن الاعرابي ايضاً عن المفضل انه قال يقال

ندى واندية و باب وابوبة وقفاً واقفية وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في المقصور
والمدود قال يقال قفناً واقفية ورحى وارحية وندى واندية

مسئلة - وقال في هذا الباب قالوا مذروران والاصل مذريران وهما فرعا
كل شيء وانما جاء بالواو لانه بني مثني لم يات له واحد فيبني عليه * قال
المفسر * هذا الذي قاله هو المعروف وحكى ابو عبيد القاسم عن ابي عمرو انه
يقال لواحدهما مذرى واحسب ان ابا عمرو قاس ذلك عن غير سماع وان ابا
عبيدة وهم فيما حكاه عن ابي عمرو كما وهم في اشياء كثيرة من كتابه

مسئلة - وقال في هذا الباب وقال الفراء انما قالوا هو أليطُ بقلبي منك
بالياء واصله الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر * قال المفسر * قد حكي فيما
تقدم انه قال لاط حبة بقلبي يليط ويلوط فيجب على هذا ان يقال هو أليط
بقلبي منك والوط

مسئلة - وانشد في هذا الباب عن الكسائي
وياوي الى زغب مساكين دونهم فلا لا تخطاه الرياح مهوب
* قال المفسر * هذا غلط والصواب وتأوي الى زغب مساكين دونها لانه
يصف قطاة وسندكر هذا الشعر اذا وصلنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى
مسئلة - وقال في هذا الباب لم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الاسماء

الا في يوم * قال المفسر * قد قال ابو علي الفارسي في مسائله الحلبية لم تجىء
العين ياء واللام واوا في اسم ولا فعل فاما حيوة وحيوان فالواو فيهما بدل من
ياء وقد جاء عكس هذا كثير نحو طويت ولويت وزويت وجاءت الواو فاء والياء
عيناً في ويل وويج وويس وعكس هذا قولهم يوم قال وقرأت بخط محمد بن يزيد
يوج في اسم الشمس * قال المفسر * المشهور في اسم الشمس يوج بالياء العجمة
بواحدة وكذلك حكى ابو علي البغدادي في البارع وحكى ابو عمر المطرز يوج

قولهم ولق يلق اذا اسرع قال الراجز - جاءت به عنس من الشام تَلِقُ
ويكون قولهم ألق الرجل على هذا اصله ولق فابدلت الواو همزة لانضمامها
كما ابدلت في أعد وأجوه وهذا الذي ذهب الفارسي اليه قول غير مختار لانه
كان يلزم على هذا ان يقال رجل مولوق فترجع الواو الى اصلها لذهاب العلة
التي اوجبت همزها الا ترى ان من يقول أعد الرجل بالهمز اذا صار الى المفعول
به قال موعود ولم يقل ما عود والمسموع من العرب ما لوق بالهمز وقد انكر ابو علي
قول من قال ان الهمزة في اله بدل من واو قال كان يلزم على قول من قال
هذا ان يقال في الجمع اوله كما ان من يقول في وشاح إشاح اذا جمع قال او شحة
ولا يصح قول ابي اعلى ان يجعل من البدل اللازم الذي يلتزمونه مع
ذهاب العلة الموجبة له كقولهم في عيد اعياد وفي ريح ارياح وقد حكى ابو
عمر الجرمي انه يقال اديم مرطي ومرطو وحكى ابو حنيفة اديم مأروط ومرطي
ومورطي وحكى الاخفش ايضاً اديم مرطي وهذا يوجب ان تكون الهمزة في
ارطي زائدة

مسئلة - وحكى عن الفراء في هذا الباب انه انكر عن البصريين قولهم في
كينونة واخواتها انها فيعولة مخففة من كينونة وقال لو كانت كذلك لوجدتها تامة
في شعراً وسجع كما وجدت الميت والميت على وجهين على الاصل وعلى التخفيف
* قال المنسر * هذا الذي قاله خالف به الفراء البصريين وهو لا يلزم من
وجهين احدهما ان الاصول قد ترفض حتى تصير غير مستعملة وتستعمل الفروع
كرفضهم استعمال اينق وقسي واشياء واعباد على الاصل وكذلك قولهم اقام
اقامة واثار اثاراً ووعد يعد ووزن يزن ولم يستعمل شي من ذلك على اصله وقد
قال الفراء في سيد وميت ونحوهما ان الاصل فيهما فعيل كسويد ومويت وقال
في قولهم اللهم ان اصله يا الله امنا بخير ولم يستعمل شي من ذلك وهذا النوع

كثير في مناهب البصريين والكوفيين ومن طريق قوله انه زعم ان كينونة
واخواتها اريد بهن فعلولة ففتحوا اولها كراهية ان تصير الياء واواً هذا يلزمه فيه
مثل ما الزمه البصريين والوجه الآخر ان البصريين قد انشدوا

قد فارقت قرينها القرينة وشحطت عن دارها الظعينة
يا ليت انا ضمنا سفينة حتى يعود الوصل كينونة

مسئلة - قال ابن قتيبة قال غير واحد كل أفعال فالاسم منه مفعيل بكسر العين
نحو أقبل فهو مفعيل وادبر فهو مدير وجاء حرف واحد لا يعرف غيره قالوا اسهب
الرجل فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال مسهب بكسرها * قال المنسر * قال
ابو علي البغدادي اسهب الرجل فهو مسهب بفتح الهاء اذا خرف وذهب عقله
وتكلم بما لا يعقل فاذا تكلم بالصواب فاكثر قيل اسهب فهو مسهب بكسر الهاء
وحكى ابو عمر المطرزا النجح فهو ملنجح اذا افتقر واحصن فهو محصن اذا نكح

مسئلة - قال في هذا الباب واما قولهم احببته فهو محبوب واجنه الله فهو
مجنون واجنه الله فهو محموم وأزكاه الله فهو مزكوم ومثله مكزوز ومقرور فانه بني
على فعل لانهم يقولون في جميع هذا فعل بغير الف يقولون حب وجن وز كم وحم
وكز وقر قال ولا يقال قد حزنه الامر ولكن يقال أحزنه ويقولون يحزنه فاذا
قالوا افعله الله فكذلك بالالف ولا يقال مفعل في شيء من هذا الا في حرف قال عنتره
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

* قال المنسر * هذا كله نادر خارج عن القياس لان فعل اذا رد الى صيغة ما
لم يسم فاعله لم يجب فيه اكثر من تغيير الحركات واما ان يكون مع المفعول
الذي لم يسم فاعله ثلاثياً ومع الفاعل رباعياً فغير معروف الا ما شذ من هذه
الالفاظ وقد جاء بعضها على القياس فقد حكي حزنه الامر وأحزنه وقد قرأت
القرآن بهما جميعاً انه ليحزني ويحزني وقد حبت الرجل واحببته وقرأ ابورجا

العطاردي فاتبعوني ينجيكم الله بفتح الياء وانشد ابو العباس المبرد
لعمرك انني وظلاب مصر كالمزاد مما حب بعدا

وقال آخر

واقسم لولا تمره ما حبيته وكان عياض منه ادنى ومشرق
مسئلة -- وقال في هذا الباب قال الفراء ماء معين منفعول من العيون فنقص
كما قيل مخيط ومكيل * قال المنسر * لا وجه لادخال هذا في شواذ التصريف
لانه على ما ينبغي ان لا يكون عليه على ما قال الفراء ويجوز ان يكون معين فعيلاً
فتكون الميم اصلاً لان الخليل قال المعين الماء الكثير وقال ابو علي البغدادي
المعين الماء الجاري على وجه الارض ومعين الوادي اذا اكثر الماء فيه وحكى عن
ابن دريد ماء معن ومعين وقد معن على مثال ظرف وحكى الخليل في باب
الثلاثي الصحيح المعين الماء الكثير ثم قال في باب المعتل الماء المعين الظاهر الذي
تراه العين وهذا يوجب ان تكون الميم زائدة كما قال الفراء وقوله الأول يوجب
ان تكون اصلية

ابنية نعوت الموث

قال في اخر هذا الباب وعلامات الموث تكون آخرًا بعد كمال الاسم
الاكلتا فان التاء وهي علامة التانيث جعلت قبل آخر الحرف * قال المنسر * هذا
الذي حكاه هو قول ابي عمر الجرمي او شبيه قوله لان ابا عمر زعم ان وزن كلتا
من الفعل فعتل وان التاء للتانيث وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين
لان فيه شذوذاً من ثلاث جهات احدها انه لا يعرف في الكلام فعتل ومنها
ان علامة التانيث لا تكون حشواً في الكلمة انما شأنها ان تكون آخرًا كقائمة
وقاعدة ومنها ان ما قبل تاء التانيث لا يكون الا مفتوحاً ولا يجوز ان يكون

ما قبلها ساكناً الا ان تكون الفاء في نحو ارطاة وسيملاة وقد اختلف المحويون في
 تاء كلتا والفاء فاما الكوفيون فقد ذهبوا الى ان التاء للتانيث والالف للتثنية
 كالتي في بنتان واختان وزعموا ان واحدها كيت وانشدوا
 في كتي رجلها سلامي واحده كلتاها مقرونة بزائدة
 واحتجوا بانقلابها مع المضمر ياء في قولهم جاءتني المرأتان كلتاها ورايت المرأتين
 كلتيهما واما البصريون فيرونها كلمة منردة تدل على التثنية كما ان كلاً لفظ مفرد
 يدل على الجمع في قولك كل القوم جاءني واحتجوا بمجيء الخبر عنها مفرداً في نحو
 قوله تعالى كلتا الجنتين انت اكلها وكذلك اخبروا عن كلّي المذكور بالمفرد في
 نحو قول جرير

كلا يومي امانة يوم صدّي وان لم تأتها الا ياماً

واختلف البصريون فيها فذهب بعضهم الى ان التاء فيها عوض من لام الفعل
 المحذوفة على معنى المعاقبة لاعلى معنى البدل يريدون انها عاقبت لام الفعل
 المحذوفة كما عاقبت الف الوصل في ابن واسم اللام الساقطة وكما صارت التاء في
 زنادقة معاقبة للياء في زناديق وذهب بعضهم الا انها بدل من الواو التي هي لام
 الفعل كابدالها في تراث وتجاه واصلها كالوي ومن راي هذا الراي فحكه ان
 يقول في النسب اليها كلوي في لغة من يقول حبلوي وكتي في لغة من يقول
 حبلوي واما من جعلها عوضاً على معنى المعاقبة فقياس قوله ان يقول في النسب
 اليها كلوي كما يقال في اسم سموي ومن قال اسمي لزمه ان يقول كلتوي او كلتي
 وليسبويه فيها كلام مشكل يحتمل الناو يلين جميعاً لانه قال في باب الاضافة الى ما
 فيه الزوائد من بنات الحرفين باثر كلامه في بنت وكذلك كلتا وثنتان تقول
 كلوي وثتوي وبنات بنوي واما يونس فيقول بنتي وينبغي له ان يقول هنتي
 في هنه وهذا لا يقوله احد وليسبويه في بنت كلام مضطرب وكذلك في

أخت يقتضي بعضه ان التاء فيهما للتانيث ويقتضي بعضه انها لللاحاق وقد شبه
 كلتا بنت فينبغي ان ينظر ما وجه هذا التشبيه واستيفاء القول في هذا الباب
 لا يليق بهذا الموضع

مسئلة - وقال في هذا الباب وقالوا بهما فادخلوا التاء التي هي علامة
 التانيث وفعل لا تكون الا للمؤنث * قال المفسر * بهما شاذة على مذهب
 البصريين لان الف فعلى عندهم لا تكون ابداً الا للتانيث ولا يجوز ان تكون
 لللاحاق لعلتين احدهما ان فعلى لم يسمع فيها التنوين كما سمع في فعلى المفتوحة
 وفعلى المكسورة والثانية انه ليس في الكلام اسم على وزن فعأل مفتوح اللام
 مضموم الفاء فيكون فعلى ملحقاً به وينبغي ان تكون بهما غير شاذة على مذهب
 الكوفيين لانهم قد حكوا الفاظاً على فعأل مفتوحة اللام وهي برقع وطحلب
 وجوذر وقعدد وجندب فيلزم على هذا ان تكون الف بهما لللاحاق في لغة من
 اثبت الهاء فيها وتكون للتانيث في لغة من لم يدخل عليها التاء لان التنوين لم
 يلحقها وقد جاء حرفان آخران نادران حكى ابو حنيفة عن الفراء انهم يقولون
 لواحد الخزامى خزاماة وحكى صاحب كتاب العين في واحدة السهاتى سهاتاة
 والفاء فعلى لا تكون لغير التانيث في مذهب الفريقين جميعاً

مسئلة - وانشد في آخر الكتاب - وان شئتم تعاودنا عواذاً

* قال المفسر * هكذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي البغدادي
 بالذال معجمة وانشده ابن جنى بالذال غير معجمة في تفسير قول ابي الطيب
 هيات عاق عن العوادقواضب كثر القليل بها وقل العاني

ولا اعلم قائل الشعر ولا وجدت من الشعر شيئاً استدل به على الصواب فيه
 والاشبه عندي ان يكون على ما قاله ابن جنى لانه قد قيده بما رفع الاشكال عنه
 ويكون هذا الذي وقع في الادب غلط من ابن قتيبة او من بعض الناقلين عنه

أخت يقتضي بعضه ان التاء فيهما للتانيث ويقتضي بعضه انها لللاحاق وقد شبه
 كلتا بنت فينبغي ان ينظر ما وجه هذا التشبيه واستيفاء القول في هذا الباب
 لا يليق بهذا الموضع

مسئلة - وقال في هذا الباب وقالوا بهما فادخلوا التاء التي هي علامة
 التانيث وفعل لا تكون الا للمؤنث * قال المفسر * بهما شاذة على مذهب
 البصريين لان الف فعلى عندهم لا تكون ابداً الا للتانيث ولا يجوز ان تكون
 لللاحاق لعلتين احدهما ان فعلى لم يسمع فيها التنوين كما سمع في فعلى المفتوحة
 وفعلى المكسورة والثانية انه ليس في الكلام اسم على وزن فعأل مفتوح اللام
 مضموم الفاء فيكون فعلى ملحقاً به وينبغي ان تكون بهما غير شاذة على مذهب
 الكوفيين لانهم قد حكوا الفاظاً على فعأل مفتوحة اللام وهي برقع وطحلب
 وجوذر وقعدد وجندب فيلزم على هذا ان تكون الف بهما لللاحاق في لغة من
 اثبت الهاء فيها وتكون للتانيث في لغة من لم يدخل عليها التاء لان التنوين لم
 يلحقها وقد جاء حرفان آخران نادران حكى ابو حنيفة عن الفراء انهم يقولون
 لواحد الخزامى خزاماة وحكى صاحب كتاب العين في واحدة السهاتى سهاتاة
 والفاء فعلى لا تكون لغير التانيث في مذهب الفريقين جميعاً

مسئلة - وانشد في آخر الكتاب - وان شئتم تعاودنا عواذاً

* قال المفسر * هكذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي البغدادي
 بالذال معجمة وانشده ابن جنى بالذال غير معجمة في تفسير قول ابي الطيب
 هيات عاق عن العوادقواضب كثر القليل بها وقل العاني

ولا اعلم قائل الشعر ولا وجدت من الشعر شيئاً استدل به على الصواب فيه
 والاشبه عندي ان يكون على ما قاله ابن جنى لانه قد قيده بما رفع الاشكال عنه
 ويكون هذا الذي وقع في الادب غلط من ابن قتيبة او من بعض الناقلين عنه

والحمد لله على ما منَّ به وانعم . وصلى الله على محمد وآله وسلم
نجز الكتاب بحمد الله وحسن معونته وصلى الله على محمد خاتم انبيائه في
اليوم الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة



الكتاب الثالث

وهو شرح ابيات ادب الكتاب التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه

لابن السيد البطليوسي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال الفقيه الاساذ الفخوي ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله * وهذا حين ابدا بشرح مشكل اعراب ابيات هذا الكتاب ومعانيها وذكر ما يحضرنى من اسماء قائلها وغرضي ان اقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله او من بعده الا ابياتاً يسيرة لم اعلم قائلها ولم احفظ الاشعار التي وقعت فيها وفي معرفة ما يتصل بالشاهد ما يحلو معناه ويعرب عن فحواه فاننا راينا كثيراً من المفسرين للابيات المستشهد بها قد غلطوا في معانيها حين لم يعلموا الاشعار التي وقعت فيها لان البيت اذا انفرد احتل تاويلات كثيرة كقول بعض من شرح ابيات كتاب سيديويه في قول الهجاج
كسحاً طوى من بلد مختارا من يأسه اليأس او حذارا
انه يصف ثوراً وحشياً وفي قول ابي النجم: (باقي لها من ايمن واشمل) انه يصف ظليماً ونعاماً وقال بعض من شرح اصلاح المنطق في قول مزرد

فذينة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضوأة في طازم خريزم
انه وصف ناقة واراد انها حديدية شهمة كأنما هي نار نفعها شيطان في جسم ناقة فتخلقت نطفة ثم مضت فصارت كالضوأة وقال في قول جيبهء الاشجعي
فلو أنها طافت بطنب معجم نفي الرق عنه جده وهو صالح
لجأت كأن القصور الجون مجها عسايجه والنامر المتناوح
انه يصف امرأة واراد انها لولمست عوداً يابساً لأورق في يدها وقال بعض المنسرين في قول الفرزدق

ها نفا في في من فويهما على النابج العاوي اشد رجام
ويروي لجام انه عنى ابويه وقال في قوله
وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الثرى يستبيلها

ان معني يستبيلها بقولها ما بالك والاشعار التي وقعت فيها هذه الايات تدل على خلاف
 هذه التاويلات ولم اقصد بما ذكرته تنقص العما والطن على الكبراء فان هذا امر لم يكد
 يسلم منه بشر من تقدم او تاخر وانما اردت التنبيه على شدة الافتقار الى حفظ الاشعار
 وان المتكلم في معاني الايات المنقطعة عن صواحبيها لا ينبغي له ان يقطع على مراد قائلها
 والزلة في مثل هذا مقتفرة لان الاحاطة بمنفعة متعذرة وانا اسئل الله تعالى عوناً على ما
 أنويه وترقيقاً الى الصواب برحمته

انشد ابن قتيبة في خطبة ادب الكتاب

✽ اذا مات ميت من تميم ✽ فسرك ان يعيش فجيء بزاد ✽
 ✽ بنخبز او بتمر او بسمن ✽ او الشيء الملفف في الجاد ✽
 ✽ تراه يطوف الافاق حرصاً ✽ ليا كل راس لقمان بن عاد ✽

هذا الشعر ليزيد بن عمرو بن الضيق الكلابي وذكر الجاحظ انه لابي المهوش الاسدي وقد
 ذكرنا في شرح الخطبة معنى هذه الايات والخبر الذي قيلت من اجله وما الذي قصده
 معاوية من ذكرها الا حنف وبقي القول على مشكل اعرابها فاما اذا فظرف من ظروف
 الزمان يجري مجرى ادوات الشرط في انه يدخل على جملتين فيربط احداهما بالاخري
 ويصير الثانية منها جواباً الاولى ويخالفها في انه لا يجوز ان تجزم ادوات الشرط وان العامل
 فيه جوابه ولا يصح ان يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه واما الاسماء التي يشترط بها
 فالعامل فيها شروطها ولا يصح ان تعمل فيها اجوبتها وانما امتنع اذا من ان يعمل فيه الفعل
 الذي هو شرطه لانه في تقدير الاضافة الى ما بعده ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف
 ولا يجوز ان يجازى به عند البصر بين لان المجازاة سبيلها ان تكون بالممكن الذي يجوز
 ان يقع ويجوز ألا يقع والفعل المشروط به بعد اذا مضمون الوقوع الا ترى انك اذا قلت اذا
 كان يوم الجمعة اتيتك فيكون يوم الجمعة موجوداً لا محالة واذا قلت ان جئتني اكرمك
 فممكن ان يكون ذلك وممكن ألا يكون فلما خالف حروف الشرط في المعنى خالفها في العمل
 واما العامل في قوله اذا مات ميت من تميم فمن كان من مذهبه المجازاة باذا اذا زيدت عليها
 ما فالعامل عنده فيها مات لانه اذا اجراء مجرى الاسماء التي يجازى بها لم يجوز ان تكون مضافة
 الى الجملة التي بعدها كما لا تضاف الاسماء المجازى بها فلم تمتنع حينئذ من ان يعمل فيها الفعل
 الذي هو شرطها ومن كان من مذهبه الا يجريها مجرى ادوات الشرط واسمائه فالعامل فيها قوله
 فجيء بزاد و ابو الحسن الاختش يجعل الفاء في مثل هذا الموضع زائدة لان ما بعد الفاء
 عنده لا يجوز ان يعمل في ما قبلها وقد اجاز سيديويه زبداً فاضرب وبزيد فامرر على

تكون مفعولاً من اجله والثاني ان يكون مصدرًا وقع موقع الحال من الضمير في يطوف
 كانه قال يطوف الافاق حريصاً فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضاً اي راكضاً وانشد ابن قتيبة

﴿ ولا عيبَ فينا غير عرق لمعشرٍ كرامٍ وانا لا نخط على النعل ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله وفيه روايتان نخط بالحاء معجمة ونخط بالحاء غير معجمة فمن رواه
 بالحاء معجمة اراد بالنمل القروح التي تخرج في الجنب يعرض برجل كان اخواله مجوساً
 كذا قال ابن قتيبة في كتاب المعاني وانشد : ولا عيبَ الا نزع عرق لمعشرٍ

ومن روى بنحو غير معجمة فله معنيان احدهما ان يكون الخط الدلك من قولهم حططت الجلود اذا
 دلكته فيكون معناه كالمعنى في رواية من رواه بالحاء معجمة والثاني ان يريد بالنمل الحيوان
 المعروف ولا يريد القروح فيكون تاويله انا لا نخفريوت النمل نستخرج ما فيها مهانة وخساسة
 فيكون على هذا قد عرض بقوم كانوا يفعلون ذلك والتفسير الصحيح هو الاول وهذا التفسير

الثاني ليس بشيء وقد اكره ابن قتيبة والعرق الاصل شبه بعرق الشجرة ومن نصب غيراً جعله
 مستثنى منقطعاً ليس من الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من

الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من العيوب ومن رفع غيراً
 وجعله مردوداً على موضع الاسم المنسوب بلا التبرئة جعل ذلك من العيوب مجازاً كما تقول
 ما في فلان عيب الا السخاء والمعنى انه لا عيب فيه البتة الا ان يعتقد معتقد ان السخاء

من العيوب فيكون سخاؤه عيباً واصحاب المعاني والنقد يجعلون هذا الاستثناء من محاسن
 الشعر وبدعيه كما يجعلون الطباق والتجئيس والتصدير والترصيع ونحوها مما هو مشهور مختلف

نقاد الكلام وجهابذته والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء ان اللثيم الطبع من الناس
 لما كان مضاداً للكريم الطبع صار يعتقد في المحاسن انها قبائح وفي القبائح انها محاسن فيعتقد

في السخاء انه تذيير وفي الشجاعة انها هوج وفي الحلم انه ذل ويرى ان الصواب والسداد
 في اضدادها ويروى ان رجلاً قال للاحنف بن قيس ما ابالي امدحت ام هجيت فقال له

الاحنف استرحت ياخي من تعب الكرام وحرف الجر الذي في اخر البيت متعلق بنحو
 فلا موضع له لتعلقه بالظاهر وحرف الجر الذي في اول البيت متعلق بخبر لا التبرئة المقدر

فله موضع لتعلقه بمحذوف ومن رفع غيراً اجاز ان يكون مرتفعاً على خبر لا التبرئة ويكون
 فينا في موضع الصفة لعيب وجاز ان يكون صفة لعيب على الموضع او بدلاً ويكون خبر

لا التبرئة في المجرور وبعض هذه الوجوه متفق عليه وبعضها مختلف فيه وقوله وانا لا نخط
 على النمل جملة في موضع خفض بالعطف على العرق كانه قال غير عرق لمعشرٍ كرامٍ وامتناع
 من الخط على النمل ويجوز ان يكون في موضع نصب عطفاً على المعنى لانه اذا قال غير

تكون مفعولاً من اجله والثاني ان يكون مصدرًا وقع موقع الحال من الضمير في يطوف
 كانه قال يطوف الافاق حريصاً فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضاً اي راكضاً وانشد ابن قتيبة

﴿ ولا عيبَ فينا غير عرق لمعشرٍ كرامٍ وانا لا نخط على النعل ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله وفيه روايتان نخط بالحاء معجمة ونخط بالحاء غير معجمة فمن رواه
 بالحاء معجمة اراد بالنمل القروح التي تخرج في الجنب يعرض برجل كان اخواله مجوساً
 كذا قال ابن قتيبة في كتاب المعاني وانشد : ولا عيبَ الا نزع عرق لمعشرٍ

ومن روى بنحو غير معجمة فله معنيان احدهما ان يكون الخط الدلك من قولهم حططت الجلد اذا
 دلكته فيكون معناه كالمعنى في رواية من رواه بالحاء معجمة والثاني ان يريد بالنمل الحيوان
 المعروف ولا يريد القروح فيكون تاويله انا لا نخفريوت النمل نستخرج ما فيها مهانة وخساسة
 فيكون على هذا قد عرض بقوم كانوا يفعلون ذلك والتفسير الصحيح هو الاول وهذا التفسير

الثاني ليس بشيء وقد اكره ابن قتيبة والعرق الاصل شبه بعرق الشجرة ومن نصب غيراً جعله
 مستثنى منقطعاً ليس من الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من

الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من العيوب ومن رفع غيراً
 وجعله مردوداً على موضع الاسم المنسوب بلا التبرئة جعل ذلك من العيوب مجازاً كما تقول
 ما في فلان عيب الا السخاء والمعنى انه لا عيب فيه البتة الا ان يعتقد معتقد ان السخاء

من العيوب فيكون سخاؤه عيباً واصحاب المعاني والنقد يجعلون هذا الاستثناء من محاسن
 الشعر وبدعيه كما يجعلون الطباق والتجئيس والتصدير والترصيع ونحوها مما هو مشهور مختلف

نقاد الكلام وجهابذته والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء ان اللئيم الطبع من الناس
 لما كان مضاداً للكريم الطبع صار يعتقد في المحاسن انها قبائح وفي القبائح انها محاسن فيعتقد

في السخاء انه تذيير وفي الشجاعة انها هوج وفي الحلم انه ذل ويرى ان الصواب والسداد
 في اضدادها ويروى ان رجلاً قال للاحنف بن قيس ما ابالي امدحت ام هجيت فقال له

الاحنف استرحت ياخي من تعب الكرام وحرف الجر الذي في اخر البيت متعلق بنخط
 فلا موضع له لتعلقه بالظاهر وحرف الجر الذي في اول البيت متعلق بخبر لا التبرئة المقدر

فله موضع لتعلقه بمحذوف ومن رفع غيراً اجاز ان يكون مرتفعاً على خبر لا التبرئة ويكون
 فينا في موضع الصفة لعيب وجاز ان يكون صفة لعيب على الموضع او بدلاً ويكون خبر

لا التبرئة في المجرور وبعض هذه الوجوه متفق عليه وبعضها مختلف فيه وقوله وانا لا نخط
 على النمل جملة في موضع خفض بالعطف على العرق كانه قال غير عرق لمعشرٍ كرامٍ وامتناع
 من الخط على النمل ويجوز ان يكون في موضع نصب عطفاً على المعنى لانه اذا قال غير

عرق فعناه الاعرقاً ومن رفع غيراً اجاز ان تكون الجملة في موضع رفع لانه اذا قال غير
عرق فكانه قال الاعرق . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ واراني طرباً في اثرم طرب الواله او كالمختبل ✽

هذا البيت للناطقة الجعدى واسمه قيس بن عبدالله وقال ابو عمرو الشيباني اسمه حيان
بن قيس بن عبدالله بن ربيعة ابن جعدة ويكنى ابا ليلى قاله في شعر يذكر به مقتل عثمان
رضي الله عنه ويوم الجمل ويوم صفين وانشده ابن قتيبة شاهداً على ان الطرب يكون في الجزع
كما يكون في السرور و يدل على ذلك قوله طرب الواله او كالمختبل لان الواله هو الذي
ذهب عقله او قارب الذهاب لفقد حبيب ذهب عنه والمختبل الذي قطع عضو من اعضائه
قال يعقوب بن قيس بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء وخيول اي بقطع ايد او ارجل ويكون
المختبل ايضاً الفاسد العقل وهو نحو من الواله والتفسير الاول اجود في هذا الموضع ليجتنب
المعنيان لانه قال او كالمختبل ويدل ايضاً على ان الطرب الجزع قوله قبل هذا البيت
سألني جارتي عن امرتي واذا ما عي ذوالب سأل
سألني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

وقوله واراني طرباً في اثرم يجوز ان تكون هذه الروية رؤية علم وهو الوجه فيكون طرباً
مفعولاً ثانياً ويجوز ان يكون رؤية عين فيكون طرباً منصوباً على الحال لان هذا مما يرى
بالعين و يرى بالقلب وانما قلنا ان الاول هو الوجه لقوله اراني فعدى الفعل المستند الى الضمير
المتصل وها جميعاً للتكلم ولا يجوز سيبويه واصحابه تعدي فعل الضمير المتصل الى نفسه الا
في الافعال المتعدية الى مفعولين مما يدخل على مبتدأ وخبر كقولك ظننتني خارجاً وحسبتك
منطلقاً ولا يجوز ذلك في الافعال المتعدية الى مفعول واحد فلا تقول ضربتني انما تقول
ضربت نفسي ولا تقول للمخاطب ضربتك انما تقول ضربت نفسك وقد جاء ذلك في
الافعال المتعدية الى مفعول واحد الا انه قليل قالوا فقدتني ودمتني قال قيس بن ذريح
ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المقبون حين يبيع

وقال عنزة

فرايتنا ما بيننا من حاجز الا المحن ونصل ايضاً مقصلاً

واستعمل ذلك ابو الطيب المتنبي فقال

يرى حده غامضات القلوب اذا كت في هبوة لا اراني

وقوله طرب الواله مصدر شبه به اراد طرباً مثل طرب الواله فاجتمع فيه حذف الموصوف
واقام صفته مقامه وحذف المضاف واناية المضاف اليه متابه على مثال قولهم ضربته ضرب

الامير اللص والواله في موضع رفع بالطرب كانه قال كما يطرب الواله . وانشد ابن قتيبة
في هذا الباب

﴿يقلن لقد بكيت فقلت كلاً﴾ وهل يبكي من الطرب الجليدُ ﴿﴾

هذا البيت يروي لبشار بن برد ويروي لعروة بن ازينة الفقيه ورويناه عن ابي نصر عن
ابي علي البغدادي يقلن بالياء والصواب يقلن لان قبله

كتمت عواذلي ما في فؤادي وقلت لمن ليتم بعيدُ

فجالت عبرة اشفت منها تسيل كان وابها فريدُ

ورواه ابو علي في النوادر فقالوا . وقد ذكرت فيما تقدم بما اغنى عن اعادته هنا وكلاً كلمة
معناها الزجر والردع وقيل معناها النفي ولا موضع لمن من الاعراب لتعلقها بانظاها وهو
يبكي . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ولن تراجع قلبي ودم ابدًا﴾ زكيت منهم على مثل الذي زكوا ﴿﴾

هذا البيت لقنص بن ام صاحب يقوله في اناس من قومه كانوا يناصبونه العداوة
ويتبعون عثراته فيشبهونها في الناس وبعد هذا البيت

كل يداجي على البغضاء صاحبه ولن اعالهم الا كما عانوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذرنوا

ويجوز في ودم النصب والرفع لان المراجعة فعل لا يصح وقوعه الا من اثبت فما فوقها
ومن راجعك فقد راجعته . وانشد ابن قتيبة

﴿عشية قام النائحات وشققت﴾ جيوب بأيدي ماتم وخذود ﴿﴾

هذا البيت لابي عطاء السدي واسمه فيما ذكر ابو جعفر ابن حبيب مرزوق وقال
ابن الاعرابي اسمه افلح مولى عنبر بن ممالك بن حصين من شعر يرثي به عمر بن هبيرة
الفزاري وقبله

الا ان عيناً لم تجد يوم واسطه عليك يجاري دمعها لجمودُ

وعشية ظرف ابدله من يوم واسطه ولا يصح ان يكون العامل فيه تام لانه بعض الجملة
التي اضاف العشية اليها ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف وانما العامل فيه لم تجد
فان قيل كيف جاز ان يعمل فيه لم تجد وقد حال الخبر الذي هو قوله لجمود بين العامل
والمعمول فيه ولو قلت ان الضارب اخوك زيداً وان خارجاً غير مصيب يوم الجمعة لم يجوز
وانما تقول ان الضارب زيداً اخوك وان خارجاً يوم الجمعة غير مصيب فالجواب ان العشية
لما كانت بدلاً من يوم واسطه والبدل يقدر من جملة اخرى وتقدر معه اعادة العامل بدليل

ظهوره في نحو قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم جاز ذلك وقد اجاز النحويون تأخر الصفة
بعد الخبر في نحو قولك ان زيدا خارج الكرم والصفة اشد اتصالاً بالموصوف من البدل
واجازوا ذلك في المعطوف كقولك ان زيدا خارج وعمراً وعمرو على اللفظ وعلى الموضع
واذا جاز في الصفة كان في البدل اجوزاً. وانشد ابن قتيبة

﴿رمته أناة من ربيعة عامرٍ
نووم الضحى في ماتم أي ماتم﴾

هذا البيت لابي حية الثميري واسمه الميثم بن الربيع وقوله رمته اناة اي فتنته بمحاسنها
وصادته بعينها فكانها رمته من الحاظها بسهم قتله والشعراء يشبهون العيون بالسهم والسيوف
والزجاج والاناة المارة التي فيها فتور عند القيام وهي مشتقة من الوقي وهو الاعياء والفتور
والهمزة فيها منقلبة عن واو ولم تبدل الهمزة من الواو المفتوحة الا في الفاظ يسيرة هذا
احدها واكثر ما تبدل من الهمزة المضمومة نحو وجوه واجوه ومن المكسورة نحو وشاح واشاح
وهو اقل من ابدال المضمومة وقوله من ربيعة عامر في موضع رفع على الصفة لاناة فمن
متعلقة بمحذوف وهو الصفة التي ناب المجرور منهاها كانه قال كائنة من ربيعة عامر ونحو ذلك
وقوله ماتم يجوز ان تكون في موضع الصفة لاناة او في موضع الحال منها لان النكرة اذا
وصفت قربت من المعرفة فجازت الحال معها وحسنت وقد تجيء الحال من النكرة دون
صفة الا ان ذلك قليل وفيه فجع لان النكرة احوج الى الصفة منها الى الحال فحذف الجزر
الذي هو في متعلق ايضاً بمحذوف في الموضعين وبعد هذا البيت

ولكن بسيماء ذي وقار وبسهم	بجاء كحوظ البان لا متتابع
صحيحاً وان لم تقتليه فالحمي	فقلن لها مرراً فديتاك لا يريح
باحسن موصولين كف وبمعصم	فالتقت فناعاً دونه الشمس وانثقت
وعينيه منها السحر قلن له قم	وقالت فلما افرغت في فوه ادم
تنادوا وقالوا في المناخ له نم	فود بجذع الانف لو ان صحبة

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وما هاج هذا الشوق الاجمامة
دعت ساق حراً ترحة وترنماً﴾

هذا البيت لحميد بن ثور الهلالي وقد ذكر ذلك ابن قتيبة وانما قال فالجمامة هناقرية
لان ساق حرامم لذكر القماري وسمي بذلك لحكاية صوته والترحة الشوق والترنم الغناء
وهما مصدران واقامان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت وقوله دعت ساق حرامم في
موضع الصفة لجمامة وبعد هذا البيت

اذا شئت غنتني باجراع يشتر
او النخل من ثلث او من يتبما

وغير مشجوع القفا موتور فيه بقايا رمة التقليل

والرمة الحبل البالي وقيل بل لقبته بذلك مية وذلك انه مر بجائها قبل ان يضرب بها فراها
فاجبته فاحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا خزيمة اخزوي لي هذه الدلو
فقال اني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن العمل فنجعل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي
مشدودة بجبل بال وولي راجعاً فعلمت منه ما اراد فقالت يا ذا الرمة انطلقت فالصليب
فقال ان كنت انا خرقاء فان امي صناع فاجلس حتى تمرزدلوك ثم دعت خادماتها
وقالت اخزوي له هذه الدلو فكان ذو الرمة يسمي مية خرقاء لقولها اني خرقاء وطلب عليه
ذو الرمة وقد قيل ان الخرقاء غير مية وقوله قد اعسف النازح العسف والاعتساف ركوب
الفلاة بلا دليل والنازح القفر البعيد وقوله يدعو هامه اليوم يريد انه فخر خال موحش
يدح نفسه بانه يقطع القفار الخالية الموحشة البعيدة عن الناس التي يجهل الناس المشي
فيها بالليل المظلم وذلك اشد واصعب على الماشي فيها وقوله يدعو هامه اليوم جملة في
موضع جر على الصفة لاخضر وفي الكلام ضمير مقدر يعود على الموصوف من صفته كانه
قال داع هامه اليوم فيه ويجوز ان يكون في موضع الحال من النازح وفي الكلام
ايضاً ضمير مقدر يرجع الى النازح ويكون في البيت تقديم وتأخير ويروي في ظل اغضف
وبعد هذا البيت

بالصهب ناصبة الاعناق قد خشمت من طول ما وجفت اشرافها الكوم
ومعنى خشمت تطاؤت وانخفضت من المزال واراد باشرافها اسنتها والكوم العظام المرتفعة
ومعنى وجفت اي اسرعت واطالت السير وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
* تيمت العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عزمها طامي *
هذا البيت لامرئ القيس بن حجر واسمه فيما ذكر بعض النسائين حندج وامروه القيس
لقب له ومعناه رجل الشدة كذا قال علي بن حمزة وانشد

وانت على الاعداء قيس ونجدة وللطارق العاق هشام ونوفل
ويكنى ابا وهب وابا الحارث وقال غير علي بن حمزة قيس اسم صنم نسب اليه ولهذا كان
يكراه الاصمعي ان يقول امرؤ القيس وكان يروي عقرت بعيري يا امرأ الله فانزل وقيل
هذا البيت

ولمات أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي
والشريعة مورد الماء حيث تشرح الدواب والمم هنا المراد والمطلب الذي تهتم به والفرائص
جمع فريضة وهي مضغة بين الثدي ومرجع الكتف ومعنى تيمت قصدت وضارج موضع

وغير مشجوع القفا موتور فيه بقايا رمة التقليل

والرمة الحبل البالي وقيل بل لقبته بذلك مية وذلك انه مر بجائها قبل ان يضرب بها فراها
فاجبته فاحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا خزيمة اخزوي لي هذه الدلو
فقال اني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن العمل فنجعل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي
مشدودة بجبل بال وولي راجعاً فعلمت منه ما اراد فقالت يا ذا الرمة انطلقت فالصليب
فقال ان كنت انا خرقاء فان امي صناع فاجلس حتى تمرزدلوك ثم دعت خادماتها
وقالت اخزوي له هذه الدلو فكان ذو الرمة يسمي مية خرقاء لقولها اني خرقاء وطلب عليه
ذو الرمة وقد قيل ان الخرقاء غير مية وقوله قد اعسف النازح العسف والاعتساف ركوب
الفلاة بلا دليل والنازح القفر البعيد وقوله يدعو هامه اليوم يريد انه فخر خال موحش
يدح نفسه بانه يقطع القفار الخالية الموحشة البعيدة عن الناس التي يجهل الناس المشي
فيها بالليل المظلم وذلك اشد واصعب على الماشي فيها وقوله يدعو هامه اليوم جملة في
موضع جر على الصفة لاخضر وفي الكلام ضمير مقدر يعود على الموصوف من صفته كانه
قال داع هامه اليوم فيه ويجوز ان يكون في موضع الحال من النازح وفي الكلام
ايضاً ضمير مقدر يرجع الى النازح ويكون في البيت تقديم وتأخير ويروي في ظل اغضف
وبعد هذا البيت

بالصهب ناصبة الاعناق قد خشمت من طول ما وجفت اشرافها الكوم
ومعنى خشمت تطاؤت وانخفضت من المزال واراد باشرافها اسنتها والكوم العظام المرتفعة
ومعنى وجفت اي اسرعت واطالت السير وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
* تيمت العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عزمها طامي *
هذا البيت لامرئ القيس بن حجر واسمه فيما ذكر بعض النسائين حندج وامروه القيس
لقب له ومعناه رجل الشدة كذا قال علي بن حمزة وانشد

وانت على الاعداء قيس ونجدة وللطارق العاق هشام ونوفل
ويكنى ابا وهب وابا الحارث وقال غير علي بن حمزة قيس اسم صنم نسب اليه ولهذا كان
يكراه الاصمعي ان يقول امرؤ القيس وكان يروي عقرت بعيري يا امرأ الله فانزل وقيل
هذا البيت

ولمات أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي
والشريعة مورد الماء حيث تشرع الدواب والمم هنا المراد والمطلب الذي تهتم به والفرائص
جمع فريضة وهي مضغة بين الثدي ومرجع الكتف ومعنى تيمت قصدت وضارج موضع

اي تكتفي به ويضيها عن شرب الماء وعين واسمات الاعين والمعنى ان الوحش تتخذ كاسين
 عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فتترقد قبل زوال الشمس في الكناس
 الغربي فاذا زالت الشمس عن كبد السماء الى ناحية المغرب وتحول الظل فصارت في الكناس
 عن الكناس الغربي ووقدت في الكناس الشرقي فوصف الشماخ انه قطع الفلاة في المهاجرة
 حين تفر الوحش من حر الشمس الى الظل يمدح نفسه بالجلادة والصبر على مشقة السفر
 ويوجب على الممدوح بذلك رعاية حقه وان يشبهه ولا يخيب عنه وتعبه واما اعرابه فان اذا
 ظرف من ظروف الزمان فيه معنى الشرط غير انه لا يجوز عند البصريين ولا جواب له في
 هذا البيت ولا بعده لان المتصل به قوله

كان محازلحيتها حماسة جنابا جلد اجرب ذي غصون

وانما للجواب محذوف اغني عنه ما تقدم من قولك اليك بمثرت احدثي كما تقول انا اشكرك ان احسنت
 الي فلان تاتي للشرط بجواب لان قولك انا اشكرك قد اغني عنه ولاجل ما ذكرناه من
 معنى الشرط الموجود في اذا لا يجوز عند البصريين ان يرتفع الاسم بعدها بالابتداء لان
 الشرط يطلب الفعل ظاهراً او مضمراً فلا يصح على مذهبهم ان يكون الارطى ههنا
 مرفوعاً بالابتداء ولكن يقدر له فعل يفسره ما بعده كأنه قال اذا توسد الارطى توسد
 ابرديه والكوفيون يجيزون فيه الابتداء وقوله بالرمل في موضع جر على الصفة لجوازي
 كأنه قال جوازي كائنة بالرمل او مستقرة فللباء موضع لتعلقها بمحذوف وصرف جوازي
 ضرورة وذكر ابو الفرج الاصبهاني في هذا البيت حكاية مستظرفة رأيت ذكرها في هذا
 الموضع حكى عن المدائني ان عبد الملك بن مروان نصب الموائد يطعم الناس فجلس رجل
 من اهل العراق على بعض الموائد فنظر اليه خادم لعبد الملك فانكره فقال اعراقي انت قال
 نعم فقال بل انت جاسوس قال لا ويحك دعني اتهمنا بطعام امير المؤمنين ولا تنقصه علي ثم
 ان عبد الملك اقبل يطوف على الموائد فوقف على تلك المائدة فقال من القائل
 اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازي بالرمل عين

وما معناه ومن اجاب فيه اجزناه فقال العراقي للخادم اتعجب ان اشرح لك ذلك قال نعم
 فقال هذا البيت يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي فنمض الخادم مسروراً الى
 عبد الملك فاخبره فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم اخطأت يا مولاي ام اصبحت
 فقال بل اخطأت فقال هذا العراقي لقني اياه فقال اي الرجال هو فاراه اياه فقال انت
 لقنته هذا فقال نعم فقال اصواباً لقنته ام خطأ فقال بل خطأ فقال ولم قال لاني كنت متخرماً
 بمائدتك فقال لي كيت وكيت فاردت ان اكنه عني واصحك منه فقال له عبد الملك فكيف

الصواب فقال هذا البيت يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية التي قد
جزأت بالرطب عن الماء فقال صدقت وامر له بجائزة ثم قال له الك حاجة قال نعم قال وما
هي قال نخي هذا عن بابك فانه يشبهه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كاننا رعن قفـ يرفع الآلا ﴾

البيت للنابغة الجعدي من شعريهجو به سوار بن اوفى القشيري والضمير في قوله بهم
يعود الى قوم ذكرم قبل هذا البيت فقال

كفعلنا بان حسان الرئيس وبابن الجون اذ لا يريد الناس اقبالا
اذ اصعدت عامر لا شيء يجبسها حتى نرى دونهم هضبا واغوالا
ومثلهم من بني عبس ندقهم دف الرحي الحب ادبارا واقبالا
ثم استمرت شמוש الريح ساكرة تزجي رباعا ضفاف الوطء اطفالا

وقوله تعدي فوارسنا لو اراد تعدي فوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصارا لما فهم المعنى
ورعن القف تادر يندر منه والقف ما ارتفع من الارض شبه انفسهم في كثرة عددهم
برعن قف رفعه الال فمعظم ظله واراد كاننا ظل رعن قف فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه لانه انما شبه انفسهم بظل الرعن لا بالرعن وانما اراد ان عددهم لكثرتة قد ملا الفضاء
كما يملأه ظل الرعن اذا رفعه الآل وقد قيل انما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في
الآل لان الجبال في ذلك الوقت تحيل الى الناظر انها تضطرب ولذلك قال العجاج

كان رعن الال منه في الال بين الضحا وبين قبل القيال
اذا بدا دهانج ذوا عدال يجمل يسري عليه اعدال

فشبه الرعن لاضطرابه في الآل

فلا حذف في البيت على هذا التاويل وقال الاصمعي انما قال يرفع الآل لانه ينزوي في الال
فاذا نزا فكانه قد رفع الآل يريد انه لا قلب في البيت كما قال ابن قتيبة وقوله تعدي
فوارسنا جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في لحقنا وقوله كاننا رعن قف جملة في
موضع الحال من الضمير الفاعل ايضا وقوله يرفع الآل جملة في موضع الصفة للقف او
لرعن وانشد ابن قتيبة

كانها وقد براها الأخماس ودكج الليل وهاد قياس

شرايح النبع براها القواس

الرجز للشماخ بن ضرار قاله وهو يمدو باصحابه في بعض اسفارهم والضمير في قوله

كانها يعود على الابل ولم يتقدم لما ذكر في هذا الرجز لان هذا البيت اول الارجوزة وانما
 اضر لها من غير ذكر لما استغناء بالحال التي كان فيها ولان هذا الرجز انما قاله بعد اراجيز
 قالها الحسن بن مزرد اخي الشماخ وجليج بن شريد وجندب بن عمرو وذلك انهم كانوا في
 سفر فنادوا لولا حذاء الابل فكان كل واحد منهم ينزل عن بصره ويمسك الابل ثم يركب
 وينزل الاخر والاخماس جمع خمس وهو ان ترد الابل في كل خمسة ايام ويحلج الليل
 سيره كله والمادي الدليل الذي يهديها والشرائح جمع شريحة وهي القوس تصنع من عود
 يشق فتعمل منه قوسان والبيع شجر صليب تتخذ منه القسي والسهام والمادي القياس الحاذق
 بالهداية والدلالة ويروى وهاد فسقاس وهو الشديد السوق الذي لا يتخذ الى راحة يقال
 فسقس ليلته اذا سارها كلها حتى يصبح وقوله وقد براها الاخماس جملة في موضع نصب
 على الحال من الضمير المنصوب بكان وقوله براها القواس جملة في موضع الحال من الشرائح
 والعامل في الحالين ما في كان من معنى التشبيه لان كان تعمل في الاحوال بخلاف ان لان
 كان تدخل على الجمل فتغير الفاظها ومعانيها فيقوى فيها معنى الفعل وان ليست كذلك لانها
 انما تغير لفظ الجملة فقط فضعف فيها معنى الفعل فلم تقو على العمل في الاحوال ونحوها من
 الواحق والفضلات ويدل على ذلك قول النابتة

كانه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد

وبعد هذه الايات

يهوي بهن بجتري لباس

ليس بما ليس به باس باس

يهوي يسرع والبجتري المتبختر في شبه كبرا واعجابا ولباس يابس بعضها ببعض وانشد

ابن قتيبة في هذا الباب

﴿فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجي هاد غموس﴾

هذا البيت لابي زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وهو واحد من شهر بكنيته دون

اسمه يصف قوما سورا والاسد يقفوا اثارهم لكي ينتهز فيهم فرصة و بعد هذا البيت

الى ان عرسوا واغب عنهم قريبا ما يحس له حيس

خلا ان العناق من المطايا احس به فبن اليه شوس

وقوله بصير بالدجي يريد انه بصير بالمشي في الظلم هاد فيه والدجي الظلم واحدها دجية

وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا بدجو فكان القياس دجوة ولهذا

يجوز في الدجا ان تكشب بالياء حملا على واحدها وبالالف حملا على فعلها والغموس الواسع

الشدقين من قولهم طعنة غموس اذا كانت واسعة الشق عميقة ويروى غموس بالعين غير
مجمعة وهو الذي يتهاوت في الامور كالجامل يقال فلان يتهاوس اي يتجاهل ويروى
غموس وهو الخفيف الوطى الذي لا يحس بوطئه وانشد ابن قتيبة

﴿ وتشكو بعين ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي ﴾

البيت للشماخ بن ضرار والركاب الابل والقييل القول والقول سواء قال الله تعالى
ومن اصدق من الله قيلاً ويروى وقال المنادي يصف امرأة تعيها طول السير ليلاً ونهاراً
فعناه وتشكر هذه المرأة السير الذي اكل ركابها وتشكر قول المنادي عند الصباح قد
اصبح القوم فما تنتظرون بالسير وقوله في اول اليل ادلجي اي سيري بالليل فلا راحة
لها ومعنى شكواها عينها ان السفر لما طال عليها غارت عينها وانكسر طرفها وصار النعاس
يغالبا على ظهر المطية فجعل ذلك كالتكوى لانه دليل على ما تكابده وتقاسيه ويروى ما
اكلت فمن ذكر الضمير اراد السير الذي اكل بها ومن انشأ اراد الحال التي اكلت ركابها
او المشقة وجاز ذلك لان ما تقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وانما يعلم مكانها من التذكير
والثاني بضميرها العائد اليها او بغيره مما يدل عليه فخوى الكلام وقد قال بعض اصحاب
المعاني انه يصف ناقة وذلك غلط والدليل على انه يصف امرأة قوله قبل هذا البيت

الا ادلت ليلاك من غير مدح هوى نفسها اذ ادلت لم تخرج
وكيف ارجيها وقد حال دونها بنو الهون من جسر ورهط حنجدج
تحل الشجا او تجعل الرمل دونه واهلي باطراف اللوي فالموحج

وموضع ما نصب بتشكر وقيل معطوف على ما وروي وقال والمنادي مخفوض باضافة القيل
والقال اليه واصبح ههنا لا خبر لها لان معناها دخلوا في الصباح ولم تدخل على جملة فيلزم
ان يكون لها خبر انما هي بمنزلة قولهم اظلم القوم اذا دخلوا في الظلام وامسوا اذا دخلوا في
المساء وما في هذا البيت هي الموصولة الجارية بجرى الذي ولا يجوز ان تكون المصدرية اعني
التي تاتي بمعنى المصدر كقولك اعجبني ما صنعت اي اعجبني صنعك كانه قال اكلال ركابها
وانما لم يجر ذلك لان في اكل ضميراً يرجع اليها وما المصدرية حرف لا يعود اليها من صلتها
ضمير كما لا يعود الى ان الموصولة اذا قلت اعجبني ان تقوم وانشد ابن قتيبة

﴿ هجوت محمداً وأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء ﴾

﴿ فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ﴾

وهذا الشعر لحسان بن ثابت يخاطب به ابا سفيان بن الحارث وكان هجا رسول الله صلى

الله عليه وسلم وروى محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن عباد بن
عباد عن ابيه قال انشد النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت قصيدته التي اولها
عفت ذات الاصابع فالجواه الى عذراء منزلها خلاه
حتى انتهى الى قوله

هجوت محمداً واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان فلما انتهى الى قوله
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه
قال رسول الله صلى الله عليه وفاق الله يا حسان النار فلما قال
اتهجوه ولست له بند فشركا لخير كما الفداء

قال من حضر هذا نصف بيت قالته العرب وقوله هجوت محمداً واجبت عنه كذا الرواية وفيه
شاهد على ان المعطوف بالواو قد يكون مرتباً بعد ما عطف عليه لا ينوي به التقديم والتأخير
اذا كان في الكلام دليل على الترتيب فان لم يكن في الكلام دليل على الترتيب جاز ان
يكون كل واحد من الاسمين هو المبدوء به ومثل هذا قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها فاخرج الارض اثقالها انما هو بعد الزلزلة والعامل في عند الاستقرار
فمن رفع الجزاء بالابتداء وجعل عند متضمناً لخبره فلغرض موضع من الاعراب ومن جعل الجزاء
مرفوعاً بالاستقرار وهو مذهب الاخفش فلا موضع لعند واللام في قوله لعرض محمد في موضع نصب
على الحال من الوقاء وهي حال لتكررة تقدمت عليها لانه لو قال وقاه لعرض محمد لكانت
المجرور في موضع الصفة لوقاه فلما تقدم صار في موضع نصب على الحال واما قوله منكم وقاه
فالمعنى وقاه منكم كما تقول وقيته بنفسي من المكروه فحكم من ان تكون متعلقة بوقاه ولكن لا
يجوز ان تجعلها متعلقة به وقد قدمتها عليه لانك تقدم صلة المصدر عليه ولكن تعلقها بفعل
دل عليه وقاه كانه قال يقونه منكم والتقدير ذو وقاه فحذف المضاف ويجوز ان يكون الاب
والوالد والعرض الوقاه بعينه مبالغة في المعنى كما تقول للرجل ما انت الا مخلوق من الكرم
اذا كثرك منه ومثله قوله تعالى خلق الانسان من عجل ويجوز ان تجعل المصدر نائباً
مناب اسم الفاعل كانه قال لعرض محمد منكم واقون كما تقول رجل عدل وانت تريد عادل
وقوله في ذاك الجزاء معناه على ذاك لانك انما تقول جازيته على كذا ولا تقول جازيته
في كذا فهذا مكان على لامكان في قياسه قياس ما تقدم وانشد ابن قتيبة

✽ اذا ما اتعاهن شؤبوية رايت لجامعرتيه غصوناً ✽

البيت لكمب بن زهير بن ابي سلى ومعنى اتعاهن اعتمدن وقصدن وشؤبوية به شدة دفعه في

السير والجاعران موضع الرقتين من مؤخر الحمار والغضون التكسر والتشخ في الجلد يقال
تغضن جلده اذا تشخ وواحد الغضون غَضَنَ قال الراجز

أريت ان سقنا سياتا حسنا نمد من آباطهن الغضنا

وانما وصف كعب بن زهير حمرا وحشيا يسوق اتنا ويعنف عليهن في السوق فترى جواعره
تندسط تارة وتنغضن تارة والشد يعقوب بن السكيت بعد هذا البيت

وبصبصن بين أداني الغضا وبين عدانة شأوا بطينا

فصادفن ذا حنق لاطنا لصوق البرام يظن الظنونا

والبصبة مرعة السير يقال قرب بصباص شديد لا اضطراب فيه والشأو الطلق والشأو
ايضا السبق وقوله فصادفن ذا حنق يعني القانص والحنق الغضب والبرام القراد. وانشد

ابن قتيبة في هذا الباب **عشزرة جواعرها ثمان** *

هذا صدر بيت لحبيب بن عبد الله الهذلي وهو المعروف بحبيب الاظم يصف ضبعا

وقام البيت **فويق زماعها وشم حجول** * — وبعده

تراها الضبع اعظمن رأسا جراهمة لها حرة وثيل

العشزرة الغليظة ويقال هي السريعة يقال سير عشزرة قال الشاعر — فهاتي لنا سيرا احدا
عشزرا — وذكر ابن قتيبة انه لم يسمع من احد علمائه في قوله جواعرها ثمان قولا يرتضيه

وقال في كتابه الموضوع في معاني الشعر سألت الرباعي عن قوله جواعرها ثمان فقال
الجواعر اربع وهي في موضع الرقتين من مؤخر الحمار واره اراد زيادة في تركيب خلقها

وهذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الرباعي قول حسن الا انه يحتاج الي تلخيص وزيادة
بيان ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما احسب وحقبة ماذهب اليه ان الشاعر لم يرد ان لها

ثماني جواعر على الحقيقة لان الجواعر انما هي اربع وانما اراد ان عجزها واسع عظيم يحتمل
لسعته ان يكون فيه ثماني جواعر والعرب تخرج الشيء الممكن تخرج الشيء الذي قد وجب

ووجد فيقولون جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة رجال وليس المراد انه جاء بالجفنة وفيها ثلاثة
رجال وانما المراد انها تحتمل ذلك لعظمتها ومثله قول عوف بن عطية

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مقارا

اي لو اتخذها فيه لامكنه ذلك وقوله فويق زماعها الزماع جمع زمة وهي شعرات محتمات
خلف ظلف الشاة والظبي والأرنب والوشم خطوط تخالف معظم اللون والحجول جمع حجل

وهو البياض ويجوز ان يكون جمع حجل واصله القيد ثم يقال للغلخال حجل تشبيها به قال
جرير في الحجل الذي يراد به القيد

وما اتقى القين في العراق باسنة فزعت اليه العبد المقيد في الحجل

وقال النابغة الديران في الحجل الذي هو الخلل

على ان حجلها وان قلت اوسعا صموتان من ملء وقلة منطقي

ويجوز ان تكون الحجول جمع حجل كقولك اسد واسود والحجل التصجيل بعينه
قال ابو النجم

اغرس في البرقع باد حجلة نعلوبه الحزن وما نسبه

والضبع جمع ضباع وضباع جمع ضبع والجراهمة العظيمة الراس ويروي عراهمة ايضا بعين

غير مججمة ويروي زراهمة بزاء بعدها راء وهي العظيمة. وانشد ابن قتيبة

﴿ اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يتروك له سبدا ﴾

هذا البيت للراعي واسمه عبيد بن معاوية ابن نوح التميمي ويكنى ابا جندل وقال محمد

بن حبيب يكنى ابا نوح ولقب الراعي لانه وصف راعي الابل فاجاد وصفه فقالت العرب

ما هذا الراح فغلب ذلك عليه وشهر به والحلوبة الناقة التي تحلب وكذلك الشاة وهي

بمعنى محلوبة كما يقال ناقة ركوبة اي مركوبة وقوله وفق العيال اي لها لبن قدر كفايتهم

لانفل فيه عنهم وقيل قدر ما يقوتهم وكل شيء طابق شيئا وافقه فهو وفق والسبدا الشعر

وقيل الوبر فاذا قيل ما له سبدا ولا لبد فمعناه ماله ذو وبر ولا صوف متلبد يكنى بهما

عن الابل والغنم وقيل يكنى بهما عن المعز والضان وقيل يكنى بهما عن الابل والمعز فالوبر

الابل والشعر للمعز ثم كثرت ذلك حتى صار مثلاً مضروباً للفقير فقيل لكل من لا مال له اي

شيء كان ففي هذا الكلام مجاز من وجهين احدهما ايقاعهم النفي على السبدا واللبد وهم

يريدون نفي ماله السبدا واللبد والثاني استعمالهم ذلك في كل ما لا مال له واصله ان يكون

في الابل والمعز والغنم خاصة وهذا البيت من قصيدة قالها الراعي في عبد الملك بن مروان

يشكي فيها اليه عماله ويصف جورهم على الناس في اخذ الصدقة. وقوله

ازرى باموالنا قوم بمتهم بالعدل ما عدلوا فينا ولا قصدوا

نعطي الزكاة فما يرضى خطيبهم حتى نضاعف اضعافاً لما عدد

وانشد ابن قتيبة

﴿ وان بني ربيعة بعد وهب كراعي البيت يحفظه نخانا ﴾

البيت للنمر بن توبل العكلي وكان يلقب الكيس لخذقه في بضاعة الشعر وكان ابو حاتم

يقول النمر بسكون الميم ويزعم ان العرب لا تقولوا الا هكذا وهذا الذي ذكره غير معروف

وقوله بعد وهب يريد بعد خيانة وهب وليس يريد بعد هلاك وهب ولو كان كذلك لكان

قد مدح وهباً وليس بمدحه انما يذمه والمعنى ان وهباً كان او ثقهم واجدرهم بالامانة فاذا
 قد خان وهب فهم اجدر بالخيانة والدليل على انه يذم وهباً قوله قبل هذا البيت
 يريد خيانتني وهب وارجو من الله البراءة والامانة
 فان الله يعلمني ووهباً ويعلم ان سنلقاه كلانا

ويروى يحفظه بضم الياء اي يؤتمن عليه يقال حفظ الرجل الشيء واحفظته اياه وهذا
 بين لا إشكال فيه وصف بالحفظ والخيانة والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الفاء
 في كلام العرب انما وضعت لتدل على ان ما بعدها يقع عقيب ما قبلها فعناه يحفظه اولاً ثم
 يعقب الحفظ بالخيانة والثاني ان يكون معنى يحفظه يدعي انه يحفظه وهو يخون لان العرب
 تنسب الفعل الى من يدعي كما تنسب الى من هو له بالحقيقة فاذا قلت هذا ضارب زيد
 جاز ان يكون معناه هذا الذي اوقع بزيد الضرب على الحقيقة وجلز ان يكون معناه هذا
 الذي يزعم انه ضرب زيداً وقد يقال ايضاً هذا ضارب زيد ان كان عازماً على ضربه
 معتقداً لذلك ويقال ايضاً هذا ضارب زيد اذا أمر بذلك او رضيه وانشد ابن قتيبة
 لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصفر*

البيت لاعشى باهة واسمه عامر بن الحارث بن رباح ويكنى ابا قحافة من شعري يرقبه به
 المنتشر بن وهب الباهلي وهذا البيت الذي انشده ابن قتيبة مركب من بيتين والذي رواه
 ابو العباس المبرد

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا تراه امام القوم يقتفرو*

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يعرض على شرسوفه الصفر*

وغير بعيد ان يكون ما ذكره ابن قتيبة رواية ثانية ومعنى البيت انه يمدحه بان همته ليست
 في المطعم والمشرب وانما همته في طلب المعاني فليس يرقب نضج ما في القدر اذا هم بامر
 له فيه شرف بل يتركها ويمضي لما يريد وقوله ولا يعرض على شرسوفه الصفر الشرسوف
 طرف الضلع الصفر حية في البطن وتمض على شراسيف الاضلاع اذا جاع الانسان ولم
 يرد ان يثبت ان في جوفه صفرًا لا يعرض على شراسيفه وانما اراد انه لا صفر في جوفه
 فيعرض على شراسيفه بصفه بشدة الخلق وصحة البنية وهذا كقوله تعالى لا يسألون الناس
 الحائقا اي لا يكون منهم سوال فيكون الحاف ولم يرد ان يثبت ان لهم سوالاً لا الحاف
 فيه ومثله قول امرئ القيس

على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا

اي ليس فيه منار فتكون فيه هداية وحروف الجر المذكورة في هذا البيت لا موضع لها

لتعلق كل واحد منهما بالظاهر او ما هو في حكم الظاهر فاللام متعلقة ببتارى وعلى متعلقة
ببعض وفي متعلقة بالاستقرار المضمّن في الصلة وهو في حكم الملفوظ به وقوله يرقبه جملة موضعها
نصب على الحال من الضمير في بتارى وهي على هذا التقدير حال جارية على من هي له
ويجوز ان تكون في موضع نصب على الحال من ما وهي على هذا حال جارية على غير من
هي له وانما جاز ان تكون حالا منهما معا لأن فيها ضميراً عائداً على كل واحد منهما
وجاز ان يستتر الضمير وان كانت قد جرت حالا على غير من هي له لان الفعل يستتر
فيه ضمير الاجنبي كما يستتر ضمير ما ليس باجنبي ولو ظهرت الحال الى اللفظ لقلت في احد
الوجهين راقبه فلم تظهر الضمير وقلت في الوجه الآخر راقبه هو فظهرت الضمير. وانشد
في هذا الباب

❖ وتبرد برد رداء العروس من بالصيف رقرقت فيه العبيراً ❖
البيت لا عشى بكر واسمه ميمون بن قيس بن جندل وبكى ابا بصير ويسمى قيس قتيل
الجوع لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت شجرة على ثم الغار فمات فيه جوعاً ففي
ذلك يقول جُهْنَامُ هَجُوهُ

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من جماعة راضع
و بعد قوله وتبرد برد رداء العروس

وتسخن ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب الا هرباً
يصف امرأة بصحة الجسم واعتدال المزاج فيقول أنك تراها في الصيف باردة الجسم
كبرد رداء العروس اذا رقرق فيه العبير اي جعل رقيقاً وذلك حتى يصير املس وتراها في
البرد الشديد الذي لا يقدر فيه الكلب على النباح سخنة الجسم والباه ففي قوله بالصيف
بمعنى في وفي البيت تقديم وتأخير ونقديره وتبرد بالصيف برد رداء العروس فالباه متعلقة
بتبرد وبرد رداء العروس منصوب على المصدر المشبه به والتقدير وتبرد برداً مثل برد رداء
العروس فحذف الموصوف والمضاف كما حذف من قولك ضربت ضرب الامير الاصل
وقوله رقرقت فيه العبيراً جملة في موضع نصب على الحال من الرداء وهي حال جارية على
غير من هي له ولو جعلت مكان الفعل الحال المحضة لقلت مرقراً في العبير انت فابرزت
الضمير ولو قلت رقرق في العبير ثم اظهرت الحال لقلت مرقراً في العبير ولم تظهر الضمير
وقوله فيه متعلق برقرقت فلا موضع له لتعلقه بالظاهر. وانشد ابن قتيبة

❖ أشليت عنزي ومسحت قعبي ❖ وزاد به قوب ❖ ثم تهيأت لشرب قأب ❖
يصف انه دعا عنزة ليجلبها ومسح قعبه وهو القدح ليجلب فيه ثم تهيأت ليشرب شرباً قأباً

وهو الكثير يقال قتب من الشراب قاباً دلي مثال ستم سأمًا وقاب على مثال زار
زاراً إذا أكثر منه والمسح في هذا الشعر بمعنى الغسل وانشد ابن قتيبة

❖ وهل هند الامهرة عريّة سليلة افراس تجلّ لها نغل ❖
❖ فان نتجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فقد اقراف النحل ❖

وروى ابو علي تجلّ لها بغل بالباء وانكر كثير من اصحاب المعاني هذه الرواية وقالوا هي تصحيف
لان البغل لا ينسل والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نغل
بكسر الغين ثم تخفف الكسرة فيقال نغل كما يقال فخذ فخذ وانكر ابن قتيبة تسكين الغين
من نغل في هذا الكتاب وجعله من لحن العامة وقد ذكرناه في موضعه وروى غير ابن قتيبة
وهل انا الامهرة وذكر ان الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وهي اخت هند وكان تزوجها
اولاً الحارث بن خالد الخزومي وكان شيخاً ففركته وقالت فيه

فلقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله
تري زوجة الشيخ مغدومة وشمي بصحبته قاله

في ابيات غير هذه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زباع فهجته بهذا الشعر الذي انشده
ابن قتيبة وقالت فيه ايضاً

بكي الخزم من روح وانكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارف
وقال العباد نحن كما ثيابهم واكسية مفروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله الركب شاباً يسكر ذبيحاً في حمرق فتزوجها النبط ابن ابي
عقيل الثقفي وكان نفي شاباً مولعاً بالشراب فسكر وقاه في حمرها فقالت اجبت في دعوة
روح ثم هجت النبط فقالت

تميت فيضاً ولا شيء تفيض به الا بسلك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها متى الاله صده الاوظفت الساري

ثم ترجع الى تفسير معنى البيتين الاولين فقولها وهل هند الامهرة مثل ضربته وذلك انها
كانت انصارية وكان روح بن زباع جذامياً والانصار اشرف من جذام فقالت انما مثلي ومثلي
روح مهرة عريّة عتيقة علاها بغل فان ولدت مهراً كريماً فما احراها واحقها بذلك لكرمها
وعتقها وان كان مهرها خيساً فانما جاءت الخساسة من قبل الأب لا من قبلها وقولها
فبالحري يحتمل وجهين من التأويل احدهما ان يكون من قولهم هو حري بكذا اي حقيق
به اي فبالحقيقة ان يكون مهرها كريماً والثاني ان يريد فبالجهد والمثقة اي لا يتخلص لها
ولد كريم الا بعد جهد الخساسة الاب الغالبة عليه فيكون بمنزلة قول الاعشى

وهو الكثير يقال قتب من الشراب قائباً دلي مثال ستم سأمًا وقأب على مثال زار
زاراً إذا أكثر منه والمسح في هذا الشعر بمعنى الغسل وانشد ابن قتيبة

❖ وهل هند الامهرة عريّة سليلة افراس تجلّ لها نغل ❖

❖ فان نتجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فقد اقراف النحل ❖

وروى ابو علي تجلّ لها بغل بالباء وانكر كثير من اصحاب المعاني هذه الرواية وقالوا هي تصحيف
لان البغل لا ينسل والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نغل
بكسر الغين ثم تخفف الكسرة فيقال نغل كما يقال فخذ فخذ وانكر ابن قتيبة تسكين الغين
من نغل في هذا الكتاب وجعله من لحن العامة وقد ذكرناه في موضعه وروى غير ابن قتيبة
وهل انا الامهرة وذكر ان الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وهي اخت هند وكان تزوجها
اولاً الحارث بن خالد الخزومي وكان شيخاً ففركته وقالت فيه

فلقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله
تري زوجة الشيخ مغدومة وشمي بصحبته قاله

في ابيات غير هذه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زباع فهجته بهذا الشعر الذي انشده
ابن قتيبة وقالت فيه ايضاً

بكي الخزم من روح وانكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارف
وقال العباد نحن كما ثيابهم واكسية مفروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله الركب شاباً يسكر ذبيقي في حمرك فتزوجها النيص ابن ابي
عقيل الثقفي وكان نفي شاباً مولعاً بالشراب فسكر وقاه في حمرها فقالت اجبت في دعوة
روح ثم هجت النيص فقالت

تميت فيضاً ولا شيء تفيض به الا بسلك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها متى الاله صده الاوظفت الساري

ثم ترجع الى تفسير معنى البيتين الاولين فقولها وهل هند الامهرة مثل ضربته وذلك انها
كانت انصارية وكان روح بن زباع جذامياً والانصار اشرف من جذام فقالت انما مثلي ومثلي
روح مهرة عريّة عتيقة علاها بغل فان ولدت مهراً كريماً فما احراها واحقها بذلك لكرمها
وعتقها وان كان مهرها خيساً فانما جاءت الخساسة من قبل الأب لا من قبلها وقولها
فبالحري يحتمل وجهين من التأويل احدهما ان يكون من قولهم هو حري بكذا اي حقيق
به اي فبالحقيقة ان يكون مهرها كريماً والثاني ان يريد فبالجهد والمثقة اي لا يتخلص لها
ولد كريم الا بعد جهد الخساسة الاب الغالبة عليه فيكون بمنزلة قول الاعشى

ابوك ابوك ابرد غير شك اهلك في المخازي حيث حلاً

ووقع في الحماسة ابوك ابوك ابرد غير شك وهو غلط ايضاً وروينا عن ابي نصر عن ابي علي
 البغدادي وقولا لما تأمرين على مخاطبة الاثني ووقع في غير ادب الكتاب وقولي لما
 على مخاطبة الموث وكذا في اصلاح المنطق ولا اعلم كيف الصواب فيه لاني لم ار شيئاً
 من الشعر استدله به على ذلك وقوله ما تأمرين ما في موضع نصب وتقدر الاسم الذي
 وقعت ما في موضعه منتصباً انتصاب المصادر وان كان غير مصدر محض لان تقديره اي امر
 تأمرين بهذا الواثق ومن شأن اي اذا اضيفت الى مصدران نصير مصدرًا كقولك اي
 مرور تمر بزبد واي ضرب تضرب عمرًا والباء متعلقة بنس الفعل الظاهر فلا موضع لها
 لانها من صلته واما اللام من قولك له فيحتمل تأويلين ان شئت جعلت الاليل مرتفعاً
 بالابتداء وجعلت له في موضع خبره فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدراً ويكون موضع الجملة
 جراً على الصفة الواثق وان شئت لرفع الاليل بالاستقرار وجعلت له في موضع جر
 على الصفة الواثق على حده لارتفاع الاسماء بالصفات التي تكون صفات لما قبلها وافعالاً لما
 بعدها في نحو قولك مررت برجل قائم ابوه فيكون التقدير بواثق كائن له بعد نومات
 العيون الاليل والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان المحذوف الذي تتعلق به اللام في
 الوجه الاول خبر والمحذوف الذي تتعلق به في الوجه الثاني صفة وان الجملة في القول
 الاول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر ثابت مناب صفة وتقدر في القول
 الثاني تقدير جملة مركبة من فعل وفاعل ثابت مناب صفة ومن التحويين من يرى ان
 الاسم في نحو هذه المسئلة لا يرتفع بالابتداء وانما يرتفع بالاستقرار لان الاستقرار قد
 اعتمد على ما قبله وانما يقبح رفع الاسم بالاستقرار اذا لم يعتمد على شيء قبله كقولك في
 الدار زيد فاذا كان معتمداً على ما قبله جاز رفع الاسم به ومعنى اعتماده على ما قبله ان
 يكون صفة لموصوف او حالاً لذي حال او خبراً لذي خبر او صلة لموصول او معتمداً على
 اداة من ادوات الاستفهام او ما ولا النافيتين ومن التحويين من يرى انه يرتفع بالابتداء ابدأ
 وان لم يعتمد على ما قبله ولم ينكر رفعه بالاستقرار وهو رأي السبراني والسيدويه في هذا الموضع
 من كتابه عبارة مشكلة تحتمل المذهبين جميعاً وهو قوله في بعض ابواب الصفات واعلم
 انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائداً به غداً فالنصب
 على حاله لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبدالله قائم غداً لان الظروف تلغى حتى
 يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجروراً او عاملاً فيه فعل او
 مبتدأ لم تلغى لانه ليس يرفعه الابتداء وفي الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان يرفعه

ابوك ابوك ابرد غير شك اهلك في المخازي حيث حلاً

ووقع في الحماسة ابوك ابوك ابرد غير شك وهو غلط ايضاً وروينا عن ابي نصر عن ابي علي
 البغدادي وقولا لما تأمرين على مخاطبة الاثنين ووقع في غير ادب الكتاب وقولي لما
 على مخاطبة الموث وكذا في اصلاح المنطق ولا اعلم كيف الصواب فيه لاني لم ار شيئاً
 من الشعر استدله به على ذلك وقوله ما تأمرين ما في موضع نصب وتقدر الاسم الذي
 وقعت ما في موضعه منتصباً انتصاب المصادر وان كان غير مصدر محض لان تقديره اي امر
 تأمرين بهذا الواثق ومن شأن اي اذا اضيفت الى مصدران نصير مصدرًا كقولك اي
 مرور تمر بزبد واي ضرب تضرب عمرًا والباء متعلقة بنس الفعل الظاهر فلا موضع لها
 لانها من صلته واما اللام من قولك له فيحتمل تأويلين ان شئت جعلت الأليل مرتفعاً
 بالابتداء وجعلت له في موضع خبره فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدراً ويكون موضع الجملة
 جراً على الصفة الواثق وان شئت لرفع الأليل بالاستقرار وجعلت له في موضع جر
 على الصفة الواثق على حده لارتفاع الاسماء بالصفات التي تكون صفات لما قبلها وافعالاً لما
 بعدها في نحو قولك مررت برجل قائم ابوه فيكون التقدير بواثق كائن له بعد نومات
 العيون ايل والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان المحذوف الذي تتعلق به اللام في
 الوجه الاول خبر والمحذوف الذي تتعاقب به في الوجه الثاني صفة وان الجملة في القول
 الاول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر ثابت مناب صفة وتقدر في القول
 الثاني تقدير جملة مركبة من فعل وفاعل ثابت مناب صفة ومن التحويين من يرى ان
 الاسم في نحو هذه المسئلة لا يرتفع بالابتداء وانما يرتفع بالاستقرار لان الاستقرار قد
 اعتمد على ما قبله وانما يقبح رفع الاسم بالاستقرار اذا لم يعتمد على شيء قبله كقولك في
 الدار زيد فاذا كان معتمداً على ما قبله جاز رفع الاسم به ومعنى اعتماده على ما قبله ان
 يكون صفة لموصوف او حالاً لذي حال او خبراً لذي خبر او صلة لموصول او معتمداً على
 اداة من ادوات الاستفهام او ما ولا النافيتين ومن التحويين من يرى انه يرتفع بالابتداء ابدأ
 وان لم يعتمد على ما قبله ولم ينكر رفعه بالاستقرار وهو رأي السبراني والسيدويه في هذا الموضع
 من كتابه عبارة مشكلة تحتمل المذهبين جميعاً وهو قوله في بعض ابواب الصفات واعلم
 انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائداً به غداً فالنصب
 على حاله لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبدالله قائم غداً لان الظروف تلغى حتى
 يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجروراً او عاملاً فيه فعل او
 مبتدأ لم تلغى لانه ليس يرفعه الابتداء وفي الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان يرفعه

على زيد الا انه جاء مظهراً وتاخيص معنى هذا القول ان الاسم الفاعل اذا تقدم على فعله الرفع له لزم اصابه فيه الا ترى انك تقول قام زيد فاذا قدمت زيدا قلت زيد قام فاضمرت في قام ضميراً يعود على زيد فكذلك كان القياس اذا قلت زيد نعم الرجل ان تضر في ضميراً يرجع الى زيد الا ان الضمير لا يجوز ارتفاعه بنعم لانها لا ترفع الا ما فيه الالف واللام فلما لم يميز ذلك وضع الظاهر موضع الضمير فقول زيد نعم الرجل والقول الثالث ان العائد مقدر في الجملة وحذف اختصاراً والتقدير زيد نعم الرجل هو وعسم نعم النقي هو فاستغني عن ذكره لان الاسم الاول قد اغنى عن ذكره والدليل على صحة هذا القول ان حكم ضمير ان يظهر بعدها اسمان احدهما اسم النوع والاخر المقصود بالمدح فاذا ترك ذكر احدهما علم انه مراد وقد جاء حذف المقصود بالمدح في نحو قوله عز وجل نعم العبد انه اواب وفي نحو قول الشاعر

نعم النقي فجمت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام

فان قيل كما بالك لم تجعل الماء في تبياه عائدة على عسم فالجواب ان الماء في تبياه انما تعود على النقي لان تبياه في موضع نصب على الحال منه وحكم الحال ان يكون فيها ضمير يرجع الى صاحبها فلذلك احتيج الى ضمير اخر يرجع الى عسم بحكم الخبر وقد يجوز ان يقال لما كان النقي هو عسم اكتفي بالضمير العائد على عسم وهذه حال جرت على غير من هي له لان القاصد انما هو المخاطب واستر الضمير الفاعل فيها لان الفعل من شأنه ان يتصل ضمير الاجنبي كما يتصل ضمير غير الاجنبي ولو صيرتها اسم فاعل لقات متبياً له انت فظهر الضمير ولو كانت حالاً محضة للنقي لقات نعم النقي متبياً على صفة اسم المفعول ولم تحتج الى ان يظهر الضمير فتقول هو. وانشد ابن قتيبة

لعمري بنو شهاب ما اقاموا صدور الخيل والاسل التباعا

البيت لدريد بن الصمة الجشمي ويكنى ابا قره وامه ريمانة اخت عمرو بن معدى كرب وما في هذا البيت نقي وايست مصدرًا واقعا موقع الظرف لانه يذم بنو شهاب ويذكر انهم قرؤوا وولوا الدبر وانما اقدم باعمارهم على سبيل الهزء بهم ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت

ولكني كررت بفضل قومي فحزت مكارماً وحويت باعا

وذلك فعلنا في كل حمي ونشجع الاقاصي انتجاعا

ويروى . فجدت بنعمة ومددت باعا : والباع هنا الشرف وقوله الاقاصي قياسه الاقاصي بتخفيف الياء ولكنه اشبع كسرة الصاد فنشأت بعدها ياء وادغمها في الياء الاصلية على حد قول النرزدي — نقي الدرهم تنقاد الصياريف — وانشد ابن قتيبة

﴿ فقلت له هذه هاتهما بادماء في جبل مقتادها ﴾

البيت لاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وانما يضاف الى بكر للبيان لان في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رهطه ليعرف به فيقال اعشى بكر واعشى باهلة واعشى همدان واعشى طرود ونحو ذلك والادماء الناقة البيضاء والادمة على ثلاثة معان اذا وصف بها الرجال فالمراد بها السمرة واذا وصف بها الايبل فالمراد بها البياض واذا وصفها الظباء فالمراد بها سمرة في ظهورها وبياض في بطونها والمقتاد القائد والماء في قوله له عائدة الى خمار ذكره قبل هذا البيت في قوله

فقمنا وَا بَصِيح دِيكُنَا اِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حِدَادِهَا

يعني بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيئاً منع فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكورة هي الخابثة جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه الجونة وخذ هذه الناقة الادماء بجبل قائدها وذكر الاعشى بعد هذا البيت ان الخمار لم يقنع منه بالناقة الادماء حتى زاده تسعة دراهم وذلك قوله

فقال تَزِيدُونِي تِسْعَةَ وَايَسْتُ بَعْدِلِ لَانْدَادِهَا

فقلتُ لِمَتَصَفْنَا اَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ اَشْهَادِهَا

اَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَاجِ مِ وَاللَّيْلِ غَامِرِ جِدَادِهَا

دِرَاهِمًا كُلِّهَا جَيِّدٌ فَلَا تَحْبَسُنَا بِتِنْقَادِهَا

وحرف الجر في قوله فقلت له متعلق بظاهر وفي قوله بادماء وفي جبل متعلق بمحذوف غير ظاهر والباء في قوله بادماء في موضع نصب على الحال كانه قال مشتراً بادماء وفي من قوله في جبل في موضع خفض على الصفة لادماء كانه قال بادماء مشدودة في جبل مقتادها ويجوز ان تكون مبنية على مبتدأ محذوف كانه قال بادماء وهي في جبل مقتادها وتكون الجملة في موضع الحال من ادماء فتكون بمنزلة قولهم جاء زيد بشيابه اي وهو في ثيابه وجازت الحال هنا من النكرة لانها صفة نابت مناب موصوف لان المعنى بناقة ادماء فالناقة في حكم ما هو ملفوظ به فقربت النكرة من المعرفة هنا بالصفة والوجه الاول اجود وان كان هذا الثاني غير بعيد والظاهر من كلام ابن قتيبة انه جعل في في هذا البيت بمعنى الباء لانه ذكر قولهم ادفعوه اليه برمته ثم قال وهذا المعنى اراد الاعشى في قوله للخمار ثم انشد البيت وقال في تفسيره اي يعني هذه الخمر بناتته برمتها وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا انه اذا امكن حمل الشيء على موضوعه وظاهر لفظه لم يجب ان يعدل عنه الى غيره وفي يوجد فيها من معنى الصفة والحال ما يوجد في الباء الا ترى ان قولك جاء في زيد

﴿ فقلت له هذه هاتهما بادماء في جبل مقتادها ﴾

البيت لاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وانما يضاف الى بكر للبيان لان في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رهنه ليحرف به فيقال اعشى بكر واعشى باهلة واعشى همدان واعشى طرود ونحو ذلك والادماء الناقة البيضاء والادمة على ثلاثة معان اذا وصف بها الرجال فالمراد بها السمرة واذا وصف بها الايبل فالمراد بها البياض واذا وصفها الظباء فالمراد بها سمرة في ظهورها وبياض في بطونها والمقتاد القائد والماء في قوله له عائدة الى خمار ذكره قبل هذا البيت في قوله

فقمنا وَاَ بَصِيحٍ دِيكِنَا اِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا

يعني بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيئاً منع فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكورة هي الخابثة جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه الجونة وخذ هذه الناقة الادماء بجبل قائدها وذكر الاعشى بعد هذا البيت ان الخمار لم يقنع منه بالناقة الادماء حتى زاده تسعة دراهم وذلك قوله

فقال تزيديني تسعة وايسر بعدل لاندادها

فقلت لمتصفنا اعطه فلما راي حضر اشهادها

اضاء مظلمته بالسراج م والليل غامر جدادها

دراهمنا كلها جيد فلا تحببنا بتقادها

وحرف الجر في قوله فقلت له متعلق بظاهر وفي قوله بادماء وفي جبل متعلق بمحذوف غير ظاهر والباء في قوله بادماء في موضع نصب على الحال كانه قال مشترة بادماء وفي من قوله في جبل في موضع خفض على الصفة لادماء كانه قال بادماء مشدودة في جبل مقتادها ويجوز ان تكون مبنية على مبتدأ محذوف كانه قال بادماء وهي في جبل مقتادها وتكون الجملة في موضع الحال من ادماء فتكون بمنزلة قولهم جاء زيد بشيابه اي وهو في ثيابه وجازت الحال هنا من النكرة لانها صفة نابت مناب موصوف لان المعنى بناقة ادماء فالناقة في حكم ما هو ملفوظ به فقربت النكرة من المعرفة هنا بالصفة والوجه الاول اجود وان كان هذا الثاني غير بعيد والظاهر من كلام ابن قتيبة انه جعل في في هذا البيت بمعنى الباء لانه ذكر قولهم ادفعوه اليه برمته ثم قال وهذا المعنى اراد الاعشى في قوله للخمار ثم انشد البيت وقال في تفسيره اي يعني هذه الخمر بناتته برمتها وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا انه اذا امكن حمل الشيء على موضوعه وظاهر لفظه لم يجب ان يعدل عنه الى غيره وفي يوجد فيها من معنى الصفة والحال ما يوجد في الباء الا ترى ان قولك جاء في زيد

ان دلماً قد الاح يفتى وقال اتراني فلا يبضاع بي
 والباء في قوله بالجدالة في موضع الحال كأنه قال لاصقاً بالجدالة فهي متعلقة بمحذوف
 ويجوز ان تكون بمعنى في كقرلم زيد بالكوفة وانشد ابن قتيبة

❖ ولقد طعنت ابا عيئة طعنة جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا ❖

البيت لابي اسماء بن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف ولم يقع شطر البيت الاول
 في كثير من النسخ ووقع في بعضها ولقد طعنت بضم التاء وهو غلط والصواب فتحها لان
 الشاعر خاطب بها كرزاً المقيلي وكان طعن ابا عيئة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 يوم الحاجر ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت

يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الكماة وجببوا

وقوله جرمت فزاره بعضها ان يغضبوا اي كسبت فزاره الغضب عليك وقول الفراء وليس
 قول من قال حق لفزاره الغضب بشي رداً منه على سيبويه والخليل لان معناه عندهما
 احقت فزاره بالغضب فان يغضبوا على تاويلهما منقول سقط منه حرف الجر وهو على قول
 الفراء منقول لا تقدر فيه لحرف جر وكلا التاويلين صحيح وقوله جرمت فزاره جملة لما
 موضع لانها في تاويل الصفة للطعنة كأنه قال طعنة جارمة وانشد ابن قتيبة

❖ اذا الدليل استاف اخلاق الطرُق ❖

البيت لرؤبة بن العجاج بن رؤبة ويكنى ابا الجحاف وقيل هذا البيت
 تنشطه كل مغلاة الرمق مضبورة قرواء هرجاب فنق
 مائة المضدين مصلات العنق مسودة الاعطاف من وشم العرق

قوله تنشطه قال ابو حاتم هو ان تمد يدها وتسرع ردها والمغلاة من النوق التي تبعد الخطو
 وتغزو فيه اي تفرط والوهق المباراة في السير والمضبورة المجرعة الخلق المكثزة والقرواء
 الطويلة القرا وهو الظهر والرمق المنعمة في عيشها وقال الاصمعي هي الفتية الفخمة ومائة
 يمور ضبعاها اي يذهبان ويحيثان لسة وطئها والعضدان مثنى العضد وهو غليظ الذراع
 الذي بين المرفق والكتف والمصلاة التي انحسر الشعر عن عنقها هذا قول الزباد وقال غيره
 هي التي تنصلت في السير اي تقدم واخلاق الطرق اي القديمة التي قد اخلقت واحدها
 خالق شبهها بالثوب الخلق وخص الاخلاق من الطرق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون
 في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها فتوجد فيها رائحة الارواث والابوال وانشد
 ابن قتيبة

﴿ عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴾

﴿ جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ﴾

الشعر لعبيد بن الابرص الاسدي من كلمة له يخاطب بها حجراً ابا امرئ القيس ويستعطفه لبني اسد وذلك ان حجراً كان يأخذ منهم اناوة فتموه اياها فامر بقتلهم بالعصي فلذلك سموا عبيد العصا ونحو من نفي منهم الى تهامة وامسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الابرص وكا اسيرين عنده فلذلك قال عبيد في هذه الكلمة

ومنعتهم نجداً فقد حلوا على وجل تهامة

انت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرق لهم حجر وأمر برجعهم الى ديارهم فاضطغنوا عليه ما فعل بهم فقتلوه واصحاب المعاني يقولون في قوله

جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامة

انما اراد جعلت لها عودين عوداً من نشمٍ وآخر من ثمامة فحذف الموصوف واقام صفته مقامه فقوله وآخر على هذا التأويل ليس معطوفاً على عودين لانك ان عطفته عليهما كانت ثلاثة وانما هو معطوف على الموصوف الذي حذف وقامت صفته مقامه فهو مردود على موضع الجرور وهذا قبيح في العربية لان اقامة الصفة مقام الموصوف انما يحسن في الصفات المحضة بوله جاء في العاقل ومررت بالظريف ولا يحسن ايضاً في الصفة المحضة حتى تكون صفة مختصة بالموصوف دالة عليه وكما ازدادت الصفة عموماً ضمت احلالها محل موصوفها فقولك جاء في العاقل احسن من قولك جاء في الطويل واذا لم تكن الصفة محضة وكانت شبيهاً بنوع مناب الصفة من مجرور او جملة او فعل لم يجوز اقامتها مقام الموصوف فلا يحسن ان تقول جاء في من بني تميم وانت تريد رجل من بني تميم ولا قيلت يركب وانت تريد رجلاً يركب وقد جاء من ذلك شيء قليل لا يقاس عليه انشد سيدويه

لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلها في حسبٍ ويمتسم

وقال الذابغة

كانك من جمال بني اقيش يققع خلف رجليه يشن

اراد الاول احد يفضلها واراد الثاني جعل من جمال بني اقيش واما تشبيه عبيد امرئ بن اسد بامر الحمامة فتلخيصه انه ضرب النشم مثلاً لذوي الحزم وصحة التدبير وضرب الثمام مثلاً لذوي العجز والتقصير فاراد ان ذوي العجز منهم شاركوا ذوي الحزم في آرائهم فافسدوا عليهم تدبيرهم فلم يقدر العلماء على اصلاح ما جناه السفهاء كما ان الثمام لما خالط النشم في

﴿ عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴾

﴿ جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَأَخْرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ﴾

الشعر لعبيد بن الابرص الاسدي من كلمة له يخاطب بها حجراً ابا امرئ القيس ويستعطفه لبني اسد وذلك ان حجراً كان يأخذ منهم اناوة فتموه اياها فامر بقتلهم بالعصي فلذلك سموا عبيد العصا ونحو من نفي منهم الى تهمامة وامسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الابرص وكا اسيرين عنده فلذلك قال عبيد في هذه الكلمة

ومنعتهم نجداً فقد حلوا على وجل تهمامة

انت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرق لهم حجر وأمر برجعهم الى ديارهم فاضطغنوا عليه ما فعل بهم فقتلوه واصحاب المعاني يقولون في قوله

جعلت لها عودين من نشمٍ واخر من ثمامة

انما اراد جعلت لها عودين عوداً من نشمٍ واخر من ثمامة فحذف الموصوف واقام صفته مقامه فقوله واخر على هذا التأويل ليس معطوفاً على عودين لانك ان عطفته عليهما كانت ثلاثة وانما هو معطوف على الموصوف الذي حذف وقامت صفته مقامه فهو مردود على موضع الجرور وهذا قبيح في العربية لان اقامة الصفة مقام الموصوف انما يحسن في الصفات المحضة بوله جاء في العاقل ومررت بالظريف ولا يحسن ايضاً في الصفة المحضة حتى تكون صفة مختصة بالموصوف دالة عليه وكما ازدادت الصفة عموماً ضمت احلالها محل موصوفها فقولك جاء في العاقل احسن من قولك جاء في الطويل واذا لم تكن الصفة محضة وكانت شبيهاً بنوع مناب الصفة من مجرور او جملة او فعل لم يجوز اقامتها مقام الموصوف فلا يحسن ان نقول جاء في من بني تميم وانت تريد رجل من بني تميم ولا قيلت يركب وانت تريد رجلاً يركب وقد جاء من ذلك شيء قليل لا يقاس عليه انشد سيدويه

لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلها في حسبٍ ويمتسم

وقال الذابغة

كانك من جمال بني اقيش يققع خلف رجليه يشن

اراد الاول احد يفضلها واراد الثاني جعل من جمال بني اقيش واما تشبيه عبيد امرئ بن اسدٍ بامر الحمامة فتلخيصه انه ضرب النشم مثلاً لذوي الحزم وصحة التدبير وضرب الثمام مثلاً لذوي العجز والتقصير فاراد ان ذوي العجز منهم شاركوا ذوي الحزم في آرائهم فافسدوا عليهم تدبيرهم فلم يقدر العلماء على اصلاح ما جناه السفهاء كما ان الثمام لما خالط النشم في

عليهم سبقاً قطع له ومن روى يثتم بفتح التاء اراد لا يرد ولا يمنع عما يقوم به وهو نحو
قولهم سبق السيف العذل ونحو قول طرفه

اخى ثقة لا يثنى عن ضربة اذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

ومن روى يثتم بكسر التاء جعل النعل للسيف ومعناه لا يتنع ولا يتوقف في الضربة
وصاب واصاب بمعنى واحد وصميم مصمم واثره فرنده والمدارج الطارق التي تدرج فيها اي
تدب والهميم الديق شبه فرند السيف بطرق الثبان اذا دبت كما قال الآخر
وصقيل كأنما درج النخل على منته لرأي العيون

والقول في قوله لمن هميم كالقول في قول ابن ميادة — له بعد نومات العيون أليل
وقد تقدم ذكره وانشد في باب المسمين بالصفات وغيرها

﴿ ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجماً من دم الجوف اشكلاً ﴾

البيت لسوار بن حبان المنقري يفتخر بطعن الحوفزان واسمه الحارث بن شريك الشيباني
ولم يكن سوار الحافز له وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري في يوم جدود وذلك ان الحارث
كان رئيس بني شيبان في هذا اليوم فلما انهزمت بنو شيبان ادرك قيس بن عاصم المنقري
الحارث فقال استأمره يا حارث لخبر أسرف قال الحارث ما شاء الزند والزند اسم فرسه فلما
ان رآه لا يستأسر وخشي ان يفوته ذرقه بالرنح ذرقة اصابته خرابة ورکه وهجمت على
جوفه وافلت الحارث مطعوناً ففخر بذلك سوار فقال ونحن حفزنا الحوفزان وبعده

وحرمان اذته الينا رماحنا معالج غلاً في ذراعيه مقفلاً

فالك من ايام صدق تعدها كيوم جواثي والنباح وثيتلا

فلسن بسطيع السماء ولن ترى لعز بناه الله فوقك منقلا

النجيع الدم الطاري فاذا يبس قيل له جـد وقيل النجيع دم الجوف خاصة والاشكل الذي
يخالطه بياض من الزبد وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فألفاهم القوم رَوَّبي نياما ﴾

هذا البيت لبشر بن ابي حازم الاسدي وصدده — فأما تميم بن مرة
قال هذا الشعر في ايفاع بني اسد بيني تميم بالجفار وبني عامر يوم النصار ولذلك قال في الشعر
ويوم النصار ويوم الجفار م كانوا عذاباً وكانوا غراما
فأما تميم بن مرة فالفاهم القوم رَوَّبي نياما
واما بنوا عامر بالنصار غداة لقونا فكانوا نعاما

واختلف في قوله رَوَّبي فقال ابو عبيدة معنى رَوَّبي خثراء الائنس مختلطون واخثراء الكسالى

وروي مثل ذلك عن أبي الحسن الأختش وقال ابن الأعرابي معنى روكي لم يحكموا امرهم وهو نحو قول أبي عبيدة والأختش وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره روت أبل بني فلان أعيت ورب القوم أعبوا ورجل رائب معي وانشد هذا البيت وقال أبو علي البغدادي يقال رجل رائب إذا سكر من النوم وقد راب يروب روبا وبعضهم يقول اروب وقوم روي وحكي ابن قتيبة عن بعض المفسرين انه قال الروبي السكرى من اللبن الرائب وانكره في كتاب المعاني وقال ليس هذا القول بشيء وانشد ابن قتيبة في باب صفات الناس

❖ ويات شيخ العيال بصطلب ❖

البيت للكمت الاسدي وهو الكميت بن زيد ويكنى بالمستهل وصدر هذا البيت —
واحتل برك الشتاء منزله

والبرك الصدر وحقيقته الموضع الذي يبرك عليه البعير من صدره ثم ممي الصدر بركا ولا برك للشتاء وانما اراد ان الشتاء لم منزله كما يلزم البعير مبركه واذا ذكروا الشتاء في مثل هذا فليسوا يريدون الشتاء بعينه انما يريدون ما فيه من الضيق وشظف العيش وهذا المعنى اراد الخطيئة بقوله

اذا نزل الشتاء بدار قوم تجنبت جازيتهم الشتاء

والشتاء نفسه لا يقدر احد على الامتناع منه وقوله ويات شيخ العيال بصطلب اي يجمع عظام الجزر التي يفخرها اهل الثروة والغناء ويطبخها لياتدم بما يخرج من ودكها لسدة الزمان وضيق المعيشة عليه وانشد في هذا الباب —

❖ ترى لعظام ما جمعت صليبا ❖

البيت لابي خراش المذلي واسم خويلد بن مرة وهو احد من شهر بكنيته دون اسمه يصف عقابا وصدر البيت — جريمة ناهض في رأس نبي وقبله
كأن في اذعدوا ضمنت بزني من العقاب خائنة طلوبا

يقول كأن في لسرعتي في العدو البست بزني عقابا خائنة وهي المنقضة من الجوع على الصيد لتأخذه والطلوب التي تطلب الصيد والبز هنا السلاح والجريمة التي تكسب لفرخها القوت وتجمعه له والناهض الفرخ الذي قد قوي على النهوض واشتد والنيق الشمراخ من الجبل والصليب الودك يريد انها تأتي بما تصطاد من الطير وغيرها الى فرخها فيا كاه ونبقى عظامه يسيل منها الودك لما يصيبها من حر الشمس وانشد في باب معرفة في السماء والنجوم
لهند بنت عتبة

﴿ نحن بنات طارق نمشي على النارق ﴾

هذا الشعر لهند بنت عتبة قالت يوم بدر تحرض المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

المسك في المفارق والدرث في المخانق
ان تغلبوا نعمانق ونقرش النارق
او تدبروا تفارق فراق غير وامق

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة وانما تمثلت به وانما الشعر لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الايادي قالت حين لقيت اباد جيش الفرس بالجزيرة وكان رئيس اباد يومئذ بياضة بن رباح بن طارق الايادي وقع ذلك في شعر ابي دؤاد الايادي وذكر ابو رباح وغيره لما لقيت تغلب بكر بن وائل يوم قضة ويسمى يوم التحلاق ويوم التحاليتى اقبل الفند الزماني فبرزت بنتان بديتان جريتان وجعلت احدهما تحرض الناس وتقول
وعى وعى جر الجلاد والتلى وملئت منه الصحارى والربا
ياحبذا المعقورن بالضحى

وجعلت الاخرى تقول

نحن بنات طارق نمشي على النارق

الشعر فطارق على رواية من روى هذا الشعر لهند بنت عتبة او لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة انما شبهت اباها بالنجم الطارق في شرفه وعلوه وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق حقيقة ليس باستعارة لان طارقا كان جدما والظاهر من هذا ان الشعر لهند بنت بياضة وانما قاله غيرها ممثلا ويروى بنات بالرفع وبنات بالنصب فمن رفعه فعلى خبر المبتدا ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ويكون الخبر قولها نمشي على النارق ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم نحن العرب اقرب الناس للضيف ومثله قول ابن حري
انا بني نهشل لا ندعي لابر عنه ولا هو بالابناء يشربنا

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ اراقب لوحاً من سهيل كأنه اذا ما بدا من آخر الليل يطرف ﴾

البيت لجران العود النعميري وجران العود لقب غلب عليه لقوله

خذ حذرًا يا خاني فاني رايت جران العود قد كان يصلح

فشهر بذلك حتى صار اسمه مجهولاً لا يكاد يعرف والعود الجمل المسن وجرانه باطن عنقه وكان اتخذ منه سوطا ليضرب به زوجته ويروى يا حنتي وحنّة الرجل زوجته

سميت بذلك لانها تحن اليه ويحن اليها واما الخلة فهي الصديقة وتسمى الزوجة خلة ايضاً
وبعد قوله اراقب لوحاً

يعارض عن مجرى النجوم وينتهي كما عارض الشول البعير المؤلف
بدا لجوان العود والبحر دونه وذو حدب من سرو حمير مشرف
الروح الظهور يقال لاح النجم اذا بدا والاح اذا تلاً وشبه سهيلاً لحركته واضطرابه
بعين تطرف اي تحرك اجفانها قال ابو حاتم سهيل كوكب يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا
قليلاً حتى يغيب وهو بطرف كما تطرف العين لقربه من الانق وقوله يعارض عن مجرى
النجوم يريد انه لا يقطع السماء كما تقطعها النجوم فيطلع عن يسار قبلة العراق ويرتفع
قليلاً ثم ينحط راجعاً وانشول الابل التي جفت البانها وجفت ضروعها والبعير المؤلف الذي
يضم الى الابل وليس منها فهو يعتزها ويرعى في ناحية منها ولا يخلط بها فشب سهيلاً به
ليله عن مجرى النجوم ولذلك قال الراجز

اذا سهيل لاح كالوقود فرداً كشاة البقر المطرود

وقوله وذو حدب يعني البحر والحدب الموج وسرو حمير اعلى بلادها كذا فسروا هذا البيت
وهو عندي غير صحيح لانه قد ذكر البحر فلا وجه لاعادته مرة ثانية وانما اراد بذية
حدب موضعاً مرتفعاً بين بلاد حمير والحدب ما اشرف من الارض قال الله تعالى وهم من
كل حدب ينسلون وانشدني باب المطر

كشور العذاب الفرد يضربه الندى تعلو الندى في منه وتحدراً
البيت لعمرو بن احرار بن فراص الباهلي وهو احد العور الخمسة من شعراء قيس فيما ذكر
ابن دريد وقبل هذا البيت

فلما غسا ليلى وايقنت انها هي الأربى جاءت بأم حيوكرا
فزعت الى القصواء وهي معدة لامثالها عندي اذا كنت اوجرا

قال هذا الشعر حين هرب من يزيد بن معاوية وكان اتصل به عنه انه هجاء فطلبه ففر
ومعنى غسا اظلم والاربي وام حيوكروام حيوكري من اسماء الدواهي والقصواء اسم ناقته
والقصواء من الابل المقطوعة طرف الاذن والاجور والاولج الخائف يقال وجرت منه
ورجلت اذا خفت وقوله كشور العذاب شبه ناقته بشور وحشي في نشاطها وقوتها ومرعتها
والعذاب منقطع الرمل حيث يذهب معظمه ويفضي الى الجدد وخصه لان بقر الوحش
تألفه لخصيه وخوناً من القانص فاذا ما جاءها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر
الكلاب عليها ولذلك قال العجاج

سميت بذلك لانها تحن اليه ويحن اليها واما الخلة فهي الصديقة وتسمى الزوجة خلة ايضاً
وبعد قوله اراقب لوحاً

يعارض عن مجرى النجوم وينتهي كما عارض الشول البعير المؤلف
بدا لجوان العود والبحر دونه وذو حدب من سرو حمير مشرف
الروح الظهور يقال لاح النجم اذا بدا والاح اذا تلاً وشبه سهيلاً لحركته واضطرابه
بعين تطرف اي تحرك اجفانها قال ابو حاتم سهيل كوكب يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا
قليلاً حتى يغيب وهو بطرف كما تطرف العين لقربه من الانق وقوله يعارض عن مجرى
النجوم يريد انه لا يقطع السماء كما تقطعها النجوم فيطلع عن يسار قبلة العراق ويرتفع
قليلاً ثم ينحط راجعاً وانشول الابل التي جفت البانها وجفت ضروعها والبعير المؤلف الذي
يضم الى الابل وليس منها فهو يعتزها ويرعى في ناحية منها ولا يخلط بها فشب سهيلاً به
ليله عن مجرى النجوم ولذلك قال الراجز

اذا سهيل لاح كالوقود فرداً كشاة البقر المطرود

وقوله وذو حدب يعني البحر والحدب الموج وسرو حمير اعلى بلادها كذا فسروا هذا البيت
وهو عندي غير صحيح لانه قد ذكر البحر فلا وجه لاعادته مرة ثانية وانما اراد بذية
حدب موضعاً مرتفعاً بين بلاد حمير والحدب ما اشرف من الارض قال الله تعالى وهم من
كل حدب ينسلون وانشدني باب المطر

كشور العذاب الفرد يضربه الندى تعلو الندى في منته وتحدراً
البيت لعمرو بن امر ابن فراص الباهلي وهو احد العور الخمسة من شعراء قيس فيما ذكر
ابن دريد وقبل هذا البيت

فلما غسا ليلى وايقنت انها هي الأربى جاءت بأم حبوكر
فزعت الى القصواء وهي معدة لامثالها عندي اذا كنت اوجرا

قال هذا الشعر حين هرب من يزيد بن معاوية وكان اتصل به عنه انه هجاء فطلبه ففر
ومعنى غسا اظلم والاربي وام حبوكر وام حبوكرى من اسماء الدواهي والقصواء اسم ناقته
والقصواء من الابل المقطوعة طرف الاذن والاجور والاولج الخائف يقال وجرت منه
ورجلت اذا خفت وقوله كشور العذاب شبه ناقته بشور وحشي في نشاطها وقوتها ومرعتها
والعذاب منقطع الرمل حيث يذهب معظمه ويفضي الى الجدد وخصه لان بقر الوحش
تألفه لخصبه وخوفاً من القانص فاذا ما جاءها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر
الكلاب عليها ولذلك قال العجاج

ودافعة الحزام لمرفقيها كشاة الرمل آنتت الكلابا

وانشد في هذا الباب

﴿ إِن دِيمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ ﴾

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر انه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم وقال غيره هذا غلط انما يمدح فرساً والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت انا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وسبل فرس عتيق تنسب اليه الخيل المعتاق كما تنسب الى الوجيه ولاحق وكان سبل لغني وقيل لبني جعدة وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله

وعناجيج جياذ نجب نجل فياض ومن آل سبل

والضمير في قوله ديموا يرجع الى ارباب الخيل المتسابقين اراد ان جاء اصحاب الخيل بجري يشبه الديمة جاء هذا الفرس بجري يشبه الجود وان جاءهوا بجري يشبه الجود جاء بجري يشبه الوايل والديمة مطر يدوم في سكون فاذا زاد وقوي وقعه قيل له جود فاذا افراط وعظم قطره قيل له وابل . وفي قوله ديموا شذوذ وخروج عن النظائر وذلك ان الديمة أصل الياء فيها واو لانها مشتقة من الدوام ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لانتقال الواو ان ترجع الى اصلها فيقول ديموا كما ان من قال قيل اذا بنى منه فعل قال قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له وقد جاءت من ذلك الفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كقولهم عيد واعياد وريح وارياح في لغة بني اسد وغيرهم بقول ارواح على القياس . وانشد في باب ذكور ما شهر منه الاناث

﴿ ارب يبول الثعلبان برأسه لقد هان ما بالث عليه الثعالب ﴾

البيت لغاوي بن ظالم السلمي ويروي لابي ذر الغفاري ويروي للعباس بن مرداس السلمي ورواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ورواه ابو حاتم الرازي في كتاب الزينة الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر التون ثنية ثعلب وذكر ان بني سليم كان لهم صنم يعبدونه وكان لهم سادن يقال له غاو والسادن خادم الاصنام فيبئنا ذات يوم هو جالس اقبل ثعلبان يشتدان فشر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم قال البيت وكسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال من انت فقال غاوي بن ظالم فقال له لا انت راشد بن عبد ربه فهذا الخبر يوجب ان يكون ثعلبان على التثنية . وانشد في هذا الباب

ودافعة الحزام لمرفقيها كشاة الرمل آنتت الكلابيا

وانشد في هذا الباب

﴿ إِن دِيمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ ﴾

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر انه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم وقال غيره هذا غلط انما يمدح فرساً والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت انا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وسبل فرس عتيق تنسب اليه الخيل العتاق كما تنسب الى الوجيه ولاحق وكان سبل لغني وقيل لبني جعدة وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله

وعناجيج جياذ نجب نجل فياض ومن آل سبل

والضمير في قوله ديموا يرجع الى ارباب الخيل المتسابقين اراد ان جاء اصحاب الخيل بجري يشبه الديمة جاء هذا الفرس بجري يشبه الجود وان جاءهوا بجري يشبه الجود جاء بجري يشبه الوايل والديمة مطر يدوم في سكون فاذا زاد وقوي وقعه قيل له جود فاذا افراط وعظم قطره قيل له وابل . وفي قوله ديموا شذوذ وخروج عن النظائر وذلك ان الديمة أصل الياء فيها واو لانها مشتقة من الدوام ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لانتقال الواو ان ترجع الى اصلها فيقول ديموا كما ان من قال قيل اذا بنى منه فعل قال قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له وقد جاءت من ذلك الفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كقولهم عيد واعياد وريح وارياح في لغة بني اسد وغيرهم بقول ارواح على القياس . وانشد في باب ذكور ما شهر منه الاناث

﴿ ارب يبول الثعلبان برأسه لقد هان ما بالث عليه الثعالب ﴾

البيت لغاوي بن ظالم السلي ويروي لابي ذر الغفاري ويروي للعباس بن مرداس السلي ورواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ورواه ابو حاتم الرازي في كتاب الزينة الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر التون ثنية ثعلب وذكر ان بني سليم كان لهم صنم يعبدونه وكان لهم سادن يقال له غاو والسادن خادم الاصنام فيبنا ذات يوم هو جالس اقبل ثعلبان يشتدان فشر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم قال البيت وكسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال من انت فقال غاوي بن ظالم فقال له لا انت راشد بن عبد ربه فهذا الخبر يوجب ان يكون ثعلبان على التثنية . وانشد في هذا الباب

﴿لترتجلن مني على ظهر شيهم﴾

البيت لاعشى بكر يخاطب به جوثام بن عبيد الله بن المنذر وكانت بينهما مهاجاة فجمع بينهما واجتمع حولهما الناس لينظروا من الغالب منهما فلذلك قال في هذا الشعر دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جهنم جدناً للبهجين المذم فاني وثوبي راهب اللج والتي بناها قصي وحده وابن جرهم لئن جد اسباب العداوة بيننا لترتجلن مني على ظهر شيهم يقول لئن تمادت العداوة بيننا واتصلت لترتجلن مني وقد حملتك على امر صعب لا اقرار لك عليه كما لا اقرار لمن ركب على ظهر القنفذ وهذا قول نحو قول الاخطل لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السبأ محدودب الظهر ومسحل اسم شيطان الاعشى ويروى جهنم بضم الجيم والهاء وجهنم بكسرهما ولا موضع لمن من قوله مني لتعلمها بالظاهر واما على فلها موضع لتعلقها بمحذوف وهي في موضع نصب على الحال من الضمير في ترتجلن كانه قال راكباً على ظهر او محمولاً او نحو ذلك . وانشد في باب ما يعرف جمه ويشكل واحده

﴿الم تعلم ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا﴾

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان اسرى يوم الكلاب اسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعمان بن جساس فعلم انه مقتول لا محالة فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه واوله

الا لا تلو ماني كفي اللوم ما ييا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
الم تعلم ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا
فيا راكباً إما عرضت فبلغن ندماي من نجران ان لا تلاقيا

وانشد ابو علي الفارسي قوله وما لومي اخي من شماليا في الايضاح وذكر انه لجرير وهو غلط . وانشد في باب معرفة في الخيل

﴿يخرجن من مستطير النقع رامية كان آذانها اطراف اقلام﴾

البيت لعدي بن الرقاع العاملي يصف خيلاً والنقع الفبار ومستطيره ما طار منه وارتفع وقوله كان آذانها اطراف اقلام جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في يخرجن كانه قال مشبهة آذانها اطراف اقلام . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿مضبره خلقها تضييراً ينشق عن وجهها السيب﴾

فربوب صفة لحت والحت السريع وكذلك اليعسوب والتقدير من كل حت يعسوب
مربوب والمبلد موضع البدن من ظهوره والانصاب حجارة كانوا يذبحون عليها ما يقربونه
للاصنام شبه اعناق الخيل بما عليها من الدم والترجيب التعظيم والاسابيء طرائق الدم
وانشد في هذا الباب

﴿ جاءت به معتجراً يبرديه سفواً تردي بنسجٍ وحديه ﴾

الشعر لجرير قاله في المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة والمعجر الملتف والاعتجار بالعمامة
هو ان يلقها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه والمعجر ثوب
تغير به المرأة اصفر من الرداء واكبر من المنقعة . وقال ابو حاتم لا يقال للثوب يرد حتى
يكون فيه وشي وقال الخليل البرد ثوب من ثياب العضم والوشي واما البردة فكساء كانت
العرب تلحف به ولذلك قال حبيب

فهم يلبسون الخشنية في بروده والانام في برودة

بوارله باللفظ بغلة خفيفة الناصية كذا قال ابو عبيدة وكان يقول السقاء مكروه في الخليل
ومحمود في البغال والحير ويخرج بهذا البيت وكان الاصمعي يرد ذلك ويقول انما اراد
بالسفواً بغلة سريعة لا خفيفة الناصية وقد ذكرت هذا في الكتاب الثاني باكثر من
هذا التفسير والرديان سير سريع . وانشد في هذا الباب

﴿ لها جبهة كسراة المجن ﴾

وبقية البيت . حذقه الصانع المقندر

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر وكان الاصمعي يرويه عن ابي عمرو بن العلاء
لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وهو الصحيح والمجن الترس وسرته ظهره
ومعنى حذقه سواء بحذق ومهارة نجاء محكم الصنعة والمقندر الحاذق بالعمل القادر عليه
والكاف من قوله كسراة لها موضع من الاعراب لانها في تقدير الصفة للجبهة وحذقه جملة
في موضع الحال من المجن والعامل في هذا الحال معنى التشبيه الذي دلت عليه الكاف
ولا موضع لهذه الجملة على قياس قول الكوفيين لانهم يجعلونها صلة للمجن ويميزون وصل
الالف واللام مع غير الصفات ولا يميزه البصريون . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب ﴾

﴿ جديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب ﴾

هذا الشعر يروي لابن دواد الايادي واسمه حنظلة ابن الشرفي فيما ذكر الاصمعي وقال

غيره اسمه جارية بن الحجاج وزعم ابو عبيدة ان هذا الشعر لعقبة بن سابق المزاني ويروي
 برفع طويل وحديد وخفضهما فن خفضهما جعلهما صفتين للفرس المذكور قبلهما لان
 قبل هذين البيتين

وقد اغدو بطرفه هي كلد ذي ميعة سكب
 اشم سلجم المقبل لا شختر ولا جاب

ومن رفع فعلى خبر مبتدا مضمر والطامح المرتفع المشرف يقال طمع بصره الى الشيء والمفرقة
 مكان الفزع وقال الاصمعي اراد بظمع يبصره الى حيث يفزع الكلب الى الصيد يصفه
 بالنشاط وقال غير الاصمعي انما اراد ان الكلب اذا فزع ونجح تشوق ونظر الى مكانه توقفاً
 للركوب لحدّة نفسه والاشياء التي تستحبّ حديثها من الفرس ثلاثة عشر الاذنان والعيان
 والقلب والعرقوبان والنخمان وهما عظامان في الكعبين متقابلان والكتفان والمنكبان ذكر
 ابو دواد منها سبعة العينين والمنكبين والعرقوبين والقلب ولم تمكنه التثنية فذكر احد
 العضوين وهو يريدهما معاً ونحو من هذا قول عبدالله الغفار الخزاعي يصف الفرس

حدث له تسعة وقد عريت تسع فيه لمن رأى نظراً

فذكر تسعة ولم يذكر سائر ما يستحب فيه الحدّة والطرف الفرس الكرم الطرفين والميكل
 الضخم والميعة النشاط والسلجم الطويل ويعني بالمقبل راسه وعنقه والشختر الرقيق والجأب
 الغليظ الجافي الخلق . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

ولما أن رايت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

في هذا البيت غلط من وجهين احدهما انه روي عنه رايت بضم التاء وانما هو رايت بفتحها
 والثاني انه نسبته الى الخنساء وانما هو ليلى الاخيلية قالته في قايض بن ابي عقيل وكان
 فرّ عن توبة يوم قتل في شعر يقول فيه

ولما ان رايت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت وصاله وصدت عنه كما صدّ الازب عن الغلال

الم تعلم جزاك الله شراً بان الموب منهاة الرجال

فلا والله يا ابن ابي عقيل تبك بعدها عندي بلال

قولها تباري بالحدود شبا العوالي تريد ان اعناقها طوال فحدودها توازي اطراف الرماح
 اذا مدّها الفرسان ومثله قول امرئ القيس

يباري شباة الزمخ حدّ مذلق كصفع السنان الصليبي القبيض

والمباراة المعارضة والعوالي صدور الرماح واحدها عالية وشبا كل شيء حده وبلال

اسم ميني على الكسر بمنزلة حذام وقطام ارادت به صلة الرحم من قولهم بل رحمه اذا
وصلها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسالم ومعناه لا تصلك بي رحم
بعد خذلانك توبة وانما قالت له هذا لانه كان ابن عمها . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لما منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبهر ﴾

البيت لامرئ القيس بن حجر وذكر ابو عمرو بن العلاء والاسمي انه لرجل من النمر بن
قاسط يقال له ربيعة بن جشم والوجار بفتح الواو وكسرهما حجر الفجع شبه به
منخرها لسعته وفي المنخر لغات يقال منخر بفتح الميم وكسر الخاء ومنخر بضم الميم معاً ومنخر
بكسر الميم وفتح الخاء ومنخر بضم الميم والحاء معاً ونخرة على وزن ثلمة ونخرة على وزن رطبة
ومعنى تريح تستنشق الريح تارة وترسلها تارة والانبهار والبحر ضيق النفس عند الجري
والتعب . وانشد ابن قتيبة

﴿ هريت فصير عذار اللجام اسيل طويل عذار الرسن ﴾

هذا البيت وجدته مكتوباً منسوباً الى تميم بن ابي مقبل وقبله

ينهد المراكل ذي ميعه اذا الماء من جانبيه سخن

ولم يقع هذا البيت في رواية ابي حاتم نيجوز في هريت على هذا الخفض على الصفة والرفع
على القطع وهو امدح والمهريت الواسع شق الفم مأخوذ من هرت الثوب اذا خرقه
والاسيل الذي في خده طول وملاسة والنهد الغليظ والمراكل مواضع عقبي الفارس من
جنبي الفرس وانما هما مركلان فوضع الجمع موضع التثنية كما يقال رجل عظيم المناكب
وانما له منكبان والميعة النشاط واراد بالماء العرق ويقال سخن الماء وسخن بفتح الخاء وخمها .
وانشد في هذا الباب

﴿ وهي شوهاء كالجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم ﴾

الشعر لابي دواد الايادي وفي الشوهاء ثلاثة اقوال قال الخليل هي الطويلة الراس الواسعة
الفم والمنخرين وقال ابو عبيدة هي المفرطة رحب الشدين والمنخرين والجمع شوه ولا يقال
لذكر أشوه وقال المنتجع بن نيهان هي الرائعة من قولم لا تشوه علي اذا قال ما احسنتك
اي لا تصبني بالعين ووجدت في شعر ابي دواد الشوهاء الحديدية النفس واذا وصف بالشوهاء
غير الفرس فانما يراد بها القبيحة والجوالق العدل شبه به فاها في عظمه والمستجاف العظيم
الجوف وقوله يضل فيه الشكيم اي يتلف من قولم ضل الشيء اذا تلف واما اعرابه فان
قوله فوها مرتفع بالابتداء ومستجاف خبره والكاف في قوله كالجوالق صفة لمصدر محذوف

كانه قال فوها مستحاف استجابة كاستجابة الجوالق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ايضا فقيه على هذا نوعان من المجاز حذف المضاف وحذف الموصوف ونظيره من مسائل النحوي زيد مضروب كهمرواي ضربا كضرب عمرو ويحوز فيه وجه آخر وهو ان يكون مستحاف خبرا وكالجوالق خبر آخر فيكون للمبتدا خبران اي قد جمع فوها انه مستحاف وانه كالجوالق وبعد هذا البيت

رهل زورها كان فراها مسد شد متته التبريم
فرشت كدها على الكيداله فلي جميعا كانها فرزوم

الرهل المسترخى الجلد اللين والقرا الظهر والمسد الحبل والتبريم الابرام والاحكام والفرزوم خبة الخداء التي يحذو عليها وكان ابن دريد يقول قرزوم بالقاف . وانشد في هذا الباب

❖ كان على اعطافه ثوب مائح وان يلق كلب بين لحيه يذهب ❖

البيت لطيف الغنوي وهو طفيل بن عوف بن قيس وقال ابن قتيبة هو طفيل بن كعب ويكنى ابا قران وكان يسمى المحبر لحسن شعره وقوله كان على اعطافه ثوب مائح يريد جوانبه وانما له عطفان ولكنه اخرج التثنية مخرج الجمع كما قالوا رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والمائح الذي ينزل في البئر اذا قل ماؤها فيملا الدلو وفعله ماح يموج ميجاً ويقال للذي يقف في اعلى البئر فيجذبها مائح وفعله متح يمتح متحاً فاذا جذب المائح الدلو ليخرجها سقط ما يتطاير من ماثها على المائح فانبل ثوبه فاراد طفيل ان الفرس عرق فكانه لبس ثوب مائح والحيان عظم الشدقين فيقول لو التي في فيه كلب لغاب لسعته وعظمه وخص بالكلب ملازمته لم وصحبه ايام في الحضرة والسفر وقبل هذا البيت

كان رعال الخيل لما تبادرت بوادي جراد الردهة المناوب
يبادرن بالفرسان كل ثنية جنوحا كفراط القطا المتسرب
وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيري خارجي محنب

الرجال الجماعات واحدها رعة وبوادي الجراد اوائلها وسوابقها وقيل المجتمعة والفرراط المتقدمة والمتسرب الذي يمضي سرية سرية اي قطعة قطعة والرهو السير السهل والمتتابع الذي تتابع خلقه في الجودة اسي اتسق واطرد فليس فيه عضو يستقيم ويخالف غيره والقصيري الضلع التي في آخر الاضلاع وارادها هنا الخاصرة كلها والخارجي الذي خرج بنفسه وشرف بها وقد فسرا ابن قتيبة المحنب . وانشد في هذا الباب

❖ ملاعبة العنان بفصن بان الى كتفين كالقنب الشميم ❖

هذا البيت لخالد بن الصقعب الهندي ذكر ذلك المفضل وبعده

كانه قال فوها مستحاف استجابة كاستجابة الجوالق فحذف المصدر واقام صفة مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ايضا فقيه على هذا نوعان من المجاز حذف المضاف وحذف الموصوف ونظيره من مسائل النحوي زيد مضروب كهمروي ضربا كضرب عمرو ويحوز فيه وجه آخر وهو ان يكون مستحاف خبرا وكالجوالق خبر آخر فيكون للمبتدا خبران اي قد جمع فوها انه مستحاف وانه كالجوالق وبعد هذا البيت

رهل زورها كان فراها مسد شد متته التبريم
فرشت كدها على الكيداله فلي جميعا كانها فرزوم

الرهل المسترخى الجلد اللين والقرا الظهر والمسد الحبل والتبريم الابرام والاحكام والفرزوم خبة الخداء التي يحذو عليها وكان ابن دريد يقول قرزوم بالقاف . وانشد في هذا الباب

❖ كان على اعطافه ثوب مائح وان يلق كلب بين لحيه يذهب ❖

البيت لطيف الغنوي وهو طفيل بن عوف بن قيس وقال ابن قتيبة هو طفيل بن كعب ويكنى ابا قران وكان يسمى المحبر لحسن شعره وقوله كان على اعطافه ثوب مائح يريد جوانبه وانما له عطفان ولكنه اخرج التثنية مخرج الجمع كما قالوا رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والمائح الذي ينزل في البئر اذا قل ماؤها فيملا الدلو وفعله ماح يموج ميجاً ويقال للذي يقف في اعلى البئر فيجذبها مائح وفعله متح يمتح متحاً فاذا جذب المائح الدلو ليخرجها سقط ما يتطاير من ماثها على المائح فانبل ثوبه فاراد طفيل ان الفرس عرق فكانه لبس ثوب مائح والحيان عظام الشدقين فيقول لو التي في فيه كلب لغاب لسعته وعظمه وخص بالكلب ملازمته لم وصحبه ايام في الحضرة والسفر وقبل هذا البيت

كان رعال الخيل لما تبادرت بوادي جراد الردهة المناوب
يبادرن بالفرسان كل ثنية جنوحا كفراط القطا المتسرب
وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيري خارجي محنب

الرجال الجماعات واحدها رعة وبوادي الجراد اوائلها وسوابقها وقيل المجتمعة والفرراط المتقدمة والمتسرب الذي يمضي سرية سرية اي قطعة قطعة والرهو السير السهل والمتتابع الذي تتابع خلقه في الجودة اسي اتسق واطرد فليس فيه عضو يستقيم ويخالف غيره والقصيري الضلع التي في آخر الاضلاع وارادها هنا الخاصرة كلها والخارجي الذي خرج بنفسه وشرف بها وقد فسرا ابن قتيبة المحنب . وانشد في هذا الباب

❖ ملاعبة العنان بفصن بان الى كتفين كالقنب الشميم ❖

هذا البيت لخالد بن الصقعب الهندي ذكر ذلك المفضل وبعده

صفة الفرس ومنه نقل ابن قتيبة هذه الابواب او المنسج من اصل العنق الى نصف الحارك قال وقال آخرون بل هو الحارك وهو ايضا الكاهل وهو ما يخص من فرعي الكتفين الى اصل العنق الى مستوي الظهر قال وقال آخرون بل الحارك منبت ادفعه العرف الى الظهر الذي ياخذ به الفارس اذا ركب قال ابو عبيدة وقال آخرون بل الحارك من جانبي الكاهل وهو عظم مشرف اكتنفه فرعا الكتفين فالحارك هو فرع الكاهل . وانشد في هذا الباب

﴿ منتفع الجوف عريض كلكلة ﴾

هذا الرجز لابي النجم العملي واسمه الفضل بن قدامة ويجوز رفع منتفع وعريض وخفضهما لان قبله

بفرع الكتفين حر عيطلة فرعه فرعا ولسنا نعتله
طار عن المهر نسيل ينسله صور في صلب امين موصلة

فن خفضهما جعلهما صفتين للفرع او للصلب ومن رفعهما قطعهما مما قبلهما واختم مبتدا يحملها عليه والقطع في الصفات التي يراد بها المدح او الذم ابلغ من اجرائها على موصوفها والانتفاج بالجيم نحو من الانتفاج الا ان الانتفاج باخاء من علة وداء والانتفاج بالجيم من خلقه ومن . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

مقارب الثغفات ضيق زوره رحب اللبان شديد طي ضريس

الشعر لعبدالله بن سليمة بن الحارث انشده الاصمعي في اختياراته وقبله
ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجدع وسط الجنة المغروس
القنيص الصيد بمعنى مقنوص والشيظم الفرس الطويل وشبهه بجدع النخلة في اشراق خلقه وطول عنقه والثغفات ما يصيب الارض من قوائم الدابة قال الاصمعي يريد ان زوره ضاق فنقاربت ثغفات يديه واللبان من الصدر ما جرى عليه اللب واما الزور فيه قولان قيل هو وسط الصدر وهو قول الخليل وقيل الزور اعلى الصدر وما يصعد منه الى الكتفين وانما استحب في اعلاه ان يكون ضيقا ليكون اوسع لمجال عضديه واذا اتسع اعلى الصدر ضاق مجال عضديه وانسجحا لاصطكا كهما مع جنبيه والضريس البثر المطوية بالحجارة شبه بها جوفه في عظمه والمعنى شديد طي الجوف المشبه للضريس فسمى الجوف ضريسا مبالغة في التشبيه والعرب تسمى المشبه باسم ما شبهته مبالغة في التشبيه يراد انه لما المرط فيه شبه له صار كأنه هو هو فنه قول الشاعر

وطادية سوم الجراد وزعتها وقابلتها سيدا ازل مصدرا

والسيد الذئب ولم يقابلها بذئب انما قابلها بفرس يشبه الذئب ونظير تشبيهه جوف الفرس
بالفريس قول النابغة الجعدي

وبصهل في مثل جوف الطوى صهيلاً بين للمعرب

وقوله شديد طي ضريس تقديره شديد طي ضريسه كما نقول مررت برجل حسن لون
خده ولا بد من هذا التقدير ليكون في الصفة ضمير يعود الى الموصوف ثم حذف الضمير
ونقل الصفة عن الطي الى الموصوف قبلها وخفض الطي باضافة شديد اليه ولم يعوض
الالف واللام من الضمير ثقة بفهم السامع وكان ينبغي ان يقول شديد طي الضريس
فصار قولك مررت برجل حسن لون خده والقياس حسن لون الخد ونحو منه قوله

— لاحق بطن بقر سمين — وانشد في هذا الباب

﴿ خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم ﴾

هذا البيت للنابغة الجعدي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقبله

وغارة تسعر المقاب قد سارعت فيها بصلدم سم

في مرتقيه تقارب وله بركة زور كجياة الخزم

المقاب جمع مقنب وهو جماعة الخيل وقيل هي دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
وتسعر توقد وتشعل والصلدم الفرس الشديد وكذلك الصم ويروى صتم بالناء وهو نحو
الصم والبركة من الصدر الموضع الذي يبرك عليه والجياة خشبة الخداه التي يحذو عليها
شبه بها بركته في استدارتها والخزم شجر معروف وقوله خيط على زفرة يريد انه مجبر
الجبين عظيم الجوف فكانه زفر فخيط فمه ولم يخرج التنس كما يفعل بالزق اذا فتح ثم شد
فمه لثلا يخرج الريح منه ونحو منه قول سلمة بن زيد الجعفي

كان مواضع الذئبان منه وجفرة جنبه حثيت ثاماً

شبهه لعظم جنبه بعدل قد حشي بالثام وانشد لامرئ القيس

﴿ كان مكان الردف منه على رال ﴾

هذا البيت مشهور تعني شهرته عن القول فيه والرال فرخ النعامة وهو مهموز في الاصل
تخففه تخفيفاً بدلها لا قياسياً فلذلك جعل الالف ردفاً واجرى الالف فيه مجراها في سائر
القوافي ولو خففه تخفيفاً قياسياً لم يميز ان يكون ردفاً والفرق بين تخفيف الهمزة البدلي
وتخفيفها القياسي ان التخفيف البدلي يصير الهمزة بمنزلة حروف اللين التي لاحظ فيها
للهمز فتجري مجرى حروف اللين في ان تكون دقاً وتا سبباً ووصلاً والتخفيف القياسي لا
يخرج الهمزة عن حكمها فتجري مجرى الحروف الصالح ولهذا كانت ابو عمر الجرمي يميز

والسيد الذئب ولم يقابلها بذئب انما قابلها بفرس يشبه الذئب ونظير تشبيهه جوف الفرس
بالفريس قول النابغة الجعدي

وبصهل في مثل جوف الطوى صهيلاً بين للمعرب

وقوله شديد طي ضريس تقديره شديد طي ضريسه كما نقول مررت برجل حسن لون
خده ولا بد من هذا التقدير ليكون في الصفة ضمير يعود الى الموصوف ثم حذف الضمير
ونقل الصفة عن الطي الى الموصوف قبلها وخفض الطي باضافة شديد اليه ولم يعوض
الالف واللام من الضمير ثقة بفهم السامع وكان ينبغي ان يقول شديد طي الضريس
فصار قولك مررت برجل حسن لون خده والقياس حسن لون الخد ونحو منه قوله

— لاحق بطن بقر سمين — وانشد في هذا الباب

﴿ خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم ﴾

هذا البيت للنابغة الجعدي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقبله

وغارة تسعر المقاب قد سارعت فيها بصلدم سم

في مرتقيه تقارب وله بركة زور كجياة الخزم

المقاب جمع مقنب وهو جماعة الخيل وقيل هي دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
وتسعر توقد وتشعل والصلدم الفرس الشديد وكذلك الصم ويروي صتم بالناء وهو نحو
الصم والبركة من الصدر الموضع الذي يبرك عليه والجياة خشبة الخداه التي يحذو عليها
شبه بها بركته في استدارتها والخزم شجر معروف وقوله خيط على زفرة يريد انه مجبر
الجبين عظيم الجوف فكانه زفر فخيض فمه ولم يخرج التنس كما يفعل بالزق اذا فتح ثم شد
فه ثلا يخرج الريح منه ونحو منه قول سلمة بن زيد الجعفي

كان مواضع الذئبان منه وجفرة جنبه حثيت ثاماً

شبهه لعظم جنبه بعدل قد حشي بالثام وانشد لامرئ القيس

﴿ كان مكان الردف منه على رال ﴾

هذا البيت مشهور تعني شهرته عن القول فيه والرال فرخ النعامة وهو مهموز في الاصل
تخففه تخفيفاً بدلها لا قياسياً فلذلك جعل الالف ردفاً واجرى الالف فيه مجراها في سائر
القوافي ولو خففه تخفيفاً قياسياً لم يميز ان يكون ردفاً والفرق بين تخفيف الهمزة البدلي
وتخفيفها القياسي ان التخفيف البدلي يصير الهمزة بمنزلة حروف اللين التي لاحظ فيها
للهمز فتجري مجرى حروف اللين في ان تكون دقاً وتا سبباً ووصلاً والتخفيف القياسي لا
يخرج الهمزة عن حكمها فتجري مجرى الحروف الصالح ولهذا كانت ابو عمر الجرمي يميز

راساً مع فلس وناس وذكر انه مذهب الخليل قال فأما مجيئها مع فلس فعل معاملة الاصل
واعتماد التخفيف القياسي واما مجيئها مع ناس فمن جهة اللفظ وكان ابو علي الفارسي لا يميز
ذلك الا على جهة التخفيف البدلي ومثل ذلك ما انشده سيويه

عجبت من ليلاك وانتياها من حيث زارتني ولم ادراها
والاصل ادرا بالهمز ومن القياس قول الاخر

يقول لي الحداد وهو يقودني الى السجن لا تجزع فبابك من بأس
وما الباس الا ان يسر بي العدى وبترك عذري وهو اذ من الشمس
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ هجوم الشد سائلة الذنابي تغالُ بياض غرتها سراجا ﴾

البيت للفر بن تولب وكان ابو عمرو بن العلاء يسميه الكيس استحساناً منه لشعره وقيل
هذا البيت

أهلكها وقد شاهدت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجة

وتذهب باطلاً عدوات صهي على الاعداء تخنلج اختلاجاً

قوله اهلكها يعني ابله وصهي اسم فرسه وخنلج قنند وتجنذب والجوم من الابار التي لها
مادة تجيئها من تحت الارض فكما استقي منها شيء نبع اخر فشبها بها الفرس يريد انها
تجري بعد جري قال الراجز

فصجت قليدماً هموما يزيدها خنلج الدلا جوما

وانشد في هذا الباب

﴿ لها ذنبٌ مثل ذيل العروس تسدُّ به فرجها من دُبُر ﴾

هذا البيت بروى لامرئ القيس بن حجر وروى لرجل من الثمر بن قاسط وشبه ذنب
الفرس في طوله بذيل العروس والعروس يقع على الرجل والمرأة قال داود بن صبيوة
كان الصبا والشيب يطمس نوره عروس اناس مات في ليلة العرس

وقال ابو الاسود الدؤلي

جرت بها الريح اذ بالاً مظاهرة كما تحدُّ ثياب القوة العرس

وقوله تسدُّ به في موضع الصفة للذنب وهي صفة جرت على غير من هي له واستتر فيها
الضمير لان الفعل يتضمن ضمير الاجنبي وضمير غير الاجنبي لقوته في الاصهار ولانه الاصل
في الاصهار والعمل والاسم مشبه به والمثبه بالشيء لا يقوى قوته فلذلك يظهر الضمير

بعض الضمى الأبردم في مستأمن الشعب

قال أبو عبيدة في كتاب الدباجة ضلوع القوس ست فأولهنّ مما يلي باطل الضمى هي القصيري وان شئت القصري وقال بعضهم هي الجافحة وإنما القصيري آخر ضلع من جنبه إلى الطفطفة وهي الخلف وهذا القول الثاني هو الصحيح والذي حكاه أولاً غلط لأن اشعار العرب إنما تدل على أن القصري في موضع الخصر الأتري إلى قول امرئ القيس له قصريا غير وساقا نعاماً كحل المعان ينقي للمضيض
واراد بقوله شخ الأنساء الظبي وجعله نباحاً لأنهم يذكرون أن الظبي إذا أسن أشبه صوته بنباح الكلب حكى ذلك ابن القزاز في معاني الشعر وانشد في صفة ظبي
وينج بين الشعب نجماً تجاله نباح سلوق ابصرت ما يربها

وروى بعضهم نباح بالجيم وهو الشديد الصوت ويروى الشعب بضم الشين وكذا انشده ابن قتيبة في معاني الشعر ويروى الشعب بكسر الشين فمن ضمّ الشين ففيه وجهان أحدهما أن يكون جمع أشعب وهو المفترق القرنين فيكون في البيت تقديم وتأخير كأنه قال وقصري شخ الأنساء من الشعب أي أنه من الظباء الشعب والوجه الثاني أن يكون الشعب جمع شعبة وهي رأس الجبل فيكون معناه أنه ينبج من رأس الجبل والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل والروايتان سواء في أن ذكر الشعب والشعب من الحشو الذي لا يحتاج إليه وأكثر الفاظ هذا البيت حشو وموضوعة على غير الوجه المختار ألا ترى أن هذا البيت يكمله يساوي قول امرئ القيس له ابطلا ظبي فصدر بيت امرئ القيس قد افاد ما افاده بيت أبي دواد كله ثم ضم بيته بهمان آخر وسلم بيته من الحشو وكذلك شخ الأنساء كلامٌ موضوع على غير الوجه المختار لأنه اراد وقصري ظبي شخ الأنساء فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه وشخ الأنساء صفة لا تخص الظبي دون غيره وإنما تحسن إقامة الصفة مقام موصوفها إذا كانت مختصة به أو بنوعه فقولك جاءني العاقل أقرب إلى الجواز من قولك جاءني الطويل ومع ذلك فأنما اراد تشبيه خصري القوس بخصري الظبي فذكر شخ أنسائه لا يؤكد المعنى الذي قصده كما لا يخجل به تركه وكذلك نبحه من الجبل وقوله في مستأمن الشعب قال الأعمى يريد أنه أمين لا يخاف ضعفه والسبب بالسين غير مجمة اتصال المدوّ ويقال سعم بالميم وانشد في هذا الباب

✽ شخ النسا خرق الجناح كأنه في الدار أثر الظاعنين مقيد ✽

البيت للطرمّاح بن حكيم ويكنى أبا نضر يصف غراباً وقيله

وجرى بينهم غداةً تحملوا من ذي الإباطح ساجح يتفيد

يعني بالساجج غراباً يقول معجم الغراب يسبح اذا صاح والابارق جمع ابرق وهو موضع فيه رمل وحصى ويتفقد يتجتر في مشيه وقيل التفيد ان يصح ويحرك رأسه كأنه يريد ان ينقيا ووقع في شعر الطرماع شخج النسا دق الجناح وهو الذي في جناحه ميل ويروي حرق وخرق بالحاء واخلاء معجمة فيه قولان قيل هو اللين الجناح مثل الأدق وقيل هو الشديد الضرب بجناحه والظاعنون الراحلون يريد انه يالف الديار اذا رحل عنها اهلها فكانه مقيد فيها. وانشد في هذا الباب

﴿ لها كفل كصفاة المسيل ﴾

البيت لامري القيس بن حجر ويروي لرجل من النمر بن قاسط وقامه
ابرز عنها جفاف مضر

والصفاة الصخرة الملساء وهي الصفواء ايضاً والمسيل مجرى السيل شبه كفلها في ملاسته بصقاة في مسيل ابرزها السيل وكشف ما كان عليها من التراب والجحاف والقحاف بالجيم والمغاي السيل الشديد والمضرفيه قولان قيل هو الذي يضر بكل شيء يمر به اي يقلمه ويهدمه ويقال هو الداني المتقارب يقال اغمر بالشئ اضراً اذا دنا منه قال الاخطل ظلت ظباها بنى البكاء راتعة حتى اقتنصن على بعدى واضراراً
وانشد في هذا الباب

﴿ لها كفل مثل متن الطراف ﴾

هذا البيت لعوف بن عطية بن الخروع وقامه — مدد فيه البناء الحثاراً — وقيله
لها رضع مكرب ايد فلا المعظم وامر ولا العرق فارا
لها حافر مثل قعب الوليد م يتخذ النار فيه مغارا

المكرب الشديد وكذلك الايد والواهي الضعيف وقوله ولا العرق فارا يقول محصاة القوائم لم تمتلئ عروفاً وتنتفخ واذا انتفخت العروق كان ذلك ضعفاً في قوائمها يقال فار العرق ونفر اذا انتفخ والقعب القدح الصغير شبه به حافر الفرس والمغار الحجر الذي يفور فيه اية يدخل وهذا من الممكن الذي يخرج العرب مخرج الواجب فظاهر الكلام ان الفار يتخذ فيه مغاراً على الحقيقة والوجوب والمراد ان الفار لو فعل ذلك لامكه ومثله قولهم جاءنا بجيفة يقعد فيها ثلاثة ائس وكذلك قوله — عشزرة جوارها ثمان

وقد تقدم ذكره والطراف قبة تتخذ من ادم والبناء الذين يقيمون الخباء على عمدته واحدم باب والختار الطرة التي في اسفل البيت ويسمى الكفاف ايضاً وقيل هو خيط يشد به الطراف وحرف كل شيء حثاره وكفافه قال الاصمعي فاراد ان كفلها ليس بمضطرب

ولكنه كالبيت الممدود الموثق بالاطناب . وانشد في هذا الباب

﴿ وأحمر كالديباج اما سماؤه فرياً واما ارضه فمحول ﴾

هذا البيت ينسب الى طفيل الغنوي ولم اجده في ديوان شعره يصف فرساً أحمر واشبهه بالديباج في حسن لونه وملاسة جلده واراد بسمائه اعاليه وبارضه قوائمه وشبهه قوائمه لقلة لحمها بالارض المحل التي لا نبات فيها ويروي بفتح الميم من محول وشبهها فمن فتح الميم جعله اسماً مفرداً بناء على فعول للبالغة والتعل منه امحل وقياس فعول ان لا يكون الا من الافعال الثلاثية ولكنه جاء على حذف الزيادة كما قالوا بلد ما حل والقياس محل ومن رواه بضم الميم جعله جمع محمل وتقديره ذات محول فحذف المضاف وزعم بعض اللغويين ان ارض الدابة بالظاء والارض التي هي ضد السماء بالضاد وذلك غير صحيح والصحيح انها بالضاد لانها انما سميت أرضاً لانها تلي الارض والعرب تسمي اعلى كل شيء سماً واسفله أرضاً على التمثيل والاستعارة وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه لانه سمي اعلى الفرس سماً لعلوه فكذلك سمي قوائمه أرضاً لسفولها وانشد في هذا الباب

﴿ لها ساقا ظليم خا صب فوجي بالرعب ﴾

قد تقدمت ايات من هذا الشعر في هذا الباب وذكرنا انها تروى لابي دؤاد الياضي وتروى لعقبة بن سابق الهزاني ويتلو هذا البيت الذي تقدم آنفاً وهو قوله وقصرى شنج الاناء نباح من الشعب

ورويتنا هذا البيت عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي لما بتانث الضمير وهو غلط من ابن قتيبة او من الراوي عنه والصواب له لان قبله

وقد اغدو بطرف هي كل ذي ميعة سكب

مسح لا يوارى الصبي د منه عصر اللهب

قوله ساقا ظليم شبه ساقيه بقصرها بساقى الظليم وهو ذكر النعام وفي الخاضب ثلاثة اقوال قال قوم هو الذي اكل الربيع فاحمر ظنوبه باه واطراف ريشه وقال آخرون هو الذي اخضرت له الارض بالنبات وقال آخرون هو الذي اغتم فاحمرت ساقاه وخص الخاضب لانه حينئذ اسرع ما يكون قال الكلابي لا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا قاظ استرخى وضعف وانتشر ريشه ومن تطلبه الخيل فتدركه وأكد المعنى بقوله فوجي بالرعب لان الظليم اشد الحيوان فزعاً ولذلك يضرب به المثل فيقال اشرد من ظليم واشرد من نعام . وانشد في هذا الباب

ولكنه كالبيت الممدود الموثق بالاطناب . وانشد في هذا الباب

﴿ وأحمر كالديباج اما سماؤه فرياً واما ارضه فمحول ﴾

هذا البيت ينسب الى طفيل الغنوي ولم اجده في ديوان شعره يصف فرساً أحمر واشبهه بالديباج في حسن لونه وملاسة جلده واراد بسماؤه اعاليه وبارضه قوائمه وشبهه قوائمه لقلة لحمها بالارض المحل التي لا نبات فيها ويروي بفتح الميم من محول وشبهها فمن فتح الميم جعله اسماً مفرداً بناء على فعول للبالغة والتعل منه امحل وقياس فعول ان لا يكون الا من الافعال الثلاثية ولكنه جاء على حذف الزيادة كما قالوا بلد ما حل والقياس محل ومن رواه بضم الميم جعله جمع محمل وتقديره ذات محول فحذف المضاف وزعم بعض اللغويين ان ارض الدابة بالظاء والارض التي هي ضد السماء بالضاد وذلك غير صحيح والصحيح انها بالضاد لانها اتما سميت أرضاً لانها تلي الارض والعرب تسمي اعلى كل شيء سماً واسفله أرضاً على التمثيل والاستعارة وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه لانه سمي اعلى الفرس سماً لعلوه فكذلك سمي قوائمه أرضاً لسفولها وانشد في هذا الباب

﴿ لها ساقا ظليم خا صب فوجي بالرعب ﴾

قد تقدمت ايات من هذا الشعر في هذا الباب وذكرنا انها تروى لابي دؤاد الياضي وتروى لعقبة بن سابق الهزاني ويتلو هذا البيت الذي تقدم آنفاً وهو قوله وقصري شنج الاناء نباح من الشعب

ورويتنا هذا البيت عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي لما بتانث الضمير وهو غلط من ابن قتيبة او من الراوي عنه والصواب له لان قبله

وقد اغدو بطرف هي كل ذي ميعة سكب

مسح لا يوارى الصبي د منه عصر اللهب

قوله ساقا ظليم شبه ساقيه بقصرها بساق الظليم وهو ذكر النعام وفي الخاضب ثلاثة اقوال قال قوم هو الذي اكل الربيع فاحمر ظنوبه باه واطراف ريشه وقال آخرون هو الذي اخضرت له الارض بالنبات وقال آخرون هو الذي اغتم فاحمرت ساقاه وخص الخاضب لانه حينئذ اسرع ما يكون قال الكلابي لا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا قاظ استرخى وضعف وانتشر ريشه ومن تطلبه الخيل فتدركه وأكد المعنى بقوله فوجي بالرعب لان الظليم اشد الحيوان فرحاً ولذلك يضرب به المثل فيقال اشرد من ظليم واشرد من نعام . وانشد في هذا الباب

وفي الرجلين منه وتقديره على مذهب الكوفيين وفي رجله فنابت الألف واللام منه مناب الضمير ويرتفع الماء في مذهب البصريين بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر كأنه قال اذا ما اسهله الماء اسهله لان اذا هذه لا تبتدأ بعدها الاسماء والكوفيون يجيزون فيه الابتداء وجواب اذا قوله وفي اليدين وهذا بمنزلة قولك انا اشكر ان احسنت الي فلا تأتي للشرط بجواب لان ما تقدم قبله قد سد مسدده وأغنى عنه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

تري له عظم وظيف احديا * وبعده * مسقفا عبلا ورسقا مكربا *

الرجز للعاني واسمه محمد بن ذويب النقيعي قال ابن قتيبة ولم يكن من اهل عمان وانما قيل له عاني لان دكينا الراجز نظر اليه يسقي الابل ويرتجز فراه غليبا مصفرا اللون ضريرا مطحولا فقال من هذا العاني فازمه الاسم وانما نسبه الى عمان لانها وبيته واهلها مصفرة وجوههم مطحولون وكذلك العجران قال الشاعر

من يسكن البحرين بعظم ظحاله ويغبط بما في بطنه وهو جائع

وجعل عظم وظيفه احدب لما فيه من الانحناء فشبهه بالاحدب والمسقف المنحني ايضا والعبل الغليظ والرسغ موضع القيد من الدابة والمكرب الموثق الشديد وقد اختلف كلام ابن قتيبة في حقيقة الوظيف فقال في باب شيات الخيل والتججيل يياض يبلغ نصف الوظيف والمجمل ان تكون قوائمه الاربع ايضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه بعد ان يتجاوز الارساغ ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين فجعل الوظيف هنا واقعا على الذراع والساق ثم قال بعد ذلك والجهة موصل الوظيف في الذراع وقال في باب فروق في قوائم الحيوان قال ابو زيد في فرس البعير السلامي وهي عظام الفرس وقد بها ثم الرسغ ثم الوظيف ثم فوق الوظيف من يد البعير الذراع وقال مثل ذلك في الفرس والبغل والحمار وكذلك اختلف في قول ابي عبيدة في كتاب الديباجة فكان الوظيف يكون تارة واقعا على ما يلي الرسغ ويتصل به وانشد في هذا الباب

كان تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب *

البيت للنابغة الجعدي وهذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء وقبل هذا البيت

واوظفة ايد جدها كأوظفة الفالج المصعب

ظمأه الفصوص لطف الشظا نيام الاباجل لم تضرب

الفالج الجمل الذي له سنامان والمصعب الذي لم يرض ولم يحمل عليه وترك لهجمة والفصوص

جمع قصّ وهو ملتقى كل عظمين والاباجل جمع ابجل وهو من الفرس بمنزلة الاكل من الانسان واراد بقوله نيام الاباجل سكونها لان شدة نبض العروق انما يكون الخروج عن الاعتدال وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لها ثننٌ نخوافي العقابِ سود يفين اذا تزبئر ﴾

قد قدمنا قبل هذا ان هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر وتروى لرجل من النمر بن قاسط وقد فسره ابن قتيبة بما اغنى عن ذكره وروى بعضهم يثنن بالهمز اي يرجعون الى مواضعها لانها تزبئر فتنتفش شعرات ثننها فاذا سكن ازبئرها عادت الشعرات الى مواضعها والرواية الاولى هي الوجه وانشد لعوف بن عطية

﴿ لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا ﴾

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ما اغنى عن اعادته والهاء في قوله فيه تعود على الحافر وزعم بعض اللغويين انها تعود على القعب لان قعب الوليد لا يخلو من طعام يعطل به فالفار يعتاده وليس هذا التفسير مما يلتفت اليه وانما الوجه فيه ما قد ذكرناه وانشد في هذا الباب

﴿ بكلّ وأبٍ للحصى رضاح ليس بمصطرٍ ولا فرشاح ﴾

هذا الرجز لابي النجم فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

صافي الحوامي مكرب وقاح ينفض طش الماء كالمياح

الرضاح الذي يكرس الحجارة والحوامي نواحي الحوافر والمكرب الموثق الشديد والوقاح الصليب ويعنى بالماء العرق والطش اصفر الرشاش والطفه يصف ان عرق فهو ينفض العرق عن نفسه كما قال امرؤ القيس

وظلّ كتيس الرمل ينفض منته اذاة به من صائك متحلب
شبه الفرس بالتيس الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر والصائك الذي تغير لونه وريجه وهو نحو قول طفيل

كانت على اعطافه ثوب مانح وان بلق كاب بين لحبيه يذهب
والباء في قوله بكلّ وأبٍ تتعلق بقوله قبله — يذري صلاب المرو والصفاح

واما الباء في قوله ليس بمصطر فليست متعلقة بشي لانها زائدة للتاكيد وانشد في باب خلق الخيل

﴿ وهم دلفوا لهجر في خميس رحيب السرب ارعن مرجح ﴾

﴿ بكل مدحج كالليث يسمو الى اوصال ذيال رفن ﴾

جمع قصّ وهو ملتقى كل عظمين والاباجل جمع ابجل وهو من الفرس بمنزلة الاكل من الانسان واراد بقوله نيام الاباجل سكونها لان شدة نبض العروق انما يكون الخروج عن الاعتدال وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لها ثننٌ نخوافي العقابِ سود يفين اذا تزبئر ﴾

قد قدمنا قبل هذا ان هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر وتروى لرجل من النمر بن قاسط وقد فسره ابن قتيبة بما اغنى عن ذكره وروى بعضهم يثنن بالهمز اي يرجعون الى مواضع لانها تزبئر فتنتفش شعرات ثننها فاذا سكن ازبئرها عادت الشعرات الى مواضعها والرواية الاولى هي الوجه وانشد لعوف بن عطية

﴿ لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا ﴾

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ما اغنى عن اعادته والهاء في قوله فيه تعود على الحافر وزعم بعض اللغويين انها تعود على القعب لان قعب الوليد لا يخلو من طعام يعلل به فالفار يعتاده وليس هذا التفسير مما يلتفت اليه وانما الوجه فيه ما قد ذكرناه وانشد في هذا الباب

﴿ بكلّ وأبٍ للحصى رضاح ليس بمصطرٍ ولا فرشاح ﴾

هذا الرجز لابي النجم فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

صافي الحوامي مكرب وقاح ينفض طش الماء كالمياح

الرضاح الذي يكسر الحجارة والحوامي نواحي الحوافر والمكرب الموثق الشديد والوقاح الصليب ويعنى بالماء العرق والطش اصفر الرشاش والطفه يصف ان عرق فهو ينفض العرق عن نفسه كما قال امرؤ القيس

وظلّ كئيس الرمل ينفض منته اذاة به من صائك متحلب
شبه الفرس بالئيس الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر والصائك الذي تغير لونه وريجه وهو نحو قول طفيل

كانت على اعطافه ثوب مانح وان بلق كلب بين لحبيه يذهب
والباء في قوله بكلّ وأبٍ تتعلق بقوله قبله — يذري صلاب المرو والصفاح

واما الباء في قوله ليس بمصطر فليست متعلقة بشي لانها زائدة للتاكيد وانشد في باب خلق الخيل

﴿ وهم دلفوا لهجر في خميس رحيب السرب ارعن مرجح ﴾

﴿ بكل مدحج كالليث يسمو الى اوصال ذيال رفن ﴾

تزييته لم اله عن ثباته فتبصره عين اذا شير ضائعا
 قوله تاپت منهن المصير الضمير يرجع الى حمير وحش ذكرها قبل ذلك اي تعدت مصير
 الحمر اين يصرن والطريف الفرس الكريم الشرفين والسام انقليل لم الوجه والفارع المشرف
 العالي الخلق وقوله لم اله اي لم اغفل يقال هيت عن الشيء الهى اذا تركته وغفلت عنه
 وهوت الهومن اللهو وثباته سقيه اللبن شيئاً بعد شيء واصل الثغب الماء العذب يغادره
 السيل وقيل هو الماء ينبع بين الحصى ويقال شرت الفرس اشوره وشورته اذا امتحنه
 ورضيته وقوله صاف اي اقام زمن الصيف وقوله يفري جله اي يمزقه وياقيه عن سراته
 وهي ظهره نشاطاً ومرحاً ويبذ الجياد يسبقها ويروى يبذ القيادة كذا وجدته في ديوان
 شعره وقال معناه يسبق قائده لنشاطه والفاره الحسن الخلق وقيل هو الداعم العيش الكثير
 الاشروفي المتتابع قولان قيل هو الذي اذا اضطرب فيه مثبه وقيل هو الشديد اللجاجة
 المتهافت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملكم على ان تبايعوا في الكذب كما يتبايع الفراش
 في النار والتتابع ياء معجمة باثنتين نحو من التابع المعجم بواحدة الا ان في التتابع لاجابة
 وتماثلاً وانشد في باب الدوائر من الخليل

اسيل نيل ليس فيه معابة كيت كلون الصرف ارجل افرج *

هذا البيت لمرقش الاصغر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة وقال ابو العباس ثعلب
 اسمه عمرو بن حرمة قال ابن قتيبة ويقال اسمه عمرو بن سفيان بن سعد والاسيل الذي
 في خده طول وملاسة والنيل العظيم الخلق والمعابة العيب والصرف صبغ احمر تصبغ به
 الجلود شبه به لونه خلوصه ونصاعته كما قال الآخر

كيت عند تحلفه وكن كلون الصرف عل به الاديم

والتحلف التي لونها غير خالص وسميت بذلك لان الناظرين اليها يختلفون في لونها فيحلف
 بعضهم انها كيت ويحلف بعضهم انها شقراء ويحلف بعضهم انها وودة وبعد بيت المرقش

على مثله تاتي الندي مخائلاً وينظر سرا اي امر بك ارج

ويسبق مطرود او يلحق طارداً ويخرج من غمي المضيق ويخرج

الندي المجاس والمخايل ذو الخيلاء وقوله وتنظر سرا اي امر بك ارج يزيد بالامر من الطلب
 والفرار يقول على مثله تفر ان ادت الفرار وتطلب العدو ان اردت الطالب ومثله
 قول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجمود صخر حطة السيل من عل *

والغمي الشدة اذا سمعت اولها قصرتها واذا فتمت اولها مددتها ومنهم من يفتح اولها

ويقتصر آخرها ومعنى يجرح يكسب وينيد ومنه قيل للطير الذي يصاد بها جوارح . وانشد
في باب العلل

﴿ غمز الطيب نفاع المذور ﴾

البيت لجرير بن عطية الخطفي وصدره

﴿ غمز ابن مرة يافرزدق كينها ﴾ وبعده

خزي الفرزدق بعد وقعة سبعة كالحص من ولد الاشد ذكور
الغمز شبه الطعن والدفع ويعني ابن مرة عمران بن مرة المنقري وكان امر جمعتهن اخت
الفرزدق يوم السيدان وفي ذلك يقول جرير يخاطب الفرزدق
على حفر السيدان لاقيت خزية ويوم الرحي لم ينف ثوبك غاسلة
وقد نوختها منقر قد علمت لمعتلج الدايات شعراً كلاكه
يفرج عمران بن مرة كينها وينزو نزا العير اعلق حائله
وفي ذلك يقول ايضا يخاطب جمعتهن

اجعتهن قد لاقيت عمران شارباً على الحبة الخضراء البان ايل

والكين لحم النرج والنفانغ جمع نفع وهو اللعة في الخلق عند اللهازم والمذور الذي اسابته
العذرة وهي وجع الخلق وقوله بعد وقعة سبعة اردان اخته نكحها حين اسرت سبعة من ولد
الاشد المنقري ويقال علق الانثى من الذكر واعلقت اذا حملت والحائل التي يضر بها
الفعل فلا تحال والحبة الخضراء حب البطم ويقال هي الثونيز وانما ذكرها لانها تخرج القملة
اذا شربت وكذلك ابن الايل قال النابغة الجعدي في هجاء نيلي الاخيلية
بريدنة حك البراذين ثغرها وقد شربت من آخر الصيف ايل
اراد ابن ايل مخذف . وانشد في هذا الباب

﴿ وقد حالم من دون ذلك شاعل ولوج الشفاف بتغيه الاصابع ﴾

هذا البيت مشهور للنابغة الديباني بقوله في موجدة النعمان بن المنذر اللخمي عليه وقوله ذلك
اشارة الى الصبا الذي ذكره قبل هذا البيت في قوله — على حين تابت المشيب على الصبا
يقول كيف اصبو وقد حال بيني وبين الصبا الشيب الذي بزعتني عن الجهل والم
الذي شغل بالي وحل مني محل الشفاف لغضب النعمان علي ويروي والوج ولوج الشفاف
اي داخل دخوله ويروي مكان الشفاف واختلاف في الشفاف فقال ابو عبيدة ممر بن
المثنى هو غلاف القلب وقال الاصمعي هو دالة تحت الشراسيف في الشق الايمن فيقال اذا

التي هو والطحال مات صاحبه . وانشد ابو عبيدة

يعلم الله ان حيك مني في سواد القواد تحت الشفاف
وقوله بتغيبه الاصابع يعني اصابع الاطباء تلمسه أنزل ام لم ينزل وانما ينزل عند البرء هذا قول
الاصمعي وابي عبيدة وقيل معناه هل انحدر نحو الطحال فيتوقع على صاحبه الموت ام لم ينحدر
فترجى له السلامة وقال ابو علي البغدادي يعني اصابع الاطباء يلمسه هل وصل الى القلب ام لا
لانه اذا اتصل بالقلب تاف صاحبه وانما اراد النابغة انه من موجدة النعمان عليه بين رجاء
وياس كهذا العليل الذي يخشى عليه الملاك ولا يأس من ذلك من برئه وحذان
التاويلان اشبه بفرض النابغة من التاويل الاول واما اعرابه فمن روى والج ولوج الشفاف
جعله مثل قولم ضربته ضرب الامير اللص وتقديره والج ولوجاً مثل ولوج الشفاف
لغذف الموصوف واقام صفته مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ومن روى
شافل ولوج الشفاف جملة من المصادر المحمولة على معاني الافعال دون الفاظها لانه اذا
شغل فقد ولج فصارت الفائدة من قوله ولوج كالفائدة من قوله والج ولوج فصار مثل قولم
تبسمت وميض البرق وجلس زيد فعود عمرو ومن روى شافل مكان الشفاف جاز ان
يكون المكان ظرفاً وجاز ان يكون منفعلاً به . وانشد في هذا الباب

❖ قَضَبَ الطَّيِّبِ نَائِطَ المَصْفُورِ ❖

البيت لثجاج وانه عبد الله بن رؤبة وقبله

ويجّ كلّ عاندي نعورِ أجوفَ ذي ثؤارة ثؤورِ

بصف ثوراً وحشياً وكلاباً ومعنى يجّ شقّ والعاندي العرق الذي يخرج منه الدم ينعر اذا خرج
وله صوت والثؤور الذي يتور بالدم والثؤارة ما يتور منه والقضب القطع شبه الثور حين
طعن الكلاب بقرنه فثار الدم بطيب قضب نائط رجل مصفور فثار منه الماء الاصفر
فقضب مصدر مشبه به اليج محمول على معنى النعل لا على لفظه وتقديره ويجّ بجاً مثل
قضب الطيب ومثله ما ذكرناه من قولم تبسمت وميض البرق . وانشد في هذا الباب

❖ شربت الشكاعي والتددت الدة واقبلت افواه العروق المكوايا ❖

البيت لعمرو بن احمر الباهلي وكان اصابه الماء الاصفر فعالجه بانواع العلاج فلم يبرأ والشكاعي
نبت يعافى به الماء الاصفر والالدة جمع لدود وهو دواء يدخل في الفم بالاصبع يقول شربت
الشكاعي واستعملت الالدة النافعة وكويت افواه العروق التي تنبعث منها المواد فلم ينع
عني جميع ذلك شيئاً وبعد هذا البيت

لأنسا في عمري قليلاً وما ارى لدائي ان لم يشفه الله شافيا

فيا صاحبي رحلي سواء عليكما
 وفي كل عام تدعوان اطيةً
 فان تحسنا عرفنا من الداء تركنا
 اداويتنا المصريين ام لم تداويا
 الي وما يجدون الا هوايا

وانشد في باب فروق في خلق الانسان — ﴿ جفال على وحشيه ﴾

واكثر من يقرأ هذا الكتاب يزعم انه ليس بشعر لانه اخرجه مخرج الكلام المشهور
 وهو صدر بيت لضابي بن الحارث البرجمي والبيت بكامله

جفال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف اثره اذ تمهلاً
 يصف ثوراً وحشياً وكلاباً ومعنى حال اسرع ذاهباً في شقه الوحشي وشبه الكلاب باليعاسيب
 وهي غجور النحل وقيل روساؤها ومعنى تمهل تقدم وقال عبد بني الحسحاس في مثله
 جفال على وحشيه وكأنما ترى فوقه سباً جديداً يمانيا

والسب ثوب رقيق ابيض كالعمامة. وانشد في هذا الباب

﴿ فانصاع جانبه الوحشي ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة وبنوم كثير ممن يراه انه ليس بشعر وتامه

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلعبن لا ياتلي المطلوب والطلب
 يصف ثوراً وكلاباً ومعنى انصاع مال وجانبه منصوب نصب الظروف اي مال في جانبه
 الوحشي ذاهباً وانكدرت الكلاب في اثره وشبه اندفاعها في العدو بانكدار النجوم ويلعبن
 يسعدن والمطلوب الثور ويأتلي يقصر يقول لا يقصر الثور المطلوب في هربه ولا تقصر
 الكلاب الطالبة في طلبه. وانشد في هذا الباب

﴿ ولا تكفي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ﴾

البيت لهديبة بن خثوم الغدري يخاطب به زوجه أريد أن يقتل وقبله

اقلني علي اللوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فأوجعا
 ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفع واقوى الوجوه فيه الخفض واضعفها الرفع فن خفض
 الوجه جعل القفا في موضع خفض على حد قولم زيد حسن الوجه ومن نصبه جعل القفا
 في موضع نصب على التشبيه بالمفعول على حد قولم زيد حسن الوجه والكوفيون يجيزون
 نصبه على التمييز ولا يجيزه البصريون لان التمييز عندهم لا يكون الا نكرة ومن رفع الوجه
 ففيه وجهان احدهما ان يكون القفا في موضع رفع والوجه عطف عليه وهذا الذي ذكرناه
 انه اضعف الوجوه فيكون على حد قولم مررت برجل حسن الوجه واكثر البصريين يقولون

فيا صاحبي رحلي سواء عليكما
 وفي كل عام تدعوان اطيةً
 فان تحسنا عرفنا من الداء تركا
 الى جنبه عرفنا من الداء ساقيا

وانشد في باب فروق في خلق الانسان — ﴿ جفال على وحشيه ﴾

واكثر من يقرأ هذا الكتاب يزعم انه ليس بشعر لانه اخرجه مخرج الكلام المشهور
 وهو صدر بيت لضابي بن الحارث البرجمي والبيت بكالـ

جفال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف اثره اذ تمهلاً
 يصف ثوراً وحشياً وكلاباً ومعنى حال اسرع ذاهباً في شقه الوحشي وشبه الكلاب باليعاسيب
 وهي غجور النحل وقيل روساؤها ومعنى تمهل تقدم وقال عبد بني الحسحاس في مثله
 جفال على وحشيه وكأنما ترى فوقه سباً جديداً يمانيا

والسب ثوب رقيق ابيض كالعمامة. وانشد في هذا الباب

﴿ فانصاع جانبه الوحشي ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة وبنوم كثير ممن يراه انه ليس بشعر وتامه
 فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلعبن لا ياتلي المطلوب والطلب
 يصف ثوراً وكلاباً ومعنى انصاع مال وجانبه منصوب نصب الظروف اي مال في جانبه
 الوحشي ذاهباً وانكدرت الكلاب في اثره وشبه اندفاعها في العدو بانكدار النجوم ويلعبن
 يسعدن والمطلوب الثور ويأتلي يقصر يقول لا يقصر الثور المطلوب في هربه ولا تقصر
 الكلاب الطالبة في طلبه. وانشد في هذا الباب

﴿ ولا تكفي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ﴾

البيت لهديبة بن خشوم الغدري يخاطب به زوجه أريد أن يقتل وقبله
 اقلي علي اللوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فأوجعا
 ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفع واقوى الوجوه فيه الخفض واضعفها الرفع فن خفض
 الوجه جعل القفا في موضع خفض على حد قولم زيد حسن الوجه ومن نصبه جعل القفا
 في موضع نصب على التشبيه بالمفعول على حد قولم زيد حسن الوجه والكوفيون يجيزون
 نصبه على التمييز ولا يجيزه البصريون لان التمييز عندهم لا يكون الا نكرة ومن رفع الوجه
 ففيه وجهان احدهما ان يكون القفا في موضع رفع والوجه عطف عليه وهذا الذي ذكرناه
 انه اضعف الوجوه فيكون على حد قولم مررت برجل حسن الوجه واكثر البصريين يقولون

مثلها صفة لثناء فلما قدم صفة النكرة عليها صارت حالاً فصارت بمنزلة قولك فيها قائماً رجل
ويلزم في هذا الوجه ان يقدر مضاف محذوف اراد سناء قتيل مثل سناثها مخذف المضاف
وهذا الوجه فيه بعد والأول هو الصحيح. وانشد في باب فروق في الاصوات

﴿ فنفسى فداؤك يوم النزال اذا كان دعوى الرجال الكريماً ﴾
البيت لا عشى بكر ووقع في بعض النسخ ونفسى فداؤك بغير فاء وفي بعضها فنفسى فداؤك
بالفاء والوجه ان يكون بالواو لان قبله

فاهلي فداؤك يوم الجفا راز ترك القيد خطوي قصيراً
كذا روى ابو علي البغدادي عن ابن دريد وقد يمكن ان يكون فنفسى فداؤك فيما رواه
ابن قتيبة مقدماً قبل قوله واهلي فداؤك فيكون بالفاء ويكون الآخر بالواو والنزال في الحرب
على ضربين احدهما في اول الحرب والثاني في اخرها فالذي في اولها ان ينزلوا على ابلهم التي
يمتطونها ويركبوا خيلهم لانهم يركبون الابل ويقودون الخيل والذي في اخرها ان ينزلوا
عن خيلهم ويقاتلوا على اقدامهم وهكذا النزال الثاني هو الذي يتدح به الكفاة وهو الذي
اراده مهلهل بقوله

لم يطيقوا ان تنزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا
واياه عن ربيعة بن مقروم الضبي بقوله
فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كشيش افعى اجمعت امض ففى تحك بعضها ببعض ﴾

هذا الرجز لا اعلم قائله وقبله - ﴿ كأن صوت شخبها المرفض ﴾
يصف ناقة تحلب او شاة فشبه صوت شخبها بكشيش الافعى اذا هممت بان تلب للعض
والشخب ما يندفع من اللبن عند الحلب والمرفض المتفرق لكثرتة واجمعت عزمت على
ذلك ومثله قول الآخر انشده ابن الاعرابي

كان صوت شخبها اذا همى صوت الافاعي في خشبي اخشما
يحسبه الجاهل ما لم يعلم شخباً على كرسية معماً
لو أنه ابان او تكلما لكان اياه ولكن اعجبا

همى سال ويروي خم اي صوت والخشي الثبت اليابس يقال بانحاء والحاء والاختم والاشغم
الذي ابيض بعد خضرته وشبه الاناء الذي حلب فيه اللبن حين امتلا وعلاه الزبد بشم

معم على كرمي . وانشد في باب معرفة في الطعام والشراب

﴿ نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر ﴾

هذا البيت مشهور لطرفة بن العبد والمشتاة زمن الشتاء يقول دعواتنا في زمان الشتاء دعوات عموم لا دعوات خصوص وخص زمان الشتاء لانه وقت الضيق والشدة والآدب صاحب المادبة يقال ادب يادب ادباً فهو آدب وينقر يخص بدعوته يقال انقر انقاراً وهو من الافعال التي لم تستعمل الا بالزيادة والجفلى مصدر من المصادر الدالة على الكيفية وحقيقته انه صفة لمصدر تحذف تقديره ندعو الدعوة الجفلى تحذف المصدر وقامت صفته مقامه والمصادر اربعة انواع احدها المصدر الدال على نوع الفعل مجرداً من الكمية والكيفية كقولك ضربته ضرباً والثاني المصدر الدال على المقدار والكمية كقولك ضربته ضرباً وضربته ضربتين والثالث المصدر الدال على الكيفية والهيئة كقولك تعد قعدة حسنة وقعد القرفصاء ودعاهم الجفلى والمصدر الذي يراد به التمثيل والتشبيه كقولك ضربته ضرب الامير اللص ويروى الجفلى بالخاء غير معجمة كانه من الاحتفال ذكر ذلك كراع وقوله نحن في المشتاة ندعوه فيه تقديم وتأخير تقديره نحن ندعو الجفلى في المشتاة فدعوه خبر مبتدأ وفي المشتاة من صلة وتم له . وانشد في هذا الباب

﴿ فجاءت بيتن للضيافة ارشما ﴾

البيت للبعيث واسمه خراش بن بشير المجاشعي وسمي البعيث لقوله

بعثت مني ما تبعث بعدما ابرت حبالى كل مرتها شزرا

وصدره — لنى حملته امه وهي ضيفة — يهبجو بهذا الشعر جرير بن عطية الخطفي واللقى كل شيء يطرح ولا يلتفت اليه والبتن الذي يخرج رجلاه عند الولادة قبل راسه وكانوا يتشاءمون به لخروجه مقلوباً لان الولادة المستقيمة ان يخرج راس المولود اولاً واذا خرج كذلك سهلت ولادته على امه لان ذراعيه تنضم الى جنبه فينخرط من الرحم في سرعة واذا خرجت رجلاه اولاً تجافت ذراعاها عن جنبه فاعترض في رحم امه فرجما كان سبب هلاكها وقوله حملته امه وهي ضيفة يريد ان امه حملت به وقد دعيت الى ضيافة فجاء حريصاً على الضيافات محبا في الدعوات وشار بذلك الى زنى امه وكونه لغير رشده ويروى فجاءت بنت من نزالة ارشما والنز الخفيف والنزلة ما ينزل من المنى في الرحم وهذه الرواية ابلغ في الهجو لانه اراد ان تكون من منى رجل ارشم فغلب عليه شبه ابيه فجاء ارشم مثله وفي معنى هذا البيت واعرابه اشكال شديد لانه قال قبل هذا البيت يخاطب جريراً

فانك قد جاريت سابق حلبة
 لزاز حضار يسبق الخيل عفوه
 ثم قال لقي حملته امه البيت وقال بعده

مدا من جوعات كان عروقه
 فالتى عصا طلح ونعلا كأنها

فمن روى فجاءت بيتن جعله هجواً وجعل قوله ائى منادى اراد يا ائى وكان حكمه ان
 يكون مرفوع الموضع لانه قصد به جريراً ولكن لما كان ما بعده من صفته اشبه المضاف
 اليه لطوله فذنبه وصار بمنزلة قولك يا خيراً من زيد ويدل على انه في موضع نصب تنوينه
 اياه ومن روى بنز من نزالة ارشما فيه اشكال قال قوم هو هجو وهو الظاهر من امره وقال
 قوم هو مدح وهو من صفة نفسه لا من صفة جرير واحتجوا بالبيتين اللذين قبله وجعلوا
 لئى صفة لقوله لزاز حضار وقالوا معنى قوله في صفة نفسه لئى انه لم ينعم عيشة ولا كان ممن
 يبيل الى الرفاهية والدة قالوا واراد بقوله وهي ضيفة انها كانت ضيفة فامتنت عليه فنكحها
 كرهاً فغلبها على شبه الولد فجاء مذكراً قال ابو كبير الهذلي

حملت به في ليلة مزورقة
 كرهاً وعقد نطاقها لم يحلل

قالوا والارشم هنا الذي قد تغير وجهه واسود لكثرة اسفاره وقوله مدا من جوعات يريد
 ان همه ليس في الماء كل والمشارب انما هو في طلب المعالي وهذا نحو قوله
 لا يتأرعى لما في انقدر يرقبه ولا بعض على شرسوفه الصفر
 ويجوز ان يريد انه يؤثر الضيف على نفسه فيكون كقول حاتم

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشى محافظة من ان يقال لثيم

وشبه عروقه لرقتها وظهورها بسارب الحيات وهي طرفها وسمم موضع ومعنى تسربن سلكن
 وذكر ابن قتيبة انه يروى تسربن بالشين مجمة والسمم السم ومعنى تسربن سمسما على
 هذه الرواية كثر فيهن السم ومعنى تسربن سمسما على هذه الرواية كثر فيهن فرقت اجسامهن
 لان الحية اذ كثر سمها دق خلقها ولذلك قالوا رماه الله بافمى حاربة وقوله فالتى عصا طلح
 ونعلا يريد انه خفيف المتاع لا مال له لانه لا يتعرض للمكاسب او لانه يجود بما له
 وبيذره ونحوه قول ابى حاتم

متى ما يبعث يوماً الى المال وارثي

يجد فرساً مثل العنان وصارماً

واسمراً خطياً كان كهوبه
 نوى القسب قد ادمى ذراعاً على العثر

وشبه النعل بجناح سمائي لأنها توكل فيبقى جناحها وتجدّم تقطع وهذا كله مدح يريد قلة
موته . وانشد في هذا الباب

❖ اباريق لم يعلق بها وضر الزبد ❖

هذا البيت لابي الهندي الرياحي واسمه عبد المؤمن ابن عبد القدوس وصدده

❖ سيفني ابا الهندي عن وطب سالم ❖

وبعده وهو من بديع التشبيه

مقدمة فذاً كان رقاها رقاب بنات الماء تنزع للرد

وبنات الماء الفرانيق شبه اعناق الاباريق باعناقها وقد فزعت من الرعد وقوله لم يعلق بها
وضر الزبد يريد انها اباريق خمر لا اباريق لبن وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع
المنقري . وانشد في هذا الباب

❖ هي الخمر تكني الطلاء كما الذئب يكني ابا جمعه ❖

هذا البيت لعبيد بن الابرص وهو بيت مفرد ليس منه قصيدة قاله للبندر بن ماء السماء
وكان له يوم يؤس يركب فيه فيقتل اول رجل لقيه ويوم نعيم يركب فيه فيغني اول رجل
يلقاه فلي عبيداً يوم يؤسه فترك قتله ليستمع بانشاده وحديثه بقية يومه ثم يندب فيه سنة في
غيره فقال له انشدني فقال حال الجريص دون القريض ثم قال له انشدني فقال هي الخمر
تكني الطلاء البيت يريد ان اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحفي به والتأنيس له كما يكني
الذئب ابا جمعه وجعدة الشاة وليس ابالها انما هو عدوها وكذلك الخمر يكني عنها بالطلا
وليست طلاء فصار مثلاً لمن يظهر له البر والاكرام والمراد به ضد ذلك وقد قيل معنى
قوله كما الذئب يكني ابا جمعه ان الذئب يكني وليس ذلك لكرامته وهو نحو قول العامة
ليس من كرامة الديك تغسل رجلاه وهذا البيت رواد ابو عبيدة هكذا وهو فاسد الوزن
ينقص من شطره الاول جزء . وذكروا ان الخليل بن احمد اصلحه فقال

هي الخمر يكونها بالطلا كما الذئب يكني ابا جمعه

وهو بيت من المتقارب عروضه تحذوفة ومن اطلق ضربه كان تحذوفاً مثل عروضه ومن
رواه مقيداً كان ضربه ابرو ويروي برفع الذئب وخفضه فمن رفعه فعلى الابتداء وتكون ما
ها هنا هي التي تدخل على العامل فتكفه عن عمله كالتي في قولك انما زيد قائم ومن خفضه
جعل ما زائدة مؤكدة كالتي في قوله تعالى فيما تقضهم وعلى هذين الوجهين انشد الاخفش
وان الخمر من شر المطايا كما الحبطات شرني تميم — وانشد في هذا الباب

وشبه النعل بجناح سمائي لانها توكل فيبقى جناحها وتجدّم تقطع وهذا كله مدح يريد قلة
موته . وانشد في هذا الباب

❖ اباريق لم يعلق بها وضر الزبد ❖

هذا البيت لابي الهندي الرياحي واسمه عبد المومن ابن عبد القدوس وصدده

❖ سيفني ابا الهندي عن وطب سالم ❖

وبعده وهو من بديع التشبيه

مقدمة فذا كان رقابها رقاب بنات الماء تنزع للرد

وبنات الماء الفرانيق شبه اعناق الاباريق باعناقها وقد فزعت من الرعد وقوله لم يعلق بها
وضر الزبد يريد انها اباريق خمر لا اباريق لبن وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع
المنقري . وانشد في هذا الباب

❖ هي الخمر تكني الطلاء كما الذئب يكني ابا جمعه ❖

هذا البيت لعبيد بن الابرص وهو بيت مفرد ليس منه قصيدة قاله للبندر بن ماء السماء
وكان له يوم يؤس يركب فيه فيقتل اول رجل لقيه ويوم نعيم يركب فيه فيغني اول رجل
يلقاه فلي عبيد يوم يؤسه فترك قتله ليستمع بانشاده وحديثه بقية يومه ثم يندب فيه سنة في
غيره فقال له انشدني فقال حال الجريص دون القريض ثم قال له انشدني فقال هي الخمر
تكني الطلاء البيت يريد ان اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحفي به والتأنيس له كما يكني
الذئب ابا جمعه وجعدة الشاة وليس ابالها انما هو عدوها وكذلك الخمر يكني عنها بالطلا
وليست طلاء فصار مثلا لمن يظهر له البر والاكرام والمراد به ضد ذلك وقد قيل معنى
قوله كما الذئب يكني ابا جمعه ان الذئب يكني وليس ذلك لكرامته وهو نحو قول العامة
ليس من كرامة الديك تغسل رجلاه وهذا البيت رواد ابو عبيدة هكذا وهو فاسد الوزن
ينقص من شطره الاول جزء . وذكروا ان الخليل بن احمد اصلحه فقال

هي الخمر يكونها بالطلا كما الذئب يكني ابا جمعه

وهو بيت من المتقارب عروضه تحذوفة ومن اطلق ضربه كان تحذوفا مثل عروضه ومن
رواه مقيد كان ضربه ابتر ويروي برفع الذئب وخفضه فمن رفعه فعلى الابتدا وتكون ما
ها هنا هي التي تدخل على العامل فتكفه عن عمله كالتي في قولك انما زيد قائم ومن خفضه
جعل ما زائدة مؤكدة كالتي في قوله تعالى فيما تقضهم وعلى هذين الوجهين انشد الاخفش
وان الخمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم — وانشد في هذا الباب

يخمشني عميرتكم بظفر ويفريني بانياب حداد

ومعنى يخمشني يخمشني وعميرة اسم رجل ويفريني يقطعني ووقع في كتاب الفرق لابي عبيدة على ما رواه ابو العباس المبرد ورواه ابو اسحاق الزجاج عن المبرد تخمشني عشرينك بظفر بانحاء . هجعة وروى في اخر البيت وثغر بين انياب حداد ولم اجده في شعر الفرزدق فاقف منه على حقيقة . وانشد في باب معرفة الوحش

❖ وكان انطلاق الشاة من حيث خيما ❖

البيت لاعشي بكر وصدرة - ❖ فلما اضاء الصبح قام مبادراً ❖

ورواه ابو علي عن ابن دريد في شعر الاعشى وحان انطلاق وهو اجود يصف ثوراً وحشياً وبعده

فصبه عند الشروق غدية كلاب الفتي البكري عوف بن ارقم
وانشد في باب فروق في اسماء الجماعات

❖ اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف ❖

هذا البيت لجرير في شعر يمدح به عبد الملك بن مروان وقيل بل الممدوح به يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو الصحيح لقوله في هذا الشعر

يا ابن العواتك خير العالمين ابا قد كان يدفني من رشك كتف

وعاتكة هي ام يزيد بن عبد الملك وانما قال جرير هذا لانه قد كان قدم على عبد الملك بن مروان مع محمد بن يوسف اخي الحجاج في خبر فيه طول فانثده شعراً قال فيه

تشكت ام حزرة ثم قالت رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلى وهي ساغبة بنيتها بانفاس من الشيم القراح

فقال عبد الملك اتري ام حزرة ترويه مائة من الابل فقال جريراً ان كنت من نعم كلب ولم تروها فلا اروها الله وكان جرير رأى عند دخوله عليه صدقة كلب قدوردت فلذلك ذكرها فأمر له بمائة منها فقال جرير يا أمير المؤمنين انا شيخ وليس في فضل عن راحتي فقال عبد الملك اتحب ان تأمر لك باثانها قال فقلت لا ولكن الرعاء فقال عبد الملك جلساته كم يكفي مائة ناقة من الرعاء فقالوا ثمانية فأمر له بثانية عبيدة اربعة من النوبة واربعة من الصقالبة فلذلك قال جرير اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ويقال لمائة من الابل هندية ولمائتين هند وثلاث مائة امامة كذا قال صاعد اللغوي وانشد لعارق الطائي

ابوعدي والرمل بيني وبينه تأمل رويداً ما امامة من هند

ولم ارَ هذا الذي قاله لاحد من اللغويين وذكر ابو عمر المطرز ان امامة وهندآ في هذا البيت جبلان وقوله ما في عطشهم من رلا سرف فيه ثلاثة اقوال قال قوم السرف هنا الخطأ ومعناه انهم لا يخطئون فيضمون النعمة في غير موضعها كقول الاخر ان الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وهذا هو الذي حكاه ابن قتيبة وقال قوم السرف هنا الاغفال ومعناه لا يغفلون امر من قصدم وعول عليهم وهو قول يعقوب وحكي ان اعرايا قال مررت بكم فسرفتم اي اغفلتم وقال ابو حاتم السرف الاكثار ومعناه انهم لا يستكثرون ما يهبون وان كان كثيراً جلالة اقدارهم. وانشد في باب معرفة في الآلات

❖ قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ❖

هذا البيت للحطيئة يمدح به بني قريع بن عوف بن كعب رهط بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن جعفر وكان جعفر يقال له انف الناقة وكان رهطه يفضبون من ذلك حتى قال الحطيئة في هذا الشعر

قوم م الانف والاذناب غيرم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فصاروا يفخرون بذلك وقد فسر ابن قتيبة العناج والكرب واراد الحطيئة انهم اذا عقدوا عقداً احكموه واوثقوه كاحكام عقد الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما هو مثل. وانشد في باب اسماء الصناعات

❖ وشعبتا ميس براها اسكاف ❖

هذا الرجز للشماخ بن ضرار قاله في بعض اسفاره وقد نزل يمدو باصحابه في حكاية فيها طول وقبله

لم يبق الا منطق واطراف وريطتان وقيص هفاه

يريد ان طول السفر اخل اجسامهم وايلي ثيابهم وامتعهم فلم يبق منها الا هذا الذي وصفه والمنطق والنطاق سواه ويعني بالاطراف ما بقي من الامتعة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر ورواه بعضهم منطلق بفتح الميم وكسر الطاء وقال يريد بالمنطق كلامه او لسانه وبالاطراف اصابعه والريطة كل ملاءة لم تكن لتقين والهفاه الخلق الرقيق والميس شجر نتخذ منه الرحال ثم يسمى الرحل نفسه ميساً ويريد بالشعبتين اخرة الرحل وقادمته. وانشد في هذا الباب

❖ طي القسامي برود العصاب ❖

ولم ارَ هذا الذي قاله لاحد من اللغويين وذكر ابو عمر المطرز ان امامة وهندآ في هذا البيت جبلان وقوله ما في عطشهم من دلا سرف فيه ثلاثة اقوال قال قوم السرف هنا الخطأ ومعناه انهم لا يخطئون فيضمون النعمة في غير موضعها كقول الاخر ان الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وهذا هو الذي حكاه ابن قتيبة وقال قوم السرف هنا الاغفال ومعناه لا يغفلون امر من قصدم وعول عليهم وهو قول يعقوب وحكي ان اعرايا قال مررت بكم فسرفتم اي اغفلتم وقال ابو حاتم السرف الاكثار ومعناه انهم لا يستكثرون ما يهبون وان كان كثيراً لجلالة اقدارهم. وانشد في باب معرفة في الآلات

❖ قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ❖

هذا البيت للحطيئة يمدح به بني قريع بن عوف بن كعب رهط بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن جعفر وكان جعفر يقال له انف الناقة وكان رهطه يفضبون من ذلك حتى قال الحطيئة في هذا الشعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فصاروا يفخرون بذلك وقد فسر ابن قتيبة العناج والكرب واراد الحطيئة انهم اذا عقدوا عقداً احكموه واوثقوه كاحكام عقد الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما هو مثل. وانشد في باب اسماء الصناعات

❖ وشعبتا ميس براها اسكاف ❖

هذا الرجز للشماخ بن ضرار قاله في بعض اسفاره وقد نزل يمدو باصحابه في حكاية فيها طول وقبلة

لم يبق الا منطق واطراف وريطتان وقيص هفاف

يريد ان طول السفر اخل اجسامهم وايلي ثيابهم وامتعهم فلم يبق منها الا هذا الذي وصفه والمنطق والنطاق سواهما ويعني بالاطراف ما بقي من الامتعة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر ورواه بعضهم منطلق بفتح الميم وكسر الطاء وقال يريد بالمنطق كلامه او لسانه وبالاطراف اصابعه والريطة كل ملاءة لم تكن لتقين والهفاف الخلق الرقيق والميس شجر نتخذ منه الرحال ثم يسمى الرحل نفسه ميساً ويريد بالشعبتين اخرة الرحل وقادمته. وانشد في هذا الباب

❖ طي القسامي برود العصاب ❖

مصنف من الآخر حتى وجدت في شعر جبران العود الروابيتين معاً . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اري ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليافى والهديل المرجع ❖

البيت الذي الرمة والمحصب موضع رمي الجمار بمكة يقول لما رات ناقتي اهل اليمن يروحون الى بلادهم عند انقضاء الحج والابل ترجع هديها حنت الى وطنها وذكر ناقتي وانما يريد نفسه ولم يرد باليافى رجلاً واحداً من اهل اليمن انما اراد جميع من كان بمكة من اهل اليمن والهديل يكون للابل ويكون للعمام ايضاً وبعد هذا البيت

فقلت لها قري فان ركابنا وركبانها من حيث تهوين نزع
وهن لدى الاكوار يكمن بالبري على عجل منها ومنهن يكسح

وانشد في هذا الباب

❖ كآبي براقش كل لو ن لونه يتخيل ❖

هذا الشعر ذكره الاصحى عن ابي عمرو بن العلاء انه لبعض بني اسد وقبلة

ان يخلوا او يخبوا او يغدروا لا يخبوا
يغدوا عليك مرجلاً ن كأنهم لم يفعلوا

هجا قوماً فوصفهم بانهم لا يلبثون على حال واحدة فشبهم بهذا الطائر الذي يتلون بالوان شتى ولذلك كُبي بابي براقش لانه يقال تبرقش الروض اذا ظهرت فيه انواع الازهار وتبرقش الرجل اذا تزين وقال ابن الاعرابي البرقشة التفرق وتركت البلاد براقش اي ممتلئة زهراً مختلفاً من كل لون وفي هذا الشعر من مشكل الاعراب ان قوله يغدوا عليك بدل من قوله لا يخبوا وليس يبدل من الفعل وحده ولو كان كذلك لكان قد نفي عنهم الغدو مرجلين كما نفي عنهم الخفل ولكنه بدل من مجموع الفعل ولا محمول على المعنى لانه اذا قال لا يخبوا فقد ناب مناب قوله تهاونوا بذلك وقوله كأنهم لم يفعلوا في موضع نصب على الصفة لمرجلين او على الحال كانه قال مشبهين من لم يفعل والكاف في كأن كالف التشبيه الجارة دخلت على أن وكان حكمها ان تكون داخلة على الخبر فاذا قلت كأن زيداً عمرو فاصله ان زيداً كعمرو فأرادوا العناية بحرف التشبيه فقدموه الى صدر الجملة فانفتحت همزة ان بدخول الكاف عليها كما تنفتح مع سائر العوامل الداخلة عليها ولا موضع للكاف من الاعراب ولا تعلق بظاهر ولا مضمير لفارقتهما موضعها الذي كان اخص بها ولانها قدر كبت مع ان وصارت كالجزء منها والكاف من قوله كآبي براقش يجوز ان تكون في موضع رفع على خبر مبتدا مضمراً كانه قال هم كآبي براقش ويجوز ان تكون في موضع نصب على الحال

كانه قال مشبهين ابا براقش وقوله كل لون منصوب على المصدر وفيه مجاز من ثلاثة اوجه
 احدها ان كلا ليس من المصادر على الحقيقة وانما يصير مصدراً اذا اضيف الى مصدر
 كقولك ضربته كل ضرب والثاني انه وضع اللون وهو اسم موضع التلون الذي هو مصدر
 والثالث انه اجري تخييل بحري بتلون لانه اذا تخيل فقد تلون فكانه قال يتلون لونه كل
 تلون ويجوز ايضاً ان يكون وضع اللون موضع التلون والتلون موضع التخييل فكانه قال
 لونه يتخييل كل تخييل ونظير هذا في حملك المصدر على الفعل مرة وحملك الفعل على المصدر
 مرة قولم تبسمت وميض البرق فلك ان تقدره ومضت وميض البرق ولك ان تقدره
 تبسمت تبسم البرق ومثله قعد زيد جلوساً فلك ان تجعل قعد في تأويل جلس ولك ان
 تجعل الجلوس في تأويل القعود ويروى كل لون لونه يتحول وفيه من الصنعة مثل ما في
 يتخييل. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ وليس بهيباً اذا شد رحله يقول عدني اليوم واقٍ وحاتم ❖

هذا البيت غليثم بن عدي ورواه ابو عبيد وليس بهيباً وزاد بعده
 ولكنه يمضي على ذلك مقدماً اذا صد عن تلك الهنات الخثارم
 والخثارم الذي يتطير ويروى الخثارم بفتح الخاء وهو جمع خثارم وهذا من الجمع الذي ليس
 بينه وبين واحده الا نون اوله وفتح كقولك جوالق وجوالق وقرقر وقرقر وعذافر وعذافر.
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ قطعت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الراس ابن ماء مخلوق ❖

البيت لذي الرمة ووقع في نسخ ادب الكتاب قطعت وفي شعر ذي الرمة وردت وهو
 الصواب لان قبله

وماء قديم العهد بالناس اجن كان الدبا ماء الغضي فيه يبصق
 وصف ماء قد علاه الطحلب لعدم الاستسقاء منه فاخضر فكان الدبا وهي الجراد بصفت
 فيه ماء الغضي قال الاصمعي وماء الغضي اخضر الى السواد والاعتساف ركوب القلاة بلا
 دليل وقمة الراس اعلاه وتعلق مستدير وانما غلط ابن قتيبة في هذا البيت لان قبله بايات
 في صفة الناقة

قطعت عليها غول كل ثنوفة وقضيت حاجاتي تحب وتعنق

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا غردت مكة في غير روضة فويل لاهل الشام والحمرات ❖

كانه قال مشبهين ابا براقش وقوله كل لون منصوب على المصدر وفيه مجاز من ثلاثة اوجه
 احدها ان كلا ليس من المصادر على الحقيقة وانما يصير مصدراً اذا اضيف الى مصدر
 كقولك ضربته كل ضرب والثاني انه وضع اللون وهو اسم موضع التلون الذي هو مصدر
 والثالث انه اجري تخييل بحري بتلون لانه اذا تخيل فقد تلون فكانه قال يتلون لونه كل
 تلون ويجوز ايضاً ان يكون وضع اللون موضع التلون والتلون موضع التخييل فكانه قال
 لونه يتخييل كل تخييل ونظير هذا في حملك المصدر على الفعل مرة وحملك الفعل على المصدر
 مرة قولم تبسمت وميض البرق فلك ان تقدره ومضت وميض البرق ولك ان تقدره
 تبسمت تبسم البرق ومثله قعد زيد جلوساً فلك ان تجعل قعد في تأويل جلس ولك ان
 تجعل الجلوس في تأويل القعود ويروى كل لون لونه يتحول وفيه من الصنعة مثل ما في
 يتخييل. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ وليس بهيباب اذا شد رحله يقول عدني اليوم واق وحاتم ❖

هذا البيت غليثم بن عدي ورواه ابو عبيد وليس بهيباب وزاد بعده
 ولكنه يمضي على ذلك مقدماً اذا صد عن تلك الهنات الخنارم
 والخنارم الذي يتطير ويروى الخنارم بفتح الخاء وهو جمع خنارم وهذا من الجمع الذي ليس
 بينه وبين واحده الا نون اوله وفتح كقولك جوالق وجوالق وقرقر وقرقر وعذافر وعذافر.
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ قطعت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الراس ابن ماء مخلوق ❖

البيت لذي الرمة ووقع في نسخ ادب الكتاب قطعت وفي شعر ذي الرمة وردت وهو
 الصواب لان قبله

وماء قديم العهد بالناس اجن كان الدبا ماء الغضي فيه يبصق
 وصف ماء قد علاه الطحلب لعدم الاستسقاء منه فاخضر فكان الدبا وهي الجراد بصقت
 فيه ماء الغضي قال الاصمعي وماء الغضي اخضر الى السواد والاعتساف ركوب القلاة بلا
 دليل وقمة الراس اعلاء وتعلق مستدير وانما غلط ابن قتيبة في هذا البيت لان قبله بايات
 في صفة الناقة

قطعت عليها غول كل تنوفة وقضيت حاجاتي تحب وتغنى

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا غردت المكا في غير روضة فويل لاهل الشام والحمرات ❖

جبي العام عمال الخراج وجبوتي محاقمة الاذنان صفر الشواكل
 رعين الدبا والنقد حتى كانما كساهن سلطان ثياب المراحل
 ترى كل ذبال اذا الشمس عارضت سما بين عرسيه سمو الخايل
 سجلاً له تركان كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل

وذكر ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف ان ابن هبيرة استعمل رجلاً من اهله على ناحية
 البادية فاهدى اليه في المهرجان ضبين وكتب اليه بهذا الشعر والجبوة ما يبيح العامل
 والشواكل الخواصر والدبا الجراد والنقد ضرب من النبت والمراحل ثياب موشاة ويقال
 ثوب ممرجل قال العجاج

وكل براق السوى مسرول بشية كشيبة الممرجل

وقال وضاح اليمن

وابصرت سعدى بين ثوبي مراحل واثواب عصب من مهلملة اليمن

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وانت لو ذقت الكشي بالاً كباداً لما تركت الضب يعدو بانواد﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وقائله اعرابي غير اكل الضباب وعيب بذلك فقال للذي عابه
 وعيره انما تنكر اكلها وتعيبها لانك لم تذوق كشاهها واكبادها ولو ذقتها لم تترك منها واحداً
 الا وصدته وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضباب ومثله قول الآخر
 فلو كان سيفي باليمن تباشرت ضباب الفلا من جمعهم بقتيل

يقول ذلك في قوم كانوا يأكلون الضباب فقال لو كانت سيفي يميني لقتلت منهم فتيلاً
 فاستبشرت الضباب بقتله لاستراحتها من صيده اياها . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وممكن الضباب طعام العريب ولا تشبهه نفوس العجم﴾

هذا البيت لابن الهندي وقد انشد ابن قتيبة هذا الشعر بكاله في عيون الاخبار وهو

﴿أكلت الظباء فما عفتها واني لأشهى قديد الغنم﴾

﴿ولحم الخروف حينذا وقد اتيت به فاتراً في الشبم﴾

﴿فمازالت منها كثير السقم وحياتانكم﴾

﴿وكم نلت منها كما نالتم فلم ار فيها كصب هرَم﴾

﴿وما في البيوض كبيض الدجا ج وبيض الجراد شفاه القرم﴾

جبي العام عمال الخراج وجبوتي محاقمة الاذنان صفر الشواكل
 رعين الدبا والنقد حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراحل
 ترى كل ذيبال اذا الشمس عارضت سما بين عرسيه سمو الخايل
 سجلاً له تركاب كنا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل

وذكر ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف ان ابن هبيرة استعمل رجلاً من اهله على ناحية
 البادية فاهدى اليه في المهرجان ضبين وكتب اليه بهذا الشعر والجبوة ما يبيح العامل
 والشواكل الخواصر والدبا الجراد والنقد ضرب من النبت والمراحل ثياب موشاة ويقال
 ثوب ممرجل قال العجاج

وكل براق السوى مسرول بشية كشيبة الممرجل

وقال وضاح اليمن

وابصرت سعدى بين ثوبي مراحل واثواب عصب من مهلملة اليمن

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وانت لو ذقت الكشي بالاً كباداً لما تركت الضب يعدو بانواد﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وقائله اعرابي غير اكل الضباب وعيب بذلك فقال للذي عابه
 وعيره انما تنكر اكلها وتعيبها لانك لم تذوق كشاهها واكبادها ولو ذقتها لم تترك منها واحداً
 الا وصدته وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضباب ومثله قول الآخر
 فلو كان سيفي باليمن تباشرت ضباب الفلا من جمعهم بقتيل

يقول ذلك في قوم كانوا يأكلون الضباب فقال لو كانت سيفي يميني لقتلت منهم فتيلاً
 فاستبشرت الضباب بقتله لاستراحتها من صيده اياها . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وممكن الضباب طعام العريب ولا تشبهه نفوس العجم﴾

هذا البيت لابن الهندي وقد انشد ابن قتيبة هذا الشعر بكاله في عيون الاخبار وهو

﴿أكلت الظباء فما عفتها واني لأشهي قديد الغنم﴾

﴿ولحم الخروف حينذا وقد اتيت به فاتراً في الشبم﴾

﴿فمازلت منها كثير السقم وحياتكم﴾

﴿وكم نلت منها كما نالتم فلم ار فيها كصب هرَم﴾

﴿وما في البيوض كبيض الدجا ج وبيض الجراد شفاه القرم﴾

للجمال وثيئاً مشيها فقدم الفاعل ضرورة ومن نصب فعلى المصدر لتعمل مضمراً أراد تمشي مشيها
ومن خفض فعلى البدل من الجمال والبصريون لا يميزون تقديم الفاعل قبل الفعل ولا
غيره قال ابو علي الفارسي من روى مشيها بالرفع ابدله من الضمير الذي في قوله للجمال
المرفوع قال وان شئت جعلته مبتدأ ووثيئاً منتصب به والخبر مضمراً والجملة في موضع
نصب قال ويجوز ان يكون وثيئاً حالاً تسد مسد الخبر وهذه حال غريبة في الاحوال
السادة مسد الاخبار لان النحويين يقدرون الحال السادة مسد الخبر باذ واذا ويضمون
معهما كان التامة لتكون عاملة في الحال فاذا قلت ضربني زيداً قائماً فنقديه عندهم اذا
كان قائماً او اذا كان قائماً لان الحال انما جاز ان تسد في هذا الموضع مسد الخبر لانها
نابت مناب ظرف الزمان المحذوف ولذلك لم يجز ان تسد مسد خبر المبتدأ الا اذا كان
المبتدأ مصدرًا ابوي تأويل المصدر كما ان الزمان لا يكون خبراً الا عن المصدر وما سد
مسده ولا يجوز تقدير ذلك في بيت الزبارة الا ترى انك ان قلت ما للجمال مشيها اذ
كانت وثيئاً واذا كانت وثيئاً كان ذلك خطأ لان الزبارة انما قالت هذا القول في حال
تشاهدها ولم نقل ذلك في شيء ماض ولا مستقبل فلا يصح دخول كان هاهنا ولا دخول
اذ واذا ومع ذلك فان وثيئاً على هذا التقدير لا يجوز ان يكون حالاً الا على بعد من
التأويل فلاجل هذا الذي قلناه صار كثير من النحويين ينكرون قول ابي علي هذا ويرده
لخالفته المعهود من امر الاحوال السادة مسد الاخبار وتلخيص قول ابي علي رحمه الله
ان يكون التقدير مشيها حين اراها ذات وثيئاً فيضمر الخبر لانه يقع على كل وقت ماض
وحاضر ومستقبل ويجعل اراها المضمرة فعل حال ويحذف ذات ويقم الوثيئاً مقامها وانشد
ابن قتيبة في باب نوادر

✽ من بين جمع غير جماع ✽

البيت لابي قيس بن الاسلم الانصاري وصدرة

✽ حتى تجلت وانا غاية ✽

وقبله

ندودهم عنا بستنة ذات عرائين ودفاع

كانهم أسد لدى اشبل ينهتن في غيل واجزاع

فندودهم ندفعهم ويعني بالمستنة كتيبة لها استئنان الى القتال وهو المدح والنشاط والتسرع
ويعني بالعرائين الرؤساء المتقدمين في الفضل والشجاعة واصل العرائين الانوف والعرب
تشبه السادة والاشراف بالرؤس والانوف والاعناق ونحوها من مقادير الحيوان
وتشبه السقاط والسفلة بالاقدم والحوافر والزمعات ونحوها من اسافل الحيوان ولعل

الدفاع السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده فضره مثلاً للتقدم الى الحرب والاشبل
 اولاد الاسد واحدها شبل واذا كانت الاسد عند اغيالها واولادها كانت اشدهً بأساً
 واحمي أنوقاً والغيل الاجمة والاجزاء معاطف الاودية وينهتن بصوتن يقال نهت الاسد
 وزأر وتجلت تكشفت والغاية الراية والجمع المتجمعون والجماع المتفرقون يقول انجلت الحرب
 وجمعنا لم يفترق فيعود جماعاً . وانشد في هذا الباب

﴿ اماتهن وطرفهن فخيلاً ﴾

البيت للراعي وصدرة - ﴿ كانت نجائب منذر ومحرق ﴾

النجائب الابل العتيقة النخبة واراد بنذر المنذر ابن ماء السماء ومحرق عمرو بن هند وكان
 يصمى محرقاً لانه حرق نخل ملهم وقيل سمي محرقاً لشدة ملكه وعتوه كما سمي مضرم
 الحجارة يقال للذي يكثر الشر والفساد اضرم فلان الارض ناراً وهذا المعنى اراد الربيع
 بن زياد في قوله

وحرَّق قيسٌ عليَّ البلاء دَحَى إذا اضطرت أجذما

وامات جمع ام وكذلك امهات والمشهور في الاستعمال وقوع امهات لمن يعقل وامات لما
 لا يعقل وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر قال ذو الرمة يصف ماء
 سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اطافت به من امهات الجوازل
 وقال جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء مقلدة من الامات عارا

والطرق الضراب يقال طرق الفحل الناقة طرفاً اذا علاها وقال ابو عمرو الشيباني الطرق
 الفحل بعينه كانه سمي بالمصدر لكثرة منه كما يقال للرجل اذا كان يكثر الاكل والشرب
 ما انت الا اكل وشرب واما اعرابه فاماتهن اسم كان ونجائب خبرها وطرفهن معطوف
 على اماتهن وخيلاً معطوف على نجائب كانه قال كانت اماتهن نجائب منذر ومحرق وكان
 طرفهن فخيلاً كما نقول كان زيد قائماً وعمرو قاعداً فترد الاسم على الاسم والخبر على الخبر
 ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب فالتقدير وذو طرفهن ثم حذف المضاف ومن
 جعله الفحل بعينه فلا حذف فيه وبعد هذا البيت

فوداً تذارع غول كل تنوفة ذرع النواشع مبرماً وصخيلاً

وانشد في هذا الباب - ﴿ الملح على اكتابهم قتب عقر ﴾

هذا البيت للبعيث المجاشعي وصدرة - ﴿ ألد إذا لقيت قوماً بجفظة ﴾

الدفاع السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده فضره مثلاً للتقدم الى الحرب والاشبل
 اولاد الاسد واحدها شبل واذا كانت الاسد عند اغيالها واولادها كانت اشدهً بأساً
 واحمي أنوقاً والغيل الاجمة والاجزاء معاطف الاودية وينهتن بصوتن يقال نهت الاسد
 وزأر وتجلت تكشفت والغاية الراية والجمع المتجمعون والجماع المتفرقون يقول انجلت الحرب
 وجمعنا لم يفترق فيعود جماعاً . وانشد في هذا الباب

﴿ اماتهن وطرفهن فخيلاً ﴾

البيت للراعي وصدده - ﴿ كانت نجائب منذر ومحرق ﴾

النجائب الابل العتيقة النخبة واراد بنذر المنذر ابن ماء السماء ومحرق عمرو بن هند وكان
 يصمى محرقاً لانه حرق نخل ملهم وقيل سمي محرقاً لشدة ملكه وعتوه كما سمي مضرم
 الحجارة يقال للذي يكثر الشر والفساد اضرم فلان الارض ناراً وهذا المعنى اراد الربيع
 بن زياد في قوله

وحرَّق قيسٌ عليَّ البلاء دَحَى إذا اضطرت أجذما

وامات جمع ام وكذلك امهات والمشهور في الاستعمال وقوع امهات لمن يعقل وامات لما
 لا يعقل وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر قال ذو الرمة يصف ماء
 سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اطافت به من امهات الجوازلي
 وقال جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء مقلدة من الامات عارا

والطرق الضراب يقال طرق الفحل الناقة طرفاً اذا علاها وقال ابو عمرو الشيباني الطرق
 الفحل بعينه كانه سمي بالمصدر لكثرة منه كما يقال للرجل اذا كان يكثر الاكل والشرب
 ما انت الا اكل وشرب واما اعرابه فاماتهن اسم كان ونجائب خبرها وطرفهن معطوف
 على اماتهن وخيلاً معطوف على نجائب كانه قال كانت اماتهن نجائب منذر ومحرق وكان
 طرفهن فخيلاً كما نقول كان زيد قائماً وعمرو قاعداً فترد الاسم على الاسم والخبر على الخبر
 ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب فالتقدير وذو طرفهن ثم حذف المضاف ومن
 جعله الفحل بعينه فلا حذف فيه وبعد هذا البيت

فوداً تذارع غول كل تنوفة ذرع النواشع مبرماً وصخيلاً

وانشد في هذا الباب - ﴿ الملح على اكتابهم قتب عقر ﴾

هذا البيت للبعيث المجاشعي وصدده - ﴿ ألد إذا لقيت قوماً بجفظة ﴾

لا تسقه حَزْرًا ولا حلييا ان لم تجدهُ سابقًا يعبوا
 ذامعة يلتهم الحبويا يترك صوان الصغار كوبا
 بزلاقات قعبت ثعيبيا تترك في آثارها الهوبا
 يبادر الآثار ان توبوا وحاجب الجونة ان يغيبا
 كالذئب يتلو طعماً قريبا

وانشد في هذا الباب

﴿ أفرح أن أرى الكرام وأن أورت ذوداً شائصاً نبلاً ﴾

البيت لحضرمي بن عامر وكان له تسعة اخوة فماتوا فورثهم وكان له ابن عم ينافسه يقال له جزو فزعم ان حضرمياً سراً بموت اخوته وما صار اليه من ميراثهم فقال حضرمي هذا الشعر وقبل هذا البيت

بزعم جزو ولم يقل جلا اني تروحت ناعماً جذلا
 ان كنت ازننتني بها كذباً جزو فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزو على شفير بئر مع اخوته وكانوا تسعة فانخسفت البئر بهم فملاك اخوته ونجا هو فقيل ذلك لحضرمي فقيل ان لله كلمة وافقت قدراً وابتقت حقداً وقوله افرح اراد افرح على معنى التقدير والانكار فترك ذكر الهمزة وهو يريد ما حين فهم ما اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع ام كقولك — بسبع رمين ام بئان

ويروى اغبط والذود من الابل ما دون العشرة وأكثر ما يستعمل في الاناث والشصائص التي لا البان لها واحدها شصوص. يقال شصت الناقة واشصت والتبيل الصغار ههنا والجلل يكون العظيم ويكون الحقير وهو من الاضداد وهو ههنا الحقير والجدل الفرح المسرور ويقال ازنته بكذا او زنته اذا اتهمته به ونسبته اليه. وانشد في هذا الباب

﴿ ينهل منها الاسل الناهل ﴾ — هذا البيت يروى لعبيد بن الابرص وصدده

﴿ والطاعن الطعنة يوم الوغى ﴾ وقبله

قومي بنو دودان اهل الندى يوماً اذا القحت الحائل
 كم فيهم من سيد ايدي ذبي فحمت قائل فاعل
 من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل

ويروى ايضاً للنايفة الديباني في شعر يمدح به الحارث الاعرج الغساني وقبله
 والله والله لنم الفتى الام عرج لا التمس ولا الخازل

لا تسقه حَزْرًا ولا حليبا ان لم تجده سابقا يعبوا
 ذامعة يلتهم الحبويا يترك صوان الصغار كوبا
 بزلاقات قعبت ثعيبيا تترك في آثارها الهوبا
 يبادر الآثار ان توبوا وحاجب الجونة ان يغيبا
 كالذئب يتلو طعما قريبا

وانشد في هذا الباب

﴿ أفرح أن أرى الكرام وأن أورت ذودا شائصا نبلا ﴾

البيت لحضرمي بن عامر وكان له تسعة اخوة فماتوا فورثهم وكان له ابن عم ينافسه يقال له جزو فزعم ان حضرميا سرب موت اخوته وما صار اليه من ميراثهم فقال حضرمي هذا الشعر وقبل هذا البيت

بزعم جزو ولم يقل جللا اني تروحت ناعما جدلا
 ان كنت ازننتني بها كذبا جزو فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزو على شفير بئر مع اخوته وكانوا تسعة فانخسفت البئر بهم فملاك اخوته ونجا هو فقيل ذلك لحضرمي فقيل ان لله كلمة وافقت قدرا وابتقت حقا وقوله افرح اراد افرح على معنى التقدير والانكار فترك ذكر الهمزة وهو يريد ما حين فهم ما اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع ام كقولك — بسبع رمين ام بئان

ويروى اغبط والذود من الابل ما دون العشرة واكثر ما يستعمل في الاناث والشصائص التي لا البان لها واحدها شصوص. يقال شصت الناقة واشصت والتبل الصغار ههنا والجلل يكون العظيم ويكون الحقير وهو من الاضداد وهو ههنا الحقير والجدل الفرح المسرور ويقال ازننته بكذا او زننته اذا اتهمته به ونسبته اليه. وانشد في هذا الباب

﴿ ينهل منها الاسل الناهل ﴾ — هذا البيت يروى لعبيد بن الابرص وصدده

﴿ والطاعن الطعنة يوم الوغى ﴾ وقبله

قومي بنو دودان اهل الندى يوما اذا القحت الحائل
 كم فيهم من سيد ايدي ذبي فحمت قائل فاعل
 من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل

ويروى ايضا للنايفة الديباني في شعر يمدح به الحارث الاعرج الغساني وقبله
 والله والله لنم الفتى الام عرج لا التمس ولا الخازل

فقديره على هذا فلما دخلت الحمير في الليل او في الحين الذي تنصب فيه اذانها وهو حين
اقبال الليل حذاها الحمار نحو الماء والماء في قوله له عائدة على الليل ولا يجوز ان تكون
عائدة على الحين في القولين جميعاً ومن زائدة اراد نصبت حذا اذانها ويجوز ان تكون
للتبويض يريد ان يحجي الليل اذهب بعض حذا اذانها ولم يذهب حملته وانما تذهب
حملته اذا تمكن الليل وقوي برد الهواء وزال ما بها من العطش بورود الماء وقبل هذا البيت

دعاهن من نواجٍ فازمن ورده او الاصهبيات العيون السواخ
فظلت باجماد الزجاج سواخطاً صياماً تغني تحتين الصفاخ

قال الاصمعي نواج عين هي من البحرين على ليال واراد بالاصهبيات عين اصهب وهي
وزاء كاظمة والسواخ الجوارس واجماد الزجاج موضع وصياما واقفة والصفاخ حجارة
عريضة واراد بغنائها بين اصواتها ارجلها اذا وطئتها وانشد في هذا الباب

❖ فان المنية من يخشها ❖ فسوف تصادفه اينما ❖

البيت للتمر بن تولب وقبله

وان انت لاقيت في نجدٍ فلا تهيبك انت تقدم

قال اصحاب المعاني اراد فلا تهيبها ان تقدم عليها فقلت كما قال ابن مقبل

ولا تهيبني المومة اركبها اذا تجاوزت الاصداء بالسحر

اراد ولا اتهب المومة ويجوز عندي ان تكون الكاف في تهيبك حرف خطاب لا موضع
لها من الاعراب كالكاف التي في ارايتك زيداً ما صنع والنجاءك فلا يكون مقلوباً وكانه
قال ولا اتهب ان تقدم وانشد في باب حروف توصل بها وبأذ وغير ذلك

❖ وثله رجلاً تآبى به غيباً ❖ اذا تجرد لا خال ولا بخل ❖

البيت للمتخيل الهذلي واسمه مالك بن عمرو ويكنى ابا ائيلة ويقال المتخيل بكسر الخاء
وفتحها فمن كسرهما اراد انه مقدم على الشعراء مختير منهم وهذا البيت من شعر رثى به ابنته
ائيلة وهي التي يكنى بها وقبله

تبكي على رجل لم تيل جدته خا عليك فجاجاً بينها سبل

والغبين بفتح الباء الخديعة في الراي والغبين بسكون الباء الخديعة في الشراء والبيع وفعل
الاول غبن يغبن على مثال حذر يحذر وفعل الثاني غبن يغبن على مثال ضرب يضرب
ومعنى التجرد هاهنا التشمير الامر والتأهب له واصل ذلك ان الانسان يتجرد من ثيابه
اذا حاول فعل امر والدخول في حرب فصار مثلاً لكل من جد في الشيء وان لم يتجرد
من ثيابه ويجوز ان يراد بالتجرد للامر الانسلاخ من جميع الامور سواء وقوله لا خال

ولا بجعل فيه وجهان احدهما ان يريد بالخال الاختيال والتكبر من قولهم رجل فيه خال
اذا كانت فيه خيلاء قال الشاعر

فان كنت سيدنا سدتنا وان كنت للخال فاذهب نخل

فيكون تأويله على هذا لا فيه خال ولا بجعل فيكون مبتدأ محذوف الخبر ويجوز ان يكون
التأويل لا ذو خال ولا ذو بجعل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وخال في هذا
الوجه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا هو ذو خال والوجه الثاني ان يكون من قولهم رجل
خال اذا كان متكبراً كأنهم سموه بالخال الذي هو التكبر لكثرة منه كما يقال ثوب نسج
اليمين اي منسوج وكما يقال للرجل اذا كثرا كلة وشربه ما انت الا اكل وشرب ويجوز
ان يكون صفة بنيت على مثال بطر واطر ويكون اصله حَوَّل فانقلبت الواو الفاء لتحركها
وانفتاح ما قبلها فيكون بنزلة قولهم رجل مال ويوم راح وكبش صاف فيرتفع خال في
البيت على أنه خبر مبتدأ مضمير كأنه قال لا هو خال ولا ذو بجعل فيقدر في بجعل حذف
مضاف لانه مصدر ولا تقدره مع خال لانه اسم وان اجريت المصدر مجرى الاسم وبالغة
في المعنى كما ذكرنا لم تقدر مضافاً محذوفاً في الثاني كما لم تقدره في الاول وقد روي ولا
بجعل بكسر الخاء فهذا اسم فاعل لا مصدر واما من اجاز في خال الذي يراد به الرجل
التكبر ان يكون مقولوباً من خايل فلا يصلح في هذا الموضع لانه كان يجب ان يروي لا
خال بكسر اللام ولا نعلم احداً رواه هكذا وان كان قد روي فهذا مجازه وعلى هذا تأويل
بعضهم بيت امرى القيس — وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

ومن ذهب هذا المذهب في بيت امرى القيس جاز ان يكون الخالي مفعولاً لم يسم فاعله
وجاز ان يكون صفة للمرء كأنه قال على المرء الخالي عرسه واما من اعرب خالاً واجراه
مجري مال ودار وتأول عليه بيت امرى القيس فانه على هذا الاعتقاد صفة للمرء لا غير
واما قوله ويله فمدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح فنقول اخزاه
الله ما اشعره ولعنه الله ما اجره وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم فيقولون للاحمق
يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذا يا ايها العاقل عند نفسه او عند من يظنه عاقلاً فسموه
عاقلاً على ما يعتقد في نفسه واما قولهم اخزاه الله ما اشعره ونحو ذلك من المدح الذي
يخرجونه بانفraz الذم فلهم في ذلك غرضان احدهما ان الانسان اذا راى الشيء فاثني عليه
ونطق باستحسان فرجما اصابه بعين واخسر به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه
والثاني انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حده من يذم ويسب لان
الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون انفسهم

عن مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفيه ولذلك قال الفرزدق

وان حراماً ان اسبّ مقاعساً بأبائك الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفاً لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال ابو الطيب

صُفرت عن المديح فقلت أهجبي كأنك ما صفرت عن الهجاء

ويروى ويمله بكسر اللام وويله بضمها فمن كسر اللام ففيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد ويل
امه بنصب ويل واضافته الى الأم ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر لام ويل
اتباعاً لكسرة الميم كما قالوا مرتت بامرئ القيس فكسروا الراء لكسرة الهمزة والثاني ان يكون
اراد ويل لامه برفع ويل على الابتداء ولامه خبره وحذف لام ويل وهمزة ام كما قالوا
ايش لك يريدون اي شيء فاللام المسموعة في ويله تلي هذا هي لام الجر والثالث الا
يريد الويل ولكنه اراد وي التي ذكرها عنتر في قوله

ولقد شفى نفسي وبرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندي احسن هذه الالوجه لانه اقل
الحذف والتقدير واللام المسموعة في ويله ايضاً هي لام الجر واجاز ابن جنى ان تكون
اللام المسموعة هي لام ويل على ان يكون حذف همزة ام ولام الجر وكسر لام ويل اتباعاً
لكسرة الميم وهذا بعيد جداً واما من روى ويله بضم الميم فان ابن جنى اجاز فيه وجهين
احدهما انه حذف الهمزة واللام والتي همزة الهمزة على لام الجر كما حكى عنهم الحمد لله بضم
لام الجر وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة والوجه ان يكون حذف الهمزة ولام الجر وتكون
اللام المسموعة هي لام ويل لا لام الجر. وانشد ابن قتيبة في باب ما نقص منه اليا
لاجتماع الساكنين

❖ ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنين واربعاً ❖

هذا البيت لا عشي بكر ولم تقع هذه القصيدة فيما روينا عن ابي علي البغدادي من شعره
وانشد ابو عمرو الشيباني قبل هذا البيت

ان الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت بهن قدماً مولعا

الخمر واللحم السمين مع الطلي بالزعفران فلا ازال مروعا

قال ابو عمرو اذ قالوا الاحمران ارادوا اللحم والخمر واذ قالوا الاحامرة زادوا فيها الزعفران

وانشد في هذا الباب — ❖ رباعياً مرتباً او شوقياً ❖

هذا البيت للبحاج والمرتبع الذي ليس بطويل ولا قصير والشوقب الطويل واحبه يصف

حماراً وحشياً. وانشد في باب ما يكتب بالالف والياء من الاسماء

❖ فلا يرعى بي الرجوان اني اقل القوم من يعني مكاني ❖

هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم من شعر يقوله في اخيه مروان وقبله

الا من مبلغ مروان عني رسولا والرسول من البيان
فلولا اب امك مثل امي وانك من هجائك فقد هجاني
واعلم ان ذاك هوى رجال هم اهل العداوة والشنات
لقد جاهرت بالبغضاء اني الى امر الجسارة ذوعلان

قوله فلا يرعى بي الرجوان مثل يضرب لمن يتهاون به ولمن يعرض للبهالك والرجوان ناحيتا
البشر واصل هذا ان البشر اذا كانت مطوية بالحجارة احتاج المستقي منها ان يحفظ بالدول لئلا
يصيب احد جانبي البشر فحرق او تنقطع فيقال له عند ذلك ابن ابن اي ابعد دلوك عن
جانبي البشر واذا كان المستقي ممن يتهاون بالدلو ويريد الاضرار بصاحبها حدم له بها احد
جانبي البشر فانحوت وانقطعت فضرب ذلك مثلاً لمن يخاطر به ويعرض للهلاك ولهذا
الذي وصفناه قال بعض السقاء

اما يزال قائل ابن ابن دلوك عن حد الفروس والابن

وقوله فلا يرعى يجوز ان يكون لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون نهياً واثبت الالف ضرورة
وكان ينبغي ان يحذفها للجزم وقد روي فلا يقذف وهذا لا ضرورة فيه واقل مرفوع
بالابتداء ومن خبره والجملة في موضع خبر ان ومعناه قليل من القوم من يعني مكاني
وينوب من اني فيكون على هذا التأويل قد اثبت ان في الناس من يقوم مقامه الا انه
قليل والاجود ان تكون القلة ههنا بمعنى النبي فيكون قد نفى ان يقوم احد مقامه لانه
يعظم نفسه والعرب تستعمل القلة بمعنى النبي فيقولون اقل رجل يقول ذلك الا زيد وانما
جاز ذلك لان الشيء اذا قل انفي اكثره. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ كانا غدوة وبني اينا يجنب عنيزة رحيا مديري ❖

البيت لمهل بن ربيعة التغلبي ويريد بقوله وبني اينا بكر بن وائل وعنيزة موضع كانت
فيه وقعة بين تغلب وبكر ابني وائل وشبه الجيش برحين يديرهما مدير للعن ورحى الحرب
وسطها ومعظمها لانهم يستديرون فيها عند القتال او لانها تهاك من حصل فيها كما تطعن
الرحى الحب الا ترى الى قول ربيعة بن مقروم

فدارت رحانا بفرسانهم فعدوا كأن لم يكونوا ربما

وبعد يست مهلهل

قلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض نقرع بالذكور
قال جعفر ابن النحاس يقال ان هذا اول كذب سمع بالشعر وان قوله كانا غدوة اول
تناصف سمع في الشعر وهذا الذي حكاه غير صحيح لان الشعر موضوع على الكذب والتخييل
الا القليل منه وانما اراد قائل هذا ان يقول ان هذا اول غلو سمع في الشعر لان قتالهم
كان بالجزيرة وحجر قصبه اليمامة وبين الموضعين مسافة عظيمة فعبر عن الغلو بالكذب
وانشد في باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه

﴿ فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة ﴾ وكان النكيران تضيف وتجاراً
البيت للناطقة الجمدي يصف بقرة وحشية اكل السبع ولدها فطافت ثلاثة ايام وثلاث
ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهي الجزع والاشفاق والجوار هو
الصياح والتكبير الانكار وهو من المصادر التي اتت على فعيل كالنذير والعذير واكثر ما يأتي
هذا النوع من المصادر في الاصوات التي على فعيل كالمدير والمديل قال الله تعالى ثم
اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وبعدها البيت

فالتت بياناً عند آخر معهد اهاباً ومبوحاً من الجوف احمر
وخداً كبرقوع الفتاة ملها وروقين لما بعدوا ان تقشرا
اراد انها وجدت عند آخر معهد عهدته فيه ما بين لها وحقق عندها ان السبع اكله ثم
فسرد ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاهاب الجلد والمعبوط الدم الطري والروقان القرنان
وشبه خده لما فيه من السواد والبياض ببرقوع الفتاة لان الفتيات يزينن براقصين
وبقر الوحش بيض الالوان لا سواد فيها الا في قوائنها وفي خدودها وفي اكفالها وانشد
في باب ما لا يتصرف

﴿ لم تلتفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ﴾
هذا البيت يروي لجرير ويروي لعبدالله بن قيس الرقيات والتلفع الاشتغال بالشوب
والالتحاف فيه والعلب جمع غلبة حوانات يصنع من جلود الابل وصف ان دعداً نشات
في الرفاهية والنعمة ولم تكن من البدويات اللواتي يتلفعن بالمازر ويشربن الاثبان في
العلب وهذا ضد قول بعض الاعراب

لعمر بى لاعرابية في عباءة تحمل دماناً من سويقة او فدا
احب الى القلب الذي لج في الهوى من اللابسات الخبز يظهرن لي كدا
ويجوز في دعد الاولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز في الثانية الصرف لساد وزن الشعر

و بعد يست مهلهل

قلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض نقرع بالذكور
قال جعفر ابن النحاس يقال ان هذا اول كذب سمع بالشعر وان قوله كانا غدوة اول
تناصف سمع في الشعر وهذا الذي حكاه غير صحيح لان الشعر موضوع على الكذب والتخيل
الا القليل منه وانما اراد قائل هذا ان يقول ان هذا اول غلو سمع في الشعر لان قتالهم
كان بالجزيرة وحجر قصبه اليمامة وبين الموضعين مسافة عظيمة فعبر عن الغلو بالكذب
وانشد في باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه

﴿ فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة ﴾ وكان النكيران تضيف وتجاراً
البيت للناطقة الجمدي يصف بقرة وحشية اكل السبع ولدها فطافت ثلاثة ايام وثلاث
ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهي الجزع والاشفاق والجوار هو
الصياح والتكبير الانكار وهو من المصادر التي اتت على فعيل كالنذير والعذير واكثر ما يأتي
هذا النوع من المصادر في الاصوات التي على فعيل كالمدير والمديل قال الله تعالى ثم
اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير و بعد هذا البيت

فالتت بياناً عند آخر معهد اهاباً ومبوحاً من الجوف احمر
وخداً كبرقوع الفتاة ملها وروقين لما بعدوا ان تقشرا
اراد انها وجدت عند آخر معهد عهده فيه ما بين لها وحقق عندها ان السبع اكله ثم
فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاهاب الجلد والمعبوط الدم الطري والروقان القران
وشبه خده لما فيه من السواد والبياض ببرقوع الفتاة لان الفتيات يزينن براقصهن
وبقر الوحش بيض الالوان لا سواد فيها الا في قوائنها وفي خدودها وفي اكفالها وانشد
في باب ما لا يتصرف

﴿ لم تلتفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ﴾
هذا البيت يروي لجرير ويروي لعبدالله بن قيس الرقيات والتلفع الاشتغال بالشوب
والالتحاف فيه والعلب جمع غلبة حوانات يصنع من جلود الابل وصف ان دعداً نشات
في الرفاهية والنعمة ولم تكن من البدويات اللواتي يتلفعن بالمازر ويشربن الاثبان في
العلب وهذا ضد قول بعض الاعراب

لعمر بى لاعرابية في عباءة تحمل دماناً من سويقة او فدا
احب الى القلب الذي لج في الهوى من اللابسات الخبز يظهرن لي كدا
ويجوز في دعد الاولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز في الثانية الصرف لساد وزن الشعر

وقوله كذاك امور الناس مبتداً وخبره في المجرور وقوله غادر وطارقه يرتفعان على وجهين
احدهما ان تجعل كل واحد منهما خبر مبتداً مضمراً كأنه قال بعضها غادر وبعضها طارقه
والثاني ان تجعل كل واحد منهما مبتداً وتضم له خبراً كأنه قال منها غادر ومنها طارقه
فطارقه معطوفة على غادر على حد عطف الجمل لاعلى حد عطف المفرد على المفرد وانما كان
كذلك لانه كان تقسيم وتبويض فلزم ذكر حرف التبويض مع كل واحد من القسمين
ولو عطف الثاني على الاول كعطف المفرد على المفرد ولم نقدر للثاني من الاضمار مثل ما
قدرته 'للاول لصار القسمان قسماً واحداً واحتجت الى قسم آخر يستوفي ما تضمنه الجمل
الذي تقسمه ومثله قوله عز وجل ذلك من ابناء القرى نكصه عليك منها قائم وحصيد
اراد ومنها حصيد ومثله قول الكمي

لنا راعيا سوء مضيعان منها ابو جمعة العادي وعرفاه جبال
وانشد في باب اسماء يتفق لفظها ويختلف معانيها

❖ اذا عاش الفتى ما تين عاماً ❖ فقد ذهب التخيل والفتاء ❖

هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري وقبله

اذا كان الشتاء فادفتوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

واما حين يذهب كل قرية فسر بال رقيق اوردا

والتخيل الخيلاء ويروي اللذاذة ويروي المسرة ويروي المروة وانشد في باب ما يمد ويقصر

❖ بكت عيني وحق لما بكاه ❖ وما يعني البكاء ولا العويل ❖

البيت لحسان بن ثابت بن المنذر الانصاري ويكنى ابا الوليد ويقال له ابن الفريفة وهي
امه وهو من شعرتي به حمزة بن عبد المطلب وبعده

على اسد الاله غداة قالوا حمزة ذاكم الرجل القليل

اصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد اصيب به الرسول

واراد وما يعني البكاء ولا العويل شيئاً فحذف المفعول ويبعد ان يكون استفهاماً في موضع
نصب يعني لظهور حرف النفي بعده الا ان تجعل لا زائدة كزيادتها في قوله تعالى ما
منعك الا تسجد وذلك تكأف وانشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى

❖ تنام عن كبرشأنها فإذا قامت رويداً تكاد تنغرف ❖

البيت لقبس بن الخطيم بن عدي الانصاري وصف امرأة نشأت في رفاهة ونعمة فهي
تنام لجلالة شأنها وان لها من يكفيها الأمور فاذا قامت قامت في سكون وضعف وكادت

وقوله كذلك امور الناس مبتداً وخبره في المجرور وقوله غادر وطارقه يرتفعان على وجهين
 احدهما ان تجعل كل واحد منهما خبر مبتداً مضمراً كأنه قال بعضها غادر وبعضها طارقه
 والثاني ان تجعل كل واحد منهما مبتداً وتضم له خبراً كأنه قال منها غادر ومنها طارقه
 فطارقه معطوفة على غادر على حد عطف الجمل لاعلى حد عطف المفرد على المفرد وانما كان
 كذلك لانه كان تقسيم وتبويض فلزم ذكر حرف التبويض مع كل واحد من القسمين
 ولو عطف الثاني على الاول كعطف المفرد على المفرد ولم تقدر للثاني من الاضمار مثل ما
 قدرته 'للاول لصار القسمان قسماً واحداً واحتجت الى قسم آخر يستوفي ما تضمنه الجمل
 الذي تقسمه ومثله قوله عز وجل ذلك من ابناء القرى نكصه عليك منها قائم وحصيد
 اراد ومنها حصيد ومثله قول الكمي

لنا راعيا سوء مضيعان منها ابو جمعة العادي وعرفاه جبال
 وانشد في باب اسماء يتفق لفظها ويختلف معانيها

❖ اذا عاش الفتى ما تين عاماً ❖ فقد ذهب التخيّل والفتاء ❖

هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري وقبله

اذا كان الشتاء فادفثوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

واما حين يذهب كل قرية فسر بال رقيق اوردا

والتخيّل الخيلاء ويروي اللذاذة ويروي المسرة ويروي المرّة وانشد في باب ما يمد ويقصر

❖ بكت عيني وحق لما بكأها ❖ وما يعني البكاء ولا العويل ❖

البيت لحسان بن ثابت بن المنذر الانصاري ويكنى ابا الوليد ويقال له ابن الفريفة وهي
 امه وهو من شعريته به حمزة بن عبد المطلب وبعده

على اسد الاله غداة قالوا حمزة ذاكم الرجل القليل

اصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد اصيب به الرسول

واراد وما يعني البكاء ولا العويل شيئاً فحذف المفعول ويبعد ان يكون استفهاماً في موضع
 نصب يعني لظهور حرف النفي بعده الا ان تجعل لا زائدة كزيادتها في قوله تعالى ما
 منعك الا تسجد وذلك تكأف وانشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى

❖ تنام عن كبرشأنها فإذا ❖ قامت رويداً تكاد تنفر ❖

البيت لقبس بن الخطيم بن عدي الانصاري وصف امرأة نشأت في رفاهة ونعمة فهي
 تنام لجلالة شأنها وان لها من يكفيها الأمور فاذا قامت قامت في سكون وضعف وكادت

تتغرف لرقه خصرها وثقل ردفها ويقال انغرف الغصن من الشجرة اذا انقطع ونحو منه
 قويل امرى القيس — نروم الصحاح لم تنتطق عن تفضل
 وقوله قامت رويدا اراد قياما رويدا فحذف الموصوف ويجوز ان يكون منصوبا على
 الحال وبعد هذا البيت

حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصف
 تغترف الطرف وهي لاهية كأنما شفاء وجهها نرف

والحوراء التي في عينها حور وهو صفاء سواد العين وصفاء يابضها وقال الاعمى الحوران
 ترى العين سوداء كلها كميون الطباء والبقر قال وليس في بني آدم حور وانما قيل للمرأة
 حوراء تشبيهاً بالظبية والبقرة والجيداء الطويلة العنق والخوط الغصن والقصف المنكسر
 ليلنه وقوله تغترف الطرف اي تشغل نظر الناظر فلا ينظر الى غيرها لكمال حسنها وهي
 غير مستعدة ولا متزينة . وانشد في هذا الباب

﴿ شداً سريعاً مثل إضرام الحرق ﴾

البيت لرؤبة بن العجاج ويكنى ابا الجحاف ووجدت هذا البيت في شعر رؤبة رواية
 ابي بكر بن دريد على خلاف ما انشده ابن قتيبة وهو
 تكاد ايديها تهاوى في الزهق من كفتها شداً كاضرام الحرق
 قال ابن دريد يقال فرس زهق اذا تقدم الخيل فيقول — تكاد ايدي الحمري تهوي فتزلق
 وتذهب من شدة ما يقدمها والكفت شدة القبض والشد الجري الشديد وشبهه باضرام
 النار لما فيه من الخفيف والصوت كما قال العجاج — كأنما يستضمران العرجما
 والحرق النار بعينها والحرق الاحتراق وبعده

سوى مساحين تقطيط الحقق ثقيل ما قارعن من سمر الطرق

والمساحي ههنا الحوافر سماها مساحي لانها تسبح الارض اي نقشها بقول سوت
 الطرق حوافر هذه الحمير كما تسوي الحقق والحقق جمع حقة وهي وعاء من عود يتخذ
 للطيب وغيره والتليل هو الفاعل الذي سواها ونصب تقطيط الحقق على المصدر المشبه
 به والتقدير تسوية مثل تقطيط الحقق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف
 وانا ب المضاف اليه مقامه وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل لا على لفظه لان
 التسوية هي التقطيط في المعنى فصار كقولك تعد زيد جلوس عمرو وتبسمت ومبض
 البرق . وانشد في هذا الباب للناطقة

﴿ كذي العريكيوي غيره هوراتع ﴾

وبعد مخافة ان احيا برغمه وذلك وللموت خير من حياة على رُغمه
قال الاصمعي قوله شجاع البطن مثل يقول الجوع يثلظي من جوفي كما يثلظي الشجاع والشجاع
الحية وقيل يريد بالشجاع الصفروي حية تخلق في البطن تعض على شراسيف الجائع
وهي التي ذكرها اعشى باهلة في قوله — ولا بعض على شرسوفه الصفري
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى المزجج ذا طعم ❖
وهذا البيت لابي خراش يتصل بقوله — اراد شجاع البطن — يقول اغتبق الماء القراح
فاكتفي به تكثرماً واوتر غيري بقوتي اذا كان المزجج يحب الطعام ولا يؤثر به والاغتباق
افتعال من الغبوق وهو ما يشرب بالعشي والمزجج الضعيف من الرجال وعيش مزجج اذا
كان فيه نقص عن التمام والقراح من الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء وهذا مثل قول
عروة بن الورد

اقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد

وانشد في هذا الباب — ❖ الدم يبقى وزاد القوم في حور ❖
كذا الرواية والصواب والدم لان صدره

❖ واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازدردوا ❖

وانشد ابن الاعرابي قبل هذا الشعر في نوادره ولم يسم قائله وهو
نبت زيداً فلم افزع الى وكل رث السلاح ولا في الحمي مغمور
سالت عليه ثغاب المجد حين دعا انصاره ووجوه كالدنانير
ان ابن آل خرار حين ادركها زيداً سعي لي سعيًا غير مكنور
لولا الاله ولولا سعي صاحبها تلهو جوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازدردوا والدم يبقى وزاد القوم في حور
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ كان راكبها غصن بمروحة اذا تدلت به او راكب مثل ❖

قال ابو علي البغدادي هذا البيت انشده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ركب ناقه
مهرية فسارت به سيراً حسناً فلا يدري اتمثل به ام قاله والمروحة الفلاة التي تحرقها
الرياح فالغصن يكثر فيها الثني والاضطراب فثبه به راكب الناقة لتجترها به في مشيها
والتدلي سير في رفق وسكون يقال دلت الناقة ادلوها دلوا قال الراجز

لا نقلواها وادلوها دَلْوًا انَّ مع اليوم أخاء غَدُوا

وانشد في باب الحروف التي تنقارب الفاظها وتختلف معانيها

✽ الحافظو عورة المشيرة لا ياتيهم من ورائنا وكف ✽

البيت لقبس بن الخطيم الانصاري في بعض الرايات وقيله

ابلق بني حججبي وقومهم خَطْمَةٌ انا ورام انف
واننادون ما يسومهم م الاعداء من ضم خطة نكف

العورة المكان الذي تخاف منه العدو والوكف ههنا العيب ويروى نطف وهو نحو الوكف
يقول نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا ياتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة
رعايتهم هذا على رواية من روى من ورائنا ومن روى من ورائهم اخرج الضمير مخرج
الغيبة على لفظ الالف واللام لان معنى الحافظو عورة نحن الذين يحفظون عورة كما نقول
انا الذي قام فيخرج الضمير مخرج الغيبة وان كنت تعني نفسك لان معناه ان الرجل الذي
قام وقد يقولون انا الذي قمت فعلى هذا رواية من روى من ورائنا وانشد لطرفة

✽ واذا تلسني السُّنْها انني است بموهون فقير ✽

الملاسة المفاخرة وتكون الملاسة ايضا ان تعاتب الرجل ويعاتبك والموهون الضعيف
يقال وهنه الله وأوهنه والفقير في قول الاصمعي المكسور الفقار والذي يشتكي فقاره

ويقال فقير بالياء وهو بمعنى منقور كما يقال قتيل بمعنى مقتول قال لبيد

لما راى لبد النور تطايرت رفع القوادم كالفقير الأعزل

وقال ابو عبيدة الفقر البادي العورة الممكن لمن اراده من قولهم قد افترق الصيد فارمه
اي امكنك يقول ابي بن عبيد عن نفسي كما تبين عن نفسها واعاتبها كما تعاتبني ولست كالضعيف
الذي لا يستطيع ان يقيم حجته ويعرب عن نفسه وينقاد لخصمه وانما يمدح نفسه بعلو
الهمة وانه ليس من يغلب عليه الهوى وانشد للحطيئة

✽ اغررتني وزعمت اذ لك لابن بالصيف تامر ✽

هذا الشعر مهاجبه الحطيئة الزبرقان بن بدر وزعموا ان الاصمعي كان يصحفه ويرويه
لاني بالصيف تامر اي باكرامه وانزاله ومعنى تني تفتن من قولك وفي في الامر بني وثياؤ وثيا
وونا وونية وونية ووني وبعده

فلقد كذبت وما خشيت بان تدور بك الدوائر

ولحيتي في معشر هم الحقوك بن تفاخر

يعني بالمعشر بني قريع بن عوف بن كعب بن آل الزبرقان بن بدر وكان الحطيثة نزل
على الزبرقان فلم يحمدته واستدعاه القريعيون الى انفسهم وتوسعوا له في البر والاكرام
فانقل اليهم . وانشد ابن قتيبة في باب الافعال

❖ هل لشباب فات من مطلبم ام ما بكاء البدن الاشيب ❖

هذا البيت للأسود بن يعفر احد بني حارثة بن جندل ويكنى ابا الجراح وهو احد الشعراء
العمي ولذلك قال

ومن التوائب لا ابالك اني ضربت علي الارض بالاسداد

لا اهتمدي فيها لموضع نلعة بين العذيب وبين ارض مراد

يقول هل يمكن طلب الشباب الغائب واسترجاعه بل كيف يبكي الرجل الاشيب شوقا الى
احبته وذلك لا يليق به وهذا قول العجاج

بكيتم والمخزن البكي وانما ياتي الصبا الصبي

اطربا وانت قيسري

وانشد في هذا الباب

❖ وكنت خلت الشيب والتبدينا والهم مما يذهل القرينا ❖

البيت لحمد بن الارقط والتبدين الكبر ويذهل ينسى والقرين صاحب يقول كنت
حسبت ان كبر السن وتواتر الهم والحزن مما يذهل عن القرين ويسلي عن الحبيب والحزين
فوجدت حنيني الى احبتي في حال الكبر كخني اليهم في حال الصغر . وانشد في هذا الباب

❖ وخافق الراس فوق الرجل قلت له زع بالزام وجوز الليل مركوم ❖

البيت لذي الرمة واراد بقوله وخافق الراس رجلا يضطرب راسه فوق رحله من شدة
النعاس وصف نفسه بالجلد في السفر والصبر على مقاساة السهر وان صاحبه ينام على الرجل
ويخرج عن الطريق فيوقظه ويقول له زع ناقتك بالزام فقد جارت عن القصد وجوز
الليل وسطه ومركوم متراكب الظلام وبعد هذا البيت

كانه بين شرخي رحل ساهمة حرف اذا ما استرق الليل مأموم

بوشرخا الرجل قادمته واخرته والساهمة التي اضعفها السفر والحرف الهزيل والمأموم الذي

تمج شجة وصلت الى ام دماغه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا ما أمروا حاولن ان يقتلنه بلا احنة بين النفوس ولا ذحل ❖

هذا البيت لذي الرمة ايضا وجواب اذا في بيت اخر وبه كمال المعنى وهو

تسمن عن نور الاقاصي في الثرى وقترن من ابصار مضروجة نجل
 الاحنة الحقد والذحل طلب الثار ويعني بالمضروجة عيوننا واسعة الشق يقال خرجت
 الثوب اذا شققته والنجل العظام الحدق . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
 ﴿ ايشهد مشغور علي وقد راى سميرة منا في ثاياه مشهداً ﴾
 البيت لجرير بن الخطمي وروى سميرة على لفظ التكبير وسميرة على لفظ التصغير ووقع في
 كتاب النفاض لابي عبيدة ممر بن المشني

ايشهد مشغور علينا وقد راى نيلة منا في ثاياه شهداً
 ومشغور هذا هو عبيد بن عاصرة السلمي وسمي مشغوراً لان ثيئه انتزعنا في قود كان عليه
 وكان المتولي لذلك من بني رباح ولذلك قال جرير بعد هذا البيت
 متى ألق مشغوراً على سوء ثغره أضع فوق ما ابني الزياحي مبرداً
 وانما قال جرير هذا لان عبيد بن عاصرة كان قد سئل عن الفرزدق وجريراً ابهما اشعر
 فقضى للفرزدق بالتقدم فقال كيف تقبل شهادته علينا وقد وترناه بنزع ثيئه وليس من
 العدل ان تقبل شهادة المتور على من وتره ومن روى مشهداً جعله مصدراً بمعنى
 الشهادة لحقت الميم اوله كما تلحق المصادر دلالة على انها مفعولات ومن روى شهداً اراد
 افعالاً شهداً واموراً شهداً ونحو ذلك من التقدير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ ادين وما ديني عليكم بغيرم ولكن على الشم الجلاذ القوارح ﴾
 هذا البيت لسويد بن الصامت الانصاري وزاد ابو حنيفة بعد هذا البيت
 على كل خوارج كان جذوعها طلين بقار او بجماة ماتح
 وصف ان قومه لاموه على التعين والاخذ بالدين من الناس فقال لست اعول في قضاء
 ديني على ان تؤدوه عتي من اموالكم فيسقى عليكم ذلك وانما اعول في قضائه على غلة نخلي
 والشم من النخل الطوال والجلاد القوية الصابرة على الجذب والقوارح القليلة السعف وقد
 توم قوم انه يصف ابلأ وذلك غلط والبيت الذي انشدناه بعده يدل على انه يصف
 نخلاً ووصف جذوعها بالسواد لان ذلك انما يكون عن عنقها وكثرة دبسها وعلى الاولى
 في موضع نصب على الحال من المغموم وهي صفة نكرة تقدمت عليها لان التقدير بغيرم عليكم
 فكان الجار والمجرور في موضع خفض على الصفة للمغموم فلما قدمه صار في موضع نصب على
 الحال وعلى الثانية في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمرة كانه قال ولكن ديني على الشم وقد
 ذكرنا فيما تقدم ان كل حرف جز وقع موقع صفة او حال او خبر فانه يتعلق بالمخدوف الذي
 تلب منابه والباء في قوله بغيرم لا يتعلق بشيء لانها زائدة مؤكدة . وانشد في هذا الباب

﴿ أدان واتبأه الأولون ﴾ بان المدان ملي وفي *

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي والضمير في قوله ادان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله

عرفت الديار كرقم الدوائر يزبره الكاتب الحميري

ومعنى أدان باع بدين ويعني بالاولين من سبقه الى معاملة الذي دابنه شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميري عامل رجلاً واخبره من سبق الى معاملته بانه ملي. الذمة وفي بما عليه فعقد عليه عقداً وتغافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه وخص الكاتب الحميري لان اصل الخط العربي لحمير ومن عندهم انتشر في سائر العرب وكان لهم خط يسمى المسند فولد منه خط آخر سمي الجزم لانه جزم منه اي قطع وهو الخط الذي بابدي الناس اليوم وبعد هذا البيت

فتم في صحف كالرباط فيهن اثر كتاب محي

وهذا عند اصحاب المعاني من احسن التشبيه وابلغه لانه شبه رسوم الدار بكتاب كتب في صحف قديم فبشر وبقيت منه آثار وانما قال ذلك لانه اراد ان رسوم الديار منها ما تقادم عهده ومنها ما هو حديث العهد فشبّه الرسوم القديمة بما بقي من الخط القديم وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث. وانشد في هذا الباب

﴿ أوعدي بالسجين والادام ﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وبعده

﴿ رجلي ورجلي شئنة المناسم ﴾

يقول هذلي بالسجين والادام وهي الكبول ولم يعلم بان رجلي شئنة لا تبالي بذلك ولا تكترت له وهذا نحو من قول جعفر بن عتبة الحارثي

ولا ان نفسي يزدهيها وعيديم ولا انني بالمشي في القيد اخرق

والشئنة الغليظة الخشنة والمناسم جمع منسم وهو طرف خف البعير فاستعاره للانسان وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون انفسهم الا ترى الى قول الآخر

أصبر من ذي ضاغطة عز كركر التي بواني زوره للمبرك

وقوله رجلي بدل من الضمير في قوله اوعدي ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً حذف منه حرف الجر اختصاراً كأنه اراد لرجلي وأتى بالرجل الثانية مظهرة غير مضمرة تعظيماً لامرها واشارة بذكرها ولانها وقعت في جملة ثانية وقد تقدم من قولنا انه انما يقبح اظهار المضمرة اذا كان

﴿ أدان واتبأه الأولون ﴾ بان المدان ملي وفي *

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي والضمير في قوله ادان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله

عرفت الديار كرقم الدوائر يزبره الكاتب الحميري

ومعنى أدان باع بدين ويعني بالاولين من سبقه الى معاملة الذي دابنه شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميري عامل رجلاً واخبره من سبق الى معاملته بانه ملي الذمة وفي بما عليه فعقد عليه عقداً وتغافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه وخص الكاتب الحميري لان اصل الخط العربي لحمير ومن عندهم انتشر في سائر العرب وكان لهم خط يسمى المسند فولد منه خط آخر سمي الجزم لانه جزم منه اي قطع وهو الخط الذي بابدي الناس اليوم وبعد هذا البيت

فتم في صحف كالرباط فيهن اثر كتاب محي

وهذا عند اصحاب المعاني من احسن التشبيه وابلغه لانه شبه رسوم الدار بكتاب كتب في صحف قديم فبشر وبقيت منه آثار وانما قال ذلك لانه اراد ان رسوم الديار منها ما تقادم عهده ومنها ما هو حديث العهد فشبّه الرسوم القديمة بما بقي من الخط القديم وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث وانشد في هذا الباب

﴿ أوعدي بالسجين والادام ﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وبعده

﴿ رجلي ورجلي شئنة المناسم ﴾

يقول هذلي بالسجين والادام وهي الكبول ولم يعلم بان رجلي شئنة لا تبالي بذلك ولا تكترت له وهذا نحو من قول جعفر بن عتبة الحارثي

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ولا انني بالمشي في القيد اخرج

والشئنة الغليظة الخشنة والمناسم جمع منسم وهو طرف خف البعير فاستعاره للانسان وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون انفسهم الا ترى الى قول الآخر

أصبر من ذي ضاغطة عز كركر التي بواني زوره للمبرك

وقوله رجلي بدل من الضمير في قوله اوعدي ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً حذف منه حرف الجر اختصاراً كأنه اراد لرجلي وأتى بالرجل الثانية مظهرة غير مضمرة تعظيماً لامرها واشارة بذكرها ولانها وقعت في جملة ثانية وقد تقدم من قولنا انه انما يفتح اظهار المضمرة اذا كان

في جملة واحدة. وانشد في هذا الباب

﴿وقد الاح سهيلٌ بعدما هجموا كأنه ضرم بالكف مقبوسٌ﴾

هذا البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسبح الضبي قال ابن قتيبة ويقال انه جرير بن عبد العزى وسمي المتلمس بقوله

فهذا اوان العرض جز ذبابه زنايره والازرق المتلمس

والضرم الشعلة من النار ويقال قبست النار اذا اخذتها واقبستها اذا اعطيتها وقبل هذا البيت

حنت خلوصي بها والليل معتكر بعد الهدوء وشاقتها النواقيس

معقولة ينظر الاشراق راكبها كأنه طرب للرمل مسلوس

وانشد في هذا الباب

﴿فلما اجزنا ساحة الحي وانتهي بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل﴾

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر ومعنى اجزنا قطعنا وخلصنا وساحة الحي فناوة

وانتهي اعترض والحقف الكثيب من الرمل يعوج ويشني وبطنه ما انخفض وغمض وركامه

ما تراكم منه بعضه فوق بعض والعقنقل ما تعقد ودخل بعضه في بعض وفي جواب لما

اربعة اقوال فذهب الكوفيين ان انتهى هو الجواب وان الواو زائدة وكذلك قالوا في قوله

تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ومذهب اكثر البصريين ان الجواب محذوف تقديره عندهم

فلما اجزنا ساحة الحي وانتهي بنا بطن الحقف نلت املئ منها ونحو ذلك وكذلك الآية

تقديرها عندهم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها صادفوا ما وعدوا به واحتجوا بان الجواب

قد جاء محذوفاً في مواضع لا يمكن المخالف انكارها ولا ان يتأول فيها وجهاً غير الحذف

كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولم يقل

لكان هذا القرآن وكذلك قول الراجز

لو قد حداهن ابو الجودي برجز مسخفر الروي

مستويات كنبوى البرقي - اراد لا سرعن مستويات

قالوا في قوله وانتهي بحسب الرائين جميعاً وكان بعض النحويين فيما حكى ابو اسحاق الزجاج

يذهب في ما كان من هذا النوع مذهباً يخالف فيه البصريين والكوفيين فكان يقول

تقدير الآية حتى اذا جاؤها جاؤها وفتحت ابوابها وكذلك بيت امرئ القيس على رأيه

تقديره فلما اجزنا ساحة الحي اجزناها وانتهي فالجواب على رأيه محذوف والواو والحال

وفي الكلام قد مضى لتقرب الماضي من الحال كالتي في قوله او جاوكم حصرت صدورهم

فالمنى على قوله جاؤها وقد فتحت ابوابها واجزناها وقد انتهى واما ابو عبيدة معمر بن المنذر

فانه روى بعد هذا البيت

هصرت بغودي راسها فتأملت علي هضم الكشيح رياً للخلخل
فالجواب هصرت علي روايته والعمل في لما فيه ثلاثة اقوال اما علي قول الكوفيين فالعامل
فيها انتهى واما علي أي البصريين فالعامل فيها الجواب المحذوف واما علي رأي ابي عبيدة
فالعامل فيها هصرت ولا يجوز ان يكون العامل فيها اجزنا لان لما مضافة اليه ولا يعمل
المضاف اليه في المضاف وكذلك لا يصح ان يعمل فيها انتهى علي مذهب البصريين لان
انتهى عندهم معطوف علي اجزنا وداخل فيما اضيفت اليه لما وكذلك علي رأي من حكى
عنه ابو اسحاق لان الجواب المقدر عنده هو العامل . وانشد في هذا الباب

﴿ فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشرت بالاكف المصاحف ﴾
هذا البيت للمصين بن الحمام المرثي قاله في حرب صفين وذلك ان معاوية لما راى امر علي
رضي الله عنه يقوى وامره يضعف شاور عمر بن العاص وقال له ما ترى فقال له مر الناس
برفع المصاحف فأمر بخمسمائة مصحف فزفت فلما رأى اصحاب علي ذلك كفوا عن القتال
فقال لم علي ان هذه خديعة فسألهم ما شأن هذه المصاحف فقال معاوية نجعل القرآن
حكماً بيننا ونثوب الى السلم فكان ذلك سبب تحكيم الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى
الاشعري وخروج الخوارج وفي ذلك يقول بعض الشعراء

وايام صفين لو جئتنا رأيت النية جونا شميظا
فعاذ الجزوع برفع الكتاب ونادى الى السلم حكماً وسيظا

وانشد في هذا الباب

﴿ نصف النهار الماء غامرة ورفيقه بالغيب لا يدري ﴾

البيت للسبب بن علس الخمصي فيما ذكر الاصمعي وكان ابو عبيدة يروي هذا الشعر لاعشى
بكر وكذلك قال ابن دريد وصف غائصاً غاص علي درة فانتصف النهار وهو في الماء لم
يخرج ورفيقه لا يدري اهوحي ام ميت وقوله الماء غامرة جملة في موضع نصب علي الحال
وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي ان يقول والماء غامرة فيأتي بواو الحال ولكنه اكتفى
بالضمير منها ولو لم يكن في الجملتين ضمير عائد الي صاحب الحال لم يجوز حذف الواو فاما
صاحب هاتين الحالين فليس بذكر في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

وانشد ابن عتيبة في هذا الباب — ﴿ لها أمر حزم لا يفرق جمع ﴾

هذا البيت لابي الحسناس الاسدي وصدده

القوم بين فارس وراجل فيؤدى ذلك المعنى بعينه وكذلك لو قال فكل ما علفت بين
خبث وطيب لادى ذلك المعنى بعينه من هذه لتعلق بمحذوف وبدلك على ذلك انك
تجدها تنوب مناب الاخبار في نحو قولهم القوم من ضاحك وبالك وقول ذي الرمة
والعيس من واسع او عاصج خبيبا يُخزَنَ من جانبها وهي تنسلب

وقوله فكل ما علفت كان القياس ان يقول فكل ما تعلق لان الامر انما يكون بالمستقبل
غير ان العرب تستعمل ههنا الماضي فيقولون خذ ما اعطيت واشكر الله على ما وهب لك
ومنه قول الراجز — وانما ناخذ ما اعطينا

فيجوز ان يكون هذا مما وضع فيه الماضي موضع المستقبل حين فهم المعنى كما قال الخطيئة
شهد الخطيئة حين يلقى به ان الوليد احق بالعدر

وقال آخر

واني لا تيكم بشكر لما مضى من الامس واستيجان ما كان في الغد
ويجوز ان يكون بمعناه خذ ما قدر لك ان تعطاء وكل ما قدر لك ان تعلقه فالعطف
والاعطاء وان كانا مستقبلين فالقدر قد سبق بوقوعهما في الوقت الذي يقعان فيه وبدلك
على صحة اعتقادهم لهذا المعنى انهم قد صرحوا به فقالوا خذ ما قسم الله لك وقال الشاعر
وان جاء ما لا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ لو طعموا المن والسلوى مكانهم ما ابصر الناس طعماً فيهم نجماً ❖

هذا البيت لاعشى بكر قاله في بني تميم وكانوا اخذوا لطيمة كسرى بنظاع وهو واد باليامة
فاغزاهم كسرى جيوشه فقتلت وسبت فرغب هوذة بن علي الحنفي الى المكعب عامل كسرى
في مائة منهم فوهبهم له وكان ذلك في وقت صوم النصارى فحبسهم عنده يطعمهم الجذائذ
في الجفان والتمر فلما جاء الفصح كما كل رجل منهم ثوبين وخلق سبيله فلذلك قال
الاعشى قبل هذا البيت

سائل تميماً به ايام صفقتهم لما اتوه اسارى كلهم ضرعا

وسط المشقر في عيطاء مظلمة لا يستطيعون فيها ثم ممتعا

وقوله لو طعموا المن والسلوى يقول لو طعموا المن والسلوى اللذين هما اجل من الخدائد
والتمر لم ينجع فيهم لما كانوا فيه من الاسر وخوف القتل. وانشد في هذا الباب

❖ يا جل ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بارضك وارعد ❖

هذا البيت يروى لابن احرر ويروى للمتلص ومعناه في احد الشعرين مخالف لمعناه في

الشعر الآخر وقبله في شعر ابن أحرمر

ازرعى بوصل الحارثية انها تناءى ويحدث بعض ما لم نعهد
قالت لنا يوماً يبطن سيوحة في موكب زجل المواجر مبرد

قال الاممي بقول اذا ايت ان تاتينا في بلادنا فاذهب الى ارضك وافعل بها ما بدالك
ان تفعل وسيوحة واد بناحية اليمن والزجل المختلط الاصوات. واما الذي في شعر المتلمس
فانه يخاطب به عمرو بن هند حين فر منه ووقع في بعض الفاظه خلاف ما وقع في شعر
ابن احرمر ولفظه على ما رواه الاممي

فاذا حلت ودون بيتي غاوة فابرق بارضك ما بدالك وارعد

وغاوة قرية في اوائل بلاد الشام وقوله يا جل ما بعدت اراد يا هذا جل ما بعدت فحذف
المتادي ويجوز ان يكون يا استفتاح كلام فلا يكون في البيت حذف وعلى هذا انشد
الاممي قول الراجز

يا لعنة الله على اهل الرقة اهل الوقيير والحخير والحزم

يرفع اللعنة اراد يا هولاء لعنة الله وما مع الفعل بتاويل المصدر كانه قال جل بعد بلادنا
والاشبه بهذا البيت ان يكون للمتلمس لانه يليق بما قبله وما بعده من الشعر واما شعر ابن
احمر فلا مدخل له فيه ولكن الرواة ينسبون الاشعار ويروون كثيراً من الايات في غير
مواضعها. وانشد في باب ما يشدد والعوام تحفنه

﴿ كان لنا وهو فلو نريه ﴾

هذا البيت لدكين بن رجاء الفقيمي وبعده

تجمعن اخلق يطيرزغبه كان غرمتنه اذ نجبة
من بعد يوم كامل نوؤبة سير صناع في خريز تكابة

قال ابو علي البغدادي وكان ابن دريد ينشد نريه فيجمع لغة من يقول ريته اربه فيكسر
الباء ولغة من يكسر زوائد الفعل المستقبل والمجمعن الشديد والمتن الظهر وغره
طريقته ونجبه نقوده والصناع المرأة الخاذقة بالعمل والخريز الخروز قال يعقوب يقول طريقة
مته تبرق كأنها سير في خرز وقال غيره الفرتكسر الجلد وثنيه والكلب ان يبقى السير في
القربة وهي تحرز فتدخل الخارزة يدها وتجعل عقبة او شعرة مثنية فتدخل السير في ذلك
الشراك المثني ثم تحرق خرقاً بالاشفي وتخرج راس الشعرة منه وتجذبه فيخرج السير. وانشد
في هذا الباب لعقمة

﴿ يحملن اترجة نضخ العبير بها ﴾ وتامه ﴿ كان تطياها في الانف مشموم ﴾

الاريجة هنا كناية عن امرأة شبيها في طيب رائحتها وما في لونها من الصفرة وكانت
العرب تكره يياض اللون المفرط ولذلك كانوا يعيبون قول الاعشى
ومن كل يياض رعبوبة لها بشر ناصع كاللبن

وكانوا يستحسنون قول ذي الرمة

صفراء في نوح يياض في دحج
كانها فضة قد مسها ذهب

وكان النساء يضحخن اجسامهن بالطيب ولذلك قال الشاعر

والبن من مس الرخامات يلقي
بمارنه الجاري والعنبر الورد

واختلف في قول الاعشى

يياض غدوتها وصفراء العشية كالعرارة

فقال قوم اراد انها تردع بالطيب وقال آخرون كانت العرب تقول ان المرأة اذا رقت
بشرتها وصفت ايضت بايضاض الشمس واصفرت باصفرارها وهذا القول اشبه بالبيت
ولو اراد الطيب لم يكن لتخصيصه العشية معنى وقوله — كان تطيباها في الانف مشموم
فيه قولان احدهما ان المشموم هنا المسك والاخر انه وصف شدة تحيله لها وتذكره حتى
كان طيبها في انفه وان كانت قد فارقت وهذا نحو قول الآخر

فما مس جنبي الارض الا ذكرتها
والا وجدت ريحها من ثايا

وهذا المعنى اراد ابو الطيب المتنبي بقوله

مثلة حتى كان لم تفارقني
وحق كان اليأس من وصلك الوطد

وحق تكادي تمهين مدامي
ويبقى في ثوبتي من ريحك الندى

وقال عبد بنى المسحاس

فما زال ثوبي طيباً من نسيمها
الى الحول حتى اصبح البرد باليا

وانشد في هذا الباب

﴿ياللك من قبرة بمعري خلا لك الجو فيضي واصفري﴾

وبعد ﴿وتقري ما شئت ان تنقري﴾

ممر موضع بعينه وقيل هو الموضع العامر المنصب والتنقيب البحث والطلب وقيل التنقيب
تسوية الطائر لعشه وهذا الرجز يروي لطرفة بن العبد وكان سافر مع عمه وهو صغير فنزل
عمه في بعض مناقله فنصب طرفه فخا كان عنده فجاءت قبرة لتلنقط ما فيه فجعلت تستدير
حول الفخ ولا تقرب منه فلما حان رحيل عمه نزع فخه وركب ثم التفت فرأى القبرة تلنقط
الحب الذي كان وضعه في الفخ فقال هذا الرجز وقد روي ان هذا الرجز لكليب وائل

وذلك ان كليباً كان قد حى مرعى لا ترعى فيه الا ابله وابل جاسس بن مرة فخرج يطوف في حماه يوماً فاذا هو بجمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحها فقال كليب لمن روعك انت وبيضك في ذمعي وقال - يالك من حمرة همصم الرجز ثم خرج بعد ذلك يطوف في الحمى فاذا هو باثر بعير لا يعرفه قد وطىء اليه فشدخها فاشد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجترأ على ذمعي جمل من ابل وائل وانصرف والغضب قد عرف في وجهه وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على البسوس جارة خاله جاسس وكانت له ناقة يقال لها سراب فكانت ترعى في الحمى مع ابل جاسس فخرج كليب مع جاسس بطوفان في الحمى فنظر كليب الى الناقة فظن انها كسرت البيض فقال لا تعد هذه الناقة الى الحمى بعد يومها هذا فقال جاسس والله فتعودن ولا وضعت ايلي رؤسها في موضع الا وضعت هذه الناقة راسها فيه فقال كليب لقد تقدمت رجلك على سيئاتك يا جاسس وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جاسس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سناني في صلبك فلما كان بعد ذلك وجدها كليب في الحمى فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سبباً لقتل جاسس اياه واخبر طويل وفي ذلك يقول كليب

سيحلم آل مرة حيث كانوا بان حماي ليس بمستباح
وان لقوح جارم ستغدو على الايات غدوة لارواح
اذا عطبت سراب بفرستيا تبينت المراض من الصحاح

وانشد ابن تينة في هذا الباب

❖ افلح من كانت له قوصره يا كل منها كل يوم مره ❖
يروى هذا الرجز لعملي بن ابي طالب رضي الله عنه والقوصرة جلة يجعل فيها التمروهي
كناية عن المرأة ومثله

افلح من كانت له نرغامه ورسة يدخل فيها هامة
والرسة القلنسوة عن المطرز ومثله

افلح من كانت له كيرد يده يا كل منها ثم يثني جيدة
مثله افلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخة

والزخ النكاح يقال زخ المرأة يزخها زخا والفخة يسمع فيه للناثم تخيخ اي صوت . وانشد
في هذا الباب - ❖ كالخص اذ جلله الباري ❖

البيت للعجاج يصف كناس ثور وحشي فشببه بخص قد جلل بباري والخص بيت من

وذلك ان كليباً كان قد حى مرعى لا ترعى فيه الا ابله وابل جاسس بن مرة فخرج يطوف في حماه يوماً فاذا هو بجمرة على يبيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحها فقال كليب لمن روعك انت وبيضك في ذمعي وقال - يالك من جمرة تمصر الرجز ثم خرج بعد ذلك يطوف في الحمى فاذا هو باثر بعير لا يعرفه قد وطىء اليبيض فشدخها فاشد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجترأ على ذمعي جمل من ابل وائل وانصرف والغضب قد عرف في وجهه وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على البسوس جارة خاله جاسس وكانت له ناقة يقال لها سراب فكانت ترعى في الحمى مع ابل جاسس فخرج كليب مع جاسس بطوفان في الحمى فنظر كليب الى الناقة فظن انها كسرت اليبيض فقال لا تعد هذه الناقة الى الحمى بعد يومها هذا فقال جاسس والله فتعودن ولا وضعت ايلي رؤسها في موضع الا وضعت هذه الناقة راسها فيه فقال كليب لقد تقدمت رجلك على سيئاتك يا جاسس وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جاسس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سناني في صلبك فلما كان بعد ذلك وجدها كليب في الحمى فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سبباً لقتل جاسس اياه والخبر طويل وفي ذلك يقول كليب

سيحلم آل مرة حيث كانوا بان حماي ليس بمستباح
وان لقوح جارم ستغدو على الايات غدوة لارواح
اذا عطبت سراب بفرستيا تبينت المراض من الصحاح

وانشد ابن تينة في هذا الباب

❖ افلح من كانت له قوصره ❖ يا كل منها كل يوم مره ❖
يروى هذا الرجز لعملي بن ابي طالب رضي الله عنه والقوصرة جلة يجعل فيها التمروهي
كناية عن المرأة ومثله

افلح من كانت له نرغامه ورسه يدخل فيها هامة
والرسه القلنسوة عن المطرز ومثله

افلح من كانت له كيرد يده يا كل منها ثم يثني جيدة
مثله افلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخة

والزخ النكاح يقال زخ المرأة يزخها زخا والفخة يسمع فيه للناثم تخيخ اي صوت . وانشد
في هذا الباب - ❖ كالخص اذ جلله الباري ❖

البيت للعجاج يصف كناس ثور وحشي فشببه بخص قد جلل بباري والخص بيت من

اراد بالروايا الاصل وبالطبع المزاد المطبوعة التي قد ملئت فيكون الطبع صفة لموصوف
مخدوف كانه قال كروايا المزاد الطبع والكوفيون يجيزون في مثل هذا اضافة الموصوف الى
صفته وذلك عندنا خطأ وقبل هذا البيت

ولدى النعمان في مشهد بين فأنور أفاق فالدحل
اذ دعنتي عامر انصرها والتي الااسن كالنبل الدول
فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمقتعل

فأنور أفاق والدحل موضعان والرشي بكسر الراء ان ترمي سهام كثيرة دفعة والرشي بفتح
الراء المصدر والعصل المعوجة والمقتعل الكذب ويروي المقتعل بالقاف وهو السهم الذي لم
يبربريا جيدا وقوله همت بالوحد جملة في موضع الحال عند البصر بين والعامل في هذه الحال
ما في الكاف من معنى التشبيه وهي صلة للطبع على مذهب الكوفيين كما قالوا في بيت الهذلي
لهمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في اقبائه بالاوائل
وقد ذكرناه في موضع آخر واما الكاف فيجتمعا امرين احدهما ان تكون في موضع الحال
ايضا من الضمير في تولوا كانه قال مشبهين روايا الطبع والثاني ان تكون صفة لمصدر
مخدوف كانه قال فاترا مشيهم فتورا كفتور مشي روايا الطبع والوجه الاول اجود لان
في هذا الوجه الثاني حذف كثيرا فكانت بعيدا لذلك . وانشد في باب ما جاء بالصاد
صدر بيت لاعشى بكر والبيت بكامله

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا ر فروض القطا فذات الرئال
وقبله لات هنا ذكرى جبيرة او من جاء منها بطائف الاهوال
حل اهلي بطن الغميس فبادو لي وحلت علوية بالسخال

قوله لات هنا ذكرى جبيرة يقول ليس حين ذكرها فأيس منها هذا قول الاصمعي وقال
ابو عبيدة معناه لا تنس ذكرها والغميس وبادولي والسخال مواضع وكذلك ذو قار
وروض القطا روض تالفه القطا وذات الرئال ارض تالفها النعام والرئال فراخها وقوله
ترتعي السفح اراد ترتعي ابلها السفح فنسب الرعي اليها مجازا ويجوز ان يريد ترتعي ابلها
السفح فيكون من قولهم ارتعى بمعنى رعى كما يقال كسب واكتسب . وانشد في باب ما
جاء مكسورا والعامية تفتح

قد اطعمتني دقلا حوليا مدودا مسوسا حجريا

وبعده قد كنت تفرين به الفريا

هذا الرجز لا اعلم قائله والدقل نوع من التمردية وحجري منسوب الى حجر وهي قصة
 النمامة وقوله قد كنت تفريين به الفرياء اي قد كنت تكثيرين فيه القول وتعظمين امره
 يقال جاء فلان يفري الفري اذا جاء بالعجب فيما يفعله واصله في الخرز يقال فري دلوه
 يفريها اذا خرزها فهي مفرية وفري قال امرؤ القيس — فريان لما تسلي بدهان
 فمعي قولم يفري الفري يخرز الخروز كانه يزيد على الخرز خرزا آخر ليكون اقوى له واحكم
 فضرب مثلا لمن يحكم ويبلغ غاية الجدة فيه وقد يمكن ان يكون الفري هنا مصدرا فيكون
 كقولك هو يضرب ضربا والى نحو هذا ذهب ابو عبيد في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
 في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه لانه قال في تفسيره قوله يفري فريه كقولك يعمل عمله
 ويقول قوله والذي قدمته اجود وانما اراد يعمل معموله ويصنع مصنوعه لان مجيء
 المصدر على فعيل في غير الاصوات قليل قالوا التذير بمعنى الانذار والتكبير بمعنى الانكار
 والتذير بمعنى العذر قال ذو الاصبع العدواني

تذير الحمي من عدوا ن كانوا حية الأرض

وقد روى في هذا الحديث يفري فريه واستعمله محمد بن هاني، على هذا الرواية فقال

فلا عبقرى كان او هو كائن فري فريه في المضلات العظام

قال الفراء معنى قد كنت تفريين به الفري قد كنت تاكلينه اكلأ كثيرا وهذا ليس
 بشيء يلتفت اليه وانشد في باب ما جاء مفتوحا والعامه تفضيه

يا بني التقوم لا تظلموها ان ظلم التقوم ذو عقال

هذا البيت لاصح بن الجلاح قاله لبيد يامرهم بان لا يفضوا الارضين ولا يغيروا
 حدودها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والعقال ظالم يعترى الدابة ينمها المشي
 اقول ظلم التقوم بصيب منه الظالم مثل ما يصيب الدابة من العقال يريد انه يشبطه عن
 الاستقلال والخلاص كما يشبط العقال الدابة عن المشي وفي الحديث من غضب شبرا من
 أرض هلوقه من سبع ارضين وبعد هذا البيت

ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم يرعاه والي

وانشد في باب ما جاء على فعل مما يغير عجزيت لعنرة والبيت بكامله

حلفت لهم والحيل تردى بنامعا نزايلكم حتى تهزوا العوالي

يقول لبيد سعد بن زيد مناة بن تميم ان كنتم جئتمونا حراصا على الحرب محبين في الطعن
 والضرب فلسنا نزايلكم حتى تبغضوا من ذلك ما احببتم وتندموا على ما فعلتم وخص العوالي
 بالذكر لان الاعتاد عليها في المطاعنة وقد يجوز ان تسمى الرماح عوالي وان كانت العوالي

انما هي صدورها كما تسمى الجملة ببعضها اذا كان الاعتماد على ذلك البعض كقولهم للريثة عين لان اعتماده على عينه والذي يتسمع الاخبار اذن لان اعتماده على اذنه ويروى نزايلمهم بالماء لانه مخبر عنهم ومن روى نزايلمكم بالكاف حكى ما خاطبهم به عند الحلف وهذا كما نقول حلفت لزيد لا ضربته وان شئت قلت لا ضربتكم اي قلت له لا ضربتكم ومما ينتصب على الحال كانه قال تردى بنا مجتمعين وان شئت كان ظرفاً كانه قال في وقت واحد وقد ذهب قوم الى ان الضمير في نزايلمهم يرجع الى النساء من قوله قبل هذا البيت

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشيا
وكان يجب على هذا ان يقول نزايلمن ولكنه ذكر الضمير لاختلاط النساء بالاطفال فغلب
المذكر على المؤنث وانشد في هذا الباب

❖ فقد هز بعد القوم سقي زياد ❖

البيت لاسحاق بن ابراهيم الموصلي ومثله لا يحنج به في اللغة وصدده
وقلنا لساقينا زياد يرقها — وزياد هذا غلام كان له وقوله يرقها اي يمزجها بالماء لترق
وتزول بشاعتها وقبله

خليلي هباً نصطح بسوادٍ ونروي قلوباً هامهن صوادي
فلما مات رثاه فقال

فقدنا زياداً بعد طول محابةٍ فلا زال يسقي الغيث قبر زيادٍ
متبكيك كاسٍ لم تجد من يديرها وظلمان يسقي الزجاجه صادي
وانشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

❖ واتانا عن الاراقم انباءً وخطب نغني به ونساء ❖

البيت للحارث بن حنزة البشكري من قصيدته التي ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في امر
كان قد شجر بين بكر ونفلب ابني وائل وكان بنشده من وراء سحيف لبرص كان به
فأمر برفع السحيف استحساناً لها ويقال ان الحارث قام بنشدها متوكفاً على عنزة فارتزت
في جسده وهو لا يشعر وهذا البيت انشده ابن قتيبة شاهداً على انه يقال عنيت بالامر
على صيغة ما لم يسم فاعله وانما يكون شاهداً اذا جعلته من العناية بالامر والاهتبال به
لان هذا الفعل لم يات مسنداً الى الفاعل في قول اكثر اللغويين وحكى ابن الاعرابي
عنيت بالامر بفتح العين وكسر النون وانشد

انما هي صدورها كما تسمى الجملة ببعضها اذا كان الاعتماد على ذلك البعض كقولم للريثة عين لان اعتماده على عينه والذي يتسمع الاخبار اذن لان اعتماده على اذنه ويروى نزايلمهم بالماء لانه مخبر عنهم ومن روى نزايلمكم بالكاف حكى ما خاطبهم به عند الحلف وهذا كما نقول حلفت لزيد لا ضربته وان شئت قلت لا ضربتكم اي قلت له لا ضربتكم ومما ينتصب على الحال كانه قال تردى بنا مجتمعين وان شئت كان ظرفاً كانه قال في وقت واحد وقد ذهب قوم الى ان الضمير في نزايلمهم يرجع الى النساء من قوله قبل هذا البيت

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشيا
وكان يجب على هذا ان يقول نزايلمن ولكنه ذكر الضمير لاختلاط النساء بالاطفال فغلب
المذكر على المؤنث وانشد في هذا الباب

❖ فقد هز بعد القوم سقي زياد ❖

البيت لاسحاق بن ابراهيم الموصلي ومثله لا يخرج به في اللغة وصدده
وقلنا لساقينا زياد يرقها — وزياذ هذا غلام كان له وقوله يرقها اي يمزجها بالماء لترق
وتزول بشاعتها وقبله

خليلي هباً نصطح بسوادٍ ونروي قلوباً هامهن صوادي
فلما مات رثاه فقال

فقدنا زياداً بعد طول محابةٍ فلا زال يسقي الغيث قبر زيادٍ
متبكيك كاس لم تجد من يديرها وظلمان يستقي الزجاجاة صادي
وانشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

❖ واتانا عن الاراقم انباءً وخطب نغني به ونساء ❖

البيت للحارث بن حنيفة البشكري من قصيدته التي ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في امر
كان قد شجر بين بكر ونفلب ابني وائل وكان بنشده من وراء سجف لبرص كان به
فأمر برفع السجف استحساناً لها ويقال ان الحارث قام بنشدها متوكئاً على عنزة فارتزت
في جسده وهو لا يشعر وهذا البيت انشده ابن قتيبة شاهداً على انه يقال عنيت بالامر
على صيغة ما لم يسم فاعله وانما يكون شاهداً اذا جعلته من العناية بالامر والاهتبال به
لان هذا الفعل لم يات مسنداً الى الفاعل في قول اكثر اللغويين وحكى ابن الاعرابي
عنيت بالامر بفتح العين وكسر النون وانشد

عان باخراها طويل الشغل له جفيرا نبل واي نبل
وقد يجوز ان يكون تُعنى به بمعنى تقصد به فلا يكون فيه حجة لان الذي يراد به التقصد
يسند الى الفاعل والى المنعول يقال عناني الامر بعينني قال الشاعر
ولقد امر على اللثيم يسبني ففضيت ثمت قلت لا بعينني
واجاز ابو جعفر بن النحاس في قوله نساء وجهين احدهما ان يكون من قولهم سوتته بالامر
والاخر ان يكون يساء بنا الظن فيه وهذا الوجه الثاني لا يصح الا على ان يكون من المقلوب
وبعد هذا البيت

ان اخواننا الاراقم يفلون علينا في قياهم احفاه
والاحفاه الاضرار وانشد في هذا الباب

❖ وقال المذمر للناجحين متى ذمرت قبلي الارجل ❖

هذا البيت للكيميت والمذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة فيمس مذمر الفصيل وهو
موضع الذفرى ليعلم اذ ذكر هو ام انى والناجح الذي يتولى امر نتاج الناقة يصف امورا
التجت دواهي واحوالا مقلوبة عن وجوها فضرب لها المثل بالاجنة التي تنقلب في بطون
امهاتها فتخرج ارجلها قبل رؤسها لان المذمر لا يمس رجل الفصيل الا اذا انقلب في
الرحم وهذا هو الذي يسمى البتن والعرب تشبه تولد الامور بخروج الاجنة من الارحام
ولذلك قالوا في المثل الدهر حبل ليس يدري ما تلد ومنه قول خلف الاحمر
قد طرقت بيكرها بنت طبقت فذمروه خيرا فخضم العنق

موت الامام فاقعة من الفلق

وقد قيل في بيت الكيميت انه اراد ان الاجنة انقلبت في بطون امهاتها لطول الغزو وكثرة
السفر والحركة وقيل هو مثل لارتفاع الارذال وانحطاط الاشراف كما قال الافوه
امارة النعي ان يلقى الجميع لدى الابرام للامر والاذناب اكثر
والقول الاول هو الوجه ويدل عليه قوله قبل هذا البيت

اذا طرق الامر بالمعضلات م بتن وضاق بها المهبل

والتطريق ان يخرج بعض الجنين من الرحم ويبقى بعده والمعضلات الامور الشداد والمهبل
موضع الولد من الرحم وانشد في باب ما ينقص منه ويزاد

❖ شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ❖

البيت لاعشى بكر وحيان وجابر رجلان من بني حنيفة وكان حيان نديما للاعشى بقول
يومي على رحل هذه الناقة ويومي مع حيان اخي جابر مختلفان لا يستويان لان احدهما

غير ان اللجلاج هاض جناحي يوم فارقته باعلى الصعيد
 صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود
 وثوى معناه اقام والريطة كل ملاءة لم تكن لفقين والبرود ثياب تصبغ باليمن وقال ابو حاتم
 لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ فان تكن الموسى جرت فوق بظرها فما خنت الا ومصان قاعد ❖
 هذا البيت يروي لاعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ويكنى ابا المصبح قاله
 في خالد بن عبد الله القسري ذكر ذلك الاصبهاني وذكر ابو عمرو الشيباني انه لزياد الاعجم
 في خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لمرك ما ادري وافي لسائل ابظراه ام مخنونة ام خالد
 قال الاصبهاني كان خالد بن عبد الله القسري يسمى بالكوفة ابن البظراه فانف من ذلك
 فيقال انه اكره امه على الخنان وفي معنى هذا البيت قولان قيل انه اراد بالمصان الحجام
 لانه يمض المهاجم يقول ان كانت قد خنت فانما خنتها الحجام لتبذلها وقلة حياتها لان
 العادة جرت ان يمخن النساء النساء وقيل انما اراد بالمصان ابنتها خالد لان العرب تقول
 لمن تسبه يا مصان اي من مص بظراهه يقول ان كانت قد خنت فانما خنت بعد ان
 بلغ ابنتها المصان القصور فقد مص بظرها على كل حال واجرى مصان تجري الاسماء الاطلاق
 فذلك لم بصرفه وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ رضيبي لبان ندي ام تحالفا باسمهم دج عوض لا تتفرق ❖
 هذا البيت لاعشى بكر يمدح به الملقق بن حنتم الكلابي وكان خامل الذكر لا صيت له
 وكان له بنات لا يخطبن احد رغبة عنهن فر به الاعشى فخر له ناقة لم يكن عنده غيرها
 واطعمه وسقاه فلما اصبح الاعشى قال لك حاجة قال نعم تشيد ذكرى فاعلمني اشهر ويرغب
 في بناتي فنهض الاعشى على عكاظ وانشد هذه القصيدة فلم يمس حتى خطب اليه جميع
 بناته وقبل هذا البيت

لمعري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار سيف يفاع تحرق
 تشب لمقرورين بصطليانها وبات على النار الندي والملق
 وانما ذكر النار والمخالفة لانهم كانوا يتخالفون على النار وجعل الندي والملق كالاخوين
 اللذين رضعوا لباناً واحداً من ندي ام واحدة مبالغة في وصفه بالكرم وذكر انها تحالفا
 وتعاقدا ان لا يفترقا ابداً وعوض صنم كان لبكر بن وائل وقيل هو اسم من اسماء الدهر
 وزعم المازني انه يضم ويفتح ويكسر ولا اعلم احداً حكى فيه الكسر غير المازني واصله ان

يكون ظرفاً كقولم لا اقله عوض المائضين كما تقول دهر الدهرين ثم كسر حتى أجروه
بحرى ما يقسم به واحطوه محله وفي قوله بأسم داج سبعة اقوال قيل هو الرماد وكانوا
يخلفون به قال الشاعر

حلفت بالملح والرماد وبأنا نار وبالله نلم الخلق
حتى يظل الجواد منعمراً وتخضب النبل غرة الدرقة

وقيل اراد الليل وقيل اراد الرحم وقيل اراد الدم لانهم كانوا يغمسون ايديهم فيه اذا
تحالفوا حتى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وقال غيره يعني حمة الثدي وقيل يعني زق
الخر وقيل يعني دماء الذبائح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسم لان الدم اذا يبس
اسود وهذا نحو قول النابغة — وما هريق على الانصاب من جسد —

وابعد هذه الاقوال قول من قال انه اراد الرماد لان الرماد لا يوصف بانه اسم ولا
داج وانما يوصف بانه اوراق والورقة شبه العبرة واما الدم فلا ينكر وصفه بالسواد لانه
يسود اذا يبس وقد صرح الطرماح بذلك في قوله يصف ثوراً

فبات يقامي ليل انقد دائباً ويحدر بالقف اختلاف العجائن

كطوف متلى حجة بين غيب وقر مسود من النسك فاتن

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد على هذا المعنى فقال

وربتا حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا

وقوله تشب اي توفد والمقرور الذي اصابه القرو وهو البرد ومعنى لاحت نظرت وتشوقت
الى هذه النار حتى الفراه لحت الشيء اذا ابصرته وجعلها في يفاع لانه اشهر لها ولانها
اذا كانت في يفاع وهو الموضع العالي اصابتها الرياح فاشتعلت وقوله وبات على النار جعل
الندى والمعلق كتحالتي اجتماعاً على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها
لشدة حاجته اليها وقد اخذ ابو تمام الطاء في هذا المعنى فقال في مدحه الحسن بن وهب

قد اثقب الحسن بن وهب في الندي ناراً جلت انسان عين المجتلي

موسومة للمهتدي ما دومة للمجتدي مظلومة للمصطلي

ما انت حين تعد ناراً مثلها الا كتالي سورة لم تنزل

واما اعرابه فان قوله رضيبي ينتصب على اربعة اوجه ان شئت كان حلاً وقوله على النار
هو خبر بات وان شئت جعلت رضيبي خبر بات وعلى النار في موضع الحال وان شئت
كانا خبرين وان شئت نصبت رضيبي على المدح ولك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع
كقولك قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم متعدياً الى مفعول واحد وان شئت جعلته بمعنى

يكون ظرفاً كقولم لا اقله عوض المائضين كما تقول دهر الدهرين ثم كسر حتى أجروه
بحرى ما يقسم به واحطوه محله وفي قوله بأسم داج سبعة اقوال قيل هو الرماد وكانوا
يخلفون به قال الشاعر

حلفت بالملح والرماد وبأنا نار وبالله نلم الخلق
حتى يظل الجواد منعمراً وتخضب النبل غرة الدرقة

وقيل اراد الليل وقيل اراد الرحم وقيل اراد الدم لانهم كانوا يغمسون ايديهم فيه اذا
تحالفوا حتى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وقال غيره يعني حلة الثدي وقيل يعني زق
الخر وقيل يعني دماء الذبائح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسم لان الدم اذا يبس
اسود وهذا نحو قول النابغة — وما هريق على الانصاب من جسد —

وابعد هذه الاقوال قول من قال انه اراد الرماد لان الرماد لا يوصف بانه اسم ولا
داج وانما يوصف بانه اوراق والورقة شبه العبرة واما الدم فلا ينكر وصفه بالسواد لانه
يسود اذا يبس وقد صرح الطرماح بذلك في قوله يصف ثوراً

فبات يقامي ليل انقد دائباً ويحدر بالقف اختلاف العجائن

كطوف متلى حجة بين غيب وقر مسود من النسك فاتن

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد على هذا المعنى فقال

وربتا حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا

وقوله تشب اي توفد والمقرور الذي اصابه القرو وهو البرد ومعنى لاحت نظرت وتشوقت
الى هذه النار حتى الفراه لحت الشيء اذا ابصرته وجعلها في يفاع لانه اشهر لها ولانها
اذا كانت في يفاع وهو الموضع العالي اصابتها الرياح فاشتعلت وقوله وبات على النار جعل
الندى والمعلق كتحالتي اجتماعاً على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها
لشدة حاجته اليها وقد اخذ ابو تمام الطاء في هذا المعنى فقال في مدحه الحسن بن وهب

قد اثقب الحسن بن وهب في الندي ناراً جلت انسان عين المجتلي

موسومة للمهتدي ما دومة للمجتدي مظلومة للمصطلي

ما انت حين تعد ناراً مثلها الا كتالي سورة لم تنزل

واما اعرابه فان قوله رضيبي ينتصب على اربعة اوجه ان شئت كان حلاً وقوله على النار
هو خبر بات وان شئت جعلت رضيبي خبر بات وعلى النار في موضع الحال وان شئت
كانا خبرين وان شئت نصبت رضيبي على المدح ولك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع
كقولك قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم متعدياً الى مفعول واحد وان شئت جعلته بمعنى

اليت لذي الزمة وصف به الحرباء وهي دويبة تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وتتلون الواثا بجر الشمس وقبله

يظل بها الحرباء للشمس مائلاً على الجذع الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رايته حنيقاً وفي قرن الضحى يتنصر

يريد ان يستقبل في اول النهار المشرق فاذا زالت الشمس عن كبد السماء استقبل القبلة
وقوله غدا اكب الاعلى يجوز ان يكون موضع الاعلى خفصاً باضافة اكب اليه ويجوز ان
يكون في موضع نصب على التشبيه بالمفعول به في قول البصريين وعلى التمييز في قول الكوفيين
ويجوز ان يكون في موضع رفع باكب وتقديره على رأسه البصريين الاعلى منه وعلى
الكوفيين اعلاه فثابت الالف واللام مناب الضمير وكان الفارسي يابى قول الفريقين
جميعاً ويضم في اكب ضميراً فاعلاً ويجعل الاعلى بدلاً منه ونظير هذا اليت قول النابغة
- اجب الظهر ليس له ستام - وقوله كانه من الفصح جملة لها موضع من
الاعراب فان اعتقدت ان راح ههنا هي النانصة جعلت كرف وما عملت فيه في موضع
خبرها وان اعتقدت انها النامة التي لا خبر لها جعلت الجملة في موضع الحال . وانشد في

هذا الباب - * تريح الياء ارتجاج الوطب * - وقبله

كأنها عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

وصفه بان كفه عظيم رخوفه يريح لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب وهو زق اللبن
وارتجاجه اضطرابه وهذا كقول الآخر

فاما الصدور لا صدور جعفر ولكن اعجازاً شديداً ضريرها

يقول قوتهم ليست في صدورهم انما هي في اكفالم فهم يلقون منها ضرائر ابي ضرراً
ومشقة والظعينة المرأة سميت بذلك لانها يظمن بها وكان يجب ان يقال ظعنين بغير هاء
لانها في تاويل مظعون بها وفعل اذا كان صفة لمؤنث في تاويل مفعول كان بغير هاء
فهي امرأة قتيل وجريح ولكنها جرت مجرى الاسماء حتى صارت غير جارية على موصوف
كالذبيحة والنطيحة ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تثبت اذا كانت كذلك وتعظم
عجزتها ترى حسنها الا ترى الى قول الآخر

تخطط حاجبها بالمداد وتربط في عجزها مرفقة

وقال طرفة

وذالت كما ذالت وليدة مجلس ترى ربه اذ يال معلى ممدد

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ بنات بنات اعوج ملحجات ﴾ مدى الابصار عليتها الفحال *

البيت للقيف بن حبر العقيلي وصف ان هذه الخيل من نسل اعوج وهو فحل مشهور
بانجابة والعتق وانها ملحمة للحرب بحيث تراها ابصارهم كما قال امرؤ القيس
— وبات بعيني قائماً غير مرسل —

وقوله عليتها الفحال بقول لا يعلوها الا الفحول وقبل هذا البيت

وحالفنا السيوف وصافناتٍ سواهن فينا والعيال
نعوذ الخيل كُنْ اشقْ نهدي وكل طمرة فيها اعتدال

والصافنات الخيل التي تقوم على ثلاث وتثني سنايك ايديها يقال صفن الفرس فهو صافن
والصافن ايضاً الصاف قدميه والاشق الطويل والنهد الغليظ والطمرة الطويلة القوائم
الوثابة وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لابل كل يامي واستاهلي ﴾ ان الذي انفقت من مائة *

هذا البيت لا اعلم قائله ويروي يا امر بكسر الميم اراد يا امي فحذف الياء واكتفى بالكسرة
منها كقولك يا عباد فانقون ويروي بفتح الميم وفيه ثلاثة اقوال قيل اراد يا اما على لغة
من يقول يا غلام فحذف الالف واكتفى بانفتحة وقيل اريد يا امة فرخم وحذف التاء وامة
لغة في ام الا انها لا تستعمل الا في النداء وقد استعملت في غيره قال الشاعر
تقيلتها من امة لك طال ما تنوزع في الاسواق عنها خمارها
وقيل اراد يا امناه وهذا خطأ لكثرة الحذف ولان هذا ليس بموضع ندبة. وانشد ابن
قتيبة في هذا الباب

احافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعاد

هذا البيت لا اعلم قائله ومعناه ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والصبا معاذ
الله من ان اتى بمثل هذا السفه وتحدث به عني والالف في قوله احافرة للانكار
والتوبيخ وحافرة اسم وقع موقع المصدر وليس بمصدر كانه قال ارجوفاً فاجراء وان كان
اسماً مجرى المصدر المحض في قول العجاج — اطرباً وانت قنصري

وقوله على صلح وشيب في موضع نصب على الحال وعلى ها هنا هي التي تنوب مناب
واو الحال في قولهم جاءني زيد على ضعفه كانه قال وهو ضعيف واحافرة وانا اصلع اشيب
وانشد في هذا الباب

﴿ بنات بنات اعوج ملحجات ﴾ مدى الابصار عليتها الفحال *

البيت للقيف بن حبر العقيلي وصف ان هذه الخيل من نسل اعوج وهو فحل مشهور
بالنجابة والعتق وانها ملحمة للحرب بحيث تراها ابصارهم كما قال امرؤ القيس
— وبات بعيني قائماً غير مرسل —

وقوله عليتها الفحال بقول لا يعلوها الا الفحول وقبل هذا البيت

وحالفنا السيوف وصافناتٍ سواهن فينا والعيال
نعوذ الخيل كُنْ اشقْ نهدي وكل طمرة فيها اعتدال

والصافنات الخيل التي تقوم على ثلاث وتثني سنايك ايديها يقال صفن الفرس فهو صافن
والصافن ايضاً الصاف قدميه والاشق الطويل والنهد الغليظ والطمرة الطويلة القوائم
الوثابة وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لابل كل يامي واستاهلي ﴾ ان الذي انفقت من مائة *

هذا البيت لا اعلم قائله ويروي يا امر بكسر الميم اراد يا امي فحذف الياء واكتفى بالكسرة
منها كقولك يا عباد فانقون ويروي بفتح الميم وفيه ثلاثة اقوال قيل اراد يا اما على لغة
من يقول يا غلام فحذف الالف واكتفى بانفتحة وقيل اريد يا امة فرخم وحذف التاء وامة
لغة في ام الا انها لا تستعمل الا في النداء وقد استعملت في غيره قال الشاعر
تقيلتها من امة لك طال ما تنوزع في الاسواق عنها خمارها
وقيل اراد يا امناه وهذا خطأ لكثرة الحذف ولان هذا ليس بموضع ندبة. وانشد ابن
قتيبة في هذا الباب

احافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعاد

هذا البيت لا اعلم قائله ومعناه ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والصبا معاذ
الله من ان اتى بمثل هذا السفه وتحدث به عني والالف في قوله احافرة للانكار
والتوبيخ وحافرة اسم وقع موقع المصدر وليس بمصدر كانه قال ارجوفاً فاجراء وان كان
اسماً مجرى المصدر المحض في قول العجاج — اطرباً وانت قنصري

وقوله على صلح وشيب في موضع نصب على الحال وعلى ها هنا هي التي تنوب مناب
واو الحال في قولهم جاءني زيد على ضعفه كانه قال وهو ضعيف واحافرة وانا اصلع اشيب
وانشد في هذا الباب

﴿ اذا حملت بزّي علي عدس علي التي بين الحمار والفرس ﴾

﴿ فما ابالي من غدا ومن جلس ﴾

هذا الرجز لا اعلم قائله واللبزة السلاح وكذلك البز وعدس بالعين والحاء غير معجمتين زجر تزجر به البغال وزعم بعض اللغويين ان عدسا وحداً رجلان كانا يبيعان البغال ويعتقان عليهما في زمن سليمان صلى الله عليه وسلم فكان البغل اذا رآها او سمع باسم واحد منهما طار فرقا فاستعمل اسمها في الزجر فصار صوتين مبنيين على السكون يزجر بهما وقوله علي عدس كلام فيه مجاز لان البزة لا تحمل على الزجر وانما اراد بغلة فسماها بزجرها كما قال الآخر

ولو ترى اذ جبتي من طاقٍ ولني مثل جناح غاقٍ

يريد الغراب وانما غاق حكاية صوته وقوله علي التي بين الحمار والفرس يقع على الذكر والانثى من الخيل اراد انهما تناحلت بينهما وابدال التي من عدس باعادة الجر كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وانشد ابن تقيبة في هذا الباب

﴿ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق ﴾

هذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ولقب جدّه مفرغاً لانه امن على اب يشرب سقاء لبن فشربه كله حتى فرغه وكان يزيد هذا قد صحب عباد بن ابي سفيان اخا معاوية فركب معه يوماً فهبت ريح فانتشرت لحية عباد وكان عظيم اللحية فقال ابن مفرغ الاليت اللحي كانت حيشاً فيعلقها خيول المسلمينا

فاتصل ذلك بعباد فسجنه ودس اليه غرماء يطلبونه بما لم عليه من الديون فاضطره الى بيع جارية له كان يقال لها الاراكة وغلّام له كان يسمى برداً وكان شديد الكلف به وقال فيه — شريت برداً ولولا ما تكفني من الحوادث ما فارقتك ابدا

فلما افترط عباد في تعذيبه والعبث به اجتمعت البنية فدخلوا على معاوية فكلوه في امره فلم يشفعهم فقاموا غضاباً وعرف الشر في وجوههم فردموا واسترضاموا وكتب عهداً باطلاقه مع رجل من بني راسب كان يسمى خمخاماً فاخرج بن مفرغ من السجن وقربت له بغلة من بغال البريد فلما استوى على ظهرها قال عدس ما لعباد وبعده

طليق الذي نجا من الكرب بعد ما تلاحم من كرب عليك مضيق

فضي لك خمخام قضاك فألحقى باهلك لا يسد عليك طريق

لمري لقد انجباك من هوة الردي امام وحبل للامام وثيق

وقوله وهذا تحملين طليق الكوفيون يرون ان هذا في هذا البيت موصولة تنزلة الذي
وتحملين صلة لها كانه قال والذي تحملين طليق وكذلك قالوا في قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى تقديره عندهم وما التي يمينك وبين الفريقين في ذلك تنازع ليس هذا
موضع ذكره . وانشد في هذا الباب

﴿ سقتني بصهباء درياقة متى ما تلين عظامي تلبن ﴾

هذا البيت لابن مقبل وبعده

صهاية مترع دنها ترجع في عود وعس مرن

الصهباء الحمر التي يضرب لونها الى الحمرة وكذلك الصهاية وقيل هي التي تعصر من العنب
الايض وقوله درياقة اراد انها تشني من العلل كما يشني الدراياق ويروي تصفق ومعناه
كعنى ترجع اي تحول من اناه الى اناه عند المزج ويروي الاصمعي عن عس عود قال
الاصمعي كانه كان يشرب في قارورة فصبرها كأنها عود فقال في عس عود اي في عس
خشب قال وسمعت رجلاً يقول اسقني في قدح عبدان وروي غيره في عود وعس وقال
اراد قدح زجاج والزجاج يعمل من الرمل والوعس الرمل اللين الموطى والمرث الذي
يصوت اذا فرغ . وانشد في باب ما يتعدى والعامه لا تعديه

﴿ قد كاد من طول البلي ان يمصحاً ﴾

هذا البيت يروي لرؤية بن العجاج ولم اجده في ديوان شعره يصف منزلاً بلي حتى كاد
لا يتبين له اثر ويقال معص الشيء يمصح اذا ذهب . وانشد ابن قتيبة للناطقة

﴿ وعيرتي بنو ذبيان خشيته وهل علي بان اخشاك من عار ﴾

هذا البيت خاطب به الناطقة النعمان بن الحارث الغساني وكان حمى موضعاً يقال له
ذو افر اي جعله حمى من الناس لا يرعى به احد فربعته بنو ذبيان فنهام الناطقة عن
ذلك وخوفهم من غارة النعمان وعقابه فلم يلتفتوا الى قوله وعيروه خوفه منه فبعث اليهم
النعمان جيشاً مع النعمان ابن الحلاج الكلابي فوقع بهم . والباء في قوله بان اخشاك بمعنى
في ومن زائدة مؤكدة وتقديره وهل علي عار في ان اخشاك فكانت الجرور في موضع
الصفة للعار فلما قدمه صار في موضع الحال فالباء لها موضع واما من فلا موضع لها لانها
زائدة وفي تقديم الحال في مثل هذا الموضع خلاف بين النحويين ليس هنا موضع ذكره .
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تعيرني أمي رجال ولكن ترى أخا كرم الا بان يتكرماً ﴾

البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسبح وقيل هو جرير بن عبد المرزبي وكان نشأ في
 اخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم وصحبهم حتى كادوا يغلبون على نبيه ويظن منهم
 وانما هو احد بني بهثة بن جلي بن اخمس بن ضبيعة فسأل عمرو بن هند الحارث البشكري
 عن المتلمس وعن نسبه فادعاه فغضب المتلمس ولذلك قال في هذا الشعر

احارث انا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمسن دم دما
 واصبحت ترجوان اكون لعقبكم زنياً فما اجررت ان اتكلما
 امتنتياً من نصر بهثة خلتي الا انني منهم وان كنت ابنا

وقوله ولن ترى اخا كرم الا بان يتكرما بقول انما شرف الانسان بنفسه لا بابائه فاذا
 كان خيس النفس لم ينتفع بشرف قديمه ومن احسن ما قيل في هذا قول القائل
 قد قال قوم اعطيه لقديمه جهلوا ولكن اعطني لتقدمي
 فانا ابن نفسي لا ابن عرضي احثدي بالسيف لا برفات تلك الاعظم

وقال آخر

تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري اذا سرا اسراها

وانشد في هذا الباب

﴿ اعيرتني داء بأمك مثله واي جواد لا يقال له هلاً ﴾

هذا البيت للبي الاخيلية قالته للناطقة الجعدي هجا سور ابن الحيا بشعره الذي يقول فيه

جهات علي ابن الحيا وظلمتني وجمعت قولاً جاء يتناً مضلاً

فاعترضت لبي الاخيلية بينهما فقالت

تساور سواراً الى المجد والعالا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

فقال الناطقة

الا حيا لبي وقولا لها هلا فقد ركبت امرأ اغر محجلاً

بريدينة حك البراذين شفرها وقد شربت من آخر الصيف ابلاً

فقالت لبي

انا بئع لم تنبع ولم تك اولاً وكنت صنياً بين صدين مجهلاً

اعيرتني داء بامك مثله واي جواد لا يقال له هلا

فقلت عليه وهلا زجر يحمل به الذكر على الانثى والصني شعب ضيق بين الجبال

وقيل هي تحقير الصني وهو الرماد وقيل هو الشبي الحقير الذي لا يلتفت اليه وقوله

وقد شربت من آخر الصيف ابلاً اراد لبن ابل فحذف وخصه دون غيره لانه يصح الغلظة

إذا رايتَ أنجماً من الاسدِ جبهتهُ أو الخزاقِ والكتدِ
 بال مهيلٌ في الفضيحِ فسدٌ وطاب ألبانُ اللقاحِ وبردٌ
 والفضيخِ شرابٍ يصنع من التمر وهو يفسد عند طلوع مهيلٍ فلما كان طلوعه سبباً لفسادهم
 جعل مهيلاً كأنه بال فيه والقول الثالث ان معنى يستيلها يطلب بولها وهذا القول
 اصح الاقوال ويدل على صحته قوله قبل هذا البيت

ومن دون ابوالاسود بسالة وبسطة ابدٍ يمنع الضيم طولها
 وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار وكانت نشرت عليه وشكت بع الى عبد الله بن الزبير
 وله في ذلك حديث مشهور ولذلك قال في هذا الشعر

لمعري لقد اردى النوار وساقها الى الشام اقوامٌ قليلٌ عقولها
 اطاعت بني ام النسير فاصبحت على قتب يعلو القلاة دليها
 وفي ذلك يقول بعض الشعراء

لقد اصحبت عرس الفرزدق ناشراً ولورغبت في وصله لاستقرت
 وانشد في هذا الباب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامرٍ أولئك قومٌ بأسهم غيرٌ كاذبٍ *
 هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بايدي الناس مدح به عمرو بن الحارث
 الاعرج الغساني حين هرب الى غسان لموجدة النعمان بن المنذر عليه وعمرو بن عامر من
 الازد واراد بقوله دنيا الادنين من القرابة ويروي دنيا بكسر الدال ودنيا بضمها فمن كسر
 جاز ان ينون والآن ينون ومن ضم لم ينون لان الف فعلى المقهومة لا تكون ابداً الا
 للتأنيث وقوله بأسهم غير كاذب اي انهم لا ينكصون عند الحرب والعرب تستعمل
 الصدق والكذب في الافعال كما يستعملونها في الاقوال فيستعملون الصدق بمعنى التحقيق
 والاحكام للشيء والكذب فيما لا يحقق ولا يحكم ويقولون حمل عليه فصدق اي حقق
 الحملة ولم يرجع وحمل عليه فكذب اذا رجع ولم يحقق ولذلك قالوا صدقوا القتال ونظر
 صادق اي محقق قال خفاف بن ثدبة يصف فرساً

اذا ما استحممت ارضه من مائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق

وقال الاعشى

جباليةٌ تغلى بالرداف اذا كذب الأثمات المهجيرا

واما اعراب بيت النابغة فانه يروي بنو بني قن روى بني جملة صفة لفسان من قوله
 كئائب من غسان غير اشايب — او بدلاً منهم ومن رفع فعلى وجهين احدهما ان

إذا رايتَ أنجماً من الاسدِ جبهتهُ أو الخزاقِ والكتدِ
 بال مهيلٌ في الفضيحِ فسدٌ وطاب ألبانُ اللقاحِ وبردٌ
 والفضيخِ شرابٍ يصنع من التمر وهو يفسد عند طلوع مهيلٍ فلما كان طلوعه سبباً لفسادهم
 جعل مهيلاً كأنه بال فيه والقول الثالث ان معنى يستيلها يطلب بولها وهذا القول
 اصح الاقوال ويدل على صحته قوله قبل هذا البيت

ومن دون ابوالاسود بسالة وبسطة ابدٍ يمنع الضيم طولها
 وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار وكانت نشرت عليه وشكت بع الى عبد الله بن الزبير
 وله في ذلك حديث مشهور ولذلك قال في هذا الشعر

لمري لقد اردى النوار وساقها الى الشام اقوامٌ قليلٌ عقولها
 اطاعت بني ام النسير فاصبحت على قتب يعلو القلاة دليها
 وفي ذلك يقول بعض الشعراء

لقد اصحبت عرس الفرزدق ناشراً ولورغبت في وصله لاستقرت
 وانشد في هذا الباب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامرٍ أولئك قومٌ بأسهم غيرٌ كاذبٍ *
 هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بايدي الناس مدح به عمرو بن الحارث
 الاعرج الغساني حين هرب الى غسان لموجدة النعمان بن المنذر عليه وعمرو بن عامر من
 الازد واراد بقوله دنيا الادنين من القرابة ويروي دنيا بكسر الدال ودنيا بضمها فمن كسر
 جاز ان ينون والآن ينون ومن ضم لم ينون لان الف فعلى المقهومة لا تكون ابداً الا
 للتأنيث وقوله بأسهم غير كاذب اي انهم لا ينكصون عند الحرب والعرب تستعمل
 الصدق والكذب في الافعال كما يستعملونها في الاقوال فيستعملون الصدق بمعنى التحقيق
 والاحكام للشيء والكذب فيما لا يحقق ولا يحكم ويقولون حمل عليه فصدق اي حقق
 الحملة ولم يرجع وحمل عليه فكذب اذا رجع ولم يحقق ولذلك قالوا صدقوهم القتال ونظر
 صادق اي محقق قال خفاف بن ثدبة يصف فرساً

اذا ما استحممت ارضه من مائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق

وقال الاعشى

جباليةٌ تغلى بالرداف اذا كذب الأثمات المهجيرا

واما اعراب بيت النابغة فانه يروي بنو بني قمن روى بني جملة صفة لغسان من قوله
 كئائب من غسان غير اشايب — او بدلاً منهم ومن رفع فعلى وجهين احدهما ان

ضربه الحذف ومعنى القبض ذهاب خامس الجزء فيرجع ضوّلن الى فوّل ومفاعيلن الى
مفاعيلن ومعنى الحذف في ضرب الطويل ان يحذف السبب الأخير من مفاعيلن فيبقى
مفاعي فينقل الى فعولن ويثته المعتمد الذي مثل به الخليل

وما كان ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بليب
فقوله جهوب فعولن لبيبي فعولن فاذا جاء الجزء الذي قبل هذا الضرب فعولن سالما غير
منقوص كان عيبا كقول امرئ القيس

اصاب قطاتين فسال لواهما فوادى البدوي فاتحى لليريض
وفي هذه القصيدة ابيات كثيرة من هذا النوع وقوله كان عليها سندسا وسدوسا جملة في
موضع الحال وفي تقدير هذه الحال وجهان ان شئت كان التقدير مشبهة السندس
والسدوس وان شئت كان التقدير مظهرنا عليها سندس وسدوس لان كان اذا اخبر عنها
بالظروف والأفعال والأسماء المشتقة من الأفعال داخلها معنى الظن والحسان . وانشد في
هذا الباب

الفيت أغلب من أسد الأسد حد م يد الناب اخذته عقر فتطريح
هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي ووقع في بعض النسخ الفيت بضم التاء وفي بعضها الفيت
بفتح التاء وكلاهما على صيغة ما لم يسم فاعله والصواب الفيت بفتح المهملة والتاء لان قبله
ثم اذا فارق الأغناد حشوتها وصرح الموت ان الموت تصريح
وصرح الموت عن غلب كأنهم جرب يدافعها الساقى منازلج
الفيت لا يفلن القرن شوكته ولا يخالطه في الباس تسميح

رثي بهذا الشعر حبيبا الهذلي وهو جد عبدالله ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاغلب الغليظ العنق وفي المسد قولان قال الاصمعي هو موضع وقال غيره
المسد هنا مصدر من سددت الشيء اسده وانما اراد الاسد الذين تسد بهم الثغور
والعقر القتل ويروى عقر بالفاء وهو ان يعقر الفريسة في التراب والتطريح الطرح على
الارض ويروى تطويح وهو الاهلاك والرواية في الادب بالراء ويروى جبذته والجبذة
والجذبة سواء . وانشد في باب ما يغير من اسماء الناس

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحقاء لي وطنا
البيت للفرزدق من شعر يمدح به عمرو بن عتبة ويذم البصرة ونسب الحقي الى البصرة
وهو يريد اهلها كما قال تعالى ناصية كاذبة خاطئة والمراد صاحب الناصية ومثله قول ابي
بكر الهذلي

بجملت به في ليلة مزوودتر كرهاً وعقد نطاقها لم يحل

باب ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ جزى الله قومي بالأبلة نصرة ﴾ وبدوا لهم حول الفراض وحضراً *

البيت لعمرو بن احرر وبعده

م خلطوني بالنفوس واشفقوا علي وردوا الجعري المؤمرا

الأبلة موضع بجهة البصرة والفراض جمع فرضة وهي مشرعة النهر واراد بالجعري المتجتر المتكبر وعنى به يزيد بن معاوية وكان قد رفع اليه انه هجاه فهرب وانشد في باب فعلت وافعلت باتفاق معنى

﴿ وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ اشْرَقْتَ مِ الْأَرْضِ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ ﴾ *

البيت للعباس بن عبد المطلب من شعر يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

فهن في ذلك الضياء وفي م النور وسبل الرشاد تحترق

وانشده ابن قتيبة في ادب الكتاب لما ظهرت وانشده في غريب الحديث لما ولدت

والأفق يذكر ويؤنث وهذا البيت شاهد على تانيته وقال ابو وجرة في التذكير

تشرق الأفق الاعلى اذا ابتسمت لمع السيوف سوى اجفانها القضب

وانشد في هذا الباب

﴿ حتى اذا أسلكوهم في قنائدهم شلا كما تطرد الجمالة الشرذا ﴾ *

هذا البيت لعبد مناف بن ربح الهذلي وصف قوما هزموا حتى الجثوا الى الدخول في

قنائدهم وهي ثنية ضيقة وقال الاصمعي كل ثنية قنائة والاسلاك الادخال والشل الطرد

والجماله اصحاب الجمال كما يقال الحماره لاصحاب الحمير والبغالة لاصحاب البغال ولم يقولوا

فراسه ولا خيالة والشرد من الابل التي تفر من الشيء اذا راته فاذا طردت كان اشد

لفرارها فلذلك خصصها بالذكر ولم يأت لاداء في هذا البيت بجواب على ظاهره ولا بعده

يبت اخر يكون فيه الجواب لانه اخر الشعر وفي ذلك ثلاثة اقوال قال ابو عبيدة اذا

زائده فلذلك لم يأت لها بجواب وذهب الاصمعي الى ان الجواب محذوف كانه قال بلغوا

املهم وادركوا ما احبوا ونحو ذلك ومثله يقول الراجز

لوقد حداهن ابو الجودي برجز مسخفر الروي

مستويات كنوى البرقي

اراد لاسرعن وقال قوم الجواب قوله شلاً اراد شلوم شلاً فاستغنى بذكر المصدر عن

ذكر الفعل لدلالته عليه وهذا اضعف الاقوال لان الشل انما كان قبل ادخالهم في فتائدة
وهذا الراي يوجب ان يكون بعد ذلك وقول ابي عبيدة ايضا بعيد لان اذا اسم والاسماء
تبعد زيادتها واحسن الاقوال فيه ان يكون الجواب محذوفاً لان له نظائر كثيرة في
القرآن والشعر ولان في حذف الاجوبة من هذه المواضع ضرباً من المبالغة كما ذكرنا فيما
تقدم فشلا على القول الثالث لا موضع له من الاعراب انما هو مصدر محض أكد فعله
المضمر الذي هو الجواب وعلى القولين الاولين هو مصدر له موضع لانه في تقدير الحال
ولك في هذه الحال وجهان ان شئت جعلتها من الضمير الفاعل كأنه قال شالين وان
شئت جعلتها من الضمير المتعول كأنه قال مشلولين والاقيس أن يكون حالاً من الضمير
الفاعل لقوله كما تطرد الجمالة الشردا فشب الشل بشل الجمالة وهم الطاردون واذا كان
حالاً من الضمير المتعول وجب ان يقال كما تطرد الجمال الشرد وهو مع ذلك جائز لان
العرب قد توقع التشبيه على شيء والمراد غيره والكاف في قوله كما في موضع الصفة للشل
كأنه قال شلا كطرد وقبل هذا البيت

فالطن غشقة والضرب هيقة ضرب المعول تحت الديمة العضدا
وللقسي ازاميل وغمجمة حسي الجنوب تسوق الماء والبردا
الغشقة حكاية صوت الطن في الاجواف والاكفال والمقعة حكاية اصوات السيوف
والمعول الذي يبني من الشجر عالة تظله من المطر فهو يقطع الشجر ويجد في قطعها ويسرع
لما غشبه من المطر والعضد ما قطع من الشجر فاذا اردت المصدر قلت عضد بسكون الضاد
والازاميل والغمام اصوات مختلطة لا تفهم . وانشد في هذا الباب

﴿ ومعه هالك من تعرجا ﴾

البيت للعجاج وفيه قولان قال ابو عبيدة هالك بمعنى مهلك وكذلك حكى يونس وقال
كانت لغة رؤبة بن العجاج هلكي الله وهلكه الله فمن على . ايه في موضع رفع كأنه قال
هالك المتعرج فيه كما تقول مررت برجل فاره العبد اي فاره عبده وبعد هذا البيت
هائلة أهواله من ادجا اذا رداه ليلة تدجدا
عالت اخشاء اذا ما اججا

ومعنى تدجج اسود والبس كل شيء واخشاء اخوفه ومعنى اججا تكاثف وعظم . وانشد
في هذا الباب

﴿ فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتباها ﴾

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف مشتارا اشتار عسلاً فطرد النحل عنه بالايام وهو

اللدخان ومعنى جلاها طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت المخازن الى جهة فراراً عن
اللدخان وثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظر في روايته واما من روى تباة ففتح التاء
فقيه قولان احدهما ان يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه ستين فيعرب
التون ويجعلها كأنها بدل من لام الفعل وعلى هذا اثبتوها في الاضافة في قول الشاعر

دعاني من نجد فان سنيتهُ لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً

والقول الثاني ان يكون رد لام الفعل في الجمع كما يرد في قولك تبة وثبي ولغة ولغى
فتكون الالف الان ليست الالف المزيدة للجمع ولكنها بدل من لام الفعل كالتي في
قضاة ورماة وهذا يوجب ان يكتب بالهاء لا بالتاء وهو رأي الفارسي وشبهه بقول الآخر
نقول ابنتي لما رات وشك رحلتي كأنك فينا يا اباة غريب

قال ابو علي اراد يا ابة ثم رد لام الفعل واما يعقوب فقال في كتاب القاب والابدال
اراد يا اباة ثم قلب وقوله عليها ذلها واكتئابها لك في رفعه وجهان ان شئت جعلته
مرفوعاً بالابتداء وعليها متضمن للخبر والجملة في موضع الحال وان شئت رفعت ذلها واكتئابها
بمعنى الاستقرار والجملة ايضاً في موضع الحال والفرق بين القول الاول والقول الثاني ان
علي في القول الاول موضعها رفع وهي متعلقة بخبر المبتدا الذي سدت مسداه وهي على
القول الثاني في موضع نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسداه فتقدير الكلام على
القول الاول تحيزت ثبات ذلها واكتئابها عليها وعلى القول الثاني تحيزت ثبات مستقراً
عليها ذلها واكتئابها ومن النحويين من لا يجيز الابتداء في مثل هذا الموضع وقد ذكرنا
ذلك فيما تقدم وانشد لطرفة - انني لست بموهون قعر

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه . وانشد في هذا الباب

اقتلت سادتنا بغير دم الا لتوهن آمن العظم *

هذا البيت لا اعلم قائله والمهمزة في قوله اقتلت يراد بها التقرير والاثبات وان كان لفظها
لفظ الاستفهام وجاز دخول الا التي لا يجاب عنها ولم يتقدم نفي لان قوته قوة المنفي الا
ترى انه يؤول الى معنى ما قتلت سادتنا الا لما حاولته من ايها عظمنا ولاجل هذا جاز
دخول الباء التي يؤكد بها النفي بعد هل في قوله

يقول اذا اقلولي عليها وافردت الاهل اخو عيش ازيد بدائم

والباء في قوله بغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولم جاء زيد بشيا به الا ترى
ان معناه اقتلت سادتنا وهم غير ملتبسين بدم وقوله آمن العظم تقديره على مذهب البصريين
امن العظم منا فحذف وعلى مذهب الكوفيين امن عظمنا . وانشد في هذا الباب

اللدخان ومعنى جلاها طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت المخازن الى جهة فراراً عن
اللدخان وثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظر في روايته واما من روى تباة ففتح التاء
فقيه قولان احدهما ان يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه ستين فيعرب
التون ويجعلها كأنها بدل من لام الفعل وعلى هذا اثبتوها في الاضافة في قول الشاعر

دعاني من نجد فان سنيتهُ لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً

والقول الثاني ان يكون رد لام الفعل في الجمع كما يرد في قولك تبة وثبي ولغة ولغى
فتكون الالف الان ليست الالف المزيدة للجمع ولكنها بدل من لام الفعل كالتي في
قضاة ورماة وهذا يوجب ان يكتب بالهاء لا بالتاء وهو رأي الفارسي وشبهه بقول الآخر
نقول ابنتي لما رات وشك رحلتي كأنك فينا يا اباة غريب

قال ابو علي اراد يا ابة ثم رد لام الفعل واما يعقوب فقال في كتاب القاب والابدال
اراد يا اباة ثم قلب وقوله عليها ذلها واكتئابها لك في رفعه وجهان ان شئت جعلته
مرفوعاً بالابتداء وعليها متضمن للخبر والجملة في موضع الحال وان شئت رفعت ذلها واكتئابها
بمعنى الاستقرار والجملة ايضاً في موضع الحال والفرق بين القول الاول والقول الثاني ان
علي في القول الاول موضعها رفع وهي متعلقة بخبر المبتدا الذي سدت مسداه وهي على
القول الثاني في موضع نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسداه فتقدير الكلام على
القول الاول تحيزت ثبات ذلها واكتئابها عليها وعلى القول الثاني تحيزت ثبات مستقراً
عليها ذلها واكتئابها ومن النحويين من لا يجيز الابتداء في مثل هذا الموضع وقد ذكرنا
ذلك فيما تقدم وانشد لطرفة - انني لست بموهون قعر

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه . وانشد في هذا الباب

اقتلت سادتنا بغير دم الا لتوهن آمن العظم *

هذا البيت لا اعلم قائله والمهمزة في قوله اقتلت يراد بها التقرير والاثبات وان كان لفظها
لفظ الاستفهام وجاز دخول الا التي لا يجاب عنها ولم يتقدم نفي لان قوته قوة المنفي الا
ترى انه يؤول الى معنى ما قتلت سادتنا الا لما حاولته من ايها عظمنا ولاجل هذا جاز
دخول الباء التي يؤكد بها النفي بعد هل في قوله

يقول اذا اقلولي عليها وافردت الاهل اخو عيش ازيد بدائم

والباء في قوله بغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولم جاء زيد بشيا به الا ترى
ان معناه اقتلت سادتنا وهم غير ملتبسين بدم وقوله آمن العظم تقديره على مذهب البصريين
امن العظم منا فحذف وعلى مذهب الكوفيين امن عظمنا . وانشد في هذا الباب

ومعنى اخلف وجده خلفاً وانما يصح فمضت بالتأنيث في رواية من روى ليله بالتكثير
يريد فضت الليلة. وانشد في هذا الباب

❖ وأهيج الخلصاء من ذات البرق ❖

هذا البيت لرؤية بن الهجاج وصف حمراً وحشياً وبعده
وشقها اللوح بأزول ضيق وحل هيف الصيف أقران الربيع
قوله وأهيج الخلصاء أي وجدها هائجة النبات وحينئذ يحتاج الى شرب الماء ووروده
لان النبات اذا كان اخضر استغنى به عن الماء اذا عطش والمأخ من النبات الذي
يصفره وياخذ في الجفوف والخلصاء ذلاة والبرق جمع برقة وهي ارض فيها طين مختلطة
برمل وحجارة وشقها جهداً وشق عليها واللوح العطش وقوله بأزول ضيق أي بامر شديد
مضيق عليها فيه والأزل الشدة واراد ان يقول ضيق بسكون الياء فخره للضرورة كما
قال زهير — فلم ينظر به الحشك

وقوله وأهيج كان القياس ان يقول اهاج فجاء به على اصله ضرورة كما قال الآخر
صدت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
والهيف ريح حارة تأتي من قبل اليمن فاذا هبت جفت النبات ونشفت المياه والاقران
الحبال والربيع حبال تشد بها صغار الغنم واحدها ربة وهذا مثل يقول كانوا في ربيع
مجمعين فلما جاء الصيف وهبت الهيف افرقوا يطلبون النجمة والمواضع المخصبة كما تفرق
البهيم اذا حلت ارباقها. وانشد في باب افضل الشيء اتي بذلك

❖ ومن يخذل أخاه فقد الآما ❖

هذا البيت لامرأة من بني حنيفة وصدرة — تعد معاذراً لا عذر فيها
وكان سبب قولها الشعران رجلاً من بني ابي بكر بن كلاب قدم اليامة ومعه اخ له فكتب
عمير بن سلى الحنفي انه كان له جار فقتل اخاه قرين اخو عمير في امر اختلف في حقيقته
فاتي الكلابي فبر سلى ابي عمير فاستجار به وقال

وإذا استجرت من اليامة فاستجبر	زيد بن يربوع وآل مجمع
واتيت سلياً فعذت بقبره	واخو الزمانة عائذ بالامنع
أقرين انك لورايت فوارسي	بعابتين الى جوانب ضلع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن	للغدر خاينه مغل الاصبح

فلجأ قرين الى قتادة بن مسيلة الحنفي معتصماً به فعرض قتادة على الكلابي قبول الدية
وضاعفها فاجب من قبولها وكان عمير غائباً فلما قدم اطم بما حدث وان الكلابي قد ابي من

قبول الدية فقد اخاه وثاقاً ومضى به حتى قطع الوادي فربطه الى نخلة وقال للكلابي أما
اذ ايت قبول الدية فامهل حتى اقطع الوادي واغيب عنك ثم اقتل صاحبك وارتمل عن
جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ودخل هارباً فقال عمير

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا وكان ابونا قد شجير مقابر

فقال ام عمير

تعد معاذراً لا عذر فيها ومن يخذل أخاه فقد الاما

وانشد في باب افعلت الشيء جعلت له ذلك

﴿ كانها ظمية تعطو الى فنن تاكل من طيب الله يرعيها ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله شبه محبوبته بظمية تمد عنقها الى افنان الشجر لترعاها ووصف
الظمية بهذه الصفة لانها حينئذ تمد عنقها وتقف على رجلها فيبين حسنها وطول عنقها
واراد انها في خصب ونعمة وذلك من كمال حسنها وطول عنقها والفتن الفصن وبعد هذا البيت

اني لا كني باجبال اجبلها وذكر اودية عن ذكر واديا

عمداً ليحبها النسوان غانية اخرى وتحسب اني لا اباليها

وانشد في باب افعل الشيء وافعل الشيء غيره

﴿ اضاءت لنا النار وجهاً اغرم ملتبساً بالقلوب التباساً ﴾

هذا البيت للنايفة الجمدي وبعده

يضي كصو سراج السليط م لم يجعل الله فيه نحاسا

ومعني اضأت لنا النار وجهاً بينته لنا بضوئها حتى رايناها لانه وصف انه اقبل اليها في الليل
فلم يلم فقال قبل هذا البيت

فلما دنونا لجرس النوح ولا نبصر الحي الا التباسا

ومعني التباسه بالقلوب امتزاجه بها لمحبته فيه والسليط الزيت وقيل هو دهن الشيرج
ويقال سليت بالناء والتحاس الدخان وانشد في باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره

﴿ قد جبر الدين الاله جبراً ﴾

البيت للشجاج من شطر يمدح به عمر بن عبيد الله بن ممر وكان عبد الملك بن مروان قد
وجه لقتال ابي فديك الحروري فاوقع به وباهاه به فلذلك ذكر انجبار الدين وبعده

وعور الرحمن من ولي العوز فالحمد لله الذي اعطى الشير

موالي الخير ان المولى شكر

قبول الدية فقد اخاه وثاقاً ومضى به حتى قطع الوادي فربطه الى نخلة وقال للكلابي أما
اذ ايت قبول الدية فامهل حتى اقطع الوادي واغيب عنك ثم اقتل صاحبك وارتمل عن
جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ودخل هارباً فقال عمير

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا وكان ابونا قد شجير مقابر

فقال ام عمير

تعد معاذراً لا عذر فيها ومن يخذل أخاه فقد الاما

وانشد في باب افعلت الشيء جعلت له ذلك

﴿ كانها ظمية تعطو الى فنن تاكل من طيب والله يرعيها ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله شبه محبوبته بظمية تمد عنقها الى افنان الشجر لترعاها ووصف
الظمية بهذه الصفة لانها حينئذ تمد عنقها وتقف على رجلها فيبين حسنها وطول عنقها
واراد انها في خصب ونعمة وذلك من كمال حسنها وطول عنقها والفتن الفصن وبعد هذا البيت

اني لا كني باجبال اجبلها وذكر اودية عن ذكر واديا

عمداً ليحبها النسوان غانية اخرى وتحسب اني لا اباليها

وانشد في باب افعل الشيء وافعل الشيء غيره

﴿ اضاءت لنا النار وجهاً اغرم ملتبساً بالقلوب التباساً ﴾

هذا البيت للنايفة الجمدي وبعده

بضي كصو سراج السليط م لم يجعل الله فيه نحاسا

ومعني اضأت لنا النار وجهاً بينته لنا بضيها حتى رايناها لانه وصف انه اقبل اليها في الليل

فليهم فقال قبل هذا البيت

فلما دنونا لجرس النوح ولا نبصر الحيا الا التباسا

ومعني التباسه بالقلوب امتزاجه بها لمحبتها فيه والسليط الزيت وقيل هو دهن الشيرج

ويقال سليت بالناء والتحاس الدخان وانشد في باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره

﴿ قد جبر الدين الاله جبراً ﴾

البيت للشجاج من شطر يمدح به عمر بن عبيد الله بن ممر وكان عبد الملك بن مروان قد

وجه لقتال ابي فديك الحروري فوقع به وباهاهه فلذلك ذكر انجبار الدين وبعده

وعور الرحمن من ولي العوز فالحمد لله الذي اعطى الشير

موالي الخير ان المولى شكر

والشبر الخبز ويروي الخبر وهو السرور ويروي موالى الخبر بفتح الميم يريد العبيد فمن رواه هكذا جعله مفعولاً ثانياً لا عطي وروي المولى بفتح الميم ويروي موالى بضم الميم فمن رواه هكذا جعله من صفة الله تعالى ونصبه بفعل مضمحل على معنى المدح وروي المولى بضم الميم وانشد في باب فعلت بمعنىين متضادين

❖ قال هجيدنا فقد طال السرى ❖

البيت للبيد بن ربيعة العامري وقامه — وقدرنا ان حنا الدهر غفل
ومجود من صبايات الكرى عاطف التمرق صدق المبتذل

وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك ويعرض عليه النزول والتعريس فيأبى ذلك واما المجود الذي اصابه جود من المطر فشببه به الذي عليه النوم وصبايات جمع صيابة وهي بقية الماء فضر بها مثلاً لبقية النوم وقوله عاطف التمرق يريد انه نثر ثمرته تحت راسه ونام والمبتذل ههنا مصدر بمعنى الابتذال ومعنى هجيدنا خلنا تنام ونستريح وقوله وقدرنا يقول قد قدرنا على ما تريد ووصلنا الى ما نحب ان غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا امرنا فلم نجيد انفسنا بطول السرى ونمنع اعيننا لذيد الكرى وانشد في باب افعلته ففعل ❖ ولا يدي في حميت السكن تدخل ❖

هذا البيت للكثير بن زيد الاسدي وصدرة — لا خطوتي نتعاطى غير موضعها والحميت زق السمن والسكن اهل الدار واراد ههنا الحي يقول لا اخطو الى ربية ولا اخرق جلود الحي بالشتم كذا فسره ابن قتيبة في المعاني والخطوة بفتح الخاء والمصدر والخطوة بضم الخاء ما بين القدمين وقيل هما بمعنى واحد وانشد في هذا الباب

❖ وابي الذي ورد الكلاب مسوماً بالحيل تحت عجاجها المنجال ❖

البيت للفرزدق والمسوم الذي يعلم نفسه بعلامة يعرف بها والعجاج الغبار والمنجال الحبال المضطرب واراد بقوله ورد الكلاب الكلاب الاول وهو واد كانت فيه وقعة بين سلمة بن الحارث وشرحيل بن الحارث الملكين عمي امرئ القيس بن حجر وكان تميم مع شرحيل وكانت تغلب مع سلمة فقتل في ذلك اليوم شرحيل ولذلك قال امرؤ القيس
ولا انسى قتيلاً بالكلاب

واما الكلاب الثاني فلم يشهده ابوه وكان بين عبد يغوث ابن وقاص الحارثي وقيس بن عاصم المنقري وبعد بيت الفرزدق

تمشي كواتفها اذا ما اقبلت بالدار عين تكدس الاوعال

﴿ وقيس عيلان ومن نقيسا ﴾

هذا البيت للمجاج وقبله

وان دعونا من نعيم ارضنا والراس من خزيمه العرنيسا
الراس الرئيس يقال فلان راس قومه والراس ايضاً القوم اذا عزوا وكثروا قال ذو الرمة
تبرك بالسهل الفضاء وتنتقي عداها براس من نعيم عمرهم
والعرنيس الشديد ونقيس انتمى الى قيس. وانشد في هذا الباب

﴿ ومستخلفات في بلاد توفة لمصفرة الأشداق حمر الحواصل ﴾

البيت لذي الرمة ويعنى بالمستخلفات قفا تستقي الماء لتراخها في حواصلها وتأتيها به فتزقها
ويعنى بالمصفرة الاشداق فراخها والتنوفة القفر وبعد هذا البيت
صرون بما اسارت من مقفر صرى ليس من اعطافه غير حائل
سوى ما احسب الذئب منه وسربه اطافت به من امهله الجوازل
وانشد في هذا الباب

﴿ فلما اتى عامان بعد فصاله عن الضرع واحلولى دعائاً يرودها ﴾

البيت لمجد بن ثور الهلالي يصف حوار ناقة وقبله
وصهباء منها كالسفينة نضجت به الحول حتى زاد شهراً عديدها
طوت دون مثل القلب منها ألفة كاردية من بركة تسجيدها
الصهباء الناقة التي فيها حمرة وبياض وشبهها بالسفينة في عظم خلقها والتنضج ان تزيد
اياماً على مدة حملها المعهودة فيجىء الولد قوي الخلقه محكم البنية والقلب السوار من الفضة
شبهه به في بياض لونه وثنيه في بطن امه والالفه ما يلتف فيه الولد في الرحم وبركة
موضع والدماء جمع دمث وهو المكان اللين التربة الكثير النبات ومعنى يرودها ياتيها
للرعي وجواب لما في بيت بعد هذا هو

رماء الماري بالتى فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدها
اراد انه لعظم خلقه يتارى فيه من رآه فيقول بعضهم له من السن كذا ويقول آخر بل
له من السن كذا فزيده ثلاثة اعوام على حقيقة سنه. وانشد في هذا الباب

﴿ سودحب الفلفل المصدر ﴾

هذا البيت لا اعلم من قائله واظنه يصف بعرأ فشيها في اسودادها واحماقها لطول العهد
بحب الفلفل كما قال امرؤ القيس

نرى بحر الارام في عرصاتنا وقيعنا كانه حب ثقيل
وللمصدر المستدير. وانشد في هذا الباب المبدل

﴿ نصي الليل بالايام ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة والبيت بكامله

نصي الليل بالايام حتى صلاتنا

وبعده نبادر ادبار الشعاع باربع

من اثنين عند اثنين مماها قفر

يصف انهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيقصرون الصلاة وقوله نبادر ادبار

الشعاع بقول نبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب فاصلي انا ركعتين ورفيقي

ركعتين فتلك اربع ركعات بيننا وقوله من اثنين يعني من رجلين هو ورفيقه وقوله عند

اثنين اي عند جملين ومساها مكانهما الذي اسميا فيه. وانشد في هذا الباب

﴿ وان ريع منها اسلمة النوافز ﴾

البيت للشماخ بن ضرار وصدرة — هتوف اذا ما خالط الظبي سهمها

وصف فرساً وقوله هتوف اراد انها مصوتة عند الرمي وريع اقارع واسلمته خذلته والنوافز

والنوافز بالفاء والقاف القوائم لانها تنفز وتنقفز اي تثبت يقول اذا فرغ الظبي من صوت

القرس اسلمته قوائمه فسقط ويروي قذوف وهي الشديدة القذف بالسهم وهو احسن من

الرواية الاولى لانه قال قبل هذا البيت

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

فقوله ترنمت يعنيه عن قوله هتوف وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان الى جواب وهما اذا

وفن فان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لان وحذفت جواب اذا فيكون التقدير

اذا ما خالط الظبي سهمها اسلمته النوافز وان ريع منها اسلمته النوافز يريد انه يسقط الى

الارض من الفزع وان لم يخالطه سهمها كما يسقط اذا خالطته وان شئت جعلت قوله

اسلمته النوافز جواباً لا اذا وحذفت جواب إن والاول على مذهب سيبويه لانه يختار

حمل الشيء على ما قرب منه والثاني على مذهب الفراء واصحابه لانهم كانوا يختارون

حمل الشيء على الاسبغ ويمجوز في رواية من روى هتوف ان يكون التقدير اذا ما خالط

الظبي سهمها هتفت فاستغنى عن ذكر هتفت لما تقدم من قوله هتوف كما نقول انا شاكر

لك ان احسنت الي فلا تاتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام فان قيل ان

حمله على هذا التأويل يضعف المعنى لانه يصير المعنى انها لا تهتف الا عند مخالطة سهمها

للظبي والقوس يهتف على كل حال خالطه سهمها او لم يخالطه فالجواب ان من ذهب

نرى بحر الارام في عرساتها وقيعائها كانه حب ثقيل
وللمصدر المستدير. وانشد في هذا الباب المبدل

﴿ نصي الليل بالايام ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة والبيت بكامله

نصي الليل بالايام حتى صلاتنا

وبعده نبادر ادبار الشعاع باربع

من اثنين عند اثنين مماها قفر

يصف انهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيقصرون الصلاة وقوله نبادر ادبار

الشعاع بقول نبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب فاصلي انا ركعتين ورفيقي

ركعتين فتلك اربع ركعات بيننا وقوله من اثنين يعني من رجلين هو ورفيقه وقوله عند

اثنين اي عند جليلين ومساها مكانهما الذي اسميا فيه. وانشد في هذا الباب

﴿ وان ريع منها اسلمة النوافز ﴾

البيت للشماخ بن ضرار وصدرة — هتوف اذا ما خالط الظبي سهمها

وصف فرساً وقوله هتوف اراد انها مصوتة عند الرمي وريع اقرع واسلمته خذلته والنوافز

والنوافز بالفاء والقاف القوائم لانها تنفز وتنقفز اي تثبت يقول اذا فرغ الظبي من صوت

القرس اسلمته قوائمه فسقط ويروي قذوف وهي الشديدة القذف بالسهم وهو احسن من

الرواية الاولى لانه قال قبل هذا البيت

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

فقوله ترنمت يعنيه عن قوله هتوف وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان الى جواب وهما اذا

ولن فان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لان وحذفت جواب اذا فيكون التقدير

اذا ما خالط الظبي سهمها اسلمته النوافز وان ريع منها اسلمته النوافز يريد انه يسقط الى

الارض من الفزع وان لم يخالطه سهمها كما يسقط اذا خالطته وان شئت جعلت قوله

اسلمته النوافز جواباً لا اذا وحذفت جواب إن والاول على مذهب سيبويه لانه يختار

حمل الشيء على ما قرب منه والثاني على مذهب الفراء واصحابه لانهم كانوا يختارون

حمل الشيء على الاسبغ ويحوز في رواية من روى هتوف ان يكون التقدير اذا ما خالط

الظبي سهمها هتفت فاستغنى عن ذكر هتفت لما تقدم من قوله هتوف كما نقول انا شاكر

لك ان احسنت الي فلا تاتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام فان قيل ان

حمله على هذا التأويل يضعف المعنى لانه يصير المعنى انها لا تهتف الا عند مخالطة سهمها

للظبي والقوس يهتف على كل حال خالطه سهمها او لم يخالطه فالجواب ان من ذهب

هذا المذهب فالمعنى عنده ان الظني لا يسمع صوتها الا بعد تغلظة سهمها اياه لان
سهمها يسبق اليه قبل وصول صوتها الى اذنيه وانشد في هذا الباب

﴿ فليست بطلق ولا ساكرة ﴾

هذا البيت لاوس بن حجر الاسيدي وكانت نافته جالت به بين مكانيين يقال لاحدهما
شرح والاخر ناظره فقط فانكسرت فخذ

خذت على ليله ساهره

تزد ليالي في طولها

انوه برجل بها ذهنها

كأني اطاول شوك السيال

بصحراء شرح الى ناظره

فليست بطلق ولا ساكرة

واعنتها اختها العاشرة

تشك به مضجعي شجرة

يقال ليله طلق وطلقة اذا كانت حسنة لا حرف فيها ولا قر ولا شيء يؤذي ويكره والسكرة
السكرة الريح وقوله انوه اي انهض في ثاقل لانكسار رجلي والدهن ههنا القوة
والاعنات الاغمرار والمشقة والسيال شجر له شوك يقول كان على مضجعي شوك السيال فلا
اقدر على النوم ويقال شجر الشيء شجراً اذا دخل بعضه بعض وانشد في هذا الباب

﴿ فهي ثوخ فيها الاصبع ﴾

هذا بعض عجزيت لابي ذؤيب الهذلي والبيت بكامله

قصر الصبوح لها فشرح لحمها بالنيء فهي ثوخ فيها الاصبع

وصف فرساً سقاها صاحبها اللبن وقصر الصبوح عليها منه اي حبسها عليها واختصها به
حتى قويت وكثر لحمها وسمنت وكان الاصمعي يعيب هذا البيت ويقول احسبه كان سمئها
للذبح انما توصف الفرس بشدة اللحم ويسه لابان الاصبع ثوخ فيه قال والجيد قول
امريء القيس

بِعِجْلَةٍ قَدْ أَرَزَ الْجَرِي لِحْمَهَا كَمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مَنَوَالٍ

وقال غير الاصمعي لم يرد ان لحمها رخو ثوخ فيه الاصبع وانما اراد ان اعلاها ريان من
اللحم فلو كانت الاصبع مما يمكن ان ثوخ فيها لثاقت وسمائة الفرس توصف بالامتلاء من
اللحم وانما يستحب قلة اللحم في قوائمه كما قال الآخر

واحمر كالدباج اما سماءه فريا واما ارضه فمحول

ويروي فشرح لحمها بالرفع اي صار شرحين اي خلطين من لحم وشحم ويروي لحمها بالنصب
ومعناه ان الصبوح هو الذي فعل بها ذلك والضمير في قوله قصر يرجع الى شجاع ذكره
قبل هذا البيت في قوله

الحيال هنا الارضين المجذبة التي لا نبات فيها لما اصابها هذا المطر وانبتت فكانت كابل
حائلة ضربها الفحل فالتحما . وانشد في هذا الباب

❖ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف ❖

البيت للفرزدق وصدره موانع للاسرار الا لأهلها وبعده
ويبدلن بعد الياس من غير ربية احاديث تشفي المدنفين وتشفف
وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من اهلن الظنون السيئة وهن بريآت
من ذلك والمشفشف الذي شفته الغيرة عليهن اي جهدهن واراد المشفشف فابدل احدي
الفاآت شيئاً . وانشد في باب ما ابدل من القوافي

❖ والله ما فضلي على الجيران الا على الاخوال والاعمام ❖

هذا الرجز لابي الجراح العقيلي والمراد بالفضل هنا الانعام والافضال ولم يرد الفضل الذي
هو الشرف وفي الكلام حذف تقديره والله ما فضلي على الجيران الا فضلي على الاخوال
والاعمام ويغني بالجيران من استجار به يقول ما اوليته جبراني من الفضل فانما اوليه اخوالي
واعمامي لاني اشيد بذلك شرفهم وابر عشيرتي وسأقي ببرهم فسبيلي ان التزم الوفا لمن
استجار بي ولا اغدر بن تعلق بجبلي فحذف الفضل الثاني الذي تعلق به على اختصاراً .
وانشد في هذا الباب

❖ يارب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم ❖

هذا الرجز لا اعلم قائله وزاد كراع قبله

قالت سليبي لا احب الجعدين ولا القصار انهم متاين

واراد بالمقاديم هنا الروس لانها مقاديم الحيوان وهي في موضع نصب يضرب لا بالضرب
كانه قال يضرب المقاديم ضرب السليط فقدم واخر ولك في المقاديم وجهان ان شئت
جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن القاف فتكون الياء زائدة لاشباع الكسرة
كالتي في قوله - نبي الدرهم تنقاد الصياريف

وان شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال فتكون الياء عوضاً عن احدي الدالين
الساقطة في الكسرومن روى ولا الباط فقد غلط لانها كانت تحب السباط وتريدهم .
وانشد في هذا الباب

❖ كان اصوات القطا المنصّر بالليل اصوات الحمصي المنقر ❖

قال ابو علي البغدادي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنصّر بالفين المعجمة والصاد غير

الحيال هنا الارضين المجذبة التي لا نبات فيها لما اصابها هذا المطر وانبتت فكانت كابل
حائلة ضربها الفحل فالتحما. وانشد في هذا الباب

❖ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف ❖

البيت للفرزدق وصدره موانع للاسرار الا لأهلها وبعده
ويبدلن بعد الياس من غير ربية احاديث تشفي المدنفين وتشفف
وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من اهلن الظنون السيئة وهن بريآت
من ذلك والمشفشف الذي شفته الغيرة عليهن اي جهدهن واراد المشفشف فابدل احدي
الفاآت شيئاً. وانشد في باب ما ابدل من القوافي

❖ والله ما فضلي على الجيران الا على الاخوال والاعمام ❖

هذا الرجز لابي الجراح العقيلي والمراد بالفضل هنا الانعام والافضال ولم يرد الفضل الذي
هو الشرف وفي الكلام حذف تقديره والله ما فضلي على الجيران الا فضلي على الاخوال
والاعمام ويغني بالجيران من استجار به يقول ما اوليته جبراني من الفضل فانما اوليه اخوالي
واعمامي لاني اشيد بذلك شرفهم وابر عشيرتي وسأني ببرهم فسبيلي ان التزم الوفا لمن
استجار بي ولا اغدر بن تعلق بجبلي فحذف الفضل الثاني الذي تعلق به على اختصاراً.
وانشد في هذا الباب

❖ يارب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم ❖

هذا الرجز لا اعلم قائله وزاد كراع قبله

قالت سليبي لا احب الجعدين ولا القصار انهم متاين

واراد بالمقاديم هنا الروس لانها مقاديم الحيوان وهي في موضع نصب يضرب لا بالضرب
كانه قال يضرب المقاديم ضرب السليط فقدم واخر ولك في المقاديم وجهان ان شئت
جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن القاف فتكون الياء زائدة لاشباع الكسرة
كالتي في قوله - نبي الدرهم تنقاد الصياريف

وان شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال فتكون الياء عوضاً عن احدي الدالين
الساقطة في الكسرومن روى ولا الباط فقد غلط لانها كانت تحب السباط وتريدهم.
وانشد في هذا الباب

❖ كان اصوات القطا المنصّر بالليل اصوات الحمصي المنقر ❖

قال ابو علي البغدادي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنصّر بالفين المعجمة والصاد غير

المجمة وهو من الفصص ومعناه المختق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض بالضاد المججمة
والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاض القطا اذا انقضت باصوات الحمى اذا فرغ
بعضها بعضاً والمنتقز المتواتب يقال قرء وانقرء اذا وثب . وانشد في هذا الباب

❖ والله لولا شيخنا عبادُ لكرمونا عندها او كادوا ❖

❖ فرشط لما كره الفرشاطُ بقيشة كأنها ملطاطُ ❖

معنى كرمونا غلبونا بعظم كرمهم والكرم جمع كمة وهي راس الذكر والفرشطة فتح الفخذين
والملطاط شفير الوادي والنهر وقال ابو بكر بن دريد الملطاط اشد انخفاضاً من القائط
واوسع منه قال غيره الملطاط عظم ناتيء في راس البعير وصف قوماً تفاخروا بعظم كرمهم
فكاد المفاخرون لم يغلبونهم حتى اخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم . وانشد في هذا الباب

❖ كان تحت درعها المنقدُ شطاً رميت فوقه بشطُ ❖

هذا الرجز لابي النجم والمعروف كان تحت درعها المنعط وهذا لاضرورة فيه وانشده
الحاتمي وكذلك انشده الحاتمي وذكر الاصبهاني ان الجنيدي بن عبد الرحمن المري بعث الى
خالد بن عبدالله القسري بسبي من الرظ بيض فجعل خالد يهب اهل البيت كما هو للرجل
من رجال قريش حتى بقيت جارية منهم جميلة وعليها فوطتان فقال لابي النجم هل
يحضرك فيها شيء . وتأخذها الساعة فقال العريان بن الهيثم النخعي وكان على شرطته والله
ما يقدر على ذلك فقال ابو النجم

علقت خوداً من بنات الرظ	ذات جيات مضمغة غلط
راى المجلس حسن المخط	كأنما قط على مقط
كان تحت ثوبها المنعط	اذا بدا منها الذي تغطي
شطاً رميت فوقه بشط	لم يبز في البطن ولم ينحط
فيه شقان من اذى التمطي	كهامة الشيخ البهاني الثط

واوماً بيده الى العريان وكان العريان ثطاً وهو القليل شعر اللحية فضحك خالد وقال له
خذها ثم قال يا عريان هل تراه احتاج الى ان يروي فيها قال لا والله ولكنه ملعون بن
ملعون والمنقد والمنعط سواء وهو المنشق المنخرق وقال ابن قتيبة الثط السنام وقال الخليل
الثط شق السنام وهو احسن في التشبيه والجهاز الفرج . وانشد في هذا الباب

❖ اذا نزلت فاجعلوني وسطاً اني كبير لا اطيق العندا ❖

وفسره فقال العند الجانب ورواه ابو بكر بن دريد العندا بضم العين وتشديد النون جعله

❖ الايجرع مثل اثباج القطا ❖

الحسورة العظيمة والمعطاء التي تساقط شعرها والدهن الزيل والاثباج الاوساط يصف
ناقة قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بما يطفو عليه من الزيل ولا تعافه ونظيره قول
عوف بن عطية بن الخرج

وتشرب اسار الحياض تسفها ولو وردت ماء المزيمة آجها

اراد اجنأ وهو المتغير فابدل النون ميأ وشبه جرعاتها في عظمها باثباج القطا وانشد ابن
قتيبة ومن راي رايه هذا الرجز على ان الفاء هي حرف الروي فلذلك جعله من هذا
الباب وقد يمكن ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب وقد ذكرنا
ذلك. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ قَبِجَتْ من سالفَةٍ ومن صدُغٍ كأنها كُشِيَةٌ ضَبٍ في صَقَعٍ ❖

هذا الرجز لجواس بن هريم. والسالفه صفحة العنق والكشية شحمة بطن الضب والصقع
الناحية من الأرض ويروي صقع بالغين معجمة هجا امرأة وشبه سالفتها وصدغها في
اصفرارها بكشية ضب في صقع من الارض واراد ان يقول من سالفتين ومن صدغين
فلم تمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاءً بهم السامع كما قال الاخر
كانه وجه تركيبين قد غضبا مستهدف لطمعان عند تذيب

وقوله كأنها كشية ضب انما افرد الضمير ولم يقل كأنهما لانه اراد سالفتها وصدغها وهي
اربع فعمله على المعنى. وانشد ابن قتيبة في باب المقلوب

❖ كان لها في الأرض نسيًا نقصه على أمها وان تحدثك تبت ❖

هذا البيت للشنفرى الازدي واسمه عمرو بن عامر والنسي الشيء المنسي الذي ضل عن
صاحبه ويكون النسي ايضا الشيء الذي تقادم عهده فنسي وصف امرأة بالعفة والخفر
يقول اذا مشت نظرت الى الأرض لشدة حياؤها كأنها تطلب شيئًا تلف لها والام القصد
الذي تريده لا تعرج عنه الى غيره وتبت تقطع كلامها ولا تطيله وبعده

اميمة لا يخزي نأها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وحنيت

اذا هو امسى اب قره عينها ما ب السعيد لم يقل ابن ظلت

فدقت وجلت واسبكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت

وانشد في هذا الباب

❖ مثل القسي اتاقم المنقي ❖

هذا الرجز لا اعلم فائده واحسبه يصف ابلاً لان الابل تشبه بالقسي وقد يمكن ان يكون
شبه اضلاعها بالقسي كما قال الشماخ

فقربت مبراة تخال ضلوعها من المامخيات القسي المواطرا
وانشد في باب ما تشكلم به العرب من الكلام الاعجمي

﴿وكنا اذا القسي نب عتوده ضربناه دون الاثيين على الكردي﴾
هذا البيت للفردق يهجو به جندل بن الراعي وبعده

واورثك الراعي عبيد هراوة وماطورة تحت السوية من جلد
والعتود من اولاد المعز الذي قدرعي النبات وقوي ونب هاج وطلب السفاد والاثيين
الاذنان جعلهما اثيين لان اسمهما مؤنث وهذا مما يوهمون فيه ان المعاني مطابقة
للأسماء وان كانت مخالفة لها لغرض من الاغراض بقصدونه كما قال الآخر

وما ذكر فانت بكبر فانتى شديد الأزم ليس بندي غروس
يريد القواد لانه يقال له ما دام صغيراً قواد وهو اسم مذكر اللفظ فاذا كبر سمي حمة
وهو اسم مؤنث اللفظ ومثله قول الاخطل ليربوع بن حنظلة

ند القاصعات عليك حتى تنفق او تموت به هزالا
جعله كاليربوع حقيقة اذا كان يسمى باسمه والكرد العنق يقول اذا كثرت معز القسي
وضأته وتوالدت فادركه الاشر وحركة الى الحرب البطر ضربنا عنقه ونحوه قول الشماخ
نبث ان ريباً ان رعي ابلاً يهدي الي خناه ثافي الجيد

يقول لما كثرت ابله وحسنت حاله ابطرته النعمة وقيل معناه انا تغزوه في ايام الربيع حين
يخرج الحيوان ويطلب السفاد وفي ذلك الوقت يغزو بعض الناس بعضاً ونحوه قول الآخر
قوم اذا نبت الربيع لم نبتت عداوتهم مع البقل

وانشد في هذا الباب

﴿قد علمت فارس وحمير م والاعراب بالدست ايكم نزلا﴾

هذا الشعر لاعشى بكر في شعر يمدح به سلامة ذا فايش الحميري يقول قد علمت الفرس
وحمير والاعراب ايكم نزل على الصحراء ونزل بها ويروي ايهم والدست الصحراء وانما
اشار بهذا الى الحرب التي كانت بين حمير والحبشة وكان سيف بن ذي يزن الحميري قدم
على كسرى فاستمده على الحبشة فبعث معه وهز الفارسي وفي ذلك يقول الاعشى

قتلنا القيل مسروقاً وروينا الكتيب دما

وبعد البيت المتقدم

ليث لدى الحرب او تدوخ له قسراً وبذة الملوك مباحاً فعلاً
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ قردماًياً وتركاً كالبصل ﴾

هذا البيت للبيد بن ربيعة وصدره

﴿ نعمة ذفراء ترقى بالعرا ﴾ وقيله

فمن ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

التقع ارتفاع الاصوات ويحلبوه يمدوه ويعينوه بحلاب الخيل والجرس والجرس بالنقع
والكسر الصوت والزجل كذلك الا ان فيه تطريفاً اراد كتيبة ذات جرس وزجل فحذف
الموصوف واقام صفته مقامه وقوله نعمة ذفراء فيه قولان قال يعقوب اراد بالنعمة الكتيبة
وجعلها ذفراء لسهكها وتغير رائحتها من الحديد وقال ابن الفزازي المعاني اراد درعاً
وجعلها ذفراء لرائحتها الحديد وترقى تشد يقال رتوت الشيء اذا شدته ورتوته اذا
ارخيته وهو من الاضداد ومعنى ترقى بالعرا انهم كانوا يتخذون عرا في اوساط الدروع
وتشد ذبولها اليه لتشمر عن لابسها اذا اراد ان يمشي وكانوا ايضاً يشدون البيض في
الدروع لئلا تسقط البيضة عن راس الفارس اذا ضرب على راسه وكان الفارس ربما
رفع ذيل درعه وشده في رئاس سيفه اذا اراد المشي ولذلك قال ابو قيس بن الاسلم

اعددت للاعداء فضفاضة بيضاء مثل النهي بالقاع

احقرها عني بذني رونق ايض مثل الملح قطاع

واختلف في القردماني فقليل هي دروع وقال ابو عبيدة قباء محشو وقيل هي نسي
كانت تحمل وترفع في خزائن الملوك وشعر لبيد هذا يشهد بانها الدروع لانه قال بعد
هذا البيت

أحكم الجنثي من عوارتها كل حرباء اذا أكره صل

والحرباء مسمار تسمربه حلق الدرع ومن رفع الجنثي ونصب كلا اراد بالجنثي الزرل
ومن نصب الجنثي ورفع كلا اراد بالجنثي السيف وجعل احكم يعني منع ورد وروي عن
عوارتها اي رد السيف عن عوارتها والترك البيض وشبهها بالبصل البري في استدارتها
ويأضها واحسن من هذا قول خفاف بن ندبة

كان النعام باض فوق رؤسهم بنهي القذاف او بنهي مخفق

وفي اعراب بيت لبيد اشكال فمن ذهب الى ان النعمة الدرع نصيها على البديل من ذلك

جرس وهو بدل اشتغال لأن في قوله يجلبون ذات جرس وزجل معنى يشتل على انهم يجلبون بالدروع وغيرها والعائد من البديل الى المبدل منه محذوف كانه قال بالعرامتها هذا على مذهب البصريين واما على قياس مذاهب الكوفيين فان الالف واللام في العرامتا مسد الضمير ونابتا منابه وفردمانياً بدل من نغمة ولم نحتاج في ابدال القردماني من النغمة الى ضمير كما احتجنا اليه في ابدال نغمة من ذات جرس لان القردماني هو النغمة بعينها لانه لم يرد بالنغمة ههنا درعاً واحداً وانما هو لفظ خرج مخرج الخصوص والمراد به العموم ومن ذهب الى ان النغمة ههنا الكتبية وهو قول يعقوب نصبها على الصفة لذات جرس ونصب فردمانياً بفعل مضمردل عليه قول ترقى بالعرامتا لانه قال ترقى بالعرامتا على صيغة ما لم يسم فاعله احتمال ان يريد انها ترقى دروعها اشهرها او ترقى بغيرها في دروعها خوف السقوط فبين الرنو الذي اراد فكانه قال ترقى فردمانياً وتركاً اي تشد بيضاتها الى دروعها خوف السقوط ونظيره قول الاخر

لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح

لانه لما قال لبيك يزيد على صيغة ما لم يسم فاعله احتمال ان يبكي لعان شتى فبين المعنى الذي اراد وذهب بعض النحويين الى ان فردمانياً منقول ثان لتبقى لانه اذا قال ترقى بالعرامتا فكانه قال تكسى يريد انه اجراء مجرى الافعال التي تحمل على غيرها لتداخل معانيها وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرقاً من هذا المعنى وهذا عندي بعيد ههنا لانه انما يصح له هذا التاويل في قول من قال انه اراد بالنغمة الكتبية والكتبية لا توصف بانها ترقى بالعرامتا ترقى دروعها فلا بد من تقدير مضاف محذوف حتى يصح الكلام كانه قال ترقى دروعها ثم حذف الدروع واقام الضمير مقامها فاستتر في الفعل فلا يستقيم على هذا ان تجعل ترقى بمعنى تكسى لان الدروع لا توصف بانها تكسى فردمانياً وانشد في

هذا الباب — * كالحص اذ جاله الباري *

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تخففه وقلنا فيه هناك ما اغنى عن اعادته .
وانشد في هذا الباب

* كالحبشي التف او تسجياً *

هذا البيت للعجاج وقيله

واستبدات رسومه سفنجا اصك نقضاً لا يني متهدجا

يعني بالسفنج ظليماً وهو ذكر النعام والاصك الذي يصطك عرقوباه وكل ظليم اصك لانه

جرس وهو بدل اشتغال لأن في قوله يجلبون ذات جرس وزجل معنى يشتل على انهم يجلبون بالدروع وغيرها والعائد من البديل الى المبدل منه محذوف كانه قال بالعرامتها هذا على مذهب البصريين واما على قياس مذاهب الكوفيين فان الالف واللام في العرامتا مسد الضمير ونابتا منابه وقردمانياً بدل من نغمة ولم نحتاج في ابدال القردماني من النغمة الى ضمير كما احتجنا اليه في ابدال نغمة من ذات جرس لان القردماني هو النغمة بعينها لانه لم يرد بالنغمة ههنا درعاً واحداً وانما هو لفظ خرج مخرج الخصوص والمراد به العموم ومن ذهب الى ان النغمة ههنا الكتيبة وهو قول يعقوب نصبها على الصفة لذات جرس ونصب قردمانياً بفعل مضمردل عليه قول ترقى بالعرامتا لانه قال ترقى بالعرامتا على صيغة ما لم يسم فاعله احتمال ان يريد انها ترقى دروعها اشهرها او ترقى بغيرها في دروعها خوف السقوط فبين الرنو الذي اراد فكانه قال ترقى قردمانياً وتركاً اي تشد بيضاتها الى دروعها خوف السقوط ونظيره قول الاخر

لبيك يزيد ضارع لخصوصه ومختبب مما تطيح الطوايح

لانه لما قال لبيك يزيد على صيغة ما لم يسم فاعله احتمال ان يبكي لعان شتى فبين المعنى الذي اراد وذهب بعض النحويين الى ان قردمانياً منقول ثان لتبقى لانه اذا قال ترقى بالعرامتا فكانه قال تكسى يريد انه اجراء مجرى الافعال التي تحمل على غيرها لتداخل معانيها وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرقاً من هذا المعنى وهذا عندي بعيد ههنا لانه انما يصح له هذا التاويل في قول من قال انه اراد بالنغمة الكتيبة والكتيبة لا توصف بانها ترقى بالعرامتا ترقى دروعها فلا بد من تقدير مضاف محذوف حتى يصح الكلام كانه قال ترقى دروعها ثم حذف الدروع واقام الضمير مقامها فاستتر في الفعل فلا يستقيم على هذا ان تجعل ترقى بمعنى تكسى لان الدروع لا توصف بانها تكسى قردمانياً وانشد في

هذا الباب — * كالحص اذ جاله الباري *

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تخففه وقلنا فيه هناك ما اغنى عن اعادته .
وانشد في هذا الباب

* كالحبشي التف او تسجياً *

هذا البيت للعجاج وقيله

واستبدات رسومه سفنجاً اصك نقضاً لا يني متهدجاً

يعني بالسفنج ظليماً وهو ذكر النعام والاصك الذي يصطك عرقوباه وكل ظليم اصك لانه

وانشد للحجاج ايضاً

❖ وكان ما اهتض الجحاف بهرجا ❖

لهتض كسر واهلك والجحاس والجحاش والمدافعة في الحرب وبهرج باطل
لاذية فيه وانما وصف حرباً ذكرها قبل هذا البيت بايات في قوله

انا اذا مذكي الحروب ارجا منها معاراً واستشاطت وهجا
ولبت للموت جلاً أخرجاً نرد عنها راسها مشججا

ومعنى ارج او قد والوهج حر النار واستشاطت التهيت . وانشد في هذا الباب

❖ وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالثمي سفسير ❖

هذا البيت يروى للنايفة الديراني ويروى لاوس ابن حجر والضمير في قوله وقارفت يعود
الى نايفة ذكرها قبل هذا البيت في قوله

هل تبلغنيهم حرف مصرمة اجد الفقار وادلج وتهجير
قد عريت نصف حول اشهر اجدداً يسقى على رحلها بالحيرة المور

الحرف النايفة التي قد انحرفت عن السمن الى الضمر وقيل هي العظيمة الخلق شبهت بحرف
الجيل وقيل هي الماضية التي لا يرد لها شيء شبهت بحرف السيف وقيل هي التي تقوس
من الهزال شبهت بحرف من حروف المعجم قالوا وذلك الحرف هو النون لتقومها والمصرمة
القليلة اللبن وذلك محمود في الابل التي تتخذ للركوب والسفر ومذموم في الابل التي تتخذ للنسل
والاجد القوية من قولم بناء موجد ويروي جردا بالراء وجدداً بالدال والمورد قاقق
التراب الذي تحمله الريح ويسمى ايضاً السافي والسافيا وقارفت اي كادت تجرب ولم
تفعل وباع هذا بمعنى اشترى والفصافص جمع ففصصة وهي القضب واصلمها بالفارسية
اسفت ويقال اسيت بالباء والفصافص من علف اهل الامصار وليس من علف اهل
اللبوادي والثمي فلوس من رصاص كانوا يتبايعون بها وقيل هو الدرهم الردي يقال للدرهم
الردي قد ظهرت نميته اي رداءته والسفسير خادم القوم وتابعهم وهو ايضاً الرسول وهو
ايضاً الفج والسفسير ايضاً الوسطة بين البائع والمشتري وانما اراد النايفة انه اقام بالحيرة
سنة اشهر ينتظر صلة النعمان حتى همت نايفته بان تجرب لمقامها بالحاضرة واعتلافها علف
اهل الامصار واختلاف الغذاء عليها ولولا انتظار جبا الملك لم نقم فيها هذه المدة وقد
بين ذلك بقوله

لولا الهمام الذي ترجى نوافله اقال راكبيها في عصبة سيروا

وانشد في هذا الباب

❖ ويبدأ تحسب آرامها رجال إيراد بأجسادها ❖

البيت لاعشى بكر والبيداء الفلاة التي تبيد من سلكها أي تهلكه والارام اعلام تنصب في الفلوات ليبتدى بها فشيء برجال ايراد لانهم كانوا يوصفون بالطول وعظم الاجسام ولذلك رواه الاصمعي باجلادها اي بشخوصها وخلقها واما ابو عبيدة فقال اراد الخوذياء وهو الكساء بالنبطية او بالفارسية يريد انه شبه الاعلام برجال ايراد وقد احتبت باكتبتها وقوله تحسب آرامها جملة في موضع الصفة للبيداء وهي صفة جرت على غير من هي له واستتر فيها الضمير الفاعل لان الفعل يتضمن ضمير الاجنبي كما يتضمن ضمير غير الاجنبي ولو صيرت الجملة صفة محضة لبرز الضمير ولم تتضمنه الصفة وكنت نقول ويبدأ حاسب ارامها انت والباء في قوله باجسادها هي التي تنوب مناب واو الحال كانه قال رجال ايراد وهي باجسادها وبعد هذا البيت

يقول الدليل بها للصحاب م لا تخطئوا بعض ارسادها
قطعت اذا خب ريعانها بعرفاء تنهض في آرها

وانشد في هذا الباب

❖ وغارة ذات قبروان كأن اسرابها الرعال ❖

هذا البيت لامرى، القيس بن حجر والقيروان معظم الشيء، وهو مفتوح الراء وحكى صاعد بن الحسن الربيعي قال حدثني علي بن مهدي الفارسي قال سمعت ابن دريد يقول القيروان بفتح الراء الجيش والقيروان بضم الراء القافلة والاسراب الجماعات والرعال جمع رعلة وهي القطعة من القطا شبههم بها في السرعة وبعده

كانهم حرشف مبثوث بالجوز تبرق النعال

وانشد في هذا الباب

❖ اضاء مظلتها بالسراج م والليل غامر جدارها ❖

البيت لاعشى بكر يصف خمارة طرفة لا يتباع خمرة منه فاوقد سراجها والليل قد غمر جدار المظلة والمظلة الخباء والجدار الخيوط المعقدة وقيل هي هدب الثوب وقال ابو عبيدة هي خصاض ما بين شفتي المظلة قال الاصمعي اراد ان الليل لازق بمؤخر البيت وبعده
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

وانشد في هذا الباب

❖ تضمنها وهم ركوب كانه اذا ضم جنبيه المخارم رزدق ❖

هذا البيت لاوس بن حجر ويقال انه لشریح ابنه وصف نعامة تائر ظليماً وقيل هذا البيت
 كان ولاياها اذا هي هيمت تضمناها وحف الجناحين تقنق
 ارته حياض الموت صكاه صعلة فلا هي تشاء ولا هو يلحق
 يقول كان ولايا الناقة التي وصف على ظهر ظليم وحف الجناحين اي كثير الريش
 والتقنق الذي يردد صوته والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة وقوله ارته حياض الموت
 صكاه يريد انها اتعبته وجهدته بفرارها منه واتباعه اياها والصكاه النعامة المنطكة
 العرقوبين والصعلة الصغيرة الراس ومعنى تشاء تسبقه ومعنى تضمناها وم اي صارت فيه
 فاشتمل عليها وكان ينبغي ان يقول تضمناها لانه وصف ظليماً ونعامة فلم يمكنه فاخير عنها
 وترك الاخبار عن الظليم لعلم السامع انه اذا تبعها فهو معها في طريق واحد والوم ههنا
 الطريق العظيم والركوب الذي يركب ويوطأ وشبهه بالرزق وهو السطر الممدود والمخارم
 انوف الجبال ويجوز ان يكون الضمير في قوله تضمناها عائداً على الناقة المذكورة قبل هذه
 الايات في قوله

واني لتعديني على المم جسرة تحب بوصال صدوم وتعنق

وانشد في هذا الباب

﴿ ضوابعاً ترمي بين الزردقا ﴾

هذا البيت لرؤبة بن العجاج والضمير في قوله بين يعود على ابل ذكرها في قوله
 والعيس بمخزن السياط المشقا كان بالافتاد ساجاً عوهقا
 في الماء يفرقن العباب الغلفقا

العيس الابل البيض التي تخالط الوانها حمرة وهي اكرم الابل والمشق الذي تؤثر بالضرب
 يقال مشقه بالصوط والافتاد اعواد الرجل والساج خشب اسود تعمل منه السفن وغيرها
 شبه الابل وهي تسير في السراب بالسفن التي تصير في الماء والعوهق الطويل والعباب
 الموج والغلفق الطحلب واراد العباب ذا الغلفق نخد المضاف والضوابع التي تمد اضباعها
 في السير وهي اعضادها وقيل هي التي يسمع لصدورها صوت عند السير واراد بالزردق
 الطريق ههنا وانشد ابن قنينة في هذا الباب

﴿ كأنها واين ايام تربيته من قرة العين مجتاباً ديابود ﴾

البيت للشماخ بن خرار يصف ظلية وقيله

دار الفتاة التي كما تقول لها يا ظلية عطلاً حسانة الجيد

قوله كأنها يريد كأن الظلية ويعني باين ايام ولدها الذي تربيته وجعله ابن ايام لصغره

ويروي تنززه اي تحركه ليمشي معها ومعنى مجتاباً لابساً والديابود ثوب يسج على نيرين
وفي معنى هذا البيت قولان قيل اراد انهما سمنا لما هما فيه من الخصب فكانهما لسمنهما
وحسن خلقهما لبسا ديابوداً وقيل بل اراد انهما في خصب يمشيان بين الانوار والازهار
فكان عليهما من الثبات ثوباً يلبسانه والى هذا القول الثاني اشار يعقوب . وانشد في

هذا الباب — * حتى مات وهو محرزق *

هذا بعض عجزيت لاعشى بكر والبيت بكاله

فذاك وما انجى من الموت ربه' بسباط حتى مات وهو محرزق'

اراد النعمان بن المنذر حين سخط عليه كسرى فرمى به الى الفيلة فقتلته وسباط موضع
ومحزق محبوس واصله بالنبطية هرزوقاء ورواه الاصمعي وابو زيد محرزق بتقديم الراء
على الزاي وكان ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي على الراء فقليل ذلك لابي زيد
فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان امه نبطية فهو عالم بلغة النبط وقوله فذاك اشارة
الى ما ذكره قبل هذا البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته وذلك قوله

ولا الملك النعمان يوم لقيته' بامته يعطي القطوط ويانق'

وتجى اليه السليحون ودونه صريعون في انهارها والخورنق'

ثم قال بعد ايات فذاك ومعناه فذاك ملكه او فملكه ذاك فا تقع ذاك على خبره مبتدأ
مضمراً وعلى الابتداء واخبر الخبر والضمير في انجى يعود على الملك اي وما انجى الملك من
الموت ربه ويروي هنالك لم ينفعه كيدٌ وحيلة . وانشد في هذا الباب

* في جسم شخت المنكين قوش *

هذا البيت لرؤبة بن العجاج وقبله يخاطب الحارث ابن سليم الهجيمي

اليك اشكو شدة المعيش' ومر اعوام تغف ريشي

نف الحباري عن فرار هيش' حتى تركن اعظم الجوشوش

حداً على احدب كالعرش' عث ضعيف حيلة النطيش

القرأ الظهر والرهيش الذي ترهش من المزال والجوشوش الصدر والغث الهزبل والنطيش
القوة والتصرف والشخت الرقيق والقوش الصغير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* كد كان الدراينة المطين *

البيت للمثقب العبدى واسمه عائد بن محصن وقال ابن قتيبة اسمه محصن بن تغلبة وصمى
المثقب لقوله في هذه القصيدة

ويروي تنززه اي تحركه ليمشي معها ومعنى مجتاباً لابساً والديابود ثوب يسج على نيرين
وفي معنى هذا البيت قولان قيل اراد انهما سمنا لما هما فيه من الخصب فكانهما لسمنهما
وحسن خلقهما لبسا ديابوداً وقيل بل اراد انهما في خصب يمسيان بين الانوار والازهار
فكان عليهما من النبات ثوباً يلبسانه والى هذا القول الثاني اشار يعقوب . وانشد في

هذا الباب — * حتى مات وهو محرزق *

هذا بعض عجزيت لاعشى بكر والبيت بكاله

فذاك وما انجى من الموت ربه' بسباط حتى مات وهو محرزق'

اراد النعمان بن المنذر حين سخط عليه كسرى فرمى به الى الفيلة فقتلته وسباط موضع
ومحزق محبوس واصله بالنبطية هرزوقاء ورواه الاصمعي وابو زيد محرزق بتقديم الراء
على الزاي وكان ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي على الراء فقليل ذلك لابي زيد
فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان امه نبطية فهو عالم بلغة النبط وقوله فذاك اشارة
الى ما ذكره قبل هذا البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته وذلك قوله

ولا الملك النعمان يوم لقيته' بامته يعطي القطوط ويانق'

وتجى اليه السليحون ودونه صريعون في انهارها والخورنق'

ثم قال بعد ايات فذاك ومعناه فذاك ملكه او فملكه ذاك فا تقع ذاك على خبره مبتدأ
مضمراً وعلى الابتداء واخبر الخبر والضمير في انجى يعود على الملك اي وما انجى الملك من
الموت ربه ويروي هنالك لم ينفعه كيدٌ وحيلة . وانشد في هذا الباب

* في جسم شخت المنكين قوش *

هذا البيت لرؤبة بن العجاج وقبله يخاطب الحارث ابن سليم الهجيمي

اليك اشكو شدة المعيش' ومر اعوام تنف ريشي

نف الحباري عن فرار هيش' حتى تركن اعظم الجوشوش

حداً على احدب كالعرش' عث ضعيف حيلة النطيش

القرأ الظهر والرهيش الذي ترهش من المزال والجوشوش الصدر والغث الهزبل والنطيش
القوة والتصرف والشخت الرقيق والقوش الصغير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* كد كان الدراينة المطين *

البيت للمثقب العبدى واسمه عائد بن محصن وقال ابن قتيبة اسمه محصن بن تغلبة وصمى
المثقب لقوله في هذه القصيدة

البيت للكيت الاسدي يصف بقرة وحشية ولا احفظ صدره ومعنى تجلوتكشف والصفح
الجانب يقول اذا لمعت البروق في الظلام ظهر منها شبه الدخدار. وانشد في باب دخول
بعض الصفات على بعض

❖ باتت آتوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع اجواز الفلا ❖
لا اعلم لمن هذا الرجز والنوش التناول ويقال جثته من علو ومن علو ومن علو ومن علو ومن علو
مخفوض منون ومن عل مخفوض غير منون ومن عل مرفوع غير منون ومن عل مفتوح غير
منون ومن عال ومن معال مخفوضان منونان ومعناها كلها انه جاء من فوقه مستعلياً عليه
والفلا جمع فلاة واجوازها اوساطها يصف ناقة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان
يصف ابلاً ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفراً سقوا ابليهم
الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها وكانوا يجعلون اظهاء الابل ثلثاً وربعاً
وخمساً الى العشر والعشر نهاية الاظهاء وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة الى الماء ولا ماء
عندهم فينحرون الابل ويستخرجون ما في اجوافها من الماء ويشربونه وهو معنى قول زيد
الخييل الطاء ي

نصول بكل ايض مشرفي على اللاتي بقي فيهن ماء
عشية نؤثر الغرباء فينا فلام هالكون ولا رواه

وانشد في هذا الباب

❖ اذا انفتحت من عن يمين المشارق ❖

البيت لذي الرمة وصدره

❖ وهيف تهيج البين بعد تجاور ❖

والهيف ريح حارة ذات سموم اذا هبت اعطشت الناس والابل وغيرها وجففت النبات
وايست المياه فكان ذلك سبباً لرحيلهم وطلبهم النجعة ولذلك قال تهيج البين بعد تجاور
ومعنى نفحت هبت وقبل هذا البيت

ألمأ بين للقلب الاتشوقه رسوم المغاني وابكار الخزائق

وانشد في هذا الباب ❖ من عن يمين الحيا نظرة قبل ❖

البيت للقطامي واسمه عمير بن أشيم وأشيم تصغير أشيم وهو الذي به شامة ويقال مشيم
بكسر الشين وصدره — فقلت للركب لما أن علا بهم — والركب جمع راكب
والحيا موضع بالشام والنظرة القبل المستأنفة التي لم تتقدمها نظرة والباء في قوله علا بهم

هي باه النقل التي تعاقب الممزة في قولك دخلت به وادخلته ومعنى علا بهم جعلهم يعلون
وينظرون ويروى علت بهم بالتاء وعلا بغير تاء والقول الثاني قاله في بيت آخر وهو
ألحة من سنى برق راى بصري ام وجه عالية اختالت بها الكلال
واللحة اللعة وسنى البرق ضوء واختالت تجمرت والكلال الستور يريد ان وجه عالية ظهر
اليهم من السترفاشرفوا ينظرون اليه اعجاباً به . وانتد في هذا الباب

غدت من عليه بعد ماتم ظموها تصل وعن قيض بيضاء مجهل *

البيت لمزاحهم بن الحارث العقيلي وصف قطاة وقبل هذا البيت

اذلك ام كدرية ظل فرخها لقي بشروري كالتيم المعيل

يعني بالكدرية قطاة في لونها كدرية واللقي المطروح الذي لا يلتفت اليه وشروري موضع
وشبهه في انفراده وسوء حاله باليتيم والمعيل التقير قال الاصمعي وانما قال لقي بشروري
لان القطاة لا تبيض الا في الارض في مفاحص ونقر ولا تعشش في الشجر وقوله غدت
من عليه يريد انها اقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت فطارت
تطلب الماء عند تمام ظمئها والظيم مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب
ويروى تم خمسها وهو ورود الماء في كل خمسة ايام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة ايام
انما هذا للابل لا للخير ولكنه ذر به مثلاً هذا قول ابي حاتم ولاجل ذلك كانت رواية
من روى احسن واصح معنى وقال الاصمعي قوله من عليه يريد من فوق الفرخ وقال
ابو عبيدة معناه غدت من عند فرخها وقال يعقوب في المعاني قوله بعد ماتم ظمئها اي انها
كانت تشرب في كل ثلاثة ايام او اربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت قال ابو حاتم
قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال
لم يرد الغدوة وانما هذا مثل للتجميل والعرب تقول بكر الى العشية ولا بكر هناك .
وانشد ابو زيد

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي *

وعلى هذا يتناول بيت النابغة - مشى الاماء الفوادي تحمل الحرما

وقال ابو حاتم معنى تصل تضرب احشاءها من اليبس والعطش والصليل صوت الشيء
اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشاً وقال غيره اراد انها تصوت في طيرانها والقيض
قشر البيضة الاعلى وانما اراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها والبيداء القفر الذي يبيد
من سلكه اي يهلكه والمجهل الذي ليس فيه اعلام يهتدي بها ويروى بزياء مجهل والزياء
ما ارتفع من الارض وظظ فمن روى يبداء جعل المجهل صفة لها ومن روى بزياء

اضافها الى الجهل وهذه رواية البصريين واجاز الكوفيون ترك صرف زيزاء على ان يكون
النها للتأنيث واحتجوا بقوله تعالى فخرج من طور سيناء في قراءة من قرأ بكسر السين فجهل
على هذا الراي صفة لزيزاء ولم يجز البصريون ذلك والفت فعلا المفتوحة الفاء خاصة
ويقولون في قوله تعالى من طور سيناء ليس امتناعه من الصرف من اجل ان الحمزة للتأنيث
وانما امتناعه لانه ذهب بها الى البقعة او الأرض فاجتمع فيها التأنيث والتعريف. وانشد
ابن قتيبة في هذا الباب

❖ وزعت بكاهراوة اعوجي اذا ونت الركاب جرى وثابا ❖

هذا البيت لابن غادية السلمي فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

كمريح يدافع جانبيه كأنه يدف فارسه عقابا
فنجاني من الغمرات يردى ونار الحرب تلتهب التهايا

قوله وزعت يقول كفت الخيل عن انتشارها في الغارة بفرس مثل الهراوة في الشدة
والصلابة اذا ونت الابل التي تخطى وتحمل مجنوناً معها لم يع هو وجرى حينئذ ان احنح
الى جريه وثاب له جري بعد جري ومعنى ونت فترت واعيت والركاب الابل ولو قال
اذا ونت الجياد لكان اجود ولكن كذا الرواية ومعنى ثاب جاء يجري بعد جري واعوجي
منسوب الى اعوج وهو فرس قديم تنسب اليه عناق الخيل والمرح السهم الذي يغالى به
وقوله يدافع جانبيه ان يثنى في عطفيه والدف الجنب يقول اذا اقادته فارسه الى جنبه
فكان يقود عقاباً من سرعته. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طوراً وترنقي ❖

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر الكندي ويروي عمرو بن عمار الطائي وصف
فرساً فقال رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته ومسهولة مشيه وابن الماء طائر
يقال انه العرنيق ويجنب بقاد ويروي يجنب وهو يفتعل من التلب وهو جري ليس
بالشديد وتصوب تحدر وترنقي ترتفع يريد ان عين الناظر اليه تصعد فيه النظر وتصوب
اعجاباً به وبعده

واصبح زهلولا يزل غلامنا كقدح النضي باليد بن المفق

والزهلول الخفيف يقول اصبح خفيفاً بعد ان اجهدناه في طلب الصيد لم يكسر ذلك من
حدته ولا نقص من سرعته والقدح السهم والنضي الذي لا نصل فيه قال ثعلب ولا
يقال له سهم حتى يكون فيه نصل وان لم يكن فيه نصل فهو قدح والمفق الذي عمل فيه
فوق وهو موضع الوتر من السهم. وانشد في هذا الباب

﴿ وصاليات ككما يوثقين ﴾

البيت لحطام المجاشعي وصف منزلاً قد خلا من اهله وبقيت فيه اثارهم ومن تلك الاثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتى اسودت واجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافاً ثانية فكانه قال كمثل ما يوثقين وما مع الفعل تقدر بتقدير المصدر كانه قال كمثل اثفائها اي انها على حالها حين اثفيت والكافان في قوله ككما لا تعلقان بشيء اما الاولى منها فانها زائدة كزيادتها في قوله تعالى ليس كمثل شيء وقد ذكرنا فيما مضى ان حرف الجر اذا كان زائداً لم يتعلق بشيء، واما الثانية فقد جرت مجرى الاسماء لدخول حرف الجر عليها فتحكمها حكم الاسماء ولو سقطت الكاف الاولى لقال كما يوثقين وكان يجب حينئذ ان تكون الكاف متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لاعلى لفظها لان قوله وصاليات قد ناب عناب قوله ومثليات فكانه قال ومثليات إثناء مثل اثفائهن حين نصبن للقدر ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يوثقين فاختلف التحويون في وزنه من الفعل فقال قوم وزنه يوثقن والهمزة زائدة والثاء فيه فاه الفعل وكان يجب ان يقول بثقين ليكون كبرضين وبعلين غير انه جاء به على الاصل للضرورة كما قال ادخر — فانه اهل لان يؤكرما — وكان قياسه يكرما ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن اثفية افعولة واصلها اثفوية اجتمعت فيها ياء وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثبتت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكميث

وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا ثبتت الا بنا حين تنصب
ونقول العرب امرأة مثناة اذا كان لها ثلاثة ازواج وقال قوم وزن يوثقين على مثال
يسلقين ويحببن وجعلوا الهمزة اصلاً والياء هي الزائدة بعكس القول الاول وزن اثفية
عندم فعلية على مثال بختية واستدلوا على ذلك بقول النابغة
— وان تأثفك الاعداء بالرقد — فوزن تأثفك تفاعل لا يصح فيه غير ذلك
والهمزة اصل ولو كان من قولهم ثبتت القدر لقال لتفك وفي هذه المسألة قد اوسع من
هذا ولكننا ندعه لموضع هو اخص به من هذا الموضع وانشد في هذا الباب
﴿ على كالحنيف السمق يدعوبه الصدى له قلب عفي الحياض أجون ﴾
هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر ويروي لسلامة العجلي وقيل
سابعها يدمي من الجهد خفها وانت با كفاف الشطيطة بطين

﴿ وصاليات ككما يوثقين ﴾

البيت لحطام المجاشعي وصف منزلاً قد خلا من اهله وبقيت فيه اثارهم ومن تلك الاثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتى اسودت واجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافاً ثانية فكانه قال كمثل ما يوثقين وما مع الفعل تقدر بتقدير المصدر كانه قال كمثل اثفائها اي انها على حالها حين اثفيت والكافان في قوله ككما لا تعلقان بشيء اما الاولى منهما فانها زائدة كزيادتها في قوله تعالى ليس كمثل شيء وقد ذكرنا فيما مضى ان حرف الجر اذا كان زائداً لم يتعلق بشيء، واما الثانية فقد جرت مجرى الاسماء لدخول حرف الجر عليها فتحكمها حكم الاسماء ولو سقطت الكاف الاولى لقال كما يوثقين وكان يجب حينئذ ان تكون الكاف متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لاعلى لفظها لان قوله وصاليات قد ناب عناب قوله ومثليات فكانه قال ومثليات إثناءً مثل اثفائهن حين نصبن للتقدر ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يوثقين فاختلف التحويون في وزنه من الفعل فقال قوم وزنه يوثقن والهمزة زائدة والثاء فيه فاه الفعل وكان يجب ان يقول يثفين ليكون كبرضين وبعين غير انه جاء به على الاصل للضرورة كما قال ادخر — فانه اهل لان يؤكرما — وكان قياسه يكرما ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن اثفية افعولة واصلها اثفوية اجتمعت فيها ياء وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكميث

وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا ثفيت الا بناحين تنصب
ونقول العرب امرأة مثناة اذا كان لها ثلاثة ازواج وقال قوم وزن يوثقين على مثال
يسلقين ويحببن وجعلوا الهمزة اصلاً والياء هي الزائدة بعكس القول الاول وزن اثفية
عندم فعلية على مثال بختية واستدلوا على ذلك بقول النابغة

— وان تأثفك الاعداء بالرقد — فوزن تأثفك تفاعل لا يصح فيه غير ذلك
والهمزة اصل ولو كان من قولم ثفيت القدر لقال لثفك وفي هذه المسألة قد اوسع من
هذا ولكننا ندعه لموضع هو اخص به من هذا الموضع وانشد في هذا الباب

﴿ على كالحنيف السمق يدعوبه الصدى له قلبٌ عفي الحياض أجون ﴾

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر ويروي لسلامة العجلي وقبله

سابعثها يدمي من الجهد خفها وانت با كفاف الشطيطة بطين

قوله سابعها يعني ناقته وأراد انه يسير بها وان كان خفها قد دمي من الجهد والتعب على طريق مثل الخفيف والخفيف ثوب يتخذ من الكتان والسحق البالي يريد انه طريق قديم قد سلكه الناس واثروا فيه بالاقدام والحوافر فلذلك شبهه بالثوب البالي والصدى ذكر اليوم يريد انه موحش خال فاليوم يصبح فيه والقلب الآبار واحدها قلب وعنى جمع عاف وهو الدارس وأجون قد اجن ماؤها اي تغير لطول عهده بالاستقاء منه واجون جمع اجن كما يقال قاعد وقعود ويجوز ان يكون اجون مصدرًا وصف به فيكون تقديره ذات اجون فحذف المضاف يقال اجن الماء وأجن بفتح الجيم وكسرهما اذا تغير فن كسر الجيم قال في تصريفه يأجن أجناً فهو اجن كقولك حذر يحذر حذراً فهو حذر ومن فتح الجيم من الماضي قال في تصريفه يأجن وأجن بكسر الجيم وضمها وفي المصدر اجن يسكون الجيم واجون وفي اسم الفاعل آجن وهذه رواية يعقوب واما الطوسي فروى — له صدورُ التراب دفين — والصدد القصد والورد الاحمر وانشد في

باب دخول بعض الصفات على بعض

❖ وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة ❖ فلا عطست شيبان الا بأجدعا ❖

هذا البيت لا اعلم قائله والاجدع المقطوع الانف والتقدير فلا عطست شيبان الا بانف اجدع فحذف الموصوف ودعا عليهم بجدع الانوف لصليهم العبدى وانشد في هذا الباب

❖ بطل كأن ثيابه في سرحة ❖

هذا البيت من مشهور شعر عنتر بن شداد وقامه

❖ يحذى نعال السبت ليس بتوأم ❖

السرحة شجرة فيها طول واشراف اراد انه طويل الجسم فكان ثيابه على سرحة من طوله وقوله يحذى نعال السبت يريد انه من الملوك فهو يلبس النعال السبئية وهي المدبوغة بالقرظ وهم يتمدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس ولذلك قال النابغة — رفاق النعال طيب حجاتهم — وقال كثير

اذا جردت لم تطب الكلب ريحها وان خليت في تجلس القوم شمت

يريد بقوله لم تطب الكلب ريحها انها ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل اذا كانت كذلك وظفريها الكلب اكلاها كما قال النجاشي

ولا يا كل الكلب السروق نعالنا ولا ينتق الخ الذي في الجماجم

وقوله ليس بتوأم يريد انه لم يزاحمه اخ في بطن امه فيكون ضاوي الخلق ضعيفاً وانشد

وانشد في هذا الباب

❖ فلا تركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القاراجرب ❖

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر النخعي عند موجدته عليه والوعيد التهديد والقار ههنا القطران وإنما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلي بالقطران لان الناس يطردونه اذا اراد الدخول بين ابلهم لثلا يعرها بالقطران ويعددها بدائه فقال للنعمان ان لم نغف عني كنت كهذا البعير يتعاماني الناس كما يتعامونه خوفاً منك . وانشد في هذا الباب

❖ وان يلتقي الحمي الجميع تلاقني إلى ذرة البيت الرفيع المصمد ❖

هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد وذروة كل شيء اعلاه والحمد الذي يقصده الناس يصف انه مشهور المكان في الشرف كما قال الاحوص
اني اذا خفي الرجال وجدني كالشمس لا تخفى بكل مكان
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ❖

البيت للحميف العقيلي وزاد ابو زيد الانصاري بعده
ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الاسنة في صفاها
وقد تقدم من قولنا في وقوع على هنا موقع عن ما اغنانا عن اعادته هنا . وانشد
في هذا الباب -- ❖ ارمي عليها وهي فرع اجمع ❖
وزاد يعقوب بعده

وهي ثلاث اذرع والاصبع وهي اذا انبضت فيها تسجع

ترجم النخل ابي لا يهجم

الفرع القوس لتخذ من عود كامل وقيل هي التي لتخذ من طرف القضيب وقوله والاصبع كانت الذي يقطع العود لتخذ منه القوس يزيد على الثلاث الاذرع المتعارفة اصبعاً احتياطاً لاختلاف اذرع الناس في الطول والقصر فصارت الاصبع معهودة عندهم متعارفة لديهم كتعارف الاذرع الثلاث فلذلك ادخل عليها الالف واللام اللتين للعهد وكانوا ربما زادوا شبراً قال الراجز

ما علي وانا شي بجر والقوس فيها وترحجر

وهي ثلاث اذرع والشبر

اعتقت عبدي في القربض معاً عبدة والفحل من بني عبدة
 واما عبدة بن الطيب فساكن الباه وقد قيد ابن الرومي هذا ايضاً بقوله
 يتباشرون باب عبدة مقبل كلاً وما جمع الحجيج الى منى
 والبصير العالم والطيب الحاذق وادوا جمع داء. وانشد في هذا الباب

تسائل با بن احمر من رآه اعارت عينه ام لم تعارا *

البيت لعمرو بن احمر ووقع في شعر ابن احمر ورثت سائل عني حتى وهو الصحيح لانه
 ليس قبل هذا البيت مذكور يعود اليه القمير من قوله تسائل ولعل الذي ذكر ابن قتيبة
 رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت الينا من هذا الشعر وبعد هذا البيت
 فان يفرح بما لا تبت قومي لثامهم فلم اكثر حوارا
 والحوار مصدر حاوئته في الامر اذا راجعته فيه يقول لم اكثر مراجعة من سر بذلك من
 قومي ولا عنفته في سروره بما اصابني وكان رماه رجل يقال له مخشي بسهم ففقا عينه
 وفي ذلك يقول

ثلث انامل مخشي فلا جبرت ولا استمان بضاحي كفه أبدا
 اهوى لما مشقاً حشراً فشرها وكنت ادعو قذاها الاثمد الفردا
 اعشو بعين واخرى قد اضربها ريب الزمان فامسى ضوها خمدا
 وقوله ام لم تعارا كان قياسه ان يقول ام لم تعر ولكنه اراد التون الخفيفة كما قال الاخر
 يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه ممما
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

دع المغمر لا تسئل بمصرعه واسئل بمصقلة البكري ما فعلا *

البيت للاختل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان والمغمر ههنا
 تغمره الرجال اي تملوه وتفضله وهو من قولم غمره الماء اذا علاه فلم يظهر فشيبه الرجل
 الذي لا صيت له في الناس بالشيء المتواري تحت الماء ويقال في هذا المعنى رجل مغمور
 وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله فالعلماء مغمورون يقول لا تسئل عن مصرع من هو بهذه
 الصفة فان فقدته لا يهم والرز به لا يغم وانما ينبغي لك ان تسئل عن مصقلة البكري
 الذي يوجع مصابه وبعد هذا البيت

جزل العطاء واقوام اذا سئلوا يعطون نزرًا كما تستوكف الوشلا
 وفارس غير وقاف براية يوم الكريهة حتى يخضب الاسلا
 والنزر القليل من كل شيء والوشل القليل من الماء خاصة وتستوكف تستقطر قطرة بعد

اعتقت عبدي في القربض معاً عبدة والفحل من بني عبدة
 واما عبدة بن الطيب فساكن الباه وقد قيد ابن الرومي هذا ايضاً بقوله
 يتباشرون باب عبدة مقبل كلاً وما جمع الحجيج الى منى
 والبصير العالم والطبيب الحاذق وادوا جمع داء. وانشد في هذا الباب

تسائل با بن احمر من رآه اعارت عينه ام لم تعارا *

البيت لعمرو بن احمر ووقع في شعر ابن احمر ورثت سائل عني حتى وهو الصحيح لانه
 ليس قبل هذا البيت مذكور يعود اليه القمير من قوله تسائل ولعل الذي ذكر ابن قتيبة
 رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت الينا من هذا الشعر وبعد هذا البيت
 فان يفرح بما لا تبت قومي لثامهم فلم اكثر حوارا
 والحوار مصدر حاوئته في الامر اذا راجعته فيه يقول لم اكثر مراجعة من سر بذلك من
 قومي ولا عنفته في سروره بما اصابني وكان رماه رجل يقال له مخشي بسهم ففقا عينه
 وفي ذلك يقول

ثلث انامل مخشي فلا جبرت ولا استمان بضاحي كفه أبدا
 اهوى لما مشقاً حشراً فشرها وكنت ادعو قذاها الاثمد الفردا
 اعشو بعين واخرى قد اضربها ريب الزمان فامسى ضوها خمدا
 وقوله ام لم تعارا كان قياسه ان يقول ام لم تعر ولكنه اراد التون الخفيفة كما قال الاخر
 يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه ممما
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

دع المغمر لا تسئل بمصرعه واسئل بمصقلة البكري ما فعلا *

البيت للاختل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان والمغمر ههنا
 تغمره الرجال اي تملوه وتفضله وهو من قولم غمره الماء اذا علاه فلم يظهر فشيبه الرجل
 الذي لا صيت له في الناس بالشيء المتواري تحت الماء ويقال في هذا المعنى رجل مغمور
 وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله فالعلماء مغمورون يقول لا تسئل عن مصرع من هو بهذه
 الصفة فان فقدته لا يهم والرز به لا يغم وانما ينبغي لك ان تسئل عن مصقلة البكري
 الذي يوجع مصابه وبعد هذا البيت

جزل العطاء واقوام اذا سئلوا يعطون نزرًا كما تستوكف الوشلا
 وفارس غير وقاف براية يوم الكريهة حتى يخضب الاسلا
 والنزر القليل من كل شيء والوشل القليل من الماء خاصة وتستوكف تستقطر قطرة بعد

ناظرة ووجرة فلاة تالفها الوحش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء ووحشها تجتزي بالنبات
الاخضر عن شرب الماء فتضمير بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات طفل وخص المطفل
لانها تنوع على ولدها وتخشى عليه القنأص والسباع فتكثر التلث والنشوق فلذلك احسن
لها في المنظر واصح في تشبيه المرأة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهي تشوفة كتشوف
هذه البقرة وفي اعراب هذا البيت اشكال فاما قوله تصدوتبدي فلك ان تعمل اي الفعلين
شئت فان عملت تصد وهو اختيار الكوفيين وعليه بنى ابن قتيبة كانت عن بدلاً من باء
الجر لان صد انما يتعدى بالباء لا بعن الا ترى انك تقول صدت بوجهي عنه وان
عملت تبدي وهو اختيار البصريين كانت عين غير مبدلة من حرف اخر لانك تقول
ابدبت عن الشيء كما قال صحيح يصف ثوراً يحفر في اصل شجرة كاساً له

يشير ويبدي عن عروق كانها اعنة خراز جديداً و بالياء

والوجه هنا ان يعمل تبدي لانه اذا عمل تصد لزم ان يقول تصد وتبدي عنه عن اسيل
لان الفعل الاول في هذا الباب اذا عمل ضمير في الثاني واذا عمل الثاني لم يضمير في
الأول الا ان يكون فاعلاً فانه يضمير في قول اكثر النحويين اذ لا بد من فاعل ظاهر
او مضمير فان قلت كيف زعم ابن قتيبة وزعمت انت ان حكم صد ان يتعدى بالياء حتى
احتجج الى ان يجعل عن بدلاً من الباء ونحن نجد صد يتعدى بعن في نحو قوله
صدت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس تجراها اليمين

فالجواب ان صد انما يحتاج في تعديه الى عن في غير الشيء المصدود به كقولك صد زيد
عن عمرو فاذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجت الى الباء كقولك صد زيد
بوجهه عن عمرو فلما كان الخد الاسيل هو الذي به يقع الصد لا عنه كان مكان الباء ولم
يجز فيه عن فللصد اذن نوعان من التمدي تعدي على جهة النقل وتعدي على غير جهة النقل
فتعديه على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه الى الباء المعاقبة للهزة وتعديه على غير جهة
النقل هو الذي يحتاج فيه الى عن نقول صد زيد بوجهه عن عمرو واصد زيد وجهه عن
عمرو فتكون الباء معاقبة للهزة كما قال امرؤ القيس

اصد نشاص ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهام

ونظير هذه المسألة قولك نزل زيد بجملته على عمرو فتعدي نزل بالياء وعلى تلى معنيين
مختلفين وقد يستغني صدت عن الباء في تعديه فيقال صدت الشيء واصدته كما قال
صدت الكاس عنا ام عمرو — ولا يستغني عن التمدي بعن اذا اردت ذكر الشيء
الذي وقع الاعراض عنه واما قوله مطفل فمن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها

ناظرة ووجرة فلاة تالفها الوحش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء ووحشها تجتزي بالنبات
الاخضر عن شرب الماء فتضمير بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات طفل وخص المطفل
لانها تحنو على ولدها وتحشى عليه القنأص والسباع فتكثر التلث والنشوق فلذلك احسن
لها في المنظر واصح في تشبيه المرأة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهي تشوفة كتشوف
هذه البقرة وفي اعراب هذا البيت اشكال فاما قوله تصدوتبدي فلك ان تعمل اي الفعلين
شئت فان عملت تصد وهو اختيار الكوفيين وعليه بنى ابن قتيبة كانت عن بدلاً من باء
الجر لان صد انما يتعدى بالباء لا بعن الا ترى انك تقول صدت بوجهي عنه وان
عملت تبدي وهو اختيار البصريين كانت عين غير مبدلة من حرف اخر لانك تقول
ابدبت عن الشيء كما قال صحيح يصف ثوراً يحفر في اصل شجرة كاساً له

يشير ويبدي عن عروق كانها اعنة خراز جديداً و بالياء

والوجه هنا ان يعمل تبدي لانه اذا عمل تصد لزم ان يقول تصد وتبدي عنه عن اسيل
لان الفعل الاول في هذا الباب اذا عمل ضمير في الثاني واذا عمل الثاني لم يضمير في
الأول الا ان يكون فاعلاً فانه يضمير في قول اكثر النحويين اذ لا بد من فاعل ظاهر
او مضمير فان قلت كيف زعم ابن قتيبة وزعمت انت ان حكم صد ان يتعدى بالياء حتى
احتجج الى ان يجعل عن بدلاً من الباء ونحن نجد صد يتعدى بعن في نحو قوله
صدت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس تجراها اليمين

فالجواب ان صد انما يحتاج في تعديه الى عن في غير الشيء المصدود به كقولك صد زيد
عن عمرو فاذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجت الى الباء كقولك صد زيد
بوجهه عن عمرو فلما كان الخد الاسيل هو الذي به يقع الصد لا عنه كان مكان الباء ولم
يجز فيه عن فللصد اذن نوعان من التمدي تعدي على جهة النقل وتعدي على غير جهة النقل
فتعديه على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه الى الباء المعاقبة للهزة وتعديه على غير جهة
النقل هو الذي يحتاج فيه الى عن نقول صد زيد بوجهه عن عمرو واصد زيد وجهه عن
عمرو فتكون الباء معاقبة للهزة كما قال امرؤ القيس

اصد نشاص ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهام

ونظير هذه المسألة قولك نزل زيد بجملته على عمرو فتعدي نزل بالياء وعلى تلى معنيين
مختلفين وقد يستغني صدت عن الباء في تعديه فيقال صدت الشيء واصدته كما قال
صدت الكاس عنا ام عمرو — ولا يستغني عن التمدي بعن اذا اردت ذكر الشيء
الذي وقع الاعراض عنه واما قوله مطفل فمن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها

معظم الماء . وانشد في هذا الباب

﴿ نلوذ في أمّ لنا ما تفتصب ﴾

هذا البيت لبعض شعراء طي وبعده

مما لها انفت عزيز وذنبٌ وحاجب ما ان يواريه العطب

من السحاب ترتدي وتنتقب

يعني بالام سلى احد جبلي طي وجعله اما لم لانه كان يضمهم ويؤويهم كما تؤوي المرأة ولدها وتضمه كما قال تعالى فامه هاوية و يواريه يستره والعطب القطن . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ واذا تنوشد في المهارق انشدا ﴾

البيت لاعشى بكر وصدرة - ربي كريم لا يكدر نعمة

عنى بربه كسرى وكان الحارث بن وعله اغار على بعض سواد كسرى فاخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجد من بني بكر فحبسهم فلذلك قال الاعشى هذا يستمطفه به ويساله نعمته عليهم وان لا يكدرها باساءة من اساءه منهم وقوله واذا تنوشد بالمهارق يذكره بما هدته التي كان عاهدم وذمته التي كان اعطاهم فوصفه بانه اذا حلف بما في كتب الانبياء التزم ما حلف عليه لصحة دينه واستحكام بصيرته ويقينه وقبله

فالت قتيلة ما لجسك شاحباً وارى ثيابك باليات همدا

اذللت نفسك بعد تكرمك لها ام كنت ذا عوزٍ ومنيتظراً غدا

ام غاب ربك فاعترتك خصاصةً فلعل ربك ان يعود مؤبدا

وانشد في هذا الباب

﴿ رعته اشهرأ وخلا عليها فطار النبي فيها واستغارا ﴾

البيت للراعي وصف ناقة فقال رعت هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمت والنبي الشحم ومعنى طار اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في المعاني استغار وغار واحد كانه قال ظاهر النبي فيها واسترورواه الباهلي فسار النبي فيها بالسين وقال معنى سار ارتفع واستغار انهبط من قولك غار يغور ومثله قول ابن احمر

تعلى الندى في مشنه وتحدرا - وقال الحرابي يقال استغار الجرح اذا تورم وانشد

فطار النبي فيها واستغارا - وذكر انه يروى استغار بالعين غير مجمة اي ذهب

بيننا وشمالاً من قولهم عار الحمار اذا افلت . وانشد في هذا الباب

معظم الماء . وانشد في هذا الباب

﴿ نلوذ في أمّ لنا ما تفتصب ﴾

هذا البيت لبعض شعراء طي وبعده

مما لها انفت عزيز وذنبٌ وحاجب ما ان يواريه العطب

من السحاب ترتدي وتنتقب

يعني بالام سلى احد جبلي طي وجعله اما لم لانه كان يضمهم ويؤويهم كما تؤوي المرأة ولدها وتضمه كما قال تعالى فامه هاوية و يواريه يستره والعطب القطن . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ واذا تنوشد في المهارق انشدا ﴾

البيت لاعشى بكر وصدرة - ربي كريم لا يكدر نعمة

عنى بر به كسرى وكان الحارث بن وعله اغار على بعض سواد كسرى فاخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجد من بني بكر فحبسهم فلذلك قال الاعشى هذا يستمطفه به ويساله نعمته عليهم وان لا يكدرها باساءة من اساء منهم وقوله واذا تنوشد بالمهارق يذكره بعاهدته التي كان عاهدهم وذمته التي كان اعطاهم فوصفه بانه اذا حلف بما في كتب الانبياء التزم ما حلف عليه لصحة دينه واستحكام بصيرته ويقينه وقبله

فالت قتيلة ما لجسك شاحباً وارى ثيابك باليات همدا

اذللت نفسك بعد تكرمك لها ام كنت ذا عوزٍ ومنيتظراً غدا

ام غاب ربك فاعترتك خصاصةً فلعل ربك ان يعود مؤبدا

وانشد في هذا الباب

﴿ رعته اشهرأ وخلا عليها فطار النبي فيها واستغارا ﴾

البيت للراعي وصف ناقة فقال رعت هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمت والنبي الشحم ومعنى طار اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في المعاني استغار وغار واحد كانه قال ظاهر النبي فيها واسترورواه الباهلي فسار النبي فيها بالسين وقال معنى سار ارتفع واستغار انهبط من قولك غار يغور ومثله قول ابن احمر

تعلى الندى في مشنه وتحدرا - وقال الحرابي يقال استغار الجرح اذا تورم وانشد

فطار النبي فيها واستغارا - وذكر انه يروى استغار بالعين غير مجمة اي ذهب

بيننا وشمالاً من قولهم عار الحمار اذا افلت . وانشد في هذا الباب

✽ نخر صريعاً لليدين وللنم

هذا البيت يروى للحكيم الاسدي وقيل انه للحكيم الضبي ويقال انه لشرح بن اوفى العبسي وقيل انه لعصام ابن المقشر العبسي وذكر ابن شبة انه للاشعث بن قيس الكندي . صدره - ✽ تناوت بالرح الطويل ثيابه ✽

وهذا الشعر قيل في محمد بن طلحة وقتل يوم صفين وكان علي (رضي الله عنه) قال لاصحابه اجعلوا شعاركم حاميم لا يبصرون وكان محمد بن طلحة من اصحاب معاوية فكان اذا حمل عليه رجل من اصحاب علي يقول له محمد أسالك بحاميم فيكف عنه الى ان حمل عليه الاشعث بن قيس فقال له محمد أسالك بحاميم فلم يلتفت الى قوله فقتله وقال واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم تناوت بالرح الطويل ثيابه نخر صريعاً لليدين وللنم يذكرني حاميم والرح شاجر فهلا نلا حاميم قبل التقدم علي غير شي غير ان ليس تابعا وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ كان مخواها على ثفتانها معرس خمس وقعت للجناجن ✽

هذا البيت للطرماح بن حكيم وبعده

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يادرن تغلباً سماال المداهن
المخوي مصدر خموي البعير تخوية ومخوي اذا تجافى للبروك ويقال للموضع الذي يبرك فيه مخوي ايضاً والثفتان ما اصاب الارض من البعير اذا برك والمعرس موضع التعريس وهو النزول في السحر ويكون مصدرًا ايضاً بمعنى التعريس والجناجن جمع جنجن وهي عظام الصدر وصف ناقة بركت فشبه آثار ثفتانها في الأرض وهي قوائمها الاربع وصدرها باثار خمس من القطا وقعت على جناحيها فاثرت في الأرض واراد بالاثنتين والاثنتين مواقع يديها ورجليها وبالفردة موقع صدرها واراد ان يقول معرس خمس من الخطام فلم يمكنه ذلك وقد اوضح ذلك ذو الرمة بقوله

مناخ قرون الركبتين كأنه معرس خمس من قطا متجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة حريداهي الوسطى بصحراء حائر

قال الاصمعي قوله قرون الركبتين يقول اذا بركت قرنت بين ركبتها فكان معرسها معرس خمس من قطا اراد الركبتين والثفتين والكركرة وهي ما اصاب الارض من

❖ وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شقاقاً وبغضاً او اطمم وأهجرا ❖

هذا البيت للناطقة الجمدي وقد ذكرنا اسمه فيما مضى وقبله

فلا شفاها الياس وارتد همها اليها ولم يترك لها متذكرا

اشب لها فرد خلا بين عاذب وبين جماد الحمي بالصيف اشهرا

فلا رآها كانت المم والمنى ولم ير فيما دونها متغيرا

وصف بقرة اكل السبع ولدها فلما بثت منه عرض لها ثور فرد ليس معه ازواج فارادها

ففرت عنه لما كانت فيه من الحزن على ولدها وكان عندها في كراحتها اياه كالذي اصطاد

ولدها وكانت له اشد بغضاً ومعنى اشب لها عرض لها يقال اشب لي فلان اذا عرض لك

بجيث تراه من بعد ومتغير بقاء اي حرص عليها ولم ير بقاء دونها والبكر الولد الاول

وانشد في هذا الباب ❖ وذكرك سبات الي عجيب ❖

البيت لحيد بن ثور الهلالي وصدره

❖ ذكرتك لما اتلعت من كاسها ❖

يقول لمحبوبته لما رايت الظبية قد مدت عنقها من كاسها ونصبت ذكرتك لشيها بك

والتلع اشراف العنق وانتصابه والسبات الاوقات واحدها سبة وعجيب معجب لذيد يقول

ذكرك في جميع الاوقات يهيجني ويلذ لي وبعده

فقلت علي الله لا تدعرائها وقد بشرت ان اللقاء قريب

اراد انها سحت له فتفاهل بذلك وكانت العرب تئمن بالسبح وتنشاهم بالبارح وكان منهم

من يعكس الامر والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك ان بعضهم كان يراعي ميامن ما يمر

به من الوحش والطير ومياسره وكان بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها وانشد ابن

قتيبة في هذا الباب

❖ لعمرك ان اللبس من ام جابر الي وان لم آته لبغيض ❖

هذا البيت لا اعلم قائله وزاد ابن الاعرابي بعده

اذا فرشتنا ثوبها فكأنما يفرق نمل بيننا وبعوض

ويروى وان باشرتها والمراد بالمباشرة هنا النكاح وصف امرأة بكره مضاجعتها وملامسة

جسمه لجسمها ويقلقه ذلك حتى كان بينه وبينها البعوض والنمل وانشد في هذا الباب

❖ لاه ابن عمك لا افضل في حسب عني ولا انت ديانتي فتخزوني ❖

البيت لذي الاصبع العدواني خاطب به ابن عم له وكان ينافسه ويماديه وقوله لاه اراد

فهـ فحذف لام الجر واللام الأولى من الله وكان ابو العباس المبرد يروي انه حذف اللامين من الله تعالى وابقى لام الجر ونحوها من أجل الالف وحجته ان حرف الجر لا يجوز ان يحذف والديان القيم بالامر المجازي به ومعنى تخزوني تسوسني يقول الله ابن عمك الذي ساواك في الجسب وماتلك في الشرف فليس لك فضل عليه في الابوة فنخزه ولا انت مالك امره فتسوسه وتصرفه على حكك ويعني بابن العم المذكور نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ولم يخرج بلفظ الغيبة لثلاثه يشوم انه يعني غير نفسه ولو جاء بالكارم على لفظ الغيبة لكان احسن ولكنه اراد تأكيد البيان ورفع الاشكال وذهب يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة هذه الابواب الى ان عن هبنا بمعنى على وانما قال ذلك لانه جعل قوله افضل من قولم افضل على الرجل اذا اوليته فضلاً وافضلت هذه لتعدي بعلى لانها بمعنى الانعام ومعناه انك لم تنعم علي بان شرفتني فتعدي بذلك على وقد يجوز ان يكون من قولم اعطى وافضل اذا زاد على الواجب وافضل هذه ايضاً لتعدي بعلى يقال افضل علي كذا اي زاد عليه فضلة وقد يجوز ان يكون من قولم افضل الرجل اذا صار ذا فضل في نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تفرد به عني ونحوه دوني فتكون عن هبنا واقعة موقعها غير مبدلة من على وقوله لا افضل معناه لم تفضل والعرب تقرن لا بالفعل الماضي فينبو ذلك مناب لم اذا قرنت بالفعل المستقبل فمن ذلك قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ميناه لم يصدق ولم يصل ومنه قول ابي خراش

ان تغفر اللهم تغفرهما واي عبد لك الا المأ

اي لم يلم بذنب وبعد بيت ذي الاصبع

ولا لقوت عيالي يوم مغبة ولا بنفسك في العزاء تكفين

وانشد في هذا الباب - * تدحرج عن ذي سامه المتقارب *

البيت لقيس بن الخطيم وضده - * لو انك تلقي حنظلاً فوق بيضنا *

وصف تضايقهم في الحرب وشدة تلاصقهم لكثرة عددهم حتى لو اتى الحنظل على بيضاتهم لمشي عليها ولم يسقط الى الارض وكان الناس يمدون هذا من الاغراق والحال الذي لا يمكن حتى قال ابن الرومي

فلو حسبتهم بالسقيط محابة لظل على هاماتهم يتدحرج

يقول لو نزل على رومهم برد لم يسقط الى الأرض فكان ذلك اشنع في الحال من قول قيس ثم قال ابو الطيب المتني فزاد في الاغراق والحال

ينعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل

ومعنى تدحرج استددار والسام عروق الذهب ويعني بذى سامه البيض المذهب ويروى
 عن دلاصه وهو البراق الاملس وفي قوله عن ذى سامه شذوذ واستكراه لان الماء التي
 في سامه ترجع الى البيض وذو السام هو البيض بعينه وهذا يقتضي اضافة الشيء الى
 نفسه وفيه شذوذ اخر وذلك ان الشيء اذا ذكر ثم احيى الى اعادة ذكره في جملة واحدة
 وجب ان يضم ولا يظهر كقولك زيد قام ويقبح ان نقول زيد قام زيد فكان ينبغي ان
 يضرر البيض لان ذكرها قد جرى فيقول تدحرج عنه فأتى به مظهراً بغير لفظ الأول
 فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا الفرس وانت تريد فضرته ثم اضافته الى الماء
 فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا فرسه وهذا شذوذ لا نظير له في كلامهم فيما علمناه
 وهو افتح من قولم مررت برجل حسن وجهه على ما فيه من القبح والوجه لمن روى هذه
 الرواية ان يجعل الماء عائدة على الرجال من قوله قبل هذا البيت

رجال متى يدعوا الى الموت ارقلوا اليه كارقال الجمال المصاعب

فكانه قال تدحرج عن ذى سام الرجال وذكر الضمير وافردة على معنى الجميع وذو سام
 الرجال هو البيض فادى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ولوروى عن ذى سامنا
 بالنون اي عن بيضنا لكان اجود وان كان مستكراً واقفا اضاف السام الى الرجال او الى
 ضميرهم وان كان السام انما هو للبيض لانهم الذين اذهبوه به وزينوه فكانه قال عن
 البيض الذي اذهبناه او اذهب الرجال وقد يضاف الشيء الى الشيء وان لم يكن له لما
 بينهما من الملازمة والاتصال كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي ولا مقام الله تعالى ولا
 هو من صفاته وانما المعنى مقامه عندي وقد روي بيت زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

والرهن ليس لها وانما المعنى رهنك عندها وانشد في هذا الباب

﴿ نعت حرب وائل عن حبال ﴾

البيت للحارث بن عباد وصدده

﴿ قرأ ما مربوط النعامة مني ﴾

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جساس كليباً فاعتزل الحارث حربهم وقال هذا امر
 لا ناقة لي فيه ولا جمل فذهبت مثلاً فلم يزل كذلك الى ان لقي مهلهل بجعبرا ابن اخيه
 وزعم ابو العباس المبرد انه ابنه فقتله وقال بو بشسع نعل كليب فاخبر بذلك الحارث
 فقال نعم القليل قليل اصلى بين ابني وائل فكف سفاهها وحقق دماءهم فقبل له انما قتله
 مهلهل بشسع نعله فا يصدق ذلك وبعث الى مهلهل ان كت قتلت بجعبراً باخيك ورضيت

ومعنى تدحرج استددار والسام عروق الذهب ويعني بذى سامه البيض المذهب ويروى
 عن دلاصه وهو البراق الاملس وفي قوله عن ذى سامه شذوذ واستكراه لان الماء التي
 في سامه ترجع الى البيض وذو السام هو البيض بعينه وهذا يقتضي اضافة الشيء الى
 نفسه وفيه شذوذ اخر وذلك ان الشيء اذا ذكر ثم احيى الى اعادة ذكره في جملة واحدة
 وجب ان يضم ولا يظهر كقولك زيد قام ويقبح ان نقول زيد قام زيد فكان ينبغي ان
 يضرر البيض لان ذكرها قد جرى فيقول تدحرج عنه فأتى به مظهراً بغير لفظ الأول
 فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا الفرس وانت تريد فضرته ثم اضافته الى الماء
 فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا فرسه وهذا شذوذ لا نظير له في كلامهم فيما علمناه
 وهو افتح من قولم مررت برجل حسن وجهه على ما فيه من القبح والوجه لمن روى هذه
 الرواية ان يجعل الماء عائدة على الرجال من قوله قبل هذا البيت

رجال متى يدعوا الى الموت ارقلوا اليه كارقال الجمال المصاعب

فكانه قال تدحرج عن ذى سام الرجال وذكر الضمير وافردة على معنى الجميع وذو سام
 الرجال هو البيض فادى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ولوروى عن ذى سامنا
 بالنون اي عن بيضنا لكان اجود وان كان مستكراً واقفا اضاف السام الى الرجال او الى
 ضميرهم وان كان السام انما هو للبيض لانهم الذين اذهبوه به وزبنوه فكانه قال عن
 البيض الذي اذهبناه او اذهب الرجال وقد يضاف الشيء الى الشيء وان لم يكن له لما
 بينهما من الملازمة والاتصال كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي ولا مقام الله تعالى ولا
 هو من صفاته وانما المعنى مقامه عندي وقد روي بيت زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

والرهن ليس لها وانما المعنى رهنك عندها وانشد في هذا الباب

﴿ نعت حرب وائل عن حبال ﴾

البيت للحارث بن عباد وصدده

﴿ قرأ ما مربوط النعامة مني ﴾

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جساس كليباً فاعتزل الحارث حربهم وقال هذا امر
 لا ناقة لي فيه ولا جمل فذهبت مثلاً فلم يزل كذلك الى ان لقي مهلهل بجعبرا ابن اخيه
 وزعم ابو العباس المبرد انه ابنه فقتله وقال بو بشيع نعل كليب فاخبر بذلك الحارث
 فقال نعم القليل فليل اصلى بين ابني وائل فكف سفاهها وحقق دماءهم فليل له انما قتله
 مهلهل بشيع نعله فا يصدق ذلك وبعث الى مهلهل ان كت قتلت بجعبراً باخيك ورضيت

به كفاً فقد رضيت ذلك لتزول هذه النائرة فقال مهلهل انما قتلتك بشسع نعله فعندها
قال الحارث هذا الشعر وبعد هذا البيت

لا يجير اعني قتيلاً ولا رهط م كليب تراجروا عن ضلال
لم اكن من جناتها علم الله م واني بجرها اليوم صالي
قرباً مربوط النعامه مني ان قتل الغلام بالشسع غالي

والنعامه اسم فرسه ومعنى لتحت حملت والحبال ان تضرب الناقة فلا تحمل وانما ضرب
ذلك مثلاً لما تولد عن الحرب واتج منها من الامور التي لم تكن تحتسب بعد ذلك. وانشد

في هذا الباب — * نووم الضمالم تنتطق عن تفضل * *

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وصدده — ويضحي فثبت المسك فوق فراشها
ويجوز في نووم الرفع على اضمار مبثدا والنصب على اضمار فعل كانه قال اعني والخفض
على البدل من الضمير ومعنى لم تنتطق لم تحتزم بنطاق للخدمة والتصرف والتفضل التجرد في
ثوب واحد للابتغال وانما اراد انها مكفيه المؤونة وان لها من يخدمها فهي تنام الى وقت
الفصحا وبتناثر المسك من شعرها على فراشها لكثرتة. وانشد في هذا الباب

* ومنهل وردته عن منهل * *

هذا البيت للعجاج وبعده

قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل — كان ارياش الحمام النسل
عليه ورفان القرآن النصل — كان نسج العنكبوت المرمل
على ذرى قلامه المهدل — سبوب كتان بايدي الغزل

وانشده ابن الاعرابي في نواده. في رجز ذكر انه لعبد الله بن رواحة الانصاري وانشد بعده

قفر به الاعطان لم تسهل — عليه نسج العنكبوت المرمل

طال فلم يقطع ولم يوصل

المنهل مورد الماء ويوهل يعمر ويكون به اهل والمرمل المنسوج يقال رملت الحصير وارملته
وهو مخفوض على الجوار ويجوز ان يكون صفة للعنكبوت على ان يريد المرمل نسجه ثم حذف
المضاف واقام المضاف اليه النسج مقامه فاستتر في الرمل لان الضمير المرفوع اذا كان
مفرداً استتر في الفعل وما ينوب مناب الفعل وانما يظهر في التثنية والجمع وعلى هذا الوجه
يحمل قول العرب هذا جحر ضب خرب فيكون خرب صفة لا مخفوضاً على الجوار والذري
الاعالي واحدها ذرورة وذرورة بضم الذال وكسرهما والقلام نبت والمهدل المتدلي الاغصان

قوله ذكرها يعني الحمار والمناهل موارد الماء والطاميات اللواتي طمى ماؤها اي ارتفع لكثرتة وقوله لا تترج اي لا ماء فيها حتى تنفذ لكثرتة وانه في فلاة لا يرده واراد فيسقيه والدوالي ما يدلى به الماء اي يسقى والتجاد المواضع المرتفعة وشايعة تابعته على ما اراد والموادي المقدمة والانضية سهام لا نصال لها واحدها نضى شبيها بها لسرعتها والمغالي الذي يرامي صاحبه لينظر ايها بعد غلوة سهم وانشد في هذا الباب

❖ واقدم شهدت اذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها ❖

❖ عن ذات اولية اسود ربيها وكان لون الملح فوق شفارها ❖

البيتان للتمر بن تولب مدح نفسه بحضور الميسر والمقامرة وكانوا يعدون ذلك من الكرم ويسمون اللاعب له يسراً وكانوا يعدون الامتناع من لعبه من اللوم ويسمونه الممتنع منه يرما ولذلك قال المرندس الكلابي

هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابناه ايسار

ويروى اذا اللقاح توحدت فمن روى القداح فمعناه اخذ كل رجل قدحاً واحداً لغلاء اللحم واذا كان اللحم رخيصاً فرمى اخذ الرجل قدحين فكان له غنمها وعليه غرمها وبما اخذ اكثر من ذلك ومن روى اذا اللقاح فمعناه تفرد كل انسان بلقحة للجهد ليقوم عليها ولا يشركه فيها احد واللقحة الناقة ذات اللبن قال يعقوب اراد انه شهدها حيث توحدت ليشرب لبنها وشهدها حيث اوقدت النار ليضرب عليها بالقداح وذكر ايقاد النار اعلماً بان ذلك كان في ايام البرد وضيق الاحوال وفي ذلك الوقت يتمدحون باللعب والموقد بفتح القاف المتكان الذي توقد فيه النار ويكون ايضاً مصدراً بمعنى الايقاد والموقد بكسر القاف اسم الفاعل والرواية بفتح القاف وقوله عن ذات اولية فيه قولان قال قوم اراد سنامها شبيه لتكاثف الشمع عليه بالاولية وهي البراذع واحدتها وية وقال بعضهم اراد انها اكلت ولياً بعد ولي والولي اصله المطر الذي يلي الوسمي وارادها هنا النبات الذي انبتته الولي سماه باسمه اذ كان نباته عنه كما قالوا للنبت ندى لانه عن الندى يكون والمسودة والسواد المسارة يقال ساودت الرجل اراد انه يسار صاحب الناقة ليخدعه وفي الحديث السواد ضرب من السحر وقيل لابنة الحسن كيف زينت وانت سيدة قومك عقلاً وراياً فقالت قرب الوساد وطول السواد وقوله عن ذات اولية اي من اجلها وكان لون الملح فوق شفارها فيه قولان قيل اراد الشفار شحذت لها حتى تركت تلاً لا تطرد مثل لون الملح ومثله قول عنتره

ضربت عمراً على الخيشوم مقتدرًا بصارم مثل لون الملح بتار

وقيل اراد ان على شفارها التي جزرت بها من شحمها شبه الملح وانما قال عند الليل ولم يقل

عند الصبح لان لعبيهم انما كان بالعشايا وبالليل ولذلك قال دريد ابن الصمة القشيري
 دفعت الى المنيفض وقد تجانوا على الركبات مغرب كل شمس
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لمن تبيج ﴾

البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف صحابا ارتفعت من البحر وهذبل كلها تصف ان السحاب
 تستقي من البحر ثم تصعد في الجو وقيل هذا البيت

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ما ومن تبيج

والحناتم صحاب سود واحدها حنم واصل الحناتم جراد خضر ولكن العرب تجعل كل اسود
 اخضر وانما يفعلون ذلك لان الخضرة اذا اشتدت صارت سوادا ولذلك قالوا الليل اخضر
 قال ذو الرمة - في ظل اخضر يدعوها مه اليوم - وقوله

كل آخر ليلة قال الاصمعي يريد ابدا ومثله لا املك آخر الليالي اي لا املك ما
 بقي علي من الزمن ليلة والنجم والتبيج السيل الشديد فيجوز ان يكون تبيج بمعنى ناج
 ويجوز ان يكون اراد ذو تبيج فحذف المضاف ويجوز ان يكون اوقع المصدر موقع اسم
 الفاعل مبالغة في المعنى وفي قوله متى لجج قولان قيل اراد من لجج كما قال صخر الغي
 متى اقطارها علق نفيث

اراد من اقطارها وقيل متى بمعنى وسط وحكى ابو معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين
 جعلته في متى كمي والتبيج المر السريع معه صوت . وانشد في هذا الباب

﴿ شربت بماء الدحرضين فصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم ﴾

هذا البيت من مشهور شعر عنزة والدحرضان ما ان يقال لاحدها وشيع وللآخر الدحرض
 فلما جمعهما غلب احدها على الآخر وانما يغلبون في مثل هذه الاشهر او الاخف لفظا
 هذا قول الاصمعي ويقال وسيع ووشتع بالسين والشين وقال ابو عمرو هو بلد وقال غيرها هو
 ماء لبني سعد وزوراء مائلة مخرفة واراد بالديلم الاعداء واصل الديلم جبل من العجم
 فشبه بهم اعداءه هذا قول الاصمعي وابن الاعرابي وقال ابو عمرو الديلم الجماعة ويقال
 الغلظة ويقال ارض ويقال هو ماء في اقاصي البدو وحكى يعقوب في المعاني عن الاصمعي
 قال الديلم ضبة وذلك انهم دلمان في الوانهم وذكر النصار عن حياضهم لان بني عبس لما
 راغموا قومهم مروا بضبة فاذا ضبة اخذ اموالهم فنجوا ومالوا الى بني عامر مستجيرين
 ثم ساروا على الدحرض ووشتع ورُداعة حتى عاذوا بمالك ذي الرقبة القشيري فحكي عنزة
 ما كان قال وهذه مياه بني انف الناقه من بني بهدلة وحكى ابو علي البغدادي قال حدثني

ابن الانباري عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال لي ابو زياد الكلابي في
قول عنتره — تنفر عن حياض الديلم —

الديلم ابار وقد وردتها ابي . وانشد في هذا الباب

✽ ما بكاه الكبير بالاطلال ✽

هذا البيت لاعشي بكر وقامه

✽ وسؤالي فهل يرد سؤالي ✽

ويروى فما ترد ولا ترد ويروى بالثناء والياء وبعده

دمنة قفرة تماورها الصيف م بريجين من صبا وشمال

فمن روى ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة وجعلها الفاعلة وجعل سؤالي في موضع نصب
وقدر مضافاً محذوفاً كأنه قال — فهل ترد جواب سؤالي دمنة ومن روى فهل يرد بلفظ
التذكير نصب دمنة وجعلها مفعولة وجعل سؤالي في موضع رفع ومعناه ان سؤالي لا يرد
الدمنة الى ما كانت عليه ومن روى وما واعتقد انها نفي جاز ان يقول ترد بلفظ
التانيث ويرفع الدمنة لا غير وجاز ان يقول يرد بلفظ التذكير وينصب الدمنة ان شاء
ويرفعها ان شاء . وان اعتقد ان ما ههنا استفهام قال يرد عن لفظ التذكير وجعل ما في
موضع نصب يرد وسؤالي في موضع رفع ونصب دمنة بالسؤال لا غير ومن روى فلا يرد
سؤالي بلفظ التذكير نصب الدمنة وان شاء رفعها ومن روى فلا ترد على لفظ التانيث رفع
الدمنة لا غير ورويت في هذا البيت حكاية مستظرفة رايت اثباتها في هذا الموضع روى
نقلا الاخبار ان طليحة الاسدي كان شريفاً وكان يقد على كسرى فيكرمه ويدني مجلسه
قال طليحة فوفدت عليه مرة فوافقت عيداً من اعياد الفرس فحضرت عند كسرى في جملة
من حضر من اصحابه فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب فعنى المغني

لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفة الصغر

فقال كسرى لترجمانه ما يقول ففسره له فقال كسرى هذا قبيح ثم غناه المغني

انتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع

فقال كسرى لترجمانه ما يقول فقال لا ادري فقال بعض جلسائه شاة شاة أشتر اف
اف معناه ياملك الملك هذا جمل ينفخ واشتر بلغتهم الجمل واف حكاية النسخ قال طليحة
فاضحكي تفسيره العربية بالفارسية ثم غناه المغني شعراً فارسياً لم افهمه فطرب كسرى
وملئت له كأس وقام فشربها قائماً ودارت الكاس على جميع الجلساء قال طليحة وكان
الترجمان الى جانبي فقلت ما هذا الشعر الذي اطرب الملك هذا الطرب فقال خرج يوماً

متمنزا فلقي غلاما حسن الصورة وفي يمينه ورد فاستحسنه وامر ان يصنع له فيه شعرا فلما
 غنى المعنى ذلك الشعر طرب وفعل ما رايت فقلت وما في هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا
 للبلغ فسأل كسرى الترجمان عما حاورني فيه فاخبره فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب
 فما الذي يطربك انت فأدى الي الترجمان قوله فقلت قول الاعشى

ما بكاه الكبير بالاطلال وسوالي فما يرد سوالي

فاخبره الترجمان بذلك فقال كسرى وما معنى هذا فقلت هذا شيخ مر بمنزلة محبوبته
 فوجده خاليا قد عفا وتغير فوقف فيه وجعل يبكي فضحك كسرى وقال وما للذي يطربك
 من شيخ واقف في خربة وهو يبكي اوليس الذي اطربنا نحن اولى بان يطرب له قال
 طليحة فنقل عليه باي بعد ذلك. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

شدت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجماد *

هذا البيت لابن مفرع الحميري مدح به قوما واراد انهم مشهورون بالسبق الى الفضل
 كشهرة الفرس الذي شدت غرته حتى ملأت جبهته وان لم لهما جمادا وهي الشعور
 التي تلم بالمنكب واحدها لمة فاذا لم تجاوز شحمة الاذن فهي وفرة واراد بالجمودة هنا غير
 المفرطة واما الجمودة المفرطة فليست مما يستحب. وانشد في هذا الباب

بها كل خوار الى كل صعلة *

البيت لذي الرمة وتماه

سهول ورفض المذرعات القراهب *

وصف دارا خلت من اهلها وصارت مألفا للوحش بعدمم والخوار الثور وقيل هو الظبي
 والصعلة النعامه سميت بذلك لصفر راسها وكل نعامه كذلك والسهول التي تذهب وتعود
 والرفض القطع المنفرقة والمذرعات البقر التي لها ذراعان وهي اولاد البقر واحدها ذرع
 والقراهب المسنة واحدها قرهب وقبله

خيلبي عوجا بارك الله فيكما على دارمي من صدور الركائب

بصلب المعى او برقة الثور لم يدع لها جدة مر الصبا والجنائب

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

شدوا المطي على دليل دائب *

هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرج فيما ذكر يعقوب وتماه

من اهل كاظمة سيف الابجر *

وصف قوماً رحلوا فشدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب اي يواصل السير ويديه يريد انهم لا ينفكون من السفر وعلى ههنا هي التي تعاقب واو الحال في قولهم جاءني على مرضه ايسه جاءني وهو مريض وكذلك تقدير البيت شدوا المطي ومعهم دليل دائب وكاظمة اسم ببر والسيف ساحل البحر. وانشد في هذا الباب

﴿ وكانهن ربابةً وكأنه يسير فيفيض على القداح ويصدع ﴾

البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف أتناً وحماراً والربابة الخرقه التي تجتمع فيها قداح الميسر و اراد ههنا القداح باعيانها على مذهبهم من تسمية الشيء باسم ما جاوره او كان منه بسبب والميسر المقامر صاحب الميسر شبه الاتن في اجتماعها وتصريف الحمار لها على حكمه بقداح يلعب بها يسر ويصرفها كيف شاء ومعنى يفيض يدفع ومنه الإفاضة من عرفات ومعنى على القداح بالقداح ويصدع يفرق ويفصل الحكم من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي انفصل الحكم وقال الخليل ومعنى يصدع يصح باعلى صوته هذا قدح فلان ويجب على هذا ان يكون العين بدلاً من حاء لان المعروف ان يقال صدح يصدح وقال ابن الاعرابي معنى يصدع يخرج القداح وهذه الاقوال كلها قريب بعضها من بعض وقال الأعمش قوله وكأنه يسير فيفيض على القداح اي يكب عليها وهو يفيض كما يقال سكر على الخمر اي سكر وهو يشرب الخمر يقول الحمار يصكها كما يصك اليسر القداح وانشد

كما يصك اليسر القدوحاً صكاً معلاًهن والنتيجا

وبعد بيت ابي ذؤيب

وكانما هو مذبذب منقلب بالكف الا أنه هو أضلع فورذن والعيوق مقعد رابى م الضرباء فوق النجم لا يتلغ

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كأن مصفحات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي ﴾

هذا البيت لليد بن ربيعة العامري وصف صحاباً فيه برق ورعد ويروى مصفحات بكسر الفاء وهي الرواية التي ذكر ابن قتيبة ويروى مصفحات بفتح الفاء فمن كسر الفاء اراد النساء اللواتي يصفقن اي يصفقن والتصفيح والتصفيق سواء شبه صوت الرعد بالتصفيق ومن فتح الفاء شبه لمع البرق بالسيوف المصفحات وهي العريضة وذراه اعاليه وانواح نساء ينحن والمآلي جمع مثلاة وهي خرق يسكن النوايح بايديهن ويلطن بين خدودهن شبه بها حركة البرق وروى ابو حاتم بايديها المآلي وقبله

اصاح ترى بريقاً هباً وهناً كصباح الشعيلة في الذبال

كان ربابه في الافق حبس قيام بالحراب وبالآل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ وبردان من خال وسبعون درهماً على ذلك مقروط من القد ماعز ﴾

هذا البيت للشماخ بن ضرار وصف قواساً اراد بيع قوس وقبله

فوافي بها اهل المواسم وانبرى له باربع يغلي له السوم رائز

فقال ازار شرعبي واربع من السيراء او اواق نواجز

ثمان من الكوري حمر كانها من الجمر ما يدكي من النار خابز

اراد ان هذه الاشياء كلها ثمن هذه القوس لنفسها وانبرى اعترض والبائع ههنا المشتري

والرائز المختبر هل يبيها ام لا والشرعي البرد المزين والسيراء ثياب حرير والنواجز

الحاضرة التي لا مطلق فيها ويعني بالاوقي اواق من ذهب والاقوية اربعة درهما والكوري

الذهب الذي خلص في كور الحداد بعد ما خلص من تراب المعدن واخال ثياب تصنع

باليمن وقيل هو موضع باليمن تصنع به الثياب والمقروط الجلد المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد

الحكم اي وتعطيني مع هذه الاشياء جلد مقروطا فعلى بمعنى مع وقال في تفسير شعر الشماخ

قوله على ذلك مقروط اراد عيبة من ادم فيها هذه الثياب فعلى في هذا التفسير واقعة

موقعها وليست بيدل من مع لان هذه الاشياء اذا كانت في المقروط فالمقروط عليها مشتمل

ويجوز عندي ايضاً ان يريد وزائداً على ذلك مقروط من القد فاذا حمل البيت على هذين

التأويلين لم يكن فيه شاهد وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ متى ما تنكروها تعرفوها على اقطارها علق نفيث ﴾

هذا البيت فيه غلط من وجهين احدهما يختص بعقوب والاخر يختص الاصمعي اما الغلط

الذي يختص بعقوب فانه نسب هذا البيت الى صخر الغي فاتبعه ابن قتيبة على غلظه وانما

البيت لابي المثلم الهذلي من شعر رد به على صخر الغي وبدل على ذلك قوله بعد هذا البيت

ومن بك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خيث

وانما قال هذا لان صخر الغي قال في شعره

وليت مبلغاً يأتي بقولي لقاء ابي المثلم لا يربث

فيخبره بان العقل عندي جراز لا اقل ولا ائيث

والعقل الدية اي لادية عندي الا السيف الجراز واما الغلط الذي يختص الاصمعي فانه

زعم ان الهاء في قوله متى ما تنكروها ضمير لكتيبة اي متى ما انكرتم هذه الكتيبة عرفتموها

بهذه العلامة يسيل من اقطارها الدم وهذا تفسير ظريف لان الشاعر لم يذكر في هذا

كان ربابه في الافق حبس قيام بالحراب وبالآل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ وبردان من خال وسبعون درهماً على ذلك مقروط من القد ماعز ﴾

هذا البيت للشماخ بن ضرار وصف قواساً اراد بيع قوس وقبله

فوافي بها اهل المواسم وانبرى له باربع يغلي له السوم رائز

فقال ازار شرعبي واربع من السيراء او اواق نواجز

ثمان من الكوري حمر كانها من الجمر ما يدكي من النار خابز

اراد ان هذه الاشياء كلها ثمن هذه القوس لنفستها وانبرى اعترض والبائع ههنا المشتري

والرائز المختبر هل يبيها ام لا والشرعي البرد المزين والسيراء ثياب حرير والنواجز

الحاضرة التي لا مطلق فيها ويعني بالاوقي اواق من ذهب والاقوية اربعة درهما والكوري

الذهب الذي خلص في كور الحداد بعد ما خلص من تراب المعدن واخال ثياب تصنع

باليمن وقيل هو موضع باليمن تصنع به الثياب والمقروط الجلد المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد

الحكم اي وتعطيني مع هذه الاشياء جلد مقروطاً فعلى بمعنى مع وقال في تفسير شعر الشماخ

قوله على ذلك مقروط اراد عيبة من ادم فيها هذه الثياب فعلى في هذا التفسير واقعة

موقعها وليست بيدل من مع لان هذه الاشياء اذا كانت في المقروط فالمقروط عليها مشتمل

ويجوز عندي ايضاً ان يريد وزائداً على ذلك مقروط من القد فاذا حمل البيت على هذين

التأويلين لم يكن فيه شاهد وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ متى ما تنكروها تعرفوها على اقطارها علق نفيث ﴾

هذا البيت فيه غلط من وجهين احدهما يختص بعقوب والاخر يختص الاصمعي اما الغلط

الذي يختص بعقوب فانه نسب هذا البيت الى صخر الغي فاتبعه ابن قتيبة على غلظه وانما

البيت لابي المثلم الهذلي من شعر رد به على صخر الغي وبدل على ذلك قوله بعد هذا البيت

ومن بك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خيث

وانما قال هذا لان صخر الغي قال في شعره

وليت مبلغاً يأتي بقولي لقاء ابي المثلم لا يربث

فيخبره بان العقل عندي جراز لا اقل ولا ائيث

والعقل الدية اي لا دية عندي الا السيف الجراز واما الغلط الذي يختص الاصمعي فانه

زعم ان الهاء في قوله متى ما تنكروها ضمير لكتيبة اي متى ما انكرتم هذه الكتيبة عرفتموها

بهذه العلامة يسيل من اقطارها الدم وهذا تفسير ظريف لان الشاعر لم يذكر في هذا

الشعر كتيبة لا قبل هذا البيت ولا بعده وإنما قبله وهو اول القصيدة
 أنزل بني شعارة من لصخر فاني عن تفكركم مـ
 لحق بني شعارة ان يقولوا لصخر الغي ماذا تسبيت
 وبنوا شعارة رهط صخر وشعارة لقب لصخر ويروى بالعين والغين وتسيب تستخرج اي
 ماذا تستخرج وتشير من الشعر بما قلته فيجب على ما قال الاممي ان يكون هذا من الاضمار
 الذي يستعملونه وان لم يجر ذلك ذكرنا في الكلام عليه من الدليل وهو كثير في الكلام
 والشعر ولكن ليس يحتاج في هذا الشعر الى تكلف هذا لأن الاممي روى في اخر هذا
 الشعر بيتاً وقع في غير موضعه وهو

فلا وايبك لن تنفك مني اليك مقالة فيها وعود

فهذا البيت اذا قدم قبل قوله متى ما تنكروها استقام الشعر ولم يحتاج الى اضمار شيء لم
 يذكر لان الماء في قوله تنكروها تعود على المقالة والمعنى اني اقول فيكم مقالة لا تقدرؤن
 على انكارها ورفعها عن انفسكم لاني اسمها باسمائكم واشهرها بذكركم وتاتيكم وعلى افطارها
 للدم المنفوث اي انها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء كما يقال هذا كلام يقطر منه الدم
 فاذا حمل الشعر على هذا كانت على قد وقعت موقعها والضمير قد عاد الى المذكور وفي
 الاشعار الجاهلية والاسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد افسدته الرواة فقدموا
 واخروا يرى ذلك من تأمل الاشعار وعني بها كقول طرفه

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

عند انصاب لها زفر في صعيد حجة ادمه

ولا مدخول لقوله عند انصاب في هذا الموضع ولا يتعلق به الا على استكراه وتأويل بعيد
 وإنما موضعه بعد قوله

اخذ الازلام مقنماً فاني اغواها زلمة

لانهم كانوا ينقسمون بالازلام عند الاصنام وكذلك ما اشده يعقوب من قول الراجز

إن زل فوه عن أنان مثير اصلق ناباه صياح العصفور

يتبعن جأباً كمدق المعطير

وانما ينبغي ان يكون قوله يتبعن جأباً قبل قوله ان زل فوه لان الضمير اليه يرجع والعلة
 في اضطراب هذه الروايات ان الشاعر كان يقول الشعر وينشده بمكاذ او في غيرها من
 المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الاعراب ويذهبون به الى الافطار فيقدمون ويؤخرون
 ويدلون الالفاظ وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ولم يكن القوم

هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد وقيل
 كان ريقها بعد الكرى اغتبت من مستكن نماء النخل في النيق
 وصف امرأة بعدوبة الريق وطيبه والكرى النوم وخص النوم لان الافواه تتغير بعد النوم
 واغتبت من الغبوق وهو ما يشرب بالعشي او بالليل ويعني بالمستكن عملاً نمته النخل اي
 اي رفعت في نيق وهو اعلى الجبل والطعم المذاق والغادية السحابة المبكرة والحذب الموضع
 المشرف وقال يعقوب ذو حذب سيل له عرف وهذا غلط لا وجه هنا لذكر السيل وانما
 شبه ريقها في عدوبته وبرده بما استنقع في موضع منخفض تحت جبل فبرد وصفا كما قال
 امرؤ القيس

بما سحاب زل عن متن صخرة الى بطن اخرى طيب ماؤها خصر
 وذكر الغرائيق لانها تفرح بالمطر فتجني معه وقوله من ساكن المزن يريد من الماء الساكن
 في المزن وهي السحاب ووقع في شعر عنترة من ساكن المزن وهو المنكب السائل وانشد
 ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فلما تفرقنا كافي ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ﴾

هذا البيت لثم بن نوية من شعر رثى به اخاه مالكاً وكان خالد بن الوليد قتله في الردة
 وقبل هذا البيت

وكنا كندمانى جذية حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 وندمانا جذية ما مالك وعقيل ويقال انهما نادماه اربعين سنة ولهما حديث مشهور
 وفيهما يقول ابو خراش

الم نعلمي ان قد تفرق قبلنا خيلا صفاء مالك وعقيل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ حتى وردن اتم خمس بائص جداً تعاوره الرياح ويلا ﴾

هذا البيت للراعي وصف ابلاً وردت ماء بعد ان سارت اليه خمسة ايام وهو الظاء الذي
 يسمى الخمس بكسر الخاء والبائص المتقدم السابق والجد بضم الجيم اليرثيكون بين العشب
 والكلاء ومعنى تعاوره تداوله تهب عليه هذه الريح مرة وهذه الريح مرة واراد تعاوره
 فحذف احدى التائين استثقلاً لاجتماعهما فن التحوين من يرى ان الاولى هي المحذوفة
 ومنهم من يرى ان الثانية هي المحذوفة والويل الثقيل على شاربه الذي لا يستمره اذا
 شربه والتم التام وفيه ثلاث لغات تم وتم وتم وبعد هذا البيت

سُدماً اذا التمس الدلاء نطافه صادفن مشربة المثاب ذحولا

والسدم الماء المتدفن والنظاف جمع نطفة وهي الماء القليل وقد يكون الكثير قال الهذلي

إنهما لجواًبا خروقٍ وشرابان بالنطف الطوامي

والمشاب الموضع الذي يشوب منه الماء يقال هذه بئر لها ثائب اذا كانت لها مادة من تحت الارض ولم يرد المثابة التي هي مقام الساقى كذا قال ابن قتيبة في المعاني والسحول الركية التي تجفر فيوجد ماؤها تحت اجوارها فتحفر حتى يستنبط ماؤها تحت جالها وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تسمع للجرع اذا استخيرا للماء في اجوافها خيرا ﴾

الشعر للهجاج في صفة ابل وردت ماء والاستحارة الشرب وترديد الجرع والخير صوت الماء اراد انها وردته وهي عطاش فاذا شربت سمعت للماء صوتاً في اجوافها كما قال الراعي

فسقوا صوادي يسمعون عثية للماء في اجوافهن سليلا

والضمير من قوله في اجوافهن يعود على هجمة ذكرها في اول هذا الشعر فقال

انت وهبت هجمة جرجورا ادماً وعيساً مقصاً خبوراً

والهجمة من الابل ما زاد على الاربعين والجرجور العظام الخلق والادم ههنا السمير والمعروف في الادم اذا وصف بها الابل ان يراد بها البيض وفي بني آدم السمير وانما قلنا انه اراد السمير لانه ذكر بعد ذلك العيس وهي البيض التي تعلوها حمرة والمغص البيض وقيل هي الخيار الكريمة والخبور الغزار الكثيرة اللبن واصل الخبور المزايدة المحلوة بالماء شبه بها الابل لكثرة لبنها - وانشد في هذا الباب

﴿ بودك ما قومي على ان تركتهم سليمي اذا هبت شمال وريحها ﴾

هذا البيت لعمر بن قيسة البشكري وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب المعاني فاتبعه ابن قتيبة على غلظه وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف وليست الباء فيه زائدة على ما قال وانما الباء ههنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وقومي خبره والمعنى يحق المودة التي بيني وبينك اي شيء قومي في الكرم والجود عند هبوب الشمال يريد في زمن الشتاء لانهم كانوا يمدحون ويمدحون غيرهم باطعام الطعام فيه واراد بريحها النكباء التي تقابلها كما قال ذو الرمة

تناخي عند خير فتى يمان اذا النكباء ناوحت الشمالا

ويروى بودك بفتح الواو فن رواه هكذا احتمال ان يريد بحق صنمك الذي تعبدن ومن رواه بضم الواو جاز ان يريد المودة وجاز ان يريد الصنم لان الصنم يقال له وُدّ ووَدّ وقد قرئ بهما جميعاً وقد حكى ايضا في المودة الفتح والضم والكسر ولو اراد على مودتك على

والسدم الماء المتدفن والنظاف جمع نطفة وهي الماء القليل وقد يكون الكثير قال الهذلي

إنهما لجواًبا خروقٍ وشرابان بالنطف الطوامي

والمشاب الموضع الذي يشوب منه الماء يقال هذه بئر لها ثائب اذا كانت لها مادة من تحت الارض ولم يرد المثابة التي هي مقام الساقى كذا قال ابن قتيبة في المعاني والسحول الركية التي تجفر فيوجد ماؤها تحت اجوالها فتحفر حتى يستنبط ماؤها تحت جالها وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تسمع للجرع اذا استخيرا للماء في اجوافها خريرا ﴾

الشعر للهجاج في صفة ابل وردت ماء والاستحارة الشرب وترديد الجرع والخرير صوت الماء اراد انها وردته وهي عطاش فاذا شربت سمعت للماء صوتاً في اجوافها كما قال الراعي

فسقوا صوادي يسمعون عشية للماء في اجوافهن سليلا

والضمير من قوله في اجوافهن يعود على هجمة ذكرها في اول هذا الشعر فقال

انت وهبت هجمة جرجورا ادماً وعيساً مقصاً خبوراً

والهجمة من الابل ما زاد على الاربعين والجرجور العظام الخلق والادم ههنا السمير والمعروف في الادم اذا وصف بها الابل ان يراد بها البيض وفي بني آدم السمير وانما قلنا انه اراد السمير لانه ذكر بعد ذلك العيس وهي البيض التي تعلوها حمرة والمغص البيض وقيل هي الخيار الكريمة والخبور الغزار الكثيرة اللبن واصل الخبور المزايدة المحلوة بالماء شبه بها الابل لكثرة لبنها - وانشد في هذا الباب

﴿ بودك ما قومي على ان تركتهم سليمي اذا هبت شمال وريحها ﴾

هذا البيت لعمر بن قيسة الشكري وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب المعاني فاتبعه ابن قتيبة على غلظه وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف وليست الباء فيه زائدة على ما قال وانما الباء ههنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وقومي خبره والمعنى يحق المودة التي بيني وبينك اي شيء قومي في الكرم والجود عند هبوب الشمال يريد في زمن الشتاء لانهم كانوا يمدحون ويمدحون غيرهم باطعام الطعام فيه واراد بريحها النكباء التي تقابلها كما قال ذو الرمة

تناخي عند خير فتى يمان اذا النكباء ناوحت الشمالا

ويروى بودك بفتح الواو فن رواه هكذا احتمال ان يريد بحق صمك الذي تعبدين ومن رواه بضم الواو جاز ان يريد المودة وجاز ان يريد الصم لان الصم يقال له وود وود وقد قرئ بهما جميعاً وقد حكى ايضا في المودة الفتح والضم والكسر ولو اراد على مودتك على

ما توهم يعقوب ومن قال بقوله لم يقل اذا هبت شمال وريجها وانما كان يجب ان يقول ما هبت شمال وريجها كما نقول الا اكلمك ما هبت الريح ولا ازال احبك ما طار خائر وهكذا جميع هذا الباب الذي يراد به الدوام انما يستعمل حالاً باذا والوجه عندي انه يريد بالود الصنم لا المودة لان سلمي هذه المذكورة كانت عرسه وكانت نشزت عليه فطلقها ولذلك قال علي ان تركتهم ولذلك قال في اول هذا الشعر

ارى جارتى خفت وخفت نصيحيا وحب بها لولا النوى وطموحها

فبيني على نجم شخيص نحوسه وانشام طير الزاجرين سنجيها

ومن جعل الود المودة فعناه بحق المودة التي كانت بيني وبينك قبل الطموح ووقوع الطلاق وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ غلب تشذروا بالذحول كانها جن اذني رواسيا اقدامها ﴾

هذا البيت لليد بن ربيعة وقبله

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويرهب ذامها

يربد قبة ملك فيها قوم غرباء نزاع من كل قبيلة فاخروه بين يدي الملك فغلبهم وظهر عليهم وقوله مجهولة اراد مجهول من فيها ولم يرد ان القبة تقسها بمجهولة والنوافل الفضل والدام الغيب والعار يريد ان من حضرها يرجو ان يكون له الظهور والشرف ويرهب ان يغلب ويظهر عليه فيكون ذلك عاراً يبقى في عقبه فهو لذلك يئس عن نفسه ولا يدع غاية من المفاخرة الا قصدها وشبههم بمجال غلب تشذروا باذنائها اذا تصاولت وهاجت يقال تشذروا البعير بذنبه اذا استغفر به وتشذروا الرجل بثوبه عند القتال اذا تحزم ونهياً للخرم والغلب الغلاظ الاعناق الواحد اغلب والبيدي واد تسكه الجن فيما يزعمون والرواسي الثابتة التي لا تبرح وتنام معنى الشعر في قوله بعد هذا

انكرت باطلها وبوت بحقها عندي ولم يعجز علي كرامها

وتقدير البيت الاول وكثيرة غرباؤها مجهولة غرباؤها مخدفة المضاف واقام الضمير المضاف اليه مقامه فاستتر في الصفة وانشد في باب زيادة الصفات

﴿ اذ يسفون بالديقون ﴾

وهذا صدر بيت لامية بن ابي الصلت والبيت بكالاه

اذ يسفون بالديقون وكانوا قبل لا يكون شيئاً فطروا

الراد يسفون الدقيق فزاد الباء واظنه يصف بني اسرائيل وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

منصوب ففي تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذي في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترايينا وتقاتلنا
وقال بعد ذلك وقد تجي تفاعل على غير هذا كما نقول عاقبت ونحوها لا تريد بها الفعل
من اثنين وذلك قولك تماريت في هذا وترايت له وتفاضيته وتعاطيت منه امرأ قبيحاً فلم
يجز سيبويه تعدي تفاعل الى مفعول الا اذا كان من واحد ولم يجزه اذا كان من اثنين
لكل واحد منهما حظ في الفعل والعللة في ذلك ان قولك تفاعلنا قد تضمن الفاعل والمفعول
الذي في قولك فاعل الا ترى انك تقول ضاربت زيد وضاربي زيد فتجعل احد كما الفاعل
والاخر المفعول فاذا قلت تضاربنا لم يجز ان يتعدي لانك قد اسندت الفعل الى كل
واحد منكما وجعلته فاعلاً وتضمن الكلام ان كل واحد منكما ضارب صاحبه فلذلك امتنع
من التعدي اذ لم يكن هناك مفعول خارج عنكما وليس كذلك تنازعنا الحديث لان في
هذا مفعولاً اخر خارجاً عنكما لاحظ في اسناد الفعل اليه الا ترى انك تقول نازعت زيد
الحديث فتعديه الى مفعولين فاذا قلت تنازعنا الحديث لم يكن بد من ذلك المفعول الثاني
لان قولك تنازعنا انما تضمن احد المفعولين ولم يتضمن الاخر فاذا كان الامر على ما قلناه
فليس فيه نقص لما قاله سيبويه لانا قد اخبرنا ان العلة المانعة من تعديه تضمنه المعنى
الذي في فاعلته وتنازعنا الحديث لم يتضمن المعنى الذي في نازعته الحديث كله فلذلك
تعدي على ان سيبويه كان يلزمه ان يذكر ان هذا انما يكون في فاعل الذي يتعدي الى
مفعول واحد دون فاعل المتعدي الى اثنين في كلامه من هذا الوجه نقص عن توفية الغرض
الذي اراده . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ✽

وزاد يعقوب قبله

✽ نحن بنو جمدة اصحاب الفلج ✽

ولم يسم قائله وقد ذكرنا في الكتاب الثاني ان الباء انما دخلت في قوله بالفرج لان معنى
نرجو بمعنى نطمع وقلنا هناك في هذه الحروف ما اغنانا عن اعادته ههنا والفلج الماء الجاري
من العين والفلج البئر الكبيرة عن ابن كناسه وماء فلج جار قال عبيد

أو فلج يبطن واد للماء من تحته قسيب

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاء تروق ✽

البيت لحيد بن ثور الهلالي والسرحة شجرة من العضاء تطول في السماء وجمعها سرح وظلها
بارد في الحر يستظل بها من الحر ولذلك قال الشاعر

فبأسرحة الركبان ظللك بارد وماؤك عذب لم يحل لوارد

والسرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهد الى الشعراء ان لا يشب رجل منهم بامرأة وتوعدم على ذلك فكان الشعراء يكونون عن النساء بالشجر وغيرها ولذلك قال حميد قبل هذا البيت

سقى السرحة المحلال والابرق الذي به الشري غيث دائم وبروق
وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ الى طريق

والافنان الاغصان واحدها فنن والافنان ايضا الانواع واحدها فن ومعنى تروق تعجب وانما جعل على في هذا البيت زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديه الى حرف جر انما يقال راقني الشيء يروفي فالمعنى يروق كل افنان وقد يجوز ان يقدر في البيت محذوف كأنه قال ابي الله الا ان افنان سرحة مالك وقد يكون قوله على كل افنان العضاء في موضع خبر ان كما تقول ابي الله الا ان فضل زيد على كل فضل اي ظاهر على كل فضل ويكون تروق خبرا ثانيا لان اوفي موضع نصب على الحال فالافنان على هذا القول جمع فنن وهو الفصن وعلى القول الذي حكاه ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغي ان يكون جمع فن وهو النوع كأنه قال تروق كل انواع العضاء وقد يمكن ان يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه فتكون الافنان الاغصان كما انه يجوز في القول الثاني ان تكون الافنان الانواع ولا تقدر محذوفاً. وانشد في باب ادخال الصفات واخراجها

فلم يستجبه عند ذلك عجيب

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي وصدده
وداع دعا يا من يجيب الى الندى — وبعده

فقلت ادع اخري وارفع الصوت رفة لعل ابا المغوار منك قريب

واحتج به ابن قتيبة على انه يقال استجبتك بمعنى استجيت لك وكذا قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة اكثر ما اورده ههنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه وبدل على ذلك انه قال عجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجري استنفل مجرى افعال كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد قال الله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وانشد لدي الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل ابي المغوار بالخفض وزعموا ان من العرب من يخفض بلعل فيقول لعل زيد خارج وان منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها وانشد يعقوب

فبأسرحة الركبان ظللك بارد وماؤك عذب لم يحل لوارد

والسرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهد الى الشعراء ان لا يشب رجل منهم بامرأة وتوعدم على ذلك فكان الشعراء يكونون عن النساء بالشجر وغيرها ولذلك قال حميد قبل هذا البيت

سقى السرحة المحلال والابرق الذي به الشري غيث دائم وبروق
وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ الى طريق

والافنان الاغصان واحدها فنن والافنان ايضا الانواع واحدها فن ومعنى تروق تعجب وانما جعل على في هذا البيت زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديه الى حرف جر انما يقال راقني الشيء يروفي فالمعنى يروق كل افنان وقد يجوز ان يقدر في البيت محذوف كأنه قال ابي الله الا ان افنان سرحة مالك وقد يكون قوله على كل افنان العضاء في موضع خبر ان كما تقول ابي الله الا ان فضل زيد على كل فضل اي ظاهر على كل فضل ويكون تروق خبرا ثانيا لان اوفي موضع نصب على الحال فالافنان على هذا القول جمع فنن وهو الفصن وعلى القول الذي حكاه ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغي ان يكون جمع فن وهو النوع كأنه قال تروق كل انواع العضاء وقد يمكن ان يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه فتكون الافنان الاغصان كما انه يجوز في القول الثاني ان تكون الافنان الانواع ولا تقدر محذوفاً - وانشد في باب ادخال الصفات واخراجها

فلم يستجبه عند ذلك عجيب

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي وصدده
وداع دعا يا من يجيب الى الندى - وبعده

فقلت ادع اخري وارفع الصوت رفة لعل ابا المغوار منك قريب

واحتج به ابن قتيبة على انه يقال استجبتك بمعنى استجيت لك وكذا قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة اكثر ما اورده ههنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه وبدل على ذلك انه قال عجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجري استنفل مجرى افعال كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد قال الله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وانشد لدي الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل ابي المغوار بالخفض وزعموا ان من العرب من يخفض بلعل فيقول لعل زيد خارج وان منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها وانشد يعقوب

لعل الله فضلكم علينا بشي ءان امكم شريم
 وقال قوم انما هو لعا لابي المغوار ولعا كلمة يراد بها الانجبار والارتفاع قال الاعشى
 بذات لوشر عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا
 فيكون لعا في موضع رفع بالابتداء وقوله لابي المغوار مجرور في موضع الصفة له وقريب خبر
 المبتدأ ولعا اسم من اسماء الفعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التكبير والتنوين في
 صدر ومه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ استغفر الله ذنباً است حصية ﴾ رب العباد اليه الوجه والعمل ﴿

هذا البيت لا اعلم قائله والوجه القصد الذي يقصده الانسان ويتوجه نحوه ويحتمل ان
 يريد الوجه التوجه فيكون من الاسماء التي وضعت موضع المصادر . وانشد ابن قتيبة في
 هذا الباب

﴿ ولقد ابيت على الطوى واظله ﴾ حتى انال به كريم الماكل ﴿

هذا البيت من مشهور شعر عنثرة بن شداد والطوى انطوا. البطن وشموره ويكون خلقه
 ويكون من فلة الاكل وكريم الماكل ما لا عيب فيه على اكله بقول اصبر على الجوع ولا
 اكل ما كلاً اعاب به والعرب تستعمل الكرم بمعنى الشرف والفضل وان لم يكن هناك
 جود ولا عطاء. قال الله تعالى اني اتى الى كتاب كريم وقال الشاعر

فرب ثوب كريم كنت اخذه من القطار بلا نقد ولا ثمنو

وجاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد هذا البيت فقال ما وصف لي
 اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنثرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع هذا
 البيت يقول ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانشد ابن قتيبة في باب ابنة الاسماء

﴿ كما خشخت ييس الحصاد جنوب ﴾

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة وصدره

﴿ تخشخش ابدان الحديد عليهم ﴾

والخشخة الحركة والصوت الخفي والابدان الدروع واحدها بدن شبه اصوات الدروع
 على الفرسان بصوت الحصاد اليابس اذا هبت عليه الجنوب وهي الريح القبلية وليس
 لتخصيصه الجنوب بالذكر معنى اكثر من طلبه القافية الا ترى ان الاعشى قد ذكر الدبور
 مكان الجنوب فقال

لما جرس كحيف الحصاد م صلدى بالليل رثما دبورا

ارخم اصواتاً والين من نساء غيرهم والعرب تنسب الى الحرم فنقول حرمي بفتح الحاء والراء
ومن قال حِرمي وحُرمي بضم الحاء وكسرهما وسكن الراء ففيه قولان احدهما انه من
المنسوب المغير عن وجهه الذي يحفظ ولا يقاس عليه والثاني انه منسوب الى حرمة البيت
وفيها لفتان حرمة كظلمة وحرمة كقربة . وقبل هذا البيت

وسود من الصيدان فيها مذائبٌ نضارٌ اذا لم تستفدها نعارها

يعني بالسود قدوراً قد اسودت من الطبخ والصيدان بفتح الصاد وكسرهما حجارة تصنع منها
القدور وتسمى القدور ايضاً صيدانا والمذائب المغارف ونضار مصنوعة من الاثل والنضار
خير الخشب وافضله للانية وقوله نعارها قال الجرهمي يقول اذا كثرت الاضياف ولم يكن
عندنا قدوراً تسعهم استعزنا قدوراً من غيرنا لان غيرنا لا يطبخ لشدة الزمان . وانشد في

هذا الباب — * لوعصر منه البان والمسك انعصر *

البيت لابي النجم الجملي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقبله

كأنما في نشرها اذا نشر فغمة روضات تردين الزهر

هيجهما فتح من الطل معمر وهزت الريح الندي حتى قطر

ويروي لوعصر منها فمن انش الضمير اعاده الى المرأة التي تغزل بها ومن ذكر الضمير اعاده
على الفرع المذكور قبل هذا البيت في قوله

يضاه لا يشبع منها من نظر خود يغطي الفرع منها المؤتزر

والفرع الشعر والمؤتزر الكفل حيث يقع الازار والنشر الرائحة الطيبة والفضمة التي تملأ
الانوف ولا تكون الا من الطيب . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* وما كل مغبون ولا سلف صفقه *
يراجع ما قد فاته برداد *

ذكر ابن قتيبة ان هذا البيت للاختل ولم اجده في ديوان شعره الذي رواه ابو علي
البغدادي ولعله قد وقع في رواية اخرى (١) والصفق مصدر صفق البائع صفقاً اذا شرب
يده على يد صاحبه عند كمال المبايعة بينهما والرداد مصدر راد البائع صاحبه مرادة
ورداداً اذا فاسخه البيع . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* فاصبح العين ركوداً على الأوم شازان يرسخن في الموحل *

هذا البيت للمعتقل الهذلي والعين بقر الوحش واحدها عيناه والركود القيام التي لا تبرح

(١) البيت مثبت في ديوان الاختل المطبوع في بيروت وقبله

وطلته تبكي وتضرب نحرها وتحسب أن الموت كل عتاد

والاوشاز المواضع المرتفعة واحدها وشزوير سخن يفرقن والموحل والموحل يفتح الحامو كسرهما
الوحل وصف مطرا احدث سيلاً عظيماً فرت منه الوحش الى الجبال وقبله
ظاهر نجداً فترامى به منه توالي ليلة مظفل
للقمر من كل فلا ناله غمغمة يفزعن كالحنظل

وقوله ظاهر نجداً اي علا ظهرها وتوالي الليلة ما خيرا واراد بقوله ليلة مظفل ليلة جاءت
بالمطر والسيل فشيها بالناقة التي تنتج طفلاً والقمر الحمر التي في بطونها يياض والضمضة
اصوات لا تفهم ويفزعن يمررن مرّاً سرباً فوق الماء قد حملها السيل فهي تطفو على الماء
كما يطفو الحنظل . وانشد ابن قتيبة

﴿ لعمرك ما ادري واني لأوجل ﴾ على اينا تعد والمنية اول ﴿

البيت لمن بن زايدة المزني وبعده

واني اخوك الدائم العهد لم احل ان ابزك خصم او نبا بك منزل
قال هذا الشعر في رجل من قرابته كان يحسده مكانته ويسبي معاشرته فيصنع عنه
ويعرض عما يرى منه لعله سينزع عن قبيح ما ياتيه ويرى سوء العاقبة فيه والاولج
الخطاف ويروى نغدو ونعدو بالغين والعين ومعنى ابزك قهرك وغلبك قال ابو طالب
كذبتم وحق الله ببزي محمد ولما نطاعن دونه وتناضل

ويقال نبا به المنزل اذا لم يحمله ودفعه عن نفسه يقول ان قهرك خصم اعنتك وان نبا بك
منزل او بتك فلم تعاملني معاملة الاعداء وانا اعاملك معاملة الاحياء ولعل ايام عمرنا قصيرة
فيفرق بيننا المات فلم نستعمل الفراق في الحياة وهذا نحو قول الآخر

اقل عتابك فالبقاء قليل والدمر يعدل مرة ويميل
ولعل ايام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا وبطول

وانشد ابن قتيبة — ﴿ بعشوا الي عريتهم يتوسم ﴾

هذا الشعر لطريف بن عمرو العبدي قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كانت الفرسان اذا
وردت عكاظ في الاشهر الحرم تلتمت لثلاث تعرف فيقصد اليها في الحرب وكان طريف بن
عمرو بن نعيم العبدي لا ياتقنع كما ياتقنعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل
وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني فقال حمصبة بن شراحيل اروني
طريقاً فاروه اياه فجعل كلما مر طريف تأمله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال مالك
تنظر الي وتديم النظر مرة بعد اخرى فقال اتوممك لاعرفك فان لقيتكم في حرب فله علي
ان اقتلك او تقتلني فقال طريف في ذلك

والاوشاز المواضع المرتفعة واحدها وشزوير سخن يفرقن والموحل والموحل يفتح الحامو كسرهما
الوحل وصف مطرا احدث سيلاً عظيماً فرت منه الوحش الى الجبال وقبله
ظاهر نجداً فترامى به منه توالي ليلة مظفل
للقمر من كل فلا ناله غمغمة يفزعن كالحنظل

وقوله ظاهر نجداً اي علا ظهرها وتوالي الليلة ما خيرا واراد بقوله ليلة مظفل ليلة جاءت
بالمطر والسيل فشيها بالناقة التي تنتج طفلاً والقمر الحير التي في بطونها يياض والضمضة
اصوات لا تفهم ويفزعن يمررن مرّاً سرباً فوق الماء قد حملها السيل فهي تطفو على الماء
كما يطفو الحنظل . وانشد ابن قتيبة

﴿ لعمرك ما ادري واني لأوجل ﴾ على اينا تعد والمنية اول ﴿

البيت لمن بن زايدة المزني وبعده

واني اخوك الدائم العهد لم احل ان ابزك خصم او نبا بك منزل
قال هذا الشعر في رجل من قرابته كان يحسده مكانته ويسبي معاشرته فيصنع عنه
ويعرض عما يرى منه لعله سينزع عن قبيح ما ياتيه ويرى سوء العاقبة فيه والاولج
الخطاف ويروى نغدو ونعدو بالغين والعين ومعنى ابزك قهرك وغلبك قال ابو طالب
كذبتم وحق الله يبيزى محمد ولما نطاعن دونه وتناضل

ويقال نبا به المنزل اذا لم يحمله ودفعه عن نفسه يقول ان قهرك خصم اعنتك وان نبا بك
منزل او بتك فلم تعاملني معاملة الاعداء وانا اعاملك معاملة الاحياء ولعل ايام عمرنا قصيرة
فيفرق بيننا المات فلم نستجمل الفراق في الحياة وهذا نحو قول الآخر

اقل عتابك فالبقاء قليل والدمر يعدل مرة ويميل
ولعل ايام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا ويطول

وانشد ابن قتيبة — ﴿ بعشوا الي عريتهم يتوسم ﴾

هذا الشعر لطريف بن عمرو العبدي قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كانت الفرسان اذا
وردت عكاظ في الاشهر الحرم تلتثت لثلا تعرف فيقصد اليها في الحرب وكان طريف بن
عمرو بن نعيم العبدي لا ياتقنع كما ياتقنعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل
وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني فقال حمصبة بن شراحيل ارونى
طريقاً فاروه اياه فجعل كلما مر طريف تأمله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال مالك
تنظر الي وتديم النظر مرة بعد اخرى فقال اتوممك لاعرفك فان لقيتكم في حرب فله علي
ان اقتلك او تقتلني فقال طريف في ذلك

اختصاراً لما فهم مراده ولانه قد دل على ذلك بقوله بعد هذا
وذلك اعلى منك فقد الانفي كرم و بطني بالكرام بمعج

وانشد ابن قتيبة - * ضربك بالمرزبة العود النخر *
هذا البيت لا اعلم قائله ضرب شيئاً ضرباً فانكسر كأنكسار العود النخر اذا ضرب بالمرزبة
والنخر البالي العفن فهو اصرع لانكساره . وانشد ابن قتيبة
* فما صار لي في القسم الا ثمينها *

هذا الشعر ليزيد بن الطثرية والطثرية امه نسبت الى طثر وهو حي من اليمن عدا دم
في جرم وقيل طثر من بني غبر بن وائل اخوه بكر بن وائل وقيل انها كانت مولعة باخراج
زبد اللبن فسميت الطثرية وطثرة اللبن زبدة وهو احد الشعراء الذين شهروا بامهاتهم واسم
ايه الصمة ويكنى يزيد ابا المكشوح ويلقب بمودق لحسن وجهه وشعره وحديثه فكانوا
يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقن اي هيج عليهن شهوة النكاح وكان يزور امرأة
ويكاف بها ويظن انها تخادن سواء فجاءها يوماً فجلس معها يتحدثها فاذا فتى شاب قد اقبل
وجلس ثم جاء اخر واخر حتى صاروا سبعة وهو ثامنهم فهجها وقال

ارى سبعة يسعون الوصل كلهم له عند ليلى دينة يستدينها
فالقيت سهمي وسطهم حين اوخشوا فما صار لي في القسم الا ثمينها
وكت عزوف النفس اكره ان ارى على الشرك في ورهاء طوع قرينها
فيوماً تراها بالعمود وفيه يوماً على دين ابن خاقان دينها
يداً يدير من جاء بالعين منهم ومن لم يجي بالعين حيزت رهونها

الدينه العادة ويستدينها يستعيدها ومعنى اوخشوا خلطوا ويقال اوخش الرجل اذا كسب
وخشاً او غنمه والوخش من كل شيء الرذل والعزوف الذي ينزعه عن الشيء وينصرف عنه
والورهاء الحمقاء والقرين والقرون النفس يريد ان نفسها تطاوعها على مواصلة كل من
تعرض لها ولا تعاف احداً ومعنى حيزت رهونها حيزت الرهون لها . وانشد ابن قتيبة

* لم يغذها مد ولا نصيف *

هذا البيت يروى لسلمة بن الاكوع وكعب بن مالك الانصاري وروى ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مسيره له فقال لابن الاكوع
الا تنزل فتأخذ من هناتك فنزل سلمة يرتجز ويقول

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا رغيف

لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف
 فلما سمته الانصار بذكر التمرات والرغيف علموا انه به ض بهم فاستنزلوا كعب بن مالك
 فقالوا يا كعب انزل فاجبه فنزل كعب يرتجز ويقول
 لم يفدها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
 لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كقطرة الخنثيف
 ثبت بين الزرب والكيف

فكان النبي صلى الله عليه وسلم خاف ان يجري بينهما شيء فقال اركبا ويروي لبن الخريف
 على الاقواء وخصه بالذكر دون غيره لانه ادم من لبن سائر الفصول والمحض من اللبن
 ما لم يخالطه الماء حلوا كان او حامضاً والصريف اللبن حين ينصرف به عن الصرع حاراً
 والتعجيف ان تطعم العجاف وهو نوع من التمر والحنظل شجر والنقيف المكسور وقال ابن
 قتيبة جاءني الحنظل ينقف الحنظلة بظفره فان صوت علم انها بالغة فاجتناها وان لم تصوت
 علم انها لم تدك بعد فتركها والمذقة قطعة من اللبن تخرج بالماء والخنثيف ثوب يصنع من
 الكتان الردي وطرته حاشيته التي لا هذب فيها شبه بها اللبن لانه اذا مزج بالماء تغير
 لونه وصار اغبر وطرة الخنثيف كذلك ليست بناصعة البياض والكيف حظيرة تعمل للابل
 من خشب والزرب حظيرة الغنم وقوله ثبت بين الزرب والكيف يريد ان درود تلك
 المذقة وتولدها مما تعلقه الشاه والابل في الزرب الزروب والكيف لا بالكلاء والرعي وذلك
 لان مكة ليس فيها رعي تسام فيه ابلهم ومواشيهم لانه بلد غير ذي زرع وانشد ابن قتيبة
 * ولقد قتلتكم ثناءً وموحداً وتركت مرة مثل امس الدابر *
 كذا وقع في النسخ وكذا رو بناء عن ابي نصر عن ابي علي والصواب المدبر كذا انشده
 ابو عبيدة وانشد بعده

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط المنخر
 والشعر لصخر بن عمرو السلمي يقوله لبني مرة بن سعد بن ذبيان ويعني بدريد دريد بن
 حرملة المري وكان دريد وهاشم ابنا حرملة قتلا معاوية بن عمرو اخا صخر ثم غزا دريد بعد
 ذلك ببني مرة فقتله صخر وقال هذا الشعر وامام هاشم فقتله رجل من بني جشم رماه بسهم
 وهو يهوط فنلق تحقحه فقالت في ذلك الخساة

فدى للفارس الجشمي نفسي وافديه بمن لي من حمير
 افديه بجي بني سليم بظاعنهم وبالانس المقير
 كما من هاشم اقزت عيني وكانت لا تنام ولا تنيم

وانشد ابن قتيبة

﴿ ولكنما اهلي بوادي ايسه ذئاب تبغي الناس مشني وموحد ﴾

هذا البيت لساعدة بن جوبة الهذلي وقبله

وعاودني ديسي فبت كأنما

بأوب يدي صناجة عند مدمن

ولو ان ما قد حم قد كان واقعا

بجانب من يحني ومن يتودد

رئي بهذا الشعر ابن عم له قتلته فسرو قوله وعاودني ديسي اراد حاله التي كانت تعناده يقال ما زال ذلك ديسي ودأبي وديدي وديداني وديدوني اي عادتني وحالي والشعر الوتر يقول كان بين اضلاعي غناء عود لكثرة حنيني وبكائي والمدمن الذي يدمن شرب الخمر والغناء ومعنى حم قدر ويحني يلفظ يقال فلان يحني بفلان ويتحنى به اذا رفق به ولطف يقول لو اصابني هذا الرزق بجانب من يتحنى بي ويهتم لحالي لمان على موقعه فحذف جواب لو لما فهم المعنى كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلف الموتي ولم يقل لكان هذا القرآن وقوله ولكنما اهلي بوادي يقول ولكن الذي يعظم مصائبنا اهلي بوادي لا ايس به الا السباع التي تطلب الناس لتاكلهم اثنين واثنيت وواحدا وواحدا ويمكن ان يريد السباع باعيانها ويحتمل ان يريد قوماً بمنزلة السباع وانشد بعض بيت للكيميت والبيت بكامله

﴿ فلم يستر يشوك حتى رميت م فوق الرجال خصالا عشارا ﴾

ومعنى يستر يشوك يجردونك رائشا اي بطيشا ورميت زدت يقال رمى على الحسين ورمى اذا زاد يقول لما نشأت نشأ الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يبلغها طلاب المعالي ولم يقمك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت بها السابقين واياست الذين راموا ان

يكونوا لك لاحقين وانشد ابن قتيبة - ﴿ ما انا بالجافي ولا المجفى ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله مدح نفسه بانه لا يجفو احدا ولا يجفى لكرم خلقه وحسن معاشرته -

وانشد ابن قتيبة - ﴿ انا الليث معديا عليه وعاديا ﴾

هذا البيت لعبد يثوث بن الحارثي وصدده

﴿ وقد علمت عرسي مليكة انني ﴾ - وبعده

وقد كنت نحر الجذور وممل م المطي وامضي حيث لا حي ماضيا

الليث الاسد وكان ينبغي ان يقول معدوا عليه لانه من العدوان ولكنه بناه على عدي عليه

وانشد ابن قتيبة

﴿ ولكنما اهلي بوادي ايسه ذئاب تبغي الناس مشني وموحد ﴾

هذا البيت لساعدة بن جوبة الهذلي وقبله

وعاودني ديسي فبت كأنما

بأوب يدي صناجة عند مدمن

ولو ان ما قد حم قد كان واقعا

بجانب من يحني ومن يتودد

رئي بهذا الشعر ابن عم له قتلته فسرو قوله وعاودني ديسي اراد حاله التي كانت تعناده يقال ما زال ذلك ديسي ودأبي وديدي وديداني وديدوني اي عادتني وحالي والشعر الوتر يقول كان بين اضلاعي غناء عود لكثرة حنيني وبكائي والمدمن الذي يدمن شرب الخمر والغناء ومعنى حم قدر ويحني يلفظ يقال فلان يحني بفلان ويتحنى به اذا رفق به ولطف يقول لو اصابني هذا الرزق بجانب من يتحنى بي ويهتم لحالي لمان على موقعه فحذف جواب لو لما فهم المعنى كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلف الموتي ولم يقل لكان هذا القرآن وقوله ولكنما اهلي بوادي يقول ولكن الذي يعظم مصائبنا اهلي بوادي لا ايس به الا السباع التي تطلب الناس لتاكلهم اثنين واثنيت وواحدا وواحدا ويمكن ان يريد السباع باعيانها ويحتمل ان يريد قوماً بمنزلة السباع وانشد بعض بيت للكيميت والبيت بكاله

﴿ فلم يستر يشوك حتى رميت م فوق الرجال خصالا عشارا ﴾

ومعنى يستر يشوك يجردونك رائشا اي بطيشا ورميت زدت يقال رمى على الحسين ورمى اذا زاد يقول لما نشأت نشأ الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يبلغها طلاب المعالي ولم يقمك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت بها السابقين واياست الذين راموا ان

يكونوا لك لاحقين وانشد ابن قتيبة - ﴿ ما انا بالجافي ولا المجنى ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله مدح نفسه بانه لا يجفو احدا ولا يجنى لكرم خلقه وحسن معاشرته -

وانشد ابن قتيبة - ﴿ انا الليث معديا عليه وعاديا ﴾

هذا البيت لعبد ينفوس بن الحارثي وصدده

﴿ وقد علمت عرسي مليكة انني ﴾ - وبعده

وقد كنت نحر الجذور وممل م المطي وامضي حيث لا حي ماضيا

الليث الاسد وكان ينبغي ان يقول معدوا عليه لانه من العدوان ولكنه بناه على عدي عليه

والجزور الناقة التي نحر وجمعها جزر فاذا كانت من الفم فهي جزرة ولم يرد جزوراً واحدة
لانه لا يقال نحر الا لمن يكثر النحر ولا يفنح واحد بانه ينحر جزوراً واحدة ولكنه خصوص
وقع موقع العموم كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر ولم يرد انساناً واحداً والدليل على ذلك
قوله الا الذين آمنوا فاستثنى منه ولا يستثنى جمع من واحد . وانشد ابن قتيبة

﴿ وطن كمشهاق المفاهم بالنهق ﴾

هذا البيت لمنظلة بن شرفي ويكي ابا الطحان وكان من مردة العرب وقتا كهم وقيل له
مرة يا ابا الطحان ما ادنى ذنوبك فقال ليلة الدير فقيل وما ليلة الدير فقال نزلت بدير
انية فاكت عندها طفسيلا من لحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بها وسرقت كساءها
وصدر البيت — ﴿ بضرب يزبل الهام عن سكناته ﴾

والهام الرؤس جمع هامة واراد بالسكنات الاعناق واصل السكنة عش الطائر فاستعاره
للغنى من حيث كانوا يسمون الراس هامةً والهامة طائراً ونحو هذا من الاستعارة قول
الاخطل في يربوع بن حنظلة

نسد القاصعاه عليه حتى ينفق او يموت بها هزالا

لما كان يسمى بها يربوعاً استعار له قاصعاه وتنقيحاً تيمناً للمعنى ويقال نفق اليربوع اذا خرج
من نافقائه . والشهاق والشهيق ترديد النفس والعفا ولد الحمار شبه صوت الطعن بشهيقه
اذا اراد ان ينهق . وانشد ابن قتيبة في باب شواذ الابنية

﴿ جاءوا بجيش لو قيس ممرسه ما كان الا كعرس الدليل ﴾

هذا البيت لكعب بن مالك الانصاري قاله في ابي سفيان بن حرب وكان غزا المدينة في
مائتي راكب بعد وقعة بدر حرق بعض نخل المدينة وقتل قوماً من الانصار فنرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ موضعاً يقال له قرقرة الكدر ففر ابو سفيان وجعل
اصحابه يلغون مزارد السويق يتخفون للفرار فسميت غزوة السويق وبعد هذا البيت
عاد من النصر والثراء ومن ابطال اهل النكاه والاسل

والمعرس والمعرس مكان النزول من اخر الليل والاشهر فيه معرس بتشديد الراء والدليل
دوية صغيرة تشبه ابن عرس والثراء كثرة المال والسعة والنكاه والنكاهية سواء والاسل
الرماح وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لم يبق هذا الدهر من آياته غير انافيه وأرمدائه ﴾

لا اعلم قائل هذا الرجز وآياته جمع آية وآي جمع آية وهي العلامة والاثروصف منزلا

❖ من آل صعفوق واتباع آخر ❖

قلت للعجاج من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان ولاء
حرب ابي فديك الحروري فاقوع به وقبله

ها فهوذا فقد رجا الناس الغير من امرهم على يدك والثور

قوله ها معناه خذ ابا فديك فهو هذا قد امكك والناس قد رجوا ان يغير الله هذه الحال
على يدك ويثار لهم من اعدائهم بك والثورة النار وجمعها ثور قال الشاعر
طلبت بها ثأري فادركت ثورتي بني عامر هل كنت في ثورتي نكسا

وبنو صعفوق قوم كانوا يخدمون السلطان باليامة كان معاوية ابن ابي سفيان قد صيرهم
بها وقال الاصمعي صعفوقة قرية باليامة كان ينزلها حول السلطان وقال ابن الاعرابي يقال
هو صعفي فيهم والصعافة قوم من بقايا الامم الخالية باليامة ضلت انسابهم وقيل هم
الذين يشهدون الاسواق ولا بضائع لهم فيشترون السلع ويسعون على وجوههم وياخذون
الارباح وانما اراد العجاج ان يصف امر الخوارج ويصف انهم سوقة وعبيد اتباع تالبا
واجمعوا الى ابي فديك وليسوا ممن يقاتل على حسب ويرجع الى دين صحيح ومنصب
واتشد في هذا الباب

❖ على قرماء عالية شواه ❖

هذا البيت لسليك بن السلعة السعدي يرثي به فرسه وكان فرسه لا يحابه في بعض اسفاره
وقد نقد زادم وقبله

كان قوائم النعام لما تجمل محبتي أصلاً تحار

النعام اسم فرسه وشبه قوائمه بالمحار وهو الصدف حين عريت من اللحم وظور بياض عظامها
والاصل العشي هنا وقد يكون الاصل جمع اصيل وهو العشي والشوى القوائم واراد
كلن بياض غرته بياض خمار فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرماء موضع
ويجوز في قوله عالية شواه اربعة اوجه من الاعراب احدها الرفع والتنوين على معنى شواه
عالية فيكون شواه مبتدا وعالية خبر مقدم او على ان يجعل عالية مبتدا وشواه فاعله تسد
سد خبر المبتدا والوجه الثاني ان تنصب عالية وتنون فيكون انتصابها على الحال ويرتفع
الشوى فاعله والوجه الثالث ان يقول عاليه ويجعل اسم فاعل مضافا الى الضمير . يجعله
مرفوعا بالابتدا وشواه خبره وتجعله مبتدا وشواه فاعلا به يسد سد خبره والوجه الرابع
ان يجعل عاليه اسم فاعل مضاف الى الضمير ايضا منصوبا ويكون انتصابه على وجهين
احدهما على الحال لان اضافته الى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الاتصال والثاني ان

❖ من آل صعفوق واتباع آخر ❖

قلت للعجاج من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان ولاء
حرب ابي فديك الحروري فاوقع به وقبله

ها فهوذا فقد رجا الناس الغير من امرهم على يدك والثور

قوله ها معناه خذ ابا فديك فهو هذا قد امكك والناس قد رجوا ان يغير الله هذه الحال
على يدك ويثار لهم من اعدائهم بك والثورة النار وجمعها ثور قال الشاعر
طلبت بها ثأري فادركت ثورتي بني عامر هل كنت في ثورتي نكسا

وبنو صعفوق قوم كانوا يخدمون السلطان باليامة كان معاوية ابن ابي سفيان قد صيرهم
بها وقال الاصمعي صعفوقة قرية باليامة كان ينزلها خول السلطان وقال ابن الاعرابي يقال
هو صعفي فيهم والصعافة قوم من بقايا الامم الخالية باليامة ضلت انسابهم وقيل هم
الذين يشهدون الاسواق ولا بضائع لهم فيشترون السلع ويسعون على وجوههم وياخذون
الارباح وانما اراد العجاج ان يصف امر الخوارج ويصف انهم سوقة وعبيد اتباع تالبا
واجمعوا الى ابي فديك وليسوا ممن يقاتل على حسب ويرجع الى دين صحيح ومنصب
واتشد في هذا الباب

❖ على قرماء عالية شواه ❖

هذا البيت لسليك بن السلعة السعدي يرثي به فرسه وكان فرسه لا يحابه في بعض اسفاره
وقد نقد زادم وقبله

كان قوائم النعام لما تجمل محبتي أصلاً تحار

النعام اسم فرسه وشبه قوائمه بالمحار وهو الصدف حين عريت من اللحم وظور بياض عظامها
والاصل العشي هنا وقد يكون الاصل جمع اصيل وهو العشي والشوى القوائم واراد
كلن بياض غرته بياض خمار فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرماء موضع
ويجوز في قوله عالية شواه اربعة اوجه من الاعراب احدها الرفع والتنوين على معنى شواه
عالية فيكون شواه مبتدا وعالية خبر مقدم او على ان يجعل عالية مبتدا وشواه فاعله تسد
سد خبر المبتدا والوجه الثاني ان تنصب عالية وتنون فيكون انتصابها على الحال ويرتفع
الشوى فاعله والوجه الثالث ان يقول عاليه ويجعل اسم فاعل مضافا الى الضمير . يجعله
مرفوعا بالابتداء وشواه خبره وتجعله مبتدا وشواه فاعلا به يسد سد خبره والوجه الرابع
ان يجعل عاليه اسم فاعل مضاف الى الضمير ايضا منصوبا ويكون انتصابه على وجهين
احدهما على الحال لان اضافته الى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الاتصال والثاني ان

تنصبه نصب الظروف وترفع شواه بالابتداء وتجعل عاليه متضمناً للخبر لان معناه قومه شواه فيكون كقوله عز وجل عاليهم ثياب سندس في مذهب من جعله ظرفاً. وانشد في هذا الباب

✽ رحلت اليك من جنفاء حتى انحت فناء بيتك بالمطالي ✽

لا اعلم قائل هذا البيت وجنفاء موضع وقال ابو عبيد المطالي واحداها مطلاع على زنة مفعال وهي ارض سهلة لينة تنبت الغضا وقال ابو علي الفارسي الى جنب النجاج وواحدها فيما زعموا مطلاع بالمد وقالوا مطلى بالقصر وهذا مثل مفتح ومفتاح والباء ههنا بمعنى في كما تقول زيد بالكوفة تريد في الكوفة. وانشد في هذا الباب

✽ وما كنا بنى ثأداء لما سقيننا بالاسنة كل وتر ✽

هذا البيت للكثير ويقال للامة ثأداء وثأداء بتسكين المعزة وفتحها وقال ابو زيد يقال ما كنت في ذلك ثأداء اي عاجزاً بسكون المعزة وحكى ابو علي البغدادي عن غيره الثأداء والدائء والثأطاء الحقاء وانما خاطب الكثير بهذا قوماً عيروهم انهم اولاد امة لان مضر من ولد هاجر فقال لم تكن اولاد امة حين ادركنا اوتارنا منكم بل كنا اولاد حرة ويروي حتى قضينا فمن رواه هكذا فمعناه لم تنسبونا الى اتنا اولاد امة الا بعد ان اغضبناكم بادراكنا اوتارنا عندهم فنسبتمونا الى ذلك غيظاً علينا وحسداً لنا. وانشد في هذا الباب

✽ فشمها جمافله جراف هبلع ✽

هذا البيت لجرير الخطفي قاله في مهاجاته الفرزدق وصدده

✽ وضع الخزير وقيل اين مجاشع ✽

قال الخليل الخزير مرقعة تصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ وقال يعقوب الخزيرة ان يؤخذ اللحم الغائب ويقطع صغراً ثم يطبخ بالماء الكثير والملح فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ومعنى شحافق يقال شحافاه وشحافوه فيجعل الفعل تارة للحم وتارة لصاحبه والجحافل من الخليل كالشفاء من الناس فاستعار له جحافل لعظم شفته والجراف الذي لا يترك شيئاً الا اكله شبه بالسيل الجراف وهو الذي يحمل كل شيء يمر به والمهلبع الواسع الجوف الكثير الاكل وذهب بعض النحويين الى ان الهاء فيه زائدة وانه مشتق من البلع وقبل هذا البيت

أجحفتموا جحف الخزير فتمتم وبنو صفيه ليلهم لا يهجع

يعيدهم قتل الزبير بن العوام وامه صفيه وكان قتله عمرو بن جرهوز المجاشعي عند انصرافه

وامل ان القالك فانالها فاليوم لا امل لي في لقائك حين يثست من خيرك وتحقق عندي
اخلافك لوعدي . وانشد

❖ مكثب اللون مريح مطوز ❖

وقد تقدم كلامنا فيه . وانشد ايضا

❖ وماه قدور في القصاع مشيب ❖

هذا البيت للسليك بن السلكة السعدي قاله لرجل من بني حرام يقال له صرد وكان
سافر معه للغارة على ارض مراد فقل عليهم الماء حتى خاقوا العطب وانصرف جملة من
اصحابه الى بلادهم واراد صرد الانصراف فشجعه السليك واعلمه ان الماء قريب فلبقي معه ثم
قدم على تخلفه عن اصحابه فبكي فقال السليك

بكي صرد لما رأى الحمي اعرضت مهامه رمل دونهم وسهوب
فقلت له لا تبك عينك انها قضية ما يقضى لنا فتووب
سيكفيك ضرب القوم لحم معرض وماه قدور في القصاع مشيب

المهامه القفار الملس التي لا نبات فيها واحدا مهمه واشتقاقه من قولهم مهمت بالرجل
اذا زجرته فقلت له مهمه كانتهم ارادوا انه قفر يخاف فيه الهلاك فاذا تكلم فيه الرجل
زجره اصحابه عن الكلام وهذا نحو مما قاله اهل اللغة في قول الهذلي

على اطرفا باليات الخيام م الا التام والا العصي

فانهم ذكروا ان اطرفا موضع وانه سمي بذلك لان ثلاثة نفر مروا به خائفين فتكلم احدهم
مع صاحبه فقال الثالث اطرفا فقلب عليه ذلك والسهوب المواضع السهلة ونووب نرجع
والضرب اللبن الحامض واللحم المعرض بالعين والصاد غير معجمتين المرمد الذي لم يبالغ
في انضاجه وكانوا يستحسنون ذلك في السفر قال امرؤ القيس —

— اذا نحن قنا عن شواء مصهب — ورواه بعضهم مفروض بالعين والصاد معجمتين
اي طري . وروي ايضا معرض بالعين غير معجمة وضاد معجمة ومعناه ممكن لا يمنع منه
وانما اراد السليك بهذا تسلية عما كان به من الحزن والخوف فقال له سنغير على مراد ونفتم
فناكل اللحم مكان شربك اللبن الحامض في حيك لو صحبتهم وفارقتني فلا تأسف
لفراقهم واراد بقاء القدر المرق ومشيب مخلوط بما يصلحه من تابل وغيره بقول ستا كل
اللحم مشويا تارة ومطبوخا تارة . وانشد في هذا الباب

❖ وياوي الى زغب مساكين دونهم فلا لا تخطاه الرفاق مهوب ❖

كذا روي عن ابن قتيبة بتذكير الضميرين ووجدت في شعر حميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة

فجاءت وما جاء القطا ثم شمرت لمسكنها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذي وردت به الى النحر مشدود العصام كتيب
تغيث به زغباً مساكين دونها فلا لا يخطاه العيون رعيب

فيجب على هذا ان لم يكن ما انشده ابن قتيبة من شعراخر ان يكون وتاوي الى زغب مساكين دونها بتأنيث الضميرين ويعني مسقاها حوصلتها وكتيب موثق يقال كتبت القرية اذا خرزتها والعصام الخيط الذي تشد به القرية اذا ملئت. وانشد في هذا الباب

﴿ كرات غلام من كساء مؤرنب ﴾

هذا البيت للبي الاخيلية وصدده

﴿ تدلت الى حصّ الرأس كأنها ﴾

وصفت قطاة انحطت الى فراخها ومعنى حصّ الرأس لا ريش عليها لصفها وشبهت الفراخ في صفها وانضمامها في العش وما عليها من الزغب بكرات صنعها غلام من كساء مؤرنب وهو الذي خلط فيه وبر الارانب وهذا من بديع التشبيه وقولها الى حصّ الرأس انما كان يجب ان تقول الى احصّ الرأس او احصّ الراسين لانها انما وصفت فرخين ولكنها لما جمعت الراس على مذهيبهم في اجراء كل اثنين من اثنين مجرى الجمع جمعت الصفة ايضاً ايثاراً لمطابقة بعض الالفاظ لبعض ويدل على انها وصفت فرخين قولها قبل هذا البيت فلما احسارزها وتصوراً وأبتهما من ذلك المتأوّب

وانشد في هذا الباب

﴿ يخرجن من اجواز ليل غاض ﴾

البيت لرؤبة بن العجاج من شعر يمدح به بلال بن ابي بردة وقيل

يقطع اجواز الفلا انتقاضي بالعيس فوق الشرك الرفاض

كأنما ينضحن بالخصخاض

الاجواز الاوساط والانتقاض الانكماش في السير والعجلة والعيس الابل البيض يخلط يياؤها حمرة والشرك اخاديد الطريق والفاض المتفرقة والخصخاض القطران يريد انها اذا عرفت من شدة السير فاسودت من العرق فكانتها طليت بالقطران وعرق الابل اسود ولذلك قال عنتره

وكان رباً او كحياً معقداً حشّ الوقود به جوانب ققم
 يشاع من ذفرى غضوب جسرقة زيافة مثل الغنيق المكدم
 وانشده ابن قتيبة على ان غاضياً من اغضى جاء على حذف الزيادة من الفعل وهذا لا يلزم
 لان الاصمعي وغيره حكوا غضا الليل واغضى ففاض من غضى لا من اغضى ولعل روبة
 كان من لغته اغضى فلذلك قال من قال انه اراد مفض وانشد في هذا الباب
 فقلت لها فيئي اليك فاني حرام واني بعد ذلك لبيب

هذا البيت للمضرب بن كعب وصمي المضرب لانه شبب بامرأة فغار اخوها لذلك فضربه
 بالسيف ضربات عديدة ويروى لسبل بن الصامت المرزي وبعده

فصدت بعيني شادن وتبسمت بهجفاء عن غرّ لمن غروب
 اراد بالهجفاء لثاتها لان اللثات يستحب ان تكون قليلة اللحم وبكره اتفاحها ويحتمل ان
 يريد شفتها لان الشفة يستحب فيها الرقة فتكون بمنزلة قول النابغة
 تجلوه بقادمتي حمامة ابكرة برداً اسف لثاته بالاثمد

واراد بالغر استناتها والغروب جمع غرب وهو حد الاسنان وصف ان محبوبته لقيها وهو
 محرم ملب فتورع عن الكلام معها ومعنى فيئي ارجعي والحرام المحرم وليب هنا بمعنى ملب
 وهو نادر لان فعلاً لا يستعمل بمعنى مفعول وانما يجيء اصلاً من فعل المضموم العين
 كظريف من ظرف وهذا باب المطرد ويأتي بمعنى فاعل كقولم عليم بمعنى عالم وقدير بمعنى
 قادر اذا ارادوا المبالغة ويأتي بمعنى مفعول المكسور العين كقولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم
 ويأتي بمعنى مفعول المنتوح العين كقولهم اكيل وجليس وشريب قال الراجز
 — وب شريب لك ذو حساس —

وقال الله تعالى وكان الله على كل شيء حسيباً اي محاسباً ولا اعلم فعلاً بمعنى مفعول الا
 في هذا البيت في قول الهذلي

فوزك ليتاً لا يثتم نصله اذا صاب اوساط العظام صميم
 ترى اثره في جانبيه كانه مدارج شبثان لمن هميم

فصميم هنا بمعنى مصمم وبعده في هذا البيت بمعنى مع لان التلية ابست بعد الاحرام
 بالحج انما هي معه وقوله فيئي اليك امر بعد امر على معنى التاكيد في ابعادها عن نفسه
 وانشد في باب ما جمعه وواحداه سواء — اولاد قوم خلقوا اقنه

هذا البيت لجريز بن الخطفي من شعر هجا به سليطاً وهو

ان سليطاً في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنه

لا توعدوني يا بني المصنعة ان لهم نسيئة لعنة

قوله انه يحتمل ان يريد للتأكيد كانه قال ان سليطاً في الخسار ان سليطاً في الخسار
تخذف الجملة الثانية لدلالة الاولى عليها واقتصر على ان وزاد عليها هاء السكت ويحتمل ان
تكون التي بمعنى نعم والماء للسكت ايضاً كانه قال نعم انهم في الخسار وجمع قنات على اقنة
وفعل لا يجمع على افعله والوجه فيه ان فعلاً لما كان يشارك فعلاً المكسور الفاء فيتعاقبان
على المعنى الواحد كقولهم دبغ ودباغ وصبغ وصباغ وكان يشارك ايضاً فعلاً المفتوح الفاء
في نحو قولهم حل وحلال وحرم وحرام وكان فعالاً وفعال يجمعان على افعله حمل فعلاً محملاً
كما ادخلوا فعلى الساكن العين على فعل المفتوح العين في الجمع حين تعاقبا على المعنى الواحد
في قولهم شعر وشعر ونحوه فقالوا فرخ وافرأخ والقياس افرخ وقالوا جبل واجبل والقياس
اجبال وهذا باب واسع والمصنعة ههنا المنتنة والمصنعة ايضاً الشائخة بانفها كبراً قال الراجز
ألملي يا كلها مصنعه — وانشد في باب نعوت المؤنث

حدواء جاءت من جبال الطور

البيت للهجاج وصف سفينة وقبله

لا يأتا يثانيها عن الجؤور جذب الصرار بين بالكروور

اذ نفتح في جله المشهور

اللاي البطيء والجهد ويثانيها يباعدا والجؤور العدول عن القصد والصرار بين الملاحون
والكروور الجبال واحداً كقول اذا عدلت وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن
ذلك الا بعد جهدهم وفتح هبت والحبل الشراع والمشهور الذي شدة بالحبال والحدواء
الريح التي تحدو السحاب اي تسوقها والطور جبل والريح التي تحمي من قبله هي الشمال
وجبال الطور ناحيته وشقه ويروى من بلاد الطور ومن جبال الطور . وانشد في هذا الباب

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدز

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس والديمة المطرة الدائمة في سكون والمطلاء المتتابعة
الغزيرة والوظف الدنو من الارض واصل الوظف طول هذب العينين فضره مثلاً لما
يتدلى من السحاب من حيث كان السحاب يسمى غيثاً ومعنى طبق الارض انها قد طبقتها
وعتمتها فلم تختص موضعاً دون آخر وتحري نقصد المواضع بالمطر وتدز تصب الماء كما
يصب الضرع اللبن اذا حلب ويروى طبق بالرفع على الصفة لديمة ويروى بالنصب على
المدح وقيل هو مفعول مقدم تحرى اراد تحرى طبق الارض اي وجهها . وانشد في
آخر الكتاب

❖ وخير الامر ما استقبلت منه ❖ وليس بان تتبعه اتباعا ❖
هذا البيت لا قطامي وقبله

امور لو تدبرها حكيم اذن لنهي وهيب ما استطاعا
ولكن الادم اذا تفرى بلي وتعيناً غلب الصناعات
ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا

والادم الجلد وتفرى تشقق والتعین ان ترق منه مواضع وتتهياً للانحراق والصناع المرأة
الصانعة يريد ان الامور اذا صارت الى حد الفساد لم يقدر الحليم على اصلاحها كما ان
الجلد اذا انقطع وبلي لم تقدر الصانعة على تدارك ما وهي منه ونحو منه قول الآخر
— وهل يصلح العطار ما افسد الدهر — وانشد ايضاً

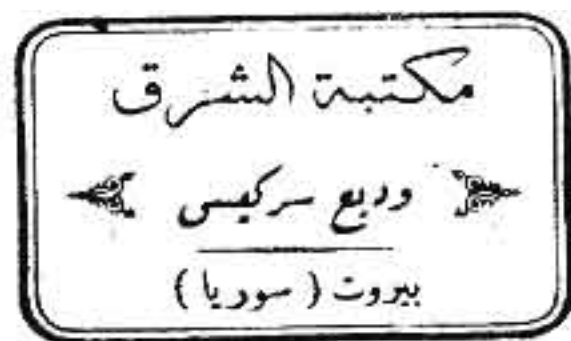
❖ وان شتم تعاوذنا عواذا ❖

هذا البيت لا اعلم قائله ووجدت في بعض التعليقات ان صدره
— فاما تشكروا المعروف مناً —

ولا اعلم صحة ذلك من مقمه لان الشطرين لا يلتزمان التثاماً صحيحاً وقد ذكرت فيما تقدم
ان الرواية عن ابي نصر عن ابي علي نقات البنا تعاوذنا عواذا بالذال معجمة وانشده ابن
جنبي بالذال غير معجمة وهو الصواب ان شاء الله عز وجل

كل بحمد الله وعونه وتأييده واحسانه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين





مكتبة الشرق

وبيع سر كيبس

بيروت (سوريا)